

كتاب

المجلد الثالث

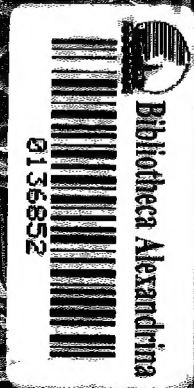
في

تاريخ مصر
من
الملك
الملك
الملك

تأليف

أحمد
الملك
الملك
الملك

المجلد الثالث



الدُّرِّ الثَّمِينُ فِي خِجَابِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ
وَالْخَلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

مصادر تاريخ مصر الإسلامية

يُصدَرُهَا

قسم الدراسات الإسلامية

بالمعهد الألماني للآثار بالقاهرة

جزء ١ قسم ٣

كنز الدرر وجامع الغرر

الجزء الثالث

الدر الثمين في أخبار سيّد المرسلين
والخلفاء الراشدين

تأليف

أبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدرداري

تحقيق

محمد السعيد جمال الدين

القاهرة

١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين .

وبعد :

بعد كتاب كنز الدرر وجامع الغرر لأبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدواداري من الكتب الهامة في التاريخ الإسلامي عامة وتاريخ مصر في العصر المملوكي بصفة خاصة ، ولقد ظلّ هذا الكنز مخفياً في بطون المكتبات حتى توفّر على تحقيق أجزاء منه ونشرها مجموعة من المستشرقين الأوروبيين والباحثين العرب ، وذلك منذ عام ١٩٦٠ م .

ومن عادة ابن الدواداري في سائر أجزاء كتابه أن يسمّي كلّ جزء باسم خاصّ به ، فالكتاب كنز درر ، وكلّ جزء منه يمثل درجة من الدرر التسع الذي يحتويها .

ولذلك نجدّه يطلق على هذا الجزء الثالث من كتابه اسم : الدر الثمين في أخبار سيد المرسلين والخلفاء الراشدين ، فهو بهذا العنوان يحدد الموضوعات التي سيتناولها في كتابه ، وهي : السيرة النبوية ، وتاريخ الخلفاء الراشدين ، حتى انتهاء خلافة الحسن بن عليّ بن أبي طالب .

وبعد أن يمضي المصنف شوطاً في الحديث باختصار في السيرة النبوية حتى يصل إلى هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة يأخذ كمادة معظم المؤرخين المسلمين في سياقة

الأحداث التاريخية على حسب السنين . وهكذا فإن المصنف رغم أنه يتناول في هذا الجزء سيرة الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين ، فهو لا ينسى الشرط الذي شرطه على نفسه في أول أجزاء هذا الكتاب : وهو أن يقدم قبل كل حادث حدث في كل سنة من السنين التي يذكرها حال النيل من الزيادة والمقصان ، فطبق نفس الشرط على هذا الجزء أيضاً ، وصدر حديثه في حوادث كل سنة من السنين بنبرة مختصرة عن مقدار الزيادة في مياه النيل ، ولم يكتب بهذا فحسب بل عني بالحديث عن موقع نهر النيل ومنابعه ومصابه ، والمقاييس التي بنيت عليه في مختلف العصور .

وبعد أن يفرغ المصنف من السيرة النبوية الشريفة ، وهي التي استغرقت ثلث هذا الجزء تقريباً ، يبدأ في ذكر أخبار كل واحد من الخلفاء الراشدين ، ولكنه يعمد قبل الدخول في الأحداث التي وقعت في عهد كل خليفة - وهي الأحداث التي رتبها حسب سنين وقوعها - يعمد إلى ذكر نسب الخليفة وبعض سيرته ومآثره وما اشتهر به قبل خلافته .

ولا يكتب المصنف بما نثره في كتابه من شعر ورجز ، بل يخص في نهاية هذا الجزء - مثلما فعل في سائر أجزاء الكتاب - فصلاً يتضمن بقية الشعراء المخضرمين الذين أدرکوا الإسلام . وقد يلاحظ للمصنف أن بعض الأشرار والأرجاز ، وكذا بعض الروايات ، يصعب على القارئ فهم بعض ألفاظها ، فيعمد عندئذ إلى شرح هذه الألفاظ تيسيراً على القارئ .

ويتميز هذا الجزء بنفس مميزات سائر أجزاء الكتاب ، فهو مكتوب بخط نسخ واضح ، ومسطرته ٢١ سطراً ، وصنجاته مرقمة ترقياً سليماً واضحاً على أن هذا الجزء يقع في ١٦٧ ورقة = ٣٣٣ صفحة .

(ز)

مقدمة التحقيق

ولقد حرصت في تحقيق لهذا الجزء على الرجوع - بقدر الإمكان - إلى المصادر الأصلية التي رجع للمصنف لها وأشار إليها، ومقارنتها بالأصل، فجعلت تلك المصادر بمثابة نسخة ثانية أقوم في ضوئها بتصحيح الأصل وتبين غوامضه، غير أنى في حالة الاختلاف بين الأصل والمصادر كنت أرجح إتيان ما جاء في الأصل، ما لم يكن هناك خطأ واضح أو تصحيف بين .

أما الأحداث التي لم يشر للمصنف فيها إلى مصادره فقد راجعت المصادر للمعتمدة، والتي يخلب على الظن أن المصنف رجع إليها بنفسه أو رجع إليها من ينقل هو عنه، وقد أثبت الاختلافات بين الأصل وتلك المصادر في الهوامش للوضوعية.

وكان لا بد لنا من تصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية التي وقع فيها المصنف فخصصنا لها هامشاً مستقلاً بخلاف الهوامش للوضوعية، بمعنى أنني قسمت كل صفحة إلى قسمين :

القسم الأول : وهو للتلين الذي كتبه للمصنف .

القسم الثاني : وهو الهوامش، وجعلتها على نوعين :

١ - الهوامش اللغوية : وترد هذه الهوامش أسفل التلين مباشرة، وتشتمل على تصحيح الأخطاء النحوية والإملائية التي وقع فيها المصنف، كما تشتمل على الاختلاف في رسم الكلمات العربية بين عصر ابن الدوادري وعصرنا الحديث وقد اهتمدنا في تسجيل هذه الهوامش بأرقام السطور .

٢ - الهوامش للوضوعية : وترد أسفل الهوامش اللغوية، وهي تتضمن التعليقات التوضيحية لبعض غوامض النص، كما تتضمن تصحيحات للأخطاء الموضوعية التي وقع فيها المصنف، والتعريف ببعض الشخصيات، ومقارنة اقتباسات المصنف بالكتب التي اقتبس منها والموجودة بين أيدينا .

مقدمة التحقيق

(ح)

وقد استخدمنا في هذه الهوامش الطريقة المعروفة ، وهي طريقة الأرقام
المسلسلة الموضوعة بين قوسين بعد كلمة أو جملة في المتن ، ولكل رقم من هذه الأرقام
نظير في الهامش يشتمل على التعليقات والإيضاحات المتعلقة به .

والحقيقة أنه لم يكن بالإمكان إنهاء هذا العمل على هذا النحو لولا الجهود
والمساعدات القيمة التي بذلها - عن طيب خاطر - عدد من الإخوة الأفاضل ،
أذكر منهم : الدكتور على عشرين زاید أستاذ النقد الأدبي المساعد بجامعة القاهرة
الذي قام بمراجعة الأشعار التي وردت في هذا الجزء والمعاونة في تصحيحها ،
والدكتور عبد الله محمد جمال الدين الأستاذ المساعد بقسم التاريخ بكلية دار العلوم
بجامعة القاهرة ، والدكتور فاروق عبد العليم مرسى الأستاذ المساعد بكلية الشريعة
واللغة العربية بالقصيم وكلاهما ساعدني - مشكوراً - في مراجعة بعض موضوعات
هذا الجزء .

ويجدر بي أن أقدم شكري وتقديري للبروفسور هانز روبرت روبر
رئيس جمعية للشرقيين الألمان الذي شجعتني على القيام بهذا العمل وقدم لي كل
عون ممكن في سبيل إخراجه . كما أسجل شكري وامتناني للبروفسور فيرنر كايزر
رئيس المعهد الألماني للآثار بالقاهرة الذي هياأ أسباب طبع هذا الكتاب وتيسير
الإفادة به . ولن أنسى ما حظيت به من تشجيع لإنجاز هذا العمل خصني به
البروفسور أولرخ هارمان الأستاذ بجامعة فريبورج .

* * *

وختاماً أحد الله تعالى ، وأصلي وأسلم على خير خلقه وخاتم رسله سيدنا ونبينا
محمد وعلى آله وصحبه .

المدينة المنورة في : ٢٥ من مارس سنة ١٩٨١ م
١٩ من جمادى الأولى سنة ١٤٠١ هـ

محمد السعير جمال الدين

فهرست لما في هذا الجزء قد جمع من الزبد والأخبار والقبذ

| صفحة | |
|------|---|
| ٥ | ذكر سيدنا رسول الله ﷺ |
| ١٠ | ذكر مولده ﷺ ومنشئه |
| ١٢ | ذكر ما كان بين جده عبد المطلب وسيف بن ذى يزن |
| ٢١ | ذكر قول الزاجر (وهو العائف) حليلة السعدية |
| ٢١ | ذكر قول القوم من بنى مدج لما رأوا قدمه |
| ٢٢ | ذكر قول السكاك فيهِ ﷺ |
| ٢٢ | ذكر حديثه لأحد بنى هاجر في بدو شأنه |
| ٢٦ | ذكر قول أحد أقبال اليمن لما نفرس فيه |
| ٢٧ | ذكر قول أكنم بن صبيح لعمه أبي طالب لما نفرس فيه |
| ٢٩ | ذكر ما ورد من الحديث في حفر بئر زمزم |
| ٣٠ | ذكر الذبيح ، وهو عبد الله أبو النبي ﷺ والسبب في ذلك |
| ٣٩ | ذكر المؤذين له ﷺ من قريش |
| ٤٠ | ذكر المستهزئين به ﷺ من قريش |
| ٤٠ | ذكر المؤلفة قلوبهم من قريش وغيرهم |
| ٤٠ | ذكر المؤلفة قلوبهم من أصول قريش وفروعها |

(١) لما في هنا : لا هذا (٥) ومنشئه : ومنشأه (١٠) لأحد : لإحدى
 (١١) أحد : إحدى (١٢) أبي طالب : أبو طالب (١٥) المؤذين : المؤذون
 (١٦) المستهزئين : المستهزون

(٥)

المحتويات

الصفحة

| | | |
|-----|-----------|---|
| ٤٣ | • • • • • | ذكر الأعياص من بنى أمية |
| ٤٧ | • • • • • | ذكر شيء من كلامه البدیع ﷺ |
| ٥١ | • • • • • | ذكر المشبهين به ﷺ |
| ٥٤ | • • • • • | ذكر ابتداء سفاقة نبل مصر من أول الهجرة |
| ٥٥ | • • • • • | ذكر فصل معلق بأخبار مصر |
| ٥٦ | • • • • • | ذكر سائر سنين الهجرة وما فيها من غزواته إلى حين وفاته |
| ٨٢ | • • • • • | ذكر حجة الوداع وما استن فيها ﷺ |
| ٨٥ | • • • • • | ذكر وفاته من وجوه |
| ٩٥ | • • • • • | ذكر أسمائه وصفته ﷺ ^١ |
| ٩٦ | • • • • • | ذكر صفاته المعنوية وخصائله ﷺ |
| ١١٣ | • • • • • | ذكر معجزاته ﷺ |
| ١٢٤ | • • • • • | ذكر أزواجه وأنسابهن |
| ١٣٠ | • • • • • | ذكر أولاده الذكور والإناث |
| ١٣٠ | • • • • • | ذكر من تزوج بناته ﷺ |
| ١٣٣ | • • • • • | ذكر أعمامه وعمانه ﷺ |
| ١٤٠ | • • • • • | ذكر موالیه ﷺ |
| ١٤٣ | • • • • • | ذكر موالیه الإناث |
| ١٤٣ | • • • • • | ذكر من خدمه من الأحرار |
| ١٤٤ | • • • • • | ذكر حراسه في غزواته |

المحتويات

(ك)

| الصفحة | |
|--------|--|
| ١٤٤ | ذكر رساله إلى الملوك |
| ١٤٦ | ذكر كتابه <small>عليه السلام</small> |
| ١٤٧ | ذكر رفقائه <small>عليهم السلام</small> |
| ١٤٧ | ذكر دوابه <small>عليهم السلام</small> |
| ١٤٨ | ذكر نعمه وسلاحه وثيابه |
| ١٥٣ | فصل ذكر خلافة أبي بكر رضي الله عنه |
| ١٥٣ | ذكر نسبه وشرفه وبدو شأنه |
| ١٥٦ | ذكر خلافته رضي الله عنه |
| ١٥٦ | ذكر أمر الردة وما كان منها |
| ١٥٨ | ذكر خبر مسيلة وسجاح |
| ١٦١ | ذكر ابتداء فتح الشام وما لخص منه |
| ١٦٩ | ذكر صفته وكتابه وحجابه ونقش خاتمه |
| ١٧٠ | فصل ذكر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه |
| ١٧٠ | ذكر نسبه وشرفه وبدو شأنه |
| ١٧١ | ذكر إسلامه وسببه رضي الله عنه |
| ١٨٢ | ذكر شيء من مناقبه وسيرته بعد خلافته |
| ١٨٤ | ذكر فتح دمشق وحصص وما معها من ذلك |
| ١٨٧ | ذكر وقعة اليرموك وما كان من أمرها |
| ١٩٠ | ذكر فتح بيت المقدس |
| ١٩٣ | ذكر ابتداء [فتح] العراق |

(ل)

المحتويات

| صفحة | |
|------|---|
| ١٩٩ | ذكر وقعة جلولاء |
| ٢٠٩ | ذكر همر بن العاص وبدؤه |
| ٢١٢ | ذكر مصر ومبتدأ أمرها من وجه ملخصاً |
| ٢١٧ | ذكر سبب دخول همر بن العاص مصر في الجاهلية |
| ٢١٩ | ذكر فتح مصر على يد همر بن العاص رضى الله عنه |
| ٢٢٦ | ذكر صفة مصر وعجائبها من وجه ملخصاً |
| ٢٢٩ | ذكر شيء مما ورد في الحديث في الوصية بأهل مصر وقبطها |
| ٢٣٧ | ذكر وفاة همر رضى الله عنه وما جرى من بعده |
| ٢٤٧ | ذكر أولاده وما كان منهم |
| ٢٥٣ | ذكر صفته ، وكتابه ، وحجابه ، ونقش خاتمه |
| ٢٥٤ | فصل ذكر عثمان بن عفان رضى الله عنه |
| ٢٥٤ | ذكر نسبه وشرفه وبدء شأنه |
| ٢٦٢ | ذكر شيء من مناقبه ومآثره رضى الله عنه |
| ٢٦٦ | ذكر أمر الشورى وبمعة عثمان |
| ٢٦٩ | ذكر خطب عثمان رضى الله عنه |
| ٢٧٧ | ذكر الوليد بن عقبة وجلده الحد |
| ٢٧٩ | ذكر المآخذ التي أخذت على عثمان |
| ٢٨٩ | ذكر مقتله |
| ٣٠٩ | نبد من أخبار بني عثمان رضى الله عنه |

المحتويات

(٢)

| صفحة | |
|------|--|
| ٣١٣ | ذكر صفته وكتابه وحجابه |
| ٣١٣ | ذكر نقش خاتمه رضى الله عنه |
| ٣١٤ | فصل ذكر على بن أبى طالب كرم الله وجهه |
| ٣١٤ | ذكر نسبه وشرفه وبدو شأنه |
| ٣١٥ | ذكر شئ من مناقبه ومآثره عليه السلام |
| ٣٢١ | ذكر بيعته وخلافته رضى الله عنه |
| ٣٢١ | ذكر خطبه البليغة صلوات الله عليه |
| ٣٢٥ | ذكر وقعة الجمل مع عائشة رضى الله عنها |
| ٣٣١ | ذكر طلحة بن عبد الله ومقتله رضى الله عنه |
| ٣٣٦ | ذكر الزبير بن العوام وأخباره ومقتله رضى الله عنه |
| ٣٥٤ | ذكر المسكنات بين على ومعاوية رضى الله عنهما |
| ٣٥٧ | ذكر حرب صفين بين على ومعاوية رضى الله عنهما |
| ٣٨٣ | ذكر الحكمين وأمر التحكيم |
| ٣٨٨ | ذكر وقعة النهروان مع الخوارج |
| ٣٩٠ | ذكر قتلة محمد بن أبى بكر بمصر على يد عمرو بن العاص |
| ٣٩٧ | ذكر مقتل الإمام على عليه السلام |
| ٤٠٣ | ذكر شئ من أحكامه وقضاياه رضى الله عنه |
| ٤٠٤ | ذكر ماورد من الغريب فى أمر قتله |

| (ن) | المحتويات |
|------|---|
| صفحة | |
| ٤٠٦ | ذكر أزواجه |
| ٤٠٦ | ذكر أولاده |
| ٤٠٧ | ذكر صفته [و] نقش خاتمه |
| ٤٠٨ | ذكر كتابه |
| ٤٠٨ | ذكر حجابيه |
| ٤٠٨ | فصل ذكر الحسن صلوات الله عليه |
| ٤٠٨ | ذكر نسبه الطاهر الشريف |
| ٤٠٨ | ذكر شيء من ما صح من مآثره |
| ٤١١ | ذكر تنزه نفسه الشريفة عن الخلافة وبيعة معاوية |
| ٤١٢ | ذكر وقاته بالسم صلوات الله عليه |
| ٤١٣ | ذكر صفته وكتابه وحجابيه ونقش خاتمه |
| ٤١٤ | ذكر بقية الشعراء المخضرمين |
| ٤٢٥ | الفهارس |

الجزء الثالث من تاريخ

كَنْزُ الدَّرَرِ وَحَاجِ مُعِ الْخَيْرِ

تَأْلِيفُ أَضْعَفُ عِبَادِ اللَّهِ وَأَفْقَرُهُمْ إِلَى اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيكَ صَاحِبُ صَرْخَذٍ كَانَ عُرِفَ وَاللَّهِ
رَحْمَةُ اللَّهِ بِالذَّوَامَةِ دَارِي ، انْتِسَابًا لِحِدْمَةِ الْأَمِيرِ
الْمَرْحُومِ سَيْفِ الدِّينِ بَلْبَانَ الرُّومِيِّ الدَّوَادَارِ الظَّاهِرِيِّ ،
تَعَمُّدُهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُمْ فَيْسِحَ جَنَّتِهِ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ .

وَهُوَ ،

الدُّمُثْمِيزِيُّ فِي خَبَائِصِ السَّلَاسِلِ وَالْخُلَفَاءِ
الْبَلَشِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

رَبِّ اخْتِم بِخَيْرٍ

الحمد لله الذي لا تراه العيون بمشاهدة العيان ، ولكن تراه القلوب بمحاثق
الإيمان ، كونه الأكوام باتقان صنمته ، ولون الألوان بإحسان صبغته ، وخالق
الإنسان علمه البيان لمعانيه وصيغته ، ليس له مثيل ، ولا يحده مكان ، ولا يقال
أين كان ولا كيف كان. اخترع ما بدع جميع الموجودات بمحكمته ، وأرمى فأصمى^(٢)
قلوب عباده بمحبتته ، وجعل سائر الأعمال والعمال مفقدين إلى رحمته ، فتعالى
عن السكيف والأبن والزمان ، سبحانه كل يوم هو في شأن. أحده على ما أولانا
من خصائص نعمته ، وأشهد أن لا إله إلا الله إقراراً برؤيته ، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله خيرته من بريته ، الذي أنارت الأرض وحندسها^(٣) بمولده ،
وسقطت الأصنام لوجهها من هيئته ، أفصح من أفصح بلسان فأبان ، وأعلم من
علم علم البديع ، البيان ، انشق لمولده الإيوان ، حتى تحير كسرى أنوشروان ،
وغازت بحيرة سارة وخذت الفيران ، ومن قبلها ما رآه في أحلامه الموبدان ،

(٥) يحده : يحد (٦) الموحودات : الموجدات || وأرمى فأصمى : وأرما فأصما
(١٣) وغازت : وعاره

(١) ظهر في أعلى الصفحة ختم الواقع وقته : « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا أن هدانا الله » . وتحت النقش كلمة : وقف ، ثم توقيع الواقع
(٢) وأرمى فأصمى : أرمى : رمى (لسان العرب لابن منظور) . أصمى : الإصماء ،
قتل الصيد في مكانه ، ومعناه سرعة إزهاق الروح (ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث ،
طبع بيروت ١٣٨٣ (١٩٦٣) تحقيق الطاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، ٣ : ٥٤)
(٣) حندسها : ظلامها ، وفي حديث أبي هريرة : « كما عند النبي صلى الله عليه وسلم
و لية ظلماء حندس أي شديدة الظلمة . (ابن الأثير ، النهاية أيضا ، ١ : ٤٥٠)

فكان من تفسيره ما بشرت به الكهّان ، من ظهور سيّد ولد عدنان . تشرّفت
الأرض على السماء بتريقه ، وجميع الأمم تحشر تحت لواء أمّته ، صلى الله عليه
وعلى آله وعترته ، وأصحابه أولى الشرف والجلود والإحسان ، والتابعين لهم ٣
بإحسان إلى يوم العرض على الميزان .

قال العبد الفقير للعارف بالتقصير ، واللسان للتقصير ، أضعف عباد الله ،
وأفقرم إلى الله ، أبو بكر بن عبد الله بن أيّك صاحب صرخد عرف والده ٦
بالدواء دارى انقساباً لخدمة (٣) الأمير المرحوم سيف الدين بلبان الرومى الدوادار
الطاهرى ، تقدم الله برحمته ، وأسكنهم أعلى الدرجات فى جنّته ، بمنّته وكرمه
ورأفته : لما قدّمنا القول فى الجزء الأوّل والثانى من هذا الكتاب ، للسّعى ٩
بكنز الدرر وجامع الفرر ، وضمّتهما العبد من الفنون ، ما يهيم الخاطر وينزّه
العيون ، وأودعهما من النكت والأخبار والملاح والآثار ، ما يشرح الصدور ،
ويزهو بحسنه على الدرّ المنثور ، إذا فصل بالشذور ، ونظم عقوداً فى نحور الحور ، ١٢
وسقّتُ فيهما الكلام ، من قبل آدم عليه السلام . وذكرت فى الجزء الأوّل
ابتداء المخلوقات ، بخلق السماوات ، والآثار العلويّات ، والأرضين ، ومدة
التصوير والتكوين . وأنبئتُ ذلك فى الجزء الثّانى بخلق آدم عليه السلام ، ١٥
ومن كان من دونه من الأنبياء الكرام ، ثم ذكرت سائر ملوك الأرض ،
يتلو بعضهم البعض ، والسّحرة والكهّان ، من قبل آفة الطوفان ، ثم من ملك
الأرض بعد ذلك فى طولها والعرض من سائر ملوك الأمصار ، فى جميع الأقطار ، ١٨

(٣) أولى : أوّل (٧) بلبان : بلان (٨) أعلى : أعلا

(١٢) وزهوا : وزهوا

(١٧) يتلو : تتلوا

وأتبعنا القول بذكر أيام الجاهلية الأولى ، أرباب الدُّولِ والدُّولِ ، وطَرزنا
ذلك بذكر الفحول من شعراء الجاهلية ، ونَبَذَ أخبارهم الأوائلية ، وما نطقت به
المبشرون ، بظهور سيد المرسلين ، من أقوال الكهنة والمتفكرين ، إلى أن انتهى
بنا الكلام إلى مولد خير الأنام ، ومصباح الظلام ، ورسول الملك العالم ،
محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، فجعلنا أولَ هذا الجزء مُشرِّفاً بمولده وذكره
وما يخص من سيرته ، وأتبعنا ذلك بذكر الخلقاء الراشدين من أهله وأصحابه
وعشيرته ، إلى حيث وقف بنا الكلام في هذا الجزء ، فأنتيقا العنان ،
والله المستعان .

• • •

٩

ذِكْرُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

ونسبه ومولده ومبعثه وما لخص من معجزاته وآياته وسيرته

٣ أما نسبه ﷺ ، للتحقق عليه مما في أيدي الناس ، مما أجمع على ذلك أرباب التاريخ . ممن عني بجمع أخبار العالم ، فهو : أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب ، وهو شَيْبَةُ الحمد بن هاشم ، وهو هرو وسمي هاشماً لقول الشاعر فيه :

٦ هرو (١) للعلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مُسنِتُون عِجَافٌ وسيأتى تنمة هذا الشعر وخبره في موضعه ، وقول الآخر :

٩ ما أحد كهاشم وإن هشم لا ولا كحاتم وإن حتم هاشم بن عبد مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بن مُرّة ، بن كعب ، بن لؤي ، ابن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة ، ابن مدركة .

١٢ والنضر عند أكثر النسابين أصل قريش ، فمن وَلَدَه النضر ، عد من قريش ، ومن لم يلد له فليس منهم . وقال بعض نسابي قريش : بل هو فهر بن مالك هو أصل قريش . وقال الهيثم بن عدي في كتاب المثالب (٢) : إن

(٤) عني : عنا

(١) في الأصل عمر ، والتصحيح من ابن سعد : الطبقات الكبرى ، طبع بيروت ، بتحقيق إحسان عباس ، ١ : ٧٦ ، ولسان العرب لابن منظور ، مادة : « سنت » والبيت لابن الزبيري .

(٢) هو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلبي ، ولد في الكوفة قبل سنة ١٣٠ هـ (٧٤٧) ، وعاش في واسط ، كان مؤرخاً ونسابة وأديباً ، انظر الملاحظ : البيان والتبيين ، طبع مصر ١٩٤٨ م ، تحقيق عماد السلام هارون ، ١ : ٣٤٧ ، ٣٦١ . أما كتابه : « المثالب » فقد ضاع ولم تبق منه سوى بعض المقتطفات في كتب متأخرة عنه كالأغانى لأبي الفرج الأصفهاني ، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر . انظر : فؤاد سركين : تاريخ التراث العربي ، ترجمة محمود فهمي حجازي ، وفهمي أبو النضل ، طبع مصر ١٩٧٧ م ، ١ : ٤٣٨ - ٤٣٩

١٦٢ دغفلا^(١) بالنسابة دخل على معاوية أيام خلافته ، فقال له : من رأيت من عليّة قريش ؟ قال : رأيتُ عبدَ المطلب بن هاشم وأمّية بن عبد شمس . فقال : صفهما .
٢ قال : كان عبد المطلب أبيض مديد القامة حسن الوجه ، في جبينه نورُ النبوة وعزةُ الملك ، يطيف به عشرة من بنيه كأهم أسدُ غاب . قال : فصف لي أمّية ، قال : رأيته شيخاً قصيراً نحيف الجسم ضريراً يقوده عبده ذكوان . فقال معاوية :
٦ مه ، ذاك ابنه هرو . قال : هذا شيء قلموه بعد ، وأما الذي عرفتُ فهو ما أخبرتك به .

قلت : وذكوان هذا المسمى هرو هو أبو أبي معيط ، واسمه : أبو معيط .
٩ أبان بن عتبة بن أبي معيط ، وأخوته (٥) بالنسب أمّية بن عبد شمس ، في خبر طويل يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى .

النضر بن كنانة ، بن خزيمة ، بن مدركة ، بن إلياس ، ولدُ إلياس يقال لهم خندف تسموا لأنهم خندف وهو لقبها ، واسمها ليلى بنت حُلوان ،
١٢ ابن همران ، بن الجاف ، بن قضاة ، وهي أم مدركة ، وطابجة ، وقعة ، بن إلياس .

١٥ ابن مضر ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان .

(١) دغفلا : دغفلا (٨) أبو أبي معيط : أبو أبو معيط
(١٠) إن شاء : انشاء (١٢) خندف : خندف

(١) هو دغفل بن حنظلة بن زيد الشيباني ، كان يسمى بالنسابة ، عاش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يقابل ، والتقى بمعاوية بن أبي سفيان فسأله في قضايا الفتن والأنساب والنجوم ، توفي بفارس سنة ٦٥ هـ (٦٨٥ م) . انظر : الجاحظ : البيان والتبيين ، الجزء الأول في مواضع متعددة ، مثلاً ص ٢٤٧ ، ٢٧٣ ، ٣٠٤ ، وفؤاد سركين : تاريخ التراث العربي ١ : ٤٢٥ - ٤٢٦

٧ ذكر سيدنا رسول الله ونسبه ومولده ومبعثه^٢

قلت : إلى ها هنا المتفق عليه لقوله ﷺ : « كذب النسابون إن جاوزوني عدنان »^(١) .

وأما ما ذكره النسابون من العرب ، من اتصال عدنان بآدم أبي البشر ،^٣ فهو : عدنان ، بن آد ، بن أدد ، بن الهاميسع ، بن شَجَب ، وقيل أشجب^(٢) ، ابن تبت ، بن قيذار ، بن إسماعيل ، بن إبراهيم . هذا الذى رواه نسابو العرب . وروى ذلك عن الزهرى^(٣) ، وهو من علماء قريش وفقهائها .^٦

وأما من ذكر من النسابين ، ممن أخذ فيما زعم عن دغفل وغيره ، فقال^(٤) : معد بن عدنان ، بن آد ، بن أمين ، بن شاجب ، بن قبيت ، بن ثعلبة ، ابن عتر ، [بن سعد رجب]^(٥) ، بن بريح ، بن محلم ، بن العوام ، بن المحتمل ،^٩ ابن رائمة ، بن العيقان ، بن علة ، بن شعدود ، بن الظريب ، بن عبقر ، بن إبراهيم ، ابن إسماعيل ، بن يزن [الطعان]^(٥) ، بن أعوج ، بن المطعم ، بن الطمح ،

(٤) شَجَب : شجب (٥) لسابو : نسابوا
(٨) شاجب : شاحب || تبت : تبت (٩) عتر : عفر
(١٠) العيقان : العيان || الظريب : الضراب (١١) يزن : ازر

(١) لم يرد بهذا اللفظ ، وإنما ورد باللفظ التالى : « كذب النسابون مرتين أو ثلاثا » فى ابن سعد : الطبقات الكبرى (ط . بيروت ، بتحقيق إحسان عباس ١ : ٥٦) ، والظر أيضا : السهيل : الروض الأثقف (طبع مصر ، تحقيق عبد الرحمن الركيل) ١ : ٦٦ ، والسيوطى : الجامع الصغير (ط . مطبعة المشهد الحسينى بالقاهرة) ٢ : ٩٠ ، والنورى : نهاية الأرب (طبع وزارة الثقافة المصرية) ١٦ : ١٣

(٢) فى ابن هشام ، طبع مصر ١٩٧٨ م ، تحقيق الدكتور محمد فهمى السرحانى ، ١ : ٥ : يشجب ، وعلى كل حال فهناك اختلاف كبير بين المصادر فى ذكر النسب الشريف بعد عدنان

(٣) هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهرى (٥٠ - ١٢٤ هـ) ، كان محدثا ، ومؤرخا عارفا بالشعر ، وله كتاب مفقود فى الأنساب بعنوان : نسب قريش ، انظر فؤاد سزكين ، تاريخ التراث ، ١ : ٤٥٠ - ٤٥٣ من الترجمة العربية

(٤) يبدو أن المصنف يتقل من تاريخ الغبرى (طبع دار العلم ، بيروت ، فلا عن طبعة بولاق) ٢ : ١٩٣ - ١٩٤ . ولذلك سنصح هذه القائمة اعتمادا على الطبرى

(٥) الإضاءة من الطبرى

٣ ابن القسور ، بن عنود ، بن دعدع ، بن محمود^(١) ، بن الزائد ، بن نيدوان ،
ابن إمامه ، بن دوس ، بن حصن ، بن نزال ، بن القمير ، بن الجشتر ، بن مزهر ،
ابن الصفي ، بن نبيت ، بن قيذر^(٢) ، بن إسماعيل ذبيح الله ، بن إبراهيم خليل
الله ، صلى الله عليهما^(٣) .

٦ ثم أجمعوا^(٤) أن إبراهيم ، بن آزر ، وهو اسمه بالعربية ، كما ذكره الله تعالى ،
وهو في التوراة بالعبرانية : تارح بن ناحور ، وقيل فاحر ، بن الشارح ، وهو
شاروخ ، بن أرغو ، بن الراع^(٥) ، بن فالغ^(٦) وهو قاسم^(٧) الأرض الذي قسمها
بين أهلها ، بن عابر ، بن شالح ، بن أرفخشذ ، بن الرافد ، قيل بل أرفخشذ اسمه الرافد ،
٩ ابن سام ، بن نوح عليه السلام .

ثم أجمعوا أن فوح بن مالك ، في لغة العرب ، هو تلسكان بن للتوشخ ،
وهو اللثوب ، بن أخفخ ، وهو إدريس نبي الله صلى الله عليه ، بن يرد ، وهو
١٢ الرائد ، بن مهلاييل ، وهو سمل ، بن قينان ، بن أنوش ، وهو الظاهر ، ابن شيث ،

(١) عنود : عبود || الزائد : الرايد || نيدوان : بدوان || إمامه : امامه

(٢) القمير : القمين || للجشتر : عشن || مزهر : مهنر

(٣) الصفي : صيفي || نبيت : نبت || قيذر : قيذر

(٤) شاروخ : شاروخ || أرغو : ارعوا (٨) عابر : غابر

(١٠) هو : وهو (١١) يرد : برد

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري : عافر ، ولم يرد اسم محمود من بين أسمائه

(٢) النبيت وقيذر عند الطبري شخص واحد

(٣) إلى هنا كان اعتمادنا على الطبري في التصحيح

(٤) وردت هذه السلسلة أيضا في تاريخ الطبري ١ : ١٩٤ ، وابن هشام : السيرة النبوية ،

في الجزء الأول في مواضع متفرقة ، مثلا ص ٦ ، ٥٩ ، وسنعمد عليهما في التصحيح

(٥) كذا في الأصل ، وهذا الاسم د خيل على السلسلة فيما يبدو ، فليس له أدنى ذكر في

المصادر التي بين أيدينا

(٦) كذا أيضا في ابن هشام ، وفي الطبري : بالغ

وهو هبة الله ، ويقال شات بن آدم ، أبى البشر صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء
والمرسلين من ذريته وسلم تسليما .

قلت : هذا الذى فى أيدى الناس من النسب على اختلافهم فيه ، وقرأت^٣
هذا النسبَ وصحَّته فى سنة عشر وسبع مائة على الشيخ الإمام صدر الدين
ابن وكيل بيت المال المعروف بابن الرحل^(١) ، رحمه الله تعالى وسائر علماء
المسلمين ، وغفر لنا ولم ولكافة أمة محمد أجمعين^(٢) .



(٥) شيت : شيت

(١) ذكر المصنف ترجمة محصورة للشيخ صدر الدين بن الرحل ، ومقتطفات من أفعاره
فى الجزء الثامن من كنز الدور وجامع الفرر ، ص ٣٨٥ وما بعدها ، طبع القاهرة ١٣٩١ هـ
(١٩٧١ م) بتحقيق أولرخ هارمان . وانظر أيضاً عن « الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل
المعروف بابن الرحل » كتاب نهاية الأرب فى فنون الأدب ، النسخة المصورة بدار الكتب
المصرية برقم ٥٩٢ معارف هامة ، ج ٤ ورقة ٣ - ٤
(٢) فى الهامش مكتوب بخط فارسى : « عادة المصنفين إضافة كافة ، وقال بعضهم لاتضاف ،
وهو الصحيح لغة »

ما لحص من ذكره صلى الله عليه وسلم

١٠

ذِكْرُ مَا لُحِصَ مِنْ ذِكْرِهِ ﷺ

- قال الزبير بن بكار^(١) : حملت به أمه عليه السلام - وهي آمنة بنت وهب
 ابن عبد مناف - أيام التشريق في شعب أبي طالب . وولِدَ ﷺ بمكة
 في دار محمد بن يوسف أخى الحجاج ، وقيل بل شعب بن هاشم ، وذلك
 يوم الاثنين ليلتين خلعا من ربيع الأول عام الفيل ، وقيل لثمان خلون منه ،
 وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه ، وقيل لعشر خلون منه .
 ووافق ولادته ﷺ يوم عشرين من نيسان سنة اثنتين وثمانين وثمان مائة
 للإسكندر^(٢) ، هذا المتفق عليه .
 ومات عبد الله أبوه وله من العمر خمس وعشرون سنة ، وقيل ثلاثون ،
 ورسول الله ﷺ في بطن أمه ، وقيل إنه مات بالمدينة ورسول الله ﷺ
 شهران ، (٧) وقيل سبعة أشهر : وقيل بل كان له سنتان وأربعة أشهر . وللمتفق
 عليه أن عبد الله لم يره .

(٥) لليتين : للتين (٦) لاثنتي عشرة : لاثني عشر (١١) سبعة : سبع

(١) هو أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب القرشي ، ولد في المدينة سنة
 ١٧٢ هـ (٧٨٨ م) ، وتوفي ببغداد سنة ٢٥٦ هـ (٨٧٠ م) ، انظر : ابن خلكان ، وفیات
 الأعيان ، طبع دار الثقافة ببيروت ، بتحقيق إحسان عباس ٢ : ٣١٢ ، الذهي : میزان الاعتدال ،
 طبع مصر ١٣٨٢ هـ (١٩٦٢ م) ، بتحقيق علي محمد البجاوي ٢ : ٦٦ ، وعمود محمد شاكر :
 مقدمة تحقيقه للكتاب جهرة نسب قریش ، ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٢ ، ونؤاد سزكين : تاريخ
 التراث العربی ، الترجمة العربية ١ : ٥٠٨ - ٥١١

(٢) قال به ابن كثير مشيرا إلى أنه نقل عن السهيلي في الروض الأنف ، انظر ابن كثير :
 السيرة النبوية ، طبع بيروت ١٣٩٦ (١٩٧٦) بتحقيق مصطفى عبد الواحد ، ١ : ٢٠١ ،
 وعراجتنا للروض الأنف ، تحقيق عبد الرحمن الوكيل ، ٢ : ١٥٩ ، لاحظنا أن السهيلي أشار
 فقط إلى اليوم والشهر ، ولم يشر إلى السنة حيث قال : « وأهل الحساب يقولون : وافق مولده
 من الشهور الشمسية نيسان ، فكان لعشرين مضت منه »

ومات أمه عليه السلام بالأبواء بين مكة والمدينة ، وهره عليه السلام يومئذ أربع سنين ، وقيل ثمان سنين . هذا جملة ما اختلفوا فيه .

- ٣ وكفله بعد موت أبيه جدّه عبدُ للطلب ، قال محمد بن ظفر^(١) : حدثني الأستاذُ الحافظ أبو القاسم عبدُ الرحمن بن عبد الوهاب التميمي عن أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، وهو ابن الطيورى ، عن أبي محمد الحسين ابن على الجوهري ، عن محمد بن العباس بن حيويه ، عن أبي القاسم^(٢) عبد الوهاب بن أبي حبة ، عن محمد بن شجاع البلخي ، عن أبي عبد الله محمد ابن عمر الواقدي بإسناده أنّ شعبة الحمد ، وهو عبدُ للطلب بن هاشم بن عبد مناف ، كان يُدسّطُ له فراش إلى جوار الكعبة فيجلس عليه في ظلّها ، ويُحدّقُ فراشه^(٣) بنوه وغيرهم من سادة أسرته ، وكان الفراش ييسط ويجمعون حوله قبل مجيئه ، فيأتى النبي عليه السلام - وهو طفل - يلبّ ولا يثنيه عن الفراش شيء حتى يجلس عليه ، فيزيله أهامه عنه ، فيبكي حتى يردّوه إليه ، فطلع عليهم عبدُ للطلب يوماً^(٤) وقد أزالوه عن الفراش ، فقال لهم : ردّوا ابني إلى مجلسي ، فإنّه يحدث نفسه بملك عظيم ، وسيكون له شأن . فكانوا بعد ذلك لا يردّونه عنه حضر عبدُ للطلب أو لم يحضر .

١٥

ولما وفد عبدُ للطلب على سيف بن ذى يزن في سادة قريش يهتونه بما

(١) يومئذ : يومئذ (٤) الحافظ أبو القاسم : الحافظ أبو القاسم

(٦) أبي القاسم : أبي القاسم (٩) فراش : فراشا || جوار : جدار

(١٠) مجيئه : مجيئه

(١) هو حجة الدين أبو هاشم محمد بن ظفر ، له كتاب في السيرة النبوية بعنوان : خير

البشر ، طبع بالقاهرة سنة ١٢٨٠ هـ

- هتياً الله له من هلاك الحبشة وملك العرب ، هكذا يقول أكثر الرواة بأنه سيف ابن ذى يزن ، قلت : صححت ذلك أنه معدى كرب بن سيف بن ذى يزن^(١) .
- وعاد عبد المطلب^(٢) إلى مكة ، وجلس على فراشه إلى جوار الكعبة ، فأقبل النبي ﷺ وهو صغير يدرج (٨) فقال عبد المطلب : أفرجوا لابنى ، ورماء يبصره حتى استقر على الفراش ثم أنشد عبد المطلب :
- أعيذه بالواحد من شر كل حاسد
- ثم قال : أنا أبو الحارث ، ما رميت غرضاً إلا أصبته ، يريد ما تخطيء فراسق ولا يخيب ظنى . فقال له ابنه الحارث : يا سيد البطحاء ، إنك تقول قولاً مضمناً ، فلو أوضحت ، فقال : ستعلم يا أبا سفيان .
- قلت : هذا الحديث يستدعى حديثين : فأحدهما معلق بقول عبد المطلب :
- أعيذه بالواحد ، من شر كل حاسد . وهو أن آمنة بنت وهب أم النبي ﷺ أرسلت هى وقابلتها إلى عبد المطلب ، فى الأيلة التى أولد فيها رسول الله ﷺ ، بأن يأتى إليها ، وكان عبد المطلب إذ ذاك يطوف بالبيت ، فأتاها ، فقالت له : يا أبا الحارث ، ولدت لك الساعة مولود له أمر عجيب ، فذعر عبد المطلب وقال : أليس بشراً سوياً ؟ فقالت له : بلى ، ولكنه سقط حين خرج إلى الدنيا خائراً

(١) بآته : فإنه (٧) أبو الحارث : أبو الحرث (ق كل الواضع)

(٩) يا أبا سفيان : يا با سفيان (١٤) يا أبا الحارث : يا با الحرث

(١) سرد بعد قليل تفصيل عن زيارة عبد المطلب لسيف بن ذى يزن أو ابنه معدى كرب (وفى ما يقول المصنف) ، وبشارة سيف بالنبي صلى الله عليه وسلم

(٢) يعنى رجوع عبد المطلب من اليمن ، بعد زيارته لمعدى كرب بن سيف بن ذى يزن أو لآبيه

كالرجل الساجد ، ثم [رفع] ^(١) رأسه وإصبعه نحو السماء ، لا تُقدّر فيه رأساً ولا [في] ^(٢) ذراع كفاً ، وخرج معه نور ملاً البيت ، وجعلت النجوم تدنو حتى ظننّا أنها ستقع علينا .

وقالت له أمّعة : يا أبا الحارث ، إنّى لما اشتدّ هلىّ وجع الحماض كثرت الأيدي في البيت ، فلما خرج إلى الدنيا خرج معه نور رأيت فيه قصور بُسرى ، ولقد أتيتُ قبّل أن ألدّه في منامى ، فقيل لى إنك ستلدن سيّد هذه الأمة ، فإذا وقع إلى الأرض فقولى :

أعيذه بالواحد من شرّ كلّ حاسد

وسمّيه محمّداً ، فإنّ اسمه فى التوراة أحمد .

فقال عبد المطلب : أخرجى لى ابنى ، فلقد رأيتنى الساعة أطوف بالبيت ، فرأيت البيت مال حتى قلت : سقط علىّ ، ثم استوى منتصباً ، وسمعت من تلقائه قائلاً يقول : (٩) الآن طهرنى ربّى ، وسقط هبل على رأسه ، فجعلت أمسح عيني وأقول إنّما أنا فائم . فأخرجته آمنّة إلى عبد المطلب ، فانطلق به إلى الكعبة ، وطاف به أسبوعاً ، ثم قام به عند الملتزم ، وجعل يقول :

يا ربّ كلّ طائف وهاجد
وربّ كلّ غائب وشاهد
أدعوك والليل طفوح راكد

(١) زيادة من السيرة الحلبية لعمى بن برهان الدين الحلبى ، طبع مطبعة الحلبي بمصر ، سنة

١٣٨٤ هـ (١٩٦٤ م) ١ : ١١٠

(٢) زيادة رأيناها ضرورية للسياق

لَا تَمَّ قَاصِرُ عَنْهُ كَيْدُ السَّكَائِدِ

وَاحْطَمَ بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ ضَاهِدٍ

وَأَنْشَأَ مَا خَلَدَ الْأَوَابِدِ

فِي سُودٍ رَاسٍ وَحْدًا صَاعِدًا^(١)

- قلت: وفي هذا الرجز من الغريب قوله: هاجد ، وهو النائم ، وقوله : طفوح ، وهو للمتلّى الذى بلغ غاية اللء حتى طفح ، وقوله : راكد ، وهو الثابت الدائم ، وقوله : لا تمّ ، أى اللهم ، وقوله : واحطم به ، أى اكسر به ، وقوله : ضاهد ، الضاهد ، هو الظالم للمتعب القاهر ، وقوله : الأوابد ، هى الوحش ، والعرب تضرب للمثل : بقيت ما بقيت الأوابد .

- هذا الحديث الأول ، فأما الحديث الآخر ، فيتعلق بقولنا إنّ ابن ذى يزن بشر عبد المطلب بالنبي ﷺ ، وهو ما رواه محمد بن ظفر^(٢) بإسناد بلغ به أبا صالح السمان ، أنّ ابن عباس قال : لما ظهر سيف بن ذى يزن على الحبشة

(١) الكائد : الكايد - والمصنف يجرى في الكتاب كله على قاعدة التسهيل فيقلب الهزئة ياء ، وسوف نعلمها في كل المواضع ، انظر مقدمة التحقيق
(٢) ضاهد : ضاهد (٧) ضاهد : ضاهد

(١) ورد في الأصل هامش بخط فارسي على النحو التالي : « وفيه أيضا الإقواء برفع طفوح راكد وخذ الأوابد ، والثاني بالخفض ؛ أملا (صح : أملى) المصنف على بعض ذلك » والفقرة الأخيرة من هذا الهامش تدل على أن هذا التسم الأول من هذا الجزء ليس بخط المؤلف نفسه ، بل هو من إملائه على أحد النساخ ، فيما يبدو . راجع مقدمة التحقيق . والآيات لا إقواء فيها لأن الروى ساكن

(٢) نقل الحافظ ابن كثير في « السيرة النبوية » ١ : ٣٣٥ خبر هذه البشارة نفسها عن « محمد بن جعفر الخراطى » ، وهو خبر بلغ به أبا صالح الذى حدث عن ابن عباس ، وورد نفس الخبر أيضا ولكن بطريق آخر في كتاب « دلائل النبوة » لليهقي ، كذلك أورده الكلاعي في « الاكتفاء » ، كما سيأتى

- وفد عليه أشرف العرب وشعراؤهم وخطباؤهم ليشكروه على عطائه وأخذه
بنار قومه ، ويهتونه بما صار إليه من الملك . وقدم عليه وفد قريش منهم
عبدُ المطلب بن هاشم وأميةُ بن عبد شمس وغيرها ، فاستأذنوا عليه وهو في ٣
رأس غمدان ، وهو قصر بصنعاء ، فأذن لهم ، فدخلوا عليه ، فإذا هو
مضمخ بالمسك وعليه بُردان ، والتاج على رأسه ، وسيفه بين يديه ، وملوك
حير عن يمينه وشماله ، فاستأذنه عبد المطلب في الكلام ، فقال له : إن كنت ٦
يَمُنُّ بِتَكَلِّمِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلُوكِ فَقَدْ أَذْنًا لَكَ ، (١٠) قَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ : إِنْ أَلَّهِ
أَحْلَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ مَحَلًّا صَعْبًا بِأَذْخَا ، مِنْيَمَا شَاخَا ، وَأَنْبَتَكَ نَبَاتًا طَابَتْ أُرُومَتُهُ ،
وَعَزَّتْ جَرُثُومَتُهُ ، وَثَبَتَ أَصْلُهُ ، وَبَسَقَ فَرْعُهُ ، بِأَكْرَمِ مَعْدِنٍ وَأَطْيَبِ مَوْطِنٍ ، ٩
فَأَنْتَ - أَيَّتَ الْلَعْنِ - مَلِكُ الْعَرَبِ الَّذِي إِلَيْهِ تَفْقَادُ ، وَعَمُودُهَا الَّذِي عَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ ،
وَسَائِسُهَا الَّذِي بِيَدِهِ الْقِيَادُ ، سَلَفَكَ خَيْرُ سَلَفٍ ، وَأَنْتَ لَنَا مِنْهُمْ نَعْمَ خَلْفٌ ،
وَلَنْ يُجْهَلَ مَنْ هُمُ سَلَفُهُ (١) ، وَلَمْ يَهْلِكْ مَنْ أَنْتَ خَلَقَهُ ، نَحْنُ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَهْلُ ١٢
حَرَمِ اللَّهِ وَسَدْنَةِ بَيْتِهِ ، أَشْخَصْنَا إِلَيْكَ الَّذِي أَبْهَجْنَا مِنْ كَشْفِكَ لِلْكَوْبِ الَّذِي
فَدَحْنَا . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الْمُتَكَلِّمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا عَبْدُ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ .
قَالَ : ابْنُ أَخْتِنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا ، ١٥

(١) عطائه : عتايه

(٨) بادخا ، جريا على عادة الكاتب في إحمال القطة اللازمة للذال ، راجع مقدمة

التحقيق

(١٥) ابن : بن

(١) « فلم يَجْمَلْ مَنْ أَنْتَ سَلَفُهُ » (الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلثة الخلفاء ، لأبي
الربيع سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي ، طبع مصر ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨ م ، بتحقيق مصطفى
عبد الواحد ، ١ : ١٧٨) . وفي دلائل النبوة للبيهقي ، طبع المدينة المنورة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م
بتحقيق عبدالرحمن محمد عثمان ١ : ٢٩٥ « فلم يَجْمَلْ ذَكَرَ مَنْ أَنْتَ سَلَفُهُ »

وناقة رحلاً ، ومستقناً سهلاً ، وملكاً رجلاً^(١) ، يعطى عطاء جزلاً ، قد سمع
السلطان^(٢) مقاتكم ، وعرف فراستكم ، أنتم أهل الليل والنهار ، لكم الكرامة
ما أقيم والجياد^(٣) إذا ظعنتم . ٣

ثم أمر بهم إلى دار الضيافة وأجرى عليهم الأنزال ، وأقاموا شهراً لا يؤذن لهم
ولا يصلون إليه ، ثم إنّه اتقى لهم اتقاه فأرسل إلى عبد المطلب خاصة ، فأتاه
وأخلاه ثم قال له : إني مُقيض إليك من سرى وعلى شيء لو غيرك كان
لم أبح به له ، ولكن رأيتك أهله وموضعه ، فليكن عندك مطوياً حتى يأذن الله
فيه أمره : إني أجد في الكتاب الناطق ، والعلم الصادق ، الذي اختارناه لأنفسنا ،
واحتججناه دون غيرنا ، خيراً عظيماً ، وخبراً جسيماً ، فيه شرف الحياة ، وفضيلة
الوفاة ، للناس كافة ، ولقومك عامة ، ولك خاصة . ٩

فقال عبد المطلب : أبيت اللعن أيها الملك ، لقد أثبتُ بخير ما آب به واند ،
ولولا هيبة الملك وإجلاله لسألته من كشف بشارته إيتى ما أزداد به سروراً . ١٢
فقال الملك : نبيّ (١١) هذا حينه الذي يولد فيه ، اسمه محمد ، خدّ ليج الساقين ،
أنجل العينين ، في عينيهِ علامة ، وبين كتفيه شامة ، أبيض كأن وجهه فلقه قر ،
يموت أبوه وأمه ، ويكفله جدّه وهه ، قد ولدناه مراراً ، والله باعته جهاراً ،
وجاعل له مثلاً أنصاراً ، يمزّ بهم أوليائه ، ويدك بهم أعداءه ، يضربون دونه ١٥

(١) مستقناً : مستقناً || عطاء : عطاء ، وقد جرت عادة الكاتب على عدم كتابة الهجزة
بعد ألف المد ، في كل المواضع ، وقد صححناها ، راجع مقدمة التحقيق
(١٦) أعداءه : أعداءه ، جرياً على عادة الكاتب في إعمال الهجزة التي ترد بعد ألف المد ،
في كافة المواضع ، وسوف نصححها دون إشارة في الهامش

(١) رجلاً : كثير العطاء

(٢) في السيرة النبوية لابن كثير : الملك

(٣) في السيرة النبوية لابن كثير : والجباء

الناس عن عرض^(١) ، ويستفتح^(٢) بهم كرائم الأرض ، يكسر الأوثان ، ويعبد الرحمن ، ويحمد النيران ، ويدحر الشيطان ، قوله فصل ، وحكمه عدل ، يأمر بالمعروف ويقهله ، وينهى عن المنكر ويبطله .

٣
قال عبد المطلب : عزّ جدّك ، وعلا كمك ، وطال عمرك ، هل للملك ساري يافصح ؟ ، فقد أوضح لي بعض الإيضاح ، فقال له الملك : والبيت ذى الحجب ، والعلامات على النصب ، إنك يا عبد المطلب ، لجده غير الكذب .
٦
فخرّ عبد المطلب ساجداً ثم رفع رأسه ، فقال له الملك : قلّج صدرك ، وعلا أمرك ، وبلغ أملك في عقبك ، هل أحسست بشيء مما ذكرت لك ؟

٩
قال : نعم ، أبيت اللعن ، كان لي ابنٌ كنت عليه مشفقاً ، وبه رفيقاً ، فزوّجته كريمة من كرائم قومي ، آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، فجاءت بسلام مميّته محمداً ، خدج الساقين ، أكحل العينين ، بين كفيه شامة ، وفيه كلما قلت من علامة .

١٢
قال الملك : إن الذي قلت لك كما قلت ، فاحفظ بابك ، واحذر عليه اليهود ، فإنهم له أعداء ، ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً ، والله مظهر دعوته ، وناصر شيعته ، فأغض على ما ذكرت لك ، واستره دون هؤلاء الرهط الذين معك ، فلست آمن أن تدخلهم النفاسة ، من أن تكون لكم الرئاسة^(٣) ،

(٥) يافصح : فافصح (١١) فجاءت : فجاء

(١٥) فأغض : فأغض ، جرياً على عادة الكتاب في إعمال الهزات في أغلب المواضع ، وقد صححتها فيما يلي دون إشارة ، راجع مقدمة التحقيق

(١) في السيرة النبوية لابن كثير : ويضرب بهم الناس عن عرض

(٢) في السيرة النبوية لابن كثير : ويستفتح

(٣) في الأصل : فإن يكون لهم الرئاسة ، والتصحيح من ابن كثير

فینصبوا لك^(١) الحياثل ، ويطلبوا لك^(٢) النوائل ، وهم فاعلون أو أبناؤهم ،
وإن عزّه لباهر ، وإن حظّهم به لوافر ، ولولا على أن الموت مجتاحي قبل مخرجه
لسرت إليه بخيل رجلى ، وصيرت بقرب دار ملكي ، حيث يكون بها مهاجرة ،
فأكون أخاه ووزيره ، وصاحبه وظهيره ، على من كاده وأراده ، فإني أجد
في الكتاب المسكنون ، والعلم الخزون ، أن يثرب^(٣) استحكام أمره ، وأهل
نصره^(٤) ، وارتفاع ذكره ، وموضع قبره ، ولولا الدمامة ، بعد الرامة ، وصفر
السن لأظهرت أمره وأوطأت للعرب كعبه ، على صفر سنّه ، ولكنني صارف^(٥)
ذلك إليك من غير تقصير بك وبمن معك .

ثم أمر لسكل رجل من القوم بعشرة أعبد ، وعشر إماء سود ، وحلتين
من حلل البرود ، وعشرة أرتال من فضّة ، وخمسة من ذهب ، وكروش^(٦) مملوءة
عنبراً .

أمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك ، وقال : يا عبد المطلب ، إذا كر
رأس الحول فأنتي بخبره وما يكون من أمره ، فأت الملك قبل أن يحول الحول
فسكان عبد المطلب يقول لأصحابه : لا يغبطن أحد منكم بجزيل عطاء الملك ،
ولكن يغبطن بما أسره إلى ، فيقال له : ما هو ؟ فيسكت^(٧) .

قالت : قد اشتمل هذا الحديث على ألفاظ لغوية مشككة ، هذا بيانها :

(١٢) بعشرة : بعشر

(١) في ابن كثير : له ، ولعله أصوب

(٢) في الأصل : يثرب ، والتصحيح من ابن كثير

(٣) في الأصل : مصره ، وفي ابن كثير : نصرته ، واختارنا نصره لقربها من الأصل

(٤) في الأصل : صادق ، والتصحيح من ابن كثير

(٥) الكروش لسكل محتر ، بمنزلة للمدة للإنسان ، تؤثنها العرب ، لسان العرب

(٦) كذا في الأصل ، وفي ابن كثير : سيعلم ولو بعد حين

قوله : شاعخا وباذخا ، هما جميعا المرتفع العالى .

وقوله : طابت أرومته ، الأرومة هى الأصل ، وهى فى الحقيقة التراب المجتمع

المرتفع يكون فى أصول الشجر ونحوها . ٣

وقوله : بسق ، معناه علا وارتفع .

وقوله : أبيت اللعن ، هذه كلمة كانت العرب تخرج بها ملوكها فى الجاهلية ،

واللعن هو الإبعاد ، ف قيل المعنى أنك أبيت أن تأتى أمراً تلن من أجله ، وهذا ٦

عندى بعيد ، وأظن المعنى أنك أبيت أن تلن وافذك وقاصدك (١٣) أى أبيت

أن تبعده .

٩ وقوله : سَدَنَة بيته ، أى خدمته وحجبه .

وقوله : وتحمّلنا منه ما لا نطيقه ، يعنى غلبة الحيشة على بلاد العرب .

وقوله : ملكاً رجلاً ، الرجل هو الضخم الطويل ، وإنما كتبت به عن

عظم القدر . ١٢

وقوله : عطاه جزلاً ، الجزل هو العليظ والكبير من كل شىء .

وقوله : احتججه ، أى ضمّمناه إلى أنفسنا وصنّاه عن غيرنا .

١٥ وقوله : خدلج الساقين ، أى ممتلئهما .

وقوله : أنجل العينين ، أى واسعهما .

وقوله : فى عينيه علامة ، يعنى الشكلة ، وهى حمرة تمازج البياض ، فكانت

١٨ فى عيني النبى ﷺ .

وقوله : يضربون الناس عن عرض ، أى يضربون فى عرض لهم دونه ،

ولا يبالون من لقوا ، ولا يحاربون أحداً فيه ، وعرض الشىء ناحية منه .

(١) باذخا : بداخا

(١٥) خدلج : خدلج

وقوله : يَحْمِدُ النِّيرانَ ، يعنى نيران فارس التى يعبدونها ، أخذها الله برسوله ﷺ فأذهب ملكهم .

٢ وقوله : يَذْخَرُ الشَّيْطَانُ ، معناه يبعده .

وقوله : على النصب هى أعلام حجارة منصوبة كانت للقبائل فى الجاهلية ، يذبح عندها ويلطخونها بالدماء .

٦ وقوله : أَغْضِ على ما ذكرت ، أى أخفه وأسرّه ، وأصل الإغضاء مقاربة ما بين الجفون .

وقوله : ثُلُجَ صدرُك ، أى برد ، وهى كلمة يكتب بها عن حصول اليقين .

٩ وقوله : النفاسة ، وهى نوع من الحسد على الشيء النفيس .

وقوله : الفوائل ، هى المهلكات .

وقوله : محتاحى ، أى مستأصلى بالهلكة .

١٢ وقوله : الدامة ، هى الصفر .

وقوله : الزعامة ، هى السيادة والرياسة .

١٥ وقوله : يغبطنى ، أى يحسدنى ، والغبط والنفاسة وإن كانا من الحسد فقد يكون لهما وجه يبيحهما الشرع ، والفرق بين الغبطة والحسد ، أن الغابط يودّ

أن يكون له مثل نعمة المغبوط من غير أن ينقص من نعمته شيء ، وهو الذى يبيحه الشرع المطهر ، والحاسد الذى يودّ أن تزول نعمة المحسود من غير أن يناله

١٨ منها شيء (١٤) وهو الذى يحرمه الشرع .

وهذا الحديث هو الباعث لعبد المطلب على أن قال : أنا أبو الحارث

مارميت غرضاً إلا أصبته . يريد أن الذى كان يقتفرس فى رسول الله ﷺ

ويظنّه به قد صحّ عنده بما أخبره به الملك من أمره .

الحديث الثاني : أن حليلة بنت أبي ذؤيب^(١) السعدية وهي خاتم رسول الله ﷺ ، والظن هي للرضعة ، قالت : قدم علينا قائم ، أعفى رجلاً متفترساً ، لا تخطيء فراسته ، والقافة قوم بأعيانهم من بني مدلج ، يتوارثون القيافة ، وإنما سموا قافة لأنهم يقفون الشبه الذي يقبونه ، وكانت العرب تقضى بأحكام القافة إذا ألحقوا رجلاً بقوم أو نفوه عنهم مهلوا على ما قالوه : والشرع حكم في القضاء بقولهم في قضية مخصوصة^(٢) ليس هذا موضع ذكرها .

قالت حليلة : فانطلق الناس بأولادهم إلى ذلك للقائف ، فلما نظر القائف إلى النبي ﷺ أخذه فقبله ، ثم قال : ما ينبغي لهذا الغلام أن يكون في بني سعد ، فقال له الحارث^(٣) : صدقت ، وهو مسترضع فينا ، ومو ابني من الرضاعة ، فقال القائف : ارددوه على أهلهم ، فإن له شأنًا عظيمًا ، وستفترق فيه العرب ، ثم تجتمع عليه .

ونحو ذلك ما روى من حديث جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال : ١٢
خرج رسول الله ﷺ وهو غلام يلعب ، فرآه قوم من بني مدلج ، فرعوه بنظرهم ونظروا إلى قدميه ، وفقدوا عبد المطلب ، فخرج في طلبه حتى انتهى إليهم ، ورسول الله ﷺ بين أيديهم وهم يتأصلونه ، فقالوا له : احتفظ به فما رأينا قدمًا ١٥

(١) في الأصل : بنت ذؤيب ، والتصحيح من ابن كثير ، السيرة النبوية ١ : ٢٢٥

(٢) يشير المصنف - فيما يبدو - إلى الحديث الذي رواه عروة عن عائشة رضى الله عنهما قالت : دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو مسرور ، فقال : أى عائشة ، ألم ترى إلى مجزر المدلجي ؟ دخل فرأى أسامة وزيدا وعليهما قاطبة قد غطيا رؤوسهما وبدت أقدامهما ، فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض . وبه قال عمر وأبو موسى ، وابن عباس وأئس وقضى به عمر بحضرة الصحابة رضى الله عنهم ، فكان إجماع ، انظر : الشيخ منصور ابن يونس لإدريس البهوتي : كشاف القناع عن متن الإقناع ، طبع مكة المكرمة ١٣٩٤ هـ (١٩٧٤ م) ج ٤ ص ٢٦٢

(٣) هو الحارث بن عبد العزى ، زوج حليلة السعدية

أشبه بالتقدمين اللتين في اللقار من قدميه ، يعنون أثر إبراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلم^(١) .

ونحو ذلك ما روى بإسناد متصل يبلغ به شذاد بن أوس^(٢) ، أنه حدث أن رجلاً من الكهان ضم النبي ﷺ إلى صدره ، ثم نادى بأعلى صوته : يا العرب ، يا العرب . . . اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه ، فواللات والعزى لئن تركتموه وأدرك ليبدن ديفكم وليسفهن أحلامكم وعقول آبائكم ، وليخالفن أمركم ، وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله .

وعن شذاد بن أوس أيضاً قال : بينما نحن جلوس مع النبي ﷺ أقبل شيخ من بني عامر وهو مدبره قومه يعنى الدافع عنهم بمقاله وفعاله ، يتوكل على عصا ، فثل بين يدي النبي ﷺ ونسبه إلى جدّه ، فقال : يا ابن عبد المطلب ، إني أنبت أنك تزم أنك رسول الله إلى الناس ، أرسلناك بما أرسل به إبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الأنبياء ، ألا وإنك فوّهت بأمر عظيم ، وإنما كانت الأنبياء والخلفاء في بيتين من بني إسرائيل ، وأنت ممن يعبد هذه الحجارّة والأوثان ، فإلك والنبوّة ، ولكن لكل حق حقيقة فأنتي بحقيقة ذلك وبدء شأنك

قال : فأعجب النبي ﷺ مسألته ، وقال : يا أخا بني عامر ، إن لهذا الحديث الذي تسألني عنه نبأ . فجلس فثنى رجله ، ثم برك كما يبرك البعير ، فاستقبله النبي ﷺ بالحديث ، فقال : يا أخا بني عامر ، إن حقيقة قولي وبدء شأني

(٤) نادى بأعلى : نادا بأعلا (٩) الدافع : الرابع . عصا : عصي (١٥) مسألته : مسئلته (١٦) فجلس : ومجلس (١٧) وبدء : بدأ

(١) هكذا بالأصل ، والسياق يقتضى : وسلامه ، مكانها

(٢) انظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، طبع مصر ١٣٩٦ هـ

(١٩٧٦م) بتحقيق الدكتور طه محمد الزبي ، ٥ : ٥٢ - ٥٣

- أتى دعوة^(١) أبي إبراهيم ، وبشرى^(٢) أخى عيسى ، وأتى كنت بكر أبى وأمى ، وأنها حملتني كأقل ما تحمل النساء ، وجعلت تشتكى إلى صواحبها ثقل ما تجد ، ثم إن أمى رأت في المنام أن الذى في بطنها خرج نوراً ، قالت :^٣ فجعلت أتبع بصرى النور ، والنور يسبق بصرى حتى أضاءت لى مشارق الأرض ومغاربها ، ثم إنهما ولدتنى فنشأت وقد بُغِضْتُ لى الأوثانُ وبُغِضُ لى الشرُ ، وكنت مسترضعاً فى بنى سعد بن بكر ، فبينما أنا ذات يوم منقبذ^(٤) (١٦) عن أهلى فى بطن واد مع أتراب لى من الصبيان إذ أنا برهط ثلاثة بادية ، معهم طست من ذهب ملآن ثلجاً ، فأخذونى من بين أصحابى ، فخرج أصحابى هرباً حتى انتهوا إلى شفير الوادى ، ثم أقبلوا على الرهط ، فقالوا : ما أربكم إلى هذا الغلام فإنه ليس منا ، هذا ابن سيد قريش ، وهو مسترضع فينا ، غلام يقيم ليس له أب ، فإذا يرد عايكم قتله ، وماذا تصيبون من ذلك ؟ فإن كنتم لا بد قاتليه فاختاروا منا أينما شئتم فليأتكم مكانه فاقتلوه ودعوا هذا الغلام ، فإنه يقيم .^{١٧} فلما رأى الغلام أن القوم لا يحيدون جواباً انطلقوا هرباً مسرعين إلى الحى يؤذنونهم ويستصرخون بهم .
- فعمد أحدهم فأضجعنى إلى الأرض إضجاعاً لطيفاً ثم شقّ بطنى ما بين مفرق^{١٥}

(١٢) مليأتكم : مليأتكم

(٧) برهط : بارهط

(١) المقصود قول إبراهيم عليه السلام فى القرآن الكريم : ربنا وابت منهم رسول منهم يسألو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ، إنك أنت العزيز الحكيم ، البقرة ، ١٢٩

(٢) المقصود قول عيسى عليه السلام فى القرآن الكريم : ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد ، الصف ، ٦

(٣) فى الأصل : سعد من ، يقول ابن منظور فى لسان العرب : وفى الحديث : أنه مر بقبر متبذ عن القبور أى مفرد عنها ، انظر مادة نبذ

صدرى إلى منتهى عاتى ، وأنا أنظر إليه لم أجد لذلك مسأ ، ثم أخرج أحشاء
بطنى ثم غسلها بذلك الثلج وأنعم غسلها ثم أعادها مكانها .

٣ ثم قام الثانى منهم ، فقال لصاحبه : تنح ، ففتح عني ثم أدخل يده في جوفى
فأخرج قلبى وأنا أنظر إليه ، فصده ، ثم أخرج منه مضغة سوداء ثم رمى بها
ثم مال بيده يمناً معه كأنه يقول شيئاً ، فإذا بخاتم من نور يحار الناظر دونه
٦ فخرم به قلبى فامتلاً نوراً ، وذلك نور النبوة والحكمة ، ثم أعاده مكانه ،
فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبى دهرأ .

ثم قال الثالث : تنح ، ففتح عني ثم أمر بيده ما بين مفروق صدرى إلى
٩ منتهى عاتى فالعام ذلك الشق ياذن الله تعالى ، ثم أخذ يدي فأنهضنى من مكانى
إنهاضاً خفيفاً ، ثم قال للأول الذى شق بطنى : زنه بعشرين من أمته ! فوزنى
فرجعت ، ثم قال : زنه بمائة من أمته ! فوزنى فرجعتهم ، فقال : دعه !
١٢ فلو وزنتموه بأمته كلهم لرجعهم .

قال : ثم ضموني إلى صدورهم ، وقبلوا رأسى وما بين عيني ، يعنى (١٧)
الملائكة ، وقالوا : لا ترع ، فإنك لو تدرى ما يراد بك من الخير لقرت عينك ،
١٥ قال : فبينما نحن كذلك إذ أقبل الحى بمحذابهم ، وظلنى أمام الحى تهتف
بأعلى صوتها ، وتقول : يا ضعيفاه !

قال : فانسكبوا على وضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسى وبين عيني ،
١٨ يعنى للملائكة ، وقالوا : حبذا أنت من ضعيف ، ثم قالت ظئرى : يا وحيداه !
قال : فانسكبوا على وضموني إلى صدورهم وقبلوا رأسى وما بين عيني ، يعنى
للملائكة ، وقالوا : حبذا أنت من وحيد ، وما أنت بوحد ، إن الله ..

وملائكته والمؤمنين من أهل الأرض ، ثم قالت ظئرى : يا يثماه ، استضعفت من بين أصحابك فقتلت لضعفك ، قال : فانكبوا على وضمونى إلى صدورهم ، وقبلوا رأسى وما بين عىنى ، يعنى للملائكة ، وقالوا : حبذا أنت من يقيم ، ٣ ما أكرمك على الله ، لو تعلم ما يراد بك من الخير لقرت عيناك .

قال ﷺ : فوصلوا إلى شفير الوادى ، يعنى الحى ، قال : فلما أبصرتنى ظئرى ، يعنى مرضعته ، قالت : ألا أراك حياً بعد ؟ فجاءت انكبت على ثم ٥ ضمتنى إليها وإن يذى لى يد بعضهم ، يعنى للملائكة .

قال : فجعلت أنظر إليهم ، فظننت أن القوم ينظرونهم ، فقال بعض القوم : إن هذا الغلام قد أصابه لم أو طائف من الجن ، فانطلقوا به إلى كاهننا ينظر إليه ٩ ويداويه . قال النبى ﷺ : فقلت : يا هذا ما بى شىء مما تذكرون ، إني أراى سليماً ، وفؤادى صحيح ، ليس بى غلبة ، فقال أبى - وهو زوج ظئرى - : ألا ترون كلامه كلاماً صحيحاً ، إني لأرجو أن لا يكون بابنى بأس . ١٢

فاتفقوا على أن يذهبوا بى إليه ^(١) ، فلما قصوا عليه قصتى قال : اسكتوا حتى أسمع من الغلام فإنه أعلم بأمره منكم . فسألنى فتقصت عليه أمرى من أوله إلى آخره ، فوثب إلى وضمتنى إلى صدره ونادى بأعلا صوته : يال للعرب ، ١٥ يال للعرب (١٨) اقتلوا هذا الغلام واقتلوا معه ، فواللآت والعزى لئن تركتموه وأدرىكم ليمدكن ديدنكم . ليسفهن عقولكم وعقول آبائكم وليخالفن أموركم وليأتينكم بدين لم تسمعوا بمثله . ١٨

فعمدت ظئرى فانهزعتنى من حجره ، وقالت : لأنت أعتة وأجن ، ولو

(١) المؤمنون : للمؤمنون (١٠) إني : ان || أراى : أراى (١١) سليما : سليمة

(١) يعنى إلى الكاهن

علمت هذا من قولك لما أتيتك به ، فاطلب لنفسك من يقتلك فإننا غير قاتلي
هذا الغلام .

٣ فأصبحت مفزعا مما عمل بي ، وأصبح أثر الشق ما بين صدرى إلى عاتى
كأنه الشراك .

٦ ذلك حقيقة قولى وبدء شأنى يا أخا بنى عامر . فقال العامرى : أشهد بالله
الذى لا إله غيره أن أمرك حق . ثم سأل العامرى النبى ﷺ عن مسائل
عدة غيرها .

٩ ونحو ذلك ماروى بإسناده أن سادة قريش اجتمعوا فى دار الندوة يتشاورون
وحضرم قَيْلٍ من أقبال اليمن ، والقَيْلُ ملك دون الملك الأهل من حِمْيَر ،

وكان ذلك القَيْلُ فافر إليهم ابن هَمَّة ، أى حاكمه فى الرئاسة ، فدخل رسول الله
ﷺ دار الندوة - وهو غلام - يدعوهم أبا طالب ، فأشار إليه ، فاتاه فاجاه ،

١٢ ثم خرجا معاً . فقال ذلك القَيْلُ : يا معشر قريش ، من هذا الغلام الذى يمشى
تلعماً^(١) ولا يلتفت ، وينظر مرة بمعنى لبؤة مجربة ، ومرة بمعنى عذراء خفزة ؟

١٥ قالوا: يتيم أبى طالب وابن أخيه ، ثم قالوا له ، أو من قال منهم : إن وصفك له
ليتهنن من عظمة فى صدرك . فقال : أما ونسر ، يعنى صنماً كانت حِمْيَر تعبد ،

لئن بلغ هذا الغلام أشده ليميتن قريشاً ثم ليُحْيِيَهَا ، ولقد نظر إليكم نظرة
لو كانت سهماً لانتظم أنفدتكم نؤاداً فؤاداً . ثم نظر إليكم أخرى لو كانت
١٨ نسيماً لأنشربت الموتى ، فقالوا له ، أو من قال منهم : يا قَيْلُ حسبك ، فإن الأمر

غير ما نظن ، فقال : سترون .

(٣) مفزعا : مفزعا (٥) وبدء : وبدو (١٣) مجربة : مجرية

(١٤) أبى طالب : أبا طالب

(١) فى الأصل : تكما ، والتلع : الكثير التلفت حوله . . . وتلع فى مشيه وتالع :
مد عنقه ورفع رأسه ، لسان العرب ، ولعل المعنى الثانى هو المراد

- ونحو ذلك ما روى أَنَّ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفٍ حَكِيمَ الْعَرَبِ تَقَبَّعَ أَبَا طَالِبٍ، فَقَالَ أَكْثَمُ لِأَبِي طَالِبٍ : (١٩) يَا بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، مَا أَسْرَعَ مَا شَبَّ أَخُوكَ ، يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّهُ لَيْسَ بِأَخِي ، وَلَكِنَّهُ ابْنُ أُخَى عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : ابْنُ الذَّبِيحِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ أَكْثَمُ : لِمَ كُنْتَ رَأَيْتَهُ فِي حَجَرِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ يَوْمَ أُرْسِلَ السَّحَابُ إِلَى بِلَادِ مِصْرَ ^(١) ، فَظَنَنْتَهُ ابْنَهُ ، ثُمَّ جَمَلَ أَكْثَمُ بِتَأْمَلِ النَّبِيِّ ﷺ وَبِتَفَرُّسٍ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ يَا بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، مَا تَنْظُمُونَ بِهَذَا الْغَنَى ؟
- ٦ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّا لَنُحْسِنُ بِهِ الظَّنَّ ، وَإِنَّهُ لِحَيٍّ ، جَرِيٍّ ، سَخِيٍّ ، وَفِيٍّ ، فَقَالَ أَكْثَمُ : هَلْ غَيْرَ مَا تَقُولُ يَا بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِنَّهُ لَدَوْشُدَّةٌ وَلِينٌ ، وَمَجْلِسٌ مَكِينٌ ، وَمَفْصَلٌ مَبِينٌ ، فَقَالَ أَكْثَمُ : هَلْ غَيْرَ مَا تَقُولُ يَا بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ؟
- ٩ فَقَالَ : نَعَمْ ، إِنَّهُ لَنَقِيمٌ بِشَهْدَةٍ ، وَتَعْرِفُ الْبِرْكَهَ فِيمَا لَمَسَ يَدَهُ ، فَقَالَ أَكْثَمُ : هَلْ غَيْرَ مَا تَقُولُ يَا بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ؟ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِنَّهُ لَغَلَامٌ يَمُدُّ ، وَآخِرَتُهُ أَنْ يَسُودَ ، وَيَتَخَرَّقَ بِالْجُودِ ، وَيَمْلَأُ جَدُّهُ الْجُدُودَ ، فَقَالَ أَكْثَمُ : لَكِنِّي أَقُولُ غَيْرَ
- ١٢ هَذَا ! قَالَ أَبُو طَالِبٍ : قُلْ فَإِنَّكَ تَقَابُ غَيْبٌ ، قَالَ : أَخْلُقُ يَا بْنَ أَخِيكَ أَنْ يَضْرِبَ الْعَرَبَ قَادِطَةً ، بِيَدِ خَابِطَةٍ ، وَرَجُلٍ لَا بَطْطَةَ ، ثُمَّ يَفْعَقُ بِهِمْ إِلَى مَرْتَعٍ وَرِيحٍ ، وَوَرْدٍ تَشْرِيعٍ ، فَمَنْ أَخْرَجَ رِطْلًا إِلَيْهِ هَدَاهُ ، وَمَنْ أَخْرَجَ عَنْهُ أَرْدَاهُ . فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ :
- ١٥ إِنَّ عِنْدَنَا لِدَوْرًا مِنْ ذَلِكَ .

- وقيل إِنَّ أَكْثَمَ بْنَ صَيْفٍ هَذَا عَاشَ مِائَةً وَتَسْمِينَ سَفَةً ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ :
- ١٨ وَإِنْ أَمْرًا قَدْ عَاشَ تَسْمِينَ حِجَّةً إِلَى مِائَةٍ لَمْ يَسَامِ الْعَيْشَ جَاهِلٌ

(٤) ابْنُ الذَّبِيحِ : ابْنُ الدَّبِيحِ

(١٢) يَسُودُ : يَسْوَدُ || وَيَتَخَرَّقُ : وَيَتَخَرَّقُ || يَمْلَأُ : يَمْلَأُ

(١٣) تَقَابُ : تَقَابُ (١٦) عِنْدَنَا : عِنْدَهُ

(١) رَوَى الْبُيُورِيُّ قِصَّةَ الْاِسْتِسْقَاءِ هَذِهِ بِتَفْصِيلٍ نَقَلًا عَنْ الزَّيْرِ بْنِ بَكَّارٍ فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ ،

ولما بلغه دعوةُ النبي ﷺ أمر قومه باتِّباعه وحقَّهم على طاعته ، وأبى هو أن يسلم .

٣ وفي هذا الكلام من الغريب ما يجب شرحه :

قوله : مجلس ركين ، الركانة ، وقار الحكم وطمأنينته .

(٢٠) وقوله : مِفْصَل مَبِين ، المِفْصَل بكسر الميم الساق ، والمبين للفصح

٦ ذو البيان .

وقوله : يتخرَّق بالجود ، أى يتوسَّع به ويفيضة فى كلِّ جهة ، والتخرِّق

الواسع العطاء .

٩ وقوله : يعلو جدّه الجدود ، الجدّ بفتح الجيم العظيمة وعلو القدر .

وقول أبى طالب : إنَّك لنقاب غيب ، اللنقاب ، والنقاب ، والنعيب : الذى

يعيب بظنّه ما خفى عن غيره ، كأنّه يقبّ عن ذلك الشئ حتى يستخرجه .

١٢ وقوله : جلاء ريب ، أى كشف شكّ .

وقوله : يضرب العرب قامطة ، أى جميع العرب ، والقمط هو الجمع .

وقوله : بيد خابطة ورحل لا بطة ، الخبطة الضرب باليد ، والابط الضرب

١٥ بالرجل .

وقوله : ينطق بهم ، أى يصرخ بهم ، والراعى ينطق بالغنم .

وقوله . مرتع مريع ، المرتع حيث ترتع الماشية أى تأكل كيف شات ،

١٨ والمُريع هو الخديب .

وقوله : ورد تشريع ، التشريع أن يؤتى بالماشية الواردة إلى ماء ظاهر على

وجه الأرض ، فتَمَسْكُن من شربته أى للدخل إليه فتشرب كيف شات من

٢١ غير كلفة ، ومنه المثل السائر : « إن أهونَ الوردِ التشريعُ » .

وقوله : اخروط إليه معناه : أسرع مقتحمًا ، والاخروراط سيد سريع

لا يثنيه شيء .

٣ وقوله : احرووف عنه ، هو مثل الحرف سواء فهو من الانحراف .

وقوله : إِنَّ عندنا لدورًا من ذلك ، أى طرفًا من العلم به .

وهذا الحديث أيضا يتعلق به حديثان نذكرهما جريًا على الرسم فى إمكان

٦ الفائدة ، وذلك ما روينا^(١) أَنَّ عبد المطلب قيل له : احفر بئر زمزم ، خبيثة

الشيخ الأعظم^(٢) ، فى مبحث الغراب الأعصم ، بين الفرث والدم ، عند قرية

التمل .

٩ فانطلق إلى المسجد ينظر ما سُمى له ، فخرت بكرة بالجزرة ، فانقلبت من

الجازر بمحاشاة نفسها (٢١) حتى غلبها الموت فى المسجد ، بموضع زمزم ، فخرت

البقرة فى مكانها ذلك ، واحتمل لها فجاء غراب فوق فى الفرث ، فبحث عن قرية

١٢ النمل ، وقرية النمل مجتمعا ومأواها .

فقام عبد المطلب يحفر هناك ، وكانت السيول قد دفنت زمزم وعقها ، فجاء

سادة قريش فقالوا لعبد المطلب : ما هذا الصنيع ؟ إننا لا نرميك بالجهل فما بالك

١٥ تحفر فى مسجدنا ؟ فقال عبد المطلب : إني حافر هذه البئر ، ومجامد من صدق

عنها . وطلق يحفر هو وابنه الحارث ، ولم يكن له يومئذ ولد غيره ، فسفّه الناس

من قريش ونازعوه ، وانتهى عنه الأشراف لما يملونه من صدق عبد المطلب

١٨ واجتهاده فى دينهم ، واشتدّ عليه الأذى من السفهاء ، فنذر لئن ولد له عشرة من

(١٤) نرميك : نريك (١٦) فسفه : فسفه

(١) لم يسبق للمصنف أن روى هذا الخبر فى هذا الجزء

(٢) فى الأصل : حسه الشيخ الأعظم ، وفى ابن كثير : وهى تراث من أيك الأعظم ،

انظر السيرة النبوية ، ١ : ١٧٠

الولد وبلغوا حتى يمتنع بهم ليزبحن أحدهم عند البيت لله ، واحترق البئر حتى بلغ

ما أراد من الرى ، وذلك قول خويلد بن أسد بن عبد العزى :

٣ أقول وما قولى عليهم بسبة إليك ابن سلمى أنت حافر زمزم

خفيرة إبراهيم يوم ابن آجر وركضة جبريل على عهد آدم
فقال عبد المطلب : ما وجدت أحدا ورث العلم الأقدم غير خويلد بن أسد .

٦ وقوله : يوم ابن آجر يريد إسماعيل بن هاجر عليه السلام ، فأقلب الماء ألقا .

ولما تكامل بنو عبد المطلب عشرة أخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء ، فقالوا :

إنا نطيعك فن تذبح منا ؟ قال : ليأخذ كل رجل مفك قدحا ، والقِدْحُ سهم

٩ بغير فصل ، ثم ليكتب فيه اسمه ، وليأمن به ! ففعلوا ، فأخذ قَدَاحَهُمْ ودخل على

هبل ، وكان فى جوف الكعبة ، وكانوا يعظمونه ويضربون بالقداح عنده دائما

(٢٢) فيستقسمون بها - أى يرتضون بما تقسم لهم - ولها قيم يضرب بها ، فدفع

١٢ عبد المطلب إلى ذلك القيم القداح ، وقام يدعو الله عز وجل ، وهو يرى أن

القِدْح إذا أخطأ عبد الله لم يبال من أصاب من بنيهِ ، فخرج القِدْح على عبد الله .

وأخذ الشفرة ، ثم أقبل إلى أساف ونائلة ، وكانا صنمين عند الكعبة ينفجر ويذبح

١٥ عندهما اللسائك ، فقام إليه سادة قريش فقالوا : ما تريد أن تصنع ؟ فقال : أوفى

بمذرى ، فقالوا : لا فدعك حتى تُعذر فيه إلى ربك ، ولئن فعلت هذا لا يزال

الرجل يأتي بابنه فيذبحه وتسكون سيرة .

١٨ وقال له المغيرة بن عبد الله بن همر بن مخزوم ، والله لا تذبحه حتى تُعذر فيه

إلى ربك ، ولئن كان من أموالنا فداء له فديناه .

وقالوا له : انطلق إلى فلانة الكاهنة ، فاعلمها أن تأمر بك بأمر فيه فرج لك ،

فانطلقوا حتى أتوها بخيبر ، فقصّ عليها عبد المطلب خبره ، فقالت : ارجعوا اليوم
عني حتى يأتيني تابعي من الجنّ فأسأله ! فرجعوا عنها ثم غدوا عليها فقالت : كم
الدية فيكم ؟ قالوا : عشرة من الإبل ، فقالت : ارجعوا إلى بلادكم ، ثم قرّبوا ٣
صاحبكم ، وقرّبوا عشرة من الإبل ، ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح ، فإن خرجت
القداح على صاحبكم فزيدوا في الإبل ، ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح ، فإن
خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا في الإبل ، ثم اضربوا أيضاً هكذا حتى يرضى ٦
ربكم ، فإذا خرجت على الإبل فأنحروها فقد رضى ربكم ، وتخلّص صاحبكم .
فرجع القوم إلى مكة وقرّبوا عبد الله وقرّبوا عشرة من الإبل ، وقام عبد
المطلب يدعو الله ، فخرجت القداح على عبد الله ، ولم يزل يزيد عشرًا عشرًا حتى ٩
بلغت الإبل مائة ، فخرجت القداح على الإبل ، فقال سادة قريش لعبد المطلب :
قد رضى ربك ، فقال : لا والله حتى أضرب بها ثلاث مرات ، (٢٣) فضربوها
فخرجت على الإبل ففحرت الإبل ، وتركت لا يصدّ عنها إنسان ولا طائر ١٢
ولا سبع .

وانطلق عبد المطلب بابنه عبد الله من فوره حين أنجاه الله من الذبح فمرّ
بالسكبية ، وكانت أخت لورقة بن نوفل هناك ، فرأت عبد الله فدعته ، فصاءها ، ١٥
فقالت : أين تذهب ؟ قال : مع أبي ، فقالت له : هلاك يا عبد الله أن تقع على ،
فأعطيك مائة من الإبل مثل الذي محرت عنك فدية ، فقال لها : إنني لا أستطيع
فراق أبي ، وانطلق معه فأتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة فأنسكه ابنته آمنة ، ١٨
وأدخل عليها مكانه ، فعلقته منه لوقتها برسول الله ﷺ ، ولبت عندها ثلاثًا ثم
خرج ، فمرّ بأخت ورقة بن نوفل ، فلم تقل له شيئًا ، فقال لها : بما لك لم تعرضي

على اليوم ما عرضت على قيل؟ فقلت له: والله ما أنا بزانية، ولكن رأيت في وجهك نوراً كغرة الفرس، فأحببت أن يكون في، وأراه قد فارقك، فما الذي صنعت بعدى؟

فقال: زوجني أبي آمنة بنت وهب، فكنيت عندها إلى وقتي هذا، فقال: أبي الله أن يجعله إلا حيث شاء، ثم أنشدت:

لمنى رأيت مخيلةً لمعت فتلايلات بقساير القطر
ورأيت نوراً قد أضاء له ما حوله كإضاءة البدر
لله ما زهرية سلبت نوريك^(١) ما سلبت وما تدرى

وهذا أحد الحديثين، وهو متعلق بقول أكرم بن صيفي: أهو ابن الذبيح؟ ولهذا قال عليه السلام: «أنا ابن الذبيحين» عبد الله والآخر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. وإن كان قد ذهب بعض العلماء إلى أن الذبيح إسحاق عليه السلام فإن صح هذا فالعرب (٢٤) تجعل العم أباً، قال الله تعالى لإخباراً عن يوسف عليه السلام: «واتبعت ملة آباءى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب^(٢)»، فسمى إسماعيل أباً، وإتما هو عمه لقوله تعالى [على لسان يعقوب^(٣)]: «ما تعبدون من بعدى، قالوا نعبد إلهك وإله آباءك إبراهيم وإسماعيل^(٤)».

(١) عرضت: أعرضت (٥) أبى: أبا (٦) بتساير: بساير

(١) نوريك، وفي الأصل نور بك، وهو تصحيف

(٢) يوسف، ٣٨، وفي الأصل: «واتبعت ملة آباءى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق». وهذا خطأ، ولعل المصنف يقصد ما جاء على لسان يعقوب في سورة البقرة، ١٣٣: «أم كن من شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آباءك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلهنا واحدا ونحن له مسلمون». فلقد قال يعقوب عن إسماعيل إنه من آباءه مع أنه أخو أبيه، فهو إذن عمه وليس بأبيه

(٣) إضانة رأياها ضرورة للمعنى

(٤) البقرة، ١٣٣

وأما الحديث الآخر، فهو متعلق بقول أ كثم بن صيفي أيضاً: رأيته في حجر
عبد المطلب يوم أرسل السحاب إلى بلاد مضر، ومعنى ذلك ما روى أن بلاد
قيس ومضر أجديت وأنت عليهم سنة ذات حُطمة شديدة، فاجتمعوا إلى زعمائهم^٢
فتشاوروا، فقام أحدهم خطيباً فقال: يا معشر مضر، إنكم أصبحتم في أمر ليس
بالمزول، وقد بلغنا أن صاحب البطحاء استسقى فسُقِيَ، وشُفِعَ فشَفِعَ، فاجعلوا
قصدكم إليه واعتمادكم عليه، فارتحات قيس ومضر ومن داناهم حتى أتوا مكة،^٦
ودخل ساداتهم على عبد المطلب، فخيّوه، فقال: أفلحت الوجوه، وسألمهم همّا
قصدوا مقام خطيبهم فقال: أبا الحارث [نحن]^(١) ذوو رحمك الراشحات^(٢)،
أصابنا سنون مجذبات، وقد بان لنا أثرُك، ووضح عندنا خبرك، فاشفع لنا إلى
شفيعك! فقال عبد المطلب: موعدكم جبل عرفات.

ثم خرج من مكة وولده وولد ولده وفيهم رسول الله ﷺ وهو ابن ست
سنين أو نحوها، فركب عبد المطلب ناقة وسدل عمامته ذؤابتين على غارب ناقته،^{١٢}
وكان برايته صفائح الفضة، حتى انتهى إلى عرفات، فنُصِبَ له كرسيٌّ فنزل
عليه، وجلس متربّعاً، وقام رسول الله ﷺ بين يدي الكرسي، فأخذه عبد المطلب،
فأجلسه في حجره، وقال: اللهم رب البرق الخاطف، والرعد القاصف، والقطر
الواكف، وربّ الأرباب (٢٥) ومسبب الأسباب، ومنشئ السحاب، هذه
قيس ومضر، خير البشر، قد شعنت شعورها، وحدثت ظهورها، يشكون شدة

(٨) خطيبهم || الراشحات : الراشحات (١٧) شعنت : شعنت

(١) هذه الزيادة من النويري، نهاية الأرب، ١٦ : ٤٩، وقد نقل النويري هذا الخبر عن
الزبير بن بكار من كتابه أنساب قريش
(٢) الأرحام الراشحة : المتصلة المتألفة

المزال ، وذهاب الأموال ، فارخ اللهم لهم سحاباً خوّارة ، وسما خوّارة ، تضحك
أرضهم ، وتذهب ضرهم .

٣ فاستتمّ كلامه حتى فشأت سحابة دكّاء فيها دوى ، فقال عبد المطلب
مخاطباً للسحابة : هذا أوانك ، سحّي سحّاً ، وانهلي سحّاً ! ثم قال : يا معشر
قيس ومضر ، ارجعوا إلى بلادكم ، فقد سقيتم ! فرجعوا إلى بلادهم ، وقد كثرت
٦ أمواها ، واخضرت صحراها .

قلت : إنّما كانت السّقى ببركة سيّدنا رسول الله ﷺ ، وأحسب أنّ
عبد المطلب تعمد أخذه إلى حجره لذلك ، وقد صنع أبو طالب مثل هذا حين
استسقى لمضر بعد موت عبد المطلب ، فإنّه قام على قدميه ، واحتمل النّبي ﷺ
٩ على كتفه ، وكان ﷺ قد أربى على تسع سنين ، لم يكن مثله يحمل على الكتف
لغير ضرورة .

١٢ وفي هذا الحديث ألفاظ لغوية نزيل اللبس عنها : قوله : ذوو رحك الواشجات ،
أى المشبكات^(١) ، وإنّما جمع نبت الرحم يريد الأرحام .
وقوله : فارخ اللهم لهم سحاباً ، أى سقها إليهم ، أرخيت منهاها : سقت
١٥ سوقاً رفيقاً .

وقوله : خوّارة ، أى ضعيفة تسحّ ولا تستمسك .
وقوله : خرّارة ، أى تسمع لها ولسيولها خريراً ، أى صوتاً .
١٨ وبعد ، فإنّى لم أعتمد فيما قدّمت من القول عن صدق الفراسة فيمن أهله

(٤) السحابة : السحابة (١٤) معناها : معناه

(١) فى الأصل : المشكّلات ، وفى لسان العرب : وشجت العروق والأغصان : اشتبكت ،
وكل شيء يشبك

- الله تعالى لحمل رسالته ، والتحدى بآياته ، وأضفى عليه سراويل كراماته ، وكلاه
بمحفظ معقباته^(١) ، فإن من كان من الله سبحانه بعظيم هذه المنزلة ، فخطبه جليل ،
وعليه لكل عين دليل . وإعما صدرت (٢٦) هذه الدرر الفريدة ، والكلمات^٣
المفيدة ، إذ بدأنا بذكرها ، وتزيينا بفنرها ، إذ هي من صحيح الأحاديث الواردة ،
المتفق على صحتها من رجال الحديث المتواردة^(٢) ، ولا طمع في إحصاء جميع
شواهد آياته ، ولا إحصاء معجزاته ، ولنبدأ بتلخيص ما تصل القدرة من ذكره ،^٦
إذ كل فصيح وبلغ يعجز عن أداء واجبات شكره .
- وكفله بعد موت أبيه بخمسة أيام جدّه عبد المطلب ، فلما حضرته الوفاة ،
أوصى به أبا طالب عمّه ، وهمره يومئذ ﷺ ثمانى سنين ، وقيل أكثر ، وقيل^٩
أقل ، فأحسن تربيته ، إلى أن ملك نفسه ﷺ ، وانفرد عنه .
- وكان أبو طالب قد خرج إلى الشام تاجراً ، ورسول الله ﷺ معه فرآه
بحيرا الراهب فعرفه بعلامة النبوة والصفة التي كانت خلفه ، فقال لعمّه ، أتحب^{١٢}
هذا الغلام ؟ قال : نعم ، فقال : والله لئن عابده اليهود ليقْتُلنّه ، فإنه عدوهم ! وأشار
على عمّه برده إلى مكة ، فردّه ، وأقام بها إلى أن بلغ خمساً وعشرين سنة .
- ثم خرج إلى الشام لتجارة خديجة بنت خويلد ، ثم عاد إلى مكة ، فتزوجها^{١٥}
بعد ذلك بشهرين .

(١) أضفى : أضفى || كراماته : كراماته (٥) إحصاء : احصى
(١٣) عابنه : عابنوه || ليقْتُلنّه : ليقْتُلنّه (١٤) عشرين : عشرون

(١) إشارة إلى قوله تعالى : « له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله » ،
الرعد ١١
(٢) كذا في الأصل ، والجملة بهذه الصورة لا تستقيم ، ويبدو أن حرصه على التجاس قد
أوقعه في هذا الخطأ

- ولذلك أنه لما عاد من تجارة خديجة ، ورأى معه ميسرة في طريقه من
 العجرات ما أبهره ، عرف ذلك لسيدته خديجة ، فطلبته إلى عندها وخطبته
 لنفسها ، وقالت : يا ابن العم ، إنني رغبت فيك لترابتك مني ، وشرفك في
 قومك وأمانتك عندهم ، وصدق حديثك ، فلما قالت لرسول الله ﷺ ذلك
 خرج فعرف همومته ، فخرج معه حمزة بن عبد المطلب ، حتى دخل على خويلد
 ابن أسد فخطبها إليه ، ثم حضر أبو طالب ، ورؤساء مضر ، فخطبها أبو طالب
 فقال : الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم ، وزرع إسماعيل ، وضئىء
 معد^(١) ، وعنصر مضر ، وجعلنا حضنة يته وسواس حرمة ، وجعل لنا بيتاً
 محبوباً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكماء على الناس ، ثم إن ابن أخي هذا محمد
 ابن عبد الله ، لا يوزن به رجل إلا رجح به ، فإن كان في المال قل فإن المال ظل
 زائل ، وأمر حائل ، ومحمد من قد عرفتم [قرايته ، وقد خطب خديجة بنت خويلد ،
 وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى كذا ، وهو والله بعد هذا له نبأ
 عظيم ، وخطب جليل]^(٢) .
 فتزوجها وله من العمر خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة أيام ، وهي
 يومئذ ابنة ثمان وعشرين سنة .

(٨) حضنة : حسب (١٤) وشهران : وشهرين (١٥) وعشرون

(١) ضئىء معد ، كذا في السيرة الحلبية ، ١ : ٢٢٦ ، وشرح الواهب اللدنية للزرقاني ،
 طبع بيروت ١٣٩٣ هـ (١٩٧٣ م) ، ١ - ٢٠٢ ، وفي الأصل صنعته ، وضئىء معد : أى
 معدته وأصله

(٢) ماين الحاصرتين غير واضح في الأصل ، وقد اعتمدنا في إيرادنا على التورى في نهاية
 الأرب ، ١٦ : ٩٨ ، وانظر أيضاً : الزرقاني ، شرح الواهب ، ١ : ٢٠٢ ؛ والسيرة الحلبية ،
 ١ : ١٣٩

وروى أنه أصدقها اثنتي عشرة أوقية ذهب فبقيت عنده قبل الوحى خمس عشرة سنة ، وبعده إلى قبل الهجرة بثلاث سنين .

وماتت ولرسول الله تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وكانت له وزير صدق .
 روى أن آدم عليه السلام قال : « إننى سيد البشر يوم القيامة ، إلا رجلاً من ذريتي ، فضل على بانتين : كانت زوجته عوناً له وكانت زوجتى عوناً على ، وأعانه الله على شيطانه فأسلم وكفر شيطاني » .

وقال رسول الله : « أمِرتُ أن أبشر خديجة ببيت في الجنة من قصب (١) لا صخب فيه ولا نصب » .

وأى جبرائيل النبي قال : « أقرىء خديجة من ربها السلام ، فقالت :
 الله السلام ، ومنه السلام ، وعلى جبرائيل السلام » .
 فلما بلغ خمسا وثلاثين سنة شهد بفيان الكعبة وتراضت قريش بحمكه ،
 وكان يدعى بينهم بالأمين .

فلما بلغ أربعين سنة بعثه الله لكافة الخلق أجمعين ، ووكل به إسماعيل عليه السلام ثلاث سنين ، ولم ينزل القرآن العظيم على نساءه حتى جاء جبرائيل عليه السلام بالقرآن والرسالة ، فدعا إلى الدين ، فأجابه السابقون الأولون مثل
 على بن أبي طالب ، وزيد بن حارثة ، وأبى بكر ، وسعد بن أبى وقاص ،
 ومن تلاهم للإيمان .

(٢-١) خمس عشرة : خمسة عشر (٣) صدق : صادق (٥) بانتين : بابتين
 (٧) قصب : وصب (١١) وثلاثين : وثلاثون
 (١٥) فدعا : فدعى

(١) القصب : هو التؤلؤ المفرغ

(٢٧) وأول من أسلم من النساء خديجة رضى الله عنها ، ثم إن أهل العلم يقولون إنها أول من أسلم من الناس ، وإن علياً عليه السلام تلاها ، وهل كان بالثأ أو صبيها ؟ نفى ذلك خلاف . ٣

وأما المتفق عليه فإن أول من أسلم من الرجال أبو بكر رضى الله عنه ومن الشباب علي عليه السلام ، ومن اللوالى زيد بن حارثة رضى الله عنه ومن النساء خديجة رضى الله عنها ، هذا لا خلاف فيه بوجه من الوجوه . ٦

ولما رأى المشركون ذلك خالفوه وعاندوه وهموا بقتله ، طأجاره هه أبو طالب ، وماتت خديجة بعده بخمسة أيام ، فبأن أثر موتها على النبي ﷺ . ٩

وقيل كان المبعث لمائة وخمسين من عام الفدر ، ولعشرين سنة من ملك أبريز بن هرمز ، وكان جبرائيل عليه السلام أتاه بفار حراء - جبل بمكة - ١٢

كان يتعبد فيه الليالى ذوات العدد ، فقال : اقرأ ! فقال : ما أنا بقارى ، قال : فأخذ يبدى فطنى حتى بلغ منى الجهد ، ثم أرساني ، فقال : اقرأ ! فقلت : ما أنا بقارى ، فقال : « اقرأ باسم ربك الذى خلق إلى قوله علم الإنسان ما لم يعلم » .

١٥ فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره ، حتى دخل على خديجة ، فقال : « زملونى زملونى » فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، ثم قال : « أى خديجة » ، وأخبرها الخبر ، وقال : « لقد خشيت على نفسى » ! قالت له خديجة : أبشر ،

١٨ والله لا يخرىك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وقصدُ الحديث ، وتحمل الكلّ وتكسبُ المعدوم ، وتقرى الضيف ، وتعين على نوائب الحق .

فانطلقت به حتى أتت به ورقة بن نوفل ، وهو ابن عمها ، وكان امرأً قد

تنصّر - وقد تقدّم خبره في الجزء الأول من هذا التاريخ في ذكر للبشرين بسيد المرسلين - فقالت له : « أي ابن عمّ ، اسمع من ابن أخيك » ! فقال له : « ماذا ترى يا ابن أخ » ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى ، فقال له ورقة : « بعد ٣ الناموس الذي أنزل على موسى ؟ يا ليتني فيها جذعاً ، يا ليتني أكون حياً حين يخرجك قومك » ! فقال ﷺ : « أو مخرجي هم » ؟ قال : « نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما أتيت به إلا عودى ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرأ مؤزرأ » ، ٦ ثم لم ينشب ورقة أن توفي .

ثم أقام بمكة ، في أكثر الروايات ، عشر سفين سوى الثلاث الأول ، وخرج إلى الفار - غار ثور - الاثنتين لثلاث بقين من صفر ، وخرج منه يوم الأحد لأربع ٩ خلون من شهر ربيع الأول ، وله ثلاث وخمسون سنة ، وذلك فيما ذكره الحساب ، وأقام في المدينة عشر سفين ، لا اختلاف في ذلك .

١٢

ذكر المؤذنين له ﷺ

من قریش

أبو لهب بن عبد العزى بن عبد المطلب ، والحكم بن [أبي]^(١) العاص ابن أمية ، وعقبة بن أبي معيط ، وعمر بن الطلائة الخزاعي ، لم يسلم أحد من ١٥ هؤلاء إلا الحكم بن [أبي] العاص ، وهو الطريد^(٢) ، وكان مغموراً في دينه على ما ذكر ، والله أعلم .

(١) في الجزء الأول : يفي في الجزء الثاني ؛ فارتن المقسة الألمانية للجزء الأول

(١٢) المؤذنين : المؤذون (١٦) مغموراً : مغمورا

(١) الزيادة من ابن هشام

(٢) انظر ذلك تفصيلاً في أسد الغابة في معرفة الصحابة لمز الدين بن الأثير ، تصوير المكتبة الإسلامية ببيروت ، ٢ : ٣٣ - ٣٤ ؛ وانظر في مخالفة ابن تيمية لا قيل من طرد الحكم بن أبي العاص ونفيه كتاب منهاج السنة النبوية في قض كلام الشيعة والقرية ، تصوير دار الكتب العلمية ، بيروت ، عن طعة بولاق سنة ١٣٢١ هـ ، ٣ : ١٩٥ ، وما بعدها

ذكر المستهزئين به ﷺ

من قريش

- ٣ قال أبو عبيدة ، قال : قال عبد الرحمن بن شبيب بن شبة ، في قوله تعالى
لنبيه ﷺ : « إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ » ، الآية ، أى أظهر أمرك (٢٨) فقد
كفيناك الذين كانوا يستهزئون بك ويؤذونك ، هلكوا بمكة في يوم واحد ،
٦ وكانوا خمسة نفر من قريش ، وهم الوليد بن المغيرة المخزومي ، والعاص بن وائل
السهمي ، والحارث بن قيس السهمي ، وهبار بن الأسود بن المطلب^(١) ،
والأسود بن عبد يغوث الزهري ، وهو ابن خال رسول الله ﷺ ابن أخي آمنه ،
٩ أهلكهم الله في يوم واحد .

ذكر لؤلؤة قلوبهم

من قريش وغيرها

- ١٢ أبو سفيان بن حرب ، وسهيل بن عمرو ، وحويطب بن عبد العزى ، وهبار
ابن الأسود ، والحارث بن هشام ، وحكيم بن حزام ، وصفوان بن أمية . وقيس
ابن عدى ، هؤلاء من قريش ، ومن فزارة : عيينة بن حصن الفزاري وهو
١٥ الأحمق^(٢) للطاع الذي ورد فيه الحديث ، ومن تميم : الأقرع بن حابس التميمي ،
ومن النصر : مالك بن عوف النصري ، ومن مالک : عبد الرحمن بن يربوع
المالكي ، ومن سليم : العباس بن مرداس السلمى ، ومن قتيبة : الملا بن الحارث
١٨ النقي ، فهؤلاء لؤلؤة قلوبهم من أهل مكة ، والله أعلم .

(١) المستهزئين : المستهزئون (٥) ويؤذونك : ويؤذوك (٨) يغوث : يغوث

(١٦) النصر : النظر || النصري : النطري || يربوع : يربوع

(١) كذا في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر السقلافي ، طبع مصر ١٣٢٨ هـ ،

٣ : ٥٩٧ ؛ وفي الأصل : ابن عبد المطلب

(٢) كذا في الإصابة ، ٣ : ٥٤ ، وفي الأصل : الأحمق

ذكر أصول قريش وفروعها

وشعوبها وقبائلها

- ٣ وأما قبائل قريش فمنهم بنو هاشم بن عبد مناف بن قصي ، منهم سيدنا رسول الله ﷺ ، ومنهم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ومنهم بنو أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه ، ومنهم معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه .
- ٦ ومن قريش بنو عبد المطلب بن قصي ، منهم الزبير بن العوام رضي الله عنه ، ومنهم خديجة رضي الله عنها .
- ٩ ومن قريش بنو زهرة بن كلاب بن قصي بن كلاب (٢٩) ، منهم عبد الرحمن ابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ، ومنهم أم النبي ﷺ . ومن قريش بنو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، منهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه . ومنهم طلحة بن عبد الله رضي الله عنه .
- ١٢ ومن قريش بنو عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ، منهم عمر الفاروق رضي الله عنه ، ومنهم سعيد بن زيد رضي الله عنه .
- ١٥ ومن قريش بنو مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب ، منهم خالد بن الوليد رضي الله عنه .
- ومن قريش بنو سهم وبنو أخيه جحج بن همر بن حصيص بن كعب بن لؤي ابن غالب ، ومن بني سهم عمرو بن العاص رضي الله عنه .
- ١٨ ومن قريش بنو حيسل^(١) بن عامر بن لؤي بن غالب ، منهم سهيل بن همر .

(١٥) يقظة : «عله» (١٨) بني : قريش بنو

(١) أورد المصنف هذا الاسم فيما بعد : حل ؛ انظر في ترجمة سودة بنت زمعة زوج

النبي صلى الله عليه وسلم

ومن قريش بنو هلال بن لميب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك
ابن النضر ، منهم أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه .

٣ فهؤلاء قريش البطاح ، سموا بذلك لأنهم دخلوا بطحاء مكة مع قصي ،
فأقاموا بها مع قصي ، ولم يكن أحد قبلهم يجترئ على أن يسكن لجاورة الكعبة
حتى افتتح ذلك قصي ، وكانت قريش تهيب أن تطيعه في ذلك وخافت أن ينكر
٦ العرب عليها سكنها عند الكعبة ، فلما كان وقت الحج نحر قصي على طرقات
الحجيج الإبل ونحر بمكة أيضاً ، وصنع الثريد ، وهو أول من أطمع الحججاج
وسقام ، فقال راجزهم في ذلك :

٩ إن الحجيج طاعمين دسما نحر الحسا مستحقين الشحما
أوسعهم زيد قصي لهما ولبنا مخيضاً وخبزاً هشماً^(١)
ومن قريش أيضاً الظواهر ، وهم الذين لزموا ظواهر الحرم ، فأقاموا بيادية
١٢ مكة ولم يدخلوا بطحاءها مع قصي ، منهم بنو بنيض^(٢) بن عامر بن لؤي
ابن غالب ، ومنهم بنو الأدرم بن غالب ، والأدرم لقب ، (٣٠) فهو بنو تميم
ابن غالب أخو لؤي بن غالب ، ومنهم بنو محارب والحارث ولدى الفهر بن مالك
١٥ ابن النضر - سوء بنى هلال بن لميب بن ضبة بن الحارث الذين ذكرنا أنهم
دخلوا مكة البطحاء فأوطفوها - فسموا قريش الظواهر .

ومن قريش أيضاً قبائل ليست بأبطحية ولا ظاهرية ، فمنهم بنو أسامة بن
١٨ غالب ، لحقوا بيمان ، ومنهم بنو خزيمه بن لؤي بن غالب ، لحقوا بني شيبان ،

(٨) راجزهم : زاجرهم (٩) الشحما : الشحماء
(١٤) أخو : أخي (١٨) بني شيبان : بنو شيبان

(١) الوزن غير مستقيم في الشئرة الثانية
(٢) كذا في الطبري ، ٢ : ١٨٦ ؛ وفي الأصل : يعين

ومنهم بنو سعد بن لؤي بن غالب ، لحقوا بطفقات ، فهؤلاء ليسوا بنخيس
وكانت النخيس أمورا جاهلية شرعوها لأنفسهم ، واختصوا بها دون غيرهم
على معنى التدين ، يأتي ذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى . ٣

ذكر الأعياص من بني أمية

ابن عبد شمس

كانت لأمية بن عبد شمس بن عبد مناف أحد عشر ذكراً ، كل واحد منهم
يكنى باسم أخيه ، وهم : العاص ، وأبو العاص ، والعيص ، وأبو العيص ،
وعمر ، وأبو عمرو ، وحرب ، وأبو حرب ، وسفيان ، وأبو سفيان ، والعويص
لا كنية له . ١

فهؤلاء الأعياص فيما أخبر به حرمي بن أبي السلاء واسمه أحمد بن محمد بن
إسحاق ، والطوسي واسمه أحمد بن سليمان ، قالوا : حدثنا الزبير بن بكار عن محمد
ابن الضحاک عن أبيه ، قال : الأعياص : العاص ، وأبو العاص ، والعيص ، ١٢
وأبو العيص ، والعويص .

وأما المنايس : فهم حرب ، وأبو حرب ، وعمر ، وأبو عمرو ، وسفيان ،
وأبو سفيان ، وإثما سموا المنايس لأنهم ثبتوا مع أخيمهم حرب بن أمية بكناظ ، ١٥
وعقلوا أنفسهم فقاتلوا أشد قتال فشهروا بالأسد ، والأسد يقال لهم المنايس ،
واحدها عنيسة .

وفي الأعياص يقول عبد الله بن فضالة بن شريك : ١٨

من الأعياص أو من آل حرب أغر كغرة الفرس الجواد

وسياتي ذكر سبب قوله هذا البيت في جملة أبيات عند ذكر عبد الله بن الزبير

إن شاء الله تعالى . ٢١

١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

ولما بلغ عليه السلام إحدى وخمسين سنة قدم عليه جنّ نصيبين فأسلخوا .
 ١٧ وفيها أُسْرِى به عليه السلام ، وله من العمر إحدى وخمسون سنة وتسعة أشهر ،
 من بين زمزم والمقام إلى بيت المقدس ، فشرح صدره فاستخرج قلبه ففصل بماء
 زمزم ، ثم أعيد مكانه حتى حشى إيماناً وحكمة ^(١) ، ثم أتى بالبراق فركبه ، وعرج به
 ١٥ إلى السماء ، فأخبر عليه السلام أنه لقي آدم في سماء الدنيا ، وفي الثانية عيسى ويحيى ، وفي
 الثالثة يوسف ، وفي الرابعة إدريس ، وفي الخامسة هارون ، وفي السادسة موسى ،

(۹) کانت : کان (۱۰) اللائق : لایق (۱۲) وخسون : وحشین

(١) قد يتوهم القارئ أن الفاء في « فتمرح » تدل على الترتيب والتعقيب، بمعنى أن شرح الصدر وما تلاه من غسل القلب قد تم في بيت المقدس، في حين أن الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الموضوع تدل على أن هذا قد حدث بمكة. راجع صحيح البخاري، باب الإسراء.

وفي السابعة إبراهيم ، مسنداً ظهره إلى البيت المعمور صلوات الله عليهم أجمعين ،
وفُرض على أمته الصلوات الخمس .

ولما بلغ ثلاثاً وخسين سنة هاجر من مكة إلى المدينة ، وكانت هجرته يوم ٣
الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول^(١) ، وكان دخوله للمدينة يوم الاثنين ، وكانت
إقامته بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة .

وكان يقبع الناس في منازلهم بهكاظ ومحنة ، وفي اللواسم يقول : من يؤوئيل؟ ٦
من ينصرني حتى أبلغ رسالة ربّي وله الجنة ، فيمشي بين رجالهم وهم يشيرون
إليه بالأصابع حتى بعث الله الأنصار فأمنوا ، وكان الرجل منهم يسلم ثم يتقلب
إلى أهله فيسلمون بإسلامه حتى لم تبقَ دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط ٧
من المسلمين يظهرون الإسلام .

وكان يصلى إلى بيت المقدس تلك الليلة ولا يستدبر الكعبة بل يجعلها بين
يديه ، وصلى بعد قدومه إلى المدينة بيت المقدس سبعة عشر شهراً أو ستة عشر ١٢
شهراً .

ولما هاجر عليه السلام كان معه أبو بكر الصديق ، ومولى له يقال له عامر
ابن فهيرة ودليلهم عبد الله بن الأرقط^(٢) الليثي ، وهو كافر ولم يعرف له إسلام . ١٥
قال أبو بكر : أمرينا ليلتنا ويومنا حتى إذا قام قائم الظهيرة واتقطع الطريق ،
ولم يمر أحد ، رفعت لنا صخرة لها ظل [لم تأت عليه الشمس ، قال : فسويتُ

(٣) ثلاثاً وخسين : ثلاثة وخسين (٥) ثلاث عشرة : ثلاث عشر

(١١) يستدبر : مستدبر

(١) هذا يخالف ما ذكره المصنف فيما سبق حيث قال : « وخرج منه يعني غار ثور يوم
الأحد لأربع خلون من شهر ربيع الأول »

(٢) كذا في الأصل وابن سعد : وفي ابن هشام : عبد الله بن أرقط أو أرقط

للنبي ﷺ مكاناً في ظلها ، وكان معي فرو ففرشته ، وقلت للنبي ﷺ :
 نعم حتى أنفض ما حولك^(١)] ، فخرجت فإذا أنا براع قد أقبل يريد من الصخرة
 مثل الذي أردنا ، وكان أناها قبل ذلك ، فقلت : يا راعي لمن أنت ؟ قال : رجل
 من أهل المدينة [يعني مكة]^(٢) ، قال : فقلت : هل في شاتك من لبن ؟ قال : نعم !
 فجاءني بشاة فجعلت أنفض الغبار عن ضرعها ثم حلبت في إداوة معي كسبة
 من لبن ، وكان معي ماء للنبي ﷺ ، قال : فصبيت^(٣) على اللبن من الماء لأبرّده ،
 وكنت أكره أن أوقظ رسول الله ﷺ ، قال : فوافيته حين قام من نومه ،
 فقلت : اشرب يا رسول الله ! قال : فشرب حتى رضيت ، فقال لأبي بكر : ما آن
 الرحيل ؟ قال : قلت : بلى : فارتحلنا حتى إذا كنا بأرض صلبة جاء سراقه
 ابن مالك بن جشم ، فبكي أبو بكر ، فقال : يا رسول الله قد أتينا ، قال : كلا !
 ودعا ﷺ بدعوات ، فارتطم فرسه إلى بطنه ، فقال : قد أعلم أن قد دعوتنا
 على ، فادعوا لي ، ولكم على أن أرد الناس عنكم ولا أضركم ، قال : فدعاه
 فرجع ووفى وجعل يرد الناس .

وقيل كان الإسراء بعد قدومه من الطائف بسنة ونصف ، وفيها هاجر إلى
 المدينة وله ثلاث وخمسون سنة ، وغزا بنفسه الشريفة ﷺ ستاً وعشرين غزوة
 تأتي أسماؤها في سنها بعد ذلك إن شاء الله تعالى .

ولم يحجج بعد الهجرة إلا حجة الوداع ، وإنه ﷺ حج قبل النبوة حجّات
 لم يتفق العلماء على عددها ، وقد اعتمر بعد الهجرة أربع عمر ﷺ .

(٥) كسبة : له (٦) وكان : فكان (١٠) فبكي : فبكا (١٣) ووفى : ووفى
 (١٥) وعشرين : وعشرون (١٨) يتفق : تتفق

(١) ما بين الحاصرتين إضافة من نهاية الأرب ، ١٦ : ٣٣٤

(٢) كنّا في نهاية الأرب ، ١٦ : ٣٣٥ ؛ وفي الأصل : وعسيت ، وربما كانت صحتها
 أو عسيت : « عسيت القوم إذا أطمعهم شيئاً قليلاً » لسان العرب

ذكر شيء من بعض كلامه ﷺ

كما لم يسبق إليه

٣ (٢٢) فمن ذلك ألفاظ لم يسبقه أحد إليها ، قوله :

إيتاكم وخضراء الدمن .

كل الصيد في جوف الفرا .

٦ مات فلان حتيف أنفه .

لا ينتطح فيها عنزان .

هْدَنَةٌ عَلَى دَخْنٍ^(١) وجماعة على أقذاء .

٩ إِنَّ الْمُنْبِتَ لَا ظَهْرًا أَبْقَى وَلَا أَرْضًا قَطَعَ .

نصرت بالزُّعْبِ وَأَوْتَيْتُ جَوَامِعَ السَّكَلِمِ .

الآن حمى الوطيس .

١٢ الإيمان قيد القتل .

يا خيل الله اركبي .

اشتدَّتْ أُرْمَةٌ تَفْرَجِي .

١٥ ومن ذلك ما أجراه في عرض كلامه ﷺ تتمثل به الناس قوله :

حوالينا ولا علينا .

جواها يد مدَّت .

١٨ سَلَمَازُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ .

(٣) ألفاظ : الألفاظ || أحد : أحدا

(٩) ظهرا : ظهر || أرضاً : أرض

(١) كذا في مسند أحمد بن حنبل ، طبع مصر ، سنة ١٣١٣ هـ ، ٥ : ٣٨٦ ، وفي

الأصل : دجن

- مَنْ مَنَّاخٍ مِنْ سَبَقٍ .
 نَبْدًا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ .
 ٣ اعْقِلْ وَتَوَكَّلْ .
 زُرْ غَبًّا تَزِدُّ حُبًّا .
 وَمِنْ ذَلِكَ تَشْبِيهَاتُهُ وَتَمَثِيلَاتُهُ ﷺ قَوْلُهُ :
 ٦ النَّاسُ كَأَسْفَانِ الْمَشْطِ وَإِنَّمَا يَتَفَاوَتُونَ الْعَافِيَةَ .
 النَّاسُ كَعَادَنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ .
 الْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ ، [الْمُؤْمِنُ] ^(١) كَالْجَلَلِ الْأَنْفِ ، إِنْ قِيدَ انْقَادَ وَإِنْ نَبِخَ
 ٩ عَلَى صَخْرَةٍ اسْتَقْنَاخُ .
 عَتَرَنِي كَسْفِينَةُ نُوحٍ ، مِنْ رَكْبٍ فِيهَا نَجَا وَمِنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ .
 أَصْحَابِي كَالنَّجُومِ بِأَيْتِهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ .
 ١٠ مِثْلُ أَصْحَابِي كَالْمَلْحِ ، لَا يَصْلِحُ لِلطَّعَامِ إِلَّا بِهِ .
 أُمْتُي كَالْمَطَرِ لَا يَدْرِي أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ .
 مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ كَالْقَطْرِ إِنَّمَا وَقَعَ نَفْعُ .
 ١٥ إِنْ لِلْقُلُوبِ صَدَأٌ كَصَدَأِ الْحَدِيدِ وَجَلَاؤُهَا الْاسْتِغْفَارُ .
 عَمَّا لَكُمْ كَأَهْمَالِكُمْ ، وَكَأَنْ تَكُونُونَ يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ .
 وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا كَتَبَ كِتَابَ الْمَهَادَنَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَهِيلِ بْنِ عَمْرٍو :
 ١٨ الْعَقْدُ بَيْنُنَا كَشَرَجِ الْعَمِيَّةِ ، يَعْنِي مَتَى انْحَلَّ بَعْضُهُ انْحَلَّ جَمِيعُهُ .
 وَقَوْلُهُ : الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كِفَاعُهُ .

(١) مَنَّا : مَنَّا (١٥) صَدَأُ كَصَدَأُ : صَدَى كَصَدَاءُ (١٦) يُولَى : يُولَا

(١) إِضَافَةٌ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، ٤ : ١٢٦ ؛ وَابْنُ مَاجَةٍ ، طَبَعُ مِصْرَ ، ٢ : ١٦ ، وَلَكِنْ بِلَفْظٍ : حِينَئِذٍ اقْتَدَا

المرأة ضلع عوجاء ، (٣٣) إن قومتها كسرتها وإن داريتها استمتعت بها على عوج .

لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كالطير ، تفدو خاصاً وتمود بطاناً . ٣
وعد للمؤمن كالأخذ باليد .

الحسد يأكل الحسقات كما تأكل النار الحطب .

سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل للتح .

من فطر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر في النار .

العائد في هبته كالماثد في قيمته .

مثل للمؤمن كالنحلة لا تأكل إلا طيباً ولا تضع إلا طيباً .

مثل للمؤمن كالسبلة تميل أحياناً وتمتدل أحياناً .

مثل الجليس السوء كصاحب الكبر إن لم يحرق فوبك آذاك بدخانته ، ومثل

الجليس الصالح كالعطّار إن لم تصب من عطره أصبت من رائحته . ١٢

علم لا ينفق ككنز لا ينفق منه .

ومن حسن استماراته ﷺ قوله :

للمؤمن مرآة أخيه للمؤمن . ١٥

جنة الرجل جاره .

من كفوز البر كتمان الصّدة ، والمرض ، والمصيبة .

دفن البنات من المكرمات (١) . ١٨

(٣) تفدو : تفدوا (٨) قيمته : قيمه (١١) إن لم يحرق : ألم يحرق

(١) لم يرد في كتب الصحاح ، غير أنه ورد بلفظ : موت البنات ، في الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، طبع مصر ، ٢ : ١١٣ ؛ وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبراز ؛ وقد أورد المصنف هذا الحديث نفسه أيضاً في موت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم (٣ / ٤)

من استماراته صلى الله عليه وسلم

٥٠

- داؤوا مرضاكم بالصدقة .
- قد جدد الحلال أنف النيرة .
- ٣ صدقة السرّ تطفى غضب الربّ .
- الودّ والعداوة يتوارثان .
- المطاء ورثة الأنبياء .
- ٦ من هدم بغيان الله فهو ملمون ، لمن من قتل نفساً .
- الحمى رائد الموت وسجن الله في الأرض وقطعة من النار .
- الدفيا سجن للؤمن وجنة للكافر .
- ٩ اتقوا دعوة الظالم فإنها ثينة الحجاب .
- الخلق عيال لله وأحبهم إليه أبرّهم بغياله .
- الاستماع إلى للهوف صدقة .
- ١٢ الحكمة ضالة المؤمن .
- اتقوا فحاسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله .
- أكثرُوا ذكر هادم الآفات ، يعنى الموت .
- ١٥ رأس القتل بيد الإيمان بالله للتودّد إلى الناس .
- هل يكبّ الناس على مناخرهم إلا حصائدُ السّفهم .
- اليوم الرهانُ وغدا السباقُ (٣٤) والجَنّةُ النّايّةُ .
- ١٨ المعاصي حَمَى الله ومن يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه .
- ومن ذلك حسن الطباقي ، كقولهِ ﷺ : حُفَّتِ الجَنّةُ بالمكاره ، وحُفَّتِ النارُ بالشهوات .
- جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها وبغض من أساء إليها .

- الأرواح جنود^(١) مجتدة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .
 احذروا من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره .
 ٣ وكقوله للأَنْصار : إنَّكم لتَقْلون عند الطمع ، وتكفرون عند الفزع .
 ومن ذلك حسن التجنيس ، كقوله ﷺ :
 الظُّلم ظلمات يوم القيامة .
 ٦ ليس الأعمى من عَمِيَ بصره ، ولكنَّه من هَمِيت بصيرته .
 إنَّ ذا الوجهين لا يكون وجيهاً عند الله .
 المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده .
 ٩ المؤمن من آمنه الناس على أنفسهم .
 وكلامه البديع ﷺ أكثر من أن يحصى جمعه ، أو يطمع في معاني شرحه ،
 وإِنَّمَا ذَكَرْنَا هَذِهِ الْكَلِمَاتَ لِتَعْبُرَ بِهَا فِي كِتَابِنَا ، وَلِنُنَجِّحَ فِي مَقْصِدِنَا وَمِرَامِنَا .
 ١٢ ذَكَرَ لِلشَّهْبَيْنِ بِهِ ﷺ
 من قریش وغیرها
 جعفر بن أبي طالب ، رضى الله عنه ، وجاء عنه ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَشْبَهْتَ
 ١٥ خَلْقِي وَخَلْقِي يَا جَعْفَرُ .
 والحسن بن عليُّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما ، وكانت أمه فاطمة ،
 صلوات الله عليها لما ترقصه في حال صغره يقول : وأتاني شبيه أبي ، غير شبيه
 بعليٍّ ، وقمَّ الشهيد بسمرقند^(٢) ، وكاس بن ربيعة ، وقيل لمعادية بن أبي سفيان ١٨
-
- (١٢) المشبهين : المشبهون

(١) في الأصل : جند ، وقد رواه البخارى ومسلم

(٢) هو قثم بن العباس بن عبد المطلب ، راجع نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٢٠

إنَّ كاس بن ربيعة به شبه من رسول الله ﷺ فأشخصه ، فلما رآه من باب الدار قام له قائماً وقبل بين عينيهِ وأقطعهُ المِرْضاب .

ذكر زوجاته أسماء

٣

من غير نسبة

وسياتي ذكر نسبتهن إن شاء الله تعالى ، (٣٥) أما زوجاته ﷺ فإنه تزوج بعد خديجة رضي الله عنها : سودة ، ثم عائشة ، ثم حفصة ، ثم أم سلمة ^(١) ، ثم جويرية ، ثم زينب بنت جحش ، ثم زينب بنت خزيمة ، ثم ریحانة ، ثم أم حبيبة ، ثم صفية ، ثم ميمونة ، ثم تزوج فاطمة بنت الصنحاك ، وأسماء بنت النعمان ، وفيهما خلاف ، وللتفق عليه أنهن إحدى عشرة امرأة ^(٢) ، مات ﷺ عن تسع ، ومات في حياته منهن خديجة وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهما .

وأما سراريه فهن أربع : مارية القبطية أم إبراهيم ولده وماتت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ست عشرة للهجرة ، وريحانة ، وأخرى وهبتها له زينب بنت جحش . وأخرى أصابها في بعض السبي ، لم أقف على اسميهما .

(٥) نسبتهن : نسبتهن
(١٣) عشرة : عشر
(٩) عشرة : عشر
(١٤) اسميهما : أسماء

(١) يلاحظ أن هناك اختلافاً في ترتيب زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بين المصنف ومماصره النويري في نهاية الأرب ، ١٨ : ١٧٠ .

(٢) هذا هو قول ابن هشام في السيرة ، لكن المصنف ذكر هنا اثنتي عشرة وليس إحدى عشرة ، مضيافاً ريحانة بنت زيد التي ذكر اسمها في السراري أخذاً بالرواية القائلة بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتقها ثم تزوجها ، بينما يبدو أن ابن هشام أخذ بالرواية القائلة بأن ريحانة ظلت في ملك عبيته صلى الله عليه وسلم إلى أن مات عنها كذلك ، فلم يذكرها ابن هشام من بين الزوجات (راجع نهاية الأرب ، ١٨ : ١٨٤)

ذكر أولاده الذكور والإناث

جملة من غير تفصيل لما يأتى بعد ذلك

أما أولاده عليه السلام، ثمانية ذكور وإناث ، فالذكور : القاسم وبه كان يُسكنى ،
وعبد الله ، والطاهر ، وإبراهيم ، والإناث : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة
صلوات الله عليهم أجمعين ، وكلهم من خديجة خلا إبراهيم فإنه من مارية .
وكان له عليه السلام اثنا عشر همًا - وقيل تسعة - والأصح عشرة ،
وست همات .

وكان ابتداء مرضه الذى مات فيه من صداع عرض له ، وكان مدة
مرضه عليه السلام عشرين يوماً ، وقيل ستة عشر يوماً ، وقيل أربعة عشر يوماً ،
كما يأتى بيانه فى تاريخ سنة وفاته عليه السلام .

قلت : ولنبتدىء من هاهنا بذكر سيرة التاريخ كل سنة من أوّل عام
الهجرة ، وتقدّم قبل كل حادث حدث فى تلك السنة خال النيل (٣٦) المبارك ،
إذ شرطنا سبق بذلك فى الجزء الأوّل من هذا التاريخ .

وقد تقدّم من العبد القول أيضاً فى أمر النيل ، ومبتدأ أمره ، ومن كان
اللفتنى بجريانه فى أوّل زمان ، وكيفيّة ما رتبّه من حين خروجه إلى حين منتهاه ،
وذكرنا جميع ذلك مع عجائب مصر وغرائب ما حصل من أحوالها ، ممّا كنت
نقلته من السكتاب القبطى الذى كنت وجدته فى الدير الأبيض بالوجه القبلى
الذى كان أحد السكتب الثلاثة الذين حتّو فى على وضع هذا التاريخ لما طالعت
ما فيهم من غريب الأحاديث ، وقد تقدّم جميع ذلك فى الجزء الأوّل والثانى ممّا
ينفى عن إعادة شيء منه هاهنا ، وأخرنا شيئاً من أحوال مصر أيضاً تذكّره عند

فتوحها إن شاء الله تعالى ، وهو ما لم نذكره في ذلك الجزء الأول والثاني ، بحيث لا يخلو جزء من هذا التاريخ من ثكت غريبة ، وملح عجيبة ، وأنا أسأل الله تعالى حسن التوفيق إلى سلوك هذا الطريق ، إنه بالإجابة جدير ، وهو على كل شيء قدير .

ذكر ابتداء سيطرة ذكر النيل المبارك

في أول كل عام من أول الهجرة

قال العلماء رضى الله عنهم : كل موضع ذكر الله تعالى فيه أمر للماء فابن عليه أمر البعث ، قال تعالى : « فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها ، إن ذلك لحى الموتى ^(١) » ، وقال تعالى : « فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ، إن الذى أحيانا لحى الموتى ^(٢) » ، وقال تعالى : « فأحيى به الأرض بعد موتها كذلك النشور ^(٣) » ، وقوله تعالى : « ماء مباركا » ، الآية إلى قوله : « كذلك الخروج ^(٤) » .

وأما قياس النيل المبارك فقد ذكر ابن لهيعة القاضى رحمه الله تعالى أن هذا للقياس عاشر مقياس بُنى بأرض مصر ، وسيأتى ذكر ذلك عند ذكر فتوح مصر إن شاء الله تعالى .

(٢) لا يخلو جزء : لا تخلوا جزوا (٨) البعث : البعث

(١) سورة الروم ، ٥٠

(٢) سورة فصلت ، ٣٩

(٣) سورة الحمل ، ٦٥

(٤) يشير إلى قوله تعالى : « ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد . والنخل باسقات لها طلع نضيد . رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج » . سورة ق . الآيات من ٩ - ١١

ذكر فصل لطيف في نيل مصر

يليق بهذا المسكان ذكره

- ٢ وعذا النيل هو أعجب ما في مصر ، ومجيؤه من خلف خط الاستواء بإحدى
(٢٧) عشرة درجة إلى نحو الجنوب ، وينتهي إلى الإسكندرية^(١) فرقة ، وإلى
دمياط فرقة ، عند عرض ثلاث وثلاثين في الشمال ، فن ابتدائه إلى انتهائه اثنتان
٦ وأربعون درجة ، كل درجة ستون ميلاً ، فيكون طوله من موضع مخرج ابتدائه
إلى الموضع الذي ينتهي إليه من الجهتين وينصب في المالح ثمانية آلاف وستمائة
وأربعة عشر ميلاً وثلاثاً ميل على القصد والاستواء ، وله تعريجات شرقاً وغرباً
٩ فيطول ويزيد على ما ذكرنا .
- قلت : هذا كلام القاضي ابن لهيعة في أمر النيل ، وهذا فصل لم أكن قد
ذكرته في ذلك الجزء ، بل أخرته حتى ذكرته هاهنا ، لأكون قد جمعت جميع
١٢ ماوقفت عليه ، وأثبت كل كلام في موضعه اللائق به .
- [وقال صاحب كتاب ترصيع الأخبار ، وهو أحمد بن محمد بن أنس
الغزري : إن مخرج نيل مصر من خلف جبل القمر ، وينصب في بحيرتين خلف
١٥ خط الاستواء ، وبطيف بأرض النوبة ، ثم يتشعب دون الفسطاط فتصير شعبة
إلى الإسكندرية وشعبة إلى دمياط ، عدد أمياله من مخرجه إلى مصبه خمسة آلاف
ميل وتسعمائة وثلاثون ميلاً ، والأول أقرب إلى الصحيح ، والله أعلم^(٢) .
- ١٨ وأما هذا للقياس الآن فهو بناء المتوكل على الله جعفر بن المعتمد بن الرشيد ،

(٣) ومجيؤه : وعجبه (٤) عشرة : عشر (٦-٥) اثنتان وأربعون : اثنتين وأربعين
(٦) مخرج : يخرج (٨) أربعة : أربع (١٠) أكن : أكون
(١٢) اللائق : الايق (١٧) ثلاثون : ثلثون

(١) يعني رشيد (٢) ما بين الحاصرتين إضافة أضافها الكاتب في هامش الورقة

بنى في سنة سبع وأربعين ومائتين ، وفيها قتل للتوكل حسبا يأتي من ذكره ،
وتولّى عمارته الفرغانى وفيه همد ، طوله تسعة عشر ذراعاً من أوله إلى اثني عشر
ذراعاً مقسوم بثمانية وعشرين إصباعاً ، وما بعده مقسوم بأربعة وعشرين إصباعاً ،
والذراعان متساويان ، فافائدة الاختلاف في قسمة عدّة الأصابع ؟ وما الفرق
فيه ؟ هذا من دقيق الحكم النامضة ، وسألت ابن أبي الرذاذ في وقت يحضره
القاضي للرحوم نحر الدّين فاظر الجيوش للنصورة عن هذه الملة ، لعله يكون
عنده فيها جواب مرض ، فلم يجب بما يقارب خصوصاً أن يكون الصحيح فيه ،
والله أعلم .

ذكره

السنة الأولى من الهجرة النبوية

لواء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وعشرون إصباعاً .

ما لنخص من الحوادث

كان سيدهنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة بيد الكفار من قريش ، (٣٨)
والذين في مملكة الفرس مضاعمة إلى ملك فارس ، والشام في ملك الروم ، ومصر
في مملكة الروم ، وبها يومئذ للقوس ، واسمه جريج بن مينا وهو يقوم بخراجها
ملك الروم بالشام ، وهو مقيم بالإسكندرية ، وعنده تسمين البطرح^(١) ، سبيله
في النصرانية سبيل القاضي في الإسلام .

(٦) لعله : لعل (٧) جواب : جوابا || يجب : يجب

(١٠) السنة الأولى : سنة احدى

(١) كفا في الأصل ، وفي لسان العرب : بطرك ، معروف ، مقدم النصارى

وفي هذه السنة بعث النبي ﷺ فأحضر بناته ، وزوجته سودة ، وبنى
بمائشة ، وآخى بين المهاجرين والأنصار ، ورأى عبد الله بن زيد^(١) الأذان ،
وعقد لحزة لواء أبيض ، وقال : « خذوه يا أسد الله » ، وهو أول لواء عقد في
الإسلام .

وفيهما بعث عبيدة^(٢) إلى بطن رابغ^(٣) بأصحابه ، وفيها رمى سعد بن أبي وقاص
بسهم ، وجمع له رسول الله ﷺ التقدمة بين أبيه وأمه^(٤) ، وهو أول سهم
رمى في الإسلام .

وفيهما غزاة للغيرة ، والأبواء ، وغزوة بواط ، قال ابن إسحاق : إن هذه
الغزوات كلها في السنة الثانية من الهجرة .

وفيهما زيد في صلاة الحضر ركعتان ، وقيل فيها ولد عبد الله بن الزبير ،
وهو أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة ، وكان يزعم أن اليهود سحررا
المهاجرين فلا يولد لهم ولد ، فلما ولد عبد الله بن الزبير زال زعمهم واشتد الفرح .
وفيهما بنى مسجده ﷺ ، وبنى مسجد قباء .

وفيهما غزوة العشيرة ، وفيها أغار كرز بن جابر الفهري على مسرح المدينة
فخرج النبي ﷺ خلفه إلى وادي سفوان من ناحية بدر .

(١) فأحضر : أحضر || بنى : بنا (٦) بسهم : السهم
(٨) بواط : نواط (١٠) ركعتان : زكعتين (١١) يزعم : يزعموا
(١٤) العشيرة : السيرة

(١) هو عبد الله بن زيد بن نعلبة بن عبد ربه أخو بلعازث بن الخزرج : ابن كثير :
البداية والنهاية ، طبع بيروت ١٩٦٦ ، ٣ : ٢٣٢
(٢) يعني عبيدة بن الحارث بن المطلب
(٣) في الأصل : بجميع الجمع ، والتصحيح من الطبري ، ٢ : ٢٥٩
(٤) انظر تفصيل ذلك في ابن سعد ، ٣ : ١٤١ وما بعدها

ذكر سنة اثنتين للهجرة النبوية

التفيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وإصبعا .

ما لخص من الحوادث

٦ (٣٩) سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة - شرفها الله تعالى - بأيدى قريش ، والشام ومصر بأيدى الروم ، والعراق وفارس واليمن فى أيدى الفرس ، والحبيشة للنجاشي .

٩ وفيها كانت غزاة بدر الأولى ، وفيها تزوج على بن أبى طالب - كرم الله وجهه - بسيدة نساء العالمين فاطمة بنت سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

١٢ وفيها كانت غزاة الأبواء^(١) ، وفيها حوّلت القبلة ، وفزلت فريضة صوم رمضان ، وأمر بركة الفطر .

وقيل : وفيها ولد عبد الله بن الزبير^(٢) ، وفيها سرية حمير بن عدي إلى عصماء بنت مروان فقتلها ، وكانت تهجو النبي ﷺ ، وسرية غزوة^(٣) بنى قينقاع وتوفيت رقية بنت سيدنا رسول الله ﷺ .

(١) اثنتين : اثني (٩) وفيها كانت : كان (١٢-١٣) صوم رمضان : رمضان

(١) الأبواء : قرية من أعمال الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما إلى المدينة ثلاثة وعشرون ميلا

(٢) ذكر المصنف في الصفحة السابقة أن عبد الله بن الزبير ولد في السنة الأولى من الهجرة ، وبدوا أن هذا قول آخر

(٣) كذا في الأصل ، ولكن جرت عادة المحدثين وأهل السير أن يفرقوا بين الغزوة والسرية ، فيسموا كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم بغزوة ، وما لم يحضره ، بل أرسل بعضاً من أصحابه إلى العدو ، سرية ويهناً ، انظر كتاب المغازي من كتاب الواهب اللدنية ١ : ٤٦٧ ، ولم يتفق لأحد من المؤرخين - فيما أعلم - أن جمع بين الغزوة والسرية كما فعل مصنفنا هنا

- وفيهما ولد الحسن بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وكذلك ولد النعمان بن بشير ، وهو أول مولود ولد للأَنْصار في الإسلام .
- وفيهما مات أمية بن أبي الصلت المُقَدَّمُ ذكره في الجزء الأول ، وكذلك هلك ٣ أبو لهب .
- وفيهما قاتلت اللامسكة بيدر ، وفيها غزاة العشيرة ، وبعث سعد بن أبي وقاص ، وبعث عبد الله بن جحش ، وفيها أعطى لمكاشة جَدَلًا^(٦) من حطب ، وقال له ٦ « دونك هذا » ، فلما أخذه صار في يده سيفاً لم ير الناس مثله .
- وفيهما أنزلت الأنفال ، وفيها كانت غزاة بنى سليم ، وغزاة السويق ، وغزاة ٩ ذى أمر ، وغزاة ودان^(٧) .
- وفيهما خرج ﷺ إلى المصلى فصلى بالمسلمين صلاة العيد .
- وفيهما حملت بين يديه المنزة^(٨) ، وكانت للزبير وهبها له النجاشي ، وقيل لأمها ١٢ إلى الآن عند المؤذنين بالمديفة ، والله أعلم .

ذكر سنة ثلاث للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم ستة أذرع وثلاثة عشر إصبعا ، مباح الزيادة سبعة عشر ذراعاً ١٥ وواحد وعشرون إصبعا .

(٥) العشيرة : العرة (٦) جدلا : جدلا (١١) العرة : العيرة

(١) الجذل : عود غليظ أو أصل من أصول الشجرة

(٢) غزاة ودان : عند ابن هشام في السيرة النبوية هي نفسها غزاة لأبواء التي ذكرها المصنف في أول أحداث السنة الثانية

(٣) المنزة : عصا في رأسها سنان مثل سنان الرمح

[ما لخص من الحوادث ^(١)]

- (٤٠) سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة - شرتها الله تعالى - بأيدي
 ٣ قريش ، والشام ومصر بأيدي الروم ، والعراق وفارس واليمن بأيدي الفرس ،
 والمقوقس بمصر ، وكذلك تسمين البطرخ ، وهي دار حرب .
 وفيها كانت غزاة أحد ، وفيها قتل حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، وفيها
 ٦ غزاة قرقرة الكدر ، وغطفان ، كسرت ربايعته ﷺ ^(٢) ، وفيها كانت غزوة
 حمراء ^(٣) الأسد .
 وفيها تزوج ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وزينب
 ٩ بنت خزيمة ، وفيها تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ،
 وفيها ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام في قول ، وفيها غزوة نجران ،
 وغزوة بني قينقاع من وجه ورواية ، وقتل كعب بن الأشرف .
 ١٠ وفيها جرح سيدنا رسول الله ﷺ ^(٤) ، وفيها قتل حنظلة النسيب ^(٥) .
 وفيها رد رسول الله ﷺ عين أبي قتادة بن ربعي ^(٥) ، وكانت قد نزلت
 على وجنته ، فبادت أجمل عينييه .

(٤) وكذلك : وذلك (٦) قرقرة الكدر : قرورة والكدر

(١٠) نجران : بجران (١١) غزوة : غزة

(١) سقطت من الأصل

(٢) يعنى في غزوة أحد

(٣) كذا في كتب السيرة وغيرها ، وفي الأصل : حمر الأسد

(٤) في الأصل : حنظلة العتل ، وهو تصحيف ، وقد قتل حنظلة النسيب ، وهو حنظلة
 ابن أبي عامر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن صاحبكم - يعنى حنظلة - لنفسه
 اللاتكة » ، فألوا أهله : ما شأنه ؟ فسئل صاحبه عنه فقالت : خرج وهو جنب حين سمع
 المأذنة ؛ راجع ابن هشام في أحداث غزوة أحد

(٥) في الأصل : قتادة بن النعمان ، والتصحيح من ابن هشام وسائر كتاب السيرة والمؤرخين ،

وقد حدث هذا في غزوة ذي قرد

ذكر سنة أربع للهجرة النبوية

النيل للبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً ٢
واثنا عشر إصبعاً .

ما لخص من الحوادث

سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة - شرفها الله تعالى - بأيدي قريش ، ٦
والشام ومصر بأيدي الروم ، والعراق وفارس واليمن بأيدي الفرس .
وفيها كانت غزوة الخندق ^(١) ، وفيها ولد الحسين بن علي بن أبي طالب
من وجه ورواية .

وفيها غزاة بئر معونة ^(٢) ، وغزاة بني النضير ، ونزلت صلاة الخوف ، وفيها
قُصرت الصلاة ، وأنزلت سورة الحشر بأمرها .

فيها مات عبد الله (٤١) بن عثمان ، وكان من رقية [بنت رسول الله ﷺ] ^(٣) . ١٢
وفيها اتخذ ﷺ الخاتم ، وكان نقشه : محمد رسول الله ، وفيها تعلم زيد
[بن ثابت] ^(٤) كتابة اليهود بأمره له في خمسة عشر يوماً .
وفيها غزاة ذات الرقاع . ١٥

(١٠) النضير : النظير (١١) قصرت : قصر

(١) المشهور أن غزوة الخندق كانت في سنة خمس للهجرة النبوية ، ولكن هناك اختلافاً
في الشهر التي جرت فيه ، إذ يرى ابن سعد في الطبقات الكبرى أنها حدثت في ذي القعدة ،
بينما يرى ابن إسحاق كما ورد في سيرة ابن هشام ، أنها وقعت في شوال من نفس السنة الخامسة
(٢) كذا في ابن هشام وسائر المؤرخين وأصحاب السير ، وهي سرية وليست بغزاة ، وفي
الأصل : بئر معاوية الأولى ، وهو تصحيف وخطأ ، فلم يرسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية
أخرى غير هذه إلى بئر معونة ، لكن تكون هذه هي الأولى وتلك الثانية

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن الأثير ٢ : ١٧٦

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن الأثير أيضاً

وفيها تزوج ﷺ أم سلمة رضي الله عنها .
وفيها غزوة بدر معاوية الثانية^(١) .

ذكر سنة خمس للهجرة النبوية

٣

النبيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ذراع واحد واثنيان وعشرون إصبعا ، يبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً واثنيان وعشرون إصبعا .

[ما يخص من الحوادث^(٢)]

سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة .

[وفيها كانت^(٣) غزاة دومة الجندل ، وبنى قريظة ، وبنى المصطلق ، وبنى الحيان^(٤) .

٩

وفيها أنزلت آية الحجاب ، وتزوج زينب بنت جحش .

وفيها سقط العقد من عائشة ، ونزلت آية التيمم .

١٢

وفيها كان حديث الإهك .

وفيها غزوة الخندق^(٥) ، وغزوة اليرموك^(٦) ، والله أعلم .

(٩) قريظة : قريضة (١٠) لحيان : لحان

(١) هذا كلام لا أصل له ، ولم يرد في أي مصدر من المصادر ، راجع هامش (٢) في الصفحة السابقة

(٢) سقطت من الأصل

(٣) سقطت الكلمتان من الأصل

(٤) وقت غزوات بني المصطلق ، وبنى لحيان على ما أورده محمد بن سعد في الطبقات الكبرى وابن هشام في السيرة النبوية نقلا عن ابن إسحاق في سنة ست وليس في سنة خمس كما يقول المصنف

(٥) سبق للمصنف أن ذكر غزوة الخندق في أحداث السنة الرابعة ، راجع هامش (١) في الصفحة السابقة

(٦) كذا في كتب السيرة والتاريخ ، وفي الأصل : غزوة اليرموك ، وهو تصحيف وخطأ ، لأن غزوة اليرموك هي نفسها غزوة بني المصطلق

ذكر سنة ست للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثمانية أذرع وأربعة أصابع ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً .

ما لخص من الحوادث

- ٦ سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة بأيدى المشركين من قريش ، والشام ومصر بأيدى الروم ، والعراق وفارس واليمن بأيدى الفرس .
وفيها كانت غزوة اللخامة^(١) ، وغزوة الحديبية .
- ٧ وفيها كان إنفاذ الرسل إلى الملوك ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم ، قال : حدثنا هشام بن إسحاق وغيره قال : لما كان سنة ست من الهجرة ورجع رسول الله ﷺ من غزاة الحديبية بعث إلى الملوك ، قال : حدثنا أسد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن وهب قال حدثنا يونس بن زيد^{١٢} عن ابن شهاب قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد القوي^(٢) أن رسول الله ﷺ قام ذات يوم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه وتشهد ، ثم قال : «أما بعد فإني أريد أن أبعث بعضكم إلى ملوك المعجم ، فلا تختلفوا عليّ كما اختلف بنو إسرائيل على عيسى بن مريم ، وذلك أن الله تعالى أوحى إلى عيسى بن مريم أن ابعث الخواريين إلى ملوك الأرض ، فأمر الخواريين ، فأما القريب مكاناً فرضي ، وأما البعيد مكاناً فذكره وقال : لا أحسن كلام من تبعني إليه ، فقال عيسى : اللهم أمرت^{١٨}

(١٥) تختلفوا : تختلفوا

(٨) كانت : كان

(١) نهاية الأرب ، ١٧ : ٢٠١ : وهي غزوة ذي قرد

(٢) كذا في الأصل ، وفي تنويع مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ، طبع ليدن ١٩٢٠ م ،

٤٥ : عبد الرحمن بن عبد القاري

الحواريين (٤٢) بالذي أمرت^(١) فاختلفوا على ، فأوحى الله إليه : إنني سأكفيك ،
فأصبح كل إنسان منهم يتكلم بلسان الذين وجه إليهم ، فقال المهاجرون :
رسول الله ، والله لا نختلف عليك أبداً في شيء فرنا وابعثنا فبعث حاطب
ابن أبي بلعقة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية ، وشجاع بن وهب الأسدي
إلى كسرى^(٢) ، وبعث دحية بن خليفة إلى قيصر ، وبعث عمرو بن العاص إلى
ابني الجلندي أميري عمان .

قال : فمضى حاطب بكتاب رسول الله ﷺ فلما انتهى إلى الإسكندرية
وجد المقوقس في مجلس مشرف على البحر ، فركب في البحر فلما حاذى مجلسه
أشار بكتاب رسول الله ﷺ بين إصبعيه ، فلما رآه أمر بالكتاب قبض ،
وأمر به فأوصل إليه ، فلما قرأ الكتاب قال : ما منعه إن كان نبياً أن يدعو
[على]^(٣) فيسلط على ؟ فقال حاطب : ما منع عيسى بن مريم أن يدعو على
من أبي عليه أن يفعل به ويفعل^(٤) ؟ فوجم المقوقس ساعة ثم استعاده ، فأعادها
عليه حاطب ، فسكت ، فقال له حاطب : إنّه قد كان قبلك رجل زعم أنّه الربّ
الأعلى فانيقيم الله به ثم انتقم منه ، فاعتبر بغيرك ، ولا يُعتبر بك ، وإنّ لك
دينًا لن تدعه إلّا لما هو خير منه ، وهو الإسلام الكافي الله به فقد ما سواه ،

(١) الحواريين : المهاجرون (٢) الدين : الذي (٤) بلمة : بليغه

(١٠ - ١١) يدعو : يدعو ، وقد رسمت على هذا النحو في كل المواضع التي وردت

فيها في الصفحات التالية

(١٤) يعتبر : يفتر

(١) كذا في الأصل ، وفي فتوح مصر لابن عبد الحكم : أمرتني

(٢) في ابن الأثير : الكامل ، ٢ : ٢١٠ أن مبعوث النبي صلى الله عليه وسلم إلى كسرى

هو عبد الله بن حذافة ، وأن شجاع بن وهب بعث إلى الحارث بن أبي شمر النساني

(٣) زيادة من ابن عبد الحكم

(٤) كذا في ابن عبد الحكم ، وفي الأصل : ما فعل

وما بشاره موسى بعيسى إلاً كبشارة عيسى بمحمد ﷺ ، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلاً كدعائك أهل القنطرة إلى الإنجيل ، ولسنا نهاك عن دين المسيح ، ولسنا نأمر بك به ، ثم قرأ الكتاب ، وهو : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد ٣ رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، فأسلم تسلم يؤتك الله أجرًا مَرَّتَيْنِ : يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم : ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئًا ١ ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا من دون الله ، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون (١) ، فلما قرأه أخذه فجعله في حُقٍّ من عاج وختم عليه .

قال (٢) : حدثنا عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن سعد المذحجي عن ربيعة ابن عثمان عن أبان بن صالح ، قال : أرسل المقوقس إلى حاطب ليلة ، وليس عنده إلات أرجمان ، فقال : ألا تخبرني عن أمور أسألك عنها فإني أعلم أن صاحبك قد تخبرك حين بعثك ، قلت : لا تسألني عن شيء ، إلا صدقتك ، قال : إلى ما يدعو محمد ؟ قال : إلى أن تعبد الله لا تشرك به شيئًا ، وتخلع ماسواه ، ويأمر بالصلاة ، قال : فكم تصلون ؟ قال : خمس صلوات في اليوم والليلة ، وصيام شهر رمضان وحج البيت ، والوفاء بالعهد ، وينهى عن أكل الميتة والدم ولحم الخنزير ، قال : من أتباعه ؟ قال : الفتيان من قومه وغيرهم ، قال : فهل يقاتل (٣) قومه ؟ قال : نعم ، قال : صفه لي ! قال : وصفت صفة من صفته لم آت عليها ، قال : قد بقيت

(٦) ألا : لا (١٢) تخبرك : تخبرك

(١) سورة آل عمران ، ٦٤ ، ٦٥

(٢) يعني ابن عبد الحكم ، فتوح مصر وأخبارها ٤٧

(٣) كذا في ابن عبد الحكم : وفي الأصل : قتل .

أشياء لم أرك ذكرتها ، أفى عيني حرة قلّ ما تفارقه ؟ وبين كتفيه خاتم النبوة ؟
ويركب الحمار ؟ ويلبس الشملة ؟ ويمتزى بالتمرات^(١) والكسّر لا يزال من لاقى
[من] عمّ ولا ابن عمّ ؟ قلت : هذه صفته ! قال : قد كنت أظنّ مخرجه الشام ،
وهناك كانت تخرج الأنبياء من قبله ، فأراه قد خرج من العرب في أرض جهد
وبؤس ، والتبط لا تطاوعني في اتّباعه ، ولا أحبّ أن تعلم بمحاورتى إياك ،
وسيفظهر على البلاد ، وتنزل أصحابه بعده بساحتنا هذه حتّى يظهروا على ما هنا ،
وأنا لا أذكر للبط من هذا حرفاً ، فارجع إلى صاحبك !

قال^(٢) : ثمّ رجع إلى حديث هشام بن إسحاق ، قال : ثمّ دعا كاتباً يكتب
بالعربية فكتب : لحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام ، أمّا بعد :
فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت ، وما تدعو إليه ، وقد علمت أنّ نبيّاً قد
بقى ، وقد كنت أظنّ أنّه يخرج من الشام (٤٤) وقد أكرمتُ رسولك ، وبعثت
إليك بجاريتين هما مكان في القبط عظيم ، وبكسوة ، وأهديت إليك بقلة لتركبها
والسلام .

فلما قلم حاطب اتخذ النبي ﷺ إحدى الجاريتين لنفسه ، ووهب الأخرى
لجهم بن قيس العبدي ، فهي أمّ زكريّا بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاص
على مصر ، ويقال بل وهبها لحسان بن ثابت ، فهي أمّ عبد الرحمن بن حسان ،
ويقال بل وهبها لحمد بن مسلمة الأنصاري ، ويقال بل وهبها للدحية بن خليفة
الكلبي .

(٢) لاقى : لاقى (٨) دعا : دعى (١١) وبعثت : وبث

(١) كذا في ابن عبد الحكم ، وفي الأصل ومحمّد بن النضر

(٢) يعني ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ٤٧

قال : حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، قال حدثنا إسماعيل بن عباس عن أبي بكر بن أبي مریم عن راشد بن سعد أن رسول الله ﷺ قال : لو بقى إبراهيم ما تركت قبطياً إلا وضعت عنه الجزية ، والله أعلم .^٣
وفيهما كانت بيعة الرضوان ، وفيها خرج صلى الله عليه وسلم معتمراً ، فصدّه المشركون .

وفيهما كانت غزاة بني المصطلق^(١) ، وأنزلت آية التيمم ، وحديث الإفك ،^٦ وبني لحيان ، وحمرة الحديبية .

وفيهما كانت عدة سرايا وغزوات ، منها سرية عكاشة ، وسرية محمد بن سلمة ، وسرية أبي عبيدة بن الجراح ، وسرية زيد بن حارثة ، وسريته أيضاً ، وسريته^٩ أيضاً ، وسريته أيضاً إلى وادي القرى^(٢) ، وسرية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

وفيهما تزوج مهر بن الخطّاب رضي الله عنه جميلة بنت ثابت أخت عاصم^{١٢} ابن ثابت ، والله أعلم .

(٦) وفيها : وفيها وفيها (٧) لحيان : حيان

(١) سبق أن ذكر المصنف أن غزوة بني المصطلق حدثت في سنة خمس ، اعتماداً على ابن سعد في الطبقات الكبرى فيما يبدو ، وها هو ذا المصنف هنا يذكرها مرة أخرى في حوادث السنة السادسة ، اعتماداً على ابن إسحاق فيما يبدو ، غير أن المصنف لم يشير إلى أسباب هذا التناقض الذي وقع فيه ، وكذلك الأمر بالنسبة لنزول آية التيمم ، فقد سبق أن ذكرها المصنف ضمن ما لم يخص من أحداث السنة الخامسة

(٢) المشهور أن زيد بن حارثة رضي الله عنه بمث على رأس خمس سرايا في سنة ست ، كان آخرها سريته إلى وادي القرى ، وهو واد بين الشام واللدنية فيه قرى كثيرة ، انظر : الطبقات الكبرى ، ٢ : ٨٩

ذكر سنة سبع للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم خمسة أذرع واثنا عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وثمانية أصابع .

ما لخص من الحوادث

٦ سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، والشام ومصر بأيدي الروم ، (٤٥)
والعراق وفارس واليمن في أيدي الفرس ، ومكة - شرفها الله تعالى - بأيدي
المشركين من قريش .

٩ وفيها كانت غزاة حنين^(١) ، وفيها كان قدوم جعفر بن أبي طالب من عقد
الدجاشي إلى المدينة .

وفيها نهى النبي ﷺ عن أكل الحمر الأهلية .

١٢ وفيها تزوج ﷺ ميمونة بنت الحارث وهو محرم ، وبنى بها وهو حلال^(٢) ،
وهي آخر امرأة تزوجها ﷺ .

وفيها رد ابنته إلى أبي العاص^(٣) .

١٥ وفيها غزوة خيبر ، والله أعلم .

(١) لا شك في أن هذا خطأ من المصنف، فغزوة حنين - كما هو رأي الجمهور - إنما حدثت

في السنة الثامنة بعد فتح مكة ، وليس في السنة السابعة كما ذكر

(٢) يعني : دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن تحلل من إحرامه في عمرة القضاء ؛

راجع تاريخ الطبري ، ٣ : ١٠٠ - ١٠١

(٣) يعني أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رد ابنته زينب إلى زوجها أبي العاص بن الربيع ،

بعد أن أسلم أبو العاص ، راجع ابن عبد البر : الاستيعاب في معرفة الصحابة ، طبع على هامش

كتاب الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ، طبع مصر ١٣٢٨ هـ ، ٤ : ١٢٥ وما بعدها

ذكر سنة ثمان للهجرة النبوية

النيل للبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً ٣
وخمسة أصابع .

ما لخص من الحوادث

سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة بأبدي قريش إلى حين فتحها ٦
في هذه السنة .

وفيها ولدت مارية القبطية لإبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، وكان الذي
بشر به أبو رافع ، فوهب له ﷺ عبداً ، وكان مولده في دى الحجة . ١
وفيها كانت غزاة حنين ولطائف .

ذكر فتح مكة - شرفها الله تعالى - في هذه السنة

قال ابن إسحاق : لما أمر رسول الله ﷺ بالجهاز إلى مكة دخل أبو بكر ١٢
رضي الله عنه على عائشة رضي الله عنها فقال : أي بنية ، أأمركم رسول الله ﷺ
أن تجهزوه ؟ قالت : نعم ، قال : فأين تريه يريده ؟ قالت : لا والله ما أدرى .
ثم إنه عليه السلام أعلم الناس أنه يريد مكة ، وأمرهم بالجد والعاهب ، ١٥
ثم قال : اللهم خذ للعيون والأخبار عن قريش حتى لا يعلموا ما تريد (١) .

(١٢) دخل : فدخل || أبو بكر : أبي بكر (١٣) على : لك || أأمركم : أمركم
(١٤) تريه : تريه (١٦) العيون : بالعيون || لا يعلموا : لا يعلمون

(١) لفظ ابن إسحاق على نحو ما جاء في ابن هشام : « اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش
حتى نبقتها في بلادها »

قال الطبري : فلما أجمع رسول الله ﷺ (٤٦) السير^(١) إلى مكة ، كتب
حاطب ابن أبي بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ ،
وأعطاه لامرأة يزعم محمد بن جعفر أنها من مزيعة ، وزعم غيره أنها سارة مولاة
لبعض بني عبد المطلب ، وجعل لها جُعلاً على أن تبليغه قريشاً ، فجعلته في رأسها
ثم ضمت^(٢) عليه قرونها ، ثم خرجت من المدينة ، فزل الوحي بذلك على
رسول الله ﷺ ، فبعث على بن أبي طالب كرم الله وجهه والزيير بن العوام
رضي الله عنه فقال : أدركوا^(٣) امرأة قد كتب معها حاطب كتاباً إلى قريش
يحذروهم بما اجتمعنا له^(٤) ! فخرجوا في طلبها ، فأدركوها واستنزلاها والنساء راحلها
فلم يجدوا^(٥) شيئاً ، فقال لها على عليه السلام : إني أألف ما كذب رسول الله ﷺ
ولا كذباً ؛ ولتُخرجن هذا الكتاب أو لنكشفتك ! فلما علمت أن لا لها بد
من إخراجها وخافت الفضيحة قالت : أعرض عني ! ثم استخرجته من قرونها
ودفعته إلى على عليه السلام ، [فجاء به إلى رسول الله ﷺ]^(٦) فدعا رسول الله
حاطباً ، وقال : ما حملك على هذا ؟ فقال : يا رسول الله ، إني والله مؤمن ولست
بمفارق ، ما غيرت ولا بدلت ، ولكن لي بين أظهرهم أهل وولد ، فصانعتهم
عليهم ، فقال هو رضي الله عنه : دعني أضرب عنقه يا رسول الله فإن الرجل

(٢) بلتعة : بليغة (٦) وسلم : وسلم بذلك (٧) كتابا : كتاب
(١٣) حاطباً : حاطب || ولست : وليس

(١) في الطبري : المسير
(٢) في الطبري : فتلت
(٣) في الطبري : أدركا
(٤) في الطبري : ما قد أجمعنا له في أمرهم
(٥) كذا في الطبري : وفي الأصل : يجيدوا
(٦) ما بين الحاصرتين زيادة اقتضاها السياق من الطبري

- قد فائق ! فقال ﷺ : وما يدريك يا عمر ، لعل الله اطلع إلى أصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد [غفرت] لكم^(١) .
- قال ابن عباس : فأنزل الله تعالى في حاطب : « يا أيها الذين آمنوا ٢ لا تتخذوا عدوئى وعدوكم أولياء » الآية^(٢) .
- قال : ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره ، واستخلف على المدينة كلثوم بن حصين الغفارى ، وخرج [لعشر]^(٣) مضين من رمضان ، فصام رسول الله ﷺ ٦ وصام الناس معه حتى إذا كان بين عسفان (٤٧) وأصبح أفطر رسول الله ﷺ ، ثم سار حتى نزل مرة الظهران في عشرة آلاف من المسلمين مع جميع المهاجرين والأنصار فلم يتخلف عنه منهم أحد . وعُميت الأخبار عن قريش فلا يأتيهم خبر .
- قال : فخرج أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار ، وكان العباس بن عبد المطلب قد أتى رسول الله ﷺ في بعض الطريق ، وكان قبل ذلك مقيماً بمكة على بسايتة ، ورسول الله ﷺ عنه راضٍ ، فلما ١٢ نزل ﷺ مرة الظهران قال العباس : واصْبِحْ^(٤) قريش ، والله لئن بقتها رسول الله ﷺ بقتة ، ودخل مكة عنوة إنه لهلك قريش إلى آخر الدهر ، قل : فجلست على بغلة رسول الله ﷺ وخرجت عليها حتى أتيت الأراك ، فقلت كعللى ١٥ أجد حطاباً أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتى إلى مكة ، فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ، لعل أن يأتوه يستأمنون منه قبل أن يدخلها عنوة ، فوالله إنى

(٨) مر : مرا (٩) خبر : خبر (١١) أتى : أنا (١٣) مر : موا
(١٣) لئن : لاين || بقتها : باغتها (١٦) ذا : ذو (١٧) يأتوه : يأتونه

(١) كذا في الطبرى ، وهو المشهور ، وفي الأصل : مغفور

(٢) سورة المتعنة ، ١

(٣) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : في عشر

(٤) كذا في الأصل : وفي الطبرى : يا صباح

- لأطوف في الأراك ألتبس ما خرجت إليه إذ سمعت صوت أبي سفيان وبديل
ابن ورقاء وهما يتراجان وأبو سفيان يقول: ما رأيت كالليلة نيراناً قط ولا عسكرياً،
٣ فقال بديل بن ورقاء: هي والله فيران خزاعة حمشتها الحرب، فقال أبو سفيان:
خزاعة الأُم من ذلك وأذل! قال العباس: فعرفت صوته فقلت: أي أبا حفظة!
فعرف حسبي وصوتي فقال: للعباس؟ قلت: نعم! قال: ما وراءك بأبي وأمي
٦ أنت؟ قلت: ويحك يا أبا سفيان، هذا رسول الله ﷺ في الناس، واصباح
قريش والله! قال: فإحيلة فذاك أبي وأمي؟ قلت: لئن ظفرك بك ليضربنَّ
عنقك، فاركب في عَجْزِ هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله تستأمن منه!
٩ قال: فركب خلفي ورجع صاحبه، فجنحت به، فسكماً مررت بنار من فيران
المسلمين قالوا: عم رسول الله (٤٨) على بغلة رسول الله، حتى مررت بنار عمر
ابن الخطاب فقال: من هذا؟ ثم قام إلى، فلما رأى أبا سفيان على عجز البغلة
١٢ قال: أبو سفيان عدو الله ورسوله؟ الحمد لله الذي أمكن منك بغير عهد ولا ميثاق!
ثم خرج يشقّد نحو رسول الله ﷺ، وأنا قد ركضت البغلة، ودخات على
رسول الله ﷺ ودخل عمر في إثري، فقال: يا رسول الله: هذا أبو سفيان قد
١٥ أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد، فأمرني أضرب عنقه! فقلت: يا رسول الله
إنني قد أجرتة! فلما أكره عمر في شأنه قلت: مهلاً يا عمر، فوالله لو كان من
رجال عدي بن كعب ما أكرهت فيه، ولكنك عرفت أنه من رجال عبدة مناف!
١٨ فقال: مهلاً يا عباس، فوالله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من أن أسلم
الخطاب لو أسلم! فقال رسول الله ﷺ: اذهب به يا عم إلى رَحْلِكَ فإذا أصبحت
مأتني به.

- قال العباس : فذهبتُ به إلى رحلى ، فلما أصبح غدوت به إلى النبي ﷺ ،
فلما رآه قال : ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال :
بأبي وأمي أنت ، ما أحلك وأكرمك وأوصلك ، والله لقد ظننتُ أنه لو كان
مع الله غيره لقد أغنى عني شيئاً بعد ، قال : ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن
تعلم أتى رسول الله ؟ قال : بأبي وأمي أنت ، ما أحلك وأكرمك وأوصلك ،
أما هذه فإن في النفس منها شيئاً بعدُ الآن ، فقال العباس : ويحك أسلم قبل أن
يأمر بك فتضرب عنقك ؟ قال : فأسلم وتشهد شهادة الحق .
- قال العباس : يا رسول الله ، إن أبا سفيان يحب الفخر فاجعل له منه نصيباً !
فقال عليه السلام : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ،
وقال : وما يغني منزلي والمسجد ، فذلك نفسي ، فقال عليه السلام : ومن أغلق
بابه فهو آمن ، فلما ذهب أبو سفيان لينصرف قال النبي ﷺ للعباس : يا عم
احبس به بمضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فبراها .
- قال العباس : فخرجت به حتى حبسته بمضيق الوادي ، قال : ومرت علينا
القبائل (٤٩) فكان كما مرّت قبيلة يقول : من هذه يا عباس ؟ فأقول له : هذه
سليم ، فيقول : مالي ولسليم ، ثم تمر بنا أخرى فيقول : ومن هذه أيضاً
فأقول : مزينة ، فيقول : مالي ولمزينة ، وعادت القبائل تمر بنا أولاً فأولاً ،
وهو يسألني وأنا أخبره وهو يقول كذلك حتى مرّ رسول الله ﷺ في كتيبته
الخضراء فيها المهاجرون والأنصار ، لا يرى فيهم إلا حاملق الحلق من الحديد ،
فقال : سبحان الله يا عباس ، من هؤلاء الذين قد ملئت منهم رعباً وخوفاً ؟

(٤) أغنى : أغنا || ألم : ما لم (٦) شيئاً : شيء (١٨) المهاجرون : المهاجرين

(١٩) ملئت : ملأت

- فقلت : هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار! فقال : ما لأحد بهؤلاء قبل ، والله يا عباس لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم عظيماً ! فقلت : يا سبحان الله ، إنها النبوة ، ثم قلت : النجى الآن إلى قومك ! ٣
- قال : فخرج حتى [إذا]^(١) جاءهم صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ، ها محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به ، فمن دخل دارى فهو آمن ! قال : فقامت إليه هند بنت عتبة زوجها فأخذت بشاربه وقالت : قاتلك الله ، وما تنفى عنهم دارك؟ ٦
- قال : ومن دخل للمسجد فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ! قال : ففترق الناس في كل موضع من هؤلاء المراضع .
- فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى ذى طوى ، فرّق جيشه فأمر الزبير بن العوام وكان على الفرقة اليسرى أن يدخل ممّا يليه ، وأمر سعد بن عبادَةَ الأنصارى أن يدخل ممّا يليه أيضاً ، قال ابن إسحاق : فزعم بعضهم أن سعداً حين وجه داخلاً قال : اليوم يوم للحمة ، اليوم تستحل [الحرمه]^(٢) ، فسمعها بعض المهاجرين ، فقال : يا رسول الله ، ما بال سعد بن عبادَةَ أنه لا يؤمن أن يكون له في قريش صولة ؟ فقال رسول الله ﷺ لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه : ١٠ « أدركه فخذ الرأية منه وكن أنت الذى تدخل بها من جهته التى «و بها» . وأمر رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضى الله عنه (٥٠) وكان على الفرقة اليمنى أن يدخل من أسفل مكة ، قال : وكان عكرمة بن أبى جهل وصفوان بن أمية قد جمعا جمعا وعزموا على القتال ، فلما دخل خالد بن الوليد لقيهم ففاوضهم القتال ١٨

(٤) بأعلى : بإعلاء

(١) إضافة من المحقق ليستقيم السياق

(٢) كذا في الطبرى ، وهو الصحيح ، وفي الأصل : الحرمه

فقتل من المسلمين رجالان وأصيب من المشركين نحو من ثلاثة عشر رجلاً ،
ثم انهزموا ، هذه رواية ابن إسحاق .

- ٣ ودخل رسول الله ﷺ من أعلى مكة وضرب هفاك قُبَّته ، قال ابن إسحاق :
وكان النبي ﷺ قد عهد إلى أمرائه حين أُرهم بالدخول إلى مكة ألا يقتلوا
أحدًا إلا من قاتلهم ، إلا أنه سُمي جماعة أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار
الكعبة ، منهم : عبدُ الله بن أبي سرح وكان قد أسلم ثم ارتدَّ ، وكان يكتب
بين يدي سيّدنا رسول الله ﷺ في الوحي فيكتب مكان الغفور الرحيم :
العزیز الحکیم ، ومكان عليًا حكيمًا : غفوراً رحيمًا ، وما أشبه ذلك ، وقال
إن محمدًا يعلیّ عليًّا فأكتب أنا ما شئت أن أكتب ، فنزل الوحي بذلك ،
٩ فهرب حتى لحق بالمشركين من قريش ، وكان أخًا لعثمان بن عفان من الرضاعة ،
فغيبه عثمان وسيّره حتى اطمأن أهل مكة ، فجعل يستأمن له من النبي ﷺ ويشفع
فيه ، قال ابن الحصين : فصمت النبي ﷺ طويلاً ثم قال : نعم ! فلما انصرف
١٠ عثمان به قال النبي ﷺ لمن حوله : أما والله لقد [صَمْتُ] ^(١) ليقوم إليه بعضكم
فيضرب عنقه ، فقال رجل من الأنصار : فهلا أومأت إلىّ يا رسول الله ؟ فقال :
ما كان لنبيٍّ أن يكون له خائنة عين ^(٢) ، ثم إن ابن أبي سرح أسلم وحسن
١٥ إسلامه ، ونفع الله به وفتح إفريقيا .

(١) رجالان : رجلين (٢) هذه : هذا

(١) كذا في ابن هشام ٤ : ٢٠ ؛ والطبري ٣ : ١١٩ ؛ وفي الأصل : همت
(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن هشام والطبري ، وكلاهما ينقل عن ابن إسحاق : إن النبي

لا يقتل بالإشارة

- ومنهم عبد الله بن خطل من بني الأدرم أعراب قريش^(١) ، كان مسلماً
فبعثه النبي ﷺ مصداً ، وبعث معه فنزل [منزلاً ، وأمر للولي]^(٢) أن يذبح له
شاة أو تيساً ويصنع له طعاماً ، فنام واستيقظ ولم يصنع له شيئاً ، فمدا على الغلاء
فقتله وارتنده مشركاً ، وكان له قنيتان تغنيان بما لا يسمع في هجوها للنبي ﷺ
فقتل يوم الفتح وهو متملق بأستار الكعبة وقتلت إحدى القنيتين ، وتختت
الأخرى ثم وطئها بعد ذلك فرس قتلها .
- ومنهم [مقيس بن صبابه]^(٣) كان مسلماً ، فقتل رجلاً من الأنصار وارتنده
مشركاً ، فقتله ذلك اليوم رجل في معترك الحرب .
- ومنهم عكرمة بن أبي جهل ، نجاه فزارة ، ثم إن امرأته أسلمت وهي أم حكيم
[بنت الحارث^(٤)] بن هشام ، واستأمنت له رسول الله ﷺ ، فرجع من فزارة
وأسلم ، وصار الناس يقولون فيه ، قال النبي ﷺ : لا تؤذوا الأحياء بسبب
الأموات .
- ومنهم [الحويرث بن نقيذ^(٥)] ، قتلته علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ،
لأنه كان ممن يؤذى رسول الله ﷺ بمكة .
- ومنهم سارة مولاة بعض بني عبد المطلب ، كانت تؤذى النبي ﷺ فقتلت
يومئذ .

(٢) يذبح : تذبح (٤) تغنيان : يغنيان (٧) رجلا : رجل

- (١) كذا في الأصل ، وفي ابن هشام ، والطبري : من بني تميم بن غالب
(٢) النس هنا مضطرب في الأصل ، وهو : فنزل ولد المولى تأمر ، والتصحيح من ابن
هشام والطبري
(٣) كذا في الطبري ، ٣ : ١١٩ ، وفي الأصل : مقيس بن صبابه
(٤) كذا في ابن هشام ، ٤ : ٢٠ ، والطبري ، وفي الأصل بنت عم الحارث
(٥) كذا في ابن هشام ، والطبري ، وفي الأصل : الحويرث بن هبيل

ومنهم [قريبة^(١)] ، قُتِلت أيضاً ، ومنهم هند بنت عتبة أم معاوية ، بايعت ونجت .

قال ابن إسحاق : فلما نزل رسول الله ﷺ مكة واطمأن الناس ، خرج^٢ حتى جاء البيت ، وأقبل الناس يبائعونه .

قال الطبري : ثم إن رسول الله ﷺ قام قائماً حتى^(٢) وقف على باب الكعبة ، فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا [كل مأثرة^(٣)] أودم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج ، ثم ، لامعشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية [وتعظيمها^(٤)] بالآباء ، [الناس^(٥)] من آدم (٥٢) ١ وأدم [خلق^(٦)] من تراب ، ثم تلا هذه الآية : « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، - الآية^(٧) . ثم قال : يامعشر قريش - أو قال : يا أهل مكة - ماترون أننى فاعل بكم ؛ قالوا : خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم ا قال : اذهبوا ١٢ فأنتم الطلقاء ا فأعقبتهم رسول الله ﷺ .

قال : ثم اجتمع الناس لبيعة رسول الله ﷺ على السمع والطاعة لله ولرسوله فيما استطاعوا ، وكذلك كانت بيعته لمن بايع من الناس على الإسلام ، فلما فرغ ١٥

(١٢) خيراً : جزاً

(١) كذا في الطبري ، ٣ : ١٢٠ ، قلا عن الواقدي ، وفي الأصل : مردد

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري ، ٣ : ١٢٠ : حين

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : كلما تراه

(٤) كذا في الطبري ، وفي الأصل : وتعظيمها

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : والناس

(٦) زيادة من الطبري

(٧) سورة الحجرات : ١٣

من بيعة الرجال بايع النساء ، وكان ﷺ لا يوافق النساء ولا يمس امرأة ولا
تمسه امرأة من غير حلة ، فاجتمع إليه نساء قريش فيمن هنذ بنت عتبة متفكرة ،
٢ لما كان من صنيفها بحمزة في غزاة أحد ، فلما [دنون^(١)] مغه للبايعه قال النبي
ﷺ : لتبايعنني على ألا تشركن بالله شيئاً ! قالت هند : والله إنك لتأخذ
عليها امرأة ما تأخذ على الرجال ! قال : ولا تسرقن ! قالت : والله إن كنت
٦ لأصيب من مال أبي سفيان الهبة وما أدرى أكان ذلك حلالاً أم لا ؟ فقال
أبو سفيان ، وكان حاضراً شاهداً لما تقول : أمّا ما أصبت فيما مضى فأنت
[منه^(٢)] في حل ، فقال رسول الله ﷺ : وإنك لهند بنت عتبة ، قالت : أنا
٩ هند بنت عتبة فاعف عما سلف [عفا^(٣)] الله عنك ! ثم قال : ولا تزنين ! قالت :
وهل تزني المرأة ؟ قال : ولا تقتلن أولادكن ! قالت : قد ربيناهم صغاراً وقتلوا
يوم بدر كباراً وأنت بهم أعلم ، قال^(٤) : فضحك عمر بن الخطاب من قولها ،
١٢ قال : ولا [تصصين^(٥)] في معروف ! قالت : ما جلس هذا المجلس ونحوه
من شهد أنه يصيبك ! فقال النبي ﷺ لعمر (٥٣) : بايعين واستغفر لهن الله ،
فبايعن همر رضى الله عنه .

١٥ قال ابن إسحاق : وأتى أبو بكر رضى الله عنه بأبيه أبي قحافة يقوده - فقد
كان كفت بصره - إلى رسول الله ﷺ وهو في المسجد ، فلما رآه قال : هلا
تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فيه ؟ فقال أبو بكر : بأبي أنت
١٨ وأتني يا رسول الله هو أحق أن يمشى إليك من أن تمشى أنت إليه ! قال :

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : دنيت

(٢) زيادة من الطبري

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : يغفوا

(٤) يمتن الطبري

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ولا تصصيني

فأجلسه بين يديه ثم مسح بيده على صدره ، ثم قال له : أسلم ! فأسلم .

المعجزة في سقوط الأصنام

قال ابن إسحاق وغيره : دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته ،
فطاف عليها وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص ، فجعل يشير بقضيب في يده
إلى الأصنام ، ويقول : « جاء الحق وزهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً » ،
فما أشار لصنم في وجهه إلا سقط لقائه ، ولا أشار إلى قفاه إلا سقط لوجهه
حتى أتى على الجميع .

وكان فتح مكة لعشر بقين من شهر رمضان ، وكان عدة من شهد الفتح
من المسلمين عشرة آلاف ، فمن جهينة ألف وأربعمائة ، ومن مزينة ألف وثلاثمائة ،
ومن سليم سبعمائة ، ومن أسلم أربعمائة ، ومن غفار أربعمائة ، والبقية من قریش
والأنصار وحلفائهم وطوائف العرب من أسد وقيس .
وأقام رسول الله ﷺ بعد فتح مكة خمس عشرة ليلة بها يقضى الصلاة ،
والله أعلم .

وفيهما كانت غزاة حنين والطائف ، وفيها توفي جعفر بن أبي طالب ، وزيد
ابن حارثة ، وعبد الله بن رواحة ، وفيها تملك أردشير بن شيرويه ملك فارس ،
وفيهما اتخذ النبي ﷺ المنبر ، وطلق سودة ، وماتت زينب بنت رسول الله ﷺ ،
وفيهما كانت غزاة ذات السلاسل ، وغزوة الخبط ، وفيها كان إسلام خالد بن الوليد
وهمرو بن العاص (٥٤) وفيها بعث خالد بن الوليد إلى القرى ليهدمها ، وفيها
تزوج ﷺ بفاطمة الضحاک ، وهي للسمة ميذة ، وفيها خلاف^(١) ، والله أعلم .

(٤) أصنام : أسام (٦) إلا : إلى (١٢) خمس عشرة : خمسة عشر

(١٧) الخبط : المنط (١٩) المستعدة : المستعدة

(١) راجع ابن سعد ، ٨ : ١٤١ ، وابن الأثير ، ٢ : ٢٧٢ ، ونهاية الأرب ، ١٨ :

ذكر سنة تسع للهجرة النبوية

النيل للبارك في هذه السنة :

٣ المساء القديم ستة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وثمانية أصابع .

ما لخص من الحوادث

٦ سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة دار إسلام ببركاته عليه أفضل
الصلاة والسلام ، وعليها أميراً عتّاب بن أسيد من قبل النبي ﷺ . والشام
للاوروم وملسها قيصر المرقل ، ومصر للمقوقس عظيم القبط وهو يحمل الخراج إلى
٩ قيصر ملك الروم ، والعراق وقارس في ملك الفرس ، وملسها يومئذ كسرى
أردشير بن شبرويه ، واليمن ملسها بادان من قبل أردشير ملك الفرس ، والحبشة
للفنجاشي وهو مسلم .

١٢ وفيها كانت غزاة تبوك، وفيها نزلت سورة براءة ، وفيها نعى النبي ﷺ ،
للفنجاشي ملك الحبشة ، وصلى عليه صلاة الغائب ، وفيها مات أم كلثوم بنته ﷺ
وفيها تناهت الوفود ، وبُعِثَ على كرم الله وجهه إلى القليص ليهده ، وأمر
١٥ بهدم الضرار ، وفيها غزاة عروة ، وفيها حجّ أبو بكر رضي الله عنه ، وفيها
غزاة طي ، وفيها توفي أبو عامر الراهب^(١) عند الفنجاشي ، والله أعلم .

(١٠) أردشير : أردشير (١٦) عند : عبد

(١) راجع ابن حجر السقلائي : الإصابة في تمييز الصحابة ، ٤ : ١٢٣

ذكر سنة عشر للهجرة النبوية

الغيل للبارك في هذه السنة :

الماء القديم سبعة أذرع وخمسة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً ٣
وتسعة أصابع .

ما لخص من الحوادث

- ٦ سيدنا رسول الله ﷺ بالمدينة ، ومكة دار إسلام ، والأقاليم حسباً (٥٥) تقدم من ذكرهم في السنة الخالية .
وفيها توفي إبراهيم ابن رسول الله ﷺ ، وكسفت الشمس يوم موته ،
وتوفي له ثمانية عشر شهراً ، وقال ﷺ : « الشمس والقمر آيتان لا تكسفان لموت
أحد ولا لحياته » وفيها حج حجة الوداع ، وفيها بعث علي بن أبي طالب
كرّم الله وجهه إلى اليمن ، وخالد بن الوليد رضى الله عنه إلى بنى الحارث بنجران ،
وبعث [جرير] ^(١) إلى ذى قلاع ، وهمرو بن العاص إلى أبناء الجلفند ^(٢) ، وفيها ١٢
ظهر الأسود المنسي الملقب بذي الخمار ، وكان يستعبد ويسبي بحسن نطقه قلب
من يسمعه ، وفيها هُدم الخليفة وهو صنم بجيلة وخنعم ، ولما بلغه ﷺ سجد
شكراً لله تعالى ، وفيها أسلم باذان باليمن . ١٥

(٩) آيتان : آيتين (١٤) بجيلة : بجيلة (١٥) باذان : زادن

(١) كذا في ابن سعد ، ١ : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، وفي الأصل : حرب ، والإشارة هنا إلى
بعثة جرير بن عبد الله البجلي إلى ذى القلاع بن فاكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع
(٢) ذكر المصنف ذلك أيضاً في أحداث السنة السادسة

ذكر حجة رسول الله ﷺ

وهي حجة الوداع

ولما أذن في الناس في هذه السنة أن رسول الله ﷺ حاجٌ قدم المدينة بشرٌ كثير ، كلهم يلتبس أن يأتى برسول الله ﷺ ، ويعمل مثل عمله ، وخرج ﷺ نهراً بعد أن ترجل وأدّهن وتطيّب وبات بذى الحليفة ، وقال : أتانى الليلة آتٍ من ربّى فقال : صلّ في هذا الوادى المبارك ركعتين وقل هجرة في حجة .

وأحرم النبي ﷺ بها بعد أن صلى في مسجده بذى الحليفة ركعتين وأوجب من (١) مجلسه ، وسمع ذلك منه أقوام منهم ابن عباس ، ثم ركب فلما استقلت به فاقته أهلّ ، ثم لما علا على شرف البيداء أهلّ ، فمن ثم قيل : أهلّ حين استقلت به فاقته ، وحين علا على شرف البيداء ، وكان يلقي به تارة وبالحجّ تارة أخرى ، فمن ثم قيل إنه منفرد ، وكان تحته ﷺ (٥٦) رحلٌ رث عليه قطيفة لا تساوى أربعة الدراهم ، وقال : اللهم اجعله حجّاً لا رياء فيه ولا سمعة .

قال جابر (٢) : ونظرت إلى مدّة بصرى بين يديه من راكب وماشٍ ، وعن يمينه مثل ذلك ، وعن يساره مثل ذلك ، ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه أنزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل من شيء عملنا به .

(٥) صل : صلى (٨) ركعتين : ركعتيه (٩) ابن : بن (١٥) وماشٍ : وماشٍ

(١) كذا في ابن حجر : فتح البارى في شرح صحيح البخارى ، طبعة المكتبة السلفية ،

٤٠١ : ٣

(٢) هو السجاني جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي ، ولد سنة ١٦ قبل الهجرة (٦٠٧ م)

وتوفى ٧٨ هـ (٦٩٧ م)

- ودخل ﷺ مكة صبيحة يوم الأحد من [كداء]^(١) من الثنية العليا التي بالبطحاء ، وطاف للقدم مضطجعا ، فرمل ثلاثا ومشى أربعا ، ثم خرج إلى الصفا فسعى بمض سعيه ماشيا ، فلما كثر عليه ركب ناقته ، ونزل ﷺ بأعلى الحجون ،^٣ فلما كان يوم التروية - وهو ثامن ذى الحجة - توجه إلى منى فصلى بها الظهر والعصر والغرب والعشاء ، وبات بها وصلى بها الصبح .
- فلما طلعت الشمس سار إلى عرفة ، وضربت قبته بقمرة ، فأقام بها حتى^٦ زالت الشمس ، فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر جمع بينهما بأذان واحد وإقامتين ، ثم راح إلى الموقف ولم يزل واقفا على ناقته التصوي يدعو ويهلل ويكبر حتى غربت الشمس ، ثم دفع إلى للزدلفة بعد الغروب ، وبات بها وصلى بها^٩ الصبح ، ثم وقف على قزح - وهو للشعر الحرام - يدعو ويكبر وبسبح ويهلل حتى أسفر ، ثم دفع قبل طلوع الشمس حتى أتى وادي محسر ، ففرع ناقته فحنت ، فلما أتى منى رمى جرة العقبة بسبع حصيات ، ثم انقلب إلى للنحر ومعه بلال^{١٢} وأسامه ، أحدهما أخذ بخظام الناقة ، والآخر بيده ثوب يظله من الشمس ، وليس ثم ضرب ولا طرد ولا إليك إليك ، ثم نحر في للنحر ، وكان قد أهدى مائة بدنة ففحر منها ثلاثا وستين بيده ، ثم أعطى عليا ما غبر منها ، وأشركه^{١٥} في هديه ، (٥٧) ثم أناض إلى البيت فطاف به سبعا ، ثم أتى السقاية فاستسقى ، ثم رجع إلى منى وأقام بها بقية يوم النحر وثلاثة أيام التشريق ، يرمى في كل يوم منها الجمرات الثلاث ماشيا بسبع سبع ، يبدأ بالتي تلى في الخيف ثم بالوسطى ،^{١٨}

(٢) مضطجعا : مضطجعا || الصفا : الصفاء (٣) ناقته : في ناقته

(١٠) يدعو : يدعو (١٥) ثلاثا : ثلاث (١٨) بالتي : بالتي

(١) كذا في ابن حجر : فتح الباري ، ٣ : ٤٣٦ ، وفي الأصل : مزكدا

ثم يجمرة العقبة ، وبطيل الدعاء عند الأولى والثانية . ثم نفر في اليوم الثالث ، ونزل المحصب فصلّى به الظهر والعصر والمغرب وعشاء الآخرة ، ووقد رقدة من الليل ، وأمر عائشة من التنعيم تلك الليلة ، ثم لما قضت عمرتها أمر بالرحيل ، ثم طاف للوداع وتوجّه إلى المدينة ، فكان مدّة إقامته بمكة وأيام حجّه عشرة أيّام .

١ وقد أفردنا لصفة حجّه ﷺ من الأحكام والشرائع منذ خرج من المدينة إلى حين رجوع إليها ما هذا صفته لِيَنْتَفِعَ به ويأتّم سامعه .

وأما مُهرّمه فأربع ، وكلّها في ذى القعدة : حمرة الحديبية ، وصدّه المشركون عنها ثم صالحوه على أن يعود من العام للقبل معتمراً ، ويخلّوا له مكة ثلاثة أيّام ولياليها ، ويصعدون رؤوس الجبال ، فخلّ من إحرامه بها ، ونحر سبعين بدنة كان ساقها ، فيها جبل لأبي جهل في رأسه برة فضة يغيظ بذلك المشركين .

١٢ وحمرة القصبة من العام المقبل أحرم بها من ذى الحليفة ، وأتى مكة وتحلّل منها وأقام بها ثلاثة أيّام ، وكان تزوّج ميمونة الهلالية قبل مهرته ولم يدخل بها ، فأنفذ إليهم عثمان بن عفان فقال : إن شئتم أقمت عنكم ثلاثاً آخر ، وأولت بكم وعرست بأهلي ، فقالوا : لا حاجة لنا في ولیمتك اخرج عنا ! فخرج فأتى سرف ، وهي على عشرة أميال من مكة فعرس بأهله هناك .

١٨ وحمرة الجمرانة في سنة ثمان لما فتحت مكة وخرج إلى الطائف فأقام عليها شهراً ، ثم تركها ورجع على وجنّا ، ثم علا على قرن المنازل ، ثم علا نخلة حتى خرج (٥٨) إلى الجمرانة ، فلحقه أهل الطائف بها وأسلموا ، وأحرم ﷺ بها

ودخل مكة معتمراً لثنتي عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة ، وفرغ من عمرته ليلاً ،
ثم رجع إلى الجعرانة وأصبح بها كبائت ورجع إلى المدينة .
ومهرته مع حجته ﷺ .

٣

ذكر سنة إحدى عشرة للهجرة النبوية

٦

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع واثنا عشر إصباعاً ، مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً
وسبعة أصابع .

٩

ذكر وفاته ﷺ

في هذه السنة كانت وفاته ﷺ ، قال ابن إسحاق : ابتدئ رسول الله ﷺ
في مرضه الذي قبضه الله فيه ورفع روحه الطاهرة إليه ، لما أراد من كرامته ﷺ
في ليالٍ بقين من صفر وربيع الأول ، وذلك أنه كان خرج إلى بقيع النرقد في جوف
الليل فاستغفر لهم ، ثم رجع إلى أهله ، فلما أصبح ابتدئ بوجعه من يومه .
وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما رجع ﷺ من البقيع وجدني وأنا
أجد صداعاً في رأسي وأقول وارأساه ! فقال : بل أنا يا عائشة وارأساه ! قالت :
ودام به وجهه وهو يدور على نسائه حتى [استعز]^(١) به وهو في بيت ميمونة ،
قالت ميمونة : فدعا نسائه فاستأذنهن في أن يُمرَّض في بيت عائشة ، فأذن له .

(١٥) وارأساه : وارأساه

(١٢) النرقد : العرقد

(١) لثنتي : لثنتي

(١) كذا في ابن هشام : وفي الأصل : استعز بالراء ، واستعز به : اشتد عليه وغلبه على

فمه ، لسان العرب

- وعن عائشة قالت: لما استغرق ﷺ في مرضه قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس» قالت، فقلت: يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء إذا قرأ القرآن، قال: «[مروه]^(١) فليصل بالناس»، قالت فأعدت عليه القول فقال: «إن كن صويحبات يوسف. مروه فليصل بالناس». قال للتضاعي: وصلى أبو بكر (٥٩) بالناس سبع عشرة صلاة، وكذا روى الدولابي أيضاً.
- وقال ابن إسحاق: فلما كان يوم الاثنين خرج رسول الله ﷺ عاصباً رأسه إلى صلاة الصبح، وأبو بكر يصلي بالناس، قال فلما خرج ﷺ [تفرج]^(٢) الناس، فصرف أبو بكر رضى الله عنه بمجموعة الناس واشتداد فرجهم أن رسول الله ﷺ بينهم، فنكص عن مصلاه، فدفع رسول الله ﷺ في ظهره ثم قال: «صل بالناس» وجلس ﷺ إلى جنبه فصلى قاعداً عن يمين أبي بكر، فلما فرغ من صلاته أقبل على الناس بوجهه الكريم فسلمهم رافعاً صوته: حتى خرج صوته من باب المسجد، وهو يقول: «أيها الناس، سمرت النار، وأقبلت [الفتن]^(٣) كقطع الليل المظلم، إن الله ما تمسكون على بشىء، إني لم أحل إلا ما أحل القرآن، ولم أحرّم إلا ما حرّم القرآن»، قال: فلما فرغ من كلامه دخل إلى أهله.

(١) فليصل: فليصل، وتكررت في ٣، ٤ (٢) مروه: امره (٥) أبو: أبا || سبع: سبعة || وكذا: وكذا (٨ و ٩) أبو: أبي (٩) أن: إلى (١١) صل: صلى (١٣) سمرت: سمرت (١٤) بشىء: شىء

(١) كذا في ابن هشام، وفي الأصل: وامره (٢) كذا في ابن هشام، ٤: ٢٣٥، وفي الأصل: فرح (٣) كذا في ابن هشام، وفي الأصل: جهنم

قال ابن إسحاق: إن العباس أخذ بيد عليّ كرم الله وجهه فقال: يا عليّ،
أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله ﷺ، كما كنت أعرفه في وجوه
بنى عبد المطلب فانطلق بنا إليه، فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه، وإن كان في
غيرنا أمرناه فأوصى بنا الناس، فقال عليّ عليه السلام: لا أفعل والله ولا
أعزّيه في نفسه، لئن منعناه لا [يؤتينا] (١) أخذ بعده. ثم توفى من ذلك
اليوم حين اشتدّ الضحى.

ومن رواية المسعودي في ذكر وفاة رسول الله ﷺ عن جماعة الصحابة
رضي الله عنهم قال: دخلنا على رسول الله ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها
حين دنا الفراق منه، فنظر إلينا ثم دمعت عيناه ثم قال: «مرحباً بكم حياً كم الله
آواكم الله نصركم الله، أوصيكم (٦٠) بتقوى الله وأوصي بكم الله، إني لكم
منه نذير مبين، ألا تعلوا على الله في عباده وبلاده، فقد دنا الأجل، والمقلب
إلى الله، وإلى سدرة المنتهى، وإلى جنة المأوى والسكاس الأوفى، فاقروا على
أنفسكم وعلى من دخل في دينكم بعدى متى السلام ورحمة الله».

وروي أنه قال لجبريل عند موته: «مَنْ لَأُمِّي بعد بعدى» فأوحى الله تعالى
إلى جبريل أن بشر حبيبي أني لا أخذه في أمة، وبشره أنه أسرع الناس
خروجاً من الأرض إذا بُعثوا، وسيدهم إذا جُمعوا، وأن الجنة محرمة على الأمم
حتى تدخلها أمته، فقال: «الآن طاب قلبي وفرت عيني».

وقالت عائشة رضي الله عنها: أمرنا رسول الله ﷺ أن نغسله بسبع قرب
من سبعة آبار، ففعلنا، فوجد راحة في ذلك، فخرج بصلى بالناس، واستغفر لهم،

(١٢) فاقروا: فاقروا.

(١) كذا في ابن هشام، وفي الأصل: لا يوساه

واستغفر لأهل أحد ، ودعاهم وأوصى بالأنصار فقال : « أما بعد ، يا معشر المهاجرين ، فإنكم تزيدون ، وأضحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التي هي عليها اليوم ، وإن الأنصار هي عيبي^(١) التي أويت إليها ، فأكرموا كريمهم - يعني محسنهم - وتجاوزوا عن مسيئتهم » . ثم قال : « إن عبداً خيراً بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله » ، فبكى أبو بكر رضى الله عنه ، وظن أنه يريد نفسه ، فقال النبي ﷺ : « على رسلك يا أبا بكر ، سدّوا هذه الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر ، فإنّي لا أعلم امرأ أنضل عندى في الصحبة من أبي بكر » .

٩ وقالت عائشة رضى الله عنها : قبض ﷺ في بيتي وبين سحري^(٢) ونحري ، وجمع الله بين ربي وريقه عند اللوت ، دخل عليه عبد الرحمن أخى وببده سواك فجعل ينظر إليه ، فعلمت أنه قد أعجبه ذلك السواك ، فقلت : آخذه لك يا رسول الله (٦١) فأوماً برأسه أى نعم ، فليفتحه وكان بين يديه ركوة ماء فحاولته إتياء ثم جعل يدخل يده في تلك الركوة ويقول : « لا إله إلا الله ، إن للموت سكرات » ، ثم يصب يده ويقول : « الرفيق الأعلى ، الرفيق الأعلى »

١٥ وعن سعيد بن عبد الله عن أبيه قال : لما رأته الأنصار أن النبي ﷺ يزداد ثقلاً طافوا بالمسجد ، فدخل العباس على النبي ﷺ فأعلمه بمكثهم ، ثم دخل الفضل فأعلمه بمثل ذلك ، ثم دخل على عليه السلام فأعلمه بذلك ، فعدّ يده ، قال : « ما يقولون ؟ » قال : يقولون نخشى أن تموت ، قال : فبادر

١٨

(٥) أبو : أبي (٦) يا أبا بكر : يا با بكر (٧) باب أبي : باب أبا (١٨) نخشى : نخشا

(١) عية الرجل : موضع سره ، لسان العرب

(٢) السحر : الرمة

- رسول الله ﷺ فخرج متوكِّئاً على عليّ كرم الله وجهه ، والفضل رضى الله عنه والعباس رضى الله عنه أمامه ، ورسول الله ﷺ معصوب الرأس يخطُّ برجله حتى جلس على أسفل مرقاة من المنبر ، وثاب الناس حواليه فحمد الله تعالى ٣ وأثنى عليه ، وقال : « أيها الناس ، إنّه بلغني أنّكم تخافون على الموت ، كأنّه استنكار منكم للموت ، وما تنكرون من موت نبيكم ؟ هل خالّد نبي قبلي فيمن بعث فأخلّد فيكم ؟ ألا إنّي لاحق بربي ، وإنّكم لاحقون به ، وإنّي أوصيكم بالمهاجرين الأوّلين خيراً ، وأوصي المهاجرين فيما بينهم ، فإنّ الله تعالى قال : « والعصر إنّ الإنسان لفي خسر إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر »^(١) ، وإنّ الأمور تجري بإذن الله ، ولا يحملنّكم استبطاء أمر على استعجاله ، فإنّ الله تعالى لا يعجل بمجلة أحد ، ومن غالب الله غلبه ، ومن خادعه خدعه : « فهل عسيتم إنّ تولّيتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم »^(٢) ، وأوصيكم بالأنصار خيراً فإنّهم الذين تبوأوا الدار والإيمان من قبلكم أن تحسنوا إليهم ، ألم يشاروكم النصارى ؟ ألم يوسّعوا لكم في الدار ؟ ألم يؤثروكم على أنفسهم وبهم (٦٢) الخصاصه ، ألا فن وتلى أن يحكم بين رجلين فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن سيئهم ، ألا ولا تستأمروا عليهم ، ألا وإنّي فرط لكم ، وأنتم لاحقون بي ، ألا وإنّ موعدكم الخوض حوضي أعرضُ ممّا بين بصرى الشام وصنعاء اليمن ، فيه ماء أشدّ بياضاً من

(٥) استنكار : استنكاراً (١٢) تبوأوا : تبوأوا

(١٥) ولا تستأمروا : ولا تستأمرون

(١) سورة العصر

(٢) سورة محمد ، ٢٢

اللين وألين من الزبد وأحلى من الشهد ، من شرب منه شربة لم يظلم أبداً ،
ألا من أحب أن يرده فليكيف لسانه ويده إلا فيما ينبغي .

٣ قال للعباس : يا نبي الله أوصي لقريش ! فقال : « إنما أوصي بهذا الأمر
قريشاً ، والناس تبع لقريش ، برّتم لبرّهم ، وفاجرهم لفاجرهم ، فاستوصوا
آل قريش بالناس خيراً ، يا أيها الناس إن الذنوب تغير النعم وتبدل النسم ،
٦ فإذا برّ الناس فبرّوهم وإذا فجر للناس عقّوهم ، قال الله تعالى : « وكذلك نولي
بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون » (١) .

وعن ابن مسعود أنه عليه السلام قال لأبي بكر : « سل يا أبا بكر » ! فقال :
٩ يا رسول الله ذنا الأجل ؟ فقال : « قد ذنا وتدلى » ، فقال : ليهنك يا نبي الله
ما عند الله ، فليت شعري عن منقلبنا ؟ فقال : « إلى الله وإلى سُدرة المنتهى ،
وإلى جفة المأوى ، والفردوس الأعلى ، والكناس الأوفى » قال : فيما نكفّتك ؟
١٢ فقال : « في ثيابي وفي حلة يمانية وفي بياض مصر » ، فقال : يا نبي الله من
يفسلك ؟ فقال : « رجل من أهل بيتي الأدني » .

قال : فسكيف الصلاة عليك منّا ؟ وبكى وبكى رسول الله ، ثم قال : « مهلاً
١٥ غفر الله لكم ، وجزاكم عن نبئكم خيراً ، إذا غسلتموني وكفّتموني فضعوني
على سريرى في بيتي هذا على شفير قبري ، ثم اخرجوا عني ساعة ، فإنه أول من
يصلّي على ربّي عزّ وجلّ : « هو الذي يصلّي عليكم ولا شكك » (٢) . ثم يأذن

(١) أَلِين : اللين (٣) أَوْس : أوصى (٥) آل ، الى

(٨) يا أبا بكر : يا با بكر (١٠) المنتهى : المنتها

(١١) المأوى : الموا || الأعلى : الاعلا || الأوى : الاونا

(١٣) وبكى : وبكا

(١) سورة الأنعام ، ١٢٩

(٢) سورة الأحزاب ، ٤٣

الله للملائكة في الصلاة على ، فأول من يصلي على من للملائكة جبريل ثم ميكائيل
ثم إسرافيل ، ثم ملك الموت مع جنود كثيرة من للملائكة (٦٣) ، ثم للملائكة
بأجمعها ، ثم أنتم . فادخلوا على أفواجا أفواجا فصلوا على زمرة زمرة ، وسلموا ٣
تسلية ، وليبدأ في الصلاة أهل بيتي الأدنى ، ثم أصحابي الأخياء ، ثم النساء
زمرأ زمراً ، ثم الصبيان كذلك ، قال : فمن يدخل القبر ؟ قال : « أهل بيتي
الأدنى فالأدنى ، مع ملائكة كثيرة لا ترونهم ويرونكم » . ٦
قال عبد الله بن زمة : جاء بلال في أول ربيع الأول فأذن للصلاة ، فقال
النبي ﷺ : « مروا أبا بكر يصلي بالناس » . قال [عبد الله] (١) : فخرجت
فلم أجد بالباب إلا همر بن الخطاب في رجال ليس فيهم أبو بكر ، فقلت : قم
يا همر فصل بالناس ! فقام عمر فلما كبر ، وكان رجلاً صلياً ، فسمعه النبي ﷺ
فقال : « وأين أبو بكر ؟ يا بني الله ذلك والمسلمون ، قالها ثلاث مرات ، مروا
أبا بكر فليصل بالناس » . فقالت عائشة : يا رسول الله ، إن أبا بكر رجل رقيق ١٢
القلب إذا قام في مقامك غلبه البكاء فقال : « إن كنت صويحبات يوسف ، مروا
أبا بكر فليصل بالناس » ، قال فضلى أبو بكر بعد تلك الصلاة التي صلاها عمر
وكان همر يقول لعبد الله بن زمة بعد ذلك : ويحك ماذا صنعت بي ؟ والله لولا ١٥
أنى ظننت أن رسول الله أورك بذلك لما فعلت ، فيقول عبد الله : إني لم أر أحداً
أولى بذلك منك .

(٩) أبو بكر : أبي بكر (١٠) فصل : فصل (١١) أبو بكر : أبي بكر
(١٢ و ١٤) فليصل : فليصل (١٤) أبو بكر : أبا بكر || لولا : لولم

(١) كذا في ابن سعد ، ٢ : ٢٢٠ ، مع اختلاف في . ، وهو الصحيح ، وفي
الأسفل : بلال

قالت عائشة رضي الله عنها : ما قلت ذلك ولا صرفته عن أبي بكر إلا رغبة به عن الدنيا وما في الولاية من المخاطرة والهلكة ، إلا من سلم الله ، وخشيت أيضاً ألا تكون الناس يحبون رجلاً صلى في مقام النبي ﷺ وهو حيّ أبداً - إلا أن يشاء الله - يحسدونه ويهفون عليه ويشاءمون به ، فإذا الأمر أمر الله ، والقضاء قضاءه ، عصمه الله من كل ما تخوفت عليه في أمر الدنيا والدين .

٦ قالت عائشة رضي الله عنها : (٦٤) فلما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ رأيت منه في أول النهار خفة ، فتفرق عنه الرجال إلى منازلهم وجوانبهم مسقبشرين ، وأخلوا رسول الله ﷺ بالنساء ، فبينما نحن على ذلك لم يكن مثل حالنا في الرخاء والفرح قبل ذلك إذ قال العبي ﷺ : « اخرجن عني ، هذا الملك يستأذن علي » ، قالت : فخرج من في البيت غيري ، ورأسه في حجرى ، فجلس ، فقامت عنده في ناحية من البيت ، فنادى الملك طويلاً ، ثم إنه دعاني فأعاد رأسه في حجرى ، وقال للنسوة : « ادخلن » ، فدخلن ، فقلت : يا رسول الله ما هذا بحسن جبريل عليه السلام . فقال : « أجل يا عائشة ، هذا ملك للوت جاء إلى وقال إن الله أرسلني إليك ، وأمرني أن لا أدخل عليك إلا بإذن منك ، وإن لم تأذن لي وإلا رجعت ، وأمرني أن لا أقض نفسك إلا بأمرك ، فقلت : تربص حتى يأتيني جبريل عليه السلام » ، قالت عائشة : وجاء جبريل في ساعته ، فعرفت حسه فخلاً به ساعة ، فسمعتاه يقول : « الرقيق الأعلى ، الرقيق الأعلى » ثم قبض ﷺ

١٨ ضحى نهار .

وجرت أحواله ﷺ كلها على يوم الاثنين ، وذلك أنه ولد يوم الاثنين ، وبُعث يوم الاثنين ، وخرج من مكة يوم الاثنين ، ودخل المدينة مهاجراً

يوم الاثنين ، وقبض يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة النبوية .

- قال ابن إسحاق : فلما توفي ﷺ قام هرقل قال : إن رجالاً يزعمون أن رسول الله ﷺ قد مات ، وإن رسول الله ﷺ مات ، ولكنك ذهب إلى ربك كما ذهب (٦٥) موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل فيه إنه مات ، والله ليرجعن رسول الله ﷺ كما رجع موسى ، وليقطعن أيدي رجال وأرجلهم .

- قال : فأقبل أبو بكر رضي الله عنه حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر رضي الله عنه يكلم الناس ، فلم يلتفت إلى شيء حتى وصل إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة ، فوجدته مسجياً في ناحية البيت ، فأقبل حتى كشف عن وجهه الكريم ﷺ فقبله ، ثم قال : بأبي وأمي أنت يا رسول الله ، أما الموتة التي كتبها الله عز وجل عليك فقد ذقتها ، ثم لن [تصيبك] (١) بعدها موة أبداً ، ثم رد الثوب - وهي البردة - على وجهه الكريم ، ثم خرج وعمر يكلم الناس ، فقال : على رسلك يا عمر ، أنصت ، فأبى إلا أن يتكلم ، فلما رآه لا ينصت أقبل على الناس ، حمد الله وأثنى عليه ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا همر ، ثم قال : أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، ثم تلا : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل » (٢) - الآية ، قال : فوالله لكان الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر ،

(١٤) فأبى : فأبى

(١٢) ذقتها : ذقتها

(٨) أبو بكر : أبي بكر

(١٨) أبو بكر : أبي بكر

(١٥) سمع : سمعوا

(١) كذا في ابن هشام ، ٤ : ٢٣٧ ، وفي الأصل : يصيبك

(٢) سورة آل عمران ، ١٤٤

- قال همر : ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فصرخت حتى وقعت [إلى] ^(١)
الأرض ما حملتني رجلاي . وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات حقاً .
- ٣ وتوفي صلى الله عليه وله من العمر ثلاث وستون سنة ، وهو المتفق عليه ،
وكان له بالمدينة عشر سنين ، وغسّله على عليه السلام والعبّاس والفضل وقثم
رضوان الله عليهم ، فكان على يسنده إلى صدره ، والعبّاس والفضل (٦٦)
٦ يقبلونه ، وأسامة وشقران يصبّان عليه الماء ، ويقال : كان فيهم أوس بن خولى
من الخزرج ، وكفن ﷺ في ثلاثة أثواب بيض سحولية ^(٢) ، وفرغ من جهازه
يوم الثلاثاء ، وصلى عليه الناس زمراً زمراً بغير إمام ، ودخل قبره العبّاس وعلى
٩ والفضل وقثم وشقران ، وقيل أدخلوا معهم عبد الرحمن بن عوف ، وقيل لم يمتهم
اختلفوا في مكان الدفن ، فقال بعضهم : تدفنه في مصلاه ، وقال بعض : بالبقيع ،
فقال أبو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما دفن نبي قط إلا
١٢ في المكان الذي توفي فيه » ، فدفن في الموضع الذي قبض فيه ، وحفر له مكان فراشه
ولحد وأطبق عليه تسع لبقات ، وقيل : اختلفوا أيلحد له أم لا ، وكان بالمدينة
خضاران أحدهما يلحد ، وهو أبو طلحة والآخر لا يلحد وهو أبو عبيدة ، فاتفقوا
١٥ على أيّ من جاء منهم أولاً يحمل حمّله ، فجاء الذي يلحد فاحمله ﷺ .

(٦) خولى : حول

(٤) عشر : عشرة

(١٣) وأطبق : وطبق

(١) الإضافة من ابن هشام

(٢) نهاية الأرب ، ١٨ : ٣٩١ : سحولية من ثياب سحول ، بلدة باليمن

ذكر أسمائه ﷺ

- قال ﷺ : « أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي الذي يَمْحِي بِي الكُفْرُ ،
وأنا الحاشِر الذي أَحْشَرَ النَّاسَ ، وأنا العاقِب فلا نبيَّ بعدي .^٣
- وفي رواية : وأنا المَقْنِي ، ونبيَّ التَّوْبَةِ ونبيَّ المَرْحَةِ ، وفي رواية : « المَلْحَمَةُ » ،
وسمَّاهُ اللهُ في كتابه العزيز : بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً ، ورؤوفاً رَحِيماً ،
ورحمة للعالمين ، ومحمداً ، وأحمد ، وطه ، ويس ، ومزملأ ، ومدتراً وعبدأ في قوله :
« سبحان الذي أَسْرَى بِعَبْدِهِ »^(١) . وعبد الله في قوله : « وأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ »^(٢)
ونذيراً مبيناً ، ومدتراً في قوله : « إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ » ﷺ ، وقد ذُكِرَتْ لَهُ
أَسْمَاءُ كَثِيرَةٌ ؛ مِنْهَا لِلتَّوَكُّلِ وَالْفَاتِحِ وَالْخَاتِمِ وَالضُّحُوكِ (٦٧) وَالْقِتَالِ وَالْأَمِينِ^٤
وَاللِّصْطَقِيِّ وَالرَّسُولِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالْقَتْمِ ، ومعلوم أنَّ أَكْثَرَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ صِفَاتٌ ،
وقد تقدَّم شرحٌ لِلْمَاحِي وَالْحَاشِرِ وَالْعَاقِبِ وَالْمَقْنِيِّ وَالْمَرْحَةِ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ ،
وَالْمَلَّاحِمِ : الْحُرُوبِ ، وَالضُّحُوكِ صَفْعُهُ فِي التَّوْرَةِ ، قال ابن فارس : إِنَّمَا سُمِّيَ^٥
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ طَيِّبَ النَّفْسِ فَكَبَّهَا ، وَالْقَتْمِ مِنْ مَمْنُونٍ : أَحَدُهَا الْعَطَاءُ ، يُقَالُ :
قَتَمَ لَهُ أَيْ أَعْطَاهُ ، وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَجُودُ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ ، وَالثَّانِي مِنَ الْقَتْمِ
الْجَمْعُ ، يُقَالُ لَارْتَجَلَ الْجَامِعَ لِلْخَيْرِ قَتُومٌ وَقَتِيمٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .^{١٥}

(٢) يَمْحِي : يَمْحُو (١٢) ابن فارس : بن فارس (١٥) وقْتَم : وقْتَم

(١) الإسراء ، ٥١

(٣) الجن ، ١٩

ذكر صفته ﷺ

- كان ﷺ ربة من القوم : لا بأُن من طول ، ولا تقحمه العين من قصره .
- ٣ غصن بين غصنين ، بعيد ما بين للنكيين ، أبيض اللون مشرب بحمرة ، وقيل أزهر^(١) ، ليس بالأبيض الأمهق^(٢) ولا بالأدم ، له شعر رَجُلٌ يبلغ شحمة أذنيه إذا طال ، وإذا قصر إلى أنصافهما ، لم يبلغ شبيه في رأسه ولحيته عشرين شعرة ،
- ٦ كأنَّ عنقه جيد دمية في صفاء الفضة ، ظاهر الوضاعة مبالغ الوجه بقليلاً وجهه تلاًلوا للقمر ليلة البدر ، حسن الخلق معتدله لم تعبه ثجلة^(٣) ، ولم تُزِرْ به صعلة^(٤) ، وسيقاً قسيماً ، في عينيهِ دَعَجٌ ، وفي بياضهما عروق دقاق ، وفي أشقارها غطف^(٥) ،
- ٩ وفي صوته صحل^(٦) ، وفي عنقه سطح ، وفي لحيته كثافة^(٧) . إن صمت فعليه الوقار ، وإن تكلم سما وعلاه البهاء ، أجمل القاس وأبهاء من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب ، حلو المنطق فصل : لا نزر ولا هذر^(٨) ، كأنَّ منطقته خرزات نظم تنحدر من هقد ، واسع الجبين ، أزج^(٩) الخواجب في غير قرن ، بينهما

(٣) غصن بين : غصن من || مشرب : مشرباً

(٧) تلاًلوا : تلاًلوا || ثجلة : ثجلة || صعلة : صعلة

(٨) قسيماً : قسيماً || بياضهما : بياضها || أشقارها : أشقارها

(٩) صحل : صحل

(١) يعني أزهر اللون

(٢) الأمهق : الكريه البياض ، لسان العرب

(٤) الثجلة : عظم البطن

(٤) الصعلة : صغر الرأس

(٥) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٣٨ ، وفي الأصل : وطف ، والخطف : هو أن يطول

شعر الأحناف ثم ينطفئ

(٦) الصحل : بحة في الصوت وعدم حدته

(٧) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : كثافة

(٨) أي ليس بقليل أو كثير

(٩) الزجج : تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد

عرق يدره الغضب^(١)، أفنى العرين^(٢)، له نور يعلوه، يحسبه من لم (٦٨) يتأمله
 أشم^(٣)، سهل الخدين^(٤) ضليع^(٥) اللقم، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة،
 من لبته إلى سرقه شعر يجري كالقضب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، ٣
 أشعر الذراعين وللنكبين، بادن^(٦) متماسك، سواء البطن والصدر، [سبيح^(٧)]
 الصدر، ضخم الكراديس^(٨)، أنور للتجرد^(٩)، عريض الصدر، طويل
 الزدين، رحب الراحة، شئن^(١٠) الكفين والقدمين، سائل الأطراف، سبط
 القصب^(١١)، خضمان الأخمين^(١٢)، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال
 زال قلماً^(١٣)، ويخطو تكفياً^(١٤) ويمشي هوناً، ذريع المشية، إذا مشى كأنما
 ينحط من صلب^(١٥)، وإذا التفت التفت جميعاً، بين كتيفيه خاتم النبوة ٩

(١) أفنى : أقنا (٢) ضليع : صلح (٣) لبته : لبته

(١) عرق يدره الغضب : أى يتلىء دماً إذا غضب كما يتلىء الضرع لبناً إذا در ،
 نهاية الأرب

(٢) العنى فى الأنف طوله ورقة أرنبتة مع حذب فى وسطه ، والعرين : الأنف

(٣) الشم : ارتفاع قصبه الأنف واستواء أعلاها

(٤) يعنى غير مرتفع الوجنتين

(٥) ضليع اللقم : أى عظيمه ، وقبل واسعه ، والعرب تمدح بذلك وتذم بعكسه

(٦) البادن : الضخم

(٧) كذا فى نهاية الأرب ، وفى الأصل : مسيح . والسبيح : المريض

(٨) الكراديس : رؤوس العظام

(٩) التجرد : ما كشف من جسده ، أى مشرق الجسد

(١٠) شئن الكفين والقدمين : أى يميلان إلى الغلظ والقصر

(١١) سبط القصب : القصب الساعدان والساقان ، أى ممتدان ليس فيهما نتوء

(١٢) أى مرتفع الأخمين ، وهما أسفل القدمين

(١٣) أراد قوة مشيه ، صلى الله عليه وسلم

(١٤) أى تمايل إلى قدام

(١٥) الصلب : الموضع المرتفع

كأنه زرّ حجلة^(١) أو بيضة حمام ، لونه كلون جسده ، عليه خيلان^(٢) ، كأن عرقه اللاؤلؤ ، ولريح عرقه أطيب من ريح المسك الأذفر ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ، ﷺ ٣

وعن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ في [حلة]^(٣) حمراء لم أر شيئاً قط أحسن منه ، وعن أنس قال : ما مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ ، ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحته ﷺ ، وكان أبو بكر رضى الله عنه إذا رأى النبي ﷺ يقول :

أمينٌ مصطفى بالخير يدعو كضوء البدر زايله الظلام
وعن أبي هريرة قال : كان هر بن الخطّاب رضى الله عنه ينشد قول زهير
ابن أبي سلمى في هرم بن سنان فيقول :

لو كنت من شيء سوى بشر كفت للمضى الليلة البدر
ثم يقول هر وجلساءه حوله : كذلك كان رسول الله ﷺ (٦٩) ولم يكن
كذلك غيره ، وفيه يقول عمه أبو طالب :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
يطيف به الهلاك^(٤) من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفضائل
وميزان حق لا يخيس^(٥) شعيرة ووزان عدل وزنه غير عائل ١٥

(١) كأن : كأنه (٤) البراء : البر (٥) أر : أرى
(١١) سوى : سوا (١٦) شعيرة : شعره

(١) زر حجلة : الزر أحد الأزرار التي تشد بها الكلال والستور على ما يكون في حجلة العروس ، والحجلة : بيت كالتبة يستر بالكل وتكون له أزرار
(٢) خيلان : جمع خال ، وهو الشامة في الجسد
(٣) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٤٠ ، وفي الأصل : مصله
(٤) الهلاك : جمع هالك ، وهو الذي يقتاب الناس ابتغاء معروفهم
(٥) خاس بالهد إذا قفضه وأفسده

ذكر صفاته المنویة ﷺ

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن خلقه ﷺ ،
 فقالت : كان خلقه القرآن ، يغضب لغضبه ، ويرضى لرضاه ، وكان لا ينتقم لنفسه ٣
 ولا يغضب لها إلا أن تنتهك حرمة الله عز وجل فيكون الله ينتقم ، وإذا غضب
 لم يقم لغضبه أحد ، وكان أشجع الناس وأجرأهم صدراً .
 قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه : كنا إذا اشتد البأس اتقينا ٦
 برسول الله ﷺ .

- وكان أسخى الناس وأجودهم ، ما سئل قط شيئاً فقال لا ، وأجود ما كان
 في شهر رمضان ، وكان لا يبيت في بيته دينار ولا درهم ، فإن فضل ولم يجد ٩
 من يعطيه وجأه الليل لم يأو إلى منزله حتى يبرأ منه إلى من يحتاج إليه ، لا يأخذ
 مما آتاه الله إلا قوت أهله عاماً فقط من أيسر ما يجد من التمر والشعير ، ويضع
 سائر ذلك في سبيل الله ، ولا يدخر لنفسه شيئاً ، ثم يؤثر^(١) من قوت أهله ١٢
 حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام .

- وكان أصدق الناس لهجة ، وأوفاهم بدمّة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم
 عشيرة ، محقود محسود ، لا عابس ولا مفقد ، فخماً مفخماً^(٢) ، وكان أحلم الناس ، ١٥
 وأشدّ حياءً من العذراء في خدرها ، لا يثبت بصره في وجه أحد ، خافض لطرفه ،
 نظره إلى الأرض (٧٠) أطول من نظره إلى السماء ، جلّ نظره للملاحظة .
 وكان أكثر الناس تواضعاً ، يحيب من دعاه من غنى أو فقر ، أو شريف ١٨
 أو ذنى ، أو حرّ أو عبد ، يهتق الإناء للهرة فابرفعه حتى تروى رحمة لها ،
 ويسمع بكاء الصغير وهو منع أمّه في الصلاة فيخفف رحمة لها .

(١) أي يعطى .

(٢) أي معظماً في الصدور والعيون

وكان أعفّ الناس لم تمسّ يده امرأة قطّ لا يملك رقها أو نكاحها
أو تكون ذات رحم .

٣ وكان أشدّ الناس كرامة لأصحابه ، ما رأى قطّ ماداً رجله بينهم ، ويوسّع
عليهم إذا ضاق المكان ، ولم تكن ركبتاه تتقدّمان ركة جليسه ، من رآه
بديهة هابه ، ومن خالطه أحبه ، له رفقاء يحقّون به ، إن قال أنصتوا لقوله ،
٦ وإن أمر تبادروا لأمره ، يسوق أصحابه ، ويبدأ من لقيه بالسلام .

وكان يقول : « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، إنما أنا
عبد ، مقولوا : عبد الله ورسوله » . وكان يتجمل لأصحابه فضلاً ، ويقول :
٩ « إن الله يحبّ من عبده إذا خرج إلى إخوانه أتّ يتهياً لم ويتجمل » ،
وكان يتقدّم أصحابه ويسأل عنهم ؛ فن كان مريضاً عاده ، ومن كان غائباً دعا له
وتقدّم أهله ، ومن مات استرجع فيه وأوسعه بالدماء ، ومن كان يتخوف
أن يكون وجد في نفسه شيئاً قال : « لعلّ فلاناً وجد علينا في شيء ، أو رأى مثلاً
١٢ تقصيراً ، انطلقوا بنا إليه » . فينطلق حتى يأتيه في منزله ، وكان يخرج إلى
بساتين أصحابه ويأكل ضيافة من أضافه فيها ، ويتألف أهل الشرف وبكرم
أهل الفضل ، ولا يطوى بشره عن أحد ، ولا يحقو عليه ، ولا يقبل التناء إلا
١٥ من مكافئ ، ويقبل معذرة من يعتذر إليه ، والقوي والضعيف والتريب والبعيد
عنده في الحقّ سواء .

١٨ وكان لا يدع أحداً يمشي خلفه ويقول : « خلّوا ظهري للملائكة » ،
ولا يدع أحداً يمشي معه وهو راكب حتى يحمله ، فإن أبي قال : « قدّمني للكان

(٢) ذات : ذا (٣) رأى : رأى (٤) تقدّمان : يتقدّمان

(١٢) أن يكون : أو يكون (١٨) للملائكة : وللملائكة

- الذي (٧١) تريد ، وركب ﷺ حماراً عربياً إلى قباء ، وأبو هريرة معه ،
 فقال : « يا أبا هريرة ، أحلك ؟ » [فقال : ما شئت ، فقال : « اركب »]^(١) ،
 وكان في أبي هريرة ثقل فوثب ليركب ، فلم يقدر ، فاستمسك برسول الله ﷺ^٣
 فوقما جميعاً ، ثم ركب ﷺ ، فقال : « أحلك ؟ » فقال : ما شئت يا رسول الله ،
 فقال : « اركب » ، فلم يقدر فاستمسك بالنبي ﷺ فوقما جميعاً ، ثم قال :
 « يا أبا هريرة ، أحلك ؟ » فقال : لا ، والذي بعثك بالحق لا صرعتك ثالثاً .^٦
 وكان ﷺ له عبيد وإماء لا يترفع عليهم في مأكل ولا ملبس ويخدم
 من خدمه ، قال أنس رضي الله عنه : خدمت النبي ﷺ نحواً من عشرين سنة
 فوالله ما صحبته في سفر ولا حضر لأخدمه إلا وكانت خدمته لي أكثر^٩
 من خدمتي له ، وما قال لي أف قط ، ولا لشيء فعلته لم فعلت كذا .
 وكان ﷺ في بعض أسفاره ، فأمر بإصلاح شاة فقال رجل : يا رسول الله
 على ذبحها ، وقال آخر : وعلى سلخها ، وقال آخر : وعلى طبخها ، فقال ﷺ :^{١٢}
 « وعلى جمع الحطب » . فقالوا : يا رسول الله نحن نكفيك ، فقال : « إن الله
 يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه » ، وقام ﷺ وجمع الحطب .
 وكان ﷺ في سفر فنزل للصلاة ، فتقدم إلى معمله ، ثم كثر راجعاً ،^{١٥}
 فقالوا : يا رسول الله أين تريد ؟ قال : « أعقل ناقتي » قالوا : نحن نكفيك !
 قال : « لا يستعين أحدكم بالناس ولو في وصمة من سواك » .
 وكان يوماً جالساً يأكل هو وأصحابه تمرأ ، فجاء صهيب وقد غطى على عينه^{١٨}

(٦ و ٢) يا أبا هريرة : يا أبا هريرة (٦) ثالثاً : ثالثاً

(٨) نحواً : نحو (١٣) يا رسول الله : يستعين : يستعين

(١) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٥٧ ، وفي الأصل : ماشيت اركب

- وهو أرمَد ، فسلم وأهوى في التمر يأكل ، فقال ﷺ : « تأكل الحلوى وأنت أرمَد ؟ » قال : يا رسول الله إنما آكل بشق عيني الصحيحة .
- ٣ (٧٢) وكان يأكل ذات يوم رطباً ، فجاءه على عليه السلام وهو أرمَد ، فدنا لياًكل قال : « أأنا كل الحلوى وأنت أرمَد ؟ » ، فتنتحي ناحية ، فنظر إليه ﷺ وهو ينظر إليه ، فرمى له برطبة ثم أخرى ، حتى رمى إليه سبعاً ، قال : « حسبك ، فإنه لا يضر من التمر ما أكل وترأ » .
- وأهدت إليه أم سلمة رضى الله عنها قصعة ثريد ، وهو عند عائشة ، فرمت بها عائشة وكسرتها ، فجعل ﷺ يجمع ذلك في القصعة ويقول : « غارت أممكم ، غارت أممكم » .
- ٩ وحديث ﷺ ذات ليلة نساءه حديثاً ، فقالت امرأة منهم : كأن الحديث حديث خرافة ، فقال ﷺ : « أتدرون ما خرافة ؟ إن خرافة كان رجلاً في عذرة ، أسرته الجن في الجاهلية ، فكث فيهم دهرأ ، ثم ردوه إلى الإنس ، فكان يحدث الناس بما رأى منهم من العجائب ، فقال الناس : حديث خرافة » .
- ١٢ وكان ﷺ إذا دخل منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء ، جزء لله ، وجزء لنفسه وجزء لأهله ، ثم جزأ جزأ بينه وبين الناس ، فيرد ذلك بالخاصة على العامة .
- ١٥ وكان ﷺ من سيرته في جزء الأمة إيثار أهل الفضل بإذنه ، وقسمته على قدر فضلهم في الدين ، فهم ذو الحاجة ، ومنهم ذو الحاجةين ، ومنهم ذو الحوائج ، فيتشغل بهم ، ويشغلهم فيما يصلحهم ، ويخبرهم بالذي ينبغي لهم ، ويقول : « ليمبلغ
- ١٨

(١) الحلوى : الحلوا (٤) فتحي : فتتحا (٥) فرمى : فرما

(١٦) جزء : اجزؤ || قسمته : قسمه

- شاهد [منكم]^(١) الغائب وأبلغوني حاجة من لا يستطيع [إبلاغها ، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها]^(٢) ثبت الله قدميه يوم القيامة « لا يذكر عنده [إلّا]^(٣) ذلك أولاً وقبل من أحد غيره ، ويدخلون رواداً^(٤) ، ولا [يفرقون]^(٥) إلّا ذواق^(٦) ، ويخرجون أدلة ، بمعنى على الخير .
- وكان ﷺ يؤلف أصحابه ولا يفرقهم ، [ويكرم كريم كل قوم]^(٧) ويؤتيه عليهم ، والذي يليه من الناس خيارهم ، أفضلهم عنده (٧٣) أهمهم نصيحة ، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم . مواساة ومؤازرة ، ولا يجالس ولا يقوم إلّا على ذكر ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس : ويأمر بذلك ويطلق كل جلسائه [نصيبه]^(٨) ، لا يحسب جلساه أن أحداً أكرم عليه منه ممن جالسه ، وإذا جلس أحد إليه لم يقم حتى يقوم الذي جلس إليه إلّا إن استعجله أمر فيستأذنه ، ولا يقابل أحداً بما يكره ، ولا ضرب خادماً قط ولا امرأة ولا أحداً إلّا في جهاد أو حدة ، ويصل ذا رحمه من غير أن يؤثره على من هو أفضل منه ، ولا يجزى السيئة بمثلاً بل يعفو ويصفح ، وكان يعود للرضى ، ويحبّ للمساكين ويجالسهم ، ويشهد جنازتهم ، ولا يحقر فقيراً لفقره ، ولا يهاب ملكاً للمسكة ، ويعظم النعمة وإن قلت ، لا ينمّ منها شيئاً ، ويحفظ ويكرم ضعيفه ويبسط له رداً .

(١) نقص في الأصل ، والزيادة من التماثل المحمدية للترمذى ، طبع سورية ١٣٩٦ ،

ص ١٧٧

(٢) روادا : أى محتاجين وطالين لما عنده من النفع لدينهم ودنياهم

(٣) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : لا يفرقون

(٤) أى : لا يفرقون من عنده إلّا على علم يقوم لأنفسهم وأرواحهم مقام الطعام

والشراب لأجسامهم

(٥) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٧٧ ، وفي الأصل : ويكرم كل كريم قوم

(٦) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : بنصيبه

وجاءته ظنُّه التي أرضعته يوماً فبسط رداءه لها وقال : « مرحباً بأتقي » وأجلسها عليه .

٢ وكان أكثر الناس تبشُّها وأحسنهم بشراً ، مع أنه كان متواصل الأحران ، دائم الفكرة ، لا يمضي له وقت من غير عمل لله ، لو فيما لا بدَّ له . أو لأهله منه ، ولا خير في شئنين قطّ اختار أيسرها ، إلا أن يكون في طبيعة رحم فيكون أبداً القاس منه . ٦

وكان يخفض نعله ، ويرقع ثوبه ويخلم في مهنة أهله ويقطع اللحم معهن . ويركب الفرس والبغل والحمار ، ويُردف خلفه عبده أو غيره ويمسح وجه فرسه بطرف كفه ، أو بطرف رداءه ، وكان يتوكأ على العصي ، وقال : « التوكؤ على العصي من أخلاق الأنبياء » ، ورعى النعم ، وقال : « ما من نبيٍّ إلا وقد رعاها » . ٩

١٢ وعقَّ ﷺ عن نفسه بعد ما جاءته النبوة . وكان لا بدع المقيقة عن اللولود من أهله ، ويأمر بخلق رأسه (٧٤) يوم السابع ، وأن يتصدق عنه بزنته فضة ، وكان يحبَّ النأل ، ويكره الطيرة ، ويقول : « ما منّا إلا من يجد في نفسه ، ولكن الله يذهب بالتوكل » . ١٥

وكان إذا جاءه ما يحب قال : « الحمد لله رب العالمين » ، وإذا جاءه ما يكره قال : « الحمد لله على كل حال » ، وإذا رفع الطعام من بين يديه قال : « الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وآوانا وجعلنا من المسلمين » ، وروى فيه : « الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا » ، وإذا عطس خفض صوته واستتر بيده أو بثوبه . ١٨

وكان يكثر الذِّكْرَ وَيَقْلُ اللَّغْوَ وَيَطِيلُ الصَّلَاةَ وَيَقْصُرُ الْخُطْبَةَ وَيَسْتَغْفِرُ فِي
الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ ، وَيَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ يَقُومُ مِنَ السَّحَرِ ثُمَّ يَوْتِرُ ، ثُمَّ يَأْتِي
فِرَاشَهُ ، فَإِذَا سَمِعَ الْإِذَانَ وَثَبَ ، فَإِنْ كَانَ جُنُبًا أَفَاضَ عَلَيْهِ وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ ٣
إِلَى الصَّلَاةِ ، وَكَانَ يَصَلِّي قَائِمًا وَرَبَّمَا صَلَّي قَاعِدًا ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
لَمْ يَمِتْ ﷺ حَتَّى كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ جَالِسًا . وَكَانَ يُسَمِعُ لَجْوَفَهُ أَزِيرًا كَأَزِيرِ
لِلرَّجُلِ مِنَ الْبِكَاءِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ . ٦

وَكَانَ يَصُومُ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَعَاشُورَاءَ ، وَقَالَ
مَا كَانَ يَفْطُرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَأَكْثَرَ صِيَامِهِ فِي شَعْبَانَ ، وَكَانَتْ تَقَامُ عَيْنَاهُ وَلَا
يَنَامُ قَلْبُهُ انْتِظَارًا لِلْوَحْيِ ، وَإِذَا نَامَ نَفَخَ وَلَا يَنْطَفِئُ غُطَيْطًا ، وَإِذَا رَأَى فِي مَنَامِهِ ٩
مَا يَرُوعُهُ قَالَ : « هُوَ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ » ، وَإِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَضَعَ كَفَّهُ الْيَمِينِي
تَحْتَ خَدِّهِ ، وَقَالَ : « رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ » ، وَكَانَ يَقُولُ :
« اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا » ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ ١٢
مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » .

وَكَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بَيْنَ كَلَامِهِ حَتَّى يَحْفَظَهُ مِنْ جُلُوسٍ إِلَيْهِ ، وَيَعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا
لِيُقَيِّلَ عَنْهُ ، وَيُخْزِنُ لِسَانَهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى غَيْرِ حَاجَةٍ ، وَيَتَكَلَّمُ بِمَجَامِعِ السَّكَلَامِ ، ١٥
فَضْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ .

(٧٥) وَكَانَ يَتَمَثَّلُ بِشَيْءٍ مِنَ الشَّعْرِ ، وَكَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَا تَزُودُ^(١)

١٨

(٨) كَانَتْ : كَانَ || عَيْنَاهُ : عَيْنُهُ (٩) انْتِظَارًا : وَانْتِظَارًا

(١٤) ثَلَاثًا : ثَلَاثًا (١٧) وَكَثِيرًا مَا : وَكَثِيرًا مِمَّا

(١) كَذًا فِي الْأَصْلِ ، وَهُوَ شَطْرُ بَيْتٍ مَشْهُورٍ مِنْ مَعْلَقَةِ طَرْفَةِ ابْنِ عَبْدِ ، وَفِي الْمَعْلَقَةِ : مِنْ

لَمْ تَزُودْ

أو بغير ذلك . وكان جلّ ضحكك النيسم ، وربما ضحكك لشيء يعجبه حتى تبدو
نواجزه ﷺ من غير قهقهة .

٣ وما عاب ﷺ طعاماً قطّ ، إن اشتهاه أكله وإن لم يشته تركه ، وكان لا
يأكل متسكناً ولا على خوان ، ولا يمتنع من مباح ، ويأكل الهدية ويكافئ
عليها ، ولا يأكل الصدقة ولا يتأنق فيما كان يأكل ، يأكل ما وجد تمرّاً كان أو
٦ خبزاً ، وإن وجد شواءً أكله وإن وجد لبناً اكتفى به ، ولم يأكل خبزاً مرققاً
حتى مات ﷺ .

قال أبو هريرة : خرج رسول الله ﷺ من الدّنيا لم يشبع من خبز الشعير ،
٩ وكان يأتي على آل محمد الشّهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار ، كان
قوتهم التمر والماء ، وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع ، وقد أناه الله مفاتيح
خزائن الأرض ، فأبى أن يقبلها واخفأ الآخرة عليها .

١٢ وكان يأتي عائشة فيقول : « عندك غداء ؟ » فتقول : لا ، فيقول : « إني
صائم » . فأتاها يوماً ، فقالت : يا رسول الله : أهدى لنا هدية ، قال : « وما هي ؟ »
قالت : حسياً . قال : « أما إني أصبحت صائماً » ، قالت ، ثم أكل وأكل ﷺ
١٥ الخبز بالخلّ ، وقال : « نعم الإدام الخلّ » ، وأكل لحم الدجاج ، ولحم الجباري ،
وكان يحبّ الدّباء ويتبعه ، ويعجبه الذراع من الشاة ، وقال : « إنّ أطيب اللحم
لحم الظهر » ، وقال : « كلوا الزيت وادهنوا به ، فإنه من شجرة مباركة » ، وكان
١٨ يعجبه التفل ، يعني ما بقي من اللطعام ، وكان يأكل بأصابه الثلاثة ويلعقهم .

(٦) مرققا : مرققا ، والمرقق : الملين الحسن (٩) نار : نارا

(١٠) مفاتيح : مفاتيح (١٧) ادهنوا : ادهنوا

(١٨) بأصابه : بأصابه || الثلاثة : ثلاث

- وعن سلى زوجة أبي رافع أن الحسن وابن عباس وابن جعفر أنوها فقالوا:
اصنعى لنا طعاماً مما كان يعجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله ! فقالت :
إنكم لا تشتهونه اليوم ، قالوا : بلى ، اصنعيه ! قال : فقامت فطحننت شعيراً ٣
وجعلته في قدر ، وصبت عليه شيئاً من زيت ، ودقت الفلفل والتوابل وقرّبت به
إليهم ، فقالت : هذا ما كان يعجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله .
- وأكل ﷺ خبز الشعير بالتمر ، وقال : هذا آدم هذا ، وأكل ﷺ البطيخ ٦
بالرطب ، والثناء بالرطب ، والتمر بالزبد . وكان يحبّ الحلوى والعسل ، وكان
يشرب قاعداً ، وربما شرب قائماً ، وتنفس ثلاثاً ، وإذا فضل منه فضلة وأراد أن
يسقيها بدأ بمن عن يمينه . ٩
- وشرب ﷺ لبناً ، وقال : « من أطعمه الله طعاماً فليقل : اللهم بارك لنا
فيه وأطعمنا خيراً منه ، ومن أسقاه الله لبناً فليقل : اللهم بارك لنا فيه وارزقنا منه » ،
وقال ﷺ : « ليس شيء يجرى مكان الطعام والشراب غير اللبن » . ١٢
- وكان ﷺ يلبس الصوف ويفعل بالخصوف ، ولا يتأنق في ملابس ، ويلبس
ما وجد مرّة شملة ، ومرّة برداً ، ومرّة حبرة ، ومرّة جبة صوف ، وكان يلبس النعال
السَّبْتِيَّة^(١) ، ويتوضأ فيها ، وكان لنعليه قبالة ، وأول من عقد عقداً واحداً ١٥
عثمان ، وكان أحبّ اللباس إليه الحبرة ؛ وهي من برد اليمن ، فيها حُمرة وبياض ،
وكان أحبّ الثياب إليه القميص ، وكان إذا استجدّ ثوباً سمّاه باسمه : حمامة أو
قميصاً أو برداً أو غير ذلك ، يقول : « اللهم لك الحمد كما ألبستنيهِ ، أسألك خيره ١٨
وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له » ، وكان تعجبه الثياب

(٤) التوابل : التوابل (٧) القناء : القناء (١٤) بردا : برد

(١) السبتيّة : من السبت ، وهو القطع ، لأنه قطع عنها الشعر وحلق

- الخضر ، وكانت تسكون قميصه مشدودة الأزرار ، وكان يلبس الكساء الصوف وحده فيصلى فيه ، وربما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره ، يعتقد طرفيه من كتفيه يصلى فيه ، وكان يلبس القلانس تحت العمام ويلبسها دون (٧٧) العمام ، ويلبس العمام دونها ، ويلبس القلانس ذات الآذان في الحرب ، وربما نزع قلنسوته وجعلها سدة بين يديه وصلى إليها ، وربما مشى بلا قلنسوة ولا حمامة ولا رداء راجلاً يعود للرضى كذلك في أقصى المدينة ، وكان يعمّ ويسدل طرف عمامته بين كتفيه ، وعن علي عليه السلام : همّنى رسول الله ﷺ بعمامة وسدل طرفها على منكبي ، وقال : « إنَّ العمامة حاجز بين المسلمين والشركين » .
- وكان يلبس يوم الجمعة برده الأحمر ، ويعتم ، ويلبس خاتماً من فضة ، فضة معة ، نقشه : محمد رسول الله ، في خنصره الأيمن ، وربما لسه في الأيسر ، ويجعل فضة مما يلي باطن كفه .
- وكان ﷺ يحب الطيب ويكره الريح الخبيثة ، ويقول : « إنَّ الله عزَّ وجلَّ حبَّب إلى النساء والطيب وجعل قرّة عينى في الصلاة » . وكان يتطيّب بالمالية وللأسك حتى يرى ويبصه^(١) في مفارقة ، ويتبخّر بالعود ويطرح معه الكافور ، وكان يُعرّف في الليلة المظلمة بطيب ريحه ، وكان يكتحل بالإمّد في كلّ ليلة في كلّ عين ، وربما اكتحل ثلاثاً في اليمين واثنين في اليسار ، وربما اكتحل وهو صائم ، وكان يقول : عليكم بالإمّد فإنّه [يجلو^(٢)] للبصر ويثبت الشعر ، وكان يكثر دهن رأسه ولحيته . وكان يترجّل غبياً^(٣) ، وكان يحبّ التين في

(١٣) حب إلى : اذن في

(١) الرئيس : البريق

(٢) كذا في السمائل المحمدية ، ٣١ ، وفي الأصل : يجلي

(٣) الغب : اليوم بعد اليوم ، أى يرجل شعره ويطنه ويمسحه من وقت لآخر

ترجله وتنعله وطهوره ، وفي شأنه كَلَّه ، وكان ينظر في المرأة وربما نظر في اللاء
في ركوة في حجر عائشة وسوى جنته ، وكان لا يفارقه في سفره قارورة الدهن ،
وللكحلة ، وللرأة ، والمشط ، وللقراض ، والسواك ، والخيط والإبرة فيخيط ٣
بها ثيابه ، ويخصف فعله .

وكان يستاك بالأدراك ، وكان إذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك
فيستاك في الليلة ثلاث مرار : قبل النوم ، وعند القيام من النوم ، وعند الخروج ٦
(٧٨) إلى صلاة الصبح .

وكان يحتجم في الأخدعين وبين السكتين ، واحتجم وهو محرم [بمل^(١)]
على ظهر القدم ، وكان يحتجم لسبعة عشر وتسعة عشر وإحدى وعشرين . ٩
وكان ﷺ يمزح ولا يقول إلّا حقاً ، دخل يوماً على أمّ سلمة وقد مات
نُفَيْر^(٢) ابنها من أبي طلحة ، [فقال له : « يا أبا حمير^(٣) »] ، ما فعل النُفَيْر ؟ وجاءته
امرأة فقالت : يا رسول الله ، احلني على رجل ، فقال : « أحلك على ولد الباقية ؟ » فقالت : ١٢
لا يطيقني ، قال : « لا أحلك إلّا على ولد الناقة » . قالت : لا يطيقني . فقال
لها الناس : وهل الجمل إلّا ولد الناقة ؟ وجاءته أخرى فقالت : يا رسول الله إن
زوجي مريض ، وهو يدعوك ، فقال : « لعلّ زوجك الذي في عينيه بياض » . ١٥
فرجعت المرأة وفتحت عين زوجها لتفطر إليها ، فقال : مالك ؟ فقالت : أخبرني
رسول الله ﷺ أن في عين زوجك بياضاً ، فقال : وبك وهل أحد إلّا وفي عينيه
بياض ؟ وجاءته أخرى فقالت : يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة ! فقال : ١٨

(١٠) يوما : يوم (١١) نفير : نمر (١٢) امرأة : امرأ (١٨) ادع : ادعوا

(١) كذا في الشئال الحمدي ١٩٥ ؛ وملل : محل بين مكة والمدينة : يبعد سبعة عشر ميلا

عن المدينة

(٢) النفير : بضم النون ، تصغير النفر - بضم النون وفتح النين ، وهو طائر صغير

(٣) كذا في الشئال الحمدي ١١٩ ، وفي الأصل : فقال لها يابى عمير

« يا أمّ فلان إنّ الجنة لا يدخلها عجوز ، فولّت المرأة وهي تبكي ، فقال رسول الله ﷺ : أخبروها أنّها لا تدخل الجنة وهي عجوز ، إنّ الله تعالى يقول : « إنّنا أنشأناهم إنشاءً فجعلناهم أبكاراً ، عرباً أتراباً » ^(١) . » ٣

وقالت عائشة رضي الله عنها : سابقته ذات يوم فسبقته ، فلما كثر لجلي سابقته فسبقني ، ثم ضرب كتفي ، وقال : « هذه بقلك » وجاء ﷺ إلى السوق من وراء ظهر رجل اسمه زاهر ، وكان ﷺ يحبه ، فوضع يده على عيفيه ، وما كان يعرف أنّه رسول الله ﷺ ، حتى قال : « من يشتري [هذا] ^(٢) العبد ؟ » فجعل يمسح ظهره برسول الله ﷺ ، ويقول : إذا تجدني كاسداً يا رسول الله ! فقال : « لكذلك عند ربك لست بكاسد » ، ورأى ﷺ حسيفاً مع صبيّة في السكّة فتقدّم ﷺ أمام القوم وطفق (٧٩) الحسين يفرّ هاهنا وهاهنا ورسول الله ﷺ يضاحكه ، حتى أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والأخرى فوق رأسه . ١٢

وكان رسول الله ﷺ يدخل على عائشة رضي الله عنها والجواري يلعبن عندها ، فإذا رأيته تفرّقن فسيرهن إليها ، وقال لها يوماً : وهي تلعب بلمعها : « ما هذه يا عائشة ؟ » فقالت : خيل سليمان بن داود ، فضحك وطلب الباب ، فابتدرته واعتنفته ، فقال : « مالك يا حميراء ؟ » قالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ادع الله أن يفرّ لي ما تقدّم من ذنبي وما تأخّر ، قالت : فرغ يديه حتى بان بياض إبطيه ، وقال : « اللهم اغفر لعائشة بنت أبي بكر ظاهره وباطنه مغفرة لا تغادر ذنباً ولا تسكب بعده خطيئة ولا إثمًا » ، وقال ﷺ : « أفرحت ١٨

(١٧) ادع : ادعوا

(١) سورة الواقعة ، ٣٧

(٢) زيادة من الشبائل الحمديّة ، ١٢١

«عائشة» ؟ قلت : إى والذى بمثك بالحق ، فقال : أما والذى بمثنى بالحق ما خصصتك بها من بين أمتى ، ولما لها لصلاتي لأمتى فى الليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقى ومن هو آت إلى يوم القيامة ، وأنا أدعو لهم وللملائكة يؤمنون ٣ على دعائى .

قلت : إن فى هذا الخبر من البشارة لأمة محمد ﷺ ما يوجب أن يدعو لوضعه فى هذا التاريخ^(١) بالعمو والسامعة والآخرة الصالحة . ٦
وكان ﷺ خاتم النبيين وسيد المرسلين ، وآناه الله علم الأولين والآخرين ولا يُحصى مناقبه أحد من العالمين ، صلى الله عليه وعلى آله أجمعين ، وأصحابه صلاة دائمة إلى يوم الدين . ٩

وأشد الأمين العاصى يقول :

يا جاعلاً سننَ النبيِّ شعارَه ودثارَه
مستمسكاً بحديثه منقبلاً أخبارَه ١٢
[سنن الشريعة خذ بها متوسماً آثاره^(٢)]
وكذا الطريقة فاقبس فى سُبُلها أنوارَه
هو قدوة لك فأتخذ فى السنتين شعارَه ١٥
قد كان يقرى ضيفه كرمًا ويحفظ جاره
ويجالس للسكين يؤرُّ رُ قربَه وجوارَه
الفقر كان رداءه والجوعُ كان شعارَه ١٨

(٤) دعائى : دعاء (٥) يدعو : يدعوا

(١) كذا فى الأصل ، ولعله يريد : يدعى لواقع هذا التاريخ

(٢) أضفنا هذا البيت قلا عن : نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٦٤

- يلقى [بفرقة ضاحك]^(١) مستبشراً زواره
 بسط الرداء كرامة لكرم قوم زاره
 ما كان مختالاً ولا مرحاً يجرّ لزاره
 قد كان يركب بالرديف من الخشوع حاره
 في مهنة هو [أو]^(٢) صلاة ليله ونهاره
 فتراه يحلب شاة من زله ويوقد ناره
 ما زال كهف مهاجرين ومكرماً أنصاره
 برّاً بمحسنيهم [مقيلاً] للمسيء عثاره
 يهب الذي تجوى بدا لطالب إشاره
 زكّى عن الدنيا الدنّية ربه مقداره
 جعل الإله صلاته أبداً عليه نثاره
 فاختر من الأخلاق ما كان الرسول اختاره
 لتعدّ سنياً وتو شك أن تنبؤاً داره

صلى الله عليه وعلى آله وسلم وعلى جميع الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم

١٥ أجمعين .

قلت : وأما للدائح الكريمة في سيدنا رسول الله ﷺ فأكثر من أن تحصى ، وقد اعتنى بجمع ذلك الأمير علاء الدين عليّ بن أمير حاجب متولى يومئذ

(١٧) الأمير ، للأمير

(١) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : بفرقة ضاحكاً

(٢) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : و

(٣) مفيداً ، كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : وقيلاً

مصر المحروسة ، فالذي وصلت إليه قدرته ما وقفت له من ذلك على مجلد كبير
 ضخيم جدًا ، يتضمن فهرسيًا بعدة أسماء السكتب المجلدات التي ضمنها ما جمع
 من المدائح النبوية ، فكان عدة ذلك مائة وخمسين مجلدة ، وعدة القصائد ٣
 المضمنة مدحه ﷺ ثمانية آلاف ومائتي قصيد وقصيد واحد ، وعدة الأبيات
 في هذه القصائد المذكورة أربعمائة ألف بيت وأربعة وعشرين ألف بيت وأربعمائة
 وأربعة وأربعين بيتًا . ٦

ذكر ما لخص من كتاب الشفاء

من معجزاته ﷺ

وعظم وكرّم ٩
 فنه القرآن العظيم المعجز الذي أعجز الفصحاء معارضته ، وقصرت البلغاء
 عن مشاكلته ، فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، وأيقن الملحدون
 بصدقه لما سئلوا أن يأتوا بعشر سور أو بسورة أو بآية من مثله . ١٢
 ومنها حديث سلمان ، وقول العالم الذي كان يأتي بيت المقدس في كل عام
 مرة له : لا أعلم في الأرض أعلم من يقم خرج من أرض تهامة ، إن ينطلق الآن
 فوافقه ، وفيه ثلاث خلال : يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، وعند شطوف ١٥
 كتفه الأيمن خاتم النبوة مثل البيضة ، لونها لون جلده ، فانطلق فوجده ﷺ ،
 ووجد العلامات .

(٢) فهرستا : فهرست (٥) عشرين : عشرون

(٦) أربعة : أربع || بيتا : بيت (١٢) سئلوا : سألوا || يأتوا : يأتي

ومنها شرح صدره تما عُرِج به ، وإخراج العلقمة التي هي حظ الشيطان من قلبه ، ثم غسله بماء زمزم وأعاد ، وقد تقدم ذكره .

ومنها إخباره عن بيت المقدس وما فيه وهو بمكة حين تردوا في عروجه ، وسأله أن يصف لهم بيت (٨١) المقدس ، فكشف الله عز وجل له عنه فوصفه لهم .

ومنها اشتاق القمر له فرقتين حين سأله قريش آية ، وأنزل ذكر ذلك في القرآن العظيم .

ومنها أن ملأ من قريش جلسوا في الحجر بعد ما تعاقدوا على قتله فخرج ﷺ فخفضوا أبصارهم ، وسقطت أقدامهم على صدورهم ، ولم يقم إليه منهم رجل ، فأقبل ﷺ حتى وقف على رؤوسهم ، فقبض قبضة من تراب وقال : « شأنت الوجوه » ، ثم حصبهم فما أصاب رجلاً منهم حصبة من ذلك الحصى إلا قتل يوم بدر .

ومنها أنه رمى القوم يوم حنين بقبضة من تراب فهزمهم الله تعالى ، وقال بعضهم : لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه تراباً ، وفيه أنزل : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى »^(١) .

ومنها آية النار ، إذ خرج القوم في طلبه ، فعصى عليهم أمره ، وصدوا عنه وهو نصب أعينهم ، وبعث عنكبوت فنسجت عليه .

(٣) عروجه : رجوعه (١٠) رجل : رجلا (١١) رجلا : رجلا
(١٤) امتلأت عيناه تراباً : امتلأ عيني تراب (١٧) عنكبوت : عنكبوتا

- ومنها أنه مسح على ضرع عناق ولم يثر عليها للفحل فقصرت وشرب
وسقى أبا بكر .
- ومنها أنه مسح على ضرع شاة أم معبد وهي حائل أجهدها المزال فدرت ٣
وتحفل ضرعها .
- ومنها دعوته لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يُعزَّز به الإسلام، أو بأبي جهل
ابن هشام فسبقت لعمر ، ودعوته أيضاً لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه ٦
أن يذهب الله عنه الحر والبرد فأذهبهما الله عنه ، ودعوته له أيضاً وهو يشكو
وجعاً فلم يشكه بعد .
- ومنها أنه تفل في عينيه وهو أرمد فبرأ من ساعته لم يرمد بعدها . ٩
- ومنها أن رجلاً أنصاريًا أصيبت رجله في حرب فمسحها فبرأت من ساعتها ،
ومنها أن سمرة أصابته ضربة يوم حُنين ففث فيها ثلاث (٨٢) ثقات ، قال :
فما اشتكيتها حتى الساعة . ١٢
- ومنها دعوته لعبد الله بن عباس أن يفتقه في الدين ويعلمه الله التأويل ،
فكان يدعى البحر لسعة علمه .
- ومنها دعوته لجل جابر بن عبد الله فصار سابقاً بعد أن كان مسبقاً ، ١٥
ومنها أن الله بارك في تمر جابر حتى قضى منه دينه عن أبيه ، وفضل منه ثلاثة عشر
وسقاً ، وكان سأل غرماءه أن يأخذوا التمر بما عليه لهم فأبوا .
- ومنها دعوته لأنس بطول العمر وكثرة المال والولد وأن يبارك له فيهما ، ١٨
فولد له مائة وعشرون ولداً لصلبه ، وكان نخله يحمل في السنة مرتين ، وعاش
نحو المائة سنة .

- ومنها أنه شُكِيَ إليه قحوط المطر وهو على المنبر فدعا الله تعالى وما في السماء
فرعة فنارت سحابة مثل الترس ثم انقشرت ، ومطروا إلى الجمعة الأخرى حتى
شكروا إليه انقطاع السبل ، فدعا الله فارتفع عنهم . ٣
- ومنها دعوته على عيينة بن أبي جهل ^(١) أن يسلط عليه كلباً من كلابه
فقتله أسد بالزرقاء ^(٢) من أرض الشام ، ومنها دعونه على سراقه لما اتبعه حين
هاجر فارتطمت فرسه ، وقد تقدم ذكرها . ومنها شهادة الشجر له بالرسالة حين
عرض على أعرابي الإسلام ، فقال : هل من شاهد على ما تقول ؟ فقال ﷺ :
« هذه السمرة » فدعاها فأقبلت إليه تحبذ الأرض حتى قامت بين يديه ، فاستشهدها
ثلاثاً ، فشهدت كما قال ، ثم رجعت إلى مقبها ، ومنها أن أعرابياً من بني عامر
قال له : إنك تقول أشياء فهل لك أدوايك ؟ وكان يداوى ويعالج ، فقال له
النبي ﷺ : « هل لك أن أريك آية » ؟ وعنده نخل وشجر ، فدعا رسول الله
ﷺ عزقاً منها (٨٣) فأقبل إليه وهو يسجد ويرفع رأسه ، ويسجد ويرفع رأسه ،
حتى انتهى إليه ، فقام بين يديه ثم قال له رسول الله ﷺ : « ارجع إلى مكانك »
فرجع إلى ما كان عليه ، فقال له العامري : والله لا أكذبك في شيء قوله أبداً .
ومنها أنه أمر شجرتين فاجتمعتا ثم أمرها فافترقتا ، ومنها أنه أمر أنساً
أن يطلق إلى نخلات ، إلى جانبهم رُجْم من حجارة فيقول لمن : يقول لسنن

(٥) أسد : أسدا || سراقه : سارقة (٦) فارتطمت : فارتطمت

(٧) عرض : أعرض (١٢) عزقاً : عر

(١٥) فاجتمعتا - فافترقتا : فاجتمعا - فافترقا

(١) كذا في الأصل ، أما في الشفاء للفاضي عياض الذي يزعم المصنف أنه ينقل عنه : عتبة
ابن أبي لهب ، انظر : شرح الشفاء في شمائل صاحب الاصفاء لنور الدين القاري ، طبع مصر ١٣٩٨ هـ
بتحقيق حسنين مخلوف ، ٣ : ٢٠٧ ، هذا وقد صحح المصنف خطأ هذا فيما يلي
(٢) كذا في المواهب اللدنية ، ٣ : ٢٣٧ ، ونهاية الأرب ، ١٨ : ٢١٤ وفي الأصل :

رسول الله : تلفعن بمضكن إلى بعض ، حتى تكن سترة لمخرج رسول الله ﷺ ،
قال أنس : فخرجت فقلت لمن الذي أمرني به ، فوالذي بعثه بالحق لكأنني أنظر
إلى قفرهنّ وبروقهنّ وتراهنّ حتى لصق بعضهن ببعض ، فكنّ كأنهنّ نخلة واحدة ٣
وكأنني أنظر إلى الرّجم وقفره حبراً حبراً حتى كأنهن على بعض حتى كأنهن كنّ
جداراً ولما قضى رسول الله ﷺ حاجته قال لي : « انطلق ، قل لمن : يأمركن
رسول الله ﷺ تعدن إلى ما كفتنّ عليه » ، فقلت لمن ، فعاد كل إلى ما كان ٦
عليه .

ومنها أنه نام فجاءت شجرة تشقّ الأرض حتى قامت عليه ، فلما استيقظ
ذكرت له ذلك ، فقال : « هي شجرة استأذنت ربّها أن تسلم على فأذن لها » . ١
ومنها تسليم الشجر والحجر عليه ليالي بعثه بمكة ﷺ ، ومنها حفن الجذع
الذي كان يخطب عليه حين اتّخذ المنبر ﷺ ، ومنها تسبيح الحصى في كفه ثم وضعه
في كفّ أبي بكر ثم همر ثم عثمان فسبح ، ومنها تسبيح طعام دعا أصحابه إليه ﷺ ، ١٢
ومنها نكلم الذراع من الشاة بأتي مسموم ، ومنها شكوى البعير إليه إيذاه
في العمل وقلة العلف (٨٤) ، ومنها أن ظبية وقعت في شبكة صائد فسأله أن
يطلقها لترضع أولادها ثم ترجع فأطلقها ، وجلس حتى رجعت وأتى الصائد فاستوهبها ١٥
منه وختلّ سبيلها ، فاتّخذ القوم ذلك للسكان مسجداً ، ومنها انقياد الفعّالين من
الإبل له لما عجز صاحبهما عن أحدهما فجاء فبركا بين يديه فخطمهما ودفهما إليه ،
ومنها أنه أراد أن ينحرسنّ بدنات أو سبعاً فجعلان تزدفننّ إليه بأيّتهن ١٨
يبدأ ، ﷺ .

(٣) بعض : بعض (٥) جداراً : جدار (١٠) ليالي : ليال -
(١٣) إيذاه : إيذائه (١٤) ظبية : ضبية (١٥) وأن : وأ (١٦) خلى : خلا

- ومنها أن عين قتادة بن النعمان فدرت وصارت على وجنته فردّها ﷺ فكانت أحسن عينيّه ، ومنها إخباره يوم بدر بمصارع المشركين فلم يتعدّ أحد منهم مكان صرعه الذي عيّنه . ٣
- ومنها أنه أخبر أن طوائف من أمته يفزون البحر ، وأنّ أمّ حرام فيهم وهي بنت ملحان ^(١) فكان كذلك ، ومنها قوله لعثمان رضي الله عنه إنّه ستصيبه بلوى شديدة فكانت قتلته رضي الله عنه ، ومنها قوله للأَنْصار « إنكم سترون بمدى أثره » فكانت في ولاية معاوية رضي الله عنه ، ومنها قوله للحسن عليه السلام : « إن ابني هذا سيّد ، ولعلّ الله يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين » ، فكان كذلك . ٩
- ومنها أنه أخبر بقتل العنسي الكذاب ليلة قتله ، ومن قتله وهو بصنعاء اليمن ، فكان كذلك ، ومنها أنه أخبر عن الشيماء الأزديّة أنّها رقت له في خمار أسود على بغلة شهباء ، فأخذت في زمان أبي بكر رضي الله عنه في جيش خالد ابن الوليد بهذه الصفة بعينها . ١٢
- ومنها قوله ﷺ : « زويت لي الأرض مشارقها ومقاربها ، وسيلبلغ ملك أمّتي ما زوى لي منها » ، فكان كما قال ، وبلغ ملكهم من أوّل المشرق من بلاد الترك إلى آخر المغرب من بحر الأندلس وبلاد البربر ، ولم يتسعوا في الجنوب ولا في الشمال ، ومنها قوله [لثابت] ^(٢) بن قيس : « تعيش حميداً وتموت شهيداً » ، فعاش حميداً (٨٥) وقتل يوم اليمامة . ١٨

(٢) يتعد : يتعدا

(١) هي من خلات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاع ، وكانت تحت عبادة بن الصامت ،

انظر شرح الشفا ، ٣ : ٢٨٥

(٢) كذا في الإصابة ، ١ : ١٩٥ ، وفي الأصل : لثا

- ومنها أن امرأة أبي لهب لما نزلت «تبت يدا أبي لهب» جاءت به ومعه أبو بكر، فقال للنبي ﷺ: إنهما امرأة بذيئة، وأخاف أن تؤذيك فلو قتت، قال: «إنهما لن تراني»، فجاءت فقالت: يا أبا بكر إن صاحبك حجابي، قال: ٣ إنته لا يقول الشعر، قالت: أفت عندي مصدق، وانصرفت، فقال أبو بكر: يا رسول الله إنهما لم ترك، قال: لم يزل ملك يسترني منها بجناحه .
- ومنها أن رجلاً ارتدّ ولحق بالمشركين، فبلغ النبي ﷺ أنه مات فقال: ٦ «إن الأرض لا تقبله»، قال أبو طلحة: فأنيت تلك الأرض التي مات فيها، فوجدته منبذاً، فقلت: ما شأن هذا؟ فقالوا: دفناه فلم تقبله الأرض .
- ومنها أن رجلاً كان يأكل بشماله، فقال له النبي ﷺ: «كل بيمينك» ٩ فقال: لا أستطيع، فقال النبي ﷺ: «لا استطعت»، قال: فارتفعها بعد ذلك إلى فيه أبدأ، ومنها سقوط الأصنام يوم فتح مكة، وقد تقدّم ذكر ذلك .
- ومنها أن مازن بن النضوبة كان يصدن صنماً، فسمع صوتاً من الصنم يقول ١٢ ويبشر بنبوته ﷺ، ويحضه على اتباعه وعلى ترك عبادة الصنم، ومنها أن سواد بن قارب^(١) أتاه رثيّه في ثلاث ليال متتابعات بضربه برجله ويوقظه ويخبره ببعث النبي ﷺ ويحرضه على اتباعه، ومنها شهادة الذئب بنبوته ﷺ ١٥ ومنها شهادة الضبّ برسالة .
- ومنها أنه أطعم أهل الخندق وهم ألف من صاع شعير فشبّعوا وانصرفوا والطعام أكثر مما كان، ومنها أنه أطعمهم من تمر يسير جاءت به ابنة بشير بن سعد ١٨ إلى أبيها وخالها عبد الله بن رواحة فسكفاهم به، ومنها أن أصحابه ﷺ استأذنوه

(١٤) رثيّه : ربه || ثلاث : ثلث || يوقظه : يوقظه

(١) شرح الشفاء ، ٣ : ٤٠٨ : سواد بن قارب ، بكسر الراء ، أزدى ، كان كاهنهم

في الجاهلية

في نحر ظهورهم لقلة الزاد فقال : « ولكن ائتموني بما فضل من أزوادكم » ،
فبسطوا (٨٦) أقطاعاً ، ثم صبوا عليها ما فضل من أزوادهم ، فدعا لهم فيها بالبركة
٣ فأكلوا حتى تفضلوا شعباً ثم كَفُّوا ما فضل منها جرهم .

ومنها أن أبا هريرة أتاه جمرات قد صفهن في يده فقال : يا رسول الله ،
ادع لي فيهن بالبركة قال : فدعا لي فيهن بالبركة وقال : « إن أردت أن تأخذ
٦ شيئاً فأدخل يدك ولا تنثره نثرأ » . قال أبو هريرة : فأخرجت من ذلك التمر كذا
وسقاً في سبيل الله ، وكنا نطعمُ منه ونُطْعِمُ ، وكان في حقوى حتى انقطع مني
ليالي عثمان ^(١) .

ومنها أنه أتى بقصعة من ثريد ، فدعا عليها أهل الصفة ، قال أبو هريرة :
فجعلت أطاول حتى يدعوني حتى قام القوم ، وليس في القصعة إلا شيء يسير
في نواحيها ، فجعله بإصبعه ﷺ ، فصار لقمة ، فوضعها على أصابعه وقال لي :
١٢ « كل بسم الله » ، فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتى شبع .

ومنها أنه أروى أهل الصفة من قدح لبن ، ثم فضلت منه فضلة فشربها
أبو هريرة ، ثم النبي ﷺ ، ومنها أنه أطعم في بنائه بزيب من جَفَنَةِ ثريد
١٥ أهدتها له أم سايِم فكنى بها خلقاً كثيراً ، ثم رفعت ولا يدرى أى الطعام كان
فيها أكثر ، حين وضعت أم حين رفعت ، ومنها أنه أتى بقصعة ثريد فوضعت بين
يدى القوم فتعاقبوها من غدوة إلى الظهيرة ، يقوم قوم ويمس آخرون .

١٨ ومنها أنه أطعم ثمانين رجلاً في بيت أبي طلحة من أقراص شعير جعلها أنس

(٦) أبو هريرة : أبا هريرة (١٣) فسرنا : نثرها
(١٥) فكنى : فكنا || يدرى : يدرا (١٧) الظهيرة : الظهيرة
(١٨) ثمانين : ثمانون

(١) شرح الشفاء ، ٣ : ٧٠ : إلى أن قتل عثمان فاتهب مني فذهب

تمت إبطه حتى شبعوا والطعام بحاله ، ومنها أنه أمر هر رضي الله عنه أن يزود أربع مائة راكب من تمر فزودهم وبقي كأنه لم ينقص ثمرة واحدة .

وعن جابر بن عبد الله قال : حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضلة ،^٣ فجعلت في إنياء وأتى بها النبي ﷺ فأدخل (٨٧) فيه [يده]^(١) ، وفرج أصابعه وقال : « حتى على الوضوء والبركة من الله » ، قال فلقد رأيت للماء ينفرج من بين أصابعه ﷺ ، وتوضأ الناس ، وشربوا ، وهم ألف وأربع مائة رجل .^٦

وعن جابر أيضا قال : أصاب الناس عطش يوم الحديبية فجلس للناس إلى رسول الله ﷺ ، فوضع يده في ماء قليل في ركوة ، فرأيت للماء مثل العيون ، وكثا خمس عشرة مائة .^٩

ومنها أنه أتى بقدر فيه ماء فوضع أصابعه في القدر فواسع أصابعه كلها فوضع هؤلاء الأربع وقال : « املأوا فتوضأوا أجمعين » ، وهم من السبعين إلى الثمانين ، ومنها أنه أتى بقعب فيه ماء يسير ، فوضع كفه على القعب ، فجعل الماء ينبع من بين أصابعه ﷺ حتى تروصا القوم وشربوا ، وهم زهاء من ثلاثمائة .^{١٢}

ومنها قضية ذات للزادتين وشرب القوم من مزادتها وملاوا ظروفهم ولم ينقص منها شيء .^{١٥}

ومنها أنه ورد بثراً في غزوة تبوك ، وفيه ماء لا يروى واحداً ، والقوم عطاش

(٩) خمس عشرة : خمس عشر (١١) فتوضأوا : فتوضوا

(١٣) من ثلاثمائة : عن ثلثائه (١٦) بثراً : يبر || واحداً : واحد

(١) إضافة من الشفاء ؛ وعبارته : نوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الإناء يده ،

شرح الشفاء ، ٣ : ٢٥

فشكوا إليه ، فأخذ سهماً من كنانته وأمر من غرزه فيه ففار الماء وارتوى التوم
وكانوا للثقى ألفاً .

٢ ومنها أن قوماً شكوا إليه ملوحة في مائهم وأنهم في جهد من الظما لذلك
مع قلته ، فجاء إليهم في نفر من أصحابه حتى وقف على بئرهم فقتل فيها وانصرف
فتفجر الماء كأعذب ما يكون .

٦ ومنها أن أبا جيل طلب غرةً منه ﷺ فوافاه ساجداً ، فأخذ صخرة بوسع
طاقته وقوته ، وأقبل بها حتى أراد أن يطرحها عليه فألقها الله بكفّه ، وحيل
بينه وبينه .

٩ ومنها أنه كان ﷺ في غزو الطائف فبينما هو يسير ليلاً على راحلته يواد
قرب الطائف إذ غشى سدره في سواد الليل وهو في وسن (٨٨) النوم ، فأنفجرت
السدره له نصفين ، فمر بين نصفيها وبقيت مفترجة على حالها .

١٢ ومنها أن امرأة أتته بصبي لها ، فيه عاهة ، فمسح على رأسه فاستوى شعره
وبرأ داؤه ، فسمع أهل اليمامة بذلك فأتت امرأة بصبي إلى مسيلة فمسح على رأسه
فصلح شعره وعاد الصلع في نسله .

١٥ ومنها أن سيف عكاشة بن محصن انكسر يوم بدر ، فقال يا رسول الله
انكسر سيفي ، فأخذ رسول الله ﷺ جذلاً من حطب وأعطاه إياه ، وقال :
« هزه » فزهه فصار سيفاً ، فتقدم وجالد به الكفار ، وكان لم يزل بعد
ذلك معه . ١٨

(١) وارتوى : وارتوا (٢) المتي : المثنى

(٦) أبا جيل : أبو جهل || فوافاه : فوافاه (٧) فألقها : ألقها

(١) الوسن : أول النوم ، لسان العرب

ومنها كتاب حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة فأطعمه الله عليه ، وقد تقدم شرحه .

ومنها أنه لما شتم في الطعام مات الذين أكلوا معه ، وعاش عليه السلام بعده ٣ أربع سنين .

ومنها أن رجلاً كان في عسكره ، لا يدع سادة ولا قادة إلا أتبعها ، يضربها بسيفه ، وقال أصحابه : ما أجزى منا اليوم أحد ما أجزى فلان ، ٦ قال عليه السلام : « إنه من أهل النار » ، فقتل نفسه .

ومنها أنه عرض في الخندق كدية لما حفروه ، فأخذ للمول فضربها فصارت كدثيباً أهبل . ٩

ومنها : لما انكسرت رجل أبي رافع^(١) في الحرب ، أو قتل سقط من علوة فمسح رجله بيده ، فكأنه لم يشكها قط .

وله عليه السلام من المعجزات الظاهرة ، والبراهين الباهرة ما هي أكثر من أن تحصى ، عليه السلام وعظم وكرّم . ١٢

(١) أبي بلتعة : أبي بليغه (٦) أجزى : أجزا

(١) هو أبو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، راح ترحته في الاستيعاب ، والإصابة ، ٤ : ٦٧ ، ٦٨ ؛ غير أنه لم يرد في الشفاء للقاضي عياض الذي يرعى المصنف أنه يعتمد عليه في هذا الفصل . اسم أبي رافع بين أسماء من برثوا من جراحاتهم بركة النبي صلى الله عليه وسلم ؛ انظر شرح الدما ، ٣ : ١٧٣ - ١٩١

ذكر أزواجه وأنسابهم وعدتهم

رضوان الله عليهم أجمعين

- ٣ خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، تلقى رسول الله ﷺ في قصي بن كلاب ، وكان قد تزوجها قبل رسول الله ﷺ رجلاً : أولها ، وهي بكر ، عتيق بن (٨٩) عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية ثم هلك عنها ، فخلع عليها للنباش بن زرارة ، وقيل هند بن زرارة التيمي^(١) ، فولدت له ابناً وبناتاً ، ثم هلك عنها ، فتزوجها رسول الله ﷺ وماتت عنده حسباً تقدم ، ولم يتزوج ﷺ عليها حتى ماتت رضى الله عنها .
- ٩ وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يكذب يسأم من ثناء عليها واستغفار لها ، فذكرها ذات يوم فاحتملنى الغيرة فقلت : عرضك الله من كبيرة السن ، قالت : فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضباً شديداً ، وسقطت في جلدي ، وقلت : اللهم ، إن أذهبت غضب رسولاك لم أعد أذكرها بسوء ما بقيت ، فقال : « كيف قلت » ، والله لقد آمنت بي إذ كفر بي للناس ، وآوتني إذ رفضني الناس ، وصدقتني إذ كذبني الناس ، ورزقت منها الولد حيث حرمتهموه » ، قالت : فقدا وراح هلى بها شهراً .
- ١٥ سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، تزوجها بعد خديجة بمسكة قبل الهجرة ، وكانت قبله

(١) وأنسابهم وعدتهم : وأنسابهم وعدتهم (٢) عليهم : عليهم
(٣) تلقى : تلقى (٥) عائذ : عائذ (١٠) واستغفار : واستغفارا
(١٦) نصر : نصر

(١) الإصابة ، ٤ : ٢٨١ : وكانت عند أبيه هالة بن زرارة بن النباش ، وراجع أيضاً

نهاية الأرب ، ١٨ : ١٧٠

تحت السكران بن هرو ، أخى سهل بن هرو ، فكبرت عند رسول الله ﷺ فأراد طلاقها ، فوهبت فوبتها لعائشة فقالت : لا رغبة لى فى الرجال ، وإنما أريد أن أحشر فى أزواجك ، فأمسكها ، وصار يقسم لبقية نساائه دونها ، ونوبتها ٣ لعائشة .

عائشة بنت أبى بكر الصديق عبد الله بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن هرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب التميمى ، تلقى ٦ رسول الله ﷺ فى مرة بن كعب ، تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث ، وهى إذ ذاك ابنة (٩٠) ست سنين وقيل سبع ، وبنى بها ﷺ بالمدينة وهى ابنة تسع على رأس سبعة أشهر من الهجرة ، وقيل ثمانية عشر شهراً ، ومات عنها ٩ وهى ابنة ثمانى عشرة سنة ، وتوفيت فى المدينة سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وخمسين ، ودُفنت فى البقيع وصلى عليها أبوهريرة رضى الله عنه ، ولم يتزوج ﷺ بكراً غيرها ، وكنيتها أم عبد الله ، وروى أنها سقطت منه ﷺ سقطاً ، ١٠ ولم يثبت .

حفصة بنت همر بن الخطّاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله ابن قبيظ بن زراح بن عدى بن كعب بن لؤى ، تلقى رسول الله ﷺ فى كعب ١٥ ابن لؤى ، وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمى ، وكان صحابياً بدرياً ، توفى بالمدينة ، وروى أن رسول الله ﷺ طلقها ، فأناه جبريل عليه السلام ، فقال : إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوامة قوامة . وروى أنه لما بلغ ١٨ همر بن الخطّاب رضى الله عنه طلاقها حثا التراب على رأسه وقال : ما يعبأ الله

(٤) لعائشة : من عايشه (٦) تلقى : تلقا (٨) وبنى : و بنا

(١٧) السلام : السلم

- بِعَمْرٍ وَابْنَتُهُ بِمَدِّ هَذَا ۱ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ مِنَ النَّدَى وَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَرَأَى حَفْصَةَ رَحِمَةً لِعَمْرٍ ، وَتُؤَمِّتَ عَامَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَقِيلَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَهُوَ عَامُ الْفَرِيقِيَّةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . ٢
- أُمُ حَبِيبَةَ رَمْلَةَ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ صَخْرَى بْنِ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ . تَلَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَهْدِ مَنْفٍ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ [عَبِيدِ اللَّهِ] (١) ٦
- ابْنُ جَحْشٍ ، وَهَاجَرَتْ مَعَهُ إِلَى الْحَبَشَةِ ، فَتَنْصَرَّ بِهَا وَأَتَمَّ اللَّهُ لَهَا الْإِسْلَامَ . وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِالْحَبَشَةِ ، وَأَصْدَقَهَا عِنْدَ النُّجَاشِيِّ أَرْبَعَ مِائَةَ دِينَارٍ (٩١) ، وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمْرُو بْنَ أُمَيَّةَ الْضَمْرِيَّ فِيهَا إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَوَلَّى نَسَاحَهَا ٩
- عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَقِيلَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، تُؤَمِّتُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ أُمُّ سُلَيْمَةَ هَذِهِ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [عَمْرِ] (٧) بْنِ مَخْزُومٍ ابْنُ يَقْظَةَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، تَلَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَحْتَ أَبِي سُلَيْمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ بْنِ هَلَالِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [عَمْرِ] (٧) ١٢
- ابْنِ مَخْزُومٍ ، وَوُلِدَتْ لَهُ [عَمْر] (٧) وَزَيْنَبُ ، فَسَكَنَا رَيْبِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ عَمْرٌ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَلِّ ، وَوَلَّاهُ الْبَحْرَيْنِ ، وَلَهُ عَقَبٌ بِالْمَدِينَةِ ، ١٥
- تُؤَمِّتُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ (٣) ، وَدُفِنَتْ بِالْبَقِيعِ ، وَهِيَ آخِرُ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقِيلَ إِنَّ مَيْمُونَةَ آخِرَ أَزْوَاجِهِ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ .
- زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ بْنِ رِيَابِ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَثِيرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ مَدْرَكَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَضَرَ ، تَلَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَزِيمَةَ ١٨

(١٥) اثْنَتَيْنِ : اثْنَيْنِ (١٧) رِيَابُ : رِيَابُ

(١) كَذَا فِي الْإِصَابَةِ ، ٤ : ٣٠٥ ، وَفِي الْأَصْلِ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ

(٢) كَذَا فِي الْإِصَابَةِ ، ٤ : ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، وَفِي الْأَصْلِ : عَمْرُو

(٣) هَذَا أَضْعَفُ الْأَقْوَالِ ، رَاجِعٌ ، الْإِصَابَةُ ، وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ ، ١٨ : ١٧٩ - ١٨٠

ابن مدركة ، وهى ابنة همة أميمة بنت عبد المطلب ، كانت قبله تحت مولاه زيد ابن حارثة ، فطلقها ، فزوجها الله تعالى إياها من السماء ، ولم يُعقد عليها ، وصح أنها كانت تقول لأزواج النبي ﷺ : زَوَّجَكُنَّ آبَاؤُكُنَّ وزَوَّجَنِي اللهُ من فوق سبع سموات ، وتوفيت بالمدينة سنة عشرين ، ودُفنت في البقيع ، وهى أول من مات من أزواجه بعد ، وأول من حمل على نعش .

جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن [حبيب]^(١) بن عائذ بن مالك ابن المصطلق الخزاعية ، سبيت في غزوة بنى المصطلق ، فوَقعت في سهم ثابت بن قيس ابن شماس ، فكان بها ، فأنث رسول الله ﷺ تسميته في كتابها ، وكانت (٩٢) امرأة ملاحه^(٢) ، فقال لها رسول الله ﷺ : « أو خير من ذلك أودى عنك ، وأتزوجك » ، فقبلت ، فقضى رسول الله ﷺ عنها ، وتزوجها في سنة ست من الهجرة ، وتوفيت في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين .

صفية بنت حيي بن أخطب بن أبي يحيى بن كعب بن الخزرج^(٣) الضبيرية ، من ولد هارون بن همران سبيت من خيبر سنة سبع من الهجرة ، فاصطفاها ﷺ لنفسه ، وأعتقها ، جعل عتقها صداقها ، وكانت قبله تحت كنانة بن أبي الحقيق ، قتله رسول الله ﷺ ، وتوفيت سنة ست وثلاثين^(٤) ، وقيل سنة خمسين ، وقد قيل إنها آخر أمهات المؤمنين موتاً ، والله أعلم .

(١٠) فقضى : فقضا

- (١) كذا في الإصابة ، ٤ : ٢٦٥ ، وفي الأصل : الحارث
(٢) ملاح : شديدة الملاح ، وهو من أبنية المبالغة
(٣) كذا في الأصل ، وفي الاستيعاب : بنت حيي بن أخطب بين سعة بن ثعلبة بن عبيد ابن كعب بن الخزرج ، على هامش الإصابة ، ٤ : ٣٤٦
(٤) أثبت ابن حجر في الإصابة خطأ القول بأنها رضى الله عنها توفيت سنة ست وثلاثين ، راجع الإصابة ، ٤ : ٣٤٨

- ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم بن دؤبة بن [عبد الله] ^(١)
 ابن هلال بن عامر بن صعصعة ، وهى خالة خالد بن الوليد ، وعبد الله بن عباس
 رضى الله عنهما ، تزوجها رسول الله ﷺ بسرف ^(٢) ، وبني بها فيه ، وماتت
 ودفنت به ، وقيل هى آخر من تزوج من أمهات المؤمنين ، وآخر من توفى منهن ،
 حكاها المنذرى ، وكانت قبله تحت أبى سبرة ^(٣) العامرى ، توفيت سنة
 ثلاث وستين .
 فهؤلاء بعد خديجة ، وهن جملة من مات عنهن ﷺ ، وتزوج زينب بنت
 خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن صر بن عجد مناف بن هلال ، وكانت تسمى
 أم للسالكين لكثرة إطعام السالكين ، وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش ،
 وقيل الطفيل بن الحارث ، وتزوجها سنة ثلاث من الهجرة ، ولم تلبث عنده إلا
 يسيراً وتوفيت عنده .
 وتزوج فاطمة بنت الفضال بعد وفاة ابنه زينب ، وخبرها حين نزلت آية
 التخيير فاختارت الدنيا ، ففارقها ، وكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول : (٩٣)
 أنا الشقية اخترت الدنيا ^(٤) .
 وتزوج أساف أخت دحية الكلبي ، وخولة بنت الهذيل ، وقيل خولة
 بنت حكيم ، وهى التى وشبت نفسها للنبي عليه السلام ، وقيل الواهبة نفسها

(١) وبني : وبنا
 (٢) من مات : ماتت
 (٣) ثلاث : ثلث
 (٤) الحارث : الحرث

(١) كذا فى الاستيعاب ؛ والإصابة ، ٤ : ٣٩٨ ، فى ترجمة لبابة بنت الحارث ، وفى الأصل :
 عبد مناف

(٢) سرف : ككتف ، موضع قرب التميم من ضواحي مكة
 (٣) كذا فى الأصل ، وفى الاستيعاب ، ٤ : ٤٠٦ : سيرة
 (٤) راجع مناقشة ابن حجر لهذه الرواية فى الإصابة ، ٤ : ٣٨٢

- أم شريك ، ويجوز أن تكونا وهبتا أنفسهما له ﷺ ، وتزوج أسماء بنت كعب الجوتية ، وصحرة بنت يزيد ، إحدى فساء بنى كلاب ، ثم من بنى الوحيد ، وطلقهما قبل أن يدخل بهما ، وتزوج امرأة من غفار فلما نزلت ثيابها رأى بها بياضاً ٣ فقال : « الحقى بأهلك » ، وتزوج امرأة تميمية فلما دخل عليها قالت : أعود بالله منك ! فقال ﷺ : « منع الله عائده ، الحقى بأهلك » ، وقبل إن بعض نسائه علمتها ، وقالت لها : إنك لتعظين به عنده ، وتزوج عالية بنت [ظبيان] ٦ ، وطلقها حين دخلت عايه ، وتزوج بنت اللص ، ومات قبل أن يدخل عليها ، وتزوج مليكة اليمانية ، فلما دخل عليها قال لها : « هي لي نفسك » ، قالت : وهل تهب للسكة نفسها للسوقة ؟ فسرّحها ، وخطب امرأة من مرة ، فقال أبوها : إن بها برصاً ، ولم يكن بها فرج ، فإذا هي برصاء ، وخطب أخرى من أبيها ، فوصفها له وأطنب ، وقال : وأزيدك أنها لم تمرض قط ، قال : « ما لهذه عند الله من خير » ! فتركها وقيل إنه تزوجها ، فلما قال أبوها ذلك طلقها ولم يكن بها . ١٢
- وذكر أبو سعيد في شرف النبوة أن جملة أزواج النبي ﷺ إحدى وعشرين امرأة ، طلق منهن ستاً ، ومات عنده خمس ، وتوفي ﷺ عن عشر ، منهن واحدة لم يدخل بها ، وكان يقسم التسع ، وكان صدائقه للنسائه خمس مائة درهم ١٥ لسكل واحدة ، هذا أصبح ما قيل ، إلا صفية ، فإن صدائقها عتقها ، لم يروها صدائق غيره ، وأم حبيبة أصدقها عند النجاشي أربع مائة دينار والله أعلم .

(٢) يزيد : رند (٦) تعظين : لتعظين

(١) كذا في الإصابة ، ٤ : ٣٥٩ ، وفي الأصل : ضيان

(٩٤) ذكر أولاده الذكور والإناث ومن تزوج بهن

ولدت له خديجة في الجاهلية ولداً ، وسمى عبد مناف ، وولدت في الإسلام

٣ القاسم ، وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم ، وعبد الله ويسمى الطيب والطاهر ، وقيل الطيب غير الطاهر ، ومن الإناث : زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة صلوات الله عليهن أجمعين .

٦ وعن محمد بن إسحق أن ولده كلهم ولدوا قبل الإسلام ، وهلك البنون قبل الإسلام ، وهم يرضعون ، وقيل مات القاسم وهو ابن سنتين ، وقيل بلغ أن يركب النجيب ويسير عليه ، وأما البنات فأدركن الإسلام ، وآمن به واتبعنه ، ٩ وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم ، وقيل ولدوا كلهم في الجاهلية إلا عبد الله ، وأكبر بنيه القاسم ، ثم للطيب ، ثم الطاهر ، وأكبر بناته زينب ، ثم رقية ، ثم أم كلثوم ، وقيل بل فاطمة أصغرهن ، هؤلاء كلهم من خديجة رضى الله عنها .

١٢ وأما إبراهيم فإنه ولد له من مارية القبطية ، ومات وله من العمر سبعون ليلة وقيل سبعة أشهر ، وقيل ثمانية عشر شهراً ، فكل أولاده ماتوا قبله إلا فاطمة رضى الله عنها ، فإنها ماتت بعده بسنة أشهر ، والله أعلم .

ذكر من تزوج ببناته صلى الله عليه وسلم

١٥ زينب ، تزوجها أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ، وهو ابن خالتها ، أمه هند ، وقيل هالة ، بنت خويلد ، أخت خديجة ، وكانت خديجة أشارت بزواجها منه ، وكان صلى الله عليه وسلم لا يخالفها ، وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي . ١٨ وكان من الرجال للمدودين في المال والتجارة والأمانة ، ولما بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبادأ قريشاً بأمر الله عز وجل^(٩٥) ، جاعوا إلى أبي العاص فقالوا له ، فارق صاحبك ونحن نزوجك بأبي امرأة شئت ، فقال : لا أنارق صاحبتى ، وما يسرتنى أن لى بامرأتى أفضل امرأة من قريش .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان الإسلام قد فرق بين زينب وبين أبي العاص حين أسلمت ، إلا أن رسول الله ﷺ كان لا يقدر على أن يفرق بينهما ، إذ كان مغلوباً بمكة ، ولما أسر المسلمون أبا العاص أرسل إلى زينب^٦ يقول : خذى لى أماناً من أبيك ، فخرجت فأطلعت رأسها من باب حجرتها ، والنبي ﷺ يصلى بالناس ، فقالت : أيها الناس ، أنا زينب بنت رسول الله ﷺ وإنى قد أجرت أبا العاص ، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال : « أيها الناس ، إنى لم أعلم بهذا حتى سمعتموه ، ألا وإنه يحجر على المسلمين أدنهم » .

وعن هرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن^٧ النبي ﷺ رد زينب على أبي العاص بمر جديد ونسكاح جديد ، وقيل بل ردّها عليه بالنسكاح الأول^(٩٦) ،^{١٢} وقد ولدت زينب لأبى العاص عليّاً ، مات صغيراً ، وأما التى حلها رسول الله ﷺ فى الصلاة ، وعاشت حتى تزوجها على عايه للسلام ، بعد فاطمة رضى الله عنها ، فكانت عنده حتى أصيب : فخلف عايها للغيرة بن زيد بن الحارث بن عبد المطلب^{١٥} فزوّجيت عنده .

فاطمة عليها السلام ، تزوّجها على كرم الله وجهه فى الإسلام ، ولدت له حسناً وحسيناً ومحسناً ، فذهب محسن صغيراً ، وولدت له رقية ، وزينب ، وأم كلثوم ،^{١٨}

(١) قريشاً : قريش (٦) أبا العاص : أبي العاص (١٤) السلام : السلم
(١٧) السلام : السلم

(١) راجع مناقشة السهيلي فى الروض الأتق ، ٢ : ٨٣ ، لهذه القضية

وتوفيت رقية ولم تبلغ ، وتزوج زينب عبد الله بن جعفر ، وتزوج أم كلثوم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فولدت (٩٦) له زيد بن عمر ، ثم خلف عليها بعده
عون بن جعفر ، فلم تلد له شيئاً ، وماتت عنده . ٣

رقية ، تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه فولدت له عبد الله ، وبه كان
يكنى أولاً ، ثم كنى بأبي عمرو ، وكانت قبله عند عتيبة^(١) بن أبي لهب ، ولم
يبن بها ، حتى بُعث ﷺ ، فلما أنزلت عليه « تبت يدا أبي لهب وتب » ،
وآمنت رقية ، قالت له أم جميل بنت حرب بن أمية - حمالة الحطب - : طلقها
يا بني ، فإنها قد صبا ، فطلقها ، فخلف عليها عثمان ، وقيل إن نكاح عثمان
كان في الجاهلية ، وهاجر عثمان إلى الحبشة ، وهاجرت معه ، وتوفيت رقية يوم
ورد زيد بن حارثة بشيراً بفتح بدر ، وجاء عثمان واقف على قبر رقية يدفنها ،
وكان تمريضها منعه من شهود بدر ، وضرب له رسول الله ﷺ بسهم في غنيمتها .
وروى أنه لما عزى بابنته رقية قال : « الحمد لله ، دفن الهنات من
السكرات » . ١٢

أم كلثوم ، تزوج بها عثمان بعد موت أختها رقية ، وكانت قبله عند أخي
عتيبة بن أبي لهب زوج رقية ، فلما أنزلت : « تبت يدا أبي لهب وتب » قال
أبو لهب : رأسي من رءوسكم حرام إن لم تطلقا ابنتي محمد ، فطلقتهما ولم يبنيا بهما ،
وجاء عتيبة حين فارق أم كلثوم النبي ﷺ وقال : كفرت [بدينك]^(٢)

(١) وردت في هذه الصفحة من الأصل بأشكال عديدة : عينة ، وعته ، ثم استقرت عند
المصنف في النهاية على : عتيبة . وهي في الاستيعاب ، والإصابة ، ٤ : ٢٩٩ ، ٣٠٤ : عتبة
غير أن الزويري في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢١٢ ، وأوردها قلا عن ابن عبد البر في الاستيعاب
نفسه : عتيبة

(٢) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢١٤ ، وفي الأصل : كفر بدينه

- وفارقتُ ابتعتك، وسطا عليه ، وشقّ قميصه ﷺ فقال النبي ﷺ : « أما إنّي أسأل الله أن يسلمط عليك كلباً من كلابه » ، فكان خارجاً إلى الشام تاجراً مع نفر من قريش حتى نزلوا مكاناً من الشام يقال له الزرقاء ليلاً ، فأطاف بهم الأسد ٣ تلك الليلة ، فجعل عتيبة يقول : يا ويل أمه ، هو والله آكلى بدعوة محمد ، وقال أبو لهب : يا معشر قريش ، أعيونوا (٩٧) هذه الليلة ، فإنّي أخاف دعوة محمد ! فجمعوا أحاملهم وفرشوا لعتيبة في أعلاها وناموا حوله ، وانصرف الأسد عنهم ، ٦ حتى أمّنوا وعتيبة في وسطهم ، ثم أقبل الأسد بتخطّامهم ويقشّمهم حتى أخذ برأس عتيبة ففدغه ، فأت بدعوته ﷺ .
- ٩ ولم تلد أمّ كلثوم لعثمان شيئاً ، وقيل ولدت له فلم يعيش منها ولا من أختها له ولد ، وتوفيت عنده في شعبان سنة تسع ، وقال رسول الله ﷺ : « لو كانت عفتنا فالثلة زوجنا كلها باعثان » .
- ١٢ وجلس النبي ﷺ على قبرها ، قال محمد بن عبد الرحمن بن زوارة [عن أنس رضي الله عنه] (١) : فرأيت عينيه ﷺ تدمع ، وقال : « هل منكم أحد لم [يقارف] (٢) الليلة أهله ؟ فقال أبو طلحة : أنا يا رسول الله . قال : « انزل ! » ١٥ يعني : فوارها .

ذكر أعمامه وعماته ﷺ

- وكان له من العمومة أحد عشر ، أولاد عبد المطلب :
- الحارث : وبه كان يسكنى ، لأنّه أكبر ولده ، ومن ولده وولد ١٨
- (٤) آكل : أكله (٧) وسطهم : أوسطهم || ويقشّمهم : ويتشتمهم
(١٤) أنا : قال أنا (١٧) أ. د. : إحدى
- (١) إضافة يقضيها السياق . راجع ابن سعد ٨ : ٣٨ ، الإصابة ٤ : ٤٨٩
(٢) كذا و المصادر المذكورة في الحاشية لسابقة ، وفي الأصل : يفارق

- [ولده] ^(١) جماعة لهم صحبة من النبي ﷺ، منهم: أبو سفيان بن الحارث، أسلم عام الفتح وشهد حنيناً، وقال له رسول الله ﷺ: «أبو سفيان سيد فتيان الجنة». ولم يعقب، ونوفل بن الحارث، هاجر وأسلم أيام الخندق، وله عقب، وعبد شمس، وسماء رسول الله ﷺ عبد الله، وله عقب بالشام.
- فتم، مات صغيراً، وهو أخو الحارث لأمه.
- الزبير، وكان من أشرف قريش، وابنه عبد الله شهد حنيناً وميت يومئذ واستشهد بأجنادين ^(٢)، وروى أنه وجد إلى جنب سبعة قد قتلهم وقتلوه، وضباعة بنت الزبير، لها صحبة، وأمّ الحكم بنت الزبير (٩٨) وروت عن النبي ﷺ.
- أبو طالب، واسمه عبد مناف، وهو أخو عبد الله أبي النبي ﷺ لأبيه وأمه. وعانسكة صاحبة الرؤيا في [شأن] ^(٣) بدر، أمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وله من الولد: طالب مات كافراً، وعقيل، وجعفر، وعلي، وأمّ هاني، لهم صحبة، واسم أمّ هاني فاختة، وقيل هند.
- أبو لهب، واسمه عبد المطلب، كناه أبوه بذلك لحسن وجهه، وكان له من الولد عتبة [ومعتب] ^(٤) ثبتا مع رسول الله ﷺ يوم حنين، ودرّة، لهم

(١٠) أبي: أبو

- (١) إضافة من نهاية الأرب، ١٨ : ٢١٥
- (٢) أجنادين، موضع بفسطاط حيث وقعت الواقعة المشهورة بين المسلمين والروم
- (٣) زيادة من نهاية الأرب، ١٨ : ٢٢٠، وروى عنها أن قالت: «رأيت رجلاً أقبل على بئر له، فوقف بالأطح، فقال: انفروا يا آل بدر لمصارعكم، في ثلاث... ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل، فأقبلت تهوى حتى ترصفت، فابقيت دار ولا بنية إلا دخل فيها بعضها». فصدقت رؤياها، الإصابة ٤ : ٣٥٨؛ وانظر أيضاً ابن هشام: باب غزوة بدر، وسائر كتب السيرة
- (٤) كذا في النورى ١٨ : ٢٢١، وفي الأصل: مغيب

صحبة ، وعتيبة قتله الأسد بالزرقاء بدعوة النبي ﷺ ، وقد تقدم ذكر ذلك .
عبد السكبة ، حجيل ، وقيل اسمه المغيرة ، ضرار ، أخو العباس . شقيقه :
الغيداق ، وسمى بذلك لأنه كان أكرم قريش وأكثرهم إطلاماً .
٣ وروى ابن ماجه بسنده عن علي بن صالح قال : كان ولد عبد المطلب كل واحد منهم يأكل جدعة .

٦ حمزة بن عبد المطلب ، أسد الله ، وأسد رسوله ، وأخو رسول الله ﷺ من الرضاعة ، أسلم قديماً ، وهاجر إلى المدينة ، وشهد بدرًا ، وقُتل يوم أحد شهيداً ، ولم يكن له إلا ابنة .

٨ أبو الفضل العباس ، أسلم وحسن إسلامه ، وهاجر إلى المدينة ، وكان أسنّ من النبي ﷺ بثلاث سنين ، وكان له من الولد : الفضل ، وهو أكبر ولده ، وبه كان يكنى ، وعبد الله ، وقثم رلهم صحبة ، وكان له السقاية وزمزم ، دفعهما له النبي ﷺ يوم الفتح ، وكان عليهما من قبل .
١٢

ذكر شيء من ابتداء أمره

ولمع من خبره

١٥ قلت : لنذكر هاهنا طرفاً من أخباره ، إذ هو أحد أعمام النبي المصطفى ، (٩٩) وأحد الاثنين الشرفاء ، وجدّ الأئمة الخلفاء .

روى أن عبد المطلب بن هاشم أتته امرأته نائلة المُرّة بولده العباس وهو رضيع فقال : يا أبا الحارث ، قل في هذا الغلام مقالة واحدة ، فجعل يرقصه ، ويقول :
١٨ ظني بعباس حبيبي إن كبر يجمع القوم إذا ضاع الدبر

(١٠) بثلاث : بثلت (١٤) ولمع : ولما

(١٥) أحد : إحدى || المصطفى : المصطفى (١٧) امرأته : امراه

وَيُنَزَّعُ السَّجَّلُ إِذَا الْيَوْمُ اقْطَرَتْ وَسَبَأُ الزَّقِّ الْعَظِيمِ الْمُنْفَجِرِ
وَيَفْصَلُ الْخَطَّةَ فِي الْيَوْمِ الْمُبَرِّ وَيَكْشِفُ الْخُطْبَ إِذَا الْخُطْبُ فُفِرَ
أَكَلَ مِنْ عَبْدٍ كَلَالٍ وَحَجَرٍ لَوْ جَمَعَا لَمْ يَبْلُغَا مِنْهُ الْعَشْرَ ٣

تفسير كلمات من هذا الرجز

- قوله : ضاع الدبر ، أى أسلم القوم أديارهم ، ولم يكن لهم حافظ .
وقوله : ينزع السجل ، هذا مثل ضربه لفنائه في الحرب ، وكشفه الكرب ،
والسجل : الدلو فيه ماء .
وقوله : إذا اليوم اقطرت ، أى اشعلت حره .
وقوله : سبأ الزق ، يقال سبأ الرجل الخمرة إذا اشتراها للشرب ، لا للبيع ،
والعرب كانت تمتدح بذلك ، وهو عندهم السخاء الكبير .
وقوله : للمنفجر ، هو الكبير الذى ينفجر ما فيه لكثرة ، والنون زائدة .
وقوله : الخطّة ، هو الأمر .
وقوله : للمبرّ ، هو الذى له فضل على غيره .
وقوله : عبد كلال ، هو ملك من التبابعة ، يقال إنه كان على دين المسيح
ابن مريم عليه السلام .
وقوله : حجر ، هو ملك من كندة ، وهو أبو امرئ القيس الشاعر ، وقد
تقدم الإخبار عنهما في الجزء الأول من هذا التاريخ .
ويروى أن عبد المطلب رأى العباس ، رضى الله عنه يلعب مع الصبيان
القلة ، فقال صبي منهم :

(١) المنفجر : المنفجر (٥) حافظ : حافظا

(١٧) الجزء الأول : يعنى الجزء الثانى ، تارن المقسة الألمانية للجزء الأول

والبيت لا يضرب هاتيك القلعة إلا ابنٌ وثناء كتونٍ مهملة

فقال العباس رضى الله عنه :

ويبت ربى لا لعبت معنا إنك بذاء قتول (١٠٠) بالخطا
فأكب عليه عبد المطلب واحتمله ، وارتجز يقول :

لم يبننى همرو ولا قصى إن لم يسود فنى لوى

٦ مخيلة ما ليس فيها الى

تفسير ذلك

قوله : هاتيك القلعة ، هى لعبة يلعبها للصبيان ، يأخذون عودين طول أحدهما

٩ نحو من ذراع ، والآخر صغير ، فيضربون الأصغر بالأكبر ، وهى يقال لها اليوم
العقلة ، وكان صبيان الأحياء قديماً يلعبونها .

وقوله : وثناء ، هى الفاجرة ، وثنت فرجها أى أفسدته وأهلكته .

١٢ وقوله : كتون ، هى اللصوق بالرجال لفجورها .

وقوله : سهلة ، هى التى لا ضابط لها .

وقول العباس : إنك بذاء ، أى تقول الفجر .

١٥ وقول عبد المطلب : لم يبننى همرو ولا قصى : يرفع نسبي ، بنيت الشيء أى

رفعته ، وهمرو هو هاشم ، وقصى هو أبو عبد مناف ، وكان اسمه زيداً ثم لقب

قصياً ؛ لأنه كان قاصياً عن قومه ثم قدم عليهم فجاءهم فى الحرم فسعى مجتئماً .

(٣) بذاء قتول : بذاء قتول (٨) طون : طوال (١٠) وكان : وكانوا

(١٥) عبد المطلب . أبوط

قال الشاعر :

أبرم قصي^١ كان يدعى مجممًا به جمع الله القبائل من فهر
وقوله : لؤي، هو لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، والبصر عند
أكثر النساء هو قريش ، وقد تقدم القول في ذلك .
وقوله : الخيلة ، هي الليسم والعلامة ، يخال من أجلها أى يظن ، وقد ظهرت
على فلان مخيلة خير .

وقوله : ليس فيها لى ، التى هو المثل ، والله أعلم .
ويروى أن قريشًا سوت العباس رضى الله عنه في حال صفوه ، وذلك أنهم
كانوا إذا حضرتهم الحرب أقرعوا بين السادات منهم (١٠١) ، فأيتهم خرج سهمه
قدموه وصدروا عن رأيه ، فأدخلوا معهم فى القرعة مرة العباس وهو صغير ،
لما كان يبدو عليه من النجابة ، فخرج سهمه فأجلسوه على ترس وأحاطوا به ،
وذلك فى حرب النجار .

وروى أن الإسلام أدرك العباس رضى الله عنه وجففته دائرة على فقراء
قريش من بنى هاشم ، وجنده معدان لسفاهتهم ، وانتهت السيادة بمسكة إليه
وإلى أبى سفيان بن حرب ، وفى ذلك قال العباس بن مرداس الشلمى يأمر رجلاً
من قومه كان ظلم بمسكة أن يعوذ بهما مستجيراً ، فقال :

إن كان جارك لم تنفعك ذمته وقد شربت بكأس الذل أنفاسا
فأتى البيوت وكن من أهلها صدراً لا يلق بأديهم فخشا ولا باسا
وتم كن بفناء البيت معتمداً تلق ابن حرب وتلق القرم عباسا
قرما قريش وحلا فى ذوائبها المجد والحزم ما حازا وما ساسا

ساقى الجميع وهذا ياسر فلج والمجد يورث أخماسا وأسداسا
وكانوا يفتخرون به ، وإذا قمرُوا شيئاً لم يأخذوه وأطعموا ذوى الحاجة .
وقوله : فلج ، أى غالب لمن قمره فى اللبس ، وإنما كانوا يتقامرون على
الجزر ، ويقسمون لهما على عشرة أنصبة ، ثم يضربون عليها بالقدر ، ثم إن
العباس انفرد بسيادة قریش ، وشهد له النبي ﷺ قال : « هذا العباس أجود
قریش كفّاً وأوصلها يداً » .
٦

ذكر حماته ﷺ

وكان له من العمات ست :
صفية بنت عبد المطلب ، أسلمت وهاجرت ، وهى أم الزبير بن العوام ،
توفيت بالمدينة فى خلافة عمر (١٠٢) رضى الله عنه ، وهى أخت حمزة لأمه .
عائكة ، أسلمت ، وهى صاحبة الرؤيا فى بدر^(١) ، وكانت عند أمية بن
المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ، فولدت له عبد الله ، أسلم وله صحبة^(٢) ، وزهيراً
وقريبة الكبرى .
أروى ، وكانت عند هير بن وهب بن عبد الدار بن قصي ، فولدت له
طائب بن حمير ، وكان من المهاجرين الأولين شهد بدرًا ، وقُتل بأجنادين شهيداً ،
ليس له عقب .
١٥

(٤) أنصبة : أنصبا (٦) يدا : لما (٨) ست : ستة (١١) الرؤيا : الرواء
(١٢) زهيراً : زهيرا

(١) انظر فيما سبق
(٢) نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٢٢ ، هامش ٢ : لإفراد عبد الله بالصحبة يشعر أن زهيراً ليس
بصحابي : والذي وى شرح المواهب أنها أسلمت وصحبا

أمية ، كانت عند جحش بن [رباب^(١)] ، ولدت له عبد الله ، قتل بأحد
شهيداً ، وأباً أحد الشاعر الأهمي ، واسمه عبيد^(٢) ، وزينب زوج النبي ﷺ ،
وحبيبة وحننة ، كلهم لم صحبة ، وعبيد الله بن جحش ، أسلم ثم تنصر ومات
بالحبشة كافراً . ٣

برة ، وكانت عند عبيد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،
فولدت له أبا سلمة ، واسمه عبد الله ، وكان زوج أم سلمة قبل النبي ﷺ ، وتزوجها
بعد عبد الأسد أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس ، فولدت له أبا سبرة بن أبي رهم . ٦
أم حكيم ، وهي البيضاء ، وكانت عند كريب بن ربيعة بن حبيب بن عبد
شمس بن عبد مناف ، فولدت له أروى بنت كريب ، وهي أم عثمان بن عفان رضي
الله عنه . ٩

ذكر مواليه ﷺ

كان عدة مواليه ﷺ من الرجال واحداً وثلاثين نفرأ ، منهم : زيد بن
حارثة بن شراحيل السكبي وكان لخديجة رضي الله عنها ، فاستوهبه ﷺ منها
وأعتقه . ١٢

ابنه أسامة بن زيد ، وكان يقال حبيب رسول الله ﷺ بن حب رسول
الله ﷺ (١٠٣) . ١٥

ثوبان بن جندب ، وكان له نسب في اليمن .

(٥) أبا سلمة : أبا سلمة (١١) واحداً وثلاثين : أحد وثلاثين

(١) كذا في المواهب اللدنية ، ٣ : ٣٤٦ ، وفي الأصل : ريان ، وهو تصحيف ؛ وفي
الإصابة ٤ : ٢٤٢ : حجير بن رباب الأسدي
(٢) كذا في الأصل ، وفي المواهب : عبد

أبو كبشة ، من مولدى مكة شرفها الله تعالى وقيل إنه من دوس واسمه
سليم ، شهد بدرًا ، ابتاعه ﷺ ثم أعتقه ، وتوفى فى أول يوم استخلف همر بن
الخطّاب رضى الله عنه .

أنسة^(١) من مولدى السراة ، اشتراه ﷺ وأعتقه .
شُعْران واسمه صالح ، قيل ورثه من أبيه ، وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن
هوف رضى الله عنه وأعتقه .

رَبّاح ، أسود نوبى ، اشتراه من وفد عهد القيس فأعتقه .
يسار ، نوبى ، أصابه ﷺ فى بعض غزواته وهو الذى قتله المُرَنْبِيُّونَ ،
قطعوا يده ورجله ، وغرزوا الشوك فى عينيّه ، واستاقوا لقاح النّبى ﷺ ، وأدخل
للدينة مَيْتًا .

أبو رافع ، واسمه أسلم ، وقيل إبراهيم . وكان عبداً للعبّاس فوهبه النّبى ﷺ ،
فأعتقه حين بشره بإسلام همه العبّاس وزوجه سلمى مولاته ، فولدت عبيد الله ،
وكان عبيد الله كاتباً لعلّى عليه السّلام خلافته كلّها .
أبو موهبة^(٢) من مولدى مزينة اشتراه وأعتقه
فضالة ، نزل الشام ومات بها .

رافع ، كان مولى لسعيد بن العاص ، فورثه ولده فأعتقه بعضهم وأمسك
بعضهم ، فجاء رافع إلى النّبى ﷺ يستعينه ، فوهب له ، وكان يقول :
أنا مولى رسول الله ﷺ .

مُدْعَم ، أسود وهبه له رفاعة بن زيد الجذامى ، قتل بوادى الترى ، أصابه

(١) كذا فى الإصابة ، ١ : ٧٥ ، وفى الأصل أنيسة

(٢) راجع فى الاختلاف فى صحة اسمه الإصابة ، ٤ : ١٨٨

سهم ، وهو الذى قال فيه رسول الله ﷺ : « إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي غَلَّهَا تَشْتَعَلُ عَلَيْهِ فَارَأَيْتُمْ ^(١) » .

٣ كركرة ، كان على ثقل النبي ﷺ ، وكان نوبياً ، أهداه له هودّة بن عليّ الحنفي فأعتقه .

زيد ، جدّ [بلال بن يسار بن زيد ^(٢)] .

٦ طهمان ، [مابور ^(٣)] القبطيّ أهداه (١٠٤) له المقوقس صاحب مصر .

واقد ، أبو واقد . هشام ، أبو ضميرة ، حنية ، أبو عسيب ، أبو عبيد . سفينة ، كان سفينة هذا عبداً لأمّ سلمة زوج النبي ﷺ فأعتقه ، واشترطت

٩ عليه أن يخدم النبي ﷺ [مدة ^(٤)] حياته ، فقال : لو لم تشتري على ما فارقت ،

وكان اسمه رياح ، وقيل مهران ، فسماه ﷺ سفينة ، لأنه كان معهم في سفر ،

وكان كلّ من أعيأ ألقى عليه متاعه ، ترساً أو سيفاً ، فمَرَّ به النبي ﷺ وقد

١٢ أوسق ^(٥) متاعاً ، فقال : « أَنْتَ سَفِينَةٌ » ، وكان أسود من مولدى الأعراب .

أبو هند ، وهو الذى قال في حقّه : « زَوْجُوا أَبَا هِنْدٍ وَزَوْجُوا لِمِائِهِ » ، ابتاعه منصرفه من الحديبية وأعتقه .

١٥ أنجشة ، وكان حادياً للجمال ، وهو الذى قال له : « رَوَيْدُكَ يَا أَنْجَشَةُ ، رَقْتًا

بالقوارير » .

(٣) كركرة : اكركرة (٧) أبو عسيب : اعسيب

(٨) واشترطت : واشترط (٩) لو : ولو (١١) ألقى : ألقا

(١٥) أنجشة : الجشة || يا أنجشة : يا نحسه

(١) النل : أخذ شيء من الغنيمة قبل القسمة ، وقد أخذ مدغم شملة من فيء المسلمين يوم

خير قبل القسمة (٢) كذا في المواهب ، وفي الأصل : هلال بن يساو بن رند

(٣) كذا في المواهب ، وفي الأصل : مائور

(٤) زيادة من نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٣٣

(٥) أوسقت البعير : حملته حمله ، لسان العرب

- أبو لبابة ، كان لبعض عهاته فوهيته له فأعتقه .
 رويغ ، سباه من هوازن وأعتقه ﷺ .
 ٣ قلت : هؤلاء المشهورون ، وقد قيل إنهم أربعون رجلاً ، والله أعلم .
 ذكر الإناث من مواليه ومن اصطفى منهن لنفسه
 أمّا سراريه ﷺ : فارية القبطية ، أمّ إبراهيم ولده ﷺ ، وربحانة
 ٦ بنت عمر القريظية ، اصطفاها لنفسه من سبي بني قريظة .
 وأمّا خدمه فخمسة : سلى أمّ رافع ، وبركة أمّ أيمن ، ورشما من أمه
 وكانت حاضنته ﷺ ، وميمونة بنت سعد ، وقيل إنهما من جملة من اصطفاهن
 ٩ لنفسه ، مع خلاف في ذلك ، [وخضرة ^(١)] ورضوى .
 ذكر من خدمه من الأحرار ﷺ
 وهم أحد عشر نفرًا : أنس بن مالك بن النضر الأنصاري (١٠٥) .
 ١٢ هند وأسماء ابنتا حارثة الأسلميّتان .
 زبيبة بن كعب الأسلمي .
 عبد الله بن مسعود ، وكان صاحب نعليه إذا قام ألبسه إياهما ، وإذا جلس
 ١٥ جعلهما في [دراعته ^(٢)] حتى يقوم .
 عقبة بن عامر الجهني ، وكان صاحب بقلته يقود به في الأسفار .
 بلال بن رباح المؤدّن .

(١) أبو لبابة : ابني لبابة (٣) المشهورون : المشهورين (٤) اصطفى : اصطفا
 (٥) سراريه : سراريه (٨) اصطفاهن : اصطفاها (١١) أحد : إحدى
 (١٢) ابنتا حارثة الأسلميّتان : ابنا حارثة الأسليان

(١) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٢٥ ، وفي الأصل : دواعيه ، والدراعة نوع من الثياب

سعد مولى أبي بكر الصديق .

ذو نحر ابن أخى النجاشي ملك الحبشة ، وقيل ابن أخته ، ويقال ذو نحر .

بكير بن شدّاح اللّيثي .

٣

أبو ذرّ الغفاري ، رضى الله عنهم أجمعين .

ذكر من كان يحرسه في غزواته ﷺ

وهم ثمانية نفر : سعد بن معاذ ، حرسه يوم بدر حين نام بالعريش ، ذكوان

٦

ابن عبد الله بن قيس ، محمد بن مسلمة الأنصاري ، حرسه بأحد ، الزبير بن العوام ،

حرسه يوم الخندق ، عباد بن [بشر^(١)] ، كان يلي حرسه ، سعد بن أبي وقاص ،

أبو أيوب الأنصاري ، حرسه بنخير ، بلال ، حرسه بوادي القرى ، ولما نزلت :

٩

« يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك » إلى قوله « والله يعصمك

من الناس^(٢) » ترك الحرس .

ذكر رسله إلى الملوك والقبائل

١٢

قلت : قد تقدّم القول في ذكر ذلك ، وما كان بين القوقس ، وبين حاطب

ابن أبي بلتعة ، ولم نذكر ما تمّ لبقية رسله ، فأردنا أن نذكر ذلك ها هنا ،

وبالله نستعين .

١٥

أمّا الرسل فعدّتهم أحد عشر : همرو بن أمية الضمري ، أرسله إلى النجاشي ،

واسمه أصحمة ، ومعناه عطية ، فأخذ الكتاب ، ووضع على عينيه ونزل عن

(١) أبي بكر : أبو بكر (٩) نزل : نزل (١٠) يا أيها : يا أيها

(١٤) بلتعة : بليغة (١٦) أحد عشر : إحدى عشر

(١) كذا في الإصابة ، ٢ : ٢٦٣ ، وفي الأصل : بشير (٢) سورة المائدة ، ٦٧

سريره فجلس على الأرض ، وأسلم وحسن إسلامه ، وصلى عاتيه النبي ﷺ صلاة الغائب ، وقد تقدم ذلك ، وروى أنه كان لا يزال يرى على قبره النور .

دحية بن خليفة السكابي ، بعثه (١٠٦) إلى قيصصر ملك الروم ، واسمه ٣ جِرَاقِل ، فسأله عن النبي ﷺ ، وثبت عنده صحة نبوته فهم بالإسلام ، فلم توافقه الروم ، وخافهم على ملكه فأهمل .

عبد الله بن حذافة السهمي ، بعث إلى كسرى ملك فارس ، فزق الكتاب ، ٦ فقال ﷺ : « مزق الله ملكه » فزق الله ملكه ، وملك قومه فهل ترى لهم من باقية .

حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ، بعثه إلى المقوقس ، وقد تقدم ذكر ذلك . ٩
همرو بن العاص ، بعثه إلى ملكي همان جيفر وعبد ابني الجلندي وهما من [الأزد^(١)] ، فأسلما وصدقا ، وخلييا بين همرو وبين للصدقة والحكم فيما بينهم ، فلم يزل عندهم حتى توفى ﷺ . ١٢

سليط بن همرو العامري ، بعثه إلى هوزة بن علي الحنفي ، فأكرمه ونزله ، وكتب إلى النبي ﷺ : ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله ، وأنا خطيب قومي وشاعرهم ، فاجعل لي بعض الأمر ، فأبى النبي ﷺ ، ولم يزل ، ومات زمن ١٥ الفتح .

شجاع بن وهب الأسدي ، بعثه إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء من أرض الشام ، قال شجاع : فأنتهيت إليه وهو بغوطة دمشق ، فقرأ كتاب

(٩) بلتعة : بليته (١٤) تدعو : تدعوا (١٨) فأنتهيت : فأنهيت

(١) كذا في ابن سعد ، ١ : ٢٦٢ ، وفي الأصل : الأسد

- رسول الله ﷺ، ثم رمى به، وقال : أنا سائر إليه ، وعزم على ذلك ففعله قيصر .
- المهاجر بن أبي أمية الخزومي ، بعثه إلى المنذر بن ساوى العبدى ملك
البحرين^(١) ، فأسلم وصدق إسلامه . ٣
- وأبو موسى الأشعري بعثه إلى اليمن .
- ومعاذ بن جبل ، رفيقه فسكانا جميعاً في حملة اليمن دامين إلى الإسلام ، فأسلم
عامة أهل اليمن ، ملوكهم وعامتهم ، طوعاً من غير قتال ، والله أعلم . ٦

ذكر كتابه ﷺ

- وهم ثلاثة عشر نقراً : أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، عمر بن الخطاب
رضى الله عنه (١٠٧) عثمان بن عفان رضى الله عنه ، علي بن أبي طالب رضى
الله عنه ، عامر بن فهيرة رضى الله عنه ، عبد الله بن أرقم رضى الله عنه ، أبي بن
كعب رضى الله عنه ، ثابت بن قيس رضى الله عنه ، خالد بن سعيد رضى الله عنه ،
حفظة بن الربيع الأسدي ، زيد بن ثابت رضى الله عنهما ، معاوية بن أبي سفيان ١٢
رضى الله عنه ، شرحبيل بن حسنة رضى الله عنه . وكان معاوية وزيد بن ثابت
ألزمهما لذلك وأخصهما به ، والله أعلم .

(٨) ثلاثة : ثلاثة

(١) في ابن سعد، ١ : ٢٦٣ أن الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين إنما هو العلاء بن الحضرمي ، أما المهاجر بن أبي أمية الخزومي فقد بعث إلى الحارث الحميري ملك اليمن

ذكر رفقائه النجباء رضوان الله عليهم أجمعين

وهم اثنا عشر قرأ: أبو بكر، عمر، علي، حمزة، جعفر، أبوذر، المقداد، سلمان، حذيفة، ابن مسعود، عمار، بلال، وكان علي عليه السلام والزبير، ٣
ومحمد بن مسلمة، وعاصم بن أبي الأفلح، والمقداد بن الأسود، يضربون الأعناق بين يديه.

٦ ذكر دوابه ﷺ

وكان له ﷺ عشرة أفراس: السكب: وهو أول فرس ملكه، وأول فرس غزا عليه، اشتراه من أعرابي من بني فزارة، وكان تحت يوم أحد، وكان اسمه عند الأعرابي الضرس سماء رسول الله ﷺ السكب، وكان أغرّ محجلاً، ٩
طلق اليمين، له [سمحة^(١)]، وسابق عليه فسبق، وكان أعزّ خيله عليه.
المرتجيز: اشتراه من أعرابي من بني مرة، وجعله الأعرابي، وقال: من يشهد لك فشهد له خزيمة بن ثابت، فقال: «كيف تشهد لي ما لا تحضر؟» ١٢
فقال: يا رسول الله، نصدّك في خبر السماء، ولا نصدّك في خبر الأرض؟ فسماه رسول الله ذا الشهادتين.

١٥ لزاز: أهده له اللقوس، وكان يعجبه ويركبه في أكثر غزواته.
الاحيف أهده له الربيع بن أبي البراء [مأثابه^(٢)] (١٠٨) عليه فرائض من نعم بني كلاب.

(٢) اثنا: اثني (١٥) أهده: هداه

(١) في الأصل: بسجة، وهو تصحيف، والسمحة من الخيل: الطيعة المنقادة، ويقال: ساحة سمحة، إذا كان غلظها مستوى النبتة، (اللسان)، وذكر القسطلاني في شرح المواهب (٣: ٣٨٤) من أوصاف خيله صلى الله عليه وسلم ما يتفق مع ما أثبتناه، غير أن ابن سعد، ١: ٤٩٠ يذكر اسم فرس آخر للنبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الاسم قريب مما ذكره المصنف: بسجة، يقول ابن سعد: راهن رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس يقال لها سيجة، فجاءت سابقة، فهش لذلك وأعجبه

(٢) كذا في الطبري، ٣: ١٨٣، وفي الأصل: فأتى به

- والظرب : أهداه له فروة بن عمرو الجذامي .
 الورد : أهداه له تميم الداري فأعطاه همر فحمل عليه في سبيل الله .
 ٣ ملاوح : وكان لأبي بردة بن [نيار^(١)] .
 سبعة : سمى بذلك كونه جاء سابقاً فسبح عليه .
 البحر : اشتراه من تجار قدموا من اليمن فسبق عليه ثلاث ورات ، فمسح
 ٦ ﷺ وقال : « ما أنت إلا بحر » .
 وكان له ﷺ بغلة شهباء يقال لها الدُّلدُل ، يركبها في المدينة وفي الأسفار ،
 أهداها له اللقوص ، وقد تقدّم ذلك ، وهي أول بغلة ركبت^(٢) في الإسلام ،
 ٩ وعاشت بعده حتى كبرت وزالت أضراسها ، وكان يحشّ لها الشمير ، وقيت إلى
 زمان معاوية ، وماتت بينبع .
 وكانت له بغلة أخرى يقال لها فضّة ، وهبها [لأبي] بكر^(٣) ، وبغلة أخرى
 ١٢ يقال لها الأيليّة ، أهداها له ملك أيلة ، وكان له حمار يقال له يعفور ، وعفّير مات
 في حجة الوداع ، والله أعلم .

ذكر نعمه ﷺ

- ١٥ كانت له عشرون لقعة بانقابة ، يراح له كلّ ليلة منها بقربتين من اللبن ،
 من أسمائهم : لقاعز ، والحناء ، والسّمراء ، والعريس ، والسعدية ، والْبَغُوم ،
 [والبُسَيْرَة^(٤)] ، [والريّا^(٤)] ، وكانت له لقعة تدعى بردة ، أهداها له

(٥) ثلاث : ثلث (١٢) الأيلية : أيلة (١٧) تدعى : تدعا

- (١) كذا في الإصابة ، ٤ : ١٨ ، وفي الأصل : نيار
 (٢) كذا في الأصل ، وفي الكامل لابن الأثير ، ٢ : ٣١٤ : رويت
 (٣) كذا في الطبري ، ٣ : ١٨٣ ، وفي الأصل : وهبها من ابني
 (٤) البسيرة والريا : كذا في الطبري ، ٣ : ١٨٣ ، وفي الأصل : البسيرة والزبا ، وقد
 وردت هذه القائمة في الطبري في الموضع المذكور ، وفي نهاية الأرب ، ١٠ : ١١٤ دون ذكر
 لأول اسم منها وهو لقاعز

الضحاك بن سفيان ، كانت تحلب كما تحلب لعمتاني غزيرتان ، وكانت له
 [مَهْرِيَّةٌ ^(١)] أرسلها إليه سعد بن عباد من نعم بني عقيل ، وكانت له القصواء
 ابتاعها أبو بكر وأخرى [معها] ^(٢) من بني قشير بثمان مائة درهم ، وهي التي هاجر ^٣
 عليها ، وكانت إذ ذاك رباعية ، وكان لا يحمله إذا نزل عليه الوحى غيرها ، وهي
 العضباء والجدعاء ، وهي التي سُبِقَتْ فشقَّ ذلك على المسلمين فقال ﷺ (١٠٩) :
 « إن من قدر الله تعالى أن لا يرتفع شيء إلا وضعه الله » . وكان له ﷺ ^٦
 مائة من النعم ، ولم يعلم أنه أفنى شيئا من البقر ، وكان [له] ^(٣) سبع شياة ، وهنَّ
 حجرة ، وزمزم ، وسُقَيَا ، وبركة ، [وَوَرَسَةٌ ^(٤)] ، وأطلال ، وأطراف ،
 وكانت ترعاهنَّ أمّ أيمن ، وكانت له شاة يختصَّ بشرب لبنها تدعى غَيْثَةً ، ^٩
 وكان له ديك أبيض ، ذكره أبو سعد ، والله أعلم .

ذكر سلاحه ﷺ

وكانت له أربعة رماح ، ثلاثة أصابها من رماح بني قينقاع ، واحد يقال له ^{١٢}
 المُنْبِي ، وكان له عنزة وهي حربة دون الرمح ، كان يمشي بها في يده ، وتحمل بين
 يديه في العيدين حتى تركز أمامه ، يتخذها سترة يصلي إليها ، وكان له محجن قدر
 ذراع يتناول به الشيء ، وهو الذي استلم به الركن في حجة ، حجة الوداع وكان ^{١٥}
 له مخصرة سمي العرجون ، وقضيب يسمى المشوق .

وكان له أربع قسيّ ؛ قوس من شوحط تدعى الروحاء ، وآخر من شوحط

(١٧) تدعى : تبدا

(١) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٣٠١ ، والأصل : مهرة ، والمهريّة من قرآن الإبل

(٢) إضافة من الطبري ، ٣ : ١٨٣

(٣) زيادة من الطبري

(٤) كذا في الطبري ، ٣ : ١٨٤ ، وفي الأصل : روسه

أيضاً تدعى البيضاء ، وأخرى من نبع تدعى الصفراء ، وقوس تدعى الكتوم ، كسرت يوم بدر .

٣ وكان له جعبة تدعى الكافور ، وترس كان عليه قتال عقاب ، أهدى له فوضع يده عليه فأذهب الله تعالى .

٦ وكان له تسعة أسياف : ذو الفقار [تنقله] ^(١) يوم بدر ، وهو الذى رأى منه كأن فى ذبابه ثلثة فأولها هزيمة ، فكانت يوم أحد ، وكان قبله لمبته بن الحجاج التميمي ، وثلاثة أسياف أصابها من بنى القينقاع : سيف قلبي ، وسيف يدعى البتار ، وآخر يدعى الختف ، وكان له آخر متى للخزيم ، وآخر يدعى الرسوب ، وآخر ورثه من أبيه ، وآخر يقال له العضب ، وهو أول سيف تقلد به ﷺ (١١٠) ، قال أنس بن مالك : كان فعل سيف رسول الله ﷺ فضة ، [وقبيلته] ^(٢) فضة وما بين ذلك حلق فضة .

١٢ وكان له درعان ، أصابهما من سلاح بنى قينقاع ، يقال لأحدهما : السعدية ، والأخرى فضة .

١٥ وعن محمد بن مسلمة قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم أحد عليه درعاه ، درعه ذات الفضول ، ودرعه فضة ، ورأيت عليه يوم حنين ^(٣) درعين : ذات الفضول والسعدية ، ويقال كانت عنده درع داود عليه السلام . وكان له مغفر يسمى السَّبُوغ ، ومنطقة من آدم مبشور ، وفيها ثلاث حلق

(١) نبع : تنع (٧) ثلاثة : ثلثة (١٤) درعاه : درعيه

(١) كذا فى نهاية الأرب ١٨ : ٢٩٦ ، وفى الأصل : عقله

(٢) كذا فى نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٩٧ ، وفى الأصل : وقبيله

(٣) كذا فى الأصل ، وفى الطبرى ، ٣ : ١٨٥ : يوم خيبر

من فضة ، والإبزيم من فضة ، والطرف من فضة .
وكان له راية سوداء يقال لها العُتاب .

٣

ذكر أَنوَابِه ﷺ

وترك ﷺ لما مات ثوبين حَبْرَة^(١) ، وإزاراً عمانية ، وثوبين صحاريين ،
وقيصاً صحاريًا ، وقيصاً سُحُولِيًا ، وجَبَّةٌ يَمَنِيَّةٌ ، وخميصة ، وكساء أبيض ،
وقلانس صفاراً لاطية^(٢) ثلاثاً أو أربعاً ، وإزاراً طوله خمسة أشبار ، وملحمة^٦
مورسة .

وكان له ربعة فيها مرآة ومشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك .

٩

وكان له فراش من آدم حشوه ليف .

وكان له قلدح مضئِب^(٣) [بثلاث^(٤) ضباب ، وقيل حديد ، وفيه حلقة
يعلق بها ، يسم أكثر من نصف اللد ، وكان له قلدح آخر يدعى الرَبَّان ،
[وتَوَر^(٥) من حجارة يدعى الخَضْب ، ومخضب من شبة يكون فيه الخفاء ،
والكُتْم^(٦) توضع على رأسه إذا وجد حرًا وقذح من زجاج ، ومغسل من صُفْر ،
[وقصعة^(٧) ، وصاع يخرج به فطرته .

(١) والابزيم : والابزم (٤ ، ٦) وإزارا : وإزار

(٧) مورسة : مورقة

(١) الحبرة من برود اليمن ، فيها حمرة وبياض ، لسان العرب

(٢) كذا في الأصل

(٣) مضئِب : مشعب ، والإناء يسان إذا جعل شعب من فضة أو حديد أو صفر

(٤) كذا في نهاية الأرب ، ١٨ : ٢٩٤ ، وفي الأصل : ثلاث

(٥) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : ثور والثور الإناء الصغير

(٦) الكُتْم : ثوب يخلط بالحناء يخضب به الشعر فيبقى لونه

(٧) كذا في نهاية الأرب ، وفي الأصل : فضة

- وكان له سرير وقطيفة ، وخاتم من فضة فضّه منه ، نقشه محمد رسول الله ، وقيل كان من حديد ملوّى بفضّة .
- ٢ وأهدى له النجاشي خفين أسودين (١١١) ساذجين فلبسهما ، وكان له كساء أسود كساء في حياته ، فقالت له يوماً أم سلمة : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، ما فعل كساؤك الأسود ؟ قال : « كسوته » ، قالت : ما رأيت شيئاً قطّ كان أحسن من بياضك في سواده .
- ٦ وكانت له همامة يعمّ بها يقال لها السحاب ، فكساها لعلّ بن أبي طالب عليه السلام ، فربّما طلع علىّ فيها فيقول : « إنيّا كم حلّ في السحاب » .
- ٩ وكان له ثوبان للجمعة غير ثيابه التي كان يلبسها في سائر الأيام ، وكان له منديل يمسح به وجهه الكريم من الوضوء ، وربّما مسح به طرف رداءه ، ﷺ وكرم وعظّم .
- ١٠ وفي أوّل هذه السنة - وهي سنة إحدى عشرة - قبل وفاته ﷺ كان قد سیر أسامة بن زيد إلى أرض السراة بناحية البلقاء ، وأمّره على جماعة من المهاجرين والأنصار .
- ١٥ وفيها كان ظهور مسيلة الكذاب ، وفيها كان ظهور الأسود العنسي ، وكذلك ظهور طلحة بن خويلد ، وكلّ من هؤلاء ادّعى النبوة ، وكذلك ظهرت سجاح في بني تميم وادّعت النبوة ، وكان طلحة بن خويلد قد تسوّى بذي النون ، وزعم أنّه اسم الذي يأتيه بالرسالة .
- ١٨ وفيها كان أمر الردّة وحلّها ، وفيها كانت خلافة أبي بكر رضي الله عنه . وفيها توجّه خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى اليمامة لحرب مسيلة في بني حنيفة ، ممّا يأتي لمع من ذلك في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .
- ٢١

ذكر خلافة

الإمام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

٣

ونسبه وبعض سيرته

أما نسبه رضي الله عنه فهو : أبو بكر عبد الله عتيق بن أبي قحافة عثمان
ابن عامر بن عمرو [بن كعب]^(١) بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب ، يلقى رسول الله ﷺ في مرة بن كعب ، وكان يُسمّى أبو بكر في الجاهلية
عبد الكعبة كما يأتي بيانه في موضعه إن شاء الله تعالى . أمه تسمى (١١٢) أم
الخير ، واسمها سلى بنت صخر بن عامر الأكبر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب ، ولد رضي الله عنه بمعى ، روى أن سلى بنت صخر وهى أم الصديق
رضي الله عنه أرضعته أربع سنين ، ثم أرادت فصاله فوضعت على ثديها صبراً ،
فلما وجد طعمه قال : يا أمّاه اغسلى ثديك ! فقالت : لا بُنى ، إن لبني فسد
وخبث طعمه ، فقال لها : إن وجدت ذلك الخبيث قبل أن يخرج اللبن فاغسلى
ثديك ، وإن كنت قد جمات بلبانك فإني أحصد عنه ، فضمته إلى صدرها ورشفته ،
وجعلت ترقصه ، وتقول :

١٥ يا رب عبد الكعبة أمتع به يا ربه
فهو بصخر أشبه

ثم تحولت عن هذا الروي فقالت :

١٨ عتيق يا عتيق ذو المنظار الأنيق

(٢) أبي بكر : أبو بكر (٧) إن شاء : إنشاء

(١) زيادة من الإصابة ، ٢ : ٣٤١

والقول الدليق كالصعب الفتيق
رشت منه ريق كالزنب الفتيق

٣ ثم تحولات عن هذا الروى فقالت :

ما نهضت والدة عن فده أروع بهلول نسيج وحده

٦ ثم إن السرور استحقها ، فهتفت بأعلى صوتها كما تهتف النساء عند الفرح ،
ودخل أبو قحافة فقال : ما بالك يا سلمى ؟ أحقت ؟ ! فأخبرته ، بمقاله ، فقال :
أعجبين من هذا ، فوالذى كان يحلف به أبو قحافة ، ما نظرت إلى ابنك هذا
قط إلا تبينت السؤدد في حاليق عينيه .

٩ تفسير كلمات من هذا الخبر

أما قولها : عبد السكبة ، فهو اسم كان للصديق رضى الله عنه ، فسماه
الفى ﷺ : عبد الله .

١٢ وقولها : فهو بصخر أشبه ، فإنها تعنى أباه ، وهو صخر بن عمرو بن كعب
ابن نيم بن مرة ، وهى بنت عم أبي قحافة .

وقولها : المنظر الأنيق ، فهو المعجب للمستحسن .

١٥ وقولها : للقول (١١٣) الدليق ، فهو اللسان الحاد للناضى .

وقولها : كالصعب الفتيق ، الصعب : الفعل من الإبل الذى لم يذلل بالعمل ،
والفتيق : المكروم الممتلىء الجسم العبل^(١) .

(٥) بأعلى : بأعلا (١٥) الحاد : الحد (١٦ ، ١٧) الفتيق : الفتيق

(١) العبل : الضخم من كل شىء ، لسان العرب

وقولها : كالزرنب الفتيق ، يقال إنَّ للزرنب نبت طيب الريح ، ويقال إنَّه
أخلط من الطيب .

٣ وقولها : أروع ، هو الحسن للنظر ، الذي يروع من رآه .

وقولها : بهلول ، يقال : هو الحسن ، ويقال : الشجاعة .

وقولها : نسيج وحده ، أى لاشبيه له ، وهو مثال يضرب ، وأصله من الثوب

٦ النفيس ، فهو ينسج وحده .

وقوله : هتفت : أى رفعت صوتها ، وكل مصوت هاتف ، والله أعلم .

وروى عن القاضي الإمام أبى الحسن أحمد بن محمد الزبيرى بإسقاطه ، فى

٩ كتابه المسى معالى الفرش إلى عوالى العرش عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :

اجتمع المهاجرون والأنصار عند رسول الله ﷺ ، فقال أبو بكر : وعيشك

يا رسول الله إنى لم أسجد لعنم قط ، فغضب عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال :

١٢ تقول وعيشك يا رسول الله إنى لم أسجد ، وقد كنت فى الجاهلية كذا كذا سنة ؟

فقال أبو بكر رضى الله عنه : إنَّ أبا قحافة أخذ بيدى فانطلق بى إلى مخدع فيه

الأصنام ، فقال لى : هذه آلهتك الشم العلى فأسجد لها ، وخلا نى وذهب ، فدنوت

١٥ من الصنم ، وقلت : إنى جائع فأطعنى ، فلم يجبنى . فقلت : إنى عطشان فارونى ،

فلم يجبنى : فقلت : إنى عارٍ فاكسنى ، فلم يجبنى ، فأخذت صخرة وقات : إنى

ماق هذه الصخرة عليك ، فإن كنت إلهاً فامنع نفسك ! فلم يجبنى ، فألقيت الصخرة

١٨ عليه ، فخرّ لوجهه ، وأقبل والدى ، فقال : ما هذا يا بنى ؟ فقات : هذا الذى ترى ،

فانطلق بى (١١٤) إلى أمى ، وأخبرها ، فقالت : دعه ! فهذا الذى ناجانى الله به ،

فقلت : يا أماء ، وما الذى ناجاك به ؟ فقات : ليلة أصابنى الخاض لم يكن عندى

- أحد ، فسمعت هاتفاً يقول : يا أمة الله على التحقيق ، ألا أبشرى بالولد العتيق ،
اسمه في السماء الصديق ، لمحمد صاحب وصديق ، قال أبو هريرة رضي الله عنه :
٣ فلما انقضى كلام أبي بكر رضي الله عنه نزل جبريل على النبي ﷺ ، وقال :
صلق أبو بكر ، فصدقه ثلاثاً .
- ٦ بويح له بالخلافة يوم قبض رسول الله ﷺ بإجماع المهاجرين والأنصار ،
وكان ذلك في سقيفة بني ساعدة ، وله من العمر يومئذ ستون سنة وأشهر ،
وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً ، وقبض رضي الله عنه يوم
الإثنين لعشر بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلاث عشرة ، وهو ابن ثلاث
٩ وستين سنة وأشهر ، وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ودُفن مع
النبي ﷺ : قال الكلبي : سُمِّ ، سَمَّه يهودى ، وهو أول خليفة سُمِّ ، ولم يل
الخلافة من أبوه حتى غير أبي بكر ، ومات في حياة أبيه ، ولحقه بعد ستة أشهر ،
١٢ والله أعلم .

ذكر شيء من أمر الردة ومنع الزكاة

- قال : أخبرنا أبو الحسن هلى بن أحمد بن إسحق بن إبراهيم البغدادي ،
١٥ قراءة عليه من كتابه في منزله ، سنة خمس عشرة وخمس مائة ، قال : حدثنا
أبو العباس الوليد بن حماد الرملي ، قال : أخبرنا الحسين بن زياد التميمي ،
عن أبي إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي للبصري ، قال : إن الله عز وجل
١٨ لما قبض نبيه ﷺ ارتد كثير من العرب (١١٥) عن الإسلام بعد وفاة

(٣) أبي بكر : أبو بكر (٤) ثلاثا : ثلاث (٧) وثلاثة : وثلاثة

(٨) ثلاث : ثلاث (١٠) يل : يل

- رسول الله ﷺ ، وكفروا بالزكاة ، وقالوا : قد كُتِبَنا ندفع أموالنا إلى محمد فما بال ابن أبي قحافة يسألنا أموالنا ؟ والله لا نعطيهِ منها شيئاً أبداً ، فنعوا أبا بكر الزكاة ، وكفروا بها ، فاستشار أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ فيهم ، فأجمع ٣ رأيهم جميعاً على أن يتمسكوا بدينهم ، وأن يخلوا بين الناس وبين ما اختاروه لأنفسهم ، وظنوا أنهم لا طاقة لهم بمن ارتد منهم عن الإسلام ، لطول ما قاسى رسول الله ﷺ من جهاده فيهم ، فقال أبو بكر رضى الله عنه : والله لو لم أجد ٦ أحداً يؤازرنى لجاهدتهم بنفسى وحدى حتى أموت ، أو يرجعوا إلى الإسلام ، ولو منعوني عقلاً بما كانوا يعطونه رسول الله ﷺ لجاهدتهم حتى ألحق بالله ، فلم يزل أبو بكر رضى الله عنه يجاهد بهم بأصحاب رسول الله ﷺ ، وبالقبل من ٨ المسلمين مدبرهم ، حتى عادوا جميعاً إلى الإسلام ، ودخلوا فيما كانوا أخرجوا منه ، فلما دُخِلَ الله عز وجل العرب ، وانتهت الفتوح من كل وجه إلى أبي بكر رضى الله عنه ، واطمأنت العرب بالإسلام ، وأذعنّت به ، واجتمعت عليه ، حدث ١٢ أبو بكر نفسه بفز الروم ، وأسرت ذلك فى نفسه ، فلم يطلع عليه أحداً كما يأتى ذكر ذلك فى سنة اثنتى عشرة ، إن شاء الله تعالى .
- وفىها أمر أبو بكر رضى الله عنه بجمع القرآن العظيم ، وفىها مات عبد الله ١٥ ابن أبي بكر رضى الله عنهما ، وهو أعرق الناس فى صحبة رسول الله ﷺ ، فإنه وأباه وجدّه كلهم رأوا النبی ﷺ وصحبوه .

ذكر سنة اثنتى عشرة للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السّنة :

٣ الماء القديم خمسة أذرع وسبعة أصابع ، مبلغ الزيادة ثلاثة عشر ذراعاً وتسعة أصابع .

ما لُخص من الحوادث

٦ الإمام أبو بكر رضى الله عنه خليفة رسول الله ﷺ في هذه [السنة] (١١٦) بالمدينة ، على ما كتبها أفضل الصلاة والسلام ، ومكة شرفها الله تعالى دار الإسلام ، ومصر في يد للقوس ملك القبط ، وهو يقوم بالخراج للروم بالشام والشام في يد قيصر هرقل ملك الروم ، والعراق وفارس والمعجم في مملكة الفرس ، واليمن دار إسلام أكثرها ، فيها سار خالد بن الوليد رضى الله عنه إلى اليمامة ، وقتل مسيلمة الكذاب ، وصالح الحرة من طرف بلاد العراق على تسعين ألف درهم ، وصالح بانقيا وباروسما على عشرة آلاف درهم ، وفتح الأنبار ، واستشهد من المسلمين باليمامة ألف ومائتا رجل ، منهم سبعون يجمعون القرآن .

ذكر لمع من خبر مسيلمة وسجاح

١٥ ادّعت سجاح وهى بنتى تميم النبوة بعد وفاة النبي ﷺ ، وكان فيما ادّعت به أنه أنزل عليها : يا أيّها المؤمنون لنا نصف الأرض ، ولقريش نصفها ، ولكن قریشاً قوم يبنون ، فاجتمعتم بنو تميم كلّها لينصروها ، وكان منهم الأحنف ابن قيس ، وحارثة بن بدر ، ووجوه تميم كلّها ، وكان قيس بن عاصم مؤذنها لأنه ارتد بعد الإسلام ثم عاد فأسلم .

(٣) وسبعة : وسبع (٤٣) ثلاثة - ذراعاً وتسعة : ثلث - ذراعاً وتسع
(١٣) ومائتا : ومائتى (١٤) لمع : لمعا (١٦) يا أيها : ياها
(١٧) لينصروها : لينصرونها

ولما بلغها خبر مسيلة الكذاب وأنه ادعى أيضاً النبوة ، وأنه يزعم أنه
نزل عليه قرآن ووحى ، فجمعت جيوشها وقالت لبني تميم : إن الله لم يجعل هذا
الأمر في ربيعة وإنما اختص به مضر ، فأطاعوها وساروا معها بمجموعهم للحرب ٣
مسيلة في بني حنيفة ، وبلغ مسيلة خبرها فاشتد عليه ذلك ، وتحصن في اليمامة ،
فجاءت سجاح وجيوشها من تميم وغيرها ، فأحاطت به فأرسل إلى وجوه قومه ،
وقال : ما ترون ؟ قالوا : نرى أن تسلم هذا الأمر إليهما وتدعنا ، فإن لم تفعل فهو ٦
البوار (١١٧) فقال : أنظرونى .

وكان مسيلة داهية من أكبر دهاة العرب ، ثم بثت إليهما يقول : إن الله
جلّ ذكره - عن زعمه - أنزل إلى كتاباً وعلّى وحياً قرآنك ، وأنت تدعين ٩
كذلك ، فهلمّ نجتمع فنستدس ، فن عرف الحق تبعه ، فاجتمعنا فأكلنا العرب
فاطبة بقومى وقومك ، فأجابت لذلك ، فأمر مسيلة أن تضرب قبة من آدم وأمر
بالعود والمندل ، فسجّر^(١) فيها ، وقال : أكلثوا من الطيب ، فإن المرأة إذا ١٢
تنشقت رائحة الطيب حنت للباه ، ففعلوا ذلك ، واجتمعوا في تلك القبة ، ولم يكن
بينهما ثالث ، فقالت : هات ما أنزل عليك . فقال : ألم تر كيف فعل ربك بالحلبى ،
أخرج منها نسمة تسمى ، من بين صفاق وحشى ، ومن بين ذكر وأنتى ، ثم إلى ١٥
ربك المنتهى ، قالت : ثم ماذا ؟ فقال : ألم تر أن الله خلقنا أفواجاً ، وجعل النساء
للرجال أزواجاً ، فوالج فيهن [قعساً]^(٢) إيلاجاً ، ونخرجها منهن إخراجاً ، وهو
مع ذلك يتراءى لها بفرموله وقد أنعظ ، فلنحت ببصرها نحوه ، ثم قالت وقد ١٨
الأنث كلامها : فبأى شيء أمرك ، فإظنك إلا على حقّ دونى ، فقال :

(١٥) وحش : وحشا (١٨) يتراءى : يتراا

(١) السجر : لإيقادك في التنور ، تسجره بالوتود سجراً ، لأن العرب

(٢) كذلك في الطبرى ، ٣ : ٢٣٩ ، وفي الأصل : فيسهن

ألا قومي إلى الخدع فقد هيء لك للضجع
فإن شئت سلقناك وإن شئت على أربع
وإن شئت بثلاثيه وإن شئت به أجمع

٣

فقلت : بل به أجمع يا نبي الله ، فقام إليها ، فقام إليها وواقعها ، فلما قام عنها
قالت : إن مثلي لا يجرى أمرها هكذا ، فتكون وصمة على قومي ، ولكنتي مسيلة
الأمر إليك ، ومعترفة بأمرك ، واخطبني من أوليائي يزوجوك ، فخرجت وخرج ،
واجتمع الحيتان ، فقالت لهم سجاح : إنه قد قرأ علي ما أنزل عليه فوجدته حقاً
فاتبعته .

١ ثم إنه خطبها من قومها فزوجه (١١٨) وسألوه عن الله فقال : قد وضعت
عن تميم خاصة صلاة العصر^(١) ، فبنو تميم إلى الآن بالزمل لا يصلون العصر ،
ويقولون هذا حق لنا ، ومهر كريمة منا ، ويفخرون بذلك ، وفي ذلك قال الشاعر :
١٢ أضحيت نبتينا أنثى يطاف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكرا
وقيل : أسلمت سجاح بعد قتل مسيلة ، وكان عمره إلى حين قتل مائة
وخمسين سنة .

١٥ وفيها شرب خالد بن الوليد السم ، وقال : بسم الله وبالله رب الأرض والسماء
الذي لا يضر مم اسمه شيء ، فلم يضره ذلك .

وفيها حج أبو بكر رضي الله عنه بالناس ، واستخلف عثمان بن عفان رضي
الله عنه بالمدينة . ١٨

وفيها كانت البعوث إلى الشام .

(٥) هكنا : هكنى (٧) قرأ : قرى (١٠) فبنو : فبنى
(١٢) وأصبحت : وأضحيت (١٤) وخمسين : وخمسون (١٩) كانت : كان

(١) في الطبري ، ٣ : ٢٤٠ : وذكر الكلبي أن مشيخة بني تميم حدثوه أن عامة بني تميم
بالرمل لا يصلونها

ذكر ابتداء فتح الشام وما لخص منه

وذلك أن أبا بكر رضى الله عنه لما حدث نفسه بفزو الروم ، وكنتم ذلك في سره ، فبيفا هو في ذلك إذ جاءه شرحبيل بن حسنة فقال : يا خليفة رسول الله ، ٣ أتحدث نفسك أن تبث إلى الشام جنداً ؟ فقال : نعم ، قد حدثت نفسي بذلك فما أطلعك عليه ؟ فقال : إني رأيت فيما يرى النائم كأنك في ناس من المسلمين فوق جبل ، فأقبلت تمشي معهم حتى صعدت منه إلى قبة عالية أعلى الجبل ، فأشرفت ٦ على الناس ومعك أصحابك أولئك ، ثم إنك هبطت من تلك القبة إلى أرض سهلة دمنة ، فيها القرى والعيون والزروع والحصون ، قلت : يا معشر المسلمين شتوا الفارة على الشركين ، فأنا الضامن لكم الفتح والغنمة ، وأنا فيهم ومعي ٩ راية فتوجهت (١١٩) بها إلى أهل القرية ، فدخلتها فسألوني الأمان ، فأمنهم ثم جئت ، فأجلك قد انتهيت إلى حصن عظيم ففتح لك ، وألقوا إليك السلم ، وجعل لك عرش فجلست عليه ، ثم قال لك قائل : يفتح الله عليك وينصرك ، ١٢ فأشكر ربك وأعمل بطاعته . ثم قرأ عليك : « إذا جاء نصر الله والفتح . . » إلى آخر السورة ، ثم انتهت .

قال أبو بكر رضى الله عنه : نامت عينك ، ثم دمت عيناه ، وقال : أمّا ١٥ الجبل الذي رأيت ، فإننا نسكابد من أمر هذا الجند مشقة ويكابدونه ، ثم نعلو بعد وعلو أمرنا ، وأمّا نزولنا من القبة إلى تلك الأرض الدمنة السهلة ذات الزروع والحصون ، فإننا نزل إلى أمر أسهل مما كنا ، فيه الخصب والمعاش ، وأمّا ١٨ قولى للمسلمين : شتوا الفارة ، فإننى ضامن لكم الفتح والغنمة ، فإن ذلك توجيهى

(١٠) فتوجهت : فتودعت (١٢) عرش : عرشا

(١٦) نعلوا : نعلوا (١٧) يعلوا : وعلوا (١٩) للمسلمين : المسلمين

٣ إن شاء الله تعالى السفين إلى بلاد المشركين ، وأمرى إياهم بالجهاد في سبيل الله ،
وأما الراية التي كانت معك فتوجهت إلى قرية قد خلتها فاستأمنوك فأممتهم ،
فإنك تكون أحد الأمراء من المتوجهين ، ويفتح الله على يديك ، وأما الحصن
الذي فتح الله لي فهو ذلك الوجه يفتح الله على ، وأما العرش الذي رأيتني جالسا
عليه فإن الله عز وجل يرفعي ويضع المشركين ، وأما أمري بطاعة ربي ، وقرأ
٦ على هذه السورة ، فإنه نبي إلى نفسي ، فإن هذه السورة حين نزلت [على
رسول الله ﷺ] علم أن نفسه نعت إليه ، ثم سالت عيناه بالبكاء
رضى الله عنه .

٩ ثم قال : لأمرن بالمعروف ، ولأنهين عن المنكر ، ولأجاهدن من ترك
أمر الله عز وجل ، ولأجهزن الجيوش إلى العادلين بالله في مشارق الأرض
ومغاربها ، حتى يقولوا أحد ، أو يؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، فإذا توقأني
١٢ (١٢٠) ربي لم يجدني مقصرا ، ولا في ثواب المجاهدين زاهدا ، ثم إنّه بعد ذلك
أمر الأمراء وجهز البعوث .

قال : حدثنا الوليد بن حماد ، قال : حدثنا الحسن ^(١) بن زياد عن أبي إسماعيل
١٥ محمد بن عبد الله ، قال : حدثني الحارث بن كعب ، عن عبد الله بن أبي أوفى
الخزاعي ، وكانت له صحبة ، قال : [لما ^(٢)] أراد أبو بكر رضي الله عنه أن
يجهز الجنود إلى الشام دعا همر ، وعثمان ، وعلياً ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن
١٨ ابن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبا عبيدة بن الجراح ، ووجوه المهاجرين

(١) إن شاء : إنشاء (٢) فأممتهم : فاستأمنتهم (١٧) دعا : دعى

(١) كذا في الأصل ، وفي محمد بن عبد الله الأزدي : تاريخ فتوح الشام ، طبع مصر ١٩٧٠ م ،
تحقيق عبد الملم عامر ، ١ : الحسين
(٢) كذا في فتوح الشام ، ١ ، وفي الأصل : فلما

- والأنصار من أهل بدر وغيرهم، فدخلوا عليه، قال عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي:
- وأنا فيهم، فقال: إن الله تعالى لا تحصى نعمه، ولا تبلى الأعمال جزاءها، فله
- الحمد كثيراً على ما اصطفع هندكم، قد^(١) جمع كلمتكم، وأصلح ذات بينكم،^٣
- وهذاكم إلى الإسلام، ونفى عفكم الشيطان، فليس يطمع أن تتركوا بالله، ولأن
- تتخذوا إلهاً غيره، والعرب بنو أمّ وأب^(٢)، وقد أردت أن أستغفرهم إلى الروم
- بالشام، فن هلك منهم هلك شهيداً، وما عند الله خير للأبرار، ومن عاش منهم^٦
- عاش مدافعاً عن الدين، مستوجباً على الله عزّ وجلّ ثواب المجاهدين، هذا رأي
- الذي رأيته، فليشر على كلّ امرئ بما بلغ رأيّه.
- فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي^٩
- ﷺ، ثم قال: الحمد لله الذي يختصّ بالخير من يشاء من خلقه، والله ما استبقينا
- إلى شيء من الخير إلّا سبقتنا إليه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، قد والله
- أردت [لقاءك]^(٣) بهذا الرأي الذي ذكرت، فاقضى الله أن يكون ذلك حتى^{١٧}
- ذكرته الآن، فقد أصبت، أصاب الله بك سبل الرشاد، سرّب إليهم الخليل في
- إثر الخليل، وابتعث الرجال تتبعها الرجال (١٢١) والجنود تتبعها الجنود، فإن الله
- عزّ وجلّ ناصر دينه، ومعزّ الإسلام وأهله، ومنجز ما وعد رسوله ﷺ.
- ثم قام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فقال: يا خليفة رسول الله،^{١٥}
- إنّما الروم وبنو الأصفر، حدّ حديد، وركن شديد، والله ما أرى أن تقحم الخليل

(٥) إلهاً : الله (٦) خير : خيراً (٧) رأي : رأي

(٨) فليشر : فليشر || امرئ : امر (١٠) استبقينا : استبقينا

(١٧) تقحم : تقحم

(١) كذا في الأصل، وفي الأزدي : من

(٢) كذا في الأصل، وفي فتوح الشام : فالعرب أمة واحدة، بنو أمّ وأب

(٣) كذا في فتوح الشام، وفي الأصل : اللهاك

عليهم إقحاما ، ولكن تبعث الخليل فتغير في أداني أرضهم ، ثم تبعثها فتغير ، ثم ترجع إليك ، ثم تبعثها فتغير ثم ترجع ، فإذا فعلوا ذلك مرارا أخرى^(١) بملوهم ، وغنموا من أداني أرضهم فقتلوا به على قتالهم ، ثم تبعث إلى أقاصي أهل اليمن ، وإلى أقاصي ربيعة ومضر ، فيجمعهم إليك جميعا ، فإن شئت عند ذلك غزوتهم بنفسك ، وإن شئت بعثت إليهم من ترى لغزوتهم ، ثم جلس ، وسكت الناس .
٦ فقال لهم أبو بكر رضي الله عنه : ماذا ترون رحمكم الله ؟

قام عثمان رضي الله عنه ، فحمد الله ، وأثنى عليه بما هو أهله ، وصلى على النبي ﷺ ، ثم قال : نرى أنك ناصح لأهل هذا الدين ، عليهم شفيق ، فإذا رأيت رأيك [علمتهم]^(٢) رشداً وصلاحاً وخيراً ، فاعزم على إمضائه ، فإنك غير ظنين ولا متهم^(٣) عليهم .

فقال طلحة ، والزبير ، وسعد ، وأبو عبيدة ، رضي الله عنهم ، وسعيد بن زيد ، وجميع من حضر ذلك المجلس من المهاجرين والأنصار : صدق عثمان فيما قال ما رأيت من رأى فأمضه ؛ فإننا سامعون لك مطيعون ، لا نخالف أمرك ، ولا نتهم رأيك ، ولا نتخلف عن دعوتك وإجابتك ، فذكروا هذا وشيبهه ، وعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه في القوم لا يتكلم ، فقال له أبو بكر : ما ترى يا أبا الحسن ؟
١٥ قال : أرى أنك مبارك مقيمون النقية^(٤) ، وأنت إذا سرت إليهم بنفسك ، أو بعثت إليهم نصرت إن شاء الله تعالى ، (١٢٢) [فقال أبو بكر : بشرك الله]^(٥) بخير ، فمن أين علمت هذا ؟ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يزال

(١٥) يا أبا : يابا (١٧) إن شاء : إنشاء

(١) كذا في الأصل ، وفي فتوح الشام : أضروا

(٢) كذا في فتوح الشام ، وفي الأصل : لعامتهم كان رشداً

(٣) كذا في فتوح الشام ، وفي الأصل : ولا هم

(٤) النقية : هي العقل والمشورة

(٥) التصحيح من فتوح الشام ٤ ، وفي الأصل : شكر الله ، وهو سقط وتصحيف

هذا الدين ظاهراً على كل من ناواه ، حتى يقوم الدين وأهله ظاهرين .
فقال أبو بكر : سبحان الله ، ما أحسن هذا الحديث لقد سرك الله في الدنيا والآخرة .

٣

ثم إن أبا بكر قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ، وذكره بما هو أهله ،
وصلى على النبي ﷺ ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله عز وجل قد أنعم
عليكم بالإسلام ، وأعزكم بالجهاد ، وفضلكم بهذا الدين على أهل كل دين ،
فجهزوا عباد الله إلى غزوكم الروم بالشام ، فإني مؤتمر عليكم أمراء ، وعاهد
لهم عليكم ، فاطيعوا ربكم ، ولا تخالفوا أمراءكم ، ولتحسن نيتكم وسريرتكم^(١) ،
فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

٩

قال : وسكت الناس ، فوالله ما أجابه أحد هيبة لغزو الروم ، لما يعلمون
من كثرة عددهم وشدة شوكتهم ، فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال :
يا معشر المسلمين ، ما لكم لا تجيبون خليفة رسول الله ﷺ إذا دعاكم
لما يجمعكم ؟

فقام خالد بن سعيد بن العاص ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ
ثم قال : الحمد لله الذي لا إله إلا هو ، بعث محمداً ، ﷺ بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، فإن الله تعالى منجز وعده ، ومعز
دينه ، ومهلك أعداءه ، ثم أقبل على أبي بكر فقال : نحن غير مخالفين لك ،
ولا متخلفين عنك ، وأنت الوالى الناصح الشفيق ، نفر إذا استنفرتنا ، وطمعنا
إذا أمرتنا ، ونجيبك إذا دعوتنا : ففرح أبو بكر رضى الله عنه بمقاله ، وقال :

١٨

(١٢) إذا : إذ

(١) كذا في الأصل ، وفي فتوح الشام : وسريرتكم وطمعتكم

جزاك الله من أخ وخليلى خيراً ، فقد أسلمت مرتعباً (١٢٣) وهاجرت محتسباً ،
وهربت بدينك من الكفار ، لكى يطاع الله ورسوله وتكون كلمة الله العليا ،
فسر^(١) رحمك الله . ٢

قال : فتجهز خالد بن سعيد بن العاص بأحسن جهاز ، ثم أتى أبا بكر وعنده
المهاجرون والأنصار ، فسلم ثم قال : والله لئن أخرج من رأس حائق ، أو تخطقنى
الطير فى المسواء بين السماء والأرض أحب إلى [من]^(٢) أن أبلىء عنك
ولا أجيب دعوتك ، فوالله ما أنا فى الدنيا براغب ، ولا على البقاء بمحريص ،
ولمأتى أشهدكم أتى وإخوتى وفتياتى ومن أطاعنى من أهلى حبيس فى سبيل الله ،
نقاتل المشركين حتى يهلكهم الله ، أو نموت عن آخرنا . ٩

فقال له أبو بكر خيراً ، ودعا له المسلمون بخير ، وقال له أبو بكر : لمأتى لأرجو
أن تكون من نصحاء الله فى عباده : بإقامة كتابه ، واتباع سنة نبيه ﷺ ،
فخرج هو وإخوته وغلماؤه ومن تبعه ، فكان أول من عسكر إلى الروم ،
ثم تبعه الناس . ١٢

وأفند أبو بكر رضى الله عنه إلى اليمن ، فأتت حمير بنسائها وأولادها ، فاستقبلوا
أبو بكر بذلك ، ثم عقد الألوية وأمر الأمراء اللقدمين مثل : أبى عبيدة بن الجراح
وزيد بن أبى سفيان ، ومعاذ بن جبل ، وشرحبيل بن حسنة ، وأمر عليهم ، وأمر
على الجميع أبا صبيد بن الجراح ، إذا اجتمعوا كان الأير عليهم ، فإن تفرقوا
فسكل من هؤلاء أمير بحاله ، وأوصاهم بما يعتمدونه . ١٨

(٤) أتى : أتى (٥) المهاجرون : المهاجرين || لئن : لان
(١٣) تبعه : تبعوه (١٦) على : عليهم (١٨) أمير : أميراً

(١) كذا فى الأصل ، وفى فتوح الشام : فتيسره

(٢) زيادة من فتوح الشام ، ٦

ذكر سنة ثلاث عشرة للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وستة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً ،^٣
وسبعة عشر إصبعا .

ما لخص من الحوادث

(١٢٤) الإمام أبو بكر الصديق ، رضى الله عنه ، بالمدينة إلى أن توفي^٦
في تاريخ ما تقدم ، وفيها كان عبور الجيوش الإسلامية إلى الشام ، وكان قد أمر
خالد بن الوليد ثم عزله ، وولى أبا عبيدة بن الجراح ، وذلك لما رأى من شفقة
أبي عبيدة على المسلمين ، وكونه لم يجسر على العبور إلى الشام ، وكان أبو عبيدة^٩
قد نزل البلقاء وصالح أهلها بعد قتال ، وهو أول صلح كان بالشام ، ثم إن خالد
ابن الوليد رضى الله عنه قطع للفايزة لما جاءه أمر أبي بكر رضى الله عنه ، وهى
مفازة العلاء وتبوك ، وخطم الجبال بعد ما عطشها وسقاها ، وعاد في كل يوم ينحر^{١٢}
عشرة ، فيأكلون لحومها ، ويشربون ما في بطونها من الماء ، حتى قطع بهم
المفازة .

وفيها كانت وقعة اليرموك ، وكان المسلمون أربعين ألفاً ، منهم ألف صحابي ،^{١٥}
فيهم نحو من مائة ممن شهد بدرأ ، وكانت الروم في مائتي ألف ، منهم ثمانون
ألف مقيّد ، وأربعون مسلسل ، وأربعون ألف مشدود بالعمائم ، كل ذلك لثلاث
ينهمزوا . وأبى الله إلا نصرة دينه ، وإظهار كلمة الإيمان على كلمة عبدة^{١٨}
الصلبان .

(١) ثلاث : ثلاث (٣) سبعة : سبع (٨) وولى : وولا
(١١) أبى بكر : أبو بكر (١٥) أربعين : أربعون (٦) بدرأ : بدر
(١٧-١٨) لثلاث ينهمزوا : لين لا ينهمزون (١٨) وأبى : وأبا

- وفيهما فتحت صيدا ، وجبيل ، وبيروت ، وبيسان ، وطبرية .
- وفيهما كانت وقعة النساطين بكسركر ، ووقعة الجالينوس وغيرها ، وسيأتي ذكر شيء من ذلك في أيام خلافة همر رضى الله عنه .
- ٣ وفيها كانت خلافة همر رضى الله عنه .
- وفيهما كانت وفاة أبي بكر رضى الله عنه بطرف من سل ، وقيل بل من سقية اليهودى له ، حسبما تقدم من الكلام ، والله أعلم .
- ٦ وقيل إن أبا بكر رضى الله عنه لم يكن يأكل من بيت مال المسلمين شيئا . ولا يجرى عليه من الفداء درهم ، إلا أنه استسلف (١٢٥) من بيت المال مالا ، فلما حضرته الوفاة أمر عائشة رضى الله عنها برده ، فردته .
- ٩

ومن كلام عائشة رضى الله عنها في أبيها بعد وفاته

- قالت : من جملة كلام [عن] أبي بكر : والله من لا تعطونه الأيدي ذاك
- ١٢ طود منيف ، وظلّ مديد ، نجح إذ كذبتم ، وسبق إذ وثقتم ، سبق الجواد إذا استولى على الأمد ، فتي قريش ناشئا ، وكفها كهلا ، يفتك عانيها ، ويريش ملقها وتراب شعبا ، فما برحت شكيمة في ذات الله تشتد ، حتى اتخذ بفنائها مسجدا ،
- ١٥ يحى فيه ما أمات المبطون ، كان والله قيد الجوانح ، غزير الدمة ، شجى النسيج ، فاقضت إليه نسوان مكة وولدانها ، يسخرون منه ويستهنئون به ، والله يستهنون بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ، ما كبرت ذلك رجالات قريش ،
- ١٨ فما قلوا صفاة ، ولا تصفوا له قناة ، حتى ضرب الحق بجرأته ، وألقى بركبه ، ورست أوتاده ، فلما قبض الله نبيه ﷺ ضرب الشيطان رواقه ، ومدّ طنبه ،

(٢) بكسر : بكسركر (٥) أبي بكر : أبو بكر

(١٦) ويستهنئون : ويستهنون

ومدة حباله ، وأجلب بجميله ورجله ، فقام الصديق حاسراً مشمراً ، فردّ الإسلام على غرّة ، وأقام أود نفاقه ، فاندعر النفاق بوطئه ، وانتاش الناس ببدله ، حتى أراح الحقّ على أهله ، وحنّ الدماء في أهلها .

٣

صفة الإمام أبي بكر رضى الله عنه وأرضاه

كان أبيض ، نحيفاً ، طويلاً ، خفيف للعارضين ، غائر العينين ، أجناً^(١) ، نائياً^(٢) الجبهة ، عارى الأشاجع^(٣) ، لا يستمسك إزاره ، يسترخى عن حقويه^(٤) ، يخضب ، وفي تاريخ القضاة رحمه الله تعالى أنه كان آدم اللون ، والله أعلم .

(١٢٦) ومن كلامه رضى الله عنه

للمعروف بقى مصارع السوء ، والموت أشدّ ما قبله وأهون ما بعده ، أربع من كنّ فيه كان من خيار عباد الله : من فرّج للتائب ، واستغفر للمذنب ، وأعان المحسن ، ودعا للمدبر ، ثلاث من كنّ فيه كنّ عليه: البنى ، والنكث ، والمسكر .

١٢ أسماء كتّابه رضى الله عنه

كان كاتبه عثمان بن عفان إلى حين وفاته ، رضى الله عنه .

أسماء حجابيه رضى الله عنه

١٥ كان حاجبه سويدا ، ويقال شريف مولاه رضى الله عنه .

نقش خاتمه رضى الله عنه

كان نقش خاتمه : نعم القادر الله ، وقال ابن عباس رضى الله عنه : بل كان

١٨ نقش خاتمه : عبد ذليل ربّ جليل ، والله أعلم .

(٤) أبي بكر : أبو بكر (٥) نحيفا طويلا : نحيف طويل || أجناً : اجنى

(١٥) سويدا : سويد (١٧) ابن عباس : بن عباس

(١) أجناً : أشرف كاهله على صدره

(٢) الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف

(٣) الحقو ، بالفتح والكسر ، ج الكس ، والإزار أو مقعده

ذكر خلافة

الإمام الفاروق همر بن الخطاب

ونسبه وبعض سيرته رضى الله عنه

٣

أما نسبه ، رضى الله عنه فهو أبو حفص همر بن الخطاب بن نفيل بن عبد
العزيز بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب ، يلقى رسول
الله ﷺ في كعب بن مرة ، أمه [حنثمة ^(١)] بنت هشام بن المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب .

٦

يبيع له رضى الله عنه يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الآخرة ، سنة ثلاث
عشرة للهجرة ، وله اثنتان وخمسون سنة وأشهر ، وكانت خلافته عشر سنين ،
وسنة (١٢٧) أشهر ، وأربعة أيام .

٩

أجمع أهل العلم أن أفرس الناس أربعة نفر : رجلا وامرأتان ، صفراء بنت
شعيب ، لما تفرست في موسى صلوات الله عليه ، فقالت : « يا أبت استأجره
إن خير من استأجرت القوي الأمين » ^(٢) ، وعزير مصر ، لما تفرست في يوسف
صلوات الله عليه ، فقال : « أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا » ^(٣) .

١٢

وخديجة بنت خويلد رضى الله عنها ، لما تفرست في رسول الله ﷺ ، فخطبته
لنفسها ، وكانت أول من آمن به ، فعادت سيّدة نساء العالمين ، وأبو بكر رضى
الله عنه لما تفرست في همر رضى الله عنه فاستخلفه على الأمة ، فكان نعم الخليفة ،
وفعم من استخلف عنه .

١٨

(٨) الثلاثاء : الثلاثاء || ثلاث : ثلاث (٩) اثنتان : اثتان

(١١) أربعة : أربع

(١) كذا في ابن قتيبة : المعارف ، ٧٨ ، طبع بيروت ، سنة ١٣٩٠ هـ ؛ وفي الأصل :

خنيمة

(٢) سورة القصص ، ٢٦

(٣) سورة يوسف ، آية ٢١

وكان فقيل جدّ عمر شريفاً نبيلًا ، تتعاهكم إليه قريش ، وولد عمر رضى الله عنه بعد الفيل بثلاث سنين ، وقيل بعد الفيل بثلاث عشرة سنة ، وكان عمر شديدًا على المسلمين ، فلما أسلم أعزّ الله به دينه ، أسلم بعد أربعين رجلًا ، وإحدى ٣ عشرة امرأة .

وكان لعمر في الجاهلية السفارة ، وكانت قريش إذا وقعت بينهم عداوة بعثوه سفيرًا ، وإن فافهم منافر أو فافهم بعثوه منافراً ومفاخرًا ورضوا به ، ٦ وأسلمت فاطمة بنت الخطاب أخته ، وزوجها سعيد بن عمرو بن نفيل ، وكانا يكتمان إسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله القحطام من قوم عمر من بنى عدى قد أسلم مستخفياً من عمر . ٩

ذكر إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

قال : وخرج عمر يوماً متوشحاً سيفه ، يريد رسول الله ﷺ وأصحابه ، ذكروا له أنهم مجتمعون في بيت عند الصفا ، معه (١٢٨) ١٢ وعنه حمزة ، وأبو بكر ، وعلى ، في رجال من المسلمين ممن كان أقام مع رسول الله ﷺ بمكة^(١) ، فلقية نعيم بن عبد الله ، فقال : أين تريد يا عمر ؟ قال : أريد محمدًا ، هذا الصابي الذي فرق أمرنا ، وسقّه أحلام قريش ، وعاب دينها ، وسب آلها ، ١٥ فأقنله فقال : غرتك نفسك يا عمر ، أنرى بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الأرض وقد قتلت محمدًا ؟ أملا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : أى أهل بيتي ؟ قال : أخيتك ، وابن عمك سعيد بن زيد ، فعليك بهما . ١٨ فرجع عمر إليهما وعندهما خباب بن الارت ، معه صحيفة فيها سورة طه ،

(١٢) مجتمعون : مجتمعين

(١) بقية هذه العبارة في سيرة ابن هشام : ولم يخرج فسين خرج إلى أرض الحبشة

- يقرئها لياها ، فلما سمعوا حسن همر تنبى خباب ، فلما دنا قال : ما هذه الهينة ^(١) ؟
 فأنكرها ، فقال : بلى ! قالوا : لا ، فقال : قد أخبرت أنسكا نابتما محمداً على دينه ،
 ويطش بسعيد ، فدفعت عنه فاطمة ، فضر بها فشيجهما ، فقالا له : نعم ، قد أسلمنا ٣
 وآمنا بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك !
 فلما رأى عمر الدم رق وقال لأخته : أعطيني هذه الصحيفة ، لأنظر ما جاء
 به محمد ، فقالت : أخشاك عليها ؟ فحلف ليردنها ، فقالت : يا أخى ، أنت نجس ٦
 مشرك ، وما يمسها إلا طاهر ، فقام فاعقل وقرأ للصحيفة ، قال : ما أحسن هذا
 الكلام وأكرمه ! فلما سمعه خباب خرج وقال : إني لأرجو أن يكون الله قد
 خصك بدعوة نبيه ، فإني سمعته يقول أمس : « اللهم أيد الإسلام بأبى الحكم ٩
 ابن هشام أو بعمر بن الخطاب » ! فآله الله يا همر .
 فقال عمر : دأني يا خباب على محمد ، فذله عليه ، فأخذ عمر سيفه وعهد إلى
 رسول الله ﷺ ، فضرب الباب عليهم ، فسمعوا صوت عمر ، ورآه رجل من ١٢
 خلل الباب ، فرجع فرعاً ، فقال : لارسل الله ، هذا (١٢٩) عمر متوشحاً سيفه !
 فقال حمزة : فأذن له ، فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه ، وإن أراد شراً قبلناه
 بسيفه ، فأذن له النبي ﷺ ، وخرج إليه رسول الله ﷺ ، فلقيه في الحجر ، ١٥
 فأخذ يجمع رداه ، وجذبه جذباً شديداً وقال : « ما جاء بك يا بن الخطاب ، فوالله
 ما أرى أن تنتهى حتى ينزل الله بك قارعة » ، فقال : جئتكم يا رسول الله
 لأومن بالله وبرسوله ، وبما جاء من عند الله ، فكثير عليه السلام تسكيرة عرف ١٨

(٦) يا أخى : يا خى (٨) لأرجو : لأرجوا (١٤) أراد : راد

(١) الهينة : صوت كلام لا يفهم

(٢) كذا في الأصل ، وفي ابن هشام : ثم جئته به جبذة شديدة

أهل البيت أن همر قد أسلم، فتمترق أصحاب النبي ﷺ من مكانهم، وقد عزوا في أنفسهم، حين أسلم همر وحمة .

- وروى أن عمر رضى الله عنه قال: كنت للإسلام مباعدًا، وكنت صاحب شراب في الجاهلية، وكنت أجتمع مع رجال من قريش، فخرجت أريدكم، فلم أجد أحداً منهم، فقلت: لو أتيت فلانًا الفجار، لعلني أجد عنده خمرًا فأشربها، فأتيته فلم أجد، فقلت: لو أتيت الكعبة فطفت بها سبعًا، فبحثت للمسجد فإذا رسول الله ﷺ قائمًا يصلي، فقلت: لو أتيت استمعت لحمد الليلة، حتى أسمع ما يقول، ثم قالت: لئن دنوت منه لأرو عنه، فبحثت من قبل الحجرة التي تحت ثيابها، فشيت رويدًا، ورسول الله ﷺ قائم يصلي ويقرأ، فلما سمعت القرآن رق قلبي ودخلني الإسلام .

- فبت مكاني حتى انصرف عليه السلام، فتبعته، فلما سمع رسول الله ﷺ حسني عرفني وظن أنني إنما أتبعته لأوديه، فنهني^(١)، ثم قال: « ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة؟ » فقلت: جئت لأؤمن بالله ورسوله، وبما جاء من عند الله، قال: فحمد الله رسول الله ﷺ، ثم قال: « هداك الله يا همر » ثم مسح صدرى، ودعا لي بالثبات، ثم دخل عليه السلام بيته، وانصرفت .
- قال ابن مسعود: ما زلنا أعزّة منذ أسلم همر، ولقد رأينا وما نستطيع أن نطوف بالبيت ونصلي حتى أسلم همر، فقاتلهم حتى تركونا نصلي، فصلينا وطفنا .

١٨

وقال ابن مسعود: كان إسلام همر فتحًا، وهجرته نصرًا، وإمارته رحمة،

(٥) فلان : فلان

(١) نهني : أى زجرني وصاح بي ، لسان العرب

- قال هر رضي الله عنه : لما أسلمت قلت : أيّ رجل أنقل للحديث ؟ فقيل لي : جميل بن معمر الجمحي ، فأتيته فقلت : هل علمت أنّي أسلمت وتابعت محمّداً ؟
- ٣ فما راجعني حتى قام يجرّ رداءه ، فوقف على باب المسجد ، فصرخ بأعلى صوته ، وقريش في أنديتها حول الكعبة : ألا وإنّ ابن الخطّاب قد صبأ ، فقلت : كذب ، ولكني أسلمت ، ودخلت في دين محمّد ، قال : وثاروا إلىّ فقاتلوني وقتلتهم حتى قامت الشمس على رؤسهم ، ففعدت وقاموا على رأسي ، فقالوا متى .
- ٦ قال هر رضي الله عنه : فقلت : اصنعوا ما شئتم ، فأقسم لو كنّا ثلاثمائة لتركناها لكم ، أو تركتموها لنا .
- ٩ قال عبد الله بن هر : فبيناهم كذلك إذ أقبل شيخ من قريش ، عليه جبة من أعلى مكة ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : صبأ هر ، قال : فه ! رجل اختار لنفسه أمراً فما تريدون منه ؟ ، أترون بني عدى يسلمونه ، فوالله لسكراناً كانوا
- ١٢ ثوباً كشف عفه .
- قال عبد الله : فقلت لأبي بعد أن هاجر : يا أبت ، من الذي ورّع الناس عنك بمسكة يوم أسلمت جزاه الله خيراً ، قال : ذلك العاص بن وائل السهقي ، لاجزاه
- ١٥ الله خيراً .
- ولد هر رضي الله عنه قبل يوم الفجار بأربع سنين ، وولدت ابنته حفصة ، زوج النبي ﷺ ، قبل المبعث بخمس سنين ، وأسلم هر ، رضي الله عنه ، بعد المبعث في السنة السادسة ، وهو يومئذ ابن تسع وعشرين سنة ، وتوفّي لهلال المحرم سنة أربع وعشرين (١٣١) وهو ابن ستين سنة ، وهو الصحيح .
- وشهد هر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وتوفّي رسول الله ﷺ وهو

- عنه راض ، وولى الخلافة سنة ثلاث عشرة ، في اليوم الذي مات فيه أبو بكر
رضي الله عنه بوصية من أبي بكر ، وكانت سيرته من محاسن السير ، وأنزل نفسه
من مال الله تعالى بمنزلة رجل من المسلمين ، لم يستأثر بشيء دونهم .^٣
- وهو أول من دوت الدواوين في الإسلام ، ونور شهر رمضان بصلاة الأشفاع
وهو أول من تستى بأمر المؤمنين ، ناداه رجل : يا خليفة الله ، قال : ذاك نبي الله
داود ، قال : يا خليفة رسول الله ، قال : ذاك صاحبكم المفقود ، قال : يا خليفة خليفة
رسول الله . قال : ذاك أمر يطول ، أنتم المؤمنون وأنا أميركم .
- وبروى أنه قيل له : يا عمر ، فقال : لا تبخس مقامى شرفه ، ويقال إن المغيرة
ابن شعبة أول من دعاه بأمر المؤمنين ، فقال ذاك إذا ، وقيل السبب في ذلك أن
عمر كتب إلى عامله بالعراق أن تبعث إلى رجلين نبيين جليدين نسلهما عن العراق
وأهله ، فبعث إليه ليبيد بن ربيعة العامري وعدى بن حاتم الطائي ، فأناخا بباب
المسجد ، فلقيهما عمرو بن العاص ، فقالا : استأذن لنا على أمير المؤمنين ، فوثب^{١٢}
عمر فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين .
- وكان عمر كما وصفه عليّ عليهما السلام ، فقال في كلام ذكر فيه أبا بكر وأثنى
عليه ، ثم قال : ثم ولي عمر الأمر بعده ، بعد أن استشار المسلمين فيه ، فسكره قوم^{١٥}
ورضى قوم ، فسكنت ممن رضى فلم يفارق الدنيا حتى رضى به من كان كرهه ،
فأقام الأمر على منهاج صاحبيه ، يقيع آثارهما كاتباع الفصيل أمه ، رحباً بالضعفاء
ناصراً للظالمين (١٣٢) قوياً في حق الله وأمره ، لا تأخذه فيه لومة لائم ،^{١٨}
ضرب الله بالحق على لسانه ، شبهه رسول الله ﷺ بجبريل في غلظته على الأعداء ،
والغَيْظ على الكفار ، فن أحببني فليحبهما ، ومن أبغضهما فقد أبغضني ، وأنا منه
برى .

(١) راض : راضى || ثلاث : ثلاثة || أبو : أبي

وقال ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلالُهُ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ هَمْرٍ وَقَلْبَهُ » ،
ونزل القرآن بمواقفته في أمرى بدر قال الله تعالى : « لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ
لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ »^(١) ، وذلك أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ بِالْأَمْرِ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ
لَأَصْحَابِهِ : « مَا تَقُولُونَ فِي هَؤُلَاءِ ؟ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَوْمُكَ وَأَهْلُكَ
اسْتَبَقْتَهُمْ [وَاسْتَبَقْتَهُمْ] ^(٢) ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ، وَخَذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً تَكُونُ
قُوَّةً عَلَى الْكُفَّارِ ، وَقَالَ هَمْرٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، كَذَّبَ بَوَكٌ ، وَأَخْرَجُوكَ ، فَاضْرِبْ
أَعْنَاقَهُمْ ، وَمَكَّنْ عَلِيًّا مِنْ عَمِيلٍ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ ، وَمَكَّنِي مِنْ فُلَانٍ - [نَسِيبٌ] ^(٣)
لِعُمَرَ - فَاضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أُمَّةُ الْكُفَرِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : انْظُرُوا
وَأَدْيَا كَثِيرَ الْحَطَبِ ، فَأَدْخَلَهُمْ فِيهِ ، ثُمَّ أَحْرَزَهُ عَلَيْهِمْ نَارًا ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ :
قَطَعْتُكَ رَحِمَ ^(٤) .

فَسَكَتَ الْعَبَّاسُ ، فَقَالَ نَاسٌ : يَأْخُذُ بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ ، وَقَالَ آخَرُونَ :
يَأْخُذُ بِقَوْلِ هَمْرٍ ، وَقَالَ آخَرُونَ : يَأْخُذُ بِقَوْلِ ابْنِ رَوَاحَةَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ
فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى لِمَا يَتَيْنِ قُلُوبُ رِجَالٍ [فِيهِ] ^(٥) ، حَتَّى تَكُونَ أَلَيْنَ
مِنَ اللَّبَنِ ، وَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى لِيَشَدَّ قُلُوبُ رِجَالٍ ، حَتَّى تَكُونَ أَشَدَّ مِنْ
الْحِجَارَةِ ، وَإِنْ مَثَلُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : « فَن تَبْعَنِي فَإِنَّهُ مَتَّى ، وَمَنْ
عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ^(٦) ، وَمِثْلُكَ كَمِثْلِ عِيسَى ، قَالَ : « إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ

(١٢) ابْنُ رَوَاحَةَ : ابْنُ رَوَاحَةَ (١٥) يَا أَبَا بَكْرٍ : يَا أَبَا بَكْرٍ

(١) سُورَةُ الْأَنْفَالِ ، آيَةُ ٦٨

(٢) كَذَا فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، وَفِي الْأَصْلِ : وَاسْتَأْنَسَ بِهِمْ

(٣) كَذَا فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مِنْ حَدِيثِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَفِي الْأَصْلِ : لِنَسِيبِ

(٤) فِي مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : قَطَعْتَ رَحِمَكَ

(٥) إِضَافَةٌ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ

(٦) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ ، ٣٦

عبادك، وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم»^(١)، ومثلك يا همر كمثل نوح، حيث قال: «لا تذر على الأرض (١٣٣) من الكافرين دياراً»^(٢). ومثل موسى قال: «ربنا اطمس على أموالهم، واشدد على قلوبهم، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم»^(٣).

ثم قال رسول الله ﷺ: «أتم اليوم عالة، فلا يفلتن أحد منكم إلا بفداء أو ضربة عنق»، قال عبد الله بن مسعود: «إلا سهيل بن بيضاء، فإنني سمعته يذكر الإسلام، فسكت النبي ﷺ، فا رأيتني في يوم أخوف أن تقع على الحجارة من السماء متى في ذلك اليوم حتى قال النبي ﷺ: «إلا سهيل بن بيضاء»، فلما كان من الغد جئت النبي ﷺ، وإذا هو وأبو بكر قاعدان يبكيان، فقلت: يا رسول الله، خبرني عن أي شيء تبكيان؟ فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد تباً كيت، فقال النبي ﷺ: «أبكي على أصحابي من أخذهم الفداء، ولقد عرض على عذابكم أدنى من هذه الشجرة»، لشجرة قريبة من النبي ﷺ. ١٢ قال ابن عباس: كان هذا يوم بدر، والمسلمون يومئذ قليل، فلما كثروا واشتد سلطانهم أنزل الله عز وجل: «فإمّا ممّا بعد، وإمّا فداء»^(٤) فمخير الله سبحانه نبيه والمؤمنين في أمر الأسارى: إن شاءوا قتلوه واستبدوهم، أو فادوهم، أو أعفقوهم، «لولا كتاب من الله سبق»^(٥)، أي: في اللوح المحفوظ، بأن الله سبحانه يحلّ لكم الغنيمة «لأنكم» في أخذ الغنيمة والفداء قبل أن تؤمروا «عذاب عظيم». قال ﷺ: «لو نزل عذاب من السماء ما نجا ١٨

(١) قاعدان: قاعدين (١٥) واستبدوهم: واستبعدوهم

(١) سورة المائدة، ١١٨ (٢) سورة نوح، ٢٦ (٣) سورة يونس، ٨٨

(٤) سورة محمد، ٤ (٥) سورة الأنفال، ٦٨

منه إلا عمر بن الخطاب وسعد بن معاذ ، فإنهما أمسكا مما أخذ من الغنائم .
وقيل معنى قوله تعالى : « لولا كتاب من الله سبق » أنه لا يعذب أحداً ممن شهد بدرًا مع النبي ﷺ ، لمسكم العذاب .

ووافق عمر القرآن في مقام (١٣٤) إبراهيم ، وذلك أن النبي ﷺ مرّ بالمقام ومعه عمر ، فقال : يا رسول الله ، هذا مقام أيننا إبراهيم ؟ قال « نعم » ، قال : أفلا نتخذُه مصلى ؟ فقال النبي ﷺ : « لم أؤمر بذلك » ، فلم تغب الشمس من ذلك اليوم حتى نزلت : « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى »^(١) ، ووافق عمر القرآن في الحجاب ، وذلك أنه قال للنبي ﷺ : إنه يدخل عليك البرّ والفاجر ، فلو حجبت أمهات المؤمنين ، فنزلت آية الحجاب .

قال عمر : باننى شيء كان بين أمهات المؤمنين وبين النبي ﷺ ، فاستعرضتهن أقول لهن : لئسكن عن رسول الله أو لئيدلته الله عز وجل أزواجاً خيراً منكن ، حتى أتيت على آخرهن ، فقالت أم سلمة : يا عمر ، ما في رسول الله ﷺ ما يعظ به نساءه حتى تعظهن ، فأمسكت ، فنزلت : « عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن »^(٢) الآية .

ولما أصاب عمر أرضه بخيبر ، قال للنبي ﷺ : يا رسول الله ، ما أصبت مالا أفسد عندي منه ، فما تأمر ؟ فقال عليه السلام : « إن شئت نصّدت بها ، وحجبت أصلها » ، فجعلها عمر صدقة لاتباع ، ولا توهب ، ولا تورث ، وتصدق بها على الفقراء ، وللساكنين ، وأبناء السبيل ، والنفزة في سبيل الله ، والضيف ،

(١٦) مالا : مال

وفي الرقاب، لاجفاح على من وليها أن يأكل منها، ويطعم صديقاً غير متمول مالا، ثم أوصى بها إلى حفصة، ثم إلى الأكاثر من ولده، وهي أول صدقة تُصدق بها في الإسلام.

وقال عليه السلام: «لست أدري ما مقامى فيكم، فاقتدوا بالذين من بعدى: أبى بكر وهر، واحتدوا بهدى ابن عمار، وتمسكوا بهدى أمّ معبد»، وقال عليه السلام: «أُتيت في منامى (١٣٥) بقدر لبن فشربته، حتى رأيت الرى يخرج من أظافرى، ثم أعطيته هر بن الخطاب فشرب فضله»، قالوا فما أولته يا رسول الله؟ قال: «العلم» وقال عليه السلام: «إن الله تعالى وضع العلم على لسان عمر، فهو يقول به».

قال ابن شهاب: كنا نتحدث أن ملكاً ينطق على لسان عمر، قال ابن مسعود: لو وضع علم أحياء العرب في كفة، ووضع علم عمر في كفة لرجح علم عمر، وقال: ما شيء أنفع من كلام، ولا أحسن من كلام، أخذت مضجعى، فسمعت قائلاً يقول: السلام على أهل البيت، خذوا من دنياكم، أو قال: من دنيا فانية لأخرى باقية، واستعدّوا للمعاد إلى الله عزّ وجلّ، فإنه لا قليل من الأجر، ولا غنى عن علم الله عزّ وجلّ، ولا عمل بعد الموت، أصاح الله أهالك.

وسمع هر رجلاً يقول: اللهم اجعلنى من الأقلين، فقال له: ما هذا الدعاء؟ فقال الرجل: سمعت الله عزّ وجلّ يقول: «و قليل من عبادى الشكور»^(١)، و «وما آمن معه إلا قليل»^(٢)، فقال عمر رضى الله عنه: عليك من الدعاء بما يعرف.

- وقال ناس من الصحابة لعمر رضى الله عنه : ما بال الناس فى الجاهلية كانوا إذا ظلوا فدعوا يستجاب لهم ، ونحن اليوم ندعو فلا يستجاب لنا ، وإن كنا مظلومين؟ فقال عمر : كان ذلك ولا أجر لهم إلا ذلك ، فلما نزل الوعد والوعيد، والحدود والقصاص ، والعقود وكلهم الله عز وجل إلى ذلك .
- ٢ ومن أجوبته الحسنة أنه قال : إن فى يوم كذا من شهر كذا ساعة لا يدمر الله سبحانه فيها أحد إلا استجاب له ، قليل له : أرأيت إن دعا الله عز وجل فيها متافق؟ فقال : إن للمتفق لا يوفق لتلك الساعة ، وقال ﷺ : « قد كان فى الأمم (١٣٦) قهركم محدثون ، فإن يكن فى هذه الأمة أحد فمر » ، وقال عليه السلام : « لو كان بعدى نبي لكان عمر » .
- ١ وكان عمر شديد الغيرة ، قال النبي ﷺ : « دخلت الجنة ، فرأيت فيها داراً أو قصرأ ، وسميت فيها ضبوضة ، قلت : لمن هذا ؟ قليل : لرجل من قريش ، فظننت أنى أنا هو ، قلت : من هو ؟ فقالوا هو ، فلولا غيرتك يا أبا حفص لدخلته » ، فبكى عمر ، وقال : أهلك أثار رسول الله ؟
- خرج عمر رضى الله عنه يوماً ومعه الناس ، فمر بعجوز فاستوقفته ، فوقف لها وجعل يحدثها وتحديثه ، فقال الجارود المهدري : حبست الناس على هذه العجوز ؟ فقال : ويحك ، أتدرى من هذه ؟ هذه امرأة سمع الله عز وجل كلامها وشكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة بنت ثعلبة ، التى أنزل الله عز وجل فيها : « قد سمع الله قول للقى تجادلن فى زوجها وتشتكى إلى الله » ، والله لو وقفت إلى الليل ما فارقتها إلا إلى الصلاة ، ثم أرجع إليها .

(٢ ، ٥) ندمو و يدمو : دعوا (٤) والعقود : والقود (٦) دعا : دعى

(١٣) فبكى : فبكى

وروى أنها قالت لعمر : إياها يا هر ، عهدتك تسمى عميراً في سوق عكاظ
تزرع الصبيان بالعصى ، فلم تذهب الأيام حتى دعيت هر ، ثم لم تذهب الأيام حتى
سميت أمير المؤمنين ، فاتق الله في الرعية ، واعلم أن من خاف الوعيد قرب عليه ٣
البيعد ، ومن خاف الموت خشي الفوت ، فقال لها الجارود : قد أكرمت أيتها المرأة
على أمير المؤمنين ، فقال له هر ، ثم ذكر ما تقدم ، وقيل إن اسم المرأة خولة
بنت حكيم ، امرأة عبادة بن الصامت ، كذلك اختلف في اسم أيها ، فقيل حكيم ٦
وقيل ثعلبة .

مرَّ عمر رضي الله عنه بضجفان ، فقال : لقد رأيتني وأنا أرى غم الخطاب
في هذا المكان ، وعلى مدرعة صوف ، وكان والله ما علمت قطاً غليظاً يضربني ٩
إذا (١٣٧) قصرت ، ويتعبني إذا عمات ، ثم أصبحت اليوم وأمر أمة محمد ﷺ
إلى ، ثم تمثل :

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويفنى المال والولد ١٢
لم تفن عن هرمرز يوماً خزانته والخلد قد حاولت عاداً فما خلدوا
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوماً كما وردوا
قال ابن عباس رضي الله عنه (١) : قال لي عمر رضي الله عنه : أنشدني لأشعر ١٥
شعراءكم زهير ، قلت : كيف جعلته أشعر شعرائنا ؟ قال : لأنه كان لا يعاقل
بين الكلام ، ولا يطلب [وحش الشعر] (٢) ، ولا يطلب الرجل إلا بما يكون
في الرجال ، وقال عمر : أشعر الشعراء من يقول :

فلست بمسبوقٍ أحاً لا تله على شعث أي الرجال للهدب

(١) ووردت هذه القصة بلفظ آخر في الأغاني لأبي النرج الإصبهاني ، طبع بولاق ،

(٢) كذا في الأغاني ، وفي الأصل : ولا يطلب حوشيه ، وهو تمحيص

وهو الفايعة .

- قال الشعبي : كان أبو بكر ، وعمر وعليّ كلهم شعراء ، وكان عليّ عليه السلام أشعر الثلاثة ، سار عمر رضي الله عنه يوماً على ناقة له فظلمت ، فعرض له رجل معه ناقة فركبها وقال :
- كأنّ راكبها غصن بمروحة إذا تحطّت به أو شارب ثمل
- وشهد رجل عند عمر على هلال رمضان ، وكان قد أصيب بعينه في غزاة مع رسول الله ﷺ ، فقال له عمر : بأيّ عينيك رأيته ؟ قال : بشرهما ، يعني الصحبة ، فقال له عمر : فإن أفطرت فما أنت صانع ؟ فقال : أفطر معكم ، فقبل شهادته .
- وقال عمر رضي الله عنه : من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة ، ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة ، ومن أعطى الاستغفار لم يحرم القبول ، قال الله تعالى : « ادعوني أستجب لكم »^(١) ، وقال تعالى : « لئن شكرتم لأزيدنكم »^(٢) ، وقال تعالى : « استغفروا (١٣٨) ربكم إنه كان غفّاراً »^(٣) .

ومما يستحسن من عدله وإنصافه

- ما ذكره عبد الله بن عباس قال : أتدرون من يقسم ببلء فيه : هرب بن الخطاب ، كان يكسوهم اللّين ويلبس الخشن ، ويطعمهم الطيب ويأكل الخبز المغلوث^(٤) ، قال : وأعطى عمر رجلاً عطاءً وزاده ألفاً ، فقيّل له : لو زدت عبد الله بن هرب ، فإنه ابنك ، وهو لذلك مستحقّ ، فقل : هذا ثبّت أبوه مع رسول الله ﷺ يوم أُحُد ، ولم يثبت أبو هذا - يريد نفسه . وكان يجري لنفسه

(١) سورة غافر ، ٦٠ (٢) سورة إبراهيم ، ٧ (٣) سورة نوح ، ١٠

(٤) الخبز المغلوث : ما خلط فيه البر بغيره

من بيت اللال درهمين كل يوم ، فلما ولي همر بن عبد العزيز رضى الله عنه قيل له :
لو أخذت ما كان همر يأخذ ، فقال : إن همر كان لا مال له ، وأنا لى ما يغنينى .
وقال همر : أتدرون ما يحل لى من مال الله ؟ يحل لى حلتان : حلة للشتاء ٣
وحلة للصيف ، وما أحجج عليه وأعتمر من الظهر ، ومولى ، وقوت عيالى كقوت
رجل من قريش ليس بأغنام ولا بأققرم ، ثم أنا بعد ذلك رجل من المسلمين
يصينى ما أصابهم . ٦

سمع عمر رجلاً يشد :

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم أخفل متى قام عودى^(١)
فقال عمر : لولا أن أسير فى سبيل الله ، وأضع جبتي على الأرض لله ، ٩
وأجالس قوماً ينتقون أحسن الحديث ، كما ينتقى أطايب الثمر ، لم أبال
أن أكون مت .

١٢ ذكر سنة أربع عشرة للهجرة النبوية

النيل المبارك فى هذه السنة :

لواء القديم ستة أذرع وعشرة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية ١٥
عشر إصبعاً .

ما لخص من الحوادث

(١٣٩) الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ،
والجيوش الإسلامية فى حروب الشام ، وفيها أمر عمر رضى الله عنه بقيام شهر ١٨
رمضان ، وكتب بذلك إلى سائر الأمصار التى عادت فى أيدي المسلمين ،

(٨) ثلاث : ثلاث (١٢) أربع عشرة : أربع عشر

(١) البيت لطرفة بن العبد ، راجع البيان والتبيين للجاحظ ، ٢ : ١٥٧

وفيه ولد سعيد بن المسيب ، وفيها كانت وقعة القادسية ، كما يأتي ذكرها بعد ذلك إن شاء الله تعالى ، وفيها كان فتح الأردن ودمشق وحص .

ذكر فتح دمشق وحص وما معها ملخصاً

٣

وذلك أن الأمير كان على المساكر خالد بن الوليد رضى الله عنه طول خلافة أبي بكر رحمه الله وأرضى عنه ، فلما ولي الأمر همر بن الخطّاب رضى الله عنه قال : والله لأعزلنّ خالد بن الوليد ، والمثنى بن حارثة ، ليعلم أن الله عز وجل هو الناصر لدينه ، فعزلها ، وعزل خالد بأبي عبيدة ، فجاء الكتاب وهما في حصار دمشق ، فكتبه أبو عبيدة رضى الله عنه ولم يطلع عليه خالداً ، وبقي خالد يصلى بالناس على حاله ، ولما علم خالد ذلك قال لأبي عبيدة : كيف لم تعلمني بولايتك وأنت تصلى خلفي ، والسلطان سلطانك ؟ فقال أبو عبيدة : ما السلطان أردت ، وكل ما ترى إلى زوال ، ونحن إخوان فأيتنا وتلى عليه أخوه لم يضره في دينه ولا دنياه ، بل للولى يكون أقربهما إلى الفتنة ، وأوقعهما في الخطيئة ، إلا من عصم الله .

وكان أبو عبيدة منازل دمشق من باب الجابية ، وخالد من باب شرق ، وكان الروم أبو عبيدة أحب إليهم من خالد رضى الله عنهما ، لئنه ، ولما بلغهم أنه أقدم هجرة وإسلاماً ، وفتح لأبي عبيدة باب الجابية فدخل صاحباً ، وخالد على الباب الشرق ليس عنده خبر ، فوج دمشق عفوة ، وأراد سبيهم ، فمنعه أبو عبيدة ، وقال : قد أمّعتهم ، وفتحت منتصف رجب سنة أربع عشرة ، لثلاثة عشر شهراً من خلافة همر ، وهو الصحيح .

(٢) إن شاء : انشاء (٥) أبي : أبو (٦) ليعلم : ليعلم

(١٨) أربع عشرة : أربع عشر (١٩) شهراً : شهر

(١٤٠) وفتح الله تعالى لعمر رضى الله عنه على يد خالد ، وهو أمير من قبل
أبي عبيدة حمص ، افتتحها صلحاً على مائة ألف وتسعين ألف دينار ، ودخلها
للمسلمون .

وكان هرقل ملك الروم في كل ذلك بأنطاكية ، وهو يمدّم بالعساكر ،
فيرجعون خائبين ، وكان يقول لأهل دينه : أقم أكثر من المسلمين ، وأنتم بشر
وم بشر ، فما بالهم يُنصرون عليكم ؟ فقال شيخ من أصحابه : ذلك من أجل
أن القوم يصومون بالهار ، ويقومون بالليل ، ويوفون بالعهد ، ويأمرون بالمعروف ،
وينهون عن المنكر ، ومن أجل أننا نشرب الخمر ، ونرتكب المحارم ، وننقض
العهد ، ونأمر بما يستخط الله ، ونهى ما يرضى الله ، ونفسد في الأرض ، فقال
هرقل : صدقت لأخرجن من هذه القرية ، ومالي في صحبتكم من خير ، فأشير
عليه بأن لا يفعل ، فأقام واستصرخ بأهل رومية وأهل قسطنطينية ، وأرمينية ،
وأجناد الجزائر ، وأمر أن يحشر إليه كل من بلغ الحلم من أهل مملكته ، وبعث
إلى المسلمين جيوشاً لا تحصى .

وجاءت الأخبار إلى أبي عبيدة من جهة عيونه بذلك ، فأطلع المسلمين على ذلك
واسدشارهم ، فقال يزيد بن أبي سفيان : أرى أن نسكر على باب حمص المسلمين ،
وتدخل النساء والذراري المدينة ، وابعث إلى المسلمين وأمر بهم كمرو بن العاص
وخالد بن الوليد فيكونوا معك ، فقال شرحبيل : لا أرى أن تدخل ذراري
المسلمين مع أهل حمص وهم على دين عدونا ، ولا نأمن إن تشاغلنا بحرب من يأتيها
أن ثلب أهل حمص على ذرارينا ، فيتقرّبوا بهم إلى عدونا ، فقال أبو عبيدة :
سلطان المسلمين أحب إليهم من سلطان عدوكم ، ولأني أرى أن أخرجهم من المدينة

- وأدخل النساء ، وأنزل معهم الرجال ، ونسكون نحن بإزاء العدو ، فقال شرحبيل :
كيف يحلّ (١٤١) إخراجهم ، وقد صالحناهم على تركهم في ديارهم ؟ فقال ميسرة
٣ ابن مسروق : إنّنا لسنا أهل مدائن وحصون ، وإنّا أصحاب البرّ والبلد القفر ،
فأخرجنا من بلاد الروم إلى بلادنا ، واضمم قواصيك ، واكتب لأئمة المؤمنين
فليمدّك ، فاستصوب رأيّه المسلمون .
- ٦ وأمر أبو عبيدة برّد المال الذي أخذه من أهل حمص بخروجه عنهم ، فدعوا
له بالبصر ، وردّ على أهل دمشق أيضاً ما كان أخذ منهم ، وقال : إنّنا أخذناه
على أنّنا نمنعكم ، ونحن باقون على الوفاء لكم .
- ٩ وأشار شرحبيل بن حسنة على أبي عبيدة ألا يخرج من الشام وقد افتتحها ،
وأنّه إن فعل ذلك عسر عليه أيضاً دخولها ، ونقض أهل إيلياء الصلح ، فسار إليهم
هرو بن العاص ، وبلغهم ذلك فدخلهم الرعب ، وكان ذلك قصد هرو ، ثم سار
١٢ خالد بن الوليد إلى هرو مدداً ، فقتل اليرموك ، وأقبل هرو بن العاص معه ، وأقام
أبو عبيدة باليرموك .
- وأقبلت جموع الروم ، وهى ثلاثة عساكر ، فلم يمرّوا بقرية من القرى التي
١٥ افتتحها المسلمون إلّا سبوا أهلها ، ونزلوا اليرموك على ألويتهم وراياتهم ، وأمر
خالد رجلاً كانوا نصارى ثم أسلموا أن يدخلوا عسكر الروم ويكتبوا إسلامهم ،
ليكونوا عيوناً للمسلمين ، ثم إنّ الروم أساءوا السيرة مع أهل القرى والمدن ،
١٨ وجاروا عليهم ، وقطعت المؤن عن المسلمين ، إلّا ما كان يأتيهم من الأردن ،
لأنّه كان في أيديهم .

وجاءت جيوش الروم فأحاطت بالمسلمين من كل جانب، فكتب أبو عبيدة
 لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كتاباً يطلب المدد، ويعلمه ما هم فيه، فبكى المسلمون
 لما قرئ عليهم كتاب أبي عبيدة، وقالوا: سيئراً إلى إخواننا وسر معنا، فلو^٣
 قدمت الشام شد الله ظهور المسلمين! فقال (١٤٢) لآذنى جاء بالسكتاب: كم بين
 المسلمين وبين الروم؟ قال: بين أدناهم وبين المسلمين ثلاثة أيام، وبين جمعهم
 وجمعهم خمس ليال، فقال هر: هيئات، متى يأتي هؤلاء غياثنا، ثم كتب إلى^٦
 أبي عبيدة كتاباً شجعه فيه، ورغبه في الشهادة، وأخبره بقوله تعالى: «كم من
 فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله»^(١)، وسيّر نجدة بألف فارس، فلما دخلوا
 عسكر أبي عبيدة قويت نفوسهم.

ذكر وقعة اليرموك

قال: وسار أبو عبيدة بالناس من دمشق حتى نزل اليرموك، ولما تدانى
 العسكران لم يتقدم عليهم الروم، وألقى الله في قلوبهم الرعب، هذا والمسلمون^{١٢}
 على مصافهم، ثم انصرف الروم عنهم ذلك اليوم، فلما كان من الند وأقبات
 الروم كأنها سحابة منقضة، بدر أمراء الأجناد يعظون أصحابهم، فبرز معاذ
 ابن جبل رضي الله عنه، وقال: معاشر المسلمين اصبروا، فوالله لا ينجيكم اليوم^{١٥}
 إلا الصبر، ثم نزل عن فرسه وقال: من أراد أن يركبه ويقا تل عليه فليفعل،
 فوثب عليه ابنه عبد الرحمن، وهو غلام حين احتلم، وقال: يا أبت، إني لأرجو
 أن لا يكون فارس أعظم غناء مني، ولا راجل أعظم غناء منك.^{١٨}

(١١) تدانى: تداننا

(٨) نجدة: أنجده

(٢) فبكى: فبكى

(١٧) يا أبت: يابه || لأرجو: لأرجوا

(١) سورة البقرة، ٢٤٩

وحملت الروم حملة رجل واحد ، فزال المسلمون عن الميمنة إلى القلب ،
وانكشفوا عن راياتهم ، وصبرت طوائف من قبائل العرب مع أمرائهم ، وحل
خالد بن الوليد رضي الله عنه على ميسرة الروم ، وقد كانت دخلت عسكر المسلمين
حتى صارت ميمنة المسلمين والقلب شيئاً واحداً ، فقتل خالد - وهو في قريب من
الألف - سبعة آلاف فارس ، وكان يازائه قريب من ثلاثمائة ألف ، فنادى خالد
رضي الله عنه : يا أهل الإسلام ، لم يبق للقوم من الحملة إلا (١٤٣) مارأيتهم ،
الشدة الشدة ، فوالذي نفسي بيده إني لأرجو أن يمنحكم الله تعالى أكتافهم ،
وانتهى خالد في تلك الساعة بالحملة إلى [الدرنجار]^(١) ، ونفى الله جموع الروم ،
وهم ثلاثة عساكر .

وكان لما انهزم المسلمون أولاً سمعوا صوتاً ملاً العسكر يقول : يا نصر الله
اقرب ، الثبات الثبات يا معشر المسلمين ، فانعطف عليه ، فإذا هو أبو سفيان
ابن حرب تحت راية ابنه يزيد .

وانتهى الروم إلى مكان مشرف على أهوية ، فسقط في تلك الأهوية تقدير
ثمانين ألفاً ، لم يعدوا إلا بالقصب ، وبات المسلمون على مراكزمهم ، فلما أصبحوا
لم ينظروا في ذلك الوادي شيئاً ، فظنوا أن العدو قد كمن لهم ، فبعثوا الخليل
إثرهم ، فأخبرهم الرعاة أنه قد ترحل منهم للبارحة نحو من أربعين ألفاً فاتبعهم
خالد في الخليل ، فقتل سائرهم ، حتى مرّ بدمشق فاستقبله أهلها فسألوه البقاء على
المهد ، ففعل ، ثم مرّ في إثرهم حتى أتى حصص ، فخرج إليه أهلها فقتلوا : نحن

(١) ثلاثة : ثلاث (١٤) ثمانين : ثمانون

(١) كذا في فتح الشام ، ٢٣٠ ، وفي الأصل : ادريجان وهو تصحيف ، والدريجار هو
قائد جيش الروم

على العهد ، فأعطينا أمانك ، ففعل ، وبقي أبو عبيدة بانيرموك ، يذفن قتلى المسلمين .

وسار ملك الروم منهزماً ، راجعاً إلى القسطنطينية ، وأقام أبو عبيدة بموضعه حتى اجتمعت إليه جنود المسلمين ، وولى دمشق وحصن وغيرها لولاته ، ثم رحل حتى أتى الأردن فمسكر بها .

٦ ذكر سنة خمس عشرة للهجرة الغبوية

للنيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعا .

٩

ما لخص من الحوادث

الإمام همر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، أمير المؤمنين بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام (١٤٤) والحجاز واليمن داراً لإسلام ، وكذلك الشام في أيدي المسلمين .

وقيل في هذه السنة كان فتح دمشق ووقعة اليرموك حسباً تقدم من ذلك ، وفيها كانت وقعة مرج الديباج ، عندما لحق خالد بالروم من أهل دمشق به ، وفيها كان فتح حصن ، وبعليك ، وقنسرين ، والمعاصم ، وحماة ، وحلب ، وأنطاكية ، وقيسارية ، حسباً شهد بذلك فتوح الشام ، وفيها توفي سعد بن عبيدة رحمه الله تعالى ، وفيها حج بالناس همر رضى الله عنه .

١٨

ذكر سنة ست عشرة للهجرة النبوية

النفيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ستة أذرع وخمسة أصابع ، ومبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر أصابعاً .

ما لخص من الحوادث

٦ الإمام هـر بن الخطاب، رضى الله عنه ، أمير المؤمنين بالمدينة إلى حين قدومه بيت المقدس في هذه السنة ، والحجاز واليمن دارا لإسلام ، وكذلك الشام في أيدي الأمراء من المسلمين ، فيها دون الإمام هـر رضى الله عنه الدواوين ، وفيها كان فتح بيت المقدس .

ذكر فتح إيلياء

وهى بيت المقدس الشريف ، وهو أول فتوح فتحه الإسلام له ، قيل : لما نزل أبو عبيدة رضى الله عنه الأردن بالمساكر كاتب أهل إيلياء ، ودعاهم إلى الإسلام أو يهطوا الجزية ، فامتدعوا ، فنزل عليهم بالجيش وحاصرهم ، فخرجوا ذات يوم قاتلوا المسلمين ، وكانت النبوة يومئذ لخالد بن الوليد رضى الله عنه ، ١٥ ويزيد بن أبي سفيان ، فهزمهم حتى أدخلوهم (١٤٥) الحصن ، ثم قدم سعيد ابن يزيد ، وكان على دمشق من قبل أبي عبيدة ، وكان قد كتب إلى أبي عبيدة قبل قدومه : أيها الأمير ، ما كنت لأوتر على الجهاد شيئاً ، فابعث إلى هلك ، ١٨ فلما قدم عليك والسلام .

فأنفذ أبو عبيدة يزيد بن أبي سفيان عاملاً على دمشق ، فلما اشتد على أهل

(٣) سنة : ست || سبعة عشر : سبع عشر (٧) دارا : دارى

(١٥) أدخلوهم : دخلوهم (١٧) شيئاً : شىء

- أهل إيباء الحصار من المسلمين طلبوا من أبي عبيدة الصلح ، فأجابهم ، فقالوا :
 أرسل إلى خليفتك همر ، فهو الذى يعطينا العهد ، ويكتب لنا الأمان ، فسكتب
 أبو عبيدة لعمر رضى الله عنه بذلك ، فلما جاء الكتاب استشار الصحابة ٣
 رضوان الله عليهم فى السفر ، فقال له عثمان رضى الله عنه : إن الله تبارك وتعالى
 قد أذلّ المشركين ولن يزدادوا إلّا ذلّا ، ولن يزداد المسلمون إلّا قوةً وعزّاً ،
 فإن أقت بمكانك كان ذلك استخفافاً بأمرهم ، واستحقاراً لهم ، وإن القوم ٦
 لن يلبثوا حتى ينزلوا على حكم أبي عبيدة ويعطوا الجزية .
 قال على كرم الله وجهه : يا أمير المؤمنين ، إنهم سألك منزلة لم فيها
 الذلّ والصغار ، وللمسلمين فيها العزّ والفتح ، وليس بينك وبين ذلك إلّا أن تقدم ، ٩
 ولك الأجر ، وفى كلّ ظمأ ونخمة ، والثواب فى قطع كلّ واد ، وفى كلّ نفقة ،
 ولست آمن إن يئسوا من قبولك الصلح أن يمتسكوا بحصنهم ، أو يأتهم مدد
 فيطول حصار المسلمين إياهم ، ولا آمن أن يدنو المسلمون من حصنهم فيرشقوهم ١٢
 بالنبل ، ويقذفونهم بالمجانيق ، ورجل من المسلمين خير ممّا طلعت عليه الشمس ،
 فقال همر رضى الله عنه : قد أحسن عثمان النظر فى مكيدة العدو ، وقد أحسن على ١٥
 النظر لأهل الإسلام . سيروا على اسم الله .
 فسار همر وولّى على بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وخرج العباس رضى الله
 عنه ، عمّ النبي ﷺ ، فسكر بالناس ، وخرج معه وجوه المهاجرين والأنصار ،
 (١٤٦) وخرج همر رضى الله عنه راكباً على بعير له عليه غرارتان ، إحداهما سويق ، ١٨
 والأخرى تمر ، وبين يديه قرية فيها ماء ، وخلقه جفقة .

(٥) يزداد المسلمون : يزداد المسلمين (٨) يا أمير : يا مير
 (١٢) يدنو : يدنو || المسلمون : المسلمين || فيرشقوهم : فيرشقونهم

فلما قربوا من إيلياء استقبله الناس ، وكان أول مِقْنَب^(١) لقيه ، فسلموا عليه ، ولم يعرفوا عمر ، فقالوا : هل عندكم من أمير المؤمنين علم ؟ فسكتوا ، ثم لقيهم مِقْنَب^(٢) آخر ، فسألوه عن أمير المؤمنين عمر ، فقال عمر : ألا تخبرون^٣ القوم عن صاحبهم ؟ فقالوا : هذا أمير المؤمنين ، فافتحموا عن خيلهم ، فقال عمر : لا تفعلوا .

٦ فساروا قبل المسلمين يصقون الخيل ، ويشرعون الرماح على حافتي الطريق ، ثم طلع أبو عبيدة بن الجراح في كبكبة من الخيل وهو على قلوص مكثفا^(٤) بعباءة ، وخطام ناqqته من شعر ، وعليه سلاحه ، وقد تنكّب قوسه ، فلما رأى عمر أناخ راحلته ، وأناخ عمر بعيره فنزلا ، ومدّ أبو عبيدة يده إلى عمر ليصافحه ، فدّ عمر يده إليه ، فأهوى أبو عبيدة ليقبّل يد عمر ، يريد تعظيمه في العامة ، فأهوى عمر إلى رجل أبي عبيدة ليقبّلها ، فقال أبو عبيدة : مه يا أمير المؤمنين ، وتفتّى عنه ، فقال عمر : مه يا أبا عبيدة ، فقمنا نفا ، ثم ركبا وتسايرا ، ونزلا بالجالية .

١٥ وجنود أبي عبيدة محاصرة إيلياء . وأتى إلى عمر ببرذون وثياب بيض ، وسألوه ركوب البرذون ، ولباس الثياب ، وقالوا : إنّ ذلك أهيب لك عندهم ، فلم يلبس الثياب ، وركب البرذون فهاجم به ، وخطام ناqqته بيّسه لم يقلقه بعد ، فنزل عن البرذون وقال : لقد غرّني هذا ، وأنكرت نفسي ، ثم قال : يا معشر

(١ ، ٣) مِقْنَب : مقنب (٧) مكثفا : ملسعا

(١٢) وتفتّى : وتناح || يا أبا عبيدة : يا أبا عبيدة

(١) القنب من الخيل : ما بين الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل هو دون المائة ، لسان العرب (٧) مكثف أى أحيط به من جميع جوانبه ، لسان العرب ، وفي فتوح الشام للواقدي ، طبع مصر ، ٦ : ١٥٠ : مغلى بعباءة قطوانية

- المسلمين عليكم بالقصد ، وبما أعزكم به الله ، ثم دعا عمر أبا عبيدة ، وأمره أن يكتب لهم الأمان ، ويخبرهم بقدمه
- وسار أبو عبيدة وتبعه همر في النازل حتى قدما ، فلتقاها يزيد (١٤٧) ٣
- ابن أبي سفيان ، وسأله أن يغير زيته ، وأخبره أن ذلك أجل في الناس ، وأعظم في نسكاية العدو ، فقال : يا ابن أبي سفيان ، ما أزيّن نفسي بما يشينني عند الله تعالى ، ولا أعظم نفسي عند الناس بما يصغرنى عند الله عز وجل ، فلما نزل همر رضى الله عنه ٦
- عنه إيلياء نزل إليهم عظيمهم فصالحهم .
- ووتى أبو عبيدة همرو بن العاص فلسطين ، وطهر الله تعالى البيت للقدس على يد أمير المؤمنين همر رضى الله عنه . ٩
- وفتها كان عبور الجيوش الإسلامية العراق ، وحرب فارس .

ذكر ابتداء دخول المسلمين العراق

- ثم إن الإمام همر رضى الله عنه ، ندب الناس إلى العراق لقتال الفرس ، ١٢
- فتناقل الناس عنه لما سمعوا ذكر الفرس ، ثم انتدب أبا عبيدة بن مسعود الثقفي وسار معه المسلمون ، فقاتلهم للفرس بالقبيلة ، وكانت العرب لا تعرف القبيلة فانهزم المسلمون ، وقتل أبو عبيدة بن مسعود - رحمه الله تعالى - وأشرف الناس ، ١٥
- وغرق من المسلمون بشر كثير ، وسبق عبد الله بن يزيد إلى الجسر فقطعه ، فقيل له : لم فعلت ذلك ؟ فقال : حتى تقتلوا عن أميركم ، فأخذ الراية للثقي بن حارثة ، فجال بها ورجعت الفرس عنه ، ونزل خفان ، وكتب إلى همر يستمده ، وبلغت الهزيمة ١٨
- للديعة ، فكان أول من قدمها عبد الله بن يزيد منهزماً ، فلما رآه همر قال :

(١٣) أبا عبيدة : أبو عبيدة

ما عندك؟ فأخبره ما جرى على المسلمين، فقال: ما سمعت رجلاً حضر أمراً فحدث الناس عنه كان أثبت خبراً من عبد الله بن يزيد.

ورأى هر جزع الناس من فرارهم، فقال: معاشر المسلمين «إذا لقيتم»^(١)، يعني إلى قوله تعالى: «ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة»^(٢)، فكان يُطَيَّب قلوب الناس بقوله.

وكان ذلك الجيش أول جيش هزمته فارس من المسلمين، فأقام (١٤٨) هر مدة لا يذكر العراق، ثم جاءت قبايل العرب يطلبون الجهاد والحق بالشام، فحرضهم على قتال فارس والمسير إلى العراق، وأخبر بما قتل من جند المسلمين بها، فأجابوه بعد أن أبطأوا، وأمر على كل قبيلة رجلاً منهم، وأمر على بحيلة جرير ابن عبد الله.

فساروا حتى إذا كانوا قريباً من المثنى بن حارثة كتب إليه أن أقبل إلى فإنما أنت مددلى، فكتب إليه جرير: لست فاعلاً ذلك إلا أن يأمرني أمير المؤمنين، وأنت أمير وأنا أمير، ثم ساروا نحو الجسر فلقبه مهران بن باذان، وهو عظيم من عظماء الفرس عند النجيلة، فاقتتلوا وقتل مهران، وكتب هر رضى الله عنه باختلاف المثنى وجرير، فكتب هر إلى المثنى: إني لم أكن لأسمع ملك على رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، وقد وجهت سعد بن أبي وقاص إلى العراق وأمرتكما بالسمع والطاعة له.

وشن المسلمون العارات على السواد، وتحصن الهاقين في الحصون، وبعثوا إلى المدائن يستغيثون بأهل فارس، وملكهم يومئذ بوران بنت شيرين ابنة كسرى

(١) رجلاً : رجل (١) أبطأوا : أبطوا

(١) في الأصل : أنا فيكم ، وهو خطأ

(٢) سورة الأنفال ، ١٦

دخول العراق

١٩٥ .

الذى قتل أبوه وكان صبيًا ، وجاءت الأعاجم في ثلاثة صفوف ، ومع كل صف فيل ، ولفرسانهم رجل رجل الرعد ، فقال المنثى : يا معشر المسلمين ، إن هذه الأصوات منهم فشل ، فالزموا الصمت .

ثم حلت الأعاجم على المسلمين فثبتوا ، ثم حلوا عليهم ثانية فثبتوا ، فلما كانت الحملة الثالثة انتقضت صفوف المسلمين ، ثم أنزل الله نصره على المسلمين ، وصرف الله وجوه أهل الكفر ، فهزموا إلى شاطئ الفرات ، وعبر أهل القوة منهم الجسر مقطوعه ، لثلا يلحقهم للسفون ، فاقترح رجل من المسلمين الفرات وهو يقرأ : « وما كان لنفس أن تموت (١٤٩) إلا بإذن الله » الآية^(١) ، وتبعه الناس ، فما قد منهم عقاب ، إلا وقد صاح رجل انقطع من سرجه ، فدار فوق الماء إلى أن أخذ وسلم ، وحصل من الكسب والأموال والأسلاب ما لا يحصى كثرة .

ثم سار المسلمون إلى بغداد ومرتوا على الأنبار فتحصن صاحبها ، فأرسل إليه :
ما يمنك أن تنزل إلينا ونؤمنك على قريبك ؟ فنزل ، فطلبوا منه أن يبعث إليهم دليلاً إلى بغداد ، ليكون العبور منها إلى مدائن كسرى ، ففعل ، وسير معهم الأدلاء ، فسار بهم ، فصبحوا القوم في أسواقهم ، فقتلوا وسبوا ، وأخذوا الأموال ، وغنموا غنائم عظيمة .

(١) ثلاثة : ثلث

(٦) الفرات : الفراء ، كذا في كل المواضع

ذكر وقعة القادسية مع رستم

- ثم إن همر رضى الله عنه مدم بسعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، بعد أن
 ٣ هم أن يدمهم بنفسه ، ثم بدا له أن يوجه عبد الرحمن بن عوف ، فقال له عبد الرحمن :
 فذاك أبي وأمتي ، قال عبد الرحمن : ما فذيت أحداً بأبوى بعد رسول الله ﷺ
 غير عمر ، انصرف إلى المدينة ، فوالله لئن قتلت لأتى أخاف على المسلمين ، ولكن
 ٦ ابث لا أمير المؤمنين ، قال : فن أبث ؟ قال : ابث الأسد على برائه ، سعد
 ابن أبي وقاص ! فبعثه في أربعة آلاف فارس ، قتل للقادسية ، ثم استمد همر ،
 فذه بالغيرة والأشعث بن قيس وغيرهما من فرسان العرب .
 ٩ وبلغ للثني قدوم سعد أميراً ، فوجه إليه من يلقاه ، ثم لقيه بعد ذلك ، فأراه
 سعد كتاب همر ، فسمع وأطاع ، وأعطاه الخمس ، وجاءه جرير أيضاً فاطاعه .
 وسار سعد في ستة آلاف ، وشنّ النار ، فسار إليه رستم في ستين ألفاً
 ١٢ من أساورة العجم ، وكان بينهما جسر القادسية ، وتراسلوا ، وكان (١٥٠)
 رسول المسلمين للغيرة بن شعبة ، ثم نزاحفوا وعامة أجنّة المسلمين التي يتترسون بها
 برادع الرجال ، وقد يعرض فيه الجريد ، لكن بقلوب أقوى من الحديد ، فاقبتلوا
 ١٥ وسعد في القصر ، قصر المذيب ، ومعه زوجته ، فسرح إليه رستم خيلاً ، فأخذوا
 بسعد ، ومعه في القصر قريب من ثلاثين رجلاً ، فقالت له سلمى زوجته : اخرج
 إلى القوم ! فقال : أخاف أن ألقى بيدى إلى التهلكة ، فقالت : كم من فئة قليلة
 ١٨ غلبت فئة كثيرة ! ثم قالت : وامش به ، لا مثق اليوم ، وكانت قبل ذلك عند
 المثنى ، فغار سعد ، فلطم وجهها ، فقالت : يا سعد : غيرة وجبنًا .

وبلغ المسلمين خبر الخيل، فنفذوا^(١) إلى سعد خيلاً فيهم عمرو بن معدى كرب،
فقتلهم جميعاً.

وكان أبو محجن النخعي محبوباً في القصر وهو مريض، فلما رأى ما تصنع
الخيل قال لأُمّ ولد سعد: أطلقيني، ولك عها. الله، أتى إن لم أقتل رجعت إليك
ولأضعن رجلى في الحديد، فأطلقتته، فركب فرساً لسعد، فنظر سعد فيجعل ينكر
فرسه ويعرفها، فلما فرغوا من القتال وقتل الله رسماً وهزم جيشه، دخل أبو محجن
القصر، ووضع رجله في قيده، وأنزل سعد من القصر، فسأل عن فرسه فعرف
ما كان من أبي محجن، فأطلقته وآلى ألا يحبسها أبداً.

دخل ابن لأبي محجن على معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية: يا أهل الشام،
تدرون من هذا؟ قالوا: لا، قال: هذا ابن الذي يقول:

إذا متّ فادفني إلى جنب كرمة تروى عظامي بعد موتى عروقيها
ولا تدفني بالفسلة فإنني أخاف إذا ماتت أن لا أدوقها ١٢
فقال ابن أبي محجن: أما والله لو شئت لذكرت من شعره ما هو (١٥١)
أحسن من هذا، قوله:

لا تسأل الفارس عن مالي وكثرته وسائل الناس عن بأسي وعن خلقي ١٥
قد أظعن الطعنة النجلاء عن عرض وأكتم السرّ فيه ضربة العفقي
وكان مع الفرس يوم القادسية ثمانية عشر فيلاً.

وذكر الشعبي أن الفرس كانوا يوم القادسية في مائة ألف وعشرين ألفاً،
معهم ثلاثون فيلاً، ولحقت الفرس بدير قرة، ونهض سعد بالمسلمين فنزل بهم
دير قرة، وقسم بينهم سعد الأموال، وأعطاهم على قدر ما قرأوا من القرآن.

(٨) وآلى: وإلى

(١) النفذ: اسم الإقناذ، لسان العرب

- وكان لرستم ستمائة ألف من أواني الذهب والفضة ، وأعجبهم بياض الفضة
فكانوا يقولون من يأخذ صفراء ببيضاء ، ووجدوا من الكافور شيئا كثيرا
فلم يعرفوه ، فتبايعوه بينهم كيلا يكيل من برّ وشعير .
وهربت الفرس حتى نزلوا المدائن ، ومعهم الخزائن والأموال ، وبنات
كسرى .
وتبعهم سعد بالعسكر ، وتختلف عنهم لمرض ناله ، فلما أفاق لحقهم ، وحاصرهم
بالمدائن إلى أن دخلت سنة سبع عشرة .

ذكر سنة سبع عشرة

لهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم ستة أذرع وخمسة أصابع ، مبالغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وخمسة عشر إصباعاً .

ما لخص من الحوادث

- الإمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، والحجاز واليمن
دارا لإسلام ، وكذلك الشام بكمالها ، والعراق إلى حدود المدائن ، والمدائن في
أول هذه السنة في حصار المسلمين ، ومصر دار حرب (١٥٢) ، والمقوقس بها ،
وقسمين للبطرخ إلى سنة عشرين ، افتتحها المسلمون ، وكان فتحها على يد عمرو
ابن العاص ، وسيأتي ذكر ذلك في سنة عشرين ، إن شاء الله تعالى .

(٢) شيئا كثيرا : شيء كثير (١١) ستة : ست || سبعة : سبع

(١٥) دارا : داري (١٨) إن شاء : إنشاء ، كذا في كل المواضع

وفي هذه السنة قام بأمر ملك فارس يزددجرد بن كسرى أبرويز ، فأمرهم
بالتحتمل من المدائن ، ثم شخص بالجفود حتى نزل حلوان ، واستعمل عليهم أخا
رستم صاحب القادسية . ٣

ذكر وقعة جلولا بين الفرس والمسلمين

ولما ظهر المسلمون على الأعاجم ، وقام فيهم يزددجرد كاتب أهل الرى
وهمدان وقومس وإصبيان ونهاوند ، وتراسلوا وتماقدوا على أن يفزوا عمر
ابن الخطاب في بلاده ، وأن يسروا مع إملكهم يزددجرد إلى سائر أرض المسلمين ،
وكتب سعد بن أبي وقاص بذلك إلى عمر رضى الله عنه ، فاشتد ذلك على عمر ،
فصعد المنبر وصرخ : يا أهل الإسلام ، يا أبناء المسلمين ، أين المهاجرون ؟ أين
الأنصار ؟ فاجتمع الناس إليه يهرعون ، فقال : إن سعدا كتب إلى أن الشيطان
قد جمع جموعا ليطلق نور الله ، وهم أهل همدان والرى وقومس وإصبيان ونهاوند
وغيرهم أم مختلفة ألسنتها وأهوائها وأديانها وممالكها ، وإنهم تماقدوا أن
يخرجوكم من بلادكم ، ويخرجوا إخوانكم من بلادهم ، فأشيروا على وأوجزوا
ولا تطنبوا ، فإن هذا يوم له ما بعده من الأيام !

فقام طلحة رضى الله عنه فقال ، بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه ﷺ :
أما بعد ، فقد حذركم الأمور ، وجربتك الدهور ، وعجنتك البلياء ، وأحكمتك^(١)
التجارب ، فأنت ولى ما وليت ، لا تدبو في يديك ، ولا تسكل^(٢) عليك ،
بل قبلها منك ، ونأخذها عنك ، فادعنا نجيبك ، وقدنا تبعك ، واحلنا نركب ، ١٨

(١) يا أهل . . يا أبناء : يا أهل . . يا بناء || المهاجرون : المهاجرين

(١٢) وممالكها : ومملكها (١٨) نجيبك : نجيبك

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبرى ، ٤ : ٢٣٨ : واحتشكتك

(٢) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : تبيل

فإنك مبارك الأمر ، لم ينكشف عن شيء من عواقب قضاء الله (١٥٣) لك إلا
عن توفيق .

٣ فقال عمر رضى الله عنه : تسكّموا أيها الناس ، فقام عثمان رضى الله عنه فقال
بعد حمد الله والصلاة على رسوله ﷺ : أما بعد يا أمير المؤمنين ، فإنى أرى [أن]
تكتب لأهل الشام فيسيروا من شامهم ، وإلى أهل اليمن فيسيروا من بينهم ،
٦ وتسير أنت بجيش من أهل الحرمين إلى أهل الكوفة ، فيلتقى جموع المسلمين
بجموع للشركين ، فإنك إن فعلت ذلك لم يبق أحد من العرب يتخلف عنك ،
ثم جلس .

٩ فقال عمر رضى الله عنه : تسكّموا أيها الناس ! فقال على كرم الله وجهه :
أما بعد يا أمير المؤمنين ، فإن الله لم يزل يعرفك ويعرف المسلمين ، البركة في رأيك
والإيمان ، وإنك إن شخصت بأهل الشام من شامهم لم تأمن مسير الروم إلى ذراريهم
١٢ برّاً وبحراً ، وإن شخصت بأهل اليمن من بينهم لا تأمن مسير الحبشة ، وإن
شخصت بأهل الحجاز لم تأمن من انتفاض سفهاء العرب وجهاتهم ، حتى تكون
ماندع من العورة خلفك أهم إليك مما بين يديك ، أما كثرة العدو فإنما لم نكن
١٥ نقاتلهم بالكثرة ، ولكن بحول الله وقوته ، وإن أنت مرت ونظرت إليك
الأعاجم قالوا : هذا ملك العرب لم يبق خلفه أحد ، فكان ذلك أشدّ لطلبهم
وحربهم ، ولكن اكتب إلى أهل البصرة ، فليفتروا ثلاث فرق : فرقة تقيم
١٨ في ذراريهم حرساً لهم ، وفرقة تقيم على أهل عهدهم ، وفرقة تسير إلى إخوانهم من
المسلمين مدداً لهم ، واكتب إلى أهل الكوفة بمثل ذلك .

فاستصوب عمر ذلك ، ثم كتب إلى المسلمين : إنى استعملت عليكم النعمان

ابن مقرن ، فإن قتل فحذيفة ، فإن قتل فجرير بن عبد الله ، فإن قتل فالغيرة
ابن شعبة ، فإن قتل فالضحاك بن قيس الكندي ، وأنفذ^(١) الكتاب مع السائب
ابن الأقرع (١٥٤) النقي ، وولاه قسمة الغنائم ، وقال : يا سائب ، إن هلك^٢
الجيش فاذهب في بسيط الأرض ولا أنظرن إليك بواحدة من عيني أبداً ، فإنني
متى رأيتك جددت لي حزناً .

وسار المسلمون حتى نزلوا بقر نهاوند وكانوا سبعة آلاف ، وتزاحف^٦
الفريقان ، وأقتلوا حتى حجز بينهم الليل ، وبات المسلمون يعصبون جراحاتهم ،
وبات المشركون في خورهم ولذتهم ومزاجهم ، فلما أصبح النعمان عبي كتابه ،
وسار يقف على كل راية يحضها على القتال ، فبكي المسلمون وقالوا : أيها الأمير^٩
مرنا بأمرك ، فقال : أنتظر بهم زوال الشمس ومهب الرياح ، وأن تفتح السماء
لمواقيت الصلاة وينزل الفصر ، فإنني رأيت رسول الله ﷺ يفعل ذلك .

ثم إن الله تعالى أيد المسلمين بنصره ، وانهزم جيش الفرس وكفره ، واستشهد^{١٢}
النعمان رحمة الله عليه ، وجمعت الغنائم إلى السائب بن الأقرع ، فأتى رجل فقال :
أتؤمنني على أهلي ودمي ومالي وأدلك على كنز في غيبة ، فيكون لأمير المؤمنين
خاصة ، فأمنه فأتى بهم إلى صخرة فاقفلوها ، فاستخرجوا سفيطين فيهما تيجان^{١٥}
مكحلة بالياقوت الأحمر ، قد نسج بعضها إلى بعض ، فرأى السائب ما لم يره قط .
وقسمت الغنائم سهمين سوى السفيطين ، فأصاب منهم كل واحد ثلاثين ألفاً ،
وقدم السائب بالسفيطين على همر ، وبشره بالفتح ، فقال همر : ما فعل النعمان ؟^{١٨}

(١٢) المسلمين : المسلمون (١٥) فأتى : فأتا

(١٧) كل واحد : كل واحد واحد || ثلاثين : ثلاثين

(١) أذهنت أنا الكتاب إلى فلان ، لسان العرب ، وفي الأصل : قد

قال : أكرمه الله بالشهادة ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ويحك أهدار
مضيعة أصيب ؟ قال : لا ، وأقبل السائب يحدثه بالفتح ، وهو إنما يسأله عن
الناس ، فقال : هل أصيب من المسلمين غيره ، فقال : أما من نعرف فلا ، فانتحب
هم وقال : الضعفاء الضعفاء ، فترحم عليهم ، ودعا لهم ثم قال : وما عليهم ألا يعرفهم
هم ، قد عرفهم الله الذي (١٥٥) أكرمهم بالشهادة ، ثم قال عمر : هل أعطيت
كل ذي حق حقه ؟ قال : نعم .

ثم أخرج السفطين فأخبره خبرهما ، قال : من جعلني أحقّ بهما ؟ فأرسل إلى
عليّ وعبد الله بن أرقم وابن مسعود ، فأمرهم أن يجتمعا عليهما ، فلما أصبح
أرسل إلى السائب فأتاه فقال : وبلك تنازعني ديني ؟ إنما دعوتني إلى النار ، فقال
السائب : مالي ولك يا أمير المؤمنين ، أقلق فتوادى ، قال : أخبرني عن
السفطين ، فقال : والله لا كتمتكم حرفاً ، فأخبره . فقال : يا سائب ، لما أخذت
مضجتي جاءتني ملائكة من ربّي ، فلأوا سفطيك ناراً ، وجعلوا يدفعونهما في
بحري ، وأنا أعاهد الله لأردنهما علي من أقاءها الله سبحانه عليه ، فقدم بهما العراق ،
فاشتراهما عمرو بن حريث بعماء للقاتلة والذرية ، فباع أحدهما بذلك وربح الثاني^(١)
وكان أول قرشي اعتقر بالكوفة داراً ، فتفرق العجم بعد ذلك فما اجتمعوا .
وفيها أصاب الناس القحط والمجاعة ، حتى استسقى عمر بالعباس رضي الله عنه ،
فسقوا ، وقيل بل كان ذلك في سنة ثمانى عشرة ، والله أعلم .

(١٢) فلأوا : فلوا || ناراً : نار (١٦) استسقى : استسقا (١٧) ثمانى : ثمان

(١) ينقل الطبري عن السائب بن الأقرع قوله : فاجتاعها مني عمرو بن حريث الخزوي
بألفي ألف ، ثم خرج بهما إلى أرس الأعاجم فباعهما بأربعة آلاف ألف ، الطبري ، ٤ : ٢٣٣

وفيهما أكل عمر رضى الله عنه خبز الشعير ، فاستسكرته بطنه فقرقر جوفه ،
فضرب بطنه بيده وقال : هو والله ما ترين حتى يوسع الله على الناس أو قال على
المسلمين .

٣

وفيهما تزوج عمر أم كلثوم بنت علي عليه السلام .
وفيهما فتح الجزيرة وأرمينية وفارس والأهواز ورامهرمز وتستر والسوس ،
وأسر الهرمزان ، وسار الناس إلى كرمان ، وقيل إن هذه الفتوحات كلها كانت
في سنة ثمان عشرة ، كما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى .
وفيهما اعتمر عمر ، وبني المسجد الحرام ، وقيل فيها بنيت الكوفة والبصرة ،
وتحول سعد بن أبي وقاص إلى المدائن ، والله أعلم .

٩

(١٥٦) ذكر سنة ثمانى عشرة للهجرة النبوية

التيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم سبعة أذرع وثمانية عشرة إصبعا ، مبالغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً
وأحد عشر إصبعا .

ما ليخص من الحوادث

الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، إلى أن قدم
الشام في هذه السنة .

وفيهما كان طاهون هواس من أرض فلسطين ، مات به من المسلمين خمسة
وعشرون ألفاً ، فيهم أبو عبيدة بن الجراح ، واستخلف مكانه معاذ بن جبل

١٨

(٥) أرمينية : أرمينية (٧) ثمانى : ثمان (٨) بنى : بنا
(١٠) ثمانى : ثمان (١٢) سبعة : سبع || ثمانية عشر : ثمان عشرة

رضى الله عنه فات أيضاً ، فاستخلف مكانه عمرو بن العاص رضى الله عنه .
وفيهما مات الفضل بن العباس ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل بن حسنة ،
وسهيل بن عمرو رحمة الله عليهم أجمعين . ٣

وفيهما قدم همر رضى الله عنه الشام ، وكتب إلى سعد بن أبي وقاص : إنَّ
الله عزَّ وجلَّ فتح الشام والعراق على المسلمين ، فابعث جنداً إلى الجزيرة وأمر
عليهم أحد الثلاثة : خالد بن عرفطة ، أو هشام بن عتبة ، أو عتياض بن غنم !
فقال سعد : ما آخر أمير المؤمنين عتياض بن غنم آخر القوم إلّا أنَّ له فيه هوى
أن أولّيه ، فولاه ، وبهت به مع جيش ، وأصحابه بأبي موسى الأشعري ، وعمرو
ابن سعد بن أبي وقاص ، وهو إذ ذاك غلام ، فنزل عتياض الرها ، وصالح أهلها
على الجزية ، وكذلك حرّان . ٦

وفيهما فتحت جرجان وأذربيجان . وفيها استقضى همر رضى الله عنه شريحاً ،
وفيهما حوّل المقام إلى موضعه الآن ، وكان ملتصقاً بالبيت ، والله أعلم . ١٢

ذكر سنة تسع عشرة للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

١٥ (١٥٧) الماء القديم ستة أذرع واثنا عشر إصبعاً ، بلغ الزيادة ستة - شر دراعاً
وخمسة عشر إصبعاً .

ما لخص من الحوادث

١٨ الإمام همر بن الخطّاب رضى الله عنه أمير المؤمنين ، والحجاز واليمن والشام
والعراق إلى حدود بلاد فارس دور إسلام ، ببركات النبي عليه السلام ، وجيوش

- المسلمين تفتح بلاد المشرّكين مؤيدين من الله تعالى بالنصر المبين، ومصر دار حرب في يد المقوقس عظيم القبط، وتقسيم البطرخ بها، إلى حين ما يأتي ذكر فتحها في سنة عشرين إن شاء الله تعالى.
- ٣ وفي هذه السنة بعث سعد أبا موسى الأشعري إلى فصيبين، وبعث عثمان ابن أبي العاص الثقفي إلى أرمينية، ثم صالح أهلها، ثم كان فتح قيسارية الروم وقنسرين، وهرب هرقل ملك الروم إلى رومية.
- ٦ ثم فتحت الرّي وإصبهان، ثم كانت وقعة أبي موسى بقتسر، ثم وقعت بدست ييسان، فأرسل أبو موسى الأحنف بن قيس إلى هر رضي الله عنه مع جماعة فأعرض عنهم هر، وحجّ بهم ثلاثة أيّام، فرّ هر بعد ذلك بالأحنف وهو بالسوق، فضربه بالدرة، ثم قال: ما عليك لو جعلت بعض ثمن ثوبيك في المساكين، فرجع الأحنف إلى أصحابه وقال: إنّما أتينا من قبل ثيابنا، فلبسوا الأردية والأرز، ثم دخلوا عليه، فقال: كنتم أنيتموني في ثياب لا أعرفها.
- ١٧ قدّم إليه الأحنف هدية من أبي موسى، وهي: برزون وقارورة دهن وخمس تمرات^(١) وعشرون صلة من خبيص وسواري ابن كسرى، وقيمتها مائة ألف دينار، فلما سراقه فألبسهما إتياء، وحمد الله تعالى، ثم قال: ألقهما، فإنّهما ممّا أفاء الله على المسلمين، ثم قرب الأحنف إليه الأسير وهو صاحب مقدّمة (١٥٨) كسرى، فقال هر رضي الله عنه: الحمد لله الذي أظفرنا الله بك، فقال الأسير: بكلام الأحياء أكلّمك أم بكلام الأموات؟ قال: أو لست حيّاً؟
- ١٨

(١٤) وعشرون: وعشرين

(١) التمرة: الحبة، لاختلاف ألوان خطوطها، أو هي شملة فيها خطوط بيض وسود

بل بكلام الأحياء ، ثم أمر بضرب عنقه ، فقال : أكان فيما جاءكم به نبئكم أن
تجعلوا عهداً ثم تحتروه ؟ فقال همر : وأى عهد لك ؟ فقال : ألم تقل : تكلم بكلام
الأحياء ؟ فقال همر : قاتلك الله ، أخذت هذا عهداً ؟ ما أعلكت ! خلوا سبيله . ٣

ثم فتح للسلال قس الخبيص ، ثم قال : أرى طعاماً ليئناً ، ثم ذاقه ، وقال :
رحم الله أبا موسى ، لئن كان طعاماً أوسع جميع الناس من هذا القرى لقد أحسن ،
فقيل له : لو أنفق خراج فارس على أن يوسع على المسلمين من هذا ما بلغه ، فقال
عمر : فما تجعلني أحق به من المسلمين ؟ والله لئن أكلت قريش هذا الطعام لتنحرن
بعضها بعضاً ، ثم بعث بسلاسل منها إلى أزواج النبي ﷺ ودعا لبقية أبناء الشهداء
وليس فيهم إلا يقيم ، فأجلسهم سباطين ، وقربت السلال فأكلوا ، ولم يأكل
معهم غيرهم . ٤

ثم جاء الأحنف في رجال إلى حفصة فاستأذن عليها فأذنت ، فلما قرب من
الستر قال : يا أم المؤمنين ، أما يجب أن تكون ثياب أمير المؤمنين ألين مما
يلبسه ، وطعامه ألين مما يأكل ، فيكون ذلك معيناً له على ما يتعاهد من أمر
المسلمين ؟ وليس فيما أحل الله بأس ، وقد وسع الله عز وجل على المسلمين في ولايته ،
فقالت : مكانكم ، ثم أرسلت إليه ، وكان يعظمها مسكها من رسول الله ﷺ
فلما جاء أخبرته بما قالوا ، فقال : أي بنية ، ما في الأرض حاجة أحب إلي من
حاجتك ، ولا نفس أعز علي من نفسك ، يا بنية ، أعلم أن الله ليس أحد أعلم
بداخلة الرجل من أهله ، يشهدون منه ما غاب عن غيرهم ؟ (١٥٩) قالت : نعم ،
فقال : نشدتك الله هل أن رسول الله ﷺ لم يتعد يوماً إلا أضر بعشائه ، ولم
يتعش إلا أضر بعذائه ؟ قالت : اللهم نعم ! ثم قال : فهل تعلمين أنه ﷺ أتى

بطعام على خوان فاجتره^(١) فوضعه على الأرض واستوفز على عقبه ، وقال : إنا
أنا عبد آكل كل كائنا كل العبيد ، وأجلس جلسة عبد ؟ ثم بكى فقالت : حسبك

٣

يا أبتاه !

فقال : أى بنية : نشدتك الله هل تعلمين أنه ﷺ يرفع ثوبه ليغسله فيأتيه
بلال فيدعوه إلى الصلاة الغداة فينظر في نواحي البيت فما يجد ما يخرج
فيه إلى الصلاة ؟ فبكت حفصة حتى كادت نفسها تخرج ، ثم قال : أى بنية ،
نشدتك الله هل تعلمين أن رسول الله ﷺ أمر بثوبين يتخذان له من الحسنه ،
ففرغ من أحدهما ، فدعاه بلال ، فلبسه ، وقد عقد أحد طرفيه بين كتفيه ليس
عليه غيره ؟

٩

فبكت حفصة ثم قالت : نشدتك الله يا أبت ألا تذكر سوى ما ذكرت ،
فقال : أى بنية ، أرايت لو أن ثلاثة سلكوا طريقاً ، فسلك أولهم وهو سيدهم
ثم تبعه الآخر ، فسلك طريقه واقتصر أثره ، ثم جاء الآخر فسلك غير طريقهما
مضى تظنيده يدركما ؟ قالت : لا يدركما أبداً ، قال : فوالله لئن تبعك غير طريق
رسول الله ﷺ وأبى بكر لا أدرككما أبداً ، فبكى الأحنف وأصحابه وخرجوا .
ثم سأل أهل المدينة الأحنف وأصحابه عن إخوانهم من المسلمين ، فقالوا :
إنهم يهيمون الذهب والفضة هيملاً ، فنشط المسلمون إلى الجهاد .
وكان همر ، رضى الله عنه ، قد جعل لجرير بن عبد الله ولقومه ريع الغنائم ،
يضرّيه به على الجهاد ، فلما اجتمعت الغنائم أمثال الآطام^(٢) (١٦٠) طلب جرير

١٨

(٣) يا أبتاه : يا أبت (١٠) يا أبت : يا أبت

(١) اجتره : أى جره (٢) الآطام : أى الحصون

من سعد ما جملة له همر ، فقال سعد : حتى أكتب لأمير المؤمنين ، فكتب إليه ،
فأجابه همر رضى الله عنه : صدق جرير ، خيره بين أن يكون جهاده وجهاد قومه
٣ على جعل ، وبين أن يكون رجلاً من المسلمين له ما لم وعليه ما عليهم ، فأخبر
سعد جريراً بذلك ، فقال : صدق أمير المؤمنين ، قد رددت على المسلمين ،
ورضيت أن أكون رجلاً منهم ، فعرف له ذلك همر .
٦ وفي سنة تسع عشرة مات أبي بن كعب رضى الله عنه مع اختلاف فيه ،
وكذلك همر بن معدى كرب رحه الله تعالى .

ذكر سنة عشرين للهجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

٩ الماء القديم أربعة أذرع وتسعة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإحدى
وعشرون إصبعاً .

ما لخص من الحوادث

١٢ الإمام همر بن الخطّاب رضى الله عنه أمير المؤمنين بالشام في هذه السنة ،
مع اختلاف في ذلك ، والإسلام أعزّه الله ثابت أصله ، بأسق فرعه قد علت
١٥ كلمته ، وسما حكمه ونهى شرعه ، حتى أنار الشرق بأنوار الدين ، وعادت كلمة
التوحيد جارية على كلّ دين ، أدامها الله تعالى إلى يوم الدين .
في هذه السنة فتحت مصر على يد همر بن العاص رضى الله عنه ، وكان
١٨ فتحتها يوم الجمعة مستهلّ المحرم من هذه السنة .

ذكر عمرو بن العاص

ولمّا من خبره رضى الله عنه

روى أن العاص بن وائل السهلي كان يرقص ابنه عمراً في صغره ، ويقول : ٢

ظنّي بعمرو أن يفوق حلماً وينشق الخصر الألدّ غمّا

وأن يسود جمحا ومهما وأن يقود الجيش مجراً دها

يلهم أحشاد الأعادي لها ٦

تفسير ذلك :

(١٦١) قوله : الخصر النشق : أن يصبّ الدواء وغيره في الأنف ، وذلك

المصبوب فيه هو الشّوق بفتح النون ، وإن صبّ الدواء وغيره من الحلق فهو ٩

الوجور ، فإن صبّ في جانبي الفم فهو اللدود ، وقوله : مجراً دها ، الجر هو العظيم ،

والدم هو الكبير ، وهو الذي يبيت ، وما بفتك من شيء فقد دهمك ، ويقال :

جيش دم ، وعدد دم ، أى كبير ، وقوله : يلهم أى يبتلع ، فالإلهام الابتلاع بكثرة ، ١٢

وقوله : أحشاد جمع حشود ، وهم المحشودون ، يقال : حشدت القوم أحشدهم حشداً ،

وهم حُشد بفتح الشين .

وروى أن هشام بن المغيرة كانت بينه وبين العاص بن وائل نبوة ، وكان ١٥

أبو جهل بن هشام حديث السنّ معجباً بنفسه ، فرّّ بالعاص بن وائل وهو في نادى

قومه ، وابنه عمرو بن العاص بين يديه ، وهو يومئذ صغير السنّ ، قال أبو جهل

للعاص بن وائل كلمة يتهدّده بها ، فلم يحبه العاص بشيء ، فقال له ولده عمرو : ١٨

يا أبت ما لك لا تحببني ؟ فقال له أبوه : ما الذى أقول له ، قال : تقول :

إذا كنت يومك ذا عاجزاً ههيناً ، فأنت غداً أعجزُ

(٤) الألدغما : لإلديغما (١٩) يا أبت : يابه

ولو كنت تعقل أهلك عن وعيدك لي ما به تنبؤ
قال : فاستطير العاص بن وائل سروراً به ، وقال له : أنت ابني حقاً ، وكان

٣ قبل ذلك يعصيه ، ويقدم غيره من ولده عليه .

قلت : والذي عناء عمرو بقوله : ما به تنبؤ ، أن أبا جهل كان فيه خفت ،
وينبذ بالداء العضال ، وكان نديماً للحكم [بن ^(١)] أبي العاص بن أمية ، فكان
٦ مثله في ذلك جميعاً ، يجمعهما علة الخلف .

وروى أن أم عمرو بن العاص ، وهي النابغة ، امرأة من عنزة ، وقع عليها
شيء ، فضربت يوماً ولداها عمرو بن العاص ، (١٦٢) وهو صغير جداً عندما دب ،
٩ فقال لها : ستعلمين ، وذهب إلى أبيه وهو في نادى قومه ، فجلس في حجره ،
فبال عليه ، وكان أبوه قاذورة متقزراً ، في خلقه عسر ، فتأفف منه ، وأراد
ضربه ، فغضه قومه وقالوا : هذا طفل لا يعقل ، فنهض مغضباً فدخل على النابغة ،
١٢ فأوجعها ضرباً ، وأقسم لها بما يعظمه لئن بعثت به إليهم وهو في نادى قومه
ليعودن لها بأشد ما بدا ، ولما خرج من عندها قال لها عمرو : كيف رأيت ،
ألم أقل لك ؟ فصكت وجهها ، ونادت بالويل ، فرجع العاص إليها وتناول السوط ،
١٥ فقالت : مهلاً حتى أخبرك ، وحدثته فقال : والسكبة إنّه لدودها ، فاحذريه !

فكانت تحذره مدة طويلة ، ثم نعمت عليه أمراً فضربته ، ورصده فلم يجد
محيصاً عنها سحابة يومه ذلك ، فلما كان من الغد ، أجلس منها فذهب إلى أبيه
١٨ وهو في الحجر مع سادة قريش ، فلما رآه انتهره ، فقال له عمرو : إن أمي تدعوك ،

(٨) شيء : هيثا || فضربت : شربت (١٤) فصكت : فسكت || السوط : الصوط
(١٦) ييجد : تجدد

(١) إضافة من السيرة النبوية لابن هشام

فقال : كذبت ، وجهجه به ، فذهب ثم عاد وفي يده نقبة خلق وُضِرَة ، كانت أمه تتمعن فيها ، ثم قصد والده من قبل ظهره فلم يشعر به حتى قام على القوم ، فشر تلك للنقبة ، وقال لأبيه : تقول لك أمي : تعال ، وهذه النقبة أماره ، فرمى القرم بأبصارهم ، وكاد العاص بن وائل يميز غضباً ، فتناول من ولده النقبة ، واحتضنه ، وأتى به منزله ، وأحى على المرأة ضرباً ، وجعلت تسترققه وتستصيبه^(١) ، وقد أخذ الغضب يبصره ومعه ، حتى إذا أبغضها ضرباً وسكن غضبه جلس وقد خامره الندم على ما كان منه إليها ، فقالت : والله ما لي ذنب إليك ، وما أحسبني ذهبت إلا من قبل ولدك ، فأني ضربته أمس ، فقال : ويحك ، ألم تنفذه إلي (١٦٣) بالنقبة أماره ؟ فقالت : ما فعلتُ ورب البيت ! فقال لابنه : ألم تقل ذلك ؟ فقال : إنها ضربتني بالأمس فقال : أشهد أنك أدهى العرب ، ثم قال لأمه : لا تعرضي له بعد .

١٢ تفسير كرم من هذا الحديث

قوله : عند ما دبّ ، الدبيب أضعف المشي ، وهو أول مشي الطفل ، ووشي الشيخ الهرم ، وقوله : نادى قومه ، أي : مجاسهم ، والنادى اسم المجلس ما دام للرجالسون به ، وقوله : قاذورة أي متقززا ، وقوله : نأف أي قال أف أف ، وقوله : سحابة يومه ، أي جميع يومه ، هذا كلام العرب ؛ يقولون : ما رأيت فلاناً سحابة يومى ، أي في جميع يومى ، وقوله : جهجه به : أي نقره وشرده ومنعه الاستقرار ، والجهجه في الأصل حكاية قول القائل : جه جه جه ، وقوله : ١٨

(٣) تقول : تقل (٥) وأنهى : والى (٦) أخذ الغضب : أخذ به الغضب

(١) تستصيبه : تراه صواباً ، لسان العرب

ألمس منها ، أى ذهب ولم تشعر به ، وقوله : النقية : هو منزر يخطط طرفاه
فيؤتزر به ، فهو كالسراويل بغير نيق ولا ساقين محجوزين ، وقوله : وُضرة ،
أى ذات وضر ، والوضر : وسخ الدهن وما ضاهاه ، وقوله : تمنن أى تخدم ،
وللهمة الخدمة ، والله أعلم .

ذكر مصر ومبتدئها

ملخصاً من وجه

قلت : قد تقدم القول من العبد في ذكر مصر ومبتدئها منذ أول زمان
وإلى آخر وقت ، في الجزء الأول^(١) من هذا التاريخ . وذكرنا عجائبها وغرائبها
وملوكها وكهنتها وسحرتها وكنوزها ورموزها وأعلامها وأهرامها ، ولم نبخل
بحمد الله وحسن إلهامه وتوفيقه بشيء من أحوالها ، جهد الطاقة ، وحد الاستطاعة ،
وأخبرنا هذا الفصل اللطيف ما هنا ، كونه لا تفتأ بهذا المكان مستعظماً به ،
لثلاثي مخلو جزء من أجزاء هذا التاريخ من نبذة (١٦٤) خفيفة وزبدة لطيفة ، والله
المستعان إلى هذه الممان .

ذكر القاضي ابن لهيعة ، والقضاعي ، وجماعة من الشافعيين المصريين ؛ منهم
عبد الله بن خالد ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، ورشد بن سعد ، كلهم يذكرون
عن التابعين ، رضوان الله عليهم أجمعين ، في حديث مصر أن يعصر بن حام
ابن نوح عليه السلام لما نزل إلى الأرض التي أمها عند خروجه من بابل سكن
منف بولده وأهل بيته ، وهم ثلاثون إنساناً ، منهم أربعة أولاد ليعصر من صلبه

(١٢) جزء : جزءا || والله : وبالله

(١) الجزء الأول : يعنى الجزء الثانى

وهم : مصر ، وفارق ، ومناح ، وباح^(١) ، وإنما اسم منف مائه ، ومائه لفظة قبطية ، تفسيرها : ثلاثون ، وكان مصر أكبر أولاده ، وأحبهم إليه ، فاستخلفه بيصر أبوه على إخوته ، فاقبض أرض مصر لنفسه ، مسيرة شهر عرضاً في شهر^٣ طولاً ، وهى من الشجرتين^(٢) إلى أسوان ، ومن أيلة إلى برقة .

وكان لمصر أربعة أولاد وهم فقط^(٣) ، وأشمن ، وأترب ، وصا ، قسم لهم شط النيل بأربعة أقسام ، وجعل لكل واحد وولده قطعة ، ولما هلك مصر خلفه ابنه فقط ، وخلف فقط أشمن ، وخلف أشمن أترب ، وخلف أترب صا .

ثم صار الملك في ولد صا ، ملك منهم خمس ، أولهم : رادس^(٤) بن صا ، ثم ماليون بن رادس^(٥) ، ثم أخوه ماليا ، ثم لوطس بن ماليا ، فلما حضرت^٦ لوطس الوفاة ملك ابنته حوريا ، فإنه لم يكن له ذكر من ولده ، ثم ملكت ابنة عمها دلوكة بنت [زباء]^(٦) ، ثم ابنة عم لها يقال لها مانوفن ، فلما تداوتهم للنساء غزتهم العماليق ، فقاتلهم الوليد بن دومغ ، فصالحوه على أن يملكهم من العمالة سبع^{١٢} ، أولهم الوليد بن دومغ .

(٢) ثلاثون : ثلاثين (١٠) ذكر : ذكر (١٢) يملكهم : مكررة مرتين

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب ، طبع بيروت ١٣٩٣ هـ ، تحقيق أسعد داغر ، ١ : ٣٩٥ : ومناح وباح

(٢) من الشجرتين خلف العريش ، فتوح مصر لابن عبد الحكم ، من الموضع المعروف بالشجرة ، وهو آخر أرض مصر ، والفرق بينها وبين الشام ، وهو الموضع المشهور بين العريش ورفح ، مروج الذهب

(٣) كذا في الأصل وفي ابن عبد الحكم ؛ أما في مروج الذهب : قبط

(٤) كذا في الأصل ، وفي فتوح مصر : تدارس

(٥) تختلف السلسلة الواردة هنا عن السلسلة التي أوردها المسعودي في مروج الذهب ، ١ : ٣٩٥ - ٣٩٦ ، على أن ماليون بن رادس هو عند المسعودي : ماليق بن دارس ، وعند

ابن عبد الحكم ، ١٠ : ماليق بن تدارس

(٦) كذا في ابن عبد الحكم ، ٤٠ ، وفي الأصل : ريا

- (١٦٥) وقد ذكرت جميع هؤلاء العالقة وسيرهم ومددم وسبب تملكهم مصر في الجزء الأول^(١) من هذا التاريخ مفصلاً ، مبرهنًا ، ما لعله لم يوجد في تاريخ غيره ، وإنما استمدت ذلك من كتاب قبلي عتيق ، كان قد وجدته في الدير الأبيض الذي قبالة سوهاج من صعيد مصر ، وقد ذكرت أيضاً في ذلك الجزء هذا الكتاب القبلي وسبب تحصيله مما ينبغي عن إعادته ها هنا .
- ٦ ولم تزل العالقة ملوك مصر من حين تغلبوا على قبيلتها حسبما تقدم من الكلام ، وكان السكان أشمويل أول من بنى مقياساً للماء بمدينة المعروفة به وهي الأشمونين ، فلما استخلف يوسف عليه السلام بنى مقياساً للماء بمنف ، وكانت دلوكة بنت زباء قبل ذلك قد بنت مقياساً بأنصنا ، وبنت آخر بأخميم ، وقيل هي بانية البريا وحيط المعجوز^(٢) ، وكانت عائلة بأنواع السحر وبقيّة من علم الطلسمات والعزائم ، وطلبها الأعداء فلم يقدروا عليها ، وأهلكهم في مواطنهم حسبما تقدم من الكلام في ذلك الجزء عند ذكرها .
- ٧ ولما فتحت مصر ، وصارت في أيدي المسلمين بمعونة الله تعالى وعنايته بدين الإسلام ، بنى هر بن عبد العزيز مقياساً بلحوان ، بنى أسامة بن زيد التنوخي مقياساً في الجزيرة ، وهو الذي هدمه الماء ، وبنى المأمون مقياساً بالسرورات ، وبنى التوكل هذا المقياس الذي تقاس فيه في هذا الوقت عند وضعي لهذا التاريخ ، وهو في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، أحسن الله فيها العاقبة .

(٤) سوهاج : سوهاى

(١) الجزء الأول : أى الجزء الثانى

(٢) بنت على بلاد مصر حائطاً يحيط بجميع البلاد ، وأثر هذا الحائط باق إلى هذا الوقت ، وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، ويعرف بمخاط المعجوز : مروج الذهب ، ٣٩٨

- وحكت الجماعة المشايخ رضى الله عنهم أنه وجد في كتاب قبلى^٣ باللغة القبطية ما نقل إلى العربية أن الريان بن الوليد كان يجي خراج مصر أربعة وعشرين ألف ألف مرتين، وأربع مائة ألف دينار، فكان يصرف منها في عمارة (١٦٦) ^٣ الضياع لحفر الخليج والترع وحمل الجسور، وتقوية من يحتاج إليه من التقوية من المزارعين، من غير رجوع عليه بشيء منها، لإقامة الموامل، وثمن الآلات، وأجرة من يستعان به لحمل البذار، وسائر هذه المنافع العائد مصلحتها لتحضير ^٦ سائر أراضيهم، وتقليقها بالزراعة وتطبيقها بالبذار، فيصرف في جميع ذلك من الجلفة للذكورة ثمان مائة ألف دينار.
- وما يصرف في الأرزاق للأولياء ممن يحمل السلاح من الجند للعدودين ^٩ للحرب وللشاكردية وغيرهم من الفلجان ومن يجري مجراهم، وعدة جميعهم مائة ألف رجل وأحد عشر ألفاً مع ألف كاتب مسومين بالداواوين، سوى من تبهم من الخزان ومن يجري مجراهم ثمانية ألف ألف - مرتين - دينار، وما ^{١٢} يصرف للأراامل والأيتام من ذوى الحاجة فرضاً لهم من بيت المال من غير حوالة أربع مائة ألف دينار.
- وما يصرف في أرزاق كهنة برايهيم، وأئمتهم، وبيوت صلواتهم، على ^{١٥} ما جرت به رسومهم من جملة ذلك مائتا ألف دينار، وما يصرف في الصدقات مما يصب صباً، وينادى مفاد في الناس: برئت الذمة من أحد كشف وجهه لفاتة ^{١٨} نزلت به، فليحضر فلا يرد عنه أحد، والأمناء حضور.
- فإذا رأوا رجلاً لم تجر له عادة بالحضور أفرد بعد قبض ما يقبضه من صدقته.

حتى إذا فرغ وفرق جميع ذلك المرصد ، واجتمع من هذه للطائفة من اجتمع ،
دخل أمناؤه إليه فهنئوه بفرقة المال ، ودعوا له بالبقاء وداوم العز ، وأنهم إلى
حال تلك الطائفة التي اجتمعت ، فيأمر بتغيير لباسهم ولم شعهم ، ويأمر بالسماط ٣
(١٦٧) فتمد ، ويحضر بنفسه الطعام ، ويدعى بهم فيأكلون ويشربون بين يديه ،
ثم يستعلم منهم من كل واحد ما سبب فاقته ، فإن كانت من آفات الزمان رد عليه
مثل ما كان له ، وإن كان عن سوء رأى وتدير ضمه إلى من يشرف عليه ، ٦
بعد أن يقام له ما يصلحه ، فالمرصد لذلك من الجملة مائة ألف دينار .

وما يصرف في نفقات مطبخه وسائر رواتبه مائتا ألف دينار ، ثم يحمل الباقي
إلى بيت المال لنواب الزمان ما جملته عشرة ألف ألف - مرتين - وسبعمائة
ألف دينار .

وذكرت الجماعة أن فرعون كان يجبي خراج مصر خمسين ألف ألف دينار ،
فيأخذ الربع من ذلك لنفسه وأهله ، والربع الثاني لوزرائه وكتابه وجنده ، ١٢
والربع الثالث لمرصد لحفر الخلق ، وهمل الجسور والترع ، وأعمال مصالح الأرض ،
والربع الرابع يرده في المدن والقرى ، فإذا لحقهم في بعض اسنين ظمأ أو استبحار
أو فساد في الزرع أخرجه ورده عليهم ، وصرفه في مصالحهم . ١٥

وتقبلها المقوقس من [فوقاس]^(١) بن هروك ، مملوك الروم ، بقية عشر
ألف ألف دينار ، وكان يجبيها عشرين ألف ألف دينار .

(٢) فهنئوه : فهنوه (٤) ويسى : يدعا (١٣) الترع : التراع
(١٤) لحقهم : لحقهم || ظمأ أو : ظمأ (١٦) بتسعة عشر : بتسع عشر

فلما افتتحها عمرو بن العاص جباها اثني عشر ألف ألف دينار ، ثم جباها بعد ذلك تسعة آلاف ألف دينار ، وجباها عبد الله بن سعد بن أبي سرح أربعة عشر ألف ألف دينار ، وهو الذي بنى مدينة القيروان بالغرب ، والله أعلم . ٣

ذكر سبب دخول عمرو بن العاص مصر

في الجاهلية

- قال^(١) : حدثنا عمر بن صالح ، عن رواد من الثقة قال : لما كان سنة ثمانى عشرة ، وقدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الجابية ، خلا به عمرو بن العاص ، وذكر له مصر واستأذنه في المسير إليها وكان عمرو بن العاص قد دخلها في الجاهلية ، وعرف طرقها ، ورأى كثرة ما فيها . ٩
- وكان سبب دخول عمرو بن العاص مصر كما روى ، قال : حدثنا [يحيى ابن خلد العدوى]^(٢) ، عن ابن لهيعة ويحيى بن أيوب ، عن [حلد]^(٣) بن يزيد ، أنه بلغه أن حمرا قدم إلى بيت المقدس ، فخرج في بعض جبالها يرعى إبله وإبل أصحابه ، وكان رعى الإبل نوباً بينهم ، فبينما همرو بن العاص يرعى إبله إذ مر به شيخ شماس ، وقد أصابه العطش في يوم شديد الحر ، حتى كاد يتلف عطشاً ، فوقف على همرو فاستسقاءه ، فسقاه همرو من قربته ، فتمل حتى روى ، ونام ١٢
- للشماش مكانه . ١٥

(٦-٧) ثمانى عشرة : ثمان عشرة (١٢) حمرا : همروا

(١) يعنى ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ٥٣ وما بعدها

(٢) كذا في فتوح مصر ، ٥٣ ، أما في الأصل فقد جاء هذا الاسم على هذا النحو : يحيى بن خالد العبدري (٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : خالد بن زيد

وكانت إلى جنب الشّمس حيث نام حفرة ، فخرجت منها حية عظيمة تريد الشّمس ، فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها ، فلما استيقظ الشّمس ونظر الحية وعظمها ، وكيف نجا منها قال : وما هذه ؟ فأخبره عمرو ، فأقبل الشّمس إلى عمرو ٣ يقبل رأسه ، وقال : قد أحياني الله بك مرتين ؛ مرّة من شدّة العطش ، ومرّة من هذه الحية ، فأقدمك هذه البلاد ؟ قال : قدمت مع أصحاب لي نطلب الفضل في تجارتها ، فقال الشّمس : وكم تراك ترجو أن تصيب في تجارتك ؟ قال : رجائي أن أصيب ما أشتري به بغيراً ، فإني لا أملك إلا بعيرين ، فأملئ أن أصيب بغيراً آخر ، فعمود ثلاثة أبرة ، فقال له الشّمس : رأيت دية أحدكم بينكم كم تكون ؟ قال : مائة من الإبل ، قال الشّمس : لسنا أصحاب إبل إنما نحن أصحاب دنائير ، قال عمرو : يكون ذلك ألف دينار .

فقال الشّمس : إنني رجل غريب في هذه البلاد ، وإنما قدمت أصلي في كنيسة بيت المقدس ، وأسمي في هذه الجبال شهراً ، جعلت ذلك على نذراً ، وقد قضيت ذلك ، وأنا أريد الرجوع إلى أهلي ، فهل لك أن تقبني (١٦٩) إلى بلادى ، ولك عهد الله مني وميثاقه ، أن أعطيك ديتين ، لأنّ الله تعالى أنجاني بك مرتين ، فقال له عمرو : وأين تكون بلادك ؟ قال : مصر ، في مدينة يقال لها الإسكندرية ، فقال عمرو : لا أعرفها ولم أدخلها قط ، فقال الشّمس : لو دخلتها لعلمت أنك لم تدخل قط مثلها ، فوفق منه عمرو ، وأخذ عليه العهود ، وشاور أصحابه وقال : ١٢ إن وفي لي بما قال فلكم حتى العهد أن أعطيك شطر ذلك ، على أن يصحبني رجل معكم آنس به ، فبعثوا معه رجلاً ، فدخل عمرو مصر مع الشّمس ، ونظر إلى الإسكندرية فرأى عمرو من عمارتها عجبا .

ووافق دخول عمرو الإسكندرية عيداً فيها عظيماً ، يجتمع فيه سائر ملوكهم ،
وأبناء ملوكهم ، وأشرفهم ، ولهم [أكرة] ^(١) من ذهب مكللة ، يتراعى بها
ملوكهم ، ويتلقونها بأكرمهم ، فن وقعت تلك الأكرة في كفة واستقرت فيه ٢
لم يمت حتى يملكهم ، فلما قدم عمرو أحضره الشمس معه للفرجة في ذلك المجلس ،
ورمى بتلك الأكرة ، فأقبلت تهوى حتى وقعت في كفة عمرو ، ففجئوا من ذلك ،
وقالوا : ما كذبنا أكرتنا قط إلا هذه للرة : أترى هذا الأعرابي يملكنا ؟ ٦
هذا ما لا يكون أبداً .

ثم إن ذلك للشمس وفي لعمرو بما قال له ، وأعطاه ألف دينار ، وأكرمه ،
وسيره مع من وصله إلى أصحابه ، فوفى أيضاً عمرو لأصحابه ، وشاطرم للال ٩
كما ذكر ، قال عمرو : فكان ذلك أول مال عقدته وملكته ، وهذا سببه ،
والله أعلم .

١٢ ذكر فتح مصر على يد عمرو بن العاص

رضى الله عنه

قال ^(٢) : حدثنا عثمان بن صالح ، قال : حدثنا ابن طبيعة ، عن [عبيد الله] ^(٣)
ابن أبي جعفر ، وعياش بن عباس [القتباني] ^(٤) ، وغيرها ، يزيد بعضهم ١٥
على بعض ، قال : لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية قام إليه عمرو
ابن العاص ، فخلاه ، فقال : (١٧٠) يا أمير المؤمنين ، ائذن لي أن أسير إلى مصر ،

(٢) الأكرة : الكرة (٩) مع من : معن (١٥) بعضهم : بعضهم

(١) كذا في فتوح مصر ، ٥٥ ، وفي الأصل : كرة ، وسيصحها بعد ذلك

(٢) قارن فتوح مصر ، ٥٣ وما بعدها : نهاية الأرب ، ١٩ : ٢٨٤ وما بعدها .

(٣) كذا في فتوح مصر ، ٥٥ ، وفي الأصل : عبد الله

(٤) كذا في فتوح مصر ، ٥٦ ، وفي نهاية الأرب : القتباني ، وفي الأصل : المناني

وحرّضه على ذلك ، وقال له : إنك إن فتحتها كانت قوّة للمسلمين وعوناً لهم ،
وهي أكثر الأرض أموالاً ، [وأعجزها]^(١) عن قتال وحرب ، فتخوّف عمر
رضي الله عنه على المسلمين ، وكره ذلك ، فلم يزل به عمرو يعظّم أمرها وأموالها ،
ويستصغر حرب أهلها وعجزهم ، ويهوّن عليه أمرها ، حتّى ركن لذلك عمر
رضي الله عنه ، فمقد له على أربعة آلاف ، كلّهم من عك ، ويقال بل ثلاثة آلاف
وخمسمائة .

قال^(٢) : حدّثنا أبو الأسود النضر بن عبيد الله أو ابن عبد الجبار - وهو
الصحيح - ، قال : حدّثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن [أبي حبيب]^(٣) أن عمرو
ابن العاص دخل مصر بثلاثة آلاف وخمسمائة ، وأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال له : سر وأنا مستخير الله تعالى في سيرك ، وسيأتيك كتابي سريعاً إن شاء
الله تعالى ، فإن أدركك كتابي آمرك فيه بالانصراف عن مصر قبل أن تدخلها ،
أو شيئاً من أرضها ، فانصرف قافلاً ، وإن أنت دخلتها قبل أن يأتيك كتابي
فامض لوجهك ، واستعن بالله واستنصره .

فسار عمرو ولم يشعر به أحد من الناس ، واستخار عمر رضي الله عنه الله تعالى ،
فكأنه تخوّف على المسلمين في وجهتهم تلك ، فكتب إلى عمرو بن العاص
أن ينصرف بمن معه من المسلمين ، فأدرك الكتاب عمراً وهو بمنزلة رنج ،
فتخوّف عمرو من أخذ الكتاب إن هو أخذه من الرسول ونهجه أن يجد فيه
الانصراف كما عهد إليه عمر ، فلم يأخذ الكتاب من الرسول ، ودافعه ، وسار

(٣) يعظّم : ويسلّم

(١) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : أعجز

(٢) يعني ابن عبد الحكم في فتوح مصر ، ٥٧ وما بعدها

(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : زيد بن حبيب

لوجه حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش ، فسأل عنها ، فقيل : إنها من مصر ، فدعى بالكتاب فقرأه على المسلمين ، فقال عمرو لمن معه : ألسن تعلمون أن هذه القرية من مصر ؟ قالوا : بلى ، قال : فإن أمير المؤمنين عهد إلي وأمرني (١٧١) ٣ إن لحقني كتابه ولم أدخل أرض مصر أن أرجع ، وإن كنت هضت أرض مصر فأمضى لما ندبني إليه ، فسيروا بنا على بركة الله .

ويقال : بل كان عمرو بقلطسين ، فتقدم بأصحابه إلى مصر ، بنذر إذن عمرو ٦ رضى الله عنه ، فكتب إليه وهو دون العريش ، فحبس الكتاب ولم يقرأه حتى بلغ العريش ، فقرأه فإذا فيه : من عمرو بن الخطاب إلى العاصي بن العاصي . أما بعد ، فإنك سرت بالمسلمين إلى مصر ، وبها جوع الروم ، وإنما معك نفر يسير ، ولعمري ٩ لو كانوا [شكل أمك] (١) ما سرت بهم ، فإن لم تكن بلغت مصر فارجع ، فقال عمرو : الحمد لله ، أية أرض هذه ؟ قالوا : مصر ، فتقدم على ما كان عليه ، واتفقت أكثر الروايات على مثل هذا الكلام وأنظاره . ١٢

وكان صفة عمرو بن العاص كما حدث سعد بن عفير ، عن الليث بن سعد ، قصيراً ، عظيم الهامة ، نأى الجبهة ، واسع الفم ، عظيم اللحية ، عريض ما بين ١٥ للنكبين والقدمين ، قال الليث بن سعد : يملأ هذا المسجد .

فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو بن العاص إلى مصر ، توجه من الإسكندرية إلى القسطنطينية ، فكان يجهز العساكر ، وكان على القصر رجل من الروم ، يقال له ١٨ الأمبرج واليا ، وكان من تحت أمر المقوقس .

(١٢) وأنظاره : وأنضاره

(١) كذا في فتوح مصر ، وفي نهاية الأرب : بكل أمتك ، وفي الأصل : بكل أمك

وأقبل عمرو حتى [إذا]^(١) كان بجبل الخلال [فرت]^(٢) معه راشدة وقبائل من نخم ، فكان أول موضع قوتل فيه الفرما ، قاتلته الروم قتالاً شديداً نحواً من شهر ، ثم فتح الله على يديه . ٣

وكان عبد الله بن مسعود على ميمنة عمرو بن العاص ، منذ توجه من قيسارية ، إلى أن فرغ من حربه .

٦ وعن مشايخ من أهل مصر قالوا : كان بالإسكندرية أسقف القبط يقال له : أبو ميامين^(٣) ، فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص إلى مصر ، كتب إلى (١٧٢) القبط يطلبهم أن لا للروم دولة ، وأن ملكهم قد انقطع ، ويأمرهم بتلقئ عمرو ابن العاص ، فيقال إن القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يومئذ لعمرو عوناً ، قال عثمان في حديثه : ثم توجه عمرو فلا يدافع إلا بالأمر الخفيف ، حتى نزل القواصر . ٩

١٢ قال : حدثنا عبد الملك بن المسلمة ، قال : حدثنا ابن وهب ، قال : حدثنا عبد الرحمن بن شريح أنه سمع شراحيل بن يزيد يحدث عن أبي الحسين أنه سمع من رجل من نخم يحدث كريب بن أبرهة^(٤) قال : كنت أرمي غنماً لأهلي [بالقواصر]^(٥) ، فنزل عمرو ومن معه ، فدفنوا إلى أقرب منازلهم ، فإذا [بنفر]^(٥) من القبط كنت قريباً منهم ، فقال بعضهم لبعض : ألا تعجبون

(٣) نحواً : نحو

(١) إضافة من فتوح مصر ، ٥٨

(٢) كذا في فتوح مصر ، ٥٨ ، وفي الأصل : تقرب

(٣) كذا في الأصل ، وبعض نسخ فتوح مصر ، أما النسخة التي اعتمدها محقق فتوح مصر ،

ففيها : أبو ميامين

(٤) كذا في فتوح مصر ، ٥٩ ، وفي الأصل : لإبراهيم

(٥) بياض في الأصل ، والتصحيح من فتوح مصر ، ٥٩

- من هؤلاء القوم، يقدمون على جموع الروم وإتّماهم قلة من الناس فأجابه رجل آخر فقال : إن هؤلاء لا يتوجهون [إلى أحد]^(١) إلا ويظهرون عليه ، حتى يقتلوا خيرهم ، قال : فممت إليه فأخذت بقلابيه ، فقلت : أنت تقول هذا ؟ انطلق ممي ٣ إلى عمرو بن العاص حتى يسمع الذي قلت ، فطلب إلى أصحابه حتى خلصوه ، فرددت الغنم إلى منزلي ، ثم جئت حتى دخلت في القوم .
- قال عثمان في حديثه : تقدم عمرو ولا يدافع إلا بالأمر الخفيف ، حتى أتى ٦ إبليس ، فقاتلوه بها قتالاً شديداً ، وأبطأ عليه الفتيح ، فكذب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستمده ، فأمدّه بأربعة آلاف ، تمام ثمانية آلاف ، فقاتلهم .
- ثم رجع إلى حديث [ابن]^(٢) وهب ، عن عبد الرحمن بن شريح ، عن شراحيل ٩ ابن يزيد ، عن أبي الحسين أنه سمع رجلاً من علم قال : فجاء رجل إلى عمرو ابن العاص فقال : اندب معي خيلاً حتى آتي من ورائهم عند القتال ، فأخرج معه (١٧٣) خمسمائة فارس ، فساروا من وراء الجبل ، حتى دخلوا مغار بني وائل قبل ١٢ الصبح ، وكانت الروم قد خندقوا خندقاً ، وجعلوا له أبواباً ، فنشبتوا^(٣) في أقيبتها حسلت الحديد ، فالتقى القوم حين أصبحوا ، وخرج النخعي بمن معه من ورائهم ، فانهزموا حتى دخلوا الحصن . ١٥
- وقال غير ابن وهب : بعث خمسمائة عليهم خارجة بن حذافة ، فلما كان وجه الصبح نهض القوم ، فصلّوا للصبح ، ثم ركبوا خيولهم ، وغدا عمرو بن العاص على

(٢) يقتلوا : يقتلون (٥) جئت : حيث (١٦) ابن : بن

(١) إضافة من فتوح مصر ، ٥٩
(٢) كذا في الأصل ، وفي فتوح مصر : وشوا

للقتيال ، فقاتلهم من [وجههم]^(١) ، وحملت التي كانت من ورائهم ، وانفتحمت عليهم [فانهزموا]^(٢) .

٢ قال ابن وهب في حديثه : فسار عمرو حتى نزل على الحصن ، فحاصروهم ، حتى سألوهم أن يسير منهم بضعة عشر أهل بيت [ويفتحوا]^(٣) له الحصن ، ففعل ذلك ، فقرض عمرو لسكل رجل من أصحابه [ديناراً وجبة]^(٤) وبرنساً وحمالة وخفين ، وسألوهم أن يهبطوا له ولأصحابه ضيعة^(٥) ففعل .

قال عبد الرحمن : قال ، حدثني أبو عبد الله بن عبد الحكم أن عمرو ابن العاص أمر أصحابه فتهيئوا^(٦) ، ولبسوا البرود ، ثم أقبلوا . قال [ابن]^(٧) وهب في حديثه : وسألوهم أن يصنعوا له طعاماً ولأصحابه ، فلما فرغ عمرو من طعامهم سألم : كم أنفقتم ؟ قالوا : عشرين ألف دينار ، قال عمرو : لا حاجة لنا في ضيعةكم بعد اليوم ، أدوا إلينا عشرين ألف دينار ، فجاءه نفر من القبط ، فاستأذنوا إلى قراهم وأهلهم ، فقال لهم عمرو : كيف رأيتم أمرنا ؟ قالوا : لم نزل إلا حسناً ، فقال الرجل الذي قال في المرة الأولى ما قال لهم : إنكم لن تزالوا تظهرون على كل من لقيتم حتى تقتلوا خيركم ، فغضب عمرو وأمر به ، فطلب إليه أصحابه وأخبروه أنه لا يدري ما يقول حتى خلصوه ، فلما بلغ عمرأ قتل عمرو بن الخطاب رضي الله عنه

(٧) أبو : أبي (١٠) أنفقتم : نفقتم (١٢) رأيتم : رأيتموا || نر : نرا
(١٣) تظهرون : تظهروا (١٥) عمرأ : عمرو

(١) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : وجهه
(٢) بياض في الأصل ، والتصحيح من فتوح مصر ، ٦٠
(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : أن يهبوا له ولأصحابه ضيعة ففعل
(٤) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : فهبوا وسبوا
(٥) إضافة من فتوح مصر

أرسل (١٧٤) في طلب ذلك القبطي فوجده قد هلك ، فعجب عمرو من كلامه ، قال عمرو : فلما قُتل عمرو بن الخطاب ، قلت : هو ما قال القبطي ، فلما حَدَّثْتُ (١) إِنَّمَا قَتَلَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ رَجُلٌ نَصْرَانِي قُلْتُ : لَمْ يَكُنْ هَذَا إِنَّمَا عَنَى مِنْ قَتْلِهِ لِلْمُسْلِمِينَ ٣ فلما قُتِلَ عُمَانُ عَرَفْتُ أَنَّمَا قَالَ الرَّجُلُ حَقًّا .

قال ابن وهب في حديثه : فلما فرغ القبط من صنعهم ، أمر عمرو بن العاص بطعام ، فصنع لهم من الثريد ولحم الأبقار ، وجعل الأكارع على وجوه الجفان ، ٦ وأمر أصحابه بلبس الأكسية ، واشتعال الصماء ، والتمسود على الركب ، فلما حضرت الروم وضعوا كراسي الديباج فجلسوا عليها ، وجلست للعرب إلى جوانبهم ، فجعل الرجل من العرب يلتقم اللقمة من الثريد شبه البعير ، وينهش من تلك ٩ الأكارع فيطير على من إلى جنبه من الروم ، فيستغيث الرومي بذلك ، وقالوا : أين أولئك الذين كانوا أتونا قبل ؟ فقل لهم : أولئك أصحاب للشورة ، وهؤلاء أصحاب الحرب (٢) . ١٢

وروى فتح القصر من وجه آخر فيه طول ، فاختصرنا هذا ، إذ القصد أن لا يخلو تأريخنا من واقعة جرت بطريق الاختصار ، والله للوفيق للصواب . ولما طلب للمقوقس من عمرو بن العاص رسلاً يسمعون كلامه ، أنفذ إليه ١٥ عبادة بن الصامت ، وكان شديد السواد ، هائل الطول والافظار ، مع جماعة من المسلمين ، فلما رآه المقوقس هابه وقال : قدموا غير هذا يكلمني ! فقالوا : هو

(٥) فرغ : فرغوا || عمرو : عمر (١٤) يخلو : يخلوا

(١) كذا في فتح مصر ، وفي الأصل : حدث

(٢) قارن الطبري ، ٤ : ٢٢٩ - ٢٣٠

المقدم علينا ، فقال المقوقس بعد كلام طويل : تقدم وقل برفق ، فإني أهابك ، وإن اشتد كلامك كان أهيب ، فقال عبادة : قد سمعت كلامك ، وإن فيمن خلفت ورائي من أصحابي ألف رجل أسود ، كلهم أرفع منظراً مني ، في كلام طويل هذا آخره .

ثم تناظروا مناظرات (١٧٥) كثيرة ، آخرها أن عبادة قال : لا نرضى منكم بغير ثلاث خصال : إما أن تدخلوا في ديننا ، أو تؤدوا الجزية ، أو يحكم السيف بيننا ، فارتضوا بعد مشاجرات كثيرة بالجزية ، والله أعلم .

ذكر بعض شيء مما ورد

في صفة مصر

قال^(١) : حدثنا عليّ ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا عبدالله بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن بكر بن سودة ، وبكر بن عمرو الخولاني ، يرفعان الحديث إلى عبدالله بن [عمرو]^(٢) رضي الله عنه ، قال : قبض مصر أكرم الأعاجم كلهم ، وأسمحهم يداً ، وأفضلهم عنصراً ، وأقربهم رحماً بالعرب عامة ، وبقرش خاصة ، ومن أراد أن يذكر الفردوس : أو ينظر إلى مثلها ، فليمنظر إلى مصر وأراضيها ، حين ينحصر زرعها وتفور ثمارها .

قال : حدثنا عليّ ، قال : حدثنا عبدالرحمن ، قال : حدثنا أبو الأسود النضر بن عبدالله ، أو ابن عبد الجبار ، قال : حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد

(٦) تؤدوا : تدوا

(١) يعني ابن عبد الحكم ، فتوح مصر ، ٥ وما بعدها

(٢) كذا في فتوح مصر ، ٥ ، وفي الأصل : عبدالله بن عمر

- ابن عمرو المغانوي ، عن كعب الأحبار ، قال : من أراد أن ينظر إلى [شبه]^(١) الجنة فليتنظر إلى مصر إذا أزهرت .
- وقال ابن لهيعة : كان منهم السحرة آمنوا كلهم في ساعة واحدة ، ولا يعلم جماعة أسلمت في ساعة واحدة أكثر من جماعة القبط .
- وعن ابن لهيعة ، عن عبد الله بن هبيرة السبيعي^(٢) ، وبكر بن عمرو الخولاني وبزید بن أبي حبيب المسالكي ، يزيد بعضهم على بعض في الحديث ، أن سحرة مصر كانوا اثني عشر ساحراً رؤساء ، تحت يد كل ساحر منهم عشرون عريقاً ، تحت يد كل عريق منهم ألف من السحرة ، فكان جميع السحرة مائتي ألف وأربعين ألفاً ومائتين [واثنتين]^(٣) وخسين إنساناً ، بالرؤساء والعرفاء ، فلما عاينوا ما عاينوا تحقّقوا أن ذلك من السماء ، وأنّ للسحر لا يقوم لأمر الله ، فخرّ الرؤساء الاثنا عشر (١٧٦) عند ذلك سجّداً ، فاتّبعهم العرفاء ، واتّبع العرفاء الباقون ، وقالوا : آمناً بربّ العالمين ، ربّ موسى وهارون .
- قال : حدّثنا عليّ ، قال : حدّثنا عبد الرحمن ، قال : وكانت مصر كاحدثنا عبد الله بن صالح ، وعثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عبد الرحمن بن شماس^(٤) المهري ، عن أبي رهم^(٥) السماعي ، قال : كانت

(١) ألفا : ألف || ومائتين : ومائتي (١٢) الباقون : الباقيين

(١٣) وكانت : وكان

(١) إضافة من فتوح مصر ، •

(٢) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : الشيباني

(٣) إضافة من فتوح مصر

(٤) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : شمامه

(٥) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : أبي زهرة

مصر لها قناطر وجسور بتقدير وتدبير، حتى إنَّ للاء ليجرى تحت منازلها وأمنيتها، فيجسونه كيف شاءوا، ويرسلونه كيف شاءوا، فذلك قوله تعالى فيما حكاه من قول فرعون: «أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون»^(١). ولم يكن في الأرض يومئذ ملك أعظم من ملك مصر، وكانت الجنات [بحافتي^(٢)] الفليل، من أوله إلى آخره، في الجانبين جميعاً، من أسوان إلى رشيد، وبها سبع خلج؛ وهم: خليج الإسكندرية، وخليج سخا، وخليج دمياط، وخليج مذف، وخليج الفيوم وخليج [المنهى^(٣)]، وخليج السردوس، ذات جنات متصلة، لا ينقطع منها شيء عن شيء، والزرع ما بين الجبلين، من أول حدود مصر إلى آخرها، مما يبلغه الماء.

وكان جميع أرض مصر كلها تروى من سعة عشر ذراعاً، لما قدروا ودبروا من قناطرها وخلقجانها وجسورها، فذلك قوله تعالى: «كم تركوا من جنات وعيون، وزروع ومقام كريم»^(٤)، قالوا: واللهم الكريم: للناير، التي كان بها ألف منبر.

وأما خليج الفيوم والمنهى فعفرها يوسف عليه السلام، والسردوس عفره هامان وزير فرعون، والله أعلم.

(٤) ملك : ملكاً

(١) سورة الرخرف : ٥١

(٢) كذا في فتوح مصر ، ٦ ، وفي الأصل : تحادى

(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : التهر

(٤) سورة الدخان ، ٢٥ ، ٢٦

ذكر شيء مما ورد من الحديث

في الوصية بقطب مصر

- قال^(١) : حدثنا علي بن الحسن بن خاف بن قديد ، قال : حدثنا عبد الرحمن
ابن عبد الحكم ، قال : حدثنا أشهب بن عبد العزيز ، وعبد الملك بن مسleme ، قالوا :
حدثنا مالك (١٧٧) بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن كعب بن مالك : أن
رسول الله ﷺ قال : « إذا افتتحت مصر فاستوصوا بالقطب خيراً ، فإن لهم دمة
ورحماً » . قال ابن شهاب : وكان يقال إن أم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام
منهم .
- قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا عبد الملك بن مسleme ، قال : حدثنا
عبد الله بن وهب ، عن حرملة بن همران ، عن عبد الرحمن بن [شماسه^(٢)]
المهري ، قال : سمعت أبا ذر يقول : قال رسول الله ﷺ : « ستفتحون أرضاً
يذكر فيها الفقيراط ، فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم دمة ورحماً » ، وقال صاحب
هذا الحديث يرفعه إلى [بجير^(٣)] بن ذاخر المعامري ، عن همر بن العاص ، عن
عمر بن الخطاب ، أن رسول الله ﷺ قال : إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر ،
فاستوصوا بقطبها خيراً ، فإن لكم منهم سهرأ وذمة .
- قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا عبد الملك بن
مسleme ، ويحيى بن عبد الله بن بكير^(٤) ، عن ابن لهيعة ، عن ابن هبيرة ، أن

(١) فتوح مصر ، ٢

(٢) كذا في فتوح مصر ، ٢ ، وفي الأصل : شماسه

(٣) كذا في فتوح مصر ، ٣ ، وفي الأصل : بجير

(٤) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : بكر

أبا سالم الجيشاني سفيان بن هاني ، أخبره أن بعض أصحاب رسول الله ﷺ أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إنكم ستكونون أجنادا ، وإن خير أجنادكم أهل القرب منكم ، فاتقوا الله في القبط ، لا تأكلوهم أكل الجفَر » . ٣

قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا عهد الرحمن ، قال : حدثنا عبد الملك بن مسleme ، عن الليث بن سعد ، وابن لهيعة ، قالوا : قال عبد الملك : حدثنا ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن [يزيد] ^(١) بن أبي حبيب ، أن أبا سلمة بن عبد الرحمن حدثه أن رسول الله ﷺ أوصى عند وفاته أن يخرج اليهود من جزيرة العرب ، وقال : « الله الله في قبط مصر ، فإنكم ستظهرون عليهم ، ويكونون لكم عدة وأعوانا في سبيل الله » . ٩

قال : حدثنا علي ، قال : حدثنا (١٧٨) عبد الرحمن ، قال : حدثنا عثمان ابن صالح ، قال : حدثنا مروان القصاص ، قال : صاهر إلى القبط من الأنبياء ثلاثة : إبراهيم خليل الله عليه السلام [تسرر هاجر] ^(٢) ، ويوسف عليه السلام تزوج بنت صاحب عين شمس ، ورسول الله ﷺ [تسرر] ^(٣) مارية [القبطية] . ولنعد إلى سياقة التاريخ

وفيها ، وهي سنة عشرين للهجرة القبطية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام تولى عمرو بن العاص مصر : حربها وخراجها ، وكتب إليه عمر رضي الله عنه أن يستغنى كعب بن يسار ، فامتنع كعب من ذلك ، فتركه وتولى قيس بن أبي عامر السهمي ، وجي مصر هاتيك السنة عشرة آلاف ألف دينار . ١٨

(١٤) ولنعد : ولنعد (١٨) وجي : وجي

(١) كذا في فتوح مصر ٣ ، وفي الأصل : زيد

(٢) إضافة من فتوح مصر ، ٤

(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : بماريه

- وفيها فتح أبو موسى الأشعري السوس ، ودلّ على خبيثة دانيال ، فأخذ أبو موسى خاتمه ، وفصّه حجر أحر .
- وفيها حاصر أبو موسى الأشعري الأهواز ، فسألم ملكهم الصالح ، على أن يحصى ثمانين من أهل الحصن ويقتل البقية ، فاستأذن عمر رضى الله عنه ، فكتب إليه عمر : أفل ذلك ! فأزل الملك فقتله ، لأنّ الملك ما استثنى نفسه فيهم ، واستحى ثمانين كان للكل عيّنهم له ، وقتل البقية .
- وفيها فتحت تستر ، ويوم فتحها فتحت الإسكندرية .
- وفيها مات بلال ، مؤذن النبي ﷺ .
- وفيها مات أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، واسمه المغيرة ، وكان أواخر رسول الله ﷺ من الرضاع ، وكان فيه شبه من رسول الله ﷺ .
- وفيها مات صفية ، همة ﷺ .
- وفيها مات هرقل ملك الروم .
- وفيها عدا الكندي إلى بلد الروم ، وهو أول من دخلها ، وقتل ميسرة .
- وزلزلت الأرض بالمدينة ، ومات زينب بنت جحش ، زوج النبي ﷺ ، وتزوج عمر رضى الله عنه فاطمة بنت الوليد .
- (١٧٩) وفيها قسم عمر رضى الله عنه خيبر بين المسلمين ، وأجلى اليهود عنها ، وقسم وادي القرى ، وأجلى يهود نجران إلى الكوفة .
- وفيها بثت علقمة بن [مجزز]^(١) إلى الحبشة ، وكان خراجها في زمن

(١) خبيثة : حبيته (٢) حجر أحر : حجرا أحمر (٨) مؤذن : مآذن (١٦ و ١٧) أجلى : أجلا

(١) كذا في الكامل لابن الأثير ، ٢ : ٥٦٩ ، بحجج وزاين ، الأولى مكسورة مشددة ، وفي الأصل : محمر

فروعون مصر ستة وسبعين ألف ألف دينار ، وفي زمن بنى أمية ألفي ألف
وسبعمائة ألف وثلاثة وعشرين ألف دينار ، وفي زمن بنى العباس ألفي ألف
ومائة ألف وثمانين ألف دينار . وكان خراج فارس في زمن الفرس أربعين
ألف ألف دينار، وكرمان ستين ألف ألف دينار، وخوزستان خمسين ألف ألف
دينار ، والله أعلم .

٦ ذكر سنة إحدى وعشرين

النيل المبارك في هذه السنة :

٩ الماء القديم خمسة أذرع وإصبعان ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة
أصابع .

ما لخص من الحوادث

١٢ الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمير المؤمنين، والدنيا عادت دار إسلام،
يُتلى فيها القرآن ، وخلت من عبادة الأوثان والصلبان .
وفيهما فتحت [الماهين]^(١) وحمدان ، ووصل المسلمون بلاد العجم ، وفتحت
إصبعان .

١٥ وفيها كانت رقعة أبي موسى مع الهرمزان ، وأسر ، وبُعث إلى الإمام عمر
ابن الخطاب، وقد ألبس ثياب الديباج المنسوجة بالذهب مرصعة بالدرّ والجوهر
ووضع على رأسه التاج مكللاً بالياقوت الأحمر ، بمنطقاً بمنطقة فيها حبّ الجوهر،
١٨ وختموه بخاتمه .

(١) وسبعين : وسبعون (٨) خمسة : خمس || سبعة : سبع
(١٣) ووصل : ووصلت (١٥) وبث : وأبث

(١) كذا في الكامل ٣ : ١٧ ، وفي الأصل : الماهر

فلما قدم به المديفة قال : هل للملكم يوم يجلس فيه ؟ فقيل : إنه يجلس في الأسواق ، ليصاهد أمور السفين ، قال : فن حرسه ؟ قالوا : الله حارسه ، قال : فن شرطه ؟ قالوا : هو شرطى نفسه .

٣

فأتى به إلى المسجد ، وعمر نائم في المسجد متوسداً الحصى ، فأتبه (١٨٠) عمر رضى الله عنه جليلة الناس ، فوآه فاستعاذ بالله من أهل النار ، وأمر بإلقاء ما عليه ، وأمر بقتله ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد مت عطشاً ، فقال : لا يجمع الله عليك القتل والعطش ، استوه ! فأتى بقدح من خشب فيه ماء ، فقال : إني لم أشرب في هذا قط ، فاستقوني في إناء نظيف ! فأتى بزجاجة فيها ماء ، فلما أخذها ارتعد وعاد يثقلت يميناً وشمالاً ، فقال له عمر : اشرب ! قال : إني أخاف أن أقتل قبل أن أشرب ، قال : لا بأس عليك ، لا تقتل حتى تشرب ، فآلى الزجاجة فكسرها ، فقال عمر : جيئوه بنيرها ! قال : لست اليوم بشارب ، فقال عمر : اضربوا عنقه ! فقال أنس بن مالك : أليس إنك أمفته ؟ قال عمر : لتجيئتنى بالخروج أو لأعاقبك ، قال : أو لم تقل : لا تقتل حتى تشرب ؟ فقال عمر : أسلم ! فامر زمان ! قال : أما ديني فلا أتركه ، وأما دمي فقد أحرزته ، فحبسه عمر ، ولم يزل يدعوه إلى الإسلام حتى أسلم .

١٥

وفيهما مات خالد بن الوليد رضى الله عنه ، ودفن بمحصر . وعن محمد بن سلام عن أبان بن عثمان قال : لم تبق امرأة من بنى النيرة إلا وجرت ناصيتها ، ووضعته على خالد .

وفيهما قُتل الجارود بالبحرين .

وفيهما ولد الحسن البصرى والشعبي ، واسمه عامر بن شراحيل .

- وفيهما بمث عمرو بن العاص عقبة بن نافع فامتتح زويلة .
- وكان الأمير في هذه السنة على دمشق عمر بن سعد ، وفي ولايته حوران
- ٣ وحص وقسرين والحيرة ، ومعاوية بن أبي سفيان على البلقاء والأردن وفلسطين والسواحل وأنطاكية والمعرّة وما معهم ، وعمرو بن العاص بمصر وأعمالها ، وأبو موسى الأشعري ببلاد المعجم .
- ٦ وفيها حجّ رضى الله عنه ، واستخلف زيد بن ثابت على المدينة ، وكان عامله على مكّة واليمن والطائف واليمامة .
- وفيها مسعت بلاد السواد ، فكان عامره وعابره سنة وثلاثين ألف جريب ، ولم تمسح سبخة ولا بِلّ ولا مستنقع ماء . والذي مسح مادون جبل حلوان إلى
- ٩ منتهى القادسية للتّصل بالعذيب ، من أرض العرب إلى الفرات عرضاً تقدّر ثمانين فرسخاً ، من تخوم الموصل مع الماء إلى ساحل البحر بلاد عبادان ، من شرق دجلة طوّلاً قدره مائة وخمسة وعشرون فرسخاً .
- ١٢ وفرض على كلّ جريب درهماً وقفيزاً من غلّة ، وجريب الكرم عشرة الدراهم وجريب النّخل خمسة الدراهم ، وجريب القصب ستة ، وجريب البرّ أربعة ، والشعير درهمين ، وعلى اللّوسر من أهل الدّمة ثمانية وأربعين درهماً ، وللمتوسّط نصفها ، والفقير ربعها .
- فكان جملة خواجه أوّل سنة ستة وثمانين ألف ألف درهم ، والسنة الثانية
- ١٨ مائة ألف ألف وعشرين ألف ألف ، وجباه عمر بن عبد العزيز مائة ألف ألف وأربعة وعشرين ألف ألف . وفي زمن الحجاج ستون ألف ألف ، وقد كانت

(٤) وعمرو : وعمر (٨) مسحت : مسح || وثلاثين : وثلاثون
(١٠) القادسية : الفارسية (١٢) وعشرون : وعشرين (١٣) قفيزا : قفيز
(١٤) غلة : خمس (١٥) وأربعين : وأربعون
(١٧) ستة وثمانين : ست وثمانون (١٨ ، ١٩) وعشرين : وعشرون

الأكاسرة تجهيه مائة ألف ألف وخمسين ألف ألف، والجبل والرى إلى حلوان
ثلاثين ألف ألف سوى خراسان ، والله أعلم .

وفيه ضربت الدراهم على شكل الكسروية ونقش في بعضها ٤٤٤ ، وبعضها ٢
الحمد لله ، وبعضها لا إله إلا الله ، وبعضها محمد رسول الله .

ذكر سنة اثنتين وعشرين

٦ النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ستة أذرع واثنان عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وثمانية عشر إصبعا .

٩ ما لخص من الحوادث

(١٨٢) الإمام همرضى الله عنه أمير المؤمنين، والنواب الأمراء المذكورون
في السنة التي قبلها على حالهم، والقاضي شريح بحاله قاضياً ، وبصرى في هذه السنة
القاضي قيس بحاله .

١٢

فيها فتحت آذربيجان، على يد للغيرة بن شعبة ، وغزا معاوية بن أبي سفيان
الصائفة من أرض الروم ، وأمر عبد الله بن حذافة^(١) .

١٥ وفيها بعث عمر رضى الله عنه نعيماً إلى همدان ثمانية فحاصرها ، فأعطوا
الجزية ، ثم خرج إلى الرى ، فبعث من دخل عليهم من حيث لا يعلمون ، فقاتلهم
وغلبهم .

(٧) سنة : ست (١٠) المذكورون : المذكورين (١٥) نعيماً : نعيم

(١) أسره الروم ، فعرض عليه ملكهم أن يتنصر ، وأنه إذا فعل أشرك في ملكه ، فأبى ،
راجع خبره في الإصابة ، ٢ : ٢٩٦ - ٢٩٧

وفيها أخذ يزيد قوس بالآمان ، وغزا عبد الرحمن بن ربيعة الروم . وقالت
الروم : إن مع هؤلاء القوم ملائكة يقاتلون ، فانهزموا ، واختلفت أقاويلهم ،
فمنهم من ادعى أنه رأى كل ملك : رجلاه في الأرض ، ورأسه في السماء ، ومنهم
من قال غير ذلك ، وظفر المسلمون بهم ظفراً مؤيداً .

وفيها ولد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وقيل في سنة خمس وعشرين ،
وولد فيها عبد الملك بن مروان .

وفيها خرج الأحنف بن قيس إلى خراسان ، فافتتح هراة ، وسار إلى مرو ،
وسير مطرف بن عبد الله إلى نيسابور ، وفتحت جرجان وقزوين وطبرستان
وشهرزور والصامغان .

وفيها فتحت طرابلس الغرب وبرقة .

ذكر سنة ثلاث وعشرين

النول المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثلاثة أذرع وثمانية عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
واثنا عشر إصبعا .

ما يخص من الحوادث

الإمام عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين إلى حين وفاته في هذه السنة (١٨٣)
وهو يومئذ بالمدينة ، وعمر بن العاص بمصر وما فتح من بلاد المغرب ، والقاضي
قيس بحاله ، وعلى مكة شرفها الله تعالى نافع بن عبد الحارث الخزاعي ، وعلى
الطائف سفيان بن عبد الله الثقفي ، وعلى صنعاء اليمن يعلى بن منية ، وعلى الجند

(١) قالت : وقالوا (٤) وظفر : وظفروا || المسلمون : المسلمين
(١٣) سنة : ست (١٧) وعمر : وعمر (١٩) منية : منبه

عبد الله بن أبي ربيعة ، وعلى الكوفة المنهارة بن شعبة ، وعلى البصرة أبو موسى الأشعري ، وعلى حمص هسير بن سعد ، وعلى دمشق معاوية بن أبي سفيان ، وعلى البحرين وما والاها عثمان بن أبي العاص الثقفي ، وعلى قضاء الكوفة ٣ القاضي شريح .

وفيهما فتحت إصطخر ، [وتوج] ، وكرمان ، وسجستان ، وعسقلان .

٦ وفيها حج همر رضي الله عنه بأزواج النبي ﷺ .

وفيهما توفي قتادة بن النعمان الأنصاري رحمه الله ، وهو الذي رد رسول الله ﷺ

عنه .

٩ وفيها توفي واقد بن عبد الله التميمي حليف الخطاب ، وهو أول من قاتل في سبيل الله في الإسلام ، وقيل بل همرو الحضرمي ، والله أعلم .

وفيهما توفي عيلان بن سلعة ، وهو الذي أسلم وتحتة عشر نسوة .

١٢ وفيها توفي الإمام همر بن الخطاب رضي الله عنه .

ذكر وفاة الإمام همر رضي الله عنه

لما كانت السنة التي قُتل فيها رضي الله عنه حج بأزواج النبي ﷺ ،

١٥ وبعث إلى أمراء الأجناد فقدموا عليه ، وفيهم سعد بن أبي وقاص ، وهو من أهل الشورى .

ولما كان في حجته نزل الأبطح ، فكتب كتباً من رمل تحت رأسه

١٨ ووضع رأسه عليه ، وقال : اللهم كبرت سني ، ودق عظمي ، وانتشرت رعيتي ،

(٢) عمير : همر (٣) والاها : ولاها (٦) رضي الله عنه : رضي الله

(١٤) كانت : كان || صلى الله عليه : صلى عليه (١٧) فكتب كتباً : فكتب كتباً

(١) كذا في الكامل ، ٣ : ١١ ، وفي الأصل : بوح

- فأقبضني إليك غير عاجز ولا مقرط ، فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل رضى الله عنه .
- وكان لما جاء إلى الجرة ليرميها (١٨٤) في حجته أتاه حجر فوق في صلته
- فأدماها ، فقال رجل من بني لخب : أشعر أمير المؤمنين لا يحجج بعدها ، ثم جاء ٣
- إلى الجرة الثانية فصاح رجل : يا خليفة رسول الله ، فقال رجل : لا يحجج أمير المؤمنين بعدها .
- وعن أبي موسى الأشعري قال : رأيت كائن انتهى إلى جبل ، فإذا ٦
- رسول الله ﷺ فوقه ، وإلى جنبه أبوبكر ، وإذا هو يومئذ إلى مهر أن : تعال !
- قال أنس : فقلت لأبي موسى : ألا تكتب بهذا إلى مهر ، فقال : ما كنت ٩
- لأنبي إلى نفسه .
- خطب عمر الناس يوم الجمعة فقال : رأيت كأن ديكا قرني ولا أراه إلا ١٢
- حضور أجلي ، فقلت : يسوق الله لي الشهادة ويقتلني رجل أعجمي ، وإن ناسا
- يأمروني أن أستخلف عليهم ، وإن الله لن يضيع دينه وخلافته ، فإن عجل في أمر ١٢
- فأخلافه شوري في هؤلاء الستة الذين مات رسول الله ﷺ وهو عنهم راض ،
- وقد عرفت أن أناسا يطعنون في هذا الأمر ، وأنا قاتلهم بيدي هذه على الإسلام ،
- فإن فعلوا ذلك فأولئك هم الكفرة الضال ، إلى والله ما أدع شيئا أتم عندي ١٥
- من السكالة ، لقد سألت نبي الله ﷺ عنها ، فما أغاظ في شيء ما أغلظ فيها ،
- حتى طعن بإصبعه في بطني فقال : « يا مهر ، يكفيك الآية التي نزلت في آخر ١٨
- سورة النساء ، وإن أعش فسأقضي فيها قضيتي ، لا يختلف فيها أحد يقرأ القرآن .
- وقال : اللهم ارزقني شهادة في سبيلك ، وموتة ببلد نبيك ﷺ ، فقالت

- حفصة: وأتت لك الشهادة بهذه البلدة ، فقال: يا بُنَيَّةُ، يَأْتِي اللهُ بِهَا مِنْ حَيْثُ شَاءَ، قال : وكان بينه وبين طارس مسيرة شهر ، وبينه وبين القوم كذلك .
- ٣ قالت عائشة رضي الله عنها : لما حجَّ همر أقبل رجل مقتنَّب ، فأنشد همر :
- (١٨٥) جزى الله خيراً من إمام وباركت يد الله في ذاك الأديم الممزق
قضيت أموراً ثم غادرت بعدها بوائق في أكلامها لم تُفَتَّقِ
وكنفت تشوب الدين بالحلم والتَّقَى وحُكْمِ صليبِ الرأى غير مزوَّقِ ٦
فن يسمع ، أو يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدّمت بالأمس يُسَبِّقِ
وما كنتُ أخشى أن تكون وفاته بكف سبيٍّ أحر العين أزرقِ
- ٧ قالت عائشة رضي الله عنها : فظفنته المزرد بن ضرار أخى الشماخ ، قالت : فلقمته بعد ذلك ، فخلف بالله أنه ما شهد الموسم الذي سمعت فيه هذه الأبيات (١) .
- وكان يقال إن هذا الشعر لجتنى . والله أعلم .
- ١٢ بلغ أمّ كلثوم بنت عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، زوجة همر رضي الله عنه أن كعب الأبحار يقول : إنَّ همر باب من أبواب جهنم ، فنضبت ، ثم غدت إلى حفصة بنت همر ، فقالت : ألا تعجبين لما بلغني عن هذا اليهودي ، إنه يزعم أن أمير المؤمنين باب من أبواب جهنم ، أو على باب جهنم . فقالت: واأبتاه، ١٥ ثم أرسلت إلى همر فأتاها ، فأخبرته بقول كعب ، فقال : واهمه ، ثم قال : إنِّي لأرجو أن لا يكون الله سبحانه خافئ شقيّاً ، ثم أرسل إلى كعب فسأله عما قيل عنه ، فقال : صدقوا ، إنَّك على باب جهنم تذبّ للناس عنه ، لو قد هلكت ١٨

(٨) العين : العيين (١٥) وأبناه : وابناه

(١) يشك على الطنطاوى وناجى الطنطاوى ، في كتابهما أخبار عمر وأخبار عبد الله ابن عمر ، طبع بيروت ، ١٣٩٢ هـ ، ١ : ٤٣٩ ، في صحة هذا الخبر ، ويعلمانه خبراً موضوعاً

فتح ذلك الباب عليهم ، ولن يمرّ لك إلا ثلاث حتى تستشهد في سبيل الله ، فقال : وأتى لي بالشهادة ويبنى وبين أجناد العرب ما علمت ؟ فقال كعب : إن سبيل الله تعالى كثيرة ، وأفضل سبيله الصلاة ، فلما كان اليوم الثالث قال عمر : يا كعب ، هذا اليوم الثالث ، قال : إن لي الليلة إلى الصباح ، فخرج عمر رضى الله عنه ليوظ الناس أهل للمسجد إلى الصلاة ، فطعمه أبو لؤلؤة ، (١٨٦) وقال عمر رضى الله عنه عندما قال له كعب ما قال :

تواعدنى كعب ثلاثاً أعدّها وأعلم أن القول ما قال لي كعب وما بي لقاء للوت ، إني لميت ولكن ما بي الذنب يقبه الذنب^(١) وقالت عائشة رضى الله عنها : سمعت نائمة الجن تبكي قبل قتل عمر ، تقول :

: لبيك على الإسلام من كان باكياً فقد وشكوا هذكاً وما قدم العهد
١٢ وأدبرت الدنيا وأدبر أهلها وقد ملها من كان يؤمن بالوعد^(٢)
وكان عمر رضى الله عنه لا يؤذن لسي أن يدخل المدينة ، فكتب للغيرة ابن شعبة ، وهو على الكوفة ، يستأذن على أبي لؤلؤة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عندي غلاماً ، وعنده أعمال كثيرة فيها منافع للمسلمين ، إنه حداد ققاش ، فلو أذنت له ، فأذن له ، وضرب عليه الغيرة مائة درهم في كل شهر ، فاشتكى إلى عمر فقل خواجه ، فقال : ماذا تحسن ؟ فذكر الأعمال التي يحسنها ، فقال عمر : ما خراجك
١٨ بكثير في جنب ما تعمل ، ثم دعاه عمر فقال : ألم أخبر أنك تقول : لو شئت

(١) كذا في الأصل ، وفي الكامل ٣ : ٥١

وما بي حذار للوت إني لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

(٢) كتب بهامش الصفحة ، بجوار البيت الثاني في هذا الموضع كلمة : إقواء ، والإقواء هو اختلاف حركة الروى

- صنعت رحي تطحن بالهواء؟ فالتفت أبو لؤلؤة ساخطاً عابساً فقال : لأصنعن لك رحي يتحدّث الناس بها في الشرق والغرب ، فلما ولى قال للرهط الذين كانوا معه : تواعدنى العبد ، وقيل إن عمر قال لعلى عليه السلام : ما تراه أراد بكلمته؟ ٣ قال : تواعدك يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : لقد علمت أن لكلمته غوراً .
- ويقال إن عيينة بن حصن الفزاري قال لعمر يوماً : إن الله سبحانه جعلك فتنة على أمة محمد ، فقال عمر : كذبت ، إن ربّي ليعلم أنّي لم أضمر لها غير العدل عليها ، والإحسان إليها ، فقال عيينة : إنّني لم أذهب هناك ، ولكن يفتقدون سيرتك فيضرب بعضهم بعضاً ، فقال عمر : لست (١٨٧) لذلك بأمن ، فقال : يا أمير المؤمنين ، احتس من الأعاجم وأخرجهم من جزيرة العرب ، فإنّي لا آمنهم عليك ، فلما طعن عمر قال : ما فعل عيينة بن حصن ؟ فقيل : مات بالحاجر^(١) . فقال : إنّ هناك لرأياً .
- وكان أبو لؤلؤة قد سباه المغيرة من نهاوند ، ولما كان يوم الأربعاء ، ١٢ لسمع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ، خرج عمر رضي الله عنه فأيقظ الناس للصلاة على عادته ، وكان أبو لؤلؤة قد كمن له في المسجد ، ومعه خنجر برأسين ونصابه في وسطه ، وسقاه السم ، فلما دنا من عمر ضربه وطعنه ثلاث طعنات ، إحداهن تحت سترته ، نفرق الصفاق ، وهى التى قتلته رضى الله عنه ، ثم أغار على أهل المسجد فطعن من بليته ، ثم على يمينه وعلى يساره ، حتى طعن أحد عشر رجلاً سوى عمر ، وقيل ثلاثة عشر - على اختلاف الرواية - مات ١٨ منهم أربعة : منهم إياس بن البكير السكناني ، وكليب بن قيس ، فرمى عليه

(١) في الإصابة ، ٣ : ٥٥ ، أن عيينة عاش إلى خلافة عثمان

رجل برنساً ، فلما علم أنه مأخوذ نحر نفسه ، فقال عمر رضى الله عنه : مروا
عبد الرحمن فليصل بالناس ، فصلّى بهم صلاة خفيفة ، فأما من وراءه فقد رأى
ما رأى ، وأما من كان في نواحي المسجد فلا يدرون إلا أنهم فقدوا صوت همر ،
وسمعوا سبحان الله ، سبحان الله .

ثم أحمل همر إلى بيته ، ثم قال لابن عباس : انظر من قتلنى ! فخرج ثم دخل ،
فقال : غلام المغيرة . فقال همر : الصّناع ؟ يعنى النجار ، قال : نعم ، قال : قاتله الله ،
لقد كنت أمرت به معروفاً ، الحمد لله الذى لم يجعل منيتى بيد رجل يدعى الإسلام ،
ثم قال لابن عباس : كفت وأبوك تريدان أن تكثرا العلوج بالمدينة ، فقال :
إن شئت فعلناها ، يعنى قتلناهم ، فقال : أبعد ما تكلموا (١٨٨) بلسانكم ،
وصلّوا صلاتكم ، وحجّوا حجّكم ؟

وكان المسلمين لم تصيبهم مصيبة قبل يومئذ .

ثم دعا عمر ابنه عبد الله فقال : يا بنى ، أوص الخليفة من بعدى بتقوى الله
عز وجل ، والأخذ بكتاب الله تعالى ، وستة نبيه ﷺ ، وبالمهاجرين « الذين
أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً ، وينصرون الله
ورسوله أولئك هم الصادقون »^(١) ، وأن يعرف لهم منزلهم وكرامتهم
وسابقتهم ، وأوصه بالأنصار « الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم ،
يحبّون من هاجر إليهم » إلى قوله « أولئك هم المفلحون »^(٢) ، وأوصه
بالأعراب خيراً ، فإنهم شجرة العرب ، ومادة الإسلام ، أن يأخذ من أموالهم

(٢) فليصل : رأى : رأى (١٦) تبوءوا : تبوءوا

(١) سورة الحشر ، ٨

(٢) سورة الحشر ، ٩

- صدقاتهم ، يطهرهم ويزكّهم ويردّها على فقرائهم ، وأوصه بأهل
الأمصار خيراً ، فإنّهم جباة الأموال ، وردّ الإسلام ، وأن لا يأخذ منهم إلا
طائفتهم ، ويقاقل من وراءهم ، وأوصه بأهل ذمّة الله وذمّة رسوله خيراً ، أن يبي
لهم بعهدهم ، إنّ هذا عهدى وأمرى إلى من وليته أمر الأئمة ، وإني أمر أمراء
الأمصار أن يفتقروا من يابهم من المسلمين في كتاب الله عز وجل .
- ٦ فقال ابن عباس : يا أمير المؤمنين ، أبشر بثلاث خصال أكرمك الله عز وجل
بهنّ ، فقال : وما هنّ يا ابن عباس ؟ قال : خلافتك كانت نصراً ، ولقد ملأت
الأرض عدلاً ، وإذا استرحمت رحمت ، فقال : أتشهد لي بها يا ابن عباس ؟ قال :
نعم . ثم دخل على عليه السلام فقال : أبشر يا أمير المؤمنين بكرامة الله ، فقد
كان إسلامك فتحاً ، وخلافتك نصراً ، ولقد ملأت الأرض عدلاً ، وما اختلف
في ولايتك رجلان ، فأعجبت هذه الكلمة ، فقال : أتشهد لي بها عند ربّي ؟ (١٨٩)
- ١٢ قال : نعم .
- وروى أن ابن عباس قال له : أبشر يا أمير المؤمنين ، أسلمت إذ كفروا ،
وجاهدت مع رسول الله إذ خذلوا ، وتوقى رسول الله ﷺ وهو عفك راض ،
فقال عمر : المغرور والله من غرتموه ، لو أنّ لي ما طلعت عاينه الشمس لا مقديت به
١٥ من هول المطلق ، اذهب إلى عائشة فقل لها : إنّ عمر يقرئك السلام ، ولا تقل
أمير المؤمنين ، فإنّي لست للمؤمنين اليوم بأمر ، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه ،
١٨ فإن أذنت وإلا فادفني في مقابر المسلمين ، فأتاها فوجدها عند الباب تبكي ، فأبلغها
مقالة عمر ، فقالت : رحم الله عمر ، لقد كان مرتفعاً في حياته وعند موته ، نعم ،
قد كنت ادّخرته لنفسى ، فأنا أوثره على نفسى .

ثم جاء عبد الله فقال : قد أذنت لك يا أمير المؤمنين ، فقال عمر : الحمد لله ، ما كان شيء أمم إلى من ذلك المضجع ، يا عبد الله ، إذا أنا مت فاحملني على سريري ، ثم قف على الباب فقل يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت فأدخلني ، وإن بدا لها فادعني في مقابر المسلمين .

ثم دعا عمر طبيباً من العرب فسقاه نبیذاً ، فشبّه الفبيذ بالدم لما خرج من الطعنة ، فدعى له آخر من الأنصار ، فشقاه لبناً فخرج من الطعنة أبيض ، فقال الطبيب : يا أمير المؤمنين اعهدهم عهدك فإنك ميت ، فقال عمر : صدقني أخو بني معاوية ، ولو قلت غير ذلك لكذبتك .

ولم يزل عمر منذ حمل إلى بيته في غشية واحدة بعد واحدة من نزف الدم ، أسفر ، ثم أفاق ، فقال : يا ابن عباس أصلي الناس ؟ قلت : نعم ، قال : لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة ، ثم دعا بوضوء فتوضأ وصلى . ثم سمع هدة بالباب ، فقال : ما شأن الناس ؟ قال ابن عباس : الناس يريدون الدخول عليك (١٩٠) .

قال : ائذن لهم ، فدخلوا فقالوا : استخلف علينا عثمان ! فقال عمر : فكيف بحببه المال والجاء ؟ فخرجوا ، ثم سمع هدة فقال : ما شأن الناس ؟ قال : إنهم يريدون الدخول عليك ، فأذن لهم ، فدخلوا ، فقالوا : استخلف علينا علي بن أبي طالب !

فقال : إذا يحملكم على طريقة من الحق ، فقال عبد الله بن عمر : ما كبت عليه ثم قلت : ما يمنكم منه ؟ قال : أي بني لا أحمّلها حياً وميتاً ، وإن استخلف

فسنة ، وإن لم استخلف فسنة ، توفي رسول الله ﷺ ولم يستخلف ، وتوفي أبو بكر واستخلف ، فقال عبد الله : فعلت أنه والله لن يدل بسنة رسول الله ﷺ .

ثم قال عمر : ولا أعلم أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض .

وروى أنه قال : إن أولَّ عُمان أولُّ رجلاً صالحاً في نفسه ، وأخفَّ إثارة
 قراجهته بأن يغلبوه على رأيه ، والله لو فعلت ليفعلن ، والله لئن فعل ليفعلن ،
 وإن أولَّ علياً أولُّ شجاعاً تقياً ، على دعاية فيه ، وخلق أن يحملهم على طريقة ٢
 صالحة ، وإن أولَّ الزبير أولُّ لقساً شرساً شاكساً ، وإن أولَّ طلحة أولُّ ذبا
 إباء وكبر ، وإن أولَّ عبد الرحمن أولُّ رجلاً لئن الجانب ، سلس القياد ، وليس
 يصلح لهذا الأمر إلا شدة في غير عطف ، ولين في غير ضعف ، وجود في غير ٦
 سرف ، وإمساك في غير بخل ، ولكن أدها شوري بين هؤلاء الستة فيختار
 المسلمون لأنفسهم من شاءوا ، ويدخل عبد الله بن عمر معهم ، وليس له من الأمر
 شيء وإن استخلف سعداً فذاك ، وإلا فأيكم استخلف فليستعن به ، فإني لم ٨
 أعزله عن عجز ولا خيانة ، فقال سعيد بن زيد : لو عيّنت رجلاً (١٩١) ائتمنتك
 الناس ، قال : قد رأيت في أصحابي حرصاً سيئاً ، فقال للغيرة : فأين أنت عن
 عبد الله بن عمر ؟ فقال : فأتلك الله ، ما أردت الله بهذا ؟ كيف أسعخاف رجلاً ١٢
 لم يحسن أن يطلق امرأته .

وتناول هرو بن العاص لأن يكون في أهل الشورى ، فقال له هرو : اطمئن
 كما وضعك الله ، والله لا أجعل فيها من حمل على رسول الله ﷺ سلاحاً . ١٥
 ولما حضرته الوفاة قال لابنه عبد الله : ضع خدي على الأرض اثم قال :
 ويل لعمري إن لم يغفر الله له ، ثم قال : يا بني ، ضع ركبتيك بين كتفي ، وضع
 راحتك اليمنى على جبهتي ، وراحتك اليسرى تحت ذقني ، وغمض بصري ، وأحسن ١٨
 غسل ، وكفّني في وتر من الثياب ، ولا تغلوا في كفني ، فإن يك ربّ راضياً
 عني فلن يرضى بشيأكم هذه حتى يكسوني من ثياب الجنة ، وإن يك ساعطاً

فسيأسفني سلباً سريعاً ويُلْبِسني شرّ ثياب ، وإذا حفرتم فاحفروا قدر مضجعي ، فإن يك ربي راضياً عني فسيؤتني على مدّ بصري ، وإن يك ساخطاً عليّ فسيصنّعه حتى تختلف أضلاعي ، وإذا حلقموني إلى حفرتي فأمرهوا بي المشي ، فإنما هو خير تقدموني عليه ، أو شرّ تضعونه عن رقابكم ، ولا تمشين في جنازتي امرأة ، ولا تهم على نائحة ، ولا تزكوني فربي أعلم بي .

٣

فلما مات لم تصب المسلمين بعد نبيهم مثلاً .

٦

قال ابن عباس: لما وُضع هر على سريرته ، وقفت أنا وعبد الرحمن بن عوف فإذا رجل من خلفنا وقد وضع يده على منكبي ، فالتفت فإذا عليّ ، ففرجت له بيني وبين عبد الرحمن ، فقال : رحمك الله يا هر ، إني لأرجو أن يكون الله قد أهلك بصاحبك ، فطالما سمعت رسول الله ﷺ يقول : دخلت أنا وأبو بكر وهر ، وخرجت أنا وأبو بكر وهر ، وذهبت أنا وأبو بكر وهر .

٩

ولما دُفن هر رحمه الله ورضي عنه جاء عبد الله بن سلام وقد فاتته الصلاة عليه ، فوقف على قبره ، وقال : جزاك الله عن الإسلام خيراً ، فوالله لئن فاتني الصلاة عليك لما فاتني حسن الثناء عليك ، أما والله لقد علمت يقيناً أنك كنت سخيّاً بالحق ، بخيلاً بالباطل ، ترضى حين الرضى ، وتسخط حين السخط ، ليتنا حين ينفع الدين ، شديداً حين تنفع الشدة ، ما كنت عتياباً ولا مزاحاً ، كنت والله عفيف الطرف .

١٢

ولما بلغ ابن مسعود موت هر ، وكان بمسجد الكوفة ، طرح رداءه وقام يبكي ، وقال : إذا ذكر الصالحون فحيّلا بعر ، لقد كان إذا نحر الجزور أطعم ابن السبيل كبدها وسنامها ، ويكون العفق لآل هر ، ولقد كان هر حصناً

١٨

- للإسلام وأهله ، يدخل فيه الإسلام ، ولا يخرج منه ، فأنتم الحائط ، فالإسلام
اليوم يخرج منه ولا يدخل فيه .
- دخل على عليه السلام على عمر وهو مسجى ، فقال : ما أحد من الناس أحب
أن ألقى الله عز وجل بمثل هذا المسجى .
- وقالت عائكة بنت زيد^(١) ترثيه :
- فجعت فيروز^(٢) لا در دره بأبيض تال لقروان متبير
عطوف على الأدنى غليظ على العدى أخى قمسة في الثنائب نجمبر
غنى ما يقل لا يكذب القول فعله سريع إلى الخيرات غير قطوب
وروى أنه لما احتضر قال لولده : يا بنى احسب ما هلى من الدين ، فحسبه
فوجده ستة وثمانين ألف درهم ، فقال : إن وفى بها مال وإلا فأوفها عنى ، وإن لم
يف بها فأدأها بنى من مال آل عمر (١٩٣) وإن لم تف بها أموالهم فسل فيها
في بنى عدى ، فإن لم تف بها أموالهم فسل فيها قريشاً ولا تعدم إلى غيرهم .
- ولما مات صلى عليه صهيب ، ودفن مع صاحبيه ، رضوان الله عليه .
- واجتمع أهل الشورى يتشاورون ، فكثروا يوماً أو يومين سكوتاً لا يبدون
حرفاً ، كما يأتى ذكر ذلك عند خلافة عثمان رضى الله عنه .

(١٠) وفى : وما (١١ و ١٢) فسل : فأسل (١٢) تف : يف

(١) هى امرأة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

(٢) فيروز هو اسم أبى لؤلؤة

ذكر أولاد عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

- ٣ وهم : عبد الله بن عمر رضي الله عنه ، يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان بارع الفضل ، مبرزاً في الزهد ، عرض عليه عليّ عليه السلام ولاية للشام فأبى ، وعرضت عليه الخلافة فأبأها ، ويقال إنه أسلم قبل أبيه ، وقيل أسلم أبوه قبله ، ولم يشهد بدرأ لأنه كان صغيراً ، وهو أول من بايع تحت الشجرة ، وقيل إن أول من بايع أبو سنان الأسدي ، ولم يقاتل في الفتنة ، وقدم عند موته ، وقال : لا آسى علي شيء من أمر الدنيا إلا أنني لم أقاتل مع عليّ الفتنه الباغية .
- ٦ ولما مات عثمان دخل على عبد الله بن عمر مروان^(١) في جماعة ، فقالوا : نبايع لك بالخلافة ، فأبى وقال : كيف لي بالناس ؟ فقالوا : تقتلهم .
- ٩ [فقال : والله لو اجتمع على أهل الأرض - إلا أهل فداك - ما قاتلتهم]^(٢) ، فخرج مروان وهو يقول :
- ١٢ ولللك بعد أبي ليل لمن غلبا .
- رأت حفصة أخته له رؤيا ، قصتها على النبي ﷺ ، فقال : « نعم الرجل أخوك ، لو كان يكثر الصلاة من الليل » ، فكان بعد ذلك أكثر الناس صلاة .
- ١٨ استفتاه رجل من أهل العراق في محرم قتل جرادة ، وآخر في محرم قتل قلة ، وآخر في محرم قتل قلة ، فقال : وأعجبا لأهل العراق ، يقتلون ابن بنت نبيهم ويستفتون في هذا !

(٨) أنى : أن (٩) فقالوا : يقاتلوا

(١) يعنى مروان بن الحكم ، وقد ذكر هذه الرواية ابن عبد البر في الاستيعاب ،

٣٤٣ - ٣٤٤

(٢) ساقط من الأصل ، والتصحيح من الاستيعاب

وعاش عبد الله بن عمر إلى زمن الحجاج بن يوسف ، ويقال إنه دسّ له رجلاً ، فسمّ زجّ . رحمه ، وجعله في طريقه ، فأصاب ظهره (١٩٤) قدمه ، فدخل عليه الحجاج يعود ، فقال : من أصابك ؟ قال : أنت أصبقتي ، قال : لا تقل هذا ٣ - رحمتك الله ، قال : حملت السلاح في بلد لم يحمل فيه قبلك .

والحجاج هو الذي صلى على عبد الله بن عمر يوم مات ، وقيل إن الحجاج أخر الصلاة يوماً ، فقال له ابن عمر : إن الشمس لا تنتظرك ، فقال له الحجاج : ٦ - لقد هممت أن أضرب الذي فيه غينك ، فقال ابن عمر : إن تفعل فإنك مسلط سيفه ، فمز ذلك على الحجاج ، فدسّ له حتى أصابه ، وكان يتقدم الحجاج في المناسك . ٩

وروى أنه أسلم يوم أسلم أبوه وكان صغيراً ، وشهد الخندق وما بعده ، ومات سنة أربع وسبعين بمكة ، وله أربع وثمانون سنة ، ومات بيد عبد الله ابن الزبير شهرين أو ثلاثة . ١٢

وكان عبد الله يضرب ولده على اللحن ولا يضربهم على الفاظ في القرآن . ومما يتعلق بذكر عبد الله بن عمر أن أم ولد لروان كتبت إلى وكيلها بالمدينة أن اشتر لي غلاماً كاتباً قارئاً ، علماً بالسنة ، فصيح اللسان ، عفيفاً ، فسكتب إليها : قرأت كتابك ، وطلبت لك غلاماً على ما وصفت ، فلم أجد إلا عبد الله ابن عمر بن الخطاب ، وقد رأى أهله ألا يبيعوه . ١٥

ومن كلامه رضى الله عنه

لا يصيب الرجل حقيقة الإيمان حتى يترك للراء وهو محق ، والكذب

٣ وهو مازح .

وكان يقول : تعلموا أنسابكم إتصلوا أرحامكم ، فرب رحم قطعت بجهل صاحبها بها .

٦ وقال ابن عمر لرجل يمازحه : إنك تحب الفتنه ، فوجم الرجل واغتم ، فقال ابن عمر : ألسنت تحب المال والولد ؟ قال الله تعالى : « إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ » (١) .

٩ مرة ابن عمر بسلام يرعى غنماً ، فقال له : بعنى شاة ، فقال : لئنى عبد مُستزعى ، فقال ابن عمر : فأين العلل ؟ (١٩٥) يريد أن يعقل لأهلها بأن الذئب أكلمها ، أو أنها ضاعت ، فقال له الغلام : فأين الله ؟ فاشترى عبد الله وأعتقه ، فقال له الغلام : أسأل الذى رزقنى العتق الأصغر أن يعتقك العتق الأكبر .

١٢ صلى أشعب صلاة خفيفة فصابه عبد الله بن عمر ، فقال أشعب : إنها صلاة لم يخالطها رياء .

١٥ كان ابن عمر لا يتخلف عن السرايا فى حياة رسول الله ﷺ ، ولا عن الحج فى أيام الفتنه ، قال ميمون بن مهران : ما رأيت أروع من ابن عمر ، ولا أعلم من ابن عباس .

١٨ ولعبد الله بن عمر أولاد ؛ منهم سالم بن عبد الله بن عمر ، يكنى أبا عمرو ، وكان قتيماً عابداً ، مات بالمدينة ، وصلى عليه هشام بن عبد الملك ، سنة ست ومائة ، وقال هشام : ما أدرى أى الأمرين أسرى به : أبنام حجتى ، أم بصلاتى على سالم .

(١١) أعتقه : عتقه

(١) الأفعال ، ٢٨

ومن أولاد عمر رضى الله عنه

- عبيد الله بن عمر ، كان شديد البطش ، وله أخبار بصقن في قتاله علياً مع معاوية ، ولما يبيع لعل بالخلافة هرب منه ، وخاف أن يقيده بالهرمزان ،^٣ وسيأتى ذكر ذلك إن شاء الله تعالى .
- وكان مع معاوية ، وكان معه سيف عمر رضى الله عنه ، وهو ذو الوشاح ، وسيأتى مصافاته عند ذكر حرب صفين .^٦
- ولما استمرّ القتل بصقن ، قال معاوية : من لربيعة ؟ وكانوا يقاتلون مع عليّ قتالاً شديداً أنكروا فيه^(١) ، فقال له عبيد الله بن عمر : أنا لهم إن أعطيتني ما أسلك فيه ، قال : سل ! قال : النامة تصرفها معي ، وهي كتيبة معاوية ،^٩ وكان يقال لها النامة والخضراء والشهباء ، فصرفها معاوية معه ، قال عبيد الله إلى فسطاطه ومعه بحرية بنت هاني بن قبيصة الشيباني ، فظاهر بين درعين .
- فقاتل له زوجته : ما هذا ؟ (١٩٦) قال : عبأني معاوية لقومك في النامة ،^{١٢} فما ظنك ؟ قالت : ظنّي أنهم سيدعوني أيّامك ، فقتل ذلك اليوم .
- فلما كان العشي وتراجع الناس ، أقبلت بحرية على بقلتها ، وعليها خميصة سوداء ، ومعها غلّة لها ، حتى انتهت إلى ربيعة ، فسألت ، ثم قالت : يا معشر ربيعة ، لا يحز الله هذه الوجوه ، قالوا : من أنت ؟ قالت : أنا بحرية بنت هاني ، قالوا : مرحباً وأهلاً وسهلاً بسيّدة فساتنا ، وابنة سيّدنا ، ما حاجتك ؟ قالت : جنة عبيد الله بن عمر بن الخطّاب ، قالوا : أذنّا لك فيها ، وأشاروا إلى الناحية^{١٨}

(١٣) سيدعوني : سيدعوني

(١) يقال : نكيت في العدو أنكى نكاية ، إذا كثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك ، لأن العرب

التي سرع فيها ، وكانت الريح هاجت عليهم ، فقلعت أوتاد أبنيتهم ، وإذا برجل من بني حنيفة قد أوثق طنباً من أطفاً خبائه برجل عبيد الله بن عمر وهو مسلوب ، فلما رأته رمت خيمتها عليه ، وأموت غلماها فحفروا له ، ثم وارتته .
وكان الذي قتله سلبه سيفه ، فلما تولى الأمر مهاوية أخذ السيف من قاتله ، فردّه على آل عمر .

٦ وأما زيد أخو عمر رضى الله عنهما كان أسنّ من عمر ، وأسلم قبل عمر ، وشهد بدرًا وأحد والحنديق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

وكان زيد صاحب الراية يوم اليمامة ، وانكشف المسلمون ، فجمل زيد يقول :
٩ اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء . واعتذر إليك من فرار أصحابي ، ثم تقدم بالراية فضارب بسيفه ، حتى قُتل رحمه الله ، ورقعت الراية فأخذها سالم مولى أبي حذيفة ، فقال له المسلمون : يا سالم ، إننا نخاف أن نؤتى من قتلك ، فقال :
١٢ بئس حامل القرآن أنا إن أُنيت من قبلي .

وقال عمر رضى الله عنه لَمَّا استشهد زيد رحمه الله : سبقني إلى أخى الحسين ، أسلم قبلي واستشهد قبلي .

١٥ وكان (١٩٧) الذي قتل زيدا رجل يقال له أبو مريم الحنفي ، فلما جاء إلى عمر ، قال له : أقتلت أخى زيدا ؟ فقال : أكرمه بيدي ولم يهتني بيده .

ولما شهد زيد بدرًا مع عمر كان بينهما درع ، فقال كل واحد لصاحبه :
١٨ والله ما يلبسها غيرك ، وكان ممن ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد .

وكان عمر يقول : ما هبت صبا قط إلا ذكرت أخى زيدا^(١) ، وأقسم عمر

(١) كذا في الأصل ، وفي ابن سعد ، ٣ : ٣٧٨ : إن الصبا لتهب فتأتيني برح زيد بن الخطاب

يوم أحد على زيد أن يلبس درعه ، فلبسها زيد لنفسه ، ثم نزعها ، فسأله عمر ، فقال زيد : أريد لنفسى ما تريد من الشهادة لنفسك .

وذكر ابن قتيبة في المعارف قال : مات زيد بن عمر بن الخطاب وأمه ٣ أم كلثوم في ساعة واحدة ، فلم يرث أحد منهما صاحبه ، وصلى عليهما عبد الله ابن عمر ، فقدم زيدا وأخر أم كلثوم ، فجرت السنة بتقديم الرجال (١) .

٦ صفته رضى الله عنه

كان طويلاً ، شديد الأدمة ، أعسر يسراً (٢) ، أصلع ، كث اللحية ، ضخمًا يخضب بالحناء والكم ، وفي تاريخ أبي يعقوب أنه كان كوسجًا .

٩ كتابة رضى الله عنه

كتب له عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وزيد بن ثابت الأنصارى ، وريمة ابن مخزم ، والله أعلم .

١٢ حاجبه رضى الله عنه

[يرفاً] (٣) مولا .

نقش خاتمه رضى الله عنه

١٥ كفى بالموت واعظاً ، ويقال : آمنت بالذى خلقنى ، وقال ابن عباس : الله المدين لمن صبر .

(٧) طويلاً : طويل || ضخمًا : ضخم

(١) انظر المعارف ، طبع بيروت ١٣٩٠ هـ ، ٨١

(٢) فى الأصل : أعسر يسر ، وفى المعارف ، ٧٨ : كان أعسر يسرا ، وهو الذى يتبل

بيديه جيما

(٣) كذا فى سائر الكتب والمراجع ، وفى الأصل : أونا

(١٩٨) ذكر سنة أربع وعشرين

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ذراعان وأربعة عشر أصبعًا ، متلج الزيادة ستة عشر ذراعًا وستة أصابع .

ذكر خلافة الإمام ذى النورين

عثمان رضى الله عنه ونسبه وبعض سيرته

٦

أما نسبه رضى الله عنه فهو : أبو عمرو ، وأبو عبد الله ، وأبو ليلى ، عثمان ابن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ياتى النبي ﷺ فى عبد مناف .

٩

أمه رضى الله عنه أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، وأما أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ، ياتى رسول الله ﷺ هو والزبير ابن العوام بأمهم فى عبد المطلب ؛ لأن أم الزبير صفية بنت عبد المطلب ، وهما عمتا رسول الله ﷺ .

وكانت أم حكيم البيضاء ترقص عثمان فى صغره ، وتقول :

١٥ ظنى به صدق وبر فأمره فبأنتمرو
من فئة بينض صبر يحمون عورات الدبر

قال عثمان رضى الله عنه : قدمت من الشام ، فلما كنت بموضع كذا إذا أنا بمغاد يفادى : أيها النوام هبوا ، إن أحمد قد خرج بمسكة ، فلم يمالك دون أن قدم حتى أتى النبي ﷺ ، فأسلم. ولما أسلم أخذه الحكم بن العاص بن أمية معه

١٨

- فأوثقه رباطاً ، وقال : أترغب عن ملة آبائك إلى دين محمد ، والله لا أحلّك حتى تدع ما أنت عليه ، قال : والله لا أدعه أبداً ، فلما رأى صلابته في دينه تركه .
- وحلفت أمه أروى ألا تأكل له طعاماً ، ولا تلبس له ثوباً ، ولا تشرب له ٣ شراباً حتى يدع دين محمد ، ونحوّت إلى بنت أختها فأقامت حولاً ، فاما يئست منه عادت إلى منزلها .
- وهاجر عثمان رضى الله عنه (١٩٩) المهجرتين إلى أرض الحبشة ، فراراً من ٦ قريش ، وكانت معه في الهجرة الثانية زوجته رقية بنت النبي ﷺ ، وقال رسول الله ﷺ : « إنهما لأول من هاجر إلى الله سبحانه بعد إبراهيم ولوط »^(١) يريد قوله تعالى : « فآمن له لوط وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم »^(٢) .
- وكان عثمان رضى الله عنه تاجراً في الجاهلية والإسلام ، يدمع ماله قراضاً ، ولم يشهد عثمان بدمراً بسبب مرض رقية بنت رسول الله ﷺ ، وقد تقدّم ذكر ١٢ ذلك^(٣) ، وتختلف عثمان عن بيعة الرضوان ، وكانت من أجله ، وذلك أن رسول الله ﷺ وجهه إلى مكة في أمر لا يقوم فيه غيره مقامه من صلح قريش ، فأناء ﷺ خبر كاذب بأن عثمان قُتل ، فجمع عليه للسلام أصحابه ، وبايعهم على ١٥ قتال أهل مكة ، وبايع عن عثمان ، فضرب بإحدى يديه على الأخرى ، وقال : « هذه لعثمان » ، فكانت يد رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من يد عثمان لنفسه .

(٣) أروى : أروا

(١) كذا في الأصل ، ولعل المصنف يقصد بها الهجرة الأولى إلى الحبشة ، فقد خرج عثمان ومعه زوجته رقية رضى الله عنهما مهاجرين إلى الحبشة ضمن من هاجر من المسلمين ، انظر السيرة النبوية ، ١ : ٣١٦ (٢) سورة النكبات ، ٢٦ (٣) انظر فيما سبق

قال رسول الله ﷺ : « سألت ربي ألا يدخل النار أحداً صاهرته
أو صاهر إلى » .

٣ نظر رسول الله ﷺ إلى عثمان فقال : « هذا المؤمن الذي يقتل الشهيد شبيه
لإبراهيم عليه السلام » .
وهو أحد العشرة للشهود لهم بالجنة .

٦ وكان على كرم الله وجهه يقول : كان عثمان أوصلنا للرحم ، وكان من
الذين آمنوا واتقوا وأحسنوا ، والله يحب المحسنين .

وكان عثمان رضى الله عنه يتعتم في يساره ، ويشد أسنانه بالذهب ، وكان
٩ به سلس البول ، وكان يتوضأ لكل صلاة ، وكان بالليل يلى وضوءه بنفسه .

وقال ﷺ : « أصدق أمتي حياء عثمان » وقال ﷺ : (٢٠٠) « أرحمكم
أبو بكر ، وأشدكم في الدين عمر ، وأقروكم أبى ، وأصدقكم حياء عثمان ،
وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ ، وأفضاكم على ، وأفرضكم زيد ، ألا وإن
١٢ لكل أمة أميناً ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » .

١٥ تمارى عثمان والزبير في شيء ، فقال الزبير : يا ابن صفية ، فقال عثمان : هي
أدنتك من الظل ، ولولاها كنت ضاحياً .

واشترى عثمان بئر دومة ، وكانت ركية^(١) ليهودى ، فاشترى نصفه
بائى عشر ألفاً فجعلها للمسلمين ، فاشترى اليهودى ، فقال له عثمان : إن شئت
١٨ جعلت على نصيبك قربتين ، وعلى نصيبك قربتين ، وإن شئت فلى يوم وراك يوم ،
فقال اليهودى : لى يوم وراك يوم ، فإذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم .

(١) الركية : البئر تحفر ، لسان العرب

ليومين ، فلما رأى اليهودي قال : أفسدت على ركيقتي ، فاشتري النصف الآخر
بثمانية آلاف وجعلها للمسلمين .

- وقال النبي ﷺ : « من يزيد في المسجد ؟ » فاشتري عثمان موضع خمس
سوار ، فزاده في المسجد ، وجهز جيش العسرة في غزاة تبوك .
وروى أن عثمان رضي الله عنه حل في جيش العسرة على ألف بعير وسبعين
فرساً ، وأنفق في جيش العسرة ألف دينار ، فقال النبي ﷺ : « اللهم لا تنس
هذا اليوم لعثمان ، اللهم إني راض عن عثمان فارض عنه » ، وكانت هذه الغزاة
- وهي غزوة تبوك - في رجب سنة تسع للجرة .

- ٩ ذكر نبذ مما جرى في هذه الغزاة
- كان عليه السلام فلما يخرج في غزوة إلا كفى عنها ، وأخبر أنه يريد غيرها ،
إلا في هذه الغزوة - وهي غزوة تبوك - فإنه بينها لبعده للسانه ، وشدة الزمان ،
١٢ وكثرة الروم ، وأخبرهم أنه يريد الروم (٢٠١) ليتأهب الناس ، وحض أهل
الغنى واليسار على النفقة ، فلم ينفق أحد من المسلمين ما أنفق عثمان رضي الله عنه ،
واعتذر إليه ناس من الأعراب ، وفيهم أنزل الله تعالى : « وجاء المعتذرون من
الأعراب » الآية (١) ولم يعذرهم الله ، وتحلف رجال من المسلمين من غير شك
١٥ ولا نفاق ، وعسكر رسول الله ﷺ على ثنية الوداع ، وعسكر عبد الله بن أبي
عسكرة ، أسفل منه ، وكان عسكره ليس بأقل العسكرين ، ثم تحلف عنه عبد الله
١٨ ابن أبي فيمن تحلف من المناققين .

(١) فاشتري : فاشترا (١٠) قلما : قل ما (١٣) ما أنفق : ما نفق

(١) سورة التوبة ، ٩٠

- وخلف رسول الله ﷺ على بن أبي طالب كرم الله وجهه على أهله، وأمره بالإقامة فيهم، فقال المنافقون: ما خلقه إلا استئقالاتاً له، وفي هذه الغزاة قال رسول الله ﷺ: «ألا ترضى ما على أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لانيء بعدى»، وذلك أن علياً عليه السلام لما بلغه أن للمنافقين قالوا في شأنه أن ما خلقه رسول الله ﷺ في المدينة إلا استئقالاتاً له، أخذ سلاحه ثم خرج إنييه وهو نازل بالجرف^(١)، فقال: يا نبي الله، زعم المنافقون أنك لما خلفتني استئقالاتاً لي، فقال: «كذبوا، ولكني خلفتك لما تركت ورائي، فخالفتني في أهلي وأهلك»، ثم قال له ما قال.
- وتخلف عن رسول الله ﷺ ناس، فيقول أصحابه: يا رسول الله تخلف فلان، فيقول عليه السلام: «دعوه»، فإن يك فيه خير فسيصلحه الله بكم، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه.
- وتأخر أبو ذر^{١٢} على بعير له، فلما أبطأ به أخذ متاعه فجعله على ظهره، ولحق برسول الله ﷺ ماشياً، فنظر رجل من المسلمين فقال: يا رسول الله، هذا رجل يمشي على الطريق، فقال النبي ﷺ: «كن أبا ذر»، فلما تأمله القوم قالوا: هو والله أبو ذر^{١٥}، فقال عليه السلام: «رحم الله أبا ذر»، يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده.

- وفي هذه الغزاة تخلف ثلاثة من المسلمين، ولم يكونوا أهل نفاق، وهم: كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، قال كعب بن مالك:

(٢) استئقالاتاً: استئقالاتاً (١٢) أبطأ: بأبطى

(١) الجرف: بالضم ثم السكون، موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، معجم البلدان لياقوت، طبع دار صادر، بيروت

- لما تجهّز المسلمون جعلت أغدو وأروح ولا أنجهز معهم وأقول : أنا قادر على الجهاد
 أى وقت شئت ، ولما سار المسلمون غدوت لأتجهز ، وألحق برسول الله ﷺ .
- قال : فلم يزل ذلك دأبى حتى فرط الغزو ، وكنت إذا مشيت في الناس بعد
 خروج رسول الله ﷺ لا أرى إلّا رجلاً مغموصاً عليه في الفراق ، أو معذوراً
 بضعف أو زمانة ، قال كعب : فلما بلغ رسول الله ﷺ تبوك قال : « ما فعل
 كعب ؟ » فقال رجل : حبسه برداه ، والنظر في عطفيه ، فقال معاذ بن جبل :
 بئس ما قلت ، والله يارسول الله ما علمنا عليه إلّا خيراً ، فسكت النبي ﷺ
 قال : فلما قفل عليه السلام حضرني شيء ، فبقيت أتذكر الكذب ، وأقول ماذا
 يخرجني من سخط رسول الله ﷺ إذا قدم ، فلما أطلّ قادمًا راح عني الباطل ،
 وعرفت أنه لا ينجيني إلّا الصدق ، فلما دخل المسجد ، وصلى ركعتين جلس
 للناس ، وجاء المخلفون يعتذرون إليه ، قبل عذرهم وعلايتهم وأيمانهم ، وكل
 سرائرهم إلى الله تعالى ، واستغفر لهم .
- ١٢ قال كعب : فبجئت فسألت عليه ، فتبسّم تبسّم الغضب ، ثم قال :
 « ما خلقك ؟ ألم تكن ابتمعت ظهرك ؟ » فقالت : يا رسول الله ، لو جلست عند
 غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر ، ولقد أعطيتُ جدلاً ،
 ولكني إن حدثتُك كذباً لترضين عني ، وليوشكن الله أن يسخطك عليّ ،
 ولئن حدثتُك الصدق لتعبدن^(١) عليّ ، وإني [لأرجو^(٢)] الله وعقابه منه

(١) أغدو : أغدوا

(١) يعنى لتغضبين

(٢) في الأصل : لأرجو أن ، وهو تصحيف . ولفظ البخاري : إني لأرجو فيه عفو الله ،

انظر صحيح البخاري ، ٦ : ٣ وما بعدها ، طبع مطابع الشعب ، مصر

(٢٠٣) رضاك عليّ ، لا والله ، مالي من عذر ، وما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفتُ عنك ، فقال رسول الله ﷺ : « أمّا هذا فقد صدقتَ فيه ، فقم حتى يحكم الله فيك » ، فقامت ، وسار معي رجال من قومي ، فقالوا لي : لقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إليه بما اعتذر الخلفون ، قال : فأردت أن أرجع فأكذب نفسي ، ثم قيل لي : إنّه قد قال رجلان من خيار المسلمين مثل مقالتك ، وهما مرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ، فتأسيت بهما لصلاحهما ، ثم نهى رسول الله ﷺ عن كلامنا أيّها الثلاثة دون غيرنا ، فاجتنبنا للناس وتغيروا لنا ، فأقمنا خمسين ليلة .

١ قال كعب : فكننت أصلي الصلوات مع المسلمين ، وأطوف الأسواق ، ولا يكلمني أحد ، وأسلم على رسول الله ﷺ ، فأقول في نفسي : هل حرك شفّتيه برد السلام أم لا ؟ وأسارقه النظر ، فينظر إليّ إذا صليت ، وإذا نظرت إليه أعرض عني ، قال : فلما طال ذلك عليّ من جفوة المسلمين ، كنت أغدو إلى السوق ، فبينما أنا أمشي بالسوق إذا نبطي يسأل عني من نبط الشام ، بمن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول : من يدلّ على كعب ، فأشاروا إليّ ، فأتاني ، فأعطاني كتاباً من ملك غسان ، وكتبه في سرقة حرير ، يقول فيه : إن صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيفة ، فالحق بنا نواسيك ، فقلت : هذا والله أشدّ طمع في رجل مشرك ، فعمدت إلى تنفّور فسجرتّه .

١٨ فلما مضت عليّ أربعون ليلة ، أتاني أمر رسول الله ﷺ أن أعتزل امرأتى ، قال : فقلت : أطلّقتها ، قال : لا ، بل لا يقرّبها ، وأرسل إليّ صاحبتي بمثل ذلك ، فقلت لامرأتى : الحقّ بأهلك ، واستأذنت امرأة (٢٠٤) هلال رسول الله ﷺ

- في هلال ، وقالت : إنه شيخ كبير ضائع ، لا خادم له ، أفأخدمه ؟ فأذن لها ، قال :
 فقيل لي : لو استأذنت أيضاً في امرأتك ، فقلت : إن هلالاً شيخ كبير ، وأنا
 شاب ، فلما مضت خمسون ليلة صليتُ الصبح على ظهر بيت من بيوتنا ، على الحال ٣
 التي ذكر الله منا ، وهو قوله تعالى : « ضاقت عليهم الأرض بما رحبت » (١)
 إذ سمعت صوتاً يقول : يا كعب ، أبشرا قال : فخررت ساجداً ، وأذن
 رسول الله ﷺ الناس بتوبة الله عز وجل علينا حين صلى الفجر ، فذهب ٦
 الناس يبشروننا ، وركض رجل إلى فرسه ، وسعى آخر حتى أوفى على الخيل ،
 فكان الصوت أسرع من الفرس ، فنزعت ثوبتي ، وكسوتهما لمن بشرني ،
 ووالله لا أملك غيرها ، واستعمرت غيرها ، فأتيت رسول الله ، وتلقاني الناس ٩
 يبشرونني بالتوبة ، قال : فدخلت المسجد ، ورسول الله ﷺ جالس ، وحوله
 الناس ، فقام لي طلحة بن عبيد الله ، فهتأني ، فوالله ما قام إلي من المهاجرين
 رجل غيره . ١٢

- قال كعب : فقال لي رسول الله ووجهه يبرق من السرور : « أبشرب بخير يوم
 مرّ عليك منذ ولدتك أمك » ، قال ، فقلت : يا رسول الله ، أمن عندك ،
 أم من عند الله ؟ فقال : « بل من عند الله » ١ قال كعب : فلما جلست بين يديه ١٥
 قلت : يا رسول الله ، إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ،
 قال : « أمسك عليك بعض مالك ، فهو خير لك » ، قلت : إني ممسك سهمي

(٥) وأذن : وادن (٧) رجل : رجلا (١١) عبيد الله : عبد الله

(١) سورة التوبة ، ١١٨ ، وفي الأصل : وقد ضاقت ، وهو خطأ ، لأن نص الآية
 الكريمة : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت »

الذى بنخبر ، وقلت : يا رسول الله ، إن الله نجاني بالصدق ، وإن من توبتي
ألا أحدث إلا صدقاً ما حييت . والله ما أعلم أحداً من الناس أبلاه الله في صدق
الحديث منذ ذكرت لرسول الله ﷺ أفضل (٢٠٥) مما^(١) أبلاني ، والله ما تمتدت
من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومى هذا ، وإن لأرجو
أن يحفظني الله فيما بقى ، وأنزل الله عز وجل : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم »^(٢)
الآية . ثم قال : « وعلى السلافة الذين خلّوا » ، إلى قوله : « وكونوا مع
الصادقين »^(٣) .

٩ وأنزل الله سبحانه في الذين كذبوا : « سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم
لتعرضوا عنهم ، فأعرضوا عنهم ، إنهم رجس ، ومأواهم جهنم ، جزاء بما كانوا
يكسبون ، يحلفون لكم لتعرضوا عنهم ، فإن تعرضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن
القوم الفاسقين »^(٤) .

ومن مناقب عثمان رضى الله عنه

١٥ قال ابن همر رضى الله عنه : كنا جلوساً أنا وأبو سعيد الخدرى وراعى بن
خديج ، فجاءنا غلام لعثمان بن عفان ، فقال : قوموا معى إلى أمير المؤمنين عثمان ،
فسلوه أن يكاتبني ، ففعلنا ، فقال : إنى شريته بخمسين ومائة ، فإذا جاءني بها

(٦) كاد : كادت || يزيغ : تزيع

(١) ورد في هامش هذه الصفحة كلمة : وقف

(٢) سورة التوبة ، ١١٧

(٣) سورة التوبة ، ١١٨

(٤) سورة التوبة ، ٩٥ - ٩٦

فهو حرّ ، فأحضر المال ، فقال له عثمان : أتذكر يوم عرّكت أذنك ؟ قال : بلى يا سيدي ، قال : ألم أنهك أن تقول سيدي ، قم فخذ أذني ، فأبى ، فلم يزل به حتى أخذ أذنه فعرّكها ، وهو يقول شدّ ، حتى إذا رأى أنّه قد بلغ منه قال : ٣ حسبك ، أنت حرّ ، وللال الذي أتيت به لك ، والقصاص في الدنيا أهون من القصاص في الآخرة .

وكان الحسن يقول ، إذا ذكر قتل عثمان : عجبا ، لم أرزاق دارّة ، وخير ٦ كثير ، وذات بين حسن ، ما على الأرض مؤمن يخاف مؤمنا إلا يؤد نصره وينصره ويألفه ، فلو صبروا على الأثرة لوسمهم ما كانوا فيه من العطاء والأرزاق (٢٠٦) ، ولكن لم يصبروا ، فسلّوا السيوف مع من سلّ ، فصار عن الكفّار ٩ مغمداً وعلى المسلمين مسلولا إلى يوم القيامة .

وذلك أن عثمان كان يقول : أيّها الناس ، اغدوا على أعطيائكم ، فيغدون ١٠ فيأخذونها وافية ، ثم يقول : أيّها الناس ، اغدوا على أرزاقكم ، فيأخذون ١٢ السمن والعسل .

وكان عثمان هتيكا لتيكا ، إذا قام من الليل يتوضأ لا يوقظ أحداً من أهله .
قالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ لرجل : « ادع لي بعض ١٥ أصحابي ، فقلت : هو أبو بكر ؟ قال : لا ! فقلت : نعمر ؟ قال : لا ! قلت : هو ابن همك ؟ قال : لا ! فقلت : عثمان ؟ قال : نعم ! فأتاه فسارّه في أذنه ، ولون عثمان يتغير ، فلما كان يوم الدار وحُصر قيل له : ألا تقايل ؟ قال : لا ! إن ١٨ رسول الله ﷺ عهد إليّ عهداً وأنا صابر نفسي عليه .

وحفظ عثمان القرآن على عهد رسول الله ﷺ .

- أتى عثمان رضى الله عنه منزل عائشة ، فسأل عن رسول الله ﷺ ، فقالت :
 ٣ ذهب يبتغى لأهله قوتاً ، وإنه ما أوقد فى أبياته ناراً منذ سبعة أيام ، فقال :
 رحمك الله ، أفلا أعلمتنى ؟ فلما رجع بعث بطعام وشاة إلى بيت كل واحدة من
 نسائه ، فلما رجع رسول الله ﷺ قال : « ما هذا لعائشة ؟ » ، قالت : بعث به
 ٦ عثمان قال : « ابغى منه للنسوة » ! قالت : ما منهن امرأة إلا أتاها مثل هذا .
 فرفع رسول الله ﷺ يديه ، وقال : « اللهم لا تنسها لعثمان » .
 وكان عثمان رضى الله عنه تاركاً لكل ما يعاب عليه ، كان له جليس يأنس به
 ٩ فحُدد فى الشراب ، فقال له عثمان : لا تعد إلى مجلسى والخلوة معى ، ما لم يكن
 معنا ثالث .

- وقال على عليه السلام وذكر عثمان : أما والله لقد سبقت له سوابق من الله
 ١٢ عز وجل لا يعدّ به الله بعدها أبداً .
 دخل عثمان على رسول الله ﷺ وهو (٢٠٧) مضجع ، فجلس رسول الله ﷺ ،
 فقالت عائشة رضى الله عنها : لم تفعل هذا بأبى بكر حين دخل ، ولا بعمر ، فقال :
 ١٥ « إن عثمان شديد الحياء ، ولو رآنى على تلك الحالة التى رآنى عليها أبو بكر وعمر
 لا نقبض عن حاجته وقصر عنها » .

ولما حجّ عمر رضى الله عنه فكان الحادى يحدو به ويقول :

١٨ إن الأمير بعده ابن عقان

فلما ولي عثمان وحجج^(١) كان الحادى يحذو به ويقول :

إِنَّ الأمير بعده على^(٢) وفي الزبير خلف [رضى]^(٣)

لما تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة قال لها أبوها: إنك تقدمين على نساء من قريش هن^(٤) أقدر منك على العطر، فلا تغلبى عن الكحل والماء وتطهرى، وأنت للمدينة مع أخيها ضب^(٥) بن الفرافصة، فقالت :

[ألست ترى]^(٦) يا ضب^(٧) بالله أننى مصاحبة نحو المدينة أركبا
نؤم^(٨) أمير المؤمنين أخا التقي وخير قريش منصبا ومراكبا
ومهرها عثمان عشرة آلاف درهم، وأعطاه غلاما اسمه وكيسان^(٩) وامراته
فأعتقتهما نائلة .

ولما أهديت نائلة إلى عثمان رضى الله عنه جلست على سرير ، وجلس عثمان على سرير ، فلما وضع عثمان قلنسوته بدت صلعتة ، قال لها : لا تكرهى ما ترين من الصلع ، فإن وراءه ما تحبين ، فقالت : إني من نسوة أحب بعولتهن^(١٠) إلهن^(١١) الشيخ السيد^(١٢) ، وقال : إنا أن تقوى^(١٣) إلى وإنا أن أقوم إليك ، فقالت : ما تجشمت^(١٤) من مسافة السماوة أبعد من عرض هذا البيت ، فلما جلست إليه مسح رأسها ، ثم قال : اطرحى ملحفتك ، ففعلت ، ثم قال : اطرحى خارك ، ففعلت ، ثم قال : اطرحى درعك ، ففعلت ، ثم قال : ولما زارك ، فقالت : أنت وذاك (٢٠٨) فلم تزل عنده حتى قتل .

(٢) الزبير : الزبير (٧) مراكبا : مركبا (١١) لا تكرهى : لا تكرهين (١٣) تقوى : تقومين

(١) كذا في الطبرى ، ه وفي الأصل : مرضى
(٢) هكذا في الأغاني لأبي الفرج الإصفيانى ١٥ : ٧٠ ، وفي الأصل « ألم تر »
(٣) كذا في الأصل ، ولم أقف
(٤) كذا في الأصل ، وفي الأغاني : أحب بعولتهن إلهن السادة الصلع

ولما دخل أهل مصر لقتل عثمان رضى الله عنه ، ضرب رجل منهم عجزتها ،
 فقالت : أشهد أنك لفاسق ، وأنتك لم تأت غضباً لله تعالى ، ولا محاماة عن الدين ،
 ٣ وضربه رجل بالسيف ، فالتفته بيدها ، فأصاب السيف إصبعين من أصابعها ، كما
 يأتي ذكر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى .

وولدت فائلة لعثمان مريم ، يزوجهها عمرو بن الوليد بن عقبة ، وكانت ستيثة
 ٦ الخلق ، وكانت تقول لزوجها : جئتك برداً وسلاماً ، فيقول : أفسد بردك
 وسلامك سوء خلقك .

ولما خطب معاوية فائلة بنت الفرافصة بعد قتلة عثمان وألح عليها قالت :
 ٩ ما الذي قال يعجبني متى ؟ قالوا : نكرك ، فأخذت المرأة ، ونظرت إلى ثغرها فرأته
 حسناً ، فتناولت الفهر ، وكسرت ثناياها ، وقالت : لا يحتلبنكن أحد بعد عثمان ،
 فلما بلغ معاوية ذلك أمسك عنها .
 ١٠ ورثت فائلة عثمان ، فقالت :

وما لي لا أبكي وتبكي قرابتي وقد نزعنا فضول أبا عمرو
 إذا جئته يوماً تُرجى نواله بدا لك من سياه أبيض كالبدري

١٥ ذكر أمر الشورى

وبيعة عثمان رضى الله عنه

لما طعن عمر رضى الله عنه استدعى علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ،
 ١٨ وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص فلما دخلوا لم يكلم أحداً إلا علياً
 وعثمان ، فقال : يا علي ، لعل هؤلاء سيمرفون قرابتك من رسول الله ﷺ ،

(٥) ستيثة : سه (١٠) لا يحتلبنكن : لا يحلبكن

(١٤) جئته : جئت || بدا لك من : بدت لك

وصهرك ، وما آتاك الله من الفقه والعلم ، فإن وليت هذا الأمر فأتى الله ، ثم قال
لعثمان : لعل هؤلاء يعرفون لك صهرك من رسول الله ﷺ ، فإن وليت هذا
الأمر فأتى الله ، ولا تحملن بنى معيط على رقاب الناس ، ثم دعا صهيباً فقال (٢٠٩) ٣
له : صل بالناس إلى أن يتفقوا على إمام ، فلما خرجوا قال صهر : إن وليها
الأجلح (١) سلك بهم الطريق ، فقال له ابنه : فإيمنك منه يا أمير المؤمنين ؟ قال :
أكره أن أحمّلها حياً وميتاً . ٦

قال ابن عباس رضى الله عنه : قال لى صهر قبل أن يطعن : ما أدرى كيف
أصنع بأمة محمد ﷺ ؟ قال : قلت : استخلف عليهم ! قال : صاحبكم ؟ قلت :
نعم ، لترايته من رسول الله ﷺ وسابقته وبلائه ، فقال : إن فيه فساحة ، قلت : ٩
فأين أنت عن طلحة ؟ قال : أين الزهو والنخوة ؟ أنف في السماء واست في اللاء ،
قلت : فعبد الرحمن بن عوف ؟ قال : صالح على ضعف فيه ، قلت : فسعد ؟
قال : ذاك صاحب مقنب ومال ، لا يقوم بقرية لو حمل أمرها ، قلت : فالزبير ؟ قال : ١٢
مؤمن الرضا ، كافر الغضب ، شحيح ، قلت : فأين أنت عن عثمان ؟ قال : لو وليها
لحمل بنى معيط على رقاب الناس ، ولو فعلها لقتلوه .

وكان طلحة غائباً في أيام الشورى ، فبعثوا إليه من يستحثه ، فلم يحضر إلا ١٥
بعد المبايعة لعثمان ، فجلس في بيته ، وقال : ألى مثل ميثقات ؟ فجاءه عثمان ،
فقال له طلحة : إن رددت الأمر ترّمده ؟ قال عثمان : نعم ! قال : فأنا أمضيه ،
وبإيعه . ١٨

(٤) صل : صل (١٢) مقنب : مقنب (١٣) الرضا : الرضى

(١٥) يستحثه : يستحثه

(١) الجالح : ذهاب الشعر من مقدم الرأس ، والنعت أجلىح ، لسان العرب ، والقصود

هنا على

ولما دفن عمر رضى الله عنه أمسك أصحاب الشورى ، ولم يحدثوا شيئاً ،
ودفن عمر رحمه الله يوم الأحد ، مستهلّ المحرم من سنة أربع وعشرين ،
وهو اليوم الرابع من طمعه ، وعمره يومئذ ثلاث وستون سنة ، وفيه خلاف . ٣

ولما اجتمعوا في بيت المال أو في دار المسور بن مخرمة ، وحكوا عبد الرحمن
ابن عوف على أن يخرج نفسه من الخلافة ، أخذ بيد عليّ عليه السلام وقال :
عليك عهد الله وميثاقه إن بايعتكم ألا تحمل بنى عبد المطلب على رقاب الناس ،
ولتسيرن بسيرة رسول الله ﷺ ، لا تحول عنها (٢١٠) ولا تغضى ولا تقصر في
شيء منها ! فقال عليّ عليه السلام : لا آخذ عهد الله وميثاقه على ما لا أدركه ولا
يلدركه غيرى ، من ذا يطيق سيرة رسول الله ﷺ ؟ ولكن أسير من سيرة
رسول الله بما يبلغه الاجتهاد متى ، وبقدر على ، فأرسل عبد الرحمن يده ، ثم أخذ
بيد عثمان ، ثم استخلفه بالعهود والمواثيق ألا يحمل بنى أمية على رقاب الناس وأن
يسير بسيرة رسول الله ﷺ وأبى بكر وعمر ، ولا يخالف شيئاً من ذلك ، فحلف
له ، فقال عليّ عليه السلام لعبد الرحمن : قد أعطاك أبو عبد الله الرضا ، فشأنك
فبايعه ، فعاد وأخذ بيد عليّ عليه السلام ، وعرض عليه ما كان عرضه ، فقال عليّ :
الاجتهاد ، فبويع لعثمان رضى الله عنه ليلة السبت ثالث المحرم ، وقيل : مستهلّ
المحرم وهو الصحيح ، والله أعلم . ١٢ ١٥

وحجّ بالناس في هذه السنة عبد الرحمن بن عوف بأمر عثمان ، ثم حجّ عثمان
في خلافته كلّها عشر سنين ، خلا السنة التي حوّر فيها ، وهى سنة خمس وثلاثين
وجّه عثمان عبد الله بن عباس فحجّ بالناس . ١٨

أول خطبة خطبها عثمان

رضي الله عنه

- ٣ لما بويح رضي الله عنه صعد المنبر فقال بعد أن حمد الله وصلى على النبي ﷺ :
أيها الناس ، إنَّ أوَّلَ كلِّ مركبٍ صعب ، وإنَّ بعدَ اليومِ أَيْامًا ، وإنَّ أعشَّ
فستأتيكم الخطبة على وجهها ، فاكفوا خطباء ، وسيعلمنا الله ، وكان من قضاء
الله تعالى أنَّ عبيد الله بن همر أصاب الهرمزان من المسلمين ، ولا وارث له إلَّا
٦ المسلمون عامة ، وأنا إمامكم ، وقد عفوت عنه ، فتمقون ؟ قالوا : نعم ، فقال على :
لقد فسق ، فإنه أتى عظيمًا ، قتل مسلمًا بلا ذنب . وقال لعبيد الله : يا فاسق ، لئن
ظفرت بك يومًا لأقتلنك بالهرمزان ، (٢١١) وروى أنه لما أعطى عثمان رضي الله
٩ عنه من العهد لعبد الرحمن ما أعطى ، وبأيعه عبد الرحمن ، قال الزبير : نعت الخثعم
يا ابن عوف ، لأنَّ محمد بن عبد الرحمن بن عوف تزوج ابنة عثمان ، فقال عبد الرحمن :
كلا ، ولكني وجدته أرضى في أصحاب رسول الله ﷺ منك .
١٢ وكان سبب قتله ^(١) الهرمزان أنَّ عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله
عنه قال : مررت على قاتل همر أبي ثورثة ، ومعه الهرمزان وجفينة ، وهم نجى ،
فلما بقتهم ثاروا ، فسقط من بينهم خنجر له رأسان ، ونصابه في وسطه ، فانظروا
١٥ الخنجر الذي قتل به همر ، فنظروه على النعت الذي نعت عبد الرحمن ، فانطلق
عبيد الله بن همر حين سمع ذلك ، ومعه السيف ، فلما خرج إليه

(٣) بعد أن حمد : بعد حمد (٥) فستأتيكم : فستأتيكم (٧) المسلمون : المسلمين
(٨) فسق : الفاسق (٩) أعطى : أعطى (١٣) وسطه : وسطه

(١) يعني عبيد الله بن عمر بن الخطاب

قال له : انطلق معي حتى أنظر إلى فرس ، وتأخر عنه . فلما تقدّمه علاه بالسيف ،
ووجد حرّ السيف ، قال : لا والله ! وقيل إنه قال : لا إله إلا الله .

٣ ثم أتى جفينة فدعاه ، فلما جاءه علاه بالسيف ، وكان جفينة نصرانياً من
نجران ، وكان ظئراً لسعد بن أبي وقاص ، فأقدمه المدينة ، فعلاه عبيد الله بالسيف
فصلّب بين عينيه ، ثم انطلق عبيد الله فقتل ابنة لأبي لؤلؤة ، وأراد عبيد الله
٦ يومئذ لا يترك سبيّاً بالمدينة إلا قتله ، فاجتمع المهاجرون وتوعده ، فقال : والله
لأقتلنهم وغيرهم ، وعرض ببعض المهاجرين ، فلم يزل همرو بن العاص به حتى أخذ
السيف منه ، فلما أخذ منه السيف جاءه سعد بن أبي وقاص ، فأخذ كلّ واحد
٩ منهما برأس صاحبه ، حتى حجز الناس بينهما ، وجاء إليه عثمان بن عفان ، وذلك
قبل أن يُباع له في أيام الشورى ، فسكّمه ، وأخذ كلّ واحد منهما برأس صاحبه ،
حتى حجز الناس بينهما .

١٢ ولما تقابل عثمان رضى الله عنه وعبيد الله بن عمر قال عثمان له :
لعمري لقد أصبحت تهذر دائماً وغالت أسود الأرض عنك الفوائل
فقال عبيد الله :

١٥ وما أنا باللحم الغريص تسوغه

فكل من خشاش الأرض إن كنت آكلاً
فلما بويع عثمان قال : أشيروا علىّ في قتل هذا الذي فتيق (٢١٢) في الدين فتتأ ،
١٨ فأشار للمهاجرون بقتله ، وشجعوا عثمان على ذلك ، وقال آخرون : أبعده الله
الهرمزان وجفينة ، أتريدون أن تتبعوا عبيد الله أباه ، ليس بالجزاء منكم ، وكثر
للقول ، وكادت تكون فتنة ، فقال همرو بن العاص : يا أمير المؤمنين إنّ هذا

(١٨) فأشار المهاجرون : فأشاروا المهاجرين

- الأمر كان في فترة ولم يكن في سلطانك ، فأعرض عنه ، ففرق الناس كلمة همرو
ابن العاص ، وودى^(١) عثمان الرجلين والجارية ، وكانت حفصة ممن شجع عثمان
على قتل أخيها عبيد الله ، وكان أشد الناس في أمر عبيد الله على بن أبي طالب ٢
كرّم الله وجهه ، قال : اقتلوه به ، فإن الهرمزان قد كان أسلم وحجّ ، وليس
للولى أن يغفو عن القتيل ، وإنما يدعوا الولي إذا رفع إليه ، فإن شاء عفا .
وكان همر قد أوصى إلى حفصة زوج النبي ﷺ ، فإن ماتت فإلى الأكبر ٦
من ولد همر وآله . وكانت وصيته بالربع ، وقال لولده عبد الله : ضمن للمسلمين
ما استسلفته من بيت مالهم ، فلم يدفن همر حتى أشهد بها عبد الله على نفسه أصحاب
الشورى وغيرهم ، ولم تمض جمعة من موت همر حتى جعل عهد الله للمال الذي ضمنه ٩
عن همر أبيه في بيت المال ، وأشهد على براءته منه ، وسمع همر رضى الله عنه حفصة
تغديه وتقول : يا صاحب رسول الله ، يا أمير المؤمنين ، قال : أى بنية ، إني
أجرح عليك بمالى عليك من الحق أن لا تغديني بعد مجلسك هذا ، فأما عيناك ١٢
فلن تملكيهما ، قالت عائشة رضى الله عنها : لما دفن همر في بيتي لم أضع خمارى
عن رأسى ، ولم أزل معتمطة حتى بنيت بينى وبينه جداراً ، وأوصى همر رضى الله
عنه عند موته أنها طلحة ، وقال له : كن في خمسين من أصحابك من الأنصار ، مع ١٥
هؤلاء نفر أهل الشورى ، وقم على باب البيت الذى يجتمعون (٢١٣) فيه ، ولا
تترك أحداً يدخل معهم فيه ، ولا يمض عليهم اليوم الثالث حتى يؤمروا عليهم
أحدهم ، اللهم أنت خليفتي عليهم .

(٢) شجع : شجعت (٥) يدعوا : يدعوا || عفا : عفى

(١٢) أن لا تغديني : أن تغدين (١٤) جداراً : جدار (١٧) يمض : يمضى

(١) ودى : من الدبة وهى حق القتل ، لسان العرب

وكانت خلافة عمر رضى الله عنه عشر سنين، وخمسة أشهر، وإحدى عشرة ليلة من ولاية أبي بكر رضى الله عنه، واستقبل عثمان رضى الله عنه ولايته غرة المحرم، سنة أربع وعشرين للهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. ولما وضع نعش عمر ليُصلى عليه، أقبل على عثمان رضى الله عنهما ويد كل واحد منهما في يد صاحبه، فقال عبد الرحمن بن عوف: أيريد كل منكما أن يصلى إماماً إن هذا لحرص على الإمارة، قد أمر غيرك، قم فاصهيب، فقام فكبر عليه أربعاً وصلى عليه في المسجد^(١).

ولما سقط الحائط على قبر النبي ﷺ زمن الوليد بن عبد الملك، وأخذ في بفائه، بدت لهم قدم ففزعوا، وظنوا أنها قدم النبي ﷺ، فقال عروة بن الزبير: والله ما هي قدم النبي ﷺ، وإنما هي قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

ذكر خطبة عثمان

بعد تلك الأولى

١٢

الحمد لله الذى هدانا للإسلام، وأكرمنا بمحمد عليه السلام، أما بعد، أيها الناس، فاتقوا الله فى سرّ أمركم وعلائقته، وكونوا أعواناً على البر والصلة، ولا يكن إخوان العلانية أعداء السرّ، فإننا قد كنّا نحذر أولئك، من رأى منكم منكراً فليغيره، وإن لم تكن له قوّة فليرفعه إلى، وكفوا سفهاءكم، فإن السفهاء إذا قُصع انقمع، وإذا ترك تتابع. إني وليت أمركم، ناستعين بالله، ولو كنت بمعزل عن الأمر لكان خيراً لى وأسلم، مضى صاحبى وهما لى سلف وقدوة، (٢١٤) وإنما أنا متّبع.

(١) إحدى عشرة : إحدى عشر (١٥) يكن : يكون

وكان عثمان رضى الله عنه أحب إلى قريش من همر، لشدة همر رضى الله عنه
ولين عثمان ورقه بهم .

٣ قال الفرزدق :

صلى صهيب ثلاثاً ثم أنزلها على ابن عقان ملسكاً غير مقسور
وصية من أبي حفص لستهم كانوا أخلاء مهدي ومأمور
وفي هذه السنة ، وهى سنة أربع وعشرين ، فتحت نيسابور على يد عثمان
ابن أبي العاص الثقفى .

وفى ماتت أم أيمن رضى الله عنها حاضنة رسول الله ﷺ ، وهى التى أمست
دون الروحاء لما هاجرت ، فاشتد بها العطش ، فذلى عليها من السماء دلو برشاء
أبيض ، فشربه فكانت تقول : ما عطشت بعدها مع صومى فى المواجه .

ذكر سنة خمس وعشرين

١٢ النيل المبارك فى هذه السنة :

الماء القديم تسعة أذرع واثنا عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وخمسة أصابع .

١٥ ما ليخص من الحوادث

الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وقد استقر بمال همر
رضى الله عنه على أعمالهم ، بوصية من همر أن يستقر بماله سنة بعده ، ثم له الخيار
فيمن يعزله وفيمن يستأمره ، وأن يولّى سعد بن أبي وقاص الكوفة ، وأن يُقر
أبا موسى الأشعرى على البصرة .

(٩) ندى : ندى (١٣) تسعة : تسع || سبعة عشر : سبع عشر

(٣ / ١٨)

فلما ولي عثمان عزل للغيرة ، وولى سعداً الكوفة سنة ثم عزله ، وولى أخاه
لأمه الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، كما يأتى ذكر ذلك فى موضعه إن شاء
الله تعالى . ٣

وفىها عزل همرو بن العاص عن مصر ، وولاهها عبد الله بن أبي سرح .

وفىها ضمّ حصص وقسرين وفلسطين إلى معاوية بن أبي سفيان .

وفىها ولد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان . ٦

وفىها نقض أهل الإسكندرية عهدهم ، فزاحم همرو بن العاص قبل عزله ،
وقتلهم قتلاً ذريعاً .

وفىها (٢١٥) غزا الوليد بن عقبة آذربيجان ، وبنت سلمان بن ربيعة إلى
أرمينية ، فغنم وسلم . ٩

وفىها غزا معاوية الروم ، فبلغ همورية ووجد الحصون بين أنطاكية وطرسوس
خالية ، فجعل فيها جماعة من أهل الشام والجزيرة . ١٠

وفىها سار عهد الله بن أبي سرح همرو بن العاص إلى بلاد إفريقية .

وفىها أرسل عثمان رضى الله عنه عبد الله بن عامر إلى كابل ، وهى عمالة

سجستان . ١٠

وفىها توفى ابن أم مكتوم ، وهو أول من هاجر إلى المدينة المنورة وكان
يؤذن مع بلال ، وفيه نزلت : « عبس وتولى »^(١) ، ولما نزلت : « لا يستوى

القاعدون » ، قال : ربّ إنا أولو ضرر ، فأنزل : « غير أولى الضرر »^(٢) ، ١٨

(١) سعدا : سعد || وولى : وولا (٩) آذربيجان : اذربيجان (١٨) إنا : انى

(١) سورة عبس ، ١

(٢) يعنى سورة النساء ٩٥ : « لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون
فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم ، فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ،
وكلا وعد الله الحسنى ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً »

وكان يفرّو ويقول : ادفنوا إلى اللواء فإنّي لا أقرّ ، وشهد القادسيّة ومعه راية
سوداء .

٣ ذكر سنة ست وعشرين
النّيل المبارك في هذه السّنة :

الماء القديم خمسة أذرع وعشرون إصبعا ، مبلغ الريادة ستّة عشر ذراعاً
٦ وأربعة أصابع .

ما لخص من الحوادث

الإمام عثمان رضی الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وعبد الله بن أبي سرح
٩ بمصر ، والقاضي بها عثمان بن قيس بحاله .
وفيها فتحت إفريقية وما معها ، وكان مروان بن الحكم في فتحها ، فابتاع
خمس اللقائم بمائتي ألف دينار ، أو بمائة ألف دينار ، وكلم عثمان فوجها له ،
وأعطى سعيد بن العاص مائة ألف ، فدخل عليه هليّ ، والزبير ، وطلحة ، وسعد ،
١٢ وعبد الرحمن بن عوف ، رضوان الله عليهم ، وكلموه في ذلك ، وأن أبا بكر
وهمر لم يفعلاه ، فقال عثمان رضی الله عنه : إنّ أبا بكر وعمر كانا يتأولان
في (٢١٦) هذا المال ، كلّفنا أنفسهما وذوي أرحامهما ، وإني تأولت فيه صلة رحمي ،
١٥ فقالوا : أما كان لأبي بكر وعمر قرابة وذوو رحم ؟ فقال : بلى ، ولكن كانا
يحتسبان في منع قرابتهما ، وأنا أحتسب في إعطاء قرابتي ! قالوا : فهديهما كان
أحبّ إلينا من هديك ، فقال عثمان : لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم ،
١٨ فكان ذلك أوّل التغيّر عليه .

(٩) خسة : خمس || ستة عشر : ست عشر (١٢) وأعطى : وأعطا
(١٣) أبا بكر : أبو بكر (١٥) كلّفنا : طلقا (١٦) وذوو : وذووا || بلى : بلا

وفيه تزوج عثمان بنت خالد بن أسد ، وزاد في المسجد وسعته .
وفيه توفيت حفصة بنت عمر ، زوج النبي ﷺ ، مع خلاف فيه ..

ذكر سنة سبع وعشرين

٣

النيل المبارك في هذه السنة :

للساء القديم أربعة أذرع وثلاثة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وخمسة عشر إصبعا .

٦

ما لخص من الحوادث

الإمام عثمان رضي الله عنه ، أمير المؤمنين بالمدينة ، والعمال بمحلم ، وعبد الله
ابن أبي سرح على مصر ، وكذلك [قيس بن العاص] ^(١) بحاله .
وقيل في هذه السنة كان فتح الأندلس ، فتجها عثمان بن عبد الله بن الحصين
من قبل عبد الله بن أبي سرح ، واجتمع أهل إفريقية إلى عبد الله بن أبي سرح ،
وسألوه أن يأخذ منهم ثلاثمائة قنطار ذهباً ، على أن يكف عنهم ، ففعل ، وقبل
منهم .

٩

١٢

وكان للسلون عشرين ألفاً ، وبلغ الفارس منهم ثلاثة آلاف دينار ،
والراجل ألف دينار ، واشترى مروان الخمس ، حسباً تقدّم من السكلام .

(٥) أربعة : أربع || وثلاثة : وثله || ستة : ست

(١٢) ثلاثة : سلاميه || ذهاب : ذهب

(١٤) عشرين ألفاً : عشرون ألف || ثلاثة : ثلاث

(١) كذا في نهاية الأرب ، ١٩ : ٤٠١ وفتح مصر ، ٩٣ ، ١٠٢ ، غير أنه يورد هذا
الاسم على هذا النحو : قيس بن أبي العاص السهمي ، ويعلم ابن عبد الحكم أول قانس استقضى
بمصر في الإسلام (ص ٢٢٩) ، وقد ورد هذا الاسم في الأصل : العاص بن قيس

وفيهما كانت غزاة معاوية بن أبي سفيان قبرص في البحر، ومعه فاضة زوجته ، وكان معه أمّ حرام الأنصارية ، التي أخبر رسول الله ﷺ أنها أول من يغزو في البحر ، كانت مع زوجها عبادة بن الصامت ، ونوفيت (٢١٧) هناك ، وقبرها ٢ تستسقى به أهل قبرص فيسقوا .

وقيل إن عثمان رضي الله عنه أوى الحكم بن [أبي] (١) العاص بن أمية ، وردّه إلى المدينة في هذه السنة ، وكان ممن يؤذى سيدنا رسول الله ﷺ ، ويحكي مشيخته ، فاطلع رسول الله ﷺ وهو في بعض حجر نساءه ، فخرج إليه رسول الله ﷺ بعنزة ، وقال : عذيري من هذا الوزعة اللعين ، ثم قال له : لا تساكنتي أنت ولا ولدك ، فغضبهم رسول الله ﷺ إلى الطائف ، فهو الطريد (٢) ، فيقال : إن عثمان كان استأذن رسول الله ﷺ في ردّهم ، فلما ردّهم أنكر الناس ذلك من فعل عثمان ، وهو ممّا تقموا عليه .

وفيهما أيضاً وتى الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة ، فلما قدم قال له ١٢ سعد (٣) : يا أبا وهب ، أمير أنت أم مأمور ؟ قال : أميراً فقال سعد : ما أدرى أحقت بعدك أم كسبت بعدى ؟ قال : ما حقت ولا كست ، ولكنّ القوم ملكوا فاستأثروا ، فقال سعد : ما أراك إلاّ صادقاً ، فأنكر الناس أيضاً ذلك ١٥ على عثمان ، حتى قال بعضهم ، وهو يزيد بن قيس الأجهي ومقل بن قيس [الرياحي] (٤) : لقد أراد عثمان كرامة أخيه بهوان أمّة محمد .

(١) قبرص : قبرص (٢) يغزو : يغزوا

(٨) عذيري : عذيري || الوزعة : الوزعة

(١٠) أنكر : أنكروا (١٣) يا أبا وهب : يا أبا وهب

(١) انظر فيما سبق

(٢) راجع فيما سبق

(٣) يعني سعد بن أبي وقاص ، الذي كان أميراً على الكوفة

(٤) كذافي الكامل ، ٣ : ٢٨١ ، ٢٨٧ ، وفي الأصل : الرياحي

ولما فعل الوليد في الصلاة ما فعل جاء رجال إلى عثمان فأخبروه ، فاستقدمه
 ٢ قدم . وكانا الذي شهد عليه بما صنع زهير بن عوف الأزدي ، ورجل من
 ٣ بنى أسد ، وكان قد قصدا غرته ، ففقدها في صلاة العصر فلم يروا ، فانطلقا
 إلى بابه ليدخلا عليه ففتحهما البواب ، فأعطياه ديناراً ، ودخلا عليه ، فإذا هو
 سكران لا يعقل ، فحملاه ووضعاه في سريره ، فقاء خمرأ ، وانتزع زهير خاتمه
 ٦ من يده ، ومضيا إلى عثمان (٢١٨) فأخبراه ، فاستشار عثمان علياً ، فقال : أرى
 أن تشخصه إليك ، فإذا شهد عليه وجهه [و] (١) حدده (٢) ، فلما قدم أمر عثمان
 بجلبه ، فلم يبق أحد ، فقام على كرم الله وجهه فجلبه بدرّة يقال لها السبتية ،
 ٩ لها رأسان ، فضربه أربعين ، فذلك ثمانون ، ويقال لأنه لم يكن بسيرة الوليد بأس ،
 ولكنه كان مسرفاً على نفسه .

وفي الوليد قال الخطيئة :

١٢ شهد الخطيئة حين يلتقي ربه أن الوليد أحق بالعدر
 نادى وقد تمت (٣) صلاتهم لأزيدكم ثملاً وما يدري
 ليزيدهم خيراً ولو قبلوا منه لؤادهم على عشر
 ١٥ فأبوا أباً وهب ولو فعلوا لقرنت بين الشفع والوتر
 حبسوا عنانك إذ جريت ولو حلوا عنانك لم تزل تجري
 وذلك أنه كان صلى بالناس صلاة فزاد فيها ، ثم التفت إليهم وقال :

(١) إضافة يقتضيهما السياق

(٢) حدده : حددت الرجل : أقت عليه الحد ، لسان العرب

(٣) كذا في الأصل : وفي ديوان الخطيئة ، يشرح ابن السكيت والسكري ، والسجستاني ،

تحقيق نعمان أمين طه ، طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٨ هـ (١٩٥٨ م) ، ٢٣٢ وما بعدها : وقد قضا ، وبين الآيات الثبته هنا وأبيات الديوان فرق واختلاف

أتحيون أن أزيدكم؟ وكان ثملاً ، وولى عثمان بعد الوليد سعيد بن العاص ،
ففسل المنبر ودار الإمارة .

٣

ذكر سنة ثمان وعشرين

النبيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثلاثة أذرع وثمانية عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة تسعة عشر
ذراعاً فقط .

٦

ما نُخَصَّص من الحوادث

الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، والأمراء العمال كذلك ،
وعبد الله بن أبي سرح بمصر والقاضي ابن قيس بحالما .

٩

وفيهما قدم عبد الله بن الزبير على عثمان بفتح إفريقية وما يليها .
وفيهما تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة ، وكانت نصرانية وأسلمت ،
وقد تقدّم خبرها .

١٢

(٢١٩) وفيها حى عثمان رضى الله عنه الحى ، وهو البقيع ، لحيل المسلمين ،
وكان يحمل كل سنة على خمسمائة مرس وألف بعير ، فأسكر الناس عليه الحى ،
وأذكروا عليه ما أعطاه زيد بن ثابت مائة ألف درهم من ألف ألف حائها .
أبو موسى الأشعري ، قال أسلم بن أوس الساعدي ، ويقال بل قالها عبد الرحمن
ابن حنبل ، أخو كالة ، في عثمان رضى الله عنه :

١٨

أقسم بالله جهد اليمين ما ترك الله خلقا سدى

(٥) ثلاثة : ثلث || تسعة : تسعة (٩) والقاضي ابن : والعامى بن

(١٠) الفرافصة : القرافصة

- دعوتَ آلِعين^(١) فأدنيته خلافاً لسنة من قد مضى
وأعطيت مروان خمس العبا د ظلماً لهم وحيت الحى
وما أذاك به الأشعري من اللقأ أنهبته من ترى
فأما الأيمنان إذ بينا منار الطريق عليه الهدى
فما أخذنا درهماً غيلة ولم يصرفا درهماً فى هوى
وهذا القول مردود عليه لأن للإمام أن يتصرف فى مال الله تعالى بالاجتهاد،
ولو أخطأ - والعياذ بالله - لم يميز فى شرع الدين الخروج عليه ولا عناده ، وأما
حمى عثمان رضى الله عنه فإنه فعل ذلك بخيل المسلمين التى يجاهدون عليها، وإلهم،
وهو حمى رسول الله ﷺ ، وقال أكثر أهل العلم إنه يجوز ذلك ، والله أعلم .

ذكر سنة تسع وعشرين

الفيل المبارك فى هذه السنة :

- الماء القديم خمسة أذرع وستة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً
وثمانية عشر إصبعا .

ما لخص من الحوادث

- الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وفيها تغيرت (٢٢٠) أناس
من ولاية الأنصار ، عزل أبا موسى الأشعري عن البصرة ، وولى عبد الله بن عامر
ابن [كرز^(٢)] ، وجمع له جند عثمان بن [أبى]^(٣) العاص الثقفى وهمان والبحرين ،

(٦) مردود : فردود (٧) عناده : عناد (١٢) خسة : خس || سنة : ست

(١) كتب المصنف بخطه على هامش الصفحة أمام هذا البيت : يعنى بالعين الحكم بن

أبى العاص (٢) كذا فى الطبرى ، ٥ : ١٤٨ ، وفى الأصل كرز

(٣) إضافة من الكمال ، ٣ : ٧٧ ، ١٠٠

واستعمل على خراسان حمير بن عثمان بن سهد، وعلى سجستان عبد الله بن [حمير]^(١) اللثبي، وألحق بكل واحد من هؤلاء عدة أعمال .

وبعث إلى الأهواز وفارس عند ما فكثروا [عبيد الله]^(٢) بن معمر، فسار ٣ إليهم، ولتقوا على باب إصطخر، فقتل عبيد الله وانهزم المسلمون، فسار عبد الله ابن عامر بن كرز من البصرة، فاقبضوا، وانهزم الفرس، وفتحت خوزستان^(٣) . وفيها رجم عثمان رضى الله عنه امرأة من حنيفة أدخلت على زوجها فولدت ٦ لستة أشهر، فقال على عليه السلام: إن الله يقول: « وحمله وفصاله ثلاثون شهراً »^(٤) وقال في الرضاع: « حولين كاملين »^(٥)، فالرضاع أربعة وعشرون، والحمل ستة أشهر، فبعث بردها، وجدها رجعت . ٨

وفي هذه السنة ظهر الطعن على عثمان رضى الله عنه وتسكتاب الناس فيه، وبلغ عثمان ذلك فخرج متوكئاً على مروان وهو يقول: إن لكل شئ آفة، ولكل نعمة عاهة، وإن آفة هذه الأمة، وعاهة هذه النعمة، عتايبون طعانون، ١٢ يظهرون ما تحبون، ويستررون ما تكرهون، طعام مثل اللعام، يفتقون أول ناعق وأحب مواردهم إليهم الكذب، أما والله لقد تقموا على ابن الخطاب فقمهم ومنعهم، ونعم الله أنا أعز ناسراً، وأكثر عدداً، فإلى لا أقبل في الحق ما أشاء، ١٥ فقال مروان: إنه لا يحكم بينك وبينهم إلا السيف، فقال عثمان: اسكت فاست من أهله .

(٢) بكل : كل (٧) ثلاثون : ثلثون (١٤) تقموا : تقمن || ابن : بن

(١) كذا في الكامل، ٣ : ١٠٠ ، وفي الأصل عمر

(٢) كذا في الكامل، وفي الأصل عبد الله، وهو تصحيف

(٣) كذا في الأصل، ولم يرد في الطبري، ٥ : ٥٥ ، ولا في الكامل، ٣ : ١٠١ ،

وفتحت إصطخر عنوة، وآتى دارا بجرى . . . وسار إلى مدينة جور، وهي أردشير خرة

(٥) سورة البقرة، ٢٣٣

(٤) سور الأحقاف، ١٥

ذكر سنة ثلاثين

للحجرة النبوية

النيل المبارك في هذه السنة :

٣

(٢٢١) الماء القديم أربعة أذرع وستة عشر إصبعا ، يبلغ الزيادة أربعة عشر فراعنا ، وواحد وعشرون إصبعا .

ما لنخص من الحوادث

٦

الإمام عثمان رضي الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة، والولة بالأمصا حسبما تقدم من ذكرهم في السنة الخالية .

فيها سقط خاتم النبي ﷺ من يد عثمان في بئر أريس ، وكانت قليلة الماء ، فنزحت فلم يوجد .

وفيها [أخذ]^(١) عثمان رضي الله عنه من حفصة الصحف التي كتبت أيام

١٢ هـ ، وأمر زيد بن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن

ابن الحارث أن ينسخوها في المصاحف ، وقال عثمان : إذا اختلفتم فاكتبوا بلسان

قريش^(٢) ، فلما كتبوا رد الصحف إلى حفصة ، وأرسل إلى كل مصر بمصحف

١٥ وحرق ما سواه .

(١) ثلاثين : ثلاثين (٤) أربعة : أربع (٥) واحد وعشرون : واحد وعشرين

(٦) الولة : الولا (١٠) فنزحت : فنزحت

(١) إضافة من الكامل ، ٣ : ١١٢

(٢) وردت هذه العبارة في الكامل ، ٣ : ١١٢ على هذا النحو : إذا اختلفتم فاكتبوا

بلسان قريش ، فلما نزل بلسانهم

وفيهما ذكر عن أبي ذرٍّ ما ذكر ، فأشخصه معاوية من الشام ، وخرج أبو ذرٍّ
وسكن الربيعة .

وفيهما مات أبي بن كعب رحمه الله وكان أمر رسول الله ﷺ أن يُقرأ^٣
القرآن عليه .

وفيهما دخل عليّ كرم الله وجهه على عثمان رضى الله عنه فخلا به ، وجعل
عثمان يعاتبه ، وعليّ عليه السلام مطروق ، فقال : ما لك لا تقول ؟ فقال : إن قلت^٦
لم أقل إلا ما تكلمه ، وليس لك عندي إلا ما تحب .
ذكر سنة إحدى وثلاثين

النيل المبارك في هذه السنة :^٩
الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعا ، مجلج الزيادة خمسة عشر ذراعاً ، وأما
عشر إصبعا .

ما لخص من الحوادث^{١٢}
الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، والولاية بالأمصار
حسباً تقدم .

فيها كانت غزاة [الأساودة]^(١) ، وقتل يزيدجرد ، وسار ابن [عامر]^(٢)
(٢٢٢) إلى خراسان وفتحها ثانية .

(٦) السلام : السلم (٧) أقل : أول (١٠) خمسة : خمس

(١) كذا في الطبرى ، ٥ : ٦٨ ، وهى فى فتوح مصر ، ١٧٤ ، ١٨٨ : الأساود ،
يقول : ثم غزا عبد الله بن سعد الأساود وهم النوبة ، فتوح مصر ، ١٨٨ ، وفى الأصل :
الأساودة

(٢) كذا فى الكامل ، ٣ : ١٣٥ ، وفى الأصل : عمار ، غير أن ابن عامر لم يسم نفسه
إلى خراسان ، بل تولى مهمة القتال عبد الله بن خازم الذى أصبح نيا بعد ثاملا لابن عامر على
خراسان ، راجع الكامل فى الموضع المذكور

وفيهما خرج قسطنطين بن هرقل في خمسمائة مركب فقهره المسلمون ، ففضى
في مركب واحد إلى صقلية ، فسأله أهلها عن حالهم ، فأخبرهم ، فقالوا : هلكت
النصرانية ، ثم أدخلوه الحمام فقتلوه بها . ٣

وفيهما مات أبو الدرداء ، وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما ، وأبو سفيان
ابن حرب ، وقد ذهب بصره ، وعبد الله بن زيد ، وهو الذى رأى الأذان^(١) ،
رحمة الله عليهم أجمعين . ٦

ذكر سنة اثنتين وثلاثين

الفيل المبارك فى هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وتسعة أصابع . ٩

ما لخص من الحوادث

الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وولاة الأمصار بحالهم . ١٢
فيها كانت غزاة معاوية بن أبي سفيان [مضيق]^(٢) التسلطانية ، وبهزيمة
زوجته عائكة .

وفيهما مات العباس رضى الله عنه ، وكان قد كفّ بصره ، ودفن بالبقيع ، ١٥

(١) فقهره : فقهره || المسلمون : المسلمين (٧) اثنتين : اثنين

(٩) خمسة : خمس || ثلاثة : ثلثه || سبعة : سبع

(١) ذكر الطبرى وابن الأثير وفاة كل من عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن زيد فى
حوادث سنة اثنتين وثلاثين ، الطبرى ٥ : ٨٠ ، والكامل ٣ : ١٣٦ .

(٢) كذا فى الطبرى ٥ : ٧٧ ، وفى الأصل : مصيف

وله ثمان وثمانون سنة ، وكان إذا مرَّ بعمر أو بعثمان وهما راكبات ترجلاً
إجلالاً له .

وفيه مات كعب الأحبار رحمه الله .
٣
وفيه مات سلمان الفارسي رضي الله عنه ، ولما اشتدَّ مرضه قال لزوجته :
آتيني بالصرة المسك ، التي وجدتُها يوم جلولا ، غرستها في ماء ونضحتها حوله ،
وقال : ألا يأتيني زوار ، فيجدون الريح طيباً ولا يأكلون^(١) ، ومات وهو ٦
ابن مائتي سنة وخمسين سنة^(٢) ، رحمه الله تعالى .

وفيه مات أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ، وكان أمر ابنته أن تذبح شاة
وتطبخها ، وقال : إذا جاء الذين يدفنوني فإتيهم قوم صالحون ، [فقل^(٣)] لهم :
أبي يقسم عليكم - وهو أبو ذر - أن لا (٢٢٣) تركبوا حتى تأكلوا ، فلما
نضجت قدرها قال : انظري هل ترين أحداً؟ قالت : ركبٌ ، قال : استقبلي^(٤)
الكعبة ، ففعلت ، فقال : بسم الله ، وبالله ، وعلى ملَّة رسول الله ، ثم مات ، ١٢
رضي الله عنه ، فخرجت ابنته فتلقتهم ، وقالت : رحمكم الله ، اشهدوا أبا ذر !
فقالوا : نعم ، وكرامة ! وكان فيهم ابن مسعود ، فبكى ، وقال : صدق

(١) أو : ١ (٥) ونضحتها : ونصحتها (٦) يأتيني زوار : يأتون زوار
(١١) أحداً : أحد (١٤) فبكى : فبكى

(١) أورد الطبري وابن الأثير هذا القول عن أبي ذر الغفاري - وليس عن سلمان الفارسي -
في خبر وفاة أبي ذر على هذا النحو : « فلما حضر قال : إن الميت يحضره شهود ، يجدون الريح
ولا يأكلون ، فدفنوا تلك المسكة بماء ، الطبري ، ٥ : ٨١ ، الكامل ، ٣ : ١٣٤
(٢) ينقل ابن حجر في الإصابة عن الذهبي قوله عن سلمان : وجدت الأقوال في سنة كلها
دالة على أنه جاوز المائتين وخمسين ، والاختلاف إنما هو في الزائد ، ثم رجعت عن ذلك ، وظهر
لي أنه مازاد على الثمانين ، الإصابة ، ٢ : ٦٢
(٣) كذا في الطبري ، ٥ : ٨٠ ، الكامل ، ٣ : ١٣٤ ، وفي الأصل : فقولوا ، وهو

تصحيف

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبري والكامل : استقبلي

رسول الله ﷺ : « يموت وحده ويبعث وحده » . ففصلوه وكفنوه ، وصلوا عليه ودفنوه ، وحملوا أهله معهم إلى المدينة^(١) ، ودفن بالربذة ، ولا عقب له .

ذكر سنة ثلاث وثلاثين

٣

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ذراعان وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً فقط .

٦

ما تلخص من الحوادث

الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة ، وولاة الأمصار بحالهم حسباً تقدم .

٩

فيها غزا ابن أبي سرح الحبشة ، وغزا عبد الله بن سعد إفريقية ثانية حين نقض أهلها ، وغزا معاوية حصن المرأة^(٢) .

وفيها حضر أهل مصر يتظلمون من ابن أبي سرح ، فكتب إليه عثمان

١٢

رضى الله عنه ينهيه ويتهدده ، فلم ينزع ، وضرب بعض من شكاه حتى قتله ،

فقدم المدينة على عثمان سبعمائة ، فنزلوا المسجد ، وشكوا ما صنع بهم

ابن أبي سرح إلى أصحاب رسول الله ﷺ ، فكلّمه طلحة فيهم ، وأرسلت

١٥

إليه عائشة أن ينصفهم من عامله ، ودخل عليه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

في جماعة فقال : إنما يسألك القوم رجلاً مكان رجل ، وقد ادّعوا دماً ، فأعزله

(٢) بالربذة : بالربذة (٥) سبعة : سبع

(١٢) حضر : حضروا || يتظلمون : يتظلموا

(١) كنا في الأصل ، وفي الطبري والكامل : وحملوا أهله معهم حتى أقدمهم مكة

(٢) الطبري ، ٥ : ٨٥ والكامل ، ٣ : ١٣٧ : حصن المرأة من أرض الروم من

تاجية ملطية .

واقترض لهم منه (٢٢٤) إن وجب لهم عليه حقاً بما يقتضيه القضاء ، فقال لهم :
اختاروا رجلاً أوله عليكم ، فاختاروا محمد بن أبي بكر الصديق ، فكتب
عهده على مصر ، ووجه معهم عتة من المهاجرين والأنصار ، ينظرون فيما بين
ابن أبي سرج وأهل مصر .

ذكر سنة أربع وثلاثون

٦ النبل للبارك في هذه السنة :
لواء القديم ستة أذرع وتسعة أصابع ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة
أصابع .

٩ الإمام عثمان رضى الله عنه أمير المؤمنين بالمدينة .
فيها خاض الناس في أمر عثمان رضى الله عنه فأكثروا ، وكاتب المنحرفين
عنه للاجتماع في أمره ومناظرته فيما نقموا عليه ، فشاور في أمرهم ، فقال عبد الله
بن عامر : اشغلهم بالجهاد ! وقال ابن سعد : أعطهم المال ! وقال معاوية : مر عمالك
١٢ يكفى كل منهم من قبله ! وقال عمرو : اعتدل أو اعتزل ، فإن أبيت فاعتزم عزماً
وامض قدماً ، فردمهم إلى أهلهم ، وأمرهم بتجهيز البعوث .
١٥ وفيها خرج عثمان رضى الله عنه وجلس على المنبر ، وقال : لقد عبتم على
ما أقرتم لابن الخطاب بمنله ، لكن وطنكم برجله ، وضربكم بيده ، وقمعكم
بلسانه ، فذنتم له على ما أحببتم وكرهتم ، وكنت حتى لكم^(١) ، وأطأتمكم كعتفى ،
وكففت يدي ولساني عنكم ، فاجترأتم على أمر الله ، والله لأنا أعز نفراً ، وأقرب
١٨

(٧) ستة : ست || سبعة : سبع (١٢) مر : امر (١٧) حتى : حيا

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري ، ٥ : ٩٧ ، الكامل ، ٣ : ١٥٢ : ولنت لكم

- ناصرًا ، وأكثر عددًا ، [وأخرى^(١)] إن قلتُ هلمَّ اتَّيْ إلَيَّ ، ولقد أعددت
لكم أقرانًا ، وأفضلت عليكم فضولًا ، وكشّرت لكم عن نابي ، وأخرجت
٢ مني ما لم أكن أحبّه^(٢) ، ومتطفاً (٢٢٥) لم أنطق به ، فكفوا عني ألسنتكم
وطمنكم على ولا تكم ، فإنني قد كففت عنكم من لو كان [هو الذي^(٣)]
يكلّمكم لرضيتم منه بدون منطقي هذا ، ألا ما^(٤) تفقدون من حقكم ؟ والله ما
٦ قصّرت عن بلوغ ما بلغه من كان قبلي ، ولم تكونوا تختلفون عليه .
قام مروان بن الحكم فقال : إن شئتم حكمنا والله بيننا وبينكم السيف ،
نحن والله وأنتم كما قيل :
٩ فرشنا لكم أعراضنا فنبت بكم [معارستم^(٥)] تبتون في دمن الشوك^(٦)
فقال له عثمان : اسكت لا سكّت .

ذكر سنة خمس وثلاثين

الغيل للبارك في هذه السنة :

١٢

للأمة القديم ثلاثة أذرع وأربعة وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة سبعة عشر
ذراعاً وإصبعا .

(٢) فضولا : فضولا

(١٣) ثلاثة : ثلث || وأربعة وعشرون : وأربعة وعشرين || سبعة : سبع

- (١) في الأصل : وأجرى ، بالجيم ، وهو تصحيف ، وفي الطبري ، ٥ : ٩٧ : وأقن
(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : وأخرجتم مني خلقاً لم أكن أحسنه
(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : من لو كان الذي هو يكلّمكم
(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبري : ألا فما تفقدون
(٥) كذا في الطبري ، ٥ : ٩٨ ، والكامل ٣ : ١٥٣ ، وفي الأصل : معارستم
(٦) كذا في الأصل ، وفي الطبري والكامل : في دمن الثرى

ذكر مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه

- اجتمع أهل الأمصار الثلاثة؛ وهم أهل الكوفة، وأهل البصرة، وأهل مصر ،
 قبل عثمان بسنة في المسجد الحرام، ورئيس أهل الكوفة كعب بن عبد الله النهدي^(١) ٣
 ورئيس أهل البصرة المثني بن مخزومة العبدي ، ورئيس أهل مصر كنفانة بن بشر
 السكوني ثم النجيب ، فتذاكروا أمر عثمان ، وقالوا : لا يسعنا الرضا بهذا ،
 وأجمعوا أنهم إذا رجع كل واحد إلى مصره أن يكون رسول من شهد مكة - ٦
 من أهل الخلاف على عثمان - إلى من هو على مثل رأيهم من أهل بلدهم ، وأن
 يوافوا عثمان في العام المقبل ، فيستعقبوه ، فإن أعجبهم ، وإلا رأوا فيه رأيهم .
 فلما حضر الموقف خرج الأشتر النخعي إلى المدينة في مائتين ، وخرج حكيم ٩
 ابن جبلة العبدي في مائة ، وجاء أهل مصر (٢٢٦) في أربع مائة ، وقيل في خمسمائة ،
 وقيل بل أكثر من ذلك ، وعليهم أبو عمرو ، وبديل بن ورقاء الخزاعي ،
 وعبد الرحمن بن عديس البلوي ، وكنفانة بن بشر النجيب ، وعروة بن شتم^(٢) . ١٢
 فلما قدموا المدينة أتوا دار عثمان ، ووثب معهم من أهل المدينة رجال ؛
 منهم عمار بن ياسر ، ورقاعة بن رافع^(٣) والحجاج بن غزيرة^(٤) ، وعامر بن
 بكر ، فحسروه الحصار الأول ، ودفع عن عثمان جماعة منهم : زيد بن ثابت ، ١٥

(٥) الرضا : الرضى

(١) كذا في الأصل ، وفي الكامل ، ٣ : ١٨٣ : كعب بن ذى الجبلة النهدي
 (٢) كذا في الأصل ، ولم يرد ذكره في الطبري والكنادل ، وهناك اسم مشابه له في توح
 مصر ، ١١٥ ، وهو عروة بن شيم ، ولعله هو
 (٣) هو ورقاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ، راجع ترجمته في الإصابة ، ١ : ١٧٧
 (٤) هو الحجاج بن عمرو بن غزيرة الأنصاري ، راجع ترجمته في الإصابة ، ١ : ٣١٣
 (٣ / ١٩)

وأبو أسيد الساعدي [وكعب بن مالك] ^(١) بن أبي كعب من بني سلمة من الأنصار،
وحسان بن ثابت .

٣ واجتمع الناس إلى عليّ كرم الله وجهه وسألوه أن يكلم عثمان ، فأناه فقال :
إنّ الناس قد كأموني في أمرك ، ووالله ما أدري ما أقول ، وما أعرفك شيئاً
تجهله ، ولا أدلك على أمر لا تعرفه ، وإنك لتعلم ما أعلم ، وما سبقك إلى شيء
٦ فنخبرك عنه ، لقد صحبت رسول الله ﷺ ، ورأيت وسمعت [منه] ^(٢) ما رأينا
وما سمعنا ، وليس ابن أبي قحافة ولا ابن الخطاب بأولى منك إلا الحق ^(٣) ،
ولأنت أقرب إلى رسول الله ﷺ رحماً ، وقد نلت [من] ^(٤) صهره ما لم
٩ ينالاه ، قاله الله في نفسك ، فإنك لا تبصر من هي ، ولا تعلم من جهل !
فقال له عثمان : لو كنت مكاني ما عنتك ولا أسلمتكم ، ولا عتبتُ عليكم
أن وصلت ، نشدتك الله ، ألم يولّ عمر اللخيرة بن شعبة وليس هناك ؟ قال : نعم !
١٢ قال : أفلم يولّ معاوية ؟ قال عليّ : إن معاوية كان أشدّ خوفاً وطاعة لعمر من
يرفأ ^(٥) ، وهو الآن يدبّر الأمور دونك ، ويقطعها بنير علمك ، ويقول للناس :
هذا بأمر عثمان ويبلغك فلا تنكر .

١٥ ثمّ خرج (٢٢٧) فصعد عثمان المنبر ، فقال بعد حمد الله سبحانه والصلاة على

(٦) ما رأينا : مارينا (١٢) يون : يولي

(١) الإضافة من الاستيعاب ، على هامش الإصابة ، ٣ : ٢٨٦ ، راجع أيضاً الطبري ،
٥ : ١١٠ ، والكامل ، ٣ : ١٦٢ ، وقد صحح المصنف هذا الاسم بعد ذلك في الصفحة
التالية

(٢) إضافة من نهاية الأرب ، ١٩ : ٤٧٠

(٣) كذا في الأصل ، وعبرة كل من الطبري ، ٥ : ١٦ ، والكامل ، ٣ : ١٥١ ،

ونهاية الأرب هي : ولا ابن الخطاب بأولى بشيء من الخير منك

(٤) يرفأ هو غلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، انظر فيما سبق

فبيته - ثم قال ذلك الكلام للقدم ذكره الذى أوله: **إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةً، وَلِكُلِّ**
أَمْرٍ عَاقِبَةٌ ^(١).

وَرَوَى أَنَّ عُمَانَ أُنِيَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: **يَا بَنَ عَمِّ، إِنَّ قَرَابَتِي قَرِيبَةٌ، وَحَقِّي عَظِيمٌ،**
وَإِنَّ الْقَوْمَ فِيمَا بَلَغَنِي أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِي، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ لَكَ عِنْدَ النَّاسِ قَدْرًا وَهُمْ
يَسْمَعُونَ مِنْكَ، وَأَحَبُّ أَنْ تَرُدَّ مَ، وَأَنَا أَصِيرُ إِلَى مَا تُشِيرُ بِهِ وَتَرَاهُ، وَلَا أَخْرُجُ
عَنْ أَمْرِكَ وَلَا أَخَافُكَ، فَرَكِبَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعَهُ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، وَصُرُو
ابْنُ قَفِيلٍ، وَأَبُو الْجَهْمِ حَدِيقَةُ الْعَدْوَى، وَجَبْرِ بْنُ مَطْعَمٍ، وَحَنْكِيمُ بْنُ حَزَامٍ،
وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَابٍ، وَأَبُو أُسَيْدٍ ^(٢) [وَأَبُو أُسَيْدٍ] السَّاعِدِيُّ،
وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَكَلَّمُوهُمْ
فَرَجَعُوا إِلَى مَصْرِهِمْ.

ثم لم ينشبوا حتى رجعوا وادّعوا أمورا أقسم عثمان أنه لم يعلمها.

وكان مروان يأتي عثمان فيقول: **إِنَّ عَلِيًّا يُؤَلِّبُ عَلَيْكَ النَّاسَ، فَإِذَا سَمِعَ**
عُمَانَ مَا يَقُولُهُ مَرْوَانُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ عَلِيًّا أُنِيَ إِلَّا حُبَّ الْإِمَارَةِ،
فَلَا تَبَارِكْ لَهُ فِيهَا.

وَلَمَّا نَزَلَ لِلْمَصْرِيِّينَ بَذَى خَشَبٍ، بَعَثَ عُمَانُ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ، وَجَابِرُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي خُسَيْنٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَمْ يَزَالُوا بِهِمْ حَتَّى رَدَّ مَ، فَأَوَّاهُ بَعِيرًا وَعَلَيْهِ
مَيْسَمٌ ^(٣) الصَّدَقَةُ، وَعَايَاهُ غُلَامُ لَعْمَانٍ، مَعَهُ كِتَابٌ فِيهِ: **أَنْ أَتَقْتُلَ فَلَانًا وَفَلَانًا،**

(١٧) كتاب: كتابا.

(١) انظر فيما سبق (٢) إضافة من الطبري، ٥: ١١٠
(٣) الميسم: المكواة أو الشيء الذى يؤسم به الدواب، لسان العرب

فرجعوا إلى عثمان فحصره ، ولما أحاطوا بداره في المرة الأولى أشرف عليهم عثمان رضي الله عنه فقال : ما الذي قسم على ؟ فإني معكم ، ونازل عند محبتكم . ٣

قالوا : زدت في الحمى لإبل الصدقة على حمى عمر .

قال : لأن ذلك زاد في ولايتي ، فزدت لها .

قالوا : فإنك لم تشهد بدرأ . ٦

قال (٢٢٨) : لأن رسول الله ﷺ خلفني على ابنته .

قالوا : لم تشهد بيعة الرضوان .

قال : إنما كانت من أجلي ، بعثني رسول الله ﷺ وصفق بيده ، وشماله ٩

خير من يميني .

قالوا : فررت يوم الزحف .

قال : إن الله سبحانه عفا عن ذلك . ١٢

قالوا : ضربت أبقارنا ، ووليت علينا سفهائنا ، وسيّرت خيارنا .

قال : إنما سيّرت من سيّرت مخانة الفتنة ، فن مات منهم فودوه ، واقتصوا

مَنى لمن ضربته ، وأما عمالي فن شتم عزله عزلوه ، ومن شتم إقراره فأقرّوه . ١٥

قالوا : قال الله الذي أعطيته قرابتك ؟

قال : اكتبوا به على للمسلمين صكّا ، لأعجل ما قدرت على تعجيله ، وأسعى

في باقيه ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ١٨

ثلاث : زنا بعد إحصان ، أو كفر بعد إيمان ، أو أن يقتل نفساً بغير حق فيقتل به » ،

والله ما زينت في جاهلية ولا إسلام ، ولا قتلت نفساً بغير حقها ، ولا ابتغيت
بدني بدلاً منذ هداني الله عز وجل للإسلام ، ولا والله ما وضعت يدي على
عورتى مذ بايعت بها رسول الله ﷺ ، إكراماً لیده . ٢

فلما قال لهم ذلك رجع حفاؤهم على سفهائهم ، ولم يلق بعضهم ، فنفذ عثمان
إليهم للخيرة ، فقالوا : ارجع يا فاسق ، ارجع يا أعور ! فنفذ عثمان همروبن العاص ،
فقالوا : ارجع يا عدو الله ، لا سلم الله عليك ، ارجع يا بن النابغة ، فليست عندنا
بأمين ولا مؤتمن . فقال لهم ابن عمر : ليس لهم إلا على ، فبعث إليه ، فأثاه
فقال : يا أبا الحسن ، ائت القوم ، فادعهم إلى كتاب الله وسنة نبيه ، قال : نعم ،
إن أعطيتني عهد الله وميثاقه على أن تنى لهم بما أضمته عنك ، ففعل . ١

فلما أتاها قالوا له : وراءك ، وراءك ، قال على : بل أمامي ، تعطون ما تحبون :
كتاب الله ، والعتبي (٢٢٩) من كل ما سخطتم ، فرضوا ، وأتى معه أشراهم
حتى دخلوا على عثمان ، وكتب بينهم كتاب ، وشهد فيه عبد الله بن عمر ، والزبير ،
وطلحة ، وغيرهم ، وذلك في ذى القعدة سنة خمس وثلاثين . ١٢

وأشار على عليه السلام على عثمان رضى الله عنه أن يصعد المنبر ويعتذر ،
فصعد فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من زل فليتب ، ومن أخطأ فليتب » ١٥
وأنا أول من انتعظ ، فإذا نزلت فليأتني أشراكم ، فوالله لو ردني إلى الحق عبد
أو أمة لاتبعته ، وما عن الله مذهب إلا إليه .

(٥) يا أعور : يا عور (٧) إلا : إلى (٨) يا أبا الحسن : يا أبا الحسن

(١٠) وراءك : وراءك (١٣) وثلاثين : وثلثين

(١٦) فليأتني : فليأتني || ردني : ردوني

فسرّ الناس بقوله ، ثم جاء مروان [فزجر]^(١) الناس ، وردّهم عن بابه ، ولم يزل بعثمان يفتله في الذروة والغارب ، حتى لفته عن رأيه .

٣ فلما كانوا بإيلة وجدوا الكتاب^(٢) ، وكان مروان كعبه على لسان عثمان ، وهو كان كاتبه ، فرجعوا عودهم على بدّتهم ، وأروه الكتاب ، فدخل به على عثمان ، فقال : أما الخطّ فخطّ كاتبى ، وأما الخاتم فعلى خاتمى ، فقال على : فن كتّهم ؟ قال : أتّهم كاتبى وأتّهمك ، فخرج على عليه السلام مغضباً ، وهو يقول : هو أمرك ، ثم جاء للمصريّون ، فحلف أنّه لم يكتب ولم يأمر ، فقالوا : هذا أشرّ يكتب عنك بما لا تعلم ؟ ما مثلك يلى أمور المسلمين ، فاخلع نفسك من الخلافة . قال : ما أنزع قيصاً قمصنيه الله سبحانه ، فحصر عند ذلك الحصار الثانى ، وأجلب عليه محمد بن أبى بكر الصّدّيق ببني تيم .

ولما حلف عثمان صدّقه ، وعلّوا أنّه لا يحلف بباطل ، إلّا أنّهم قالوا : لن تبرأ حتى تدفع إلينا مروان ، ولما حاصروه ، ومنعوه الماء ، أشرف عليهم فقال : أفيكم على ؟ قالوا : لا ، فقال : أفنيكم سعد ؟ قالوا : لا ، فسكت ، ثمّ قال : ألا أحد يستقينا ماء ؟ فبلغ ذلك عليّاً ، فبعث إليه بثلاث قرب (٢٣٠) مملوءة ماء ، جرح بسببها عدّة من موالى بنى هاشم وبني أمية حتى وصات إليه ، وما كادت فصل إليه .

(٢) يفتله : يفتله (٩) فحصر : فحصره

(١) فى الأصل : زير ، والزجر : المنع والنهى والانتهاز ، لسان العرب (٢) وردت بهامش هذه الصنحة لإضافة بخط المصنف نفسه : وذلك أنّه وجد فى الكتاب يقتل محمد بن أبى بكر وغيره ، وهم عدّة أهل مصر ، ولم يشر المصنف بإشارة تكل على موضع لإضافة هذه الجملة ، ويبدو أنّه جمل هذه الجملة بكتابة حاشية توضيحية ولم يشأ إضافتها إلى النص

ثم أشرف عثمان رضى الله عنه يوماً على الناس من داره وهو محصور ،
فقال : اتقوا بصاحبكم الذين ألباكم على ، فجىء بهما كأنهما حجاران ، فقال :
أنشد كما الله ، هل تعلمان أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بها ماء مستعذب ٣
إلا بئر رومة ، فقال : « من يشتري بئر رومة ، فيجعل دلوه فيها مع دلاء المسلمين
ينخير له منها الجنة ؟ » ، فاشتريتها من صلب مالى ، قالا : اللهم نعم ، قال : فلام
تمنعونى أن أشرب من مائها ، وأنظر على الماء الملح ؟ ثم قال : أنشد كما الله ٦
هل تعلمان أن المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله ﷺ : « من يشتري بقعة آل
فلان ليزاد فى المسجد ينخير منها الجنة ؟ » ، فاشتريتها من صلب مالى ، قالا : اللهم
نعم ، قال : أنشد كما الله ، هل تعلمان أن رسول الله ﷺ كان على [أحد ^(١)] ،
أو على حراء ، فتمحرك الجبل حتى تساقطت حجاراته إلى الحضيض ، فركضه برجله
وقال : « اسكن ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد » ، وفى رواية أنه
قال ذلك فى المسجد ، وفيه على والزبير وطالحة وسعيد ، وقال فيه ^(٢) : هل
تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : « من ابتاع مربد آل فلان ؟ » فابتعته
بعشرين ألفاً ، فهل علمت أن أحداً منع أن يصلى فيه غيرى ؟ وقال فيه : هل
تعلمون أن رسول الله ﷺ نظر فى وجوه القوم فقال : « من جهز هؤلاء ؟ » ١٥
يعنى جيش العسرة - فجهزتهم حتى لم يفتقدوا عقلاً ولا خطاماً ، فقالوا : اللهم نعم.
وتم الحديث .

(١) كذا فى مسند أحمد بن حنبل رواية سعيد بن زيد : حراء أو أحد : ١ : ١٨٨ ،
ورواية أبى هريرة : حراء ، ٢ : ٣١٩ ، ورواية أنس بن مالك : أحد ، ٣ : ١١٢ ،
ورواية سهل بن سعد : أحد ، ٥ : ٣٣١ ، أما فى الأصل : بشرا ، تصحيف
(٢) لعل الضمير فى : فيه يعود على الحديث الذى دار بين عثمان رضى الله عنه والرجلين
الذين دجاها ليحدثاه

- ولما اشتد حصار عثمان قال له سعيد بن العاص : أنا أشير عليك أن تحرر
توتلي ، وتخرج فتأبى مكة ، فلا يعرض لك ولا يقدم عليك ، فبلغهم (٢٣١) ذلك
٣ فقالوا : والله لئن خرج لا فارقناه ، حتى يحكم الله بيننا وبينه .
- ثم كتب عثمان إلى عبد الله بن عامر بن كريز ومعاوية ، وأعلمهما أن أهل
البنى والعدوان عدوا عليه وأحاطوا به ، وهم يطلبون قتله أو خلعهم ، وأمرها أن
٦ ينجدها برجال ذوى بأس ونجدة ورأى ، فوجه إليه ابن عامر مجاشع بن مسعود
السلمي في خمسمائة ، وجهه إليه معاوية حبيب بن مسلمة القهري في ألف فارس ،
وبلغ أهل مصر ومن معهم من أهل العراق المحاصرين له فعاجلوه .
- ٩ ويقال : إن معاوية أمده بأربعة آلاف مع يزيد بن أسد بن كريز البجلي ،
فقتلوا الناس بمقتل عثمان ، فرجع وقال : لو دخلت المدينة وعثمان حي ما تركت بها
محتلماً إلا قتلته ، لأن الخادل والقاتل سواء .
- ١٢ وكان أشار للغيرة على عثمان أن يأمر مواليه ومن معه بالدخول في السلاح
ف فعل ، ثم أمر مواليه بإلقاء السلاح والانصراف عنه .
- فقال الوليد بن عقبة بن أبي معيط :
- ١٥ وكف يديه ثم أغلق بابه وأيقن أن الله ليس بقاتل
وقال لأهل الدار لا تتناولوا عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رأيت الله ألقى عليهم الـ مداوة والبغضاء بدد التواصل
١٨ وكيف رأيت الخير أدبر بعهده عن الناس إدبار الخاض الحوامل
- وانتدب لنصرة عثمان قطن بن عبد الله بن الحصين الحارثي ، فقال له عثمان
رضي الله عنه : انصرف محموداً راشداً ، وأنا أكاهم إلى الله عز وجل ، ولا

أقاتلهم ، فإنّ ذلك أعظم الحجبتي عليهم ، فكان يقول : وددت والله لو قتلتُ مع عثمان .

وقال أبو هريرة لعثمان رضى الله عنه : أفرجهم عنك بالضرب ؟ فقال : لا ، ٣
إنّك إن قتلت رجلاً واحداً فسكاً نما قتلت الناس جميعاً .

ودخل زيد بن ثابت على عثمان ، فقال : إنّ الأنصار بالباب يقولون إن شئت ٦
كنا أنصار الله مرتين ، فقال عثمان : أمّا للقتل فلا .

وقال عثمان لأصحابه : أعظمكم عني غناء من كفّ يده وسلاحه .
وقال عثمان : من رأى لنا سمعاً وطاعة فليلق سلاحه ، فألقى الناس أسلحتهم
إلا مروان بن الحكم ، فإنّه قال : وأنا أعزم على نفسى ألا ألقى سلاحى ، ١
قال أبو هريرة : كنت فيمن أقسم عليه عثمان ، فألقيت سلاحى فما أدرى من
أخذ سيفى .

وجاء عبد الله بن الزبير لينصر عثمان ، فقال له أنشد الله رجلاً أراق في دماً ، ١٢
وكان في الدار مع عثمان سبعائة رجل ، منهم الحسن ، والحسين ، وعبد الله
ابن الزبير .

وأمر عثمان ابن الزبير على الدار ، وقال : من كانت لى عليه طاعة فليقطع ١٥
ابن الزبير ، وجاءت أمّ حبيبة بنت أبى سفيان زوج النبي ﷺ بإداوة^(١) فيها
ماء إلى عثمان وهو محصور ، فصُمِعَت منه ، فقالت : إنّهُ كان للتوتلى لوصاينا وأمر
أيتامنا ، وإمّنى أريد مناظرته ، فأذنوا لها ، فأعطته الإداوة^(٢) . ١٨

(٢) غناء : غناء (١١) أخذ : احد (١٧) لوصاينا : لوصاينا

(١) الإداوة : الاناء

(٢) كذا في الأصل ، وهو يخالف ما في الطبرى ، ٥ : ١٢٨ ، والكمال ، ٣ :

١٧٣ من محاولة أم حبيبة الدخول على عثمان رضى الله عنهما

وقال أسامة بن زيد لعلّ بن أبي طالب كرم الله وجهه : أنت والله الأعزّ
على من سمى وبصرى ، فاطعنى ، واخرج إلى أرضك بينبع ، فإنّ عثمان إن قتل
وأنت بالمدينة رُميتَ بدمه ، وإنّ أنت لم تشهد أمره لم يعدل الناس عنك ، فقال
ابن عباس لأسامة : يا أبا محمد ، أيطلب أثر بعد عين ؟ أبعد ثلاثة من قريش ينبغى
لعلّ أن يعتزل ؟ وصلى على غايه السلام بالناس يوم الفجر وعثمان محصور ،
فكتب إليه عثمان بيت المرقى :

(٢٣٣) فإن كنتُ ما كولاً فكن خيراً آكل

وإلا فادركنى ولما أُمِرّقى

وهذا البيت للمرقى الشاعر وبه سمى ممرّقا ، ولما اسمه شأس .

ولما اجتمعت طوائف الأنصار في المدينة ، خرج عثمان يوم جمعة ، فلما صعد
المنبر قام رجل مصرى فشتمه وعابه ، فالتفت عثمان يميناً وشمالاً ، ينظر هل ينكر
عليه أحد ، فلم يتكلم أحد ، وقام جهجاه بن سعيد الغفارى ، فقال مثل ذلك ،
واقتزع من عثمان عصا كانت في يده ، فكسرها على ركبتيه ، وكانت عصا رسول
الله ﷺ ، فوقعت بعد ذلك الأكلة في ركبتيه ، فما مضى أحد ، فقام
عثمان فتكلم كلمات يسيرة على دهش شديد ، وصلى صلاة خفيفة ، ثم حَفَّ به بنو
أُمّية ومواليه ، حتى دخل داره ، فحسروه .

واجتمعت الأنصار إلى زيد بن ثابت ، فقالوا : ما نرى ؟ قال : إنّكم نصرتم
رسول الله ﷺ مرة ، فأنصروا خليفته تكونوا أنصار الله مرتين ، فردّ عليه
رجل قوله ، فقال عبد الله بن سلام : الله الله في دم هذا الرجل ، فوالله ما بقى من

(٤) يا أبا : ياأ (٩) شأس : شاش (١٣) عصا : عصى

(١٥) وصلى : وصلا

- أجله إلا اليسير ، فدعوه يمت على فراشه ، فإنكم إن قتلتموه سُلَ عليكم سيف الله المغمود ، فلن يعتمد حتى يقتل منكم خمسة وثلاثون ألفاً .
- ٣ ولما بلغ علياً عليه السلام أنهم يريدون قتل عثمان رضى الله عنه قال : إنما أردنا قتل مروان ، فأما عثمان فلا والله ، وبعث بابن الحنفية والحسين عليهما السلام وقال : اذهبا بسيفيكما ، فقوما على باب عثمان ، ولا تدع أحداً يصل إليه !
- ٦ وبعث الزبير ابنه عبد الله ، وبعث عدة من المهاجرين والأنصار أبناءهم ، فمنعهم من الدخول إلى عثمان ، فأصاب للحسين سهم فاخترض بدمه ، فلما رأى الناس ما بالحسين (٢٣٤) من الدم ، وشج من أبناء المهاجرين . حمد بن طلحة ، وشج قنبر وأصاب مروان سهم ، قالوا : والله لئن رأت بذوهاشم الدماء على وجه الحسين لتعصبن له ، ولتكشفن عن عثمان ، ولتبطئن ما نريد ، ولكن مروان بنا حتى نقسور عليه الدار فنقتله ، من غير أن يشعر بنا أحد ، فقسور عليه ثلاثة : سودان ورومان اليانبي ومحمد بن أبي بكر الصديق ، فقيل : لم يكن محمد بن أبي بكر ، ١٢ وإنما رجل من بني أسد بن خزيمة ، وقيل : رجل من أهل مصر ، يقال له : جبلة ابن الأيهم ، وجاء رافع بن مالك الأنصاري ، ثم الزرقى ، لباب عثمان ، فأرسل فيه ناراً ، فأشعلها في أحد الجانبين فاحترق ووقع ، ونفع الناس الباب الآخر ، ١٥ ثم اقتحموا الدار ، وقال عدى بن حاتم : اقتلوه ، فإنه لا يحمي^(١) فيه عتاب ، وتهيأ مروان للقتال في جماعة ، فنهاهم عثمان ، فقتله كفانة بن بشر بن غياث التميمي وقتل همرو بن الحلق الخزاعي . ١٨
- وأول من أدماه نيار بن عتياض الأسلمي ، وكان بالمدينة نياران ؛ أحدهما

(٨) بالحسين : بالحسن (١٥) نارا : نار (١٩) أدماه : دماه

(١) حاق يحمي ، أى لزمه ووجب عليه ، لسان العرب

نَيْتَارُ الْخَيْرِ ، وَالْآخِرُ نَيْتَارُ الشَّرِّ ، وَهُوَ هَذَا الَّذِي أَدْمَى عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوَّلًا .

٣ وقال عبيد الله بن سلام : أتيت عثمان وهو محصور ، فقال : مرحباً يا أخى ، رأيت رسول الله ﷺ في هذه الليلة ، فقال لي : يا عثمان ، حصروك ؟ قلت : نعم ! قال : فأدلى دلواً فشربت حتى رويت ، ولم أكن لأجد برد الماء بين يديّ وكنتى ، ثم قال : إن شئتَ أفطرتَ عندنا ، وإن شئتَ دعوت الله فنُهِرَتَ عليهم ، فاخترت أن أفطر عندهم ، فمُتِلَ ذلك اليوم وكان صائماً .

٩ ويقال إنّه رأى رسول الله ﷺ ، وأبا بكر ، وعمر ، وروى أنه قال : رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، (٢٣٥) فقال : أنت شاهدنا الجمعة ، فمُتِلَ يوم الجمعة قبل الصلاة ، في ذلك اليوم الذى رأى فيه رسول الله ﷺ ، وقام عثمان من ساعته ، فلبس سراويله ، وما لبسها في جاهلية ولا إسلام قبل ذلك اليوم ، ودعا بمصحفه فشره بين يده ، فمُحَرَّمٌ به من الفتنة ، فمُتِلَ رضى الله عنه وهو بين يده .

١٥ وروى عقبة بن عامر ، قال : رأى النبي ﷺ لما عرج به إلى السماء أنّه دخل جنة عدن ، قال رسول الله ﷺ : « فأعطيته تقاحة ، فلما وقعت في يدي انفلقت عن حوراء مرضية ، كأنّ أشجار^(١) عينيها مقادماً أجنته النور . فقامت : إن أنت ؟ فقالت للخليفة المقتول ظله ، عثمان بن عفان . »

(١) أدمى : ادما (٣) يا أخى : ياخى (١١) لبسها : لبس

(١) في لسان العرب : الشفر ، بالضم : شفر العين ، وهو ما ثبت عليه الشعر ، وأصل منبت الشعر في الجفن ، والجمع أشفار ، وفي الأصل : شمار ، تصحيف

- لويقال إن عثمان رضى الله عنه أخذ يوم الدار الحربة ليقاتل بها ، فنودى من السماء : مهلاً يا عثمان . فرماها من يده ، ورفع كنانة بن بشر التيجيبي هموداً من حديد ، فصر به على جبهته فخرّ إلى الأرض ، وضربه سودان الرادى بالسيف ، ٣ فكانت أول قطرة قطرت من دمه على للصحف ، على قوله تعالى : « نسيكفيكم الله وهو السميع العليم »^(١) ، ودخل رومان عليه وفى يده خنجر ، فقال له : على أى دين أنت يا نعمتل ؟ فقال : لست بنمئل ، ولكنى عثمان ، فقال : على أى دين أنت ؟ فقال : على ملة إبراهيم حنيفاً مسلماً ، وما أنا من المشركين ، وقعد همرو ابن الحنق على صدره فوجأه^(٢) تسع وجأت بمشاقص كانت معه ، وجاء على عليه السلام مستعجلاً ، حتى دخل على امرأة عثمان فقال لها : من قتله ؟ قالت : لا أدرى ١ دخل عليه رجلان لا أعرفهما إلا إذا أريتهما ، وكان محمد بن أبى بكر معها .
- (٢٣٦) قال : ولما رآه عثمان قال : لو رآك أبوك لساء مكانك منى ، فتراخت يده عنه ، فخرج نائباً ، وكان يقول : والله ما قتلتاه ولا أمسكته ، وقتله ١٢ الرجلان ، وصرخت امرأته ، فلم يسمع صراخها لما كان فى البيت من الجلبة والنوير^(٣) ، فصعدت سطح الدار وقالت : قتل أمير المؤمنين فدخل الحسن والحسين عليهما السلام فوجداه مذبحاً . ١٥ وروى أنه لما دخلوا على عثمان قامت امرأته فأدخلته بينها وبين ثيابها ، وكانت جسيمة ، فأدخل رجل من أهل مصر سيفاً مصلتاً بينها وبين ثيابها ،

(٨) وجأت : وحيات (١٠) إذا أريتهما : إذا رتتهما .

(١) سورة البقرة ، ١٣٧

(٢) وجأ : الوجج الكرز ، لسان العرب

(٣) النوير : تصغير غار ، والنار : الجماعة من الناس ، والحيل الغيرة ، لسان العرب

- وكشفت عورتها ، قبضت على السيف ، فقطع أصابعها ، فقالت لفلان لعثمان :
- أعنى على هذا الفاسق ، فضر به الفلام ، فقتله .
- ٣ وبلغ عليا الخبر فجاء وطلحة وسعد ، وجاء أهل المدينة وقد ذهبت عقولهم لتلك المصيبة ، فاسترجع الناس ولطم على الحسن ، ودفع في صدر الحسين ، وشتم محمد بن طلحة ، ولعن ابن الزبير .
- ٦ وقاتل دون عثمان في ذلك اليوم ثلاثة نفر ، قتلوا معه ، وهم : عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود ، وعبد الله بن عوف ، وعبد الله بن عبد الرحمن ابن العوام بن خويلد .
- ٩ ولما عاد عليّ عليه السلام إلى منزله وهو غضبان ، جاءه الفاس يهرعون إليه ويقولون : أنت أمير المؤمنين ! قتال : ليس هذا إليكم ، إنما ذلك إلى أهل بدر ، فمن رضوا به فهو الخليفة ، فأتاه أهل بدر ، فقالوا : ما نرى أحدا أحقّ بها منك ، وسيأتي ذكر ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى .
- ١٢ قال أبو قلابة : دخلت فندقا بالشام فإذا رجل مقطوع اليدين والرجلين ، أهى ، ملقى على وجهه ، يفادى : يا ويله ، الفار ! فأتيته ، فسألته عن حاله ، قال : كنتُ
- ١٥ فبين دخل (٢٣٧) على عثمان يوم الدار ، وكفت في سرعان من وصل إليه ، فلما دنوت منه صرخت امرأته ، فرفعت يدي فلطمتها ، فنظر إلى عثمان وتفرغت عيها ، وقال : سلبك الله يديك ورجليك ، وأهى بصرك ، وأصابك بنار جهنم !
- ١٨ فخرجت هاربا حتى أتيت مكاني ، فأتاني آت ففعل [بي] ^(٩) ما ترى ، فوالله ما أدري إنسيّا كان أو جنيّا ؟ وقد استجاب الله في يديه ورجليه وبصره ،

(٩) إليكم : عليكم (١٦) فلطمتها : فلطمتها

(١) بي : به

فوالله ما بقي إلا النار ، قال أبو قلابة : فهمت أن أطأه برجلي ، ثم قلت : بعداً لك وسحقاً .

ولما وقعت ضربة على يد عثمان رضى الله عنه فقطعها ، قال عثمان : أما والله ٣
لأنها لأول يد خطت للفصل .

ودعت عائشة رضى الله عنها على أخيها محمد بن أبي بكر بما ارتكب من عثمان ،
وقالت : اللهم اقتل مذمماً قصاصاً لعثمان ، وارم الأشر بسهم من سهامك لا يشوى ، ٦
وكان الأشر ممن ألّب على عثمان ، وأجلب عليه ، وأرد همّاراً بحفوته في عثمان ،
فأجاب الله دعاءها في جميعهم .

وبقي عثمان في يده مقتولاً يومين أو ثلاثة ، وقيل بل يوماً وليلة ، حتى حمله ٩
أربعة رجال ، منهم جبير بن مطعم ، وامرأة ، ولما جاءوا ليصلّوا عليه مغموم ،
فقال أبو الجهم : إن لا ندعونا نصلى عليه فقد صلّت عليه للملائكة ، ثم صلى بهم
جبير بن مطعم ، وحملت أمّ البنين بنت عمة امرأة عثمان السراج بين أيديهم ، ١٢
وحل عثمان على باب من جريد ، ولقيهم قوم فقاتلهم حتى طرحوه ، فجاء حمير
ابن ضابئ البرجى ، فتوطأ بطنه وهو يقول : ما رأيت كافراً ألين بطناً منه ،
وكان أبوه ضابئ اندس ليتوجأ عثمان ، ويفتك به ، ففطن به ، فخبسه عثمان فقال ١٥
وهو محبوس :

(٢٣٨) هممت ولم أفعل وكدت وليفتى

١٨ تركت على عثمان نبكى حائلة

وما الفتك إلا لامرئ ذى حفيظة إذا ريع لم ترعد لجبن مفاصلة

- وكان حمير بن ضابي، ممن شهد الدار، وقرّعه الحجاج بذلك حين قتله .
- ودفن عثمان رحمه الله وأرضى عنه في حش كوكب، وهو نخل لرجل يقال له كوكب، والحش : البستان، وكان عثمان كثيراً ما يمر بحش كوكب فيقول : سيقفن في هذا المكان رجل صالح، وكان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع، وهو أول من دفن فيه، وهي مقبرة بنى أمية إلى آخر وقت، وصلى عليه للسور ابن خزيمة .
- ولما مُنِع من دفن عثمان قالت أم حبيبة - زوج النبي ﷺ - وهي واقفة بباب المسجد : ليظنّ بيننا وبين عثمان، أولاً كشفن ستر رسول الله ﷺ .
- وقتل رضى الله عنه يوم الجمعة، لثمانى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة، سنة خمس وثلاثين هجرية، ودفن ليلاً بين المغرب والعشاء، وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة .
- وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة، غير اثني عشر يوماً، وهو الصحيح، وكان مقتله - على رأى - إحدى عشرة سنة، وأحد عشر شهراً، وثمانية عشر يوماً من مقتل هر بن الخطاب رضى الله عنهما، وقبل صلاة العصر في رواية، وفي أخرى قبل صلاة الجمعة، والله أعلم .
- ولما جاء الصارخ بقتله قال على عليه السلام ومدّ يده : اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان ! قال إسحاق بن علي : أعيد علياً بالله أن يكون قتل عثمان، وأعيد عثمان بالله أن يكون على قتله .
- وهذا ينظر إلى قول النبي ﷺ : « أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة من قتل

نبيًا، أو قتله نبي، وهو بعينه قول الآخر: (٢٣٩) كان عثمان أتقى لله أن يقتله علي، وكان علي أتقى لله أن يقتل عثمان.

وانتهبوا داره، وقالوا: كيف يحمل لنا دمه، ولم يحمل لنا ماله؟ فقالت امرأته: ٢
لصوص والله، ما الله أردتم بقتله، ولقد قتلتموه صوامًا قوامًا، يقرأ القرآن
في ركعة، قال الشاعر:

٦
لعمر أليك فلا تكذبن لقد ذهب الخير إلا قليلا
لقد فتن الناس في دينهم وأبقى ابن عفان شرًا طويلا
حسان بن ثابت يرى عثمان، فقال:

٨
أبكى أبا عمرو لحسن بلائه أمسى رهيقًا في بقيع الفرقد
وكان أصحاب النبي عشية بدن تنصرون عند باب المسجد
الوليد بن عتبة يرى عثمان، ويهدد، ويقول:

١٢
بنى هاشم ردوا سلاح ابن أختكم ولا تنهبوه لا تحل مناهبة
فهم قتلوه كي يكونوا مكانه كما غدرت يومًا بكسرى مراذبه
بنى هاشم كيف العداوة بيننا وعند علي سيفه وجناثبه
وقال حسان:

١٥
صبرًا جيلًا بنى الأحرار لا تنهوا قد ينفخ الصبر في السكروه أحيانًا
بأليت شعري وليت الطير تخبرني ما كان شأن علي وابن عفان^(١)

(١) أشار ابن عبد البر في الاستيعاب إلى أن أهل الشام زادوا في أبيات حسان هذه بعض الأبيات لم ير وجهًا لذكرها، راجع الاستيعاب، على هامش الإصابة، ٣: ٨٢، وذكر ابن الأثير، ٣: ١٨٩، أن ابن عبد البر إنما يعني بذلك هذا البيت نفسه، وهو الذي ذكر فيه علي، وانظر أيضًا: ديوان حسان بن ثابت، تحقيق سيد حنفي حسنين، طبع مصر، ١٩٧٤، ٢١٦.

لتسمعن وشيكاً في ديارم. الله أكبر ، واثارات عثمان
قلت : وهذا البيت الثالث ليس لحسان ، وإنما استشهد به ، وقد قيل
٣ قبل الإسلام بزمان طويل ، ذكر ذلك عبد الملك بن هشام في كتاب التيجان :
ملوك التبابعة من حمير^(١) ، والله أعلم .

ومن الأبيات :

٦ من سرته الموت عرفاً لا مزاج له فليأت مأدبة في دار عثمان^(٢)
ضحوا بأشمت عنوان السجود له يقطع الليل تشبيهاً وقرآناً
ويقال إن البيت الأخير لعمران بن حطاف السدوسي ، والله أعلم .
وقال حسان :

١٧ قتلتهم ولي الله في وسط داره وجئتكم بأمر جائر غير مهتد
فلا ظفرت أيمان قوم تعاونوا على قتل عثمان الرشيد المسدود
للقاسم بن أمية بن أبي الصلت يقول :
لعمري لبئس الذئب ضحيت به وخفتم رسول الله في صاحبه
لبي الأخيالية تعزى معاوية وتقول :

١٥ قتل ابن عثمان الإمام وضع أمر المسلمين
وتشتت سبل الرشاد لصادرين وواردينا
فانهض معاوية نهضة تشفى بها الداء الدفين
١٨ أنت الذي من بعده تدمي أمير المؤمنين

(١) هو أبو محمد عبد الملك بن هشام ، صاحب السيرة ، المتوفى سنة ٢١٨ هـ / ٨٣٤ م ،
وكتابه هذا معروف باسم التيجان لمعرفة ملوك الزمان في أخبار قحطان ، انظر فؤاد سركين :
تاريخ التراث العربي ، الترجمة العربية ، ١ : ٤٧٥ - ٤٨٠
(٢) انظر ديوان حسان بن ثابت ، ٢١٥

وقال حسن ، وقيل : أيمن بن خزيمة^(١) :

اضتحوا بعثمان في الشهر الحرام ضحى

فأى ذبح حرام [ويلهم^(٢)] ذبحوا^٣

وأى سنة [كفر^(٣)] سن أولهم

وباب شر على سلطانهم فتحوا

ماذا أرادوا أضل الله سعيهم^٦

بسفك ذلك الدم الزاكى الذى سفحوا

قال سعيد بن المسيب : قال لى على بن زيد : انظر إلى وجه هذا الرجل ،

فقطرت ، فإذا هو مسود الوجه ، فقال لى : سله عن أمره . فقلت : حسبي حديثك ،^٩

فقال : اللهم إن هذا يسب عثمان وعلياً جميعاً ، وكنت أنجاه ، فلا يتهى ، فقلت :

اللهم إن هذا يسب رجلين قد سبق لهما ما تعلم ، فإلهم إن كان ما يقول سخطاً

فأرني فيه آية ، فاسود وجهه كما ترى .^{١٢}

ولما قتل أقبل من البصرة مجاشع بن مسعود السلمي فيمن وجهه عبد الله

ابن عامر لنصرة عثمان ، فلما كان ببعض الطريق بانغته مقتل عثمان ، ويقال (٢٤١)

إن الذى أخبره زفر بن الحارث السكلابى لما قال له مجاشع وقد لقيه : ما وراءك ؟^{١٥}

قال : قتل نعتل ، قال : ويمك ، ما تقول ؟ قال : أخبرك بالحق ، وهذه طائفات

من شعره معى ، قال مجاشع : لمنك الله ، ولعن ما أقبل منك وما أدبر ، ثم شد

عليه فقتله ، ودو أول من قتل بدم عثمان .^{١٨}

(١٠) وعلياً : وعلى (١١) بسخطاً : سخط

(١) كذا في الأصل ، وفي الاستيعاب ، ٣ : ٨٣ : أيمن بن خزيمة

(٢) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصل : ويحهم

(٣) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصل : أمر ، وهو تصحيف

ولما قتل ابن عباس من الحج ، وكان عثمان أمره على الحج بالعباس ، فرجع وقد قتل عثمان ، فقال لعلي : إنك إن قتت بهذا الأمر ألزمتك الناس دم عثمان إلى يوم القيامة . ٣

وقال عبد الله بن عمر : والله ما علمت أن علياً شرك في دم عثمان في سر ولا علانية ، ولكنه كان رأساً يُفزع إليه ، فأضيف إليه ما حدث .

وقال أبو موسى الأشعري لما قتل عثمان : هذه حيضة من حيضات الفتن ، وبقيت المثقلة الرجاج^(١) ، التي من حاج فيها حاجت إليه ، ومن أشرف لها أشرفت له . ٦

وكان سعيد بن المسيب يسمى العام الذي قتل فيه عثمان رضى الله عنه عام الحزن ، وقال أبو حميد الساعدي ، وكان بدرياً^(٢) : والله ما كنا نظن أن عثمان يقتل ، اللهم إن لك على ألا أضحك حتى ألقاك . ٩

وقال ابن عباس : لو اجتمع الناس على قتل عثمان لموا بالحجارة كما رمى قوم لوط . ١٢

وكانت عائشة رضى الله عنها تقول : ليقنى كنت نسياً منسياً قبل أمر عثمان ، والله ما أحببت له شيئاً إلا منيت بمنله ، حتى لو أحببت قتله لقتلت . وجاء الأشر إلى عائشة فقال : يا أم المؤمنين ، ما ترى هذا الرجل يعنى عثمان ، فقالت : معاذ الله أن آمر بسفك دماء المسلمين ، وقتل إمامهم ، واستحلال حرمتهم ، لعن الله ١٥

(١) كذا في الأصل ، وفي اللسان : الردج ، هو أول شيء يخرج من بطن كل ذى حافر إذا ولد ، والجمع : أرداج

(٢) لم يرد اسمه في سيرة ابن هشام ، ولا في ابن سعد ضمن من شهد بدراً من المهاجرين والأنصار ، وقال ابن خباز في الإصابة ، ٤ : ٤٦ : « قال خليفة وابن سعد وغيرهما : شهد أحداً وما بعدها »

قتله عثمان المقتول ظلماً، أفاد^(١) الله من محمد بن أبي بكر، وأهدى (٢٤٢) إلى الأشر
سهماً من سهامه، وهراق دم ابن بديل فوالله ما [من] القوم أحد إلّا أصيب
بدعوتها .

٣

نبد من أخبار بني عثمان

رضى الله عنه

- ١ ومن أولاده عمرو بن عثمان، وهو أكبر ولده وأشرفهم، وأمه رقية بنت
رسول الله ﷺ^(٢)، دعاه مروان إلى الشيوخ معه إلى الشام ليبيع له بالخلافة
فأبى، ولعمرو هذا مع مسلم بن عقيل في وقعة الحرة خبر يذكر في موضعه إن شاء
الله تعالى، وكان عمرو بن عثمان هذا تزوج امرأة من ولد السائب، فلما نصبت
عليه طلقها على المنصة، فجاء أبوها إلى عبد الله بن الزبير فأخبره خبره، وقال :
أخشى أن يظن الناس أن طلاقها عن عاهة بها، فقم فادخل عليها لتنظرها، فقال
ابن الزبير : أو خير من ذلك، جيئوني بالمصعب، فجاء، فزوجها عبد الله من
أخيه المصعب، فاعترف امرأة نصبت على زوجين في ليلة غيرهما .
- ومن أولاد عمرو بن عثمان : عبد الله، كان يدعى المطرف لجماله وحسنه،
كانت تحت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فاطمة بنت الحسين بن علي^{١٥}
ابن أبي طالب وكانت جميلة يرغب فيها، فلما حضرت الحسن الوفاة، قال لفاطمة
زوجته : كأتى بك إذا مت فنظرت إلى عبد الله بن عمرو بن عثمان المطرف رجلاً

(١) أفاد : القيد : الموت ، والإفادة بمعنى الإهلاك ، لسان العرب

(٢) لم يرد في الطبري، ٥ : ١٤٧ ، ولا في الكامل، ٣ : ١٨٥ - ١٨٦ ، والإصابة،

٤ : ٣٠٤ اسم عمرو هذا ، وإنما ما أجمعت عليه هذه المصادر هو أن رقية بنت النبي صلى الله
عليه وسلم ولدت لعثمان عبد الله ، وبضيف ابن سعد : وبه يعنى بعبد الله ، كان يكنى ، وتقره
ديك فأت فلما تلده بعد ذلك

جُمُعته^(١)، لا بسا حَلَّتْه ، متعرّضاً لخطبتك ، فانسكحني من شئت غيره ! فحلقت بعنق عبيدها وصدقة ما لها أنّها لا تزوجه ، ثم مات الحسن وخرج بجنازته ، وحضرها الطرف عبد الله بن عمرو بن عثمان ، فنظر إلى فاطمة حاسراً تلطم وجهها ، فأرسل إليها أنّ لنا في وجهك حاجة ، فارقبني به ، فعرف فيها الاسترخاء ، وخرت وجهها ، فلما حلت (٢٤٣) خطبها ، فقالت : كيف أصنع بيمينني ؟ قال : لك مكان كل شيء شيثان ، فقبلت ، وتزوجها ، وأبرّ يمينها ، فولدت له محمداً الذي يقال له الديباج .

وكان جميل بئينة يقول لبئينة : ما رأيت عبد الله بن عمرو بن عثمان يحظر على البلاط إلّا دخلتني الغبرة عليك ، خوفاً أن تزيه أو ترى مثله وإن بدت دارك ، وكان عبد الله بن عمرو كثير التزويج والطلاق ، قالت له امرأة من نسائه : مثلك مثل الدنيا ، لا يدوم نعيمها ، ولا يؤمن فجائتها ، وأخذته المنصور مع الطالبين أيام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن حسن^(٢) ، فضرب عنقه صبراً .

ومن ولد عثمان رضي الله عنه سعيد بن عثمان ، ولي خراسان من قبل معاوية ، وفتح سمرقند ، وكان أهور بخيالاً ، وكان عند سعيد بن عثمان سلمان من أبناء الملوك من السغد ، دفعوا إليه رهائن ، فقدم بهم سعيد حين عزله معاوية أما خاف أن يطلب الخلافة لنفسه ، فأما صار بهم إلى المدينة أخذ كسوتهم ومناطقهم ،

(١٢) الطالبين : الطالبين

(١) الجملة : الشعر ، لسان العرب

(٢) كذا في الأصل ، دون التعريف في حسن ، وهو عند أبي حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال ، انتشارات آفتاب ، تهران ، طبع مصر ١٩٦٠ ، ٣٨٥ : محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، الملقب بالنفس الزكية

ودفعها لفلانته ، وكساحم الصوف ، وألزمهم أحمالاً صعبة ، فدخلوا عليه في مجلسه ، فقتلوه ، ثم قتلوا أنفسهم .

٣ قال الوليد بن عقبة :

ألا إن خير الناس نفساً ووالداً سعيد بن عثمان قَتِيل الأعاجم

ولما بايع معاوية لولده يزيد قال صبيان المدينة في أقوالهم :

٦ والله لا مباحاً يزيدُ حتى يقال رأسه الحديدُ

إن الأمير بعده سعيدُ

فلما قدم سعيد بن عثمان على معاوية قال له : يا بن أخي ، ما شيء بلغني عنك

٩ من ترشيحك للخلافة ؟ قال : وما يُنكر من ذلك يا معاوية ؟ والله إن أبي لخير

من أبي يزيد ، وإن أمي خير من أمه ، ولأنا خير منه ، ولقد استعملناك (٢٤٤)

فأعزلناك ، ووصلناك فما قطعناك ، وصار أمرنا في يديك ، ففلا تفأ عنه أجمع ،

١٢ فقال معاوية : صدقت في أن أبك خير مني ، وأن أمك خير من أمه ، لأن أمك

من قریش وأمّه من كلب ، وبحسب امرأة أن تكون من صالحى نساءها ،

وأما قولك أنك خير منه ، فوالله ما يسرني أن بيني وبين العراق حبلاً نظم لي

١٥ فيه أمثالك ، الحق بالعراق عمل زياد ، فقد أمرته أن يولييك خراسان ، ثم عزله

بعد ذلك خوفاً منه .

ومن ولد عثمان رضى الله عنه أبان بن عثمان ، شهد أبان الجمل مع عائشة ،

١٨ وولى للمدينة في أيام عبد الملك بن مروان ، فقال عروة بن الزبير : الله أكبر ،

جاء في الحديث أن : « هلاك بني أمية عند ولاية رجل أحول » ، وكان أبان

أحول أبرص ، وكانوا يظنون أنه الأحول الذى هلاك بنى أمية عند ولايته ،
وكان ذلك الأحول هشام بن عبد الملك ، وكان أبان صاحب رشوة وجور ،
وأصابه فالج ، فمات فى خلافة يزيد بن عبد الملك . ٢

ومن ولد أبان عبد الرحمن ، كان يصلى فى كل يوم ألف ركعة ، ويكثر الحجج
والعمرة ، وله خطر ، ومروءة ، وصلاح ، وصدقة ، كان إذا تصدق قال : اللهم
هذا لوجهك الكريم ، فحققت عني اللوت ، فصلى الغداة فى خروجه إلى الحجج ،
ثم قام ، فأيقظوه فوجدوه ميتاً . ٦

وكان محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان يسمى الديهاج لحسنه ، وأمه فاطمة
بنت الحسين صلوات الله عليه ، تقدم الرماح بن ميادة للدينة ، وأميرها عبد الواحد
ابن سليمان ، فسمع عبد الواحد يقول : لى لأهم بالتزويج فابنوى أيما ؟ فقال
ابن ميادة : أنا أدلك ، قال : على من ؟ وفقك الله ؟ فقال : دخلت مسجدكم هذا
فإذا أشبه شيء به وبين فيه الجنة وأهلها ، فبينما أنا أمشى (٢٤٥) إذ قادتني راتحة
عطر من رجل ، فوقعت عيني عليه ، واستلماني حسنه ، وتكلم فكأنما قرأ قرآنا ،
وتلا زبوراً ، حتى سكنت ، فلولا على بالأمير لقلت إنه هو ، فسألته عنه ، فأخبرت
أنه من الحيين للخليفتين عثمان وعلي : وأنه قد قالته ولادة من رسول الله ﷺ ،
فلها نور ساطع فى غرته ، فإن اجتمعت أنت وهو على ولد ، بأن تزوج ابنته ساد
العباد ، وجاب ذكره البلاد ، فقال : ذاك محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ،
ولد [فاطمة]^(١) بنت الحسين ، فقال ابن ميادة : ١٨

لهم بهجة لم يعطها الله غيرهم وكل عطاء الله فضل مقسم

صفة الإمام عثمان رضى الله عنه

كان ربعة ، أبيض مشرباً صفرة ، حسن الوجه ، رقيق البشرة ، كأنه فضة
وذهب ، سبط الشعر ، عبل^(٢) الساقين ، كثيف شعرهما ، عظيم الاحمية يصفرها ،^٣
مضبب الأسنان بالذهب .

كاتبه رضى الله عنه

مروان بن الحكم .

حاجبه رضى الله عنه

حمران بن أبان ، مولاه .

وكان رضى الله عنه أوّل من اتخذ صاحب شرطة ، فكان صاحب شرطته^٤
عبد الله بن قنفذ التميمي ، ذكر ذلك البلاذري ، والله أعلم .

نقش خاتمه رضى الله عنه

أمّنت بالله مخلصاً ، ويقال : لتنصرنّ أو لتندمنّ ، وقال ابن عباس : أحين^٥
سميداً وأمّتنى شهيداً .

(٢) مشرباً : مشرب
(١٢) أحين : أحين

(١) العبل : الضخم من كل شىء

ذكر خلافة الإمام الأنزع والبطل السميدع

على بن أبي طالب

كرّم الله وجهه ونسبه وما لخص من أخباره

٢

- أما نسبه، رضى الله عنه، فهو أبو الحسن على بن أبي طالب، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب، واسمه شعبة الحمد بن هاشم، واسمه عمرو، جامع رسول الله ﷺ من عبد المطلب إلى آدم وحواء، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ابن عبد مناف، تلقى أباه في هاشم، وتلقى رسول الله ﷺ بأمه في هاشم أيضاً. وهو أول خليفة كان أبواه هاشميين، ولم يل بعده ممن كان أبواه هاشميين غير محمد الأمين بن هارون الرشيد، وهو أبو السبطين، وأبو الريحانين، وأبو الحسين - وكنى رسول الله ﷺ أبا تراب، وسبب ذلك : مرّ رسول الله ﷺ في غزاة ودان وهو وعطار بن ياسر رضى الله عنهما نائمان على الأرض، فأيقظهما، فوجد علياً قد تمرغ في البوغاء، فقال : اجلس يا أبا تراب. وقيل : بل غاضب فاطمة عليها السلام، فخرج مغظاً، فنام على التراب. وقيل : كان إذا غاضب فاطمة أكرمها عن أن يسبها فيضع التراب على رأسه، فقال له ذلك . ١٠

- حدث هشام الكلبي، قال : كنت يوماً عند ابن القطامي، فقال : من مكرم يعرف على بن عبد مناف بن شعبة بن عمرو بن الخزاعة بن زيد، وهو أشرف الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ فقال القوم : لا نعرفه ، فقال : هو على بن أبي طالب ، ١٨

(٤) واسم أبي طالب : واسم أبو طالب (٧) أباه : أبوه

(٨) هاشميين : هاشميين || يل : يل (١٢) : يا أبا : يابا

(١٤) يسبها : يحبها

- وأبو طالب اسمه عبد مناف ، وعبد المطلب اسمه شيبه ، وهاشم اسمه همرو ،
وعبد مناف اسمه المغيرة ، وقصى اسمه زيد .
- وأسلمت أمّه ، وماتت قبل أن تهاجر ، (٢٤٧) وقيل : بل هاجرت ، ٣
وفي ذلك خلاف .
- وعلى كرم الله وجهه أصغر أولاد أبي طالب ، هو أصغر من جعفر بعشر
سنين ، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين . ٦
- وروى أن علياً عليه السلام أول من أسلم ، وروى ذلك سلمان الفارسي ،
وأبو الدرداء^(١) ، والمقداد ، وخبّاب ، وجابر بن شهاب ، أن علياً أول من أسلم
من الرجال بعد خديجة ، وهو الذي عليه أكثر العلماء ، ومن يرى أن إسلامه ٩
كان قبل إسلام أبي بكر يقول : خفي إسلام علي لأنه أخفى إسلامه ، وظهر
إسلام أبي بكر لأنه أظهره ، قال رسول الله ﷺ : « أولكم وروداً على الحوض
وأولكم إسلاماً علي »^(٢) ، أسلم علي وهو ابن ثمان سنين ، وفي مثل هذا السن ١٢
أسلم الزبير وطلحة وسعد ، أسنانهم متقاربة . وقيل : أسلم علي وهو ابن خمس
عشرة سنة ، وقيل : ثلاث عشرة سنة .
- روى أن أبا طالب بن عبد المطلب قال لفاطمة : يا بنت أسد ، وهي زوجته ١٥
وأم أولاده : ما لي لا أرى علياً يحضر طعامنا ؟ فقالت : إن خديجة بنت خويلد
قد تألفته ، فقال أبو طالب : لا أحضر طعاماً غاب عنه علي ، فأرسلت فاطمة أمّه
إلى خديجة زوج النبي ﷺ ولدها جعفر يعلمها ما كان من أبي طالب ، ١٨

(٨) عليا : علي (١١) ورودا : واردا (١٣) متقاربة : مقاربة

(١) كذا في الأصل ، وفي الاستيعاب ، ٣ : ٢٧ : أبو ذر

(٢) أورد ابن عبد البر في الاستيعاب هذا الحديث مرفوعاً عن سلمان الفارسي .

وتسألها^١ إيفاد على^٢ إليها ، فانطلق جعفر ، ففعل ذلك ، وجاء بعلى^٣ رضى الله عنه
وقد حضر عقد أبى طالب ، فلما رآه بش^٤ به ، وأجلسه على فخذه ، وجعل كفه
على رأسه ، ووضع في فيه لقمة ، فلا کہا على^٥ رضى الله عنه ثم لفظها ، وبكى ،
فقال أبو طالب : يا فاطمة ، خذى إليك هذا الطفل ، وانظرى ما شأنه !
فأخذته أمه ، ولطفته ، وسكنته ، وسألته ، فقال : أنسكتمين على^٦ ؟ فقالت :
نعم (٢٤٨) قال : يا أماء ، إتنى لأجد لكف^٧ محمد برداً ، ولطعامه قداوة^٨ ، وإتنى
وجدت لكف^٩ أبى حراً ، ولطعامه وخامة ونغلاً ، فقالت له : لا تفه بهذا ،
وإن سألتك أبوك فقل : إتنى مغست^{١٠} ، ولما فرغ أبو طالب من غدائه قال :
يا فاطمة ما بال ابني ؟ فقالت : إنه كان مغس ، ثم قد عوفى ، فقال : كلاً وهبل ،
ما به إلا إيثار محمد علينا ، فألحقه به ، ولا تعرضى له بعد ، فيوشك أن يهصر به
أصلا ب قريش .

تفسير كلمات من هذا الخبر

١٢

قوله : فلا کہا ثم لفظها : اللوك للضعف ، واللفظ : إلقاء الشيء من الفم ، وقوله :
أجد لطعامه قداوة ، أى طيبة وطيب رائحة ، وقد قدى الاحم قدياً ، وقدواً ،
وقداوة ، وقوله : ونغل : النغل : تنير الرائحة وفسادها ، وقوله : يوشك : معناه
يسرع ، والوشيك السريع ، وقوله : يهصر ، أى يعطف ، ويثنى ليكسر ،
والله أعلم .

١٨ وروى عن ابن عباس رضى الله عنه^(١) أن^(٢) على بن أبى طالب رضى الله عنه

(١) وتسألها : وتسلها (١٦) يهصر : يههر

(١) وردت هذه الرواية عن ابن عباس في دلائل النبوة للبيهقي ، طبع مصر ١٣٨٩ هـ ،
١٩٦٩ م ، ١٠ : ٤٢٨ وما بعدها ، كما أوردها عن ابن عباس أيضاً الطبرى ، تاريخ الطبرى ،
٢ : ٢١٦ - ٢١٧

- قال : لما نزلت هذه الآية : « وأنذر عشيرتَكِ الْأَقْرَبِينَ »^(١) ، قال لى رسول الله ﷺ : إن الله عزَّ وجلَّ أمرنى أن أنذر عشيرتى الأقربين ، فضقت بذلك ذرعاً ، وعلمت أنى متى أبادهم بهذا الأمر أرَّ منهم ما أكره ، فصمت عليه^٣ حتى أتانى جبريل ، فقال لى : يا محمد إن لا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك ، فأمر علياً أن يصنع [صاعاً من طعام]^(٢) ، وأن يحمل عليه رجل شاة^(٣) ، واملأ لنا عُسّاً من لبن ، ثم اجمع إلى بنى عبد المطلب ، حتى أكلمهم وأبلغهم ما أمرت به .^٦
- قال على : فصنعت ذلك ما أمرنى به ، ثم دعوتهم إليه ، وهم يومئذ أربعون رجلاً ، (٢٤٩) يزيدون رجلاً ، أو ينفصون رجلاً ، فيهم أهماه : أبو طالب ، والعباس ، وحزمة وأبو لهب ، فلما اجتمعوا إليه ، دعانى بالطعام الذى صنعت لهم ، فخبئت به ، فلما وضعته تناول رسول الله ﷺ حذية من اللحم ، فشقها بأسفانه ، ثم ألقاها فى نواحي الصحيفة^(٤) ، ثم قال : كلوا بسم الله ، قال فأكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة ، وما أرى إلّا مواضع أيديهم ، وأيم الذى نفسى على ييده ،^{١٢} إن كان الرجل الواحد منهم لياً كل مثل الذى قدَّمته لجمعهم .
- ثم قال : اسقِ القوم يا على ، فخبثهم بذلك العُسَّ ، فشرَّبوا منه حتى رَووا جميعاً ، وأيم الله إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله ، فلما أراد^{١٥} رسول الله ﷺ أن يكلمهم بدَّ أبو لهب الكلام^(٥) ، فقال : شدَّ ما^(٦) سحركم

(١٠) تناول : تناول

(١) سورة الشعراء ، ٢١٤

(٢) كذا فى الطبرى ، وفى الأصل : طعاماً من صاع ، وهو تصحيف

(٣) كذا فى الأصل والطبرى ، وفى دلائل النبوة لليهقى ، ١ : ٤٢٩ : قال النى صلى الله عليه وسلم : فاصنع لنا على رجل شاة على صاع من طعام

(٤) كذا فى الأصل ، وفى الدلائل : الجفنة

(٥) كذا فى الأصل ، وفى الدلائل ، والطبرى : بدره أبو لهب إلى الكلام ، ولعله

أنسب للسياق

(٦) كذا فى الأصل ، وفى الدلائل : هدما

صاحبكم . فتفرق القوم ، ولم يكلمهم النبي ﷺ .

- ٢ قال : الغد يا علي ، إن هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول ، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم ، فعد لنا ، يا علي ، بمثل ذلك الذي صنعت ، واجمعهم لي ، قال : ففعلت ، ثم دعاني بالطعام ، فتربته إليه ، وفعل كما فعل بالأمس ، وأكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ، ثم قال : اسقهم فشربوا حتى رووا منه جميعاً . ثم تسكلم النبي ﷺ فقال : يا بني عبد المطلب ، إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به ، إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة ، وقد أمرني الله أن أدعوكم ، فأتيتكم بؤازرني على هذا الأمر ، على أن يكون أخي ، ووصيتي ، وخليفتي فيكم ؟ قال : فأحجم القوم جميعاً ، وقلت : وإني لأحدثهم سناً ، وأرمعهم عيناً ، وأعظمهم بطناً ، وأخشعهم ساقاً : أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبتي (٢٥٠) وقال : إن هذا أخي ووصيتي وخليفتي فيكم ، فاسمعوا له وأطيعوا ! فقام القوم يضحكون ، ويقولون لأبي طالب : قد أملك أن تسمع لابنك وتطيع^(١) .

تفسير ألفاظ من هذا الخبر

- ١٥ قوله : أبادهم ، هو مثل أباديتهم ، يقولون : بدأت وبددت على البذل ، وإذا بدأت الكلام من غير أن تهتياً له فقد ابتدته ، وهي [البدء]^(٢) ، أصلها بديهة ، وقوله : حذية من اللحم ، هي القطعة المستطيلة منه ، وقوله : عس من اللبن ، العس إناء من أواني اللبن ، ليس بالكبير ، وقوله : شد ما سحركم ، أي ما أشد سحره لكم ، وقوله أحجم القوم : الإحجام هو النكوص ، والتأخر عن الشيء ،

(١) شك ابن كثير في هذه الرواية في السيرة النبوية ، ١ : ٤٥٩ ، وقال : فترد به عبد الغفار بن القاسم أبو مريم ، وهو كذاب شيعي ، اتهمه علي بن الدين وغيره بوضع الحديث ، وضعه الباقر

(٢) كذا في لسان العرب ، وفي الأصل : البديهة

وقوله: أحدهم سفا، أى أصغرم، وكان على عليه السلام إذ ذاك لم يبلغ عشرين، وهذا أول ما بث النبي ﷺ، وقوله: أخشهم ساقا، الخش دقة الساقين، والله أعلم.

نشأ على عليه السلام في حجر سيدنا رسول الله ﷺ لأن أبا طالب كان قد أقتر وأخل^(١)، وجلس على بمكة، بعد أن هاجر رسول الله ﷺ ثلاثا يؤدى الودائع التي كانت عنده، وأخى بينه وبين نفسه ﷺ وبين سهل بن حنيف^٦ الأنصارى رضى الله عنه.

وكان ابن عباس يقول: اجتمع لعل رضى الله عنه أربع خصال ليست لغيره: هو أول عربى [وعجى]^(٢) صلى مع رسول الله ﷺ، وهو صاحب رسول الله ﷺ فى كل زحف، وصبر معه يوم فزغيره، وغسل رسول الله ﷺ، وأدخله قبره.

ولما قتل مصعب بن عمير يوم أحد، وكان اللواء معه، أخذ رسول الله ﷺ^{١٢} اللواء (٢٥١) بيده، وقال: «لأعطين اللواء اليوم لرجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، فقتلوا الناس من يكون ذلك؟ فأعطاه عليا، وكان مره يومئذ عشرين سنة، لم يختلف عنه ﷺ إلا فى غزاة تبوك، تخلف عنه بأمره، وقال ﷺ وهو على حراء: «اسكن حراء، فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد»، وكان عليه العشرة المشهود لهم بالجنة.

وبعثه ﷺ قاضيا، قال: إنك بمنقنى إلى قوم ذوى أسنان، وأنا حديث السن لا علم لى بالقضاء، فقال عليه السلام: «إن الله سيهدى قلبك ويثبتك،

(١) رجل محل، وأخل: معدم فقير، لسان العرب

(٢) إضافة من الاستيعاب، ٣: ٢٧

- إذا جاءك الخصمان فلا تفضين على الأول حتى تسمع من الثاني؛ فإنه يقين لك القضاء، ثم ضرب في صدره بيده، وقال: «اللهم اهد قلبه، وسدد لسانه»، قال علي: فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين ٣
- وقال علي عليه السلام: ما تقدمت على الخلافة إلا خوفاً أن ينزوا^(٤) على الأمر تيس من نبوس بنى أمية يلعب بكتاب الله.
- زوج رسول الله ﷺ لفاطمة، وقال لها: «زوجتك أول أصحابي إسلاماً، وأكثرهم علماً وحكماً»، وقال من ذكر قول رسول الله ﷺ: «لأعطين خدأ الزانية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، ليس بقرار، يفتح الله على يديه» إنما ذلك كان في غزاة خيبر. ٩
- ولما نزل قوله تعالى: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت»^(٥)، دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً في بيت أم معبد، أو أم سلمة، وقال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»، وقيل: إن هذه (٢٥٢) الآية نزلت في نساء النبي ﷺ، وسياق الآية دليل على ذلك، لقوله تعالى: «ومن يقنت منكن لله ورسوله» إلى قوله تعالى: «إن نساء النبي لستن كأحد من النساء»، إلى قوله: «وقرن في بيوتكن»، إلى أن قال تعالى: «وأطعن الله ورسوله، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت»، ثم قال بعد ذلك: «واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة»^(٦).

(٤) ينزوا: ينزوا (٥) تيس: تيسا (٦) واذكرن ما: واذكرن الله (٧) ذكر قول: ذكران قول

(١) ينزو: النزو: الوثب إلى فوق، لسان العرب

(٢) سورة الأحزاب، ٣٣

(٣) سورة الأحزاب، ٣١ - ٣٤

وقال علي - كرم الله وجهه: والله إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إلى - أنه لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق .

- ٢ وقال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام : « ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك مع أنك مغفور لك » قال : بلى ، « لا إله إلا الله الحكيم العليم ، لا إله إلا الله العلي العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب العرش الكريم » ، وقال ﷺ : « يا علي يهلك فيك رجلان : محب مطر ، وكذاب مقتر » ، وقال له : ٦ « تفرق فيك أمتي كما افرقت بنو إسرائيل في عيسى بن مريم » .

- بويح عليه السلام بالخلافة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، بعد صلاة العصر ، وقيل لثماني عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة ، ٩ وهو يوم قتلة عثمان رضي الله عنه ، وكان أول من بايعه طلحة بلسانه ، وسعد بيده ثم سعد المنبر ، وكان أول من صعد إليه للنبر طلحة ، فبايعه بيده ، وكانت إصبع طلحة شلاء ، فتطير علي عليه السلام منها ، وقال : ما أخلقه إن مكث ، ثم بايعه ١٢ سعد ، والزبير ، وأصحاب النبي ﷺ على طبقاتهم .

ذكر أول خطبة خطبها كرم الله وجهه

- ولما انتهى أمر للبايع واستقر الأمر ، قال (١) بعد [أن] حمد الله سبحانه ، ١٥ وصلى على نبيه ﷺ : أما بعد ، فلا يرعين موع إلا على نفسه ، شغل من الجمعة والنار أمامه ، ساع مجتهد ، وطالب يرجو ، ومقصر في النار ثلاثة واثمان : ملك

(١٧) يرجو : يرجوا

(١) ورد هذا الكلام في خطب متعددة مع اختلاف كثير جدا في اللفظ في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، تحقيق الشيخ حسن تميم ، طبع بيروت ١٩٦٣ م ، ١ : ٢٢٢ - ٢٢٣

طار بجناحه ، ونبيّ أخذ الله بيده ، لا سادس هلك من ادعى ، وردى من اقتحم ،
 اليمين والشمال مضلّة ، والوسطى الجادة ، منهج عليه أنوار الكتاب والسنة وآثار
 النبوة ، إنّ الله سبحانه داوى هذه الأمة بدواوين : السيف والوسط ، لا هوادة ٣
 عند الإمام قبيها ، استقروا ببيوتكم ، وأصلحوا ذات بينكم ، والتوبة من ورائكم ،
 من أبدى صفحته للحقّ هلك ، قد كانت أمور لم تكونوا عندي فيها محمودين ،
 أما إنّى لو أشاء أن أقول لقلت : عفا الله عما سلف ، سبق الرجلان وقام الثالث ٦
 كالغراب الأبقع ، همه بطنه ، انظروا فإن أنكرتم فأنكروا ، وإن عرقت فآدوا ،
 حقّ وباطل ، ولكلّ أهل ، ولئن أمر الباطل لتديماً ما فعل ، ولئن قلّ الحقّ لربما ٩
 ولعلّ ، ولقلّ ما أدبر شيء فأقبل ، ولئن رجعت إليكم أموركم إنكم لسعداء ،
 وإنّى لأخشى أن تكونوا فى فترة ، وما علينا إلا الاجتهاد ، ألا إنّ أبرار عترتى
 وأطياب أرومتى أحلم الناس صفاراً ، وأعلم الناس كباراً ، ألا وإنّا أهل البيت ١٢
 من علم الله علينا ، وبحكم الله حَكَمْنَا ، ومن قول صادق سمعنا ، فإنّ تتبعوا آثارنا
 تهتدوا ببصائرنا ، وإن لم تفعلوا يهلككم الله بأيدينا ، معنا راية الحقّ ، من تبعها
 لحقّ ، ومن تأخّر عنها غرق ، ألا وبنا تدرك ترة كلّ مؤمن ، وبنا تخلع ربة الذلّ ١٥
 من أعناقكم .

ومن خطبه عليه السلام

(٢٥٤) قال بعد حمد الله والصلاة على رسوله ﷺ : أيّها المجتمعة أبدانهم ،
 المختلفة أهواؤهم ، كلامكم يوهن الصمّ الصلاب ، وفلسكم يطعم فيكم عدوكم ، ١٨

تقولون في المجالس كيت وكيت، فإذا جاء القتال قلتم: حيدى حيداً^(١)، ما عزت
والله دعوة من دعاكم، ولا استراح قلب من قاساكم، أعاليل بأضاليل، سألتموني
التأخير، دفاع ذى الدين للطول، لا يمنع الضيم الدليل، ولا يدرك الحق إلا بالجد،^٣
أى دار بعد داركم تمنعون، أم مع أى إمام بعدى تقاتلون، المنور والله من
غررهم، من فاز بكم فقد فاز بالسهم الأخيب، أصبحت والله لا أصدق قولكم
ولا أطع في خيركم^(٢)، فرق الله بيني وبينكم، وأعقبني من هو خير لي منكم،^٦
والله لوددت أن لي بكل عشرة منكم رجلاً من بنى فراس بن غنم، صرف
الدينار بالدرهم.

ولما بويع واجتمعت عليه المهاجرون والأنصار، تخلف عن بيعته قوم فلم^٩
يكرههم، وسئل عنهم فقال: أولئك قوم قعدوا عن الحق، ولم يقوموا مع الباطل،
وروى أنه قال فيهم: أولئك قوم خذلوا الحق، ولم ينصروا الباطل، وكان ممن
تخلف عن بيعته عبد الله بن همر بن الخطاب، فأتى به إليه ملتجئاً^(٣)، فقال له على^{١٢}
عليه السلام: بايع! فامتنع، وقال: حتى يحتمل عليك الناس. قال: فأعطى
حميلاً^(٤)؛ قال: لا! وكان الأشر قد شهر عليه السيف، وقال لعل: إن
ابن همر قد أمن سيفك وسوطك، فأمكنني منه! فقال له على: دعه! فوالله ما علمته^{١٥}
إلا سبيء الخلق صغيراً وكبيراً، وأنا حميله.

(٩) المهاجرون: المهاجرين

(١) حيدى حيداً: كلمة يقولها الهارب، كأنه يسأل الحرب أن تتنحي عنه، من الميدان
وهو الليل عن الشيء، شرح نهج البلاغة للشيخ محمد عبده، تصوير دار المعرفة ببيروت،^{١٨}
٧٤: ١

(٢) كذا في الأصل، وفي نهج البلاغة: ولا أطع في نصركم

(٣) ملياً: لبيت الرجل ولجته إذا جلت في عتقه ثوباً أو غيره، وجردته به، لسان

العرب

(٤) الحمل: الضامن والكفيل

- ١ ثم حىء بسعد بن أبي وقاص ، فقيل له : بايع ! فقال : يا أبا الحسن ، إذا لم يبق
غيرى بايعتك ، فقال : خلوا سبيل أبى إسحاق ! وبعث إلى محمد بن مسلمة الأنصارى ،
٢ فقال : إن رسول الله ﷺ أمرنى إذا اختلف الناس أن أخرج بسيفى ، فأضرب به
عرض أحد ، حتى يقطع ، فإذا انقطع أتيت بيتى فعدت فيه لا أبرح ، حتى تأتيني
يد خاطفة ، أو منية قاضية ، قال فانطلق إذا .
- ٦ وكان عمار بن ياسر قال لعلّى عليه السلام يوم قتل عثمان : لتنصبنّ لنا نفسك ،
أو لنبدأن بك .
- ٧ وتختلف عنبيعة على عليه السلام أهل الشام ، وأشار للغيرة بن شعبة على هلـ
٨ أن يقرّ معاوية بالشام ، وأبـ يولى طلحة والزبير حتى يستقيم له الأمر ، فأشار
ابن عباس بأن لا يفعل ، ثم كان من طلحة والزبير ما يأتى ذكره فى وقعة الجمل مع
عائشة ، رضى الله عنهم أجمعين .

ذكر سنة ست وثلاثين

١٢

النيل المبارك فى هذه السنة :

- الماء القديم سبعة أذرع وثمانية عشر إصبعا ، تبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً
١٥ وإصبعين .

ما لخص من الحوادث

- ١٨ الإمام على كرم الله وجهه أمير المؤمنين بالمدينة إلى حين خروجه إلى العراق ،
فيها فرق عماله إلى الأمصار ، فبعث عثمان بن حنيف إلى البصرة ، وعمار بن شهاب
إلى الكوفة ، وعبيد الله بن عباس إلى اليمن ، وقيس بن سعد مصر ، وسهل بن حنيف

الشام، فلما مضى لقيه رجال من الشام فقالوا: من أنت؟ قال: أمير على الشام، قالوا: إن كان عثمان بن عفان بعثك فأهلاً بك، وإن كان غيره فارجع من حيث جئت، فرجع، وأما قيس بن سعد لما وصل إليه فلقية خيل، قالوا: من أنت؟ قال: ^٣ من [قالة] ^(١) عثمان، فأنا أطلب من أوى إليه فأنقصر به، ففضى حتى (٢٥٦) دخل مصر، فافترق الناس فرقاً، حتى قتل محمد بن أبي حذيفة، واستقر قيس بن سعد بمصر.

٦

وفيهما كانت وقعة الجمل بين علي وعائشة رضي الله عنهما.

ذكر نبذة مما جرى في وقعة الجمل

كانت وقعة الجمل بين علي وطلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين، وذلك أن طلحة والزبير وعائشة لما قدموا تلقاهم الناس، وكان عثمان بن حنيف عامل علي عليه السلام على البصرة، فخرج إليهم في جمع فتواقفوا، حتى زالت الشمس، ثم اصطلحوا، ^{١٢} وكتبوا بينهم كتاباً أن يكفوا عن الحرب حتى يقدم علي عليه السلام وعلى أن يكون لعثمان بن حنيف الإمارة والصلاة وبيت المال.

فلما قدم علي عليه السلام وصحبته همار بن إمر، ومعهما أهل الكوفة، ^{١٥} وكان علي عليه السلام قبل خروجه من المدينة دخل بيت المال فوجد فيه مالاً، فقسّمه بين الناس، وساوى بينهم، وكفسه ونام فيه، وعزم على التوجه إلى العراق لما بلغه خبر طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم، فأشار عليه عبد الله بن سلام ^{١٨} بلزوم المدينة، وقال له: أين تريد؟ قال: العراق، قال: عليك بمنبر رسول الله ﷺ،

(١) كذا في الطبري، ٥ : ١٦١، والكامل، ٣ : ٢٠١، وفي الأصل: والله، وهو تصحيف

فألزمه ، ولا أراه يحرك ، وألقى نفسه بيده لئن خرجت إلى العراق لا ترجع إلى منبر رسول الله فيما بقي ، فكان كذلك ، وأقام على المدينة بعد البابية بالخلافة أربعة أشهر ، ثم توجه للعراق ، والله أعلم . ٣

فلما قدم على عليه السلام ومعه هتار بن ياسر ، وكان قد أتى علياً في سبعة آلاف من أهل الكوفة ، وكان على في أربعة آلاف من أهل المدينة ، قال هتار : والله إني لأعلم أن عائشة زوجته في الدنيا والآخرة ، ولكن الله ابتلاكم بهذا لتقبعوه أو لتقبعوها ، وكان هتار يوم الجبل على الخليل ، والراية مع محمد بن الحنفية ، وعلى اليمعة الحسن ، (٢٥٧) وعلى اليسرة الحسين ، وكان على الرجالة محمد بن أبي بكر الصديق . ٤

ولما قدم على عليه السلام البصرة ، قال لعبد الله بن عباس : ائت الزبير ، ولا تأت طلحة ، فإن الزبير ألين ، وطلحة كالثور عاقص بقرنه ، يركب الصعوبة ، ويقول هي أسهل ^(١) ، فأقرئه مني السلام ، وقل له : يقول لك ابن خالك : عرفتني بالحجاز ، وأنكرتني بالعراق ؟ فاعدا [ممّا] بدا ^(٢) ، فلما أبلغه ابن عباس مقالة على قال له الزبير : قل له : بيننا وبينك عهد خليفة ، ودم خليفة ، واجتماع ثلاثة ، وانفراد واحد ، وأمّ مبرورة ، ومشاورة العشيرة ، ونشر المصاحف ، نُحِلَّ ما أحلت ، ونُحرِّم ما حرّمتم ، قال على كرم الله وجهه : ما زال الزبير منا أهل البيت حتى أدرك ولدُه عبد الله ، فلفته عقاً . ٥

(١) لئن : لان (١٢) فأقرئه : فأقره

(١) كذا في الأصل ، وفي نهج البلاغة ، شرح الشيخ أحمد عبده ، ١ : ٧٦ : يركب الصعب ، ويقول هو أقول

(٢) كذا في نهج البلاغة ، وفي الأصل : فاعدا ما بدا ، تصحيف ، ومناه : « ما ألقى صرفك عما كان بدا وظهر منك » ، راجع شرح الشيخ محمد عبده لنهج البلاغة ، ١ : ٧٧

وخطبت عائشة رضى الله عنها يوم الجبل ، وكان في عسكرها لفظ ، فقالت :
 صه صه ، فكأنما قُطعت الألسن في الأفواه ، فقالت : أيها الناس ، إن لى عليكم
 حقّ الأمومة ، وحرمة للوعظة ، مات رسول الله ﷺ بين سحرى ونحرى ،
 وأنا إحدى فسائه في الجنة ، ذخرنى له ربى ، وبى ميز بين منافقكم ومؤمنكم ،
 وإن أبى ثالث ثلاثة من المؤمنين ، فهو ثالث الإسلام ، وثانى اثنين في الغار ،
 وأول من سقى صديقاً ، مضى رسول الله ﷺ وهو عنه راض ، طوقه طوق
 الإمامة ، ثم اضطرب جبل الدين فمسك أبى بطرفيه ، ورتق فتقه ، وأغاض
 نبع الردّة ، وأطفأ ما أوقدت يهود ، وأنتم يومئذ جحظ العميون ، تنظرون الغدوة
 وتستمعون الصبيحة ، رأب الثأى^(١) ، وأودم^(٢) الغلظة ، وانتأش^(٣) من المهواة ،
 واحتجج ذفين الدواء ، حتى أعطن^(٤) الوارد ، وأورد الصادر ، وعلّ الثناهل ،
 فقبضه الله عز وجل^(٥) (٢٥٨) واطنأ على هامات اللغاق ، مذكياً نار الحرب
 للمشركين ، فأنه ظمت طاعتكم بحبله ، ثم ولّى أموكم رجلاً مريضاً إذا ركن إليه ،
 بعيد ما بين اللابتين ، يقطان الليل في نصرة الإسلام ، فسلك مسلك السابق ، وفرّق
 شمل الفتنة ، وجمع أعضاد ما جمع القرآن ، وأنا نصب المسألة عن مسيرى هذا ، لم
 أتمس فيه إثمًا ، ولم أوطئكم فتنة ، أقول قولى هذا ، وأستغفر الله لى ولكم ،
 وأسأله أن يعلى على محمد ، وأن يخلفه فيكم بأفضل الخلافة ، خلافة المرسلين .

(١٤) المسألة : المسألة (١٦) وأسأله : واسله

(١) الثأى : الإنساد كله ، لسان العرب

(٢) أودم : لأم وأصلح ، لسان العرب

(٣) انتأش : تأخر وتباعد ، لسان العرب

(٤) أعطن : لايل كالوطن للناس ، وأعطن القوم : عطنت لأهلهم ، أى ذهبت إلى عطنتها ،

لسان العرب

وكتبت عائشة إلى أم سلمة رضى الله عنها كتاباً تقول فيه : ولتم للطلع مطلع فرقت فيه بين فتعتين مقشاجرتين ، فإن أقمد فمن غير حرج ، وإن أمض فإلى ما لا غنى لي عن الازدحام منه . ٣

وخطب على عليه السلام يوم الجبل ، فقال في خطبته ، بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه ﷺ : أما بعد ، فإن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ إلى النملين كافة ، والناس في اختلاف ، والعرب بشر المنازل ، فرأب الله به الثأى ، ولأم به الصدع ، ورتق به الفتق ، وأمن به السبل ، وحقق به الدماء ، وقطع به العداوة الواغرة للقلوب ، والضغائن المخبئة للصدور ، ثم قبضه الله إليه مشكوراً سعيه ، مرضياً همله ، مغفوراً ذنبه ، كريماً عند الله نزله ، نياها مصيبة همت المسلمين ، وخصت الأقرين ، وولى أبو بكر رضى الله عنه فسار بسيرة رضىها المسلمون ، ثم ولى عمر فسار بسيرة أبي بكر رضى الله عنهما ثم ولى عثمان ، فنال منكم وقلتم منه ، حتى إذا كان من أمره ما كان ، أتيتموه فقتلتموه ، ثم أتيتموني فقتلتم : هايعنا ، فقلت : لا أفعل ، وقبضت يدي ، فبسطتموها ، ونازعتم بكفى ، فحذبتوها ، وقلتم : لا نرضى إلا بك ، ولا نجتمع إلا عليك ، (٢٥٩) وتداكنتم على تذاك الإبل الهيم على حياضها يوم وردها ، حتى ظننت أنكم قاتلي ، أو بعضكم قاتل بعضاً ، فبايعتموني على الأمر ، وبايعني طلحة والزبير ، فما لبثنا أن استأذنا إلى العمرة ، فصارا إلى البصرة ، فعملا بها الأفاعيل ، وهما يعلمان والله أتى لست بدون واحد من مغي ، ولو أشاء أن أقول لقلت : اللهم إنيهما قطعاً قرايتي ، وفسكتا بيعتي ، وألبا على عدوى ، اللهم فلا تحسبكم لهما ما أبرما ، وأرهما المسألة فيما هملا وأملا .

(٩) المسلمين : المسلمون (١٨) مغي : مضا (١٩) وألبا : والبا // المسألة : المسلة

قال الحارث بن سويد ، وكان يوم الجبل في عسكر طلحة : والله ما رأيت مثل يوم الجبل ، لقد أشرعوا رماحهم في صدورنا ، وأشرعنا رماحنا في صدورهم ، فلو شامت الرجال أن تمشي عليها لمشت ، يقول هؤلاء : لا إله إلا الله والله أكبر ،^٣ ويقول الآخرون كذلك ، فوالله لو ددت أتى لم أشهد الجبل ، وأتى أعمى مقطوع اليدين والرجلين .

وقال عبد الله بن سلمة : ما يسرني أن غبت عن ذلك اليوم ، ولا عن مشهد شهده على رضى الله عنه بحجر النعم .

وكان اسم جل عائشة عسكراً ، وكان يعلى بن منية وهبه لها ، وجعل لها هودجاً من حديد ، وجّه من ماله خمس مائة فارس بأسلحتهم وأزوادهم ، وكان يعلى بن منية أكثر أهل البصرة مالاً .

وكان على يقول : بليت بأنضّ الناس ، وأنطق الناس ، وأطوع الناس في الناس^(١) ، يريد بأنضّ الناس يعلى بن منية كان أكثرهم ناضاً^(٢) ، ويريد^{١٢} بأنطق الناس طلحة بن عبيد الله ، وبأطوع الناس في الناس عائشة رضى الله عنها ، وروى أن علياً كان يقول : بليت بأشجع الناس ، يعنى الزبير ، وأسخى الناس ،^{١٥} يعنى طلحة .

وكان كعب بن سور ممسكاً زمام الجبل ، فأتاه (٢٦٠) منهم قتلته ، فعمّاد الناس الزمام ، كما أخذه واحد قتل ، حتى عدّ من قتل الزمام سبعون رجلاً ، وقيل

(٦) عن : من (١٠٨ و ١٢٠) منية : منبه (٩) هودجا : هودج

(١) روى ابن عبد البر هذا القول في الاستيعاب ، ولكن باقظ آخر ، راجع الاستيعاب ،

٢ : ٢٢١ - ٢٢٢

(٢) قال ابن منظور في لسان العرب : قال الأصمعي : اسم الدرام والدناير عند أهل

الحجاز الناس والنض

قطعت عليه سبعون يداً، وشككت السهام الجمل حتى صار كآفة جناح نسر، وأخذ
بزمامه رجل من بني ضبة وهو يقول :

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل الموت أحلى عندنا من العسل ٣

فنعى ابن عقاف بأطراف الأسل ردوا علينا شيخنا ثم بجّل

ولما عقر الجمل ، احتمل الهودج حتى وضع بين يدي هلي ، فأمر به فأدخل في

منزل عبدالله بن بديل ، وكان الذي احتمله محمد بن أبي بكر ، أخت عائشة ، وهمار ٦

ابن ياسر ، وكان هلي قد دنا من الهودج ، ولما سار إليه ، فسكّم عائشة ، فقالت

له : ملكت فأسجج ، فجهزها وأحسن جهازها ، وبعث معها أربعين امرأة ،

ويقال : جهز معها سبعين امرأة ، أكثرهم من نساء همدان ، فلم يزالوا معها حتى ٨

قدمت المدينة .

قال الشاعر ممن شهد الجمل :

شهدت الحروب فشبيني فلم تر عيني كيوم الجمل ١٢

أشدّ هلي مؤمن فتنة وأقتل معه غلرق بطل ١٣

فليت الظلمينة في بيتها وليقتك عسكر لم تر تحل

كنى بعسكر عن الجمل إذ كان اسمه . ١٥

قال قتادة : قُتل يوم الجمل مع عائشة رضى الله عنها عشرون ألفاً ، منهم

ثمانمائة من بني ضبة ، وقُتل من أصحاب هلي خمسمائة .

(٣) أحلى : أحلا (٤) يجمل : يحل (٦) أخت : أخو

(٧) سار : صار

(١) في مروج الذهب ، ٢ : ٣٦٩ : فلم أر يوماً كيوم الجمل

(٢) مروج الذهب : وأقتله لشجاع بطل

قال ابن عباس: ولما انقضى أمر الجمل دعا علي عليه السلام بأجرتين ، فعلاهما ،
فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : يا أنصار المرأة ، وأصحاب البيمة ، رغا فخنتم ،
وعقر قانهمزمت ، نزلتم شر (٢٦١) بلاد ، أبعدا من السماء ، وبها مفيض المساء ،
ولها شر أسماء ، هي البصرة ، والبصرة ، والمؤتفكة ، وتدمر .
وقتل في ذلك اليوم طلحة بن عبيد الله ، رضى الله عنه .

٦ ذكر طلحة بن عبيد الله وأخباره ومقتله
طلحة بن عبيد الله من بنى تميم بن مرة ، وكان سبب إسلامه رضى الله عنه أنه
حضر سوق بصرى من الشام ، فإذا راهب في صومعته يقول : سلوا هؤلاء القوم
أن يهيم أحد من أهل الحرم ؟ قال طلحة : فقلت : نعم ، فقال لى : ظهر أحد ؟ قلت :
٩ من أحد ؟ قال : ابن عبد الله بن عبد المطلب ، هذا زمانه وهو آخر الأنبياء ،
ومخرجه من الحرم ، ومهاجره إلى نخل ، قال طلحة : فوقع قوله في قلبى ، فلما أتيت
مكة قلت : هل كان من حدث ؟ قالوا : نعم ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
١٢ الأمين ، قتباً وتبعه ابن أبى قحافة ، قال : فدخلت على أبى بكر فسألته ، فقال : نعم
وقد أتبعته ، فإنه يدعو إلى الحق ، فأخبره طلحة بقول الراهب ، ثم أتيا
رسول الله ﷺ فأسلم طلحة ، وأخبر النبي ﷺ بقول الراهب ، وسمى
١٥ رسول الله ﷺ طلحة النقيض لكرمه ، وسمى أيضا طلحة الخير .
وكان طلحة من أجل الناس ، رآته امرأة يوم دخل للبصرة ، فقالت : من
هذا الذى كان وجهه دينار هرقلى ، وكان لا يغير شبيهه ، سأله رجل شيئاً ، فقال :
١٨ إن حاطى بمكان كذا ، قد أعطيت فيه ستائة ألف ، فإن شئت فخذ المال ، وإن
شئت فخذ الحائط .

سمع على كرم الله وجهه رجلاً ينفذ:

نفى كان يدينه الفنى من صديقه إذا ما هو استغنى ويبيعه الفقى

٣ . قال : ذلك طلحة رضى الله عنه .

وثبت طلحة مع رسول الله ﷺ (٢٦٢) يوم أحد ، وبايعه على الموت ،

فرمى مالك بن زهير الجشمى رسول الله ﷺ بسهم ، فاتمها طلحة ، فأصاب السهم

٦ خنصره ، قال : حس ، قال النبي ﷺ : لو قال : بسم الله ، لدخل الجنة والناس

ينظرون إليه^(١) ، وهذه الكلمة : حس مما تقولها العرب لشيء مؤلم ، وجرح

طلحة بضعة وثلاثين جرحاً ، وقال عليه السلام : « من أراد أن ينظر إلى رجل

٩ يمشى على الأرض وقد قضى نحبه فليُنظر إلى طلحة » .

وكان طلحة يلبس المصبغات ، وهو الذى قال له همر رضى الله عنه : إنكم

أيها الرهط يقتدى بكم ، فلو رآك جاهل لقال : على طلحة ثياب مصبغات ، وإنما

١٢ كانا مصبوغين بمدر .

وكانت غلة طلحة فى كل يوم ألف واف ، وزن كل درهم درهم وثلاث^(٢) ،

وقيل كانت غلته بالعراق ما بين أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف ، وغلته بالثيرة

١٥ عشرة آلاف دينار ، وكان لا يدع عائلاً من بنى تميم إلّا أغناه وكفاه مشوفة عياله

ويزوج ألامام ، ويخدم من لا خادم له ، وكان يبعث لعائشة إذا جاءت غلته

عشرة آلاف .

(١) ذكر ابن حجر فى الإصابة هذا الحديث ولكن باهظ : عن موسى بن طلحة عن

أبيه أنه لما أصيب يده مع رسول الله صلى عليه وآله وسلم وقاه بها فقال : صرصر ، فقال :

لو قلت باسم الله لرأيت بناءك الذى بنى لك فى الجنة وأنت فى الدنيا ، ٢ : ٣٣٠ ، وذكر

ابن حجر أن الدارقطنى أخرج هذا الحديث فى الفرد

(٢) نقل النورى فى نهاية الأرب ، ٢٠ : ٨٩ عن الزبير بن بكار أن الوافى وزنه وزن

الدينار ، وقد جاء بهذا رأى أيضاً ابن عبد البر فى الاستيعاب ، يقال : والوافى وزنه الدينار ،

وعلى ذلك وزن دراهم فارس التى تعرف بالبغلية ، الاستيعاب ، ٢ : ٢٢٥

وترك ألى ألف درهم ومائتى ألف دينار ، وكان ماله قد اغتيل ، وكانت
قيمة ما ترك من العتار والأموال ثلاثين ألف ألف درهم ، ومن الفاض ألى ألف
درهم ومائتى ألف دينار ، والباقي عروض .
ولما حضر يوم الجمل قال طلحة : إنا كنا داهنا فى أمر عثمان ، فلا أقل
من أن نبذل فيه دماءنا ، اللهم خذ لعثمان منى حتى ترضى ، فلما أصابه السهم اعتنق
فرسه ، وركضه حتى مات فى بنى تيم ، ودفن طلحة عند قنطرة قرة بالبصرة ،
رحمه الله ، وأرضى عنه .

دخل ولد طلحة على على كرم الله وجهه ، فرحب به (٢٦٣) على عليه السلام
فقال : أترحب بى يا أمير المؤمنين ، وقد قاتلت أبى ، وأخذت ماله ؟ فقال : أما
مالك فهو معزول فى بيت المال ، فاذهب بفضله ، وأما قتالى أباك فأتى أرجو أن
أكون أنا وأبوك بمن قال الله عز وجل فيهم : « ونزعنا ما فى صدورهم من
غل » الآية (١) ، وكان الذى قبض من طلحة أرضاً له فردّها على رضى الله عنه
وردد غلّتها للستين الماضية .

وكان لطلحة أولاد ، منهم محمد السجّاد ، وقتل يوم الجمل مع أبيه ، ولما ولد
محمد هذا جاءت به أمه حمزة بنت جحش رسول الله ﷺ فسمّاه محمداً وكنّاه
أبا إسحاق ، وقال : « لا أجمع له بين اسمى وكنيتى » ، وكان على رضى الله عنه
قد نهى الناس عن قتل محمد هذا ، قال : إياكم وصاحب البرنس ، فقتله شريح
ابن أوفى العبسى ، فلما رآه على مقتولاً استرجع ، وقال : السجّاد ؟ ورب السكبة
هذا الذى قتله برّه بأبيه ، وكان أبوه قد أمره بالتقدم ، فتقدم ، وتتل درعه بين

(١٢) أرضاً : أرض

رجليه ، ووقف عليها ، وكان كلما حمل عليه رجل قال : نشدتك [بحاميم]^(١) ،
فقتله شريح ، وقال :

٣ وأشعث قوام بآيات ربه قليل الأذى فيما ترى العين مُسلم
ضمت إليه بالقناة قيمه نخر صريحا لليدين وللقم
على غير ذنب غير أن ليس ناجيا عليا ومن لا يقبع الحق يندم
٦ يناشدني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم
وقيل : قتله الأشتر، ولما رأى الحسن صلوات الله عليه جزع إليه على كرم الله
وجهه على محمد بن طلحة قال : يا أمير المؤمنين، قد كنت أنهارك عن سيرك هذا،
٨ فغلبنى عليك فلان وفلان ، فقال يا بني ، كان ذلك في الكتاب مسطورا، ودوت
لو مت قبل هذا اليوم بمشرين سنة .

(٢٦٤) خرج على عليه السلام في ليلة يوم الجمل ، ومعه قنبر مولاه ، وبيده
١٢ شعبة يقصق وجوه القتلى ، فوقف على طلحة في بطن واد فسح القبار عن وجهه ،
وقال : أعزز على أبا محمد أن أراك معقرا في التراب ، تحت نجوم السماء ، وبطون
الأودية ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم بكى وقال :

١٥ شفيت نفسي وقتلت معشري [إليك]^(٢) أشكو مجرى وبجري
ومن أولاد طلحة: عائشة بنت طلحة، كانت من أنبل نساء قريش، وأجملهن،
تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ثم خلف عليها مصعب

(٦) حاميم: حميم

(١) مستفاد من الكامل، ٣ : ٢٤٩ - ٢٥٠ ، حيث قال : وقال : حاميم لا ينصرون،
وفي الأصل : حميم ، راجع في معناها لسان العرب
(٢) كذا في الطبري ، ٥ : ٢١٥ : ٣ : ٢٥٥ ، مع اختلاف في ترتيب شطرات
الآيات ، وفي الأصل : إلى الله أشكو

ابن الزبير ، ثم خلف عليها عمر بن عبد الله بن معمر اللثمي ، وهي إحدى عقيلتي قريش ، قال مصعب بن الزبير لحبي للدتيّة : ابني أيّما أزواجها ، قالت : عائشة بنت طلحة ، على عظم في أذنيها وقدميها ، قال : أمّا الأذنان فينظيها الخمار ، ٣ وأما اللدّمان فينظيها الخفّان ، فتزوّجها ، وأصدقها خمس مائة ألف درهم ، فقال يونس بن أبي إياس الديلي ، ويقال ابن همام السلولي :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من ناصح ما إن يريد مقاعا
بضع الفتاة بألف ألف كامل وتبيت سادات الجيوش جياعا
فلو اتقى الفاروق أخبر بالذي شاهدته ورأيتُهُ لارتاعا
وكانت عائشة هذه سيّئة الخلق ، تشارّ أزواجها ، غضبت يوماً على عبد الله
ابن عبد الرحمن بن أبي بكر ، وكان أباً عذرتها ، فخرجت إلى المسجد ، فرآها
أبوهريرة رضي الله عنه ، فقال : سبحان الله ، سبحان الله ، ما أحسن ما غذاك أهلك ،
أحسن وجهك منك . ١٢

وقيل لعمر بن عبيد الله بن معمر ، وهو آخر أزواجها ، لو طلّقتها لاسترحت
من سوء خلقها ، فقال :

يقولون طلّقتها وتصبح ثاويّا متيّاً عليك الهمّ أضغاث حالم
فإنّ فراق أهل بيت أودهم لهم زلفة عفى لإحدى العظام
وجرت لعائشة هذه مع الحارث بن خالد الخزومي قصة كانت سبب عزله عن
ولاية [مكة]^(١) ؛ وذلك أنّ الحارث الخزوميّ قدم على عبد الملك بن مروان ١٨
أيّام خلافته ، فأقام ببابه ستة أشهر لا يؤذن له ، فأنصرف وقال :

(٦) يريد : يزيد (١٠) عذرتها : عذتها

(١) في الأصل : المدينة ، وهو خطأ من المصنف

- تبعتك إذ عفى عليها غشاوة فلما انجلت قطعتُ نفسي ألومها
فأبى إن أقصيتني من ضراعة ولا افتقرت نفسي إلى من يلومها
عطفك عليك للنفس حتى كأنما بكفيتك يجرى بؤسها ونعيمها ٣
- ورحل ، فأرسل إليه عبد الملك فردّه ، وقال : يا حارث ، أترى على نفسك
غضاضة في وقوفك على بابي ؟ فقال : لا ، ولكن طالت غيبتى ، وانتشرت ضيعتى ،
ووجدت فضلاً من قولك ، فقلت ، فقال : كم دينك ؟ قال : ثلاثون ألفاً ، قال :
فاختر إما قضاءها عنك ، أو توليتك مكة ، فاختر الولاية ، فقدم مكة ، وبها
عائشة بنت طلحة ، فأرسلت إليه وقد أقيمت الصلاة ، أنى لم أقض طوافي ،
فاصبر ، حتى أفرغ ، وألحق بالجماعة ، فقام بالناس ينتظر فراغها من الطواف ،
فكتب بذلك لعبد الملك ، فعزله .
- وناحت عائشة بنت طلحة على زوجها عمر قائمة ، فقيل لها : لم تفعل ذلك
بأحد من أزواجك ؟ فقالت : فعلته لثلاث خلال : كان أقربهم بى رحماً ، وكان
سيّد بنى تميم ، وعزمت ألا أتزوّج بعده .
- ولعائشة هذه أخبار دقيقة تشتمل على معان رقيقة ، مع عمر بن أبى ربيعة
الخزومي الشاعر ، فأتى منها طرقاتاً عند ذكر عمر للذكور ، إن شاء الله تعالى .
- وقتل يوم الجمل الزبير ، رحمه الله .

ذكر الزبير وأخباره ومقتله

- (٢٦٦) الزبير يكنى أبا عبد الله بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى
ابن قصي ، يلتقى رسول الله ﷺ في قصي بن كلاب ، وأمّه صفية بنت عبد المطلب ،
عمة النبي ﷺ وهو حوارى ^(١) رسول الله ﷺ .

(١) الحوارى : الناصر والخليل ، والكلمة مأخوذة مما روى عن جابر أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال : الزبير ابن عمي ، وحواري من أمي ، أوزده أحمد بن حنبل في المسند ، راجع :
محمد ناصر الدين الألباني : صحيح الجامع الصغير ، طبع بيروت ١٣٩٩ ، ١٩٧٩ ، ٣ : ١٩٥

وكان الزبير رابع الإسلام ، أو خامسه ، أسلم رابعاً أو خامساً ، دخل على رسول الله ﷺ فقال : بأبي أنت وأمي ، إلى ماذا تدعو ؟ قال : إلى شهادة أن لا إله إلا الله ، وأنتى رسول الله ، قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك ٣ رسول الله ، صلى الله عليك . ثم قال : يا رسول الله ، إن شئت لنباديهم بالإسلام ولا نستسرى به ، فإننا على حق وهم على باطل ، فقال عليه السلام : إنا لم نؤمر بالقتال بعد . ٦

قال (١) : وشهد الزبير بداراً وهو ابن تسع عشرة سنة ، وقيل : ابن ست عشرة سنة ، ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله ﷺ ، وكانت على الزبير يوم بدر همامة صفراء ، قد اعتجر بها ، وكانت يومئذ على الملائكة هائم صفراء ، فقال ٩ رسول الله ﷺ : « نزلت للملائكة اليوم على سيبا الزبير ، وهو أسد الله وأسد رسوله » .

رخص رسول الله ﷺ للزبير في قميص حرير . ١٢
قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب : « من يأتيني بخبر القوم ؟ » قال الزبير : أنا ، فقال ﷺ : « إن لكل نبي حواريًا ، وإن حواري الزبير .
ولما قتل عمر بن الخطاب رضى الله عنه محاً الزبير نفسه من الديوان . ١٥
وفداه رسول الله ﷺ يوم الأحزاب بأبويه (٢) .

(١) رابع : ربيع . (١٤) حواريًا : حواري || حواري : حواري

(١) انظر الاستيعاب ، ١ : ٥٨٢
(٢) في الاستيعاب : يوم أحد ويوم قريظة ، وعبرة الاستيعاب : وثبت عن الزبير أنه قال : جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه مرتين ، يوم أحد ويوم قريظة ، فقال : « ارم ، فذاك أبي وأمي »

قال عبد الله بن الزبير : لما كان يوم الجمل دعاني أبي الزبير ، فقال : يا بني ،
لأنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم ، ولأني لا أراي إلا سأقتل مظلوماً ، وإن
أكبر همي ديني ، وما أرى ديننا (٢٦٧) يبق من أموالنا شيئاً ، ثم يا بني بع مالي ،
واقض ديني ، فإن فضل بعد قضائه شيء فثلثه لولدك ، وإن عجزت عن شيء من
ديني ، فاستعن بمولاي ، قلت : ومن مولاي يا أبة ؟ قال : الله تبارك وتعالى ، قال
عبد الله : فما وقعت من دينه في كربة إلا قلت : يا مولاي ، اقض عنه ، فيقضيه
الله سبحانه وتعالى .

ولم يدع الزبير إلا أرضين ، منها النابة^(١) ، وإحدى عشرة داراً بالمدينة ،
وداراً بالكوفة ، وداراً بمصر ، ودارين بالبصرة ، ولم يقول الزبير إمارة قط ،
ولا جباية ، ولا خراجاً ، إلا أن يكون في غزوة مع رسول الله ﷺ ، أو مع
أبي بكر وهر وعثمان رضوان الله عليهم .

قال عبد الله : فحسبت ما عليه من الدين ، فبلغ أثنى ألف ومائتي ألف درهم ،
ولمّا كان الرجل يستودعه المال ، فيقول الزبير : هو سلف عليّ ، لاني أخشى عليه
الضيعة ، قال عبد الله : فلقيني حكيم بن حزام ، فقال : يا ابن أخي ، كم على أخي
من الدين ؟ قلت : مائة ألف ، قال : والله ما أرى أموالكم تنسح لهذا ، قلت :
أرأيت إن كان أثنى ألف ومائتي ألف ؟ قال : ما أراكم تطيقونها ، فإن عجزتم
عن ذلك فاستعينوا بي .

وكان الزبير اشترى النابة بمائة ألف وسبعين ألفاً ، فبيعت بألف ألف وسبعمائة

(٥) يا أبة : يا به

(١) النابة : أرض خصبة من عوالي المدينة المنورة

ألف . ثم قلت : من كان له على الزبير دين فليأتنا [بالعاقبة]^(١) ، قال : فأتاني عبد الله بن جعفر ، وكان له عليه مائة ألف ، فقال : إن شئتم تركتها لكم ، فقلت : لا ، قال : فإن شئتم جعلتموها مما يؤخر إن أخرتم شيئاً ، قلت : لا ، قال :^٣ فاقطعوا لي قطعة ! فقلت : لك من ها هنا إلى ها هنا ، فباع منه يدينه ، وبقيت منه أربعة أسهم ، فبعناها بأربع مائة ألف وخمسين ألفاً .

- قال : فلما قضيت دينه أتاني ولد الزبير (٢٦٨) وكانوا تسعة ذكور ، وذلك^٦ أنه لما ولد الزبير ولده عبد الله ، وهو أكبر ولده ، قال : إنني رأيت طلحة سمي ولده بأسماء الأنبياء ، وإنما أسمى ابني بأسماء الشهداء ، فسماه عبد الله ، باسم عبد الله ابن جحش^(٢) ، فلعنه يستشهد ، وسمي ولده الآخر للنذر ، باسم للنذر بن عمرو^٩ ابن [خنيس]^(٣) ، وسمي الآخر عروة ، باسم عروة بن مسعود الثقفي^(٤) ، وسمي الآخر حمزة ، باسم حمزة بن عبد المطلب^(٥) ، وسمي الآخر جعفر ، باسم جعفر ابن أبي طالب^(٦) ، وسمي الآخر مصعباً ، باسم مصعب بن عمير^(٧) الميموني ، وسمي^{١٢} الآخر عبيدة بن الحارث^(٨) ، وسمي الآخر خالداً ، باسم خالد بن سعيد^(٩) ، وسمي

(٣) شيئاً : شيء (٦) تسعة : تسع

(١) إضافة من صحيح البخاري

(٢) استشهد عبد الله بن جحش رضي الله عنه يوم أحد

(٣) كذا في الإصابة ، ٣ : ٤٦٠ ، وفي الأصل : خنيس . وهو تصحيف ، وقد استشهد

النذر رضي الله عنه يوم بدر معونة

(٤) عروة بن مسعود الثقفي : قتله قومه عقب عودته من المدينة إلى الطائف ، بعد أن أسلم

على يد النبي صلى الله عليه وسلم (٥) استشهد حمزة رضي الله عنه كما هو معروف ، يوم أحد

(٦) استشهد جعفر رضي الله عنه يوم مؤتة

(٧) استشهد مصعب رضي الله عنه يوم أحد

(٨) استشهد عبيدة رضي الله عنه يوم بدر

(٩) استشهد خالد رضي الله عنه - يوم مرج الصفر في قول ، ويوم أجنادين في قول

آخر ، راجع الإصابة ، ١ : ٤٠٦ - ٤٠٧

الآخر همراً ، باسم عمرو بن سعيد بن العاص ، قتل يوم اليرموك .

قال عبد الله بن الزبير : فأتوني وقالوا : اقسم ميراثنا ! قلت : لا والله حتى أنادى بالموسم أربع سنين : ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا نقضه ، فننادى للننادى أربع سنين ، ثم قسمت ميراثه ، وكان للزبير أربع نسوة ، فصار لكل امرأة منهن من ثمن عقاراته ألف ألف ومائة ألف وكان ثمن ماله أربعة ألف ألف وأربع مائة ألف ، وكان الثلثان الذي انقسمه الورثة خمسة وثلاثين ألف ألف درهم ومائتي ألف درهم ، هذا القول ساقه صاحب كتاب التذكرة الحمدونية^(١) في تذكرته ، وعليه العمدة في ذلك .

وأقطع رسول الله ﷺ الزبير أرضاً من أراضي بني النضير ، ذات نخل وشجر ، وأقطعه أبو بكر رضي الله عنه ما بين الجرف إلى قباء ، وأقطعه عمر العقيق^(٢) ، وكان قد أقطعه رسول الله ﷺ حضر^(٣) فرسه ، فركض الزبير حتى أعيا ، ثم رمى للسطوط ، فأقطعه ذلك .

قالت أسماء ابنة أبي بكر الصديق رضي الله عنه : لقد تزوجني الزبير وما له في الأرض مال ، ولا مملوك ، ولا له شيء يملك ، إلا (٢٦٩) فرسه ، وكنت أعلفه وأكفيه مئوته ، وأسوسه ، وأدق النوى [لناضحه]^(٤) ، وأعلفه وأستقي الماء ، وأخرز غربه ، تعني دلوه ، وما كنت أحسن الخبز ، فيخبزن لي جارأتى ، قالت

(٣) نقضه : قضيه (١٠) قباء : قباء (١٥) مئوته : مؤوته

(١) رواه البخارى في صحيحه عن هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن أخيه عبد الله بن الزبير ، في باب بركة الغازي في ماله حيا وميتا ، (٢) الجرف ، وعباء ، والعقيق ، مواضع بأرض المدينة (٣) الحضرة : ارتفاع الفرس في عدوه ، لسان العرب (٤) لناضحه : النضج مارق ، لسان العرب ، ويبدو أن المعنى هنا أنها كانت تدق النوى حتى يرق ويصير ناعماً ، وفي الأصل : لناضحه ، وهو تصحيف

أسماء : وكنت أحمل النوى على رأسى من المدينة، فلقيت رسول الله ﷺ يوماً،
والنوى على رأسى، ومعه ﷺ نفر من أصحابه، فدعاني، ثم قال: «أخ أخ»،
ليحملني، فاستحييت من الرجال، وذكرت الزبير وغيره، وكان الزبير أخيراً^٣
الناس، فعرف ﷺ أنني استحييته، فتركني ومضى، وذكرت ذلك للزبير،
فقال: ألعلى رسول الله ﷺ أغار؟ والله لحملك النوى أشد على من ركوبك
خلفه، ثم أنفذ لي أبو بكر بعد ذلك خادماً، فكفاني مئونة سياسة للفرس،
وكأنما أعقتني.

قال قتادة: كنت مع الزبير يوم الجمل، فجاءه فارس فسلم عليه، وقال: أيتها
الأمير، وكانوا لا يسلمون عليه إلا بالأمرة، إن القوم قد أتوا موضع كذا،
فنظرت إليهم، فلم أرقوماً أرث سلاحاً، ولا أقلّ عدداً، ولا أرفع قلوباً منهم،
ثم جاءه فارس آخر، فقال: أيتها الأمير، إن القوم قد وصلوا مكان كذا، فسمعوا
بما جمع الله سبحانه لك^(١) من المدة والعدد، فغذف الله في قلوبهم الرعب،
فولّوا مدبرين، فقال للزبير: إياها عنك، فوالله لو لم يجد ابن أبي طالب إلا
العرفج^(٢) لدب إلينا فيه، ثم جاء آخر، وقد كادت الخيل تخرج من الرهيج، فقال:
أيتها الأمير، هؤلاء القوم والله قد أتوك وفيهم همّار بن ياسر، فقال الزبير: والله؟
ما جعله الله فيهم! فقيل: بلى، قد جعله الله فيهم، (٢٧٠) فبعث الزبير رجلاً من
ثقاته ينظر إن كان همّار فيهم، فأتاه فقال: قد صدقك من أخبرك، فقال الزبير:

(٢) نفر : نفر (٦) خادماً : خادماً || فكفاني : فكفاني || مئونة : مئونة

(١) كذا في الأصل، وفي الطبري، ٦ : ٢٠٥ : لك

(٢) العرفج : نبات

وَأَقْطَعَ ظَهْرَهُ ، ثُمَّ أَخَذَهُ أَفْكَالٌ ^(١) حَتَّى انْتَفَضَ السِّلَاحُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ النَّاسُ : أَهَذَا
الَّذِي قَاتَلَ مَعَهُ ؟ أَلَيْسَ هَذَا فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَلَمَّا تَشَاغَلَ النَّاسُ انْصَرَفَ
فَجَلَسَ عَلَى دَابَّتِهِ عَائِدًا ، ثُمَّ جَاءَ فَارِسَانِ إِلَى الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ فَأَكْبَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ ٣
الْأَخْنَفُ : يَا عَمْرُو بْنُ جَرْمُوزٍ يَا فُلَانُ ، فَأَتَيْاهُ فَنَاجَيْتَاهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَا ، ثُمَّ أَتَى عَمْرُو
ابْنَ جَرْمُوزٍ ، فَقَالَ : لَقَيْتُهُ بِوَادِي السَّبَاعِ فَقَتَلْتُهُ ، وَكَانَ قَرَّةَ بَنِ شَرِيكَ يَقُولُ :
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّ صَاحِبَ الزُّبَيْرِ إِلَّا الْأَخْنَفُ .
وَيَقَالُ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا الزُّبَيْرَ أَنْ يَهْرُبَ إِلَيْهِ وَهُوَ آمِنٌ حَتَّى يَكَلِّمَهُ ،
فَفَعَلَ ، وَاجْتَمَعَا حَتَّى التَّقَتَا أُعْنَاقَ خَيْلِهِمَا ، فَقَالَ : يَا زُبَيْرُ أُنْشِدْكَ اللَّهَ ، الَّذِي ٩
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَخْرَجَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ بِمَشْيٍ وَخَرَجْتَ مَعَهُ أَنَا وَأَنْتَ ، فَقَالَ : « يَا زُبَيْرُ
لِيُقَاتِلَنِي ظَالِمًا » ، وَضَرَبَ كَتِفَكَ ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ! قَالَ : أَنْجِثْتُ تَقَاتِلَنِي ؟
فَرَجَعَ عَنْ قِتَالِهِ ، وَسَارَ عَنِ الْبَصْرَةِ رَاجِعًا لَيْلَهُ ، فَتَزَلَّ بِمَاءِ لَبْنَى عَجَاشٍ ، فَلَحِقَهُ ١٢
رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ جَرْمُوزٍ ، فَقَتَلَهُ ، وَجَاءَ بِسَيْفِهِ إِلَى عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ،
فَقَالَ عَلِيٌّ : « بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةٍ بِالْفَارِ » ، أَشْهَدُ لِسَمْعَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ ذَلِكَ .

وَأَتَى ابْنَ جَرْمُوزٍ بِرَأْسِهِ إِلَى عَلِيٍّ ، فَدَفَنَهُ مَعَ بَدَنِهِ بِوَادِي السَّبَاعِ .
وَقَالَ عَلِيٌّ : إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ، مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ

(١) انتفض : انتفض (٨) التقت : التقتا (١٣) ابن صفية : بن صفية

(١٥) ابن جرموز : بن جرموز (١٦) لأرجو : لأرجو

(١) الأفكَل : على أفعل : الرعدة تملو الإنسان ، ولا فعل له ، لسان العرب ، وفي الأصل :
لأفكَل بكسر الهمزة

سبحانه في حقهم : « ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخوانًا على سرر متقابلين »^(١) .

ويقال : إنَّ الأحنف هو الذي طعنه ، وكان لما حلَّ على الأحنف قال
الأحنف : اللهَ اللهَ يا زبير (٢٧١) فأمسك الزبير عنه ، فحمل ابن جرموز ورجل
آخر معه على الزبير ، فقال الزبير : قاتلك الله ، تذكرنا بالله وننساه . ففانصاه حتى
قتلاه ، واحتزأ رأسه ، وأخذ ابن جرموز سيفه ، وأتى عليًّا عليه السلام فلما رآه
على قال : سيف طالما جئى به الكرب عن رسول الله ﷺ ، ولكنه الحين
ومصارع سوء .

قال جرير للفرزدق :

قتل الزبير وأنتمُ جيرانه غيا لمن قتل الزبير طويلا
ويقال : إنَّ الزبير لما انصرف لقيه رجل من بني مجاشع ، فقال : يا زبير
أنت في جوارى ، فقال الأحنف : يا عجبا لا زبير ! ألب بين الناس ثم نجا بنفسه ،
فسمه ابن جرموز ، فتمعه حتى قتله .

وكان الأحنف قد أتى طلحة والزبير ، فدعواهما إلى بيتهما ، والطلب بدم
عثمان ، ومخالفة عليٍّ ، فقال لهما : أمرتاني ببيعتي ، ثم تأمراني بقتاله ، فقالا :
أف لك ، إنما أنت فريسة آكل ، وتابع غالب .
وقالت عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، امرأة الزبير ترثيه :

(٤) ابن جرموز : بن حرموز (٦) وأتى : وانا || عليا : على
(١٢) ألب : الب (١٥) تأمراني : تأمراني

غدر ابن جرموزٍ بفارس بهمة يوم اللقاء وكان غير معرو^(١)
يا هرو لو نهمته لوجدته لا طائشاً رعى البنان ولا اليد
شأت يمينك إن قتلت أسلمها حلت عليك عقوبة المتباعد
٣ مكلك أمك هل ظفرت بمنه فيمن مضى [من] ^(٢)روح ويتعدى
كم غرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يابن فقع [الفرزدق] ^(٣)
٦ وعانكة هذه هي التي كان أهل المدينة يقولون : من أراد الشهادة فليتزوج
عائكة ، كانت زوجة لعبد الله بن أبي بكر ، ثم زوجة هرو بن الخطاب ،
ثم زوجة الزبير .

٩ وغزا الزبير مصر ، فعمد السور وحده (٢٧٢) وقاتل عليه ، وكان فتحها
بصعده .

والزبير أحد من شهد له النبي ﷺ بالجنة ، وقتل رضى الله عنه وهو ابن
١٢ ستين سنة .

وقال هرو بن جرموز في قتله لازبير :

أنيت علياً برأس الزبير أرجو لديه به الزلفة
١٥ فبشر بالنار إذ جنته فبئس بشارة ذى التحفة
وسيان عندي قتل الزبير وضربة غير بذي الجحفة

(٩) غزا : غزى (١٤) أرجو : أرجوا (١٥) إذ : إذا
(١٦) غير : غير

(١) البهمة : الجيش ، والمرد : الهارب

(٢) كذا في الاستيعاب ، ٤ : ٣٦٦ ، وفي الأصل : فيمن

(٣) فقع الفرزدق ، كذا في الاستيعاب ، وفي الأصل : فقع الفرزدق ، وهو تصحيف ،

والفرزدق الأرض المرتفعة إلى جنب وهدة ، والفقع : نوع من الكمأة ، يشبهون بهذا الفقع
الرجل القليل لأن الدواب تدوسه بأقدامها

ويقال : إن الزبير أول من سل سيفاً في الله عز وجل ، وذلك أنه نفخت
نفخة من الشيطان : أخذ رسول الله ﷺ ، فأقبل الزبير سوق الناس بسيفه ،
وكان عليه السلام قد ذهب إلى أعلى مكة ، فرآه رسول الله ﷺ فقال : « مالك يا زبير » ، فقال : أخبرتك أنك أخذت ، فصلّى عليه رسول الله ﷺ ، ودعاه
ولسيفه .

وقال جرير يفتي على بنى مجاشع قتل الزبير :
٦ قالت قريش ما أذل مجاشعاً داراً وأكرم ذا القتل قتيلاً
لو كنت حراً يا بن قين مجاشع شيمت ضيفك فرسخاً أو ميلاً
أفبعد قتلكم خليل محمد ترجو القيون مع الرسول سبيلاً
٩ وقيل : إن هذه الأبيات أيضاً من قوله :

إني تذكرني للزبير حمامة تدعو ببطن الواديين هديلاً^(١)
قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه^(٢) : ولما استقر على بالبصرة بعث
عبد الله بن عباس إلى عائشة رضي الله عنها ، يأمرها بالخروج إلى المدينة ، فدخل
عليها ابن عباس ، بغير إذنها ، واجتذب وسادة فجلس عليها ، فقالت له : يا بن عباس ،
أخطأت السنة للأمر بها ، (٢٧٣) دخلت علينا بغير إذنتنا ، وجلست على رحلنا
١٥ بغير أمرنا ، فقال لها : لو كنت في البيت الذي خلقت فيه رسول الله ﷺ
لما كنت دخلناه إلا بأمرك ، ولا جلسنا على رحلك إلا بإذنك ، إن أمير المؤمنين

(٣) أعل : (٩) ترجو : (١١) تدعو : تدعوا
(١٦) كنت : كنتي

(١) راجع ديوان جرير ، ٤٥٤
(٢) لم ترد هذه الرواية في تاريخ الطبري ، راجع الطبري ٥ : ٢٢٢ - ٢٢٦ ، وإنما
وردت بنصها مع اختلاف يسير في مروج الذهب ، ٢ : ٣٦٨ - ٣٦٩

٣ يا مارك بسرعة الأوبة ، والتأهب للخروج إلى المدينة ، قالت : أبيت ما قلت وخالفت ما وصفت ، قال : فضى فأعاد ذلك على علي عليه السلام ، فردّه إليها ، وقال : قل لها إن أنت أبيت تعلمين^(١) ، فلما أخبرها أنمت ، وأجابت إلى الخروج .

٦ قال : وأتاها علي عليه السلام في اليوم الثاني ، وبصحبته الحسن والحسين ، صلوات الله عليهما ، مع بنية أولاده وأولاد إخوته ، وفتيان من بني هاشم وغيرهم من شيعته ، فلما أبصرته النساء صحن في وجهه ، وقلن له : ما قاتل الأختة ! فقال : لو كنت قاتل الأختة لقتلت من في هذا البيت ، وأشار إلى بيت من تلك البيوت ٩ قد اختفى فيه مروان بن الحكم ، وعبد الله بن عامر ، وعبد الله بن الزبير وغيرهم ، فضرب من معه بأيديهم إلى قوائم سيوفهم لما علموا بمن في البيوت مخافة أن يخرجوا عليه فيقتلوه .

١٢ فقالت له عائشة ، بعد كلام كثير جداً بينهما ، أضربت عنه : أحب أن أقيم معكم ، فأسير إلى قتال عدوك عند مسيرك ، فقال لها : بل ترجى إلى البيت الذي أمرك بلزومه رسول الله ﷺ ، فسأله أن يؤمن عبد الله بن الزبير^(٢) ، قال : ١٥ قد آمنته ، ثم آمن الوليد بن عقبة ، وجميع ولد عثمان ، وغيرهم من بني أمية ، ثم آمن الناس جميعاً ، وقد كان نادی يوم الوقعة : من ألقى سلاحه فهو آمن ، [ومن دخل داره فهو آمن]^(٣) .

(٣) قل : قول

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : إن أمير المؤمنين يعزم عليك أن ترجى

(٢) في مروج الذهب : فسأله أن يؤمن ابن أختها عبد الله بن الزبير

(٣) زيادة من مروج الذهب

قال الطبري : وخرجت عائشة من البصرة يوم السبت لعشر من رجب ^(١) ،
سنة ست وثلاثين هجرية ، وشيئها على بنفسه أميالا .

(٢٧٤) قال الطبري ^(٢) : ولما فرغ على عليه السلام من بيعة أهل البصرة أمر ^٣
عليها عبد الله بن عباس ، ثم سار إلى الكوفة ، فدخلها لاثنتي عشرة ليلة بقيت
من رجب ، ودخل إلى بيت المال في جماعة من المهاجرين والأنصار ، فنظر إلى ما فيه
من الدين والورق ، فجعل يقول : يا صفراء غرسى غبرى ، يا بيضاء غرسى غبرى ، ^٦
وأدام النظر إلى المال مفكراً ، ثم قال : اقسموه بين أصحابي ، ومن معي ، خمس
مائة خمس مائة ، ففعلوا فما نقص درهم ولا زاد درهم ، وكان عدد من قسم عليهم
اثنتي عشر ألفاً . ^٩

وكان قد بعث إلى مصر قيس بن سعد أميراً ، حسباً ذكراً .

قال الطبري ^(٣) : وكان معاوية وعمر بن العاص رضي الله عنهما جاهدين على
إخراج قيس بن سعد من مصر ، ليهلبا عليها ، وكان قيس شديد النكاية ، حسن ^{١٢}
التدبير ، صاحب دهاء ، ومكايدة للأعداء ، فلم يقدر عليه بميلة من الحيل ، حتى
كاد معاوية قيساً من جهة على عليه السلام .

وذلك أن معاوية كان يجد رجالاً من ذوى الرأي من قريش ، فيقول : ^{١٥}
ما ابتدعت مكايدة قط كانت أعجب عندي من مكايدة كدت بها قيس بن سعد
من قبل على بن أبي طالب ، وذلك أني كنت أقول لأهل الشام : لا تسبوا قيساً ،

(٤) بقيت : بقت

(١) في الطبري أن عائشة - رضي الله عنها - خرجت يوم السبت لثمة رجب ، ٢٢٥ : ٥

(٢) لم ترد هذه الرواية في الطبري ، وإنما وردت في مروج الذهب ، ٣٧١ : ٢

(٣) راجع الطبري ٢٢٩ - ٢٣٠

- فإنه لنا شيعة ، وقد أتقنا كعبه بذلك ، ونصحه لنا ، ألا ترون إلى ما يفعله
ياخوانكم الذين عنده من أهل خرب بعا^(١) ، يجري عليهم عطاياهم وأرزاقهم ، ويحسن
إلى كل راكب قدم عليه منكم ، فلا تستفكرونها^(٢) في شيء . ٣
- وكتب بذلك إلى شيعتي والنواب بالشام ، قال : فبلغ ذلك جواسيس على ،
فأبلغوه علياً ، ونما إليه محمد بن أبي بكر ، وعبد الله بن جعفر ، فأتهم قيساً ،
وكتب إليه على عليه السلام يأمره بقتال أهل خرب بعا ، وهم يومئذ نحو من عشرة
آلاف ، فأبى قيس أن يقاتلهم ، وكتب إلى على عليه السلام أنهم (٢٧٥) وجوه
أهل مصر وأشرافهم ، وقد رضوا متى أن أوّمن سرّ بهم ، وأن أجرى عليهم عطاياهم ،
وأدرّ عليهم أرزاقهم ، وقد علمت أن هواهم مع معاوية ، فلست مكايدهم بأمر أهون
علىّ وعليك من الذي أفعل بهم ، فذرني ، فأنا أعلم بما [أداري]^(٣) منهم . ٩
- فأبى عليه إلا قتالهم ، فلو أبى قيس أن يقاتلهم ، ثم كتب قيس إلى على رضي
الله عنه يقول : إن كنت قد أتهمني فأرسل إلى هلاك غيري أبعث علىّ عليه
السلام محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أميراً إلى مصر^(٤) ، فلما قدم على
قيس تلقاه وأنزله وخلا به ، وقال : ليس عزّلكم إيتاي بمانى أن أنصح لكم ، ١٢

(١ و ٢) فأبى فابا

- (١) خرب بعا : بلد بنواحي محافظة البحيرة بمصر
(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : فلا يستفكرونها ، وهو الأصوب لنويا
(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ادري ، وهو تصحيف
(٤) يشير الطبري ، ه : ٢٣٠ إلى اختلاف الرواة حول الشخصية التي تحمل على قيس بن سعد
على ولاية مصر ، فالإمام الزهري يرى أن علياً أرسل الأشر أميراً على مصر ، بدلا من قيس
ابن سعد ، بينما يرى غيره أن علياً رضي الله عنه أرسل محمد بن أبي بكر ، فلما قتل أرسل
الأشر بعده

وأنا من أمركم هذا على بصيرة ، ولما أدلك على الذي كنت أكاد به معاوية
وهماً وأهل خربتاً ، فكايدهم أنت كذلك ، ولا يحدث عليك أمر تخشاه
وأظهره على ما كان يعتمده .

فأغشه محمد بن أبي بكر إلى معاوية كتاباً يقول فيه ما رواه للسعدي^(١) :
من محمد بن أبي بكر إلى الفأوى معاوية بن صخر ، أما بعد ، فإن الله تعالى
بعظمته وسلطانه خلق خلقه من غير عي^(٢) منه^(٣) ، ولا ضعف في قوته ، خلقهم عبداً ،
وجعل منهم غريباً ورشيذاً ، وشقيقاً وسعيداً ، اختار على علمه واصطفي ،
واستحب^(٤) منهم محمداً المصطفى ﷺ فانتمخبه^(٥) بعلمه ، واصطفاه برسالاته ،
وأمنه على وحيه ، وجعله رسولاً ومبشراً ونذيراً ، فكان أول من أجاب ،
وآمن وأتاب ، وصدق وأسلم وسلم ، أخوه وابن همه علي بن أبي طالب ، صدقه
بالغيب المكشوم ، [وآثره]^(٦) على كل حيم ، ووقاه بنفسه كل هول ، وحارب
حربه ، وسالم سلمه ، فلم يزل مبتذلاً لنفسه في ساعات الليل والنهار ، والخوف
(٢٧٦) والجوع والخضوع ، حتى برز سابقاً لا نظير له فيمن اتبعه ، ولا مقارباً له
في فعله .

وقد رأيتك تساميه ، وأنت أنت ، وهو هو : أصدق الناس نية ، وأحسنهم
سراً وعلانية ، وأفضلهم قرابة ، وخيرهم زوجة وولداً ، أخوه وابن همه ، ووارث

(٧) واصطفي : واصطفاه

(١) مروج الذهب ، ٣ : ١١ وما بعدها

(٢) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : خلق خلقه بلا عيب منه

(٣) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وانتخب

(٤) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : فانتخه

(٥) آثره : كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : ابره

عليه ، عمه سيد الشهداء يوم أُحُد ، وأبوه الذاب عن رسول الله ﷺ ،
وأنت اللعين ابن اللعين ، لم تنزل أمت وأبوك تبغيان لرسول الله ﷺ الفوائت ،
وتجتهدان في إطفاء نور الله ، تجمعان على ذلك الجحور ، وتبذلان فيه المال ،
وتؤلبان عليه القبائل ، والله متم نوره ولو كره الكافرون ، على ذلك مات
أبوك ، وعليه خلفته ، والشهيد عليك من تدنى ، ويلجأ إليك من تعتده للنفاق
ورعوس الأحزاب ، والشاهد لعلّ فضله القديم المبين أنصار الله ورسوله الذين معه ،
أكرمهم الله بفضله ، وأثني عليهم في كتابه من المهاجرين والأنصار ، فهم معه
كتائب وعصائب ، يرون الحق في اتباعه .

٩ فكيف يا لك الويل تعدل نفسك بعلّي ، وهو وارث رسول الله ، ووصيه ،
وأبو ولده ، أول الناس له اتباعاً ، وأقربهم به عهداً ، يخبره بسرّه ، ويطلعه
على أمره ، وأنت عدوّه وابن عدوّه ، فتمتّع في دنياك ما استطعت بباطلك .
١٢ ولبيدك ابن العاص في غوايتك ، فكان أجلك قد انقضى ، وكيدك قد وهى ،
ثم يقبّل لك أن العاقبة لعلّ المرتضى ، واعلم أنك تكايد ربك الذى
قد أمنت مكره ، فهو لك بالمرصاد ، وأنت منه فى غرور ، والسلام على من اتبع
الهدى . ١٥

فكتب معاوية رضى الله عنه جوابه يقول : من معاوية إلى الزارى على أبيه
محمد بن أبي بكر ، أمّا بعد ، فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله [أهله] ^(١) فى
١٨ قدرته وعظمته وسلطانه ، وما اصطفى به رسوله (٢٧٧) ﷺ ، مع كلام فيه لك

(٢) ابن : بن (٣) وتجتهدان : وتجتهدا

(١) إضافة من مروج الذهب

- تضعيف ، ولأبيك فيه تعنيف ، وذكرت فضل ابن أبي طالب ، وقديم سوابقه ،
 وقرابته من رسول الله ﷺ ومواساته إياه في كل دول وخوف ، فكان
 احتجاجك على ، وعيبك لي ، بفضل غيرك لا بفضلك ، فأحده رباً صرف هذا ٣
 الفضل عنك ، وجعله لغيرك ، فقد كفا وأبوك معناه^(١) نعرف فضل ابن أبي طالب ،
 فلما اختار الله لبيته ما عنده ، وأتم له ما وعده ، وأظهر دعوته ، وأبلغ حجته ،
 وقبضه الله إليه صلوات الله عليه كان أبوك وفاروقه أول من ابتزّه حقه ، وخالفه ٦
 على أمره ، على ذلك اتفقا واتسقا ، ثم إنهما دعوا إلى بيعتهما ، فأبطأ عنهما ، فهما به
 المهوم ، وأرادا به العظيم ، ثم إنّه بايعهما وسلم لهما ، فأقاما لا يشركانه في أمرها ،
 ولا يطلعا به على سرّها ، حتى قبضهما الله إليه . ٩
- ثم قام ثاثنهما عثمان ، فهدى بهديهما ، وسار بسيرهما ، فعبته أنت وصاحبك ،
 حتى طمع فيه الأفاقي ، من أهل المعاصي ، فطلبنا له النوائل ، وأظهرنا عداوتنا كما
 حتى بلغنا فيه منا كما ، فخذ حذرنا يا ابن أبي قحافة^(٢) ، وقس شبرك بفترك ، ١٧
 يقصر عن أن توازي الجبال حله ، لا تلين على قسر قناته ، ولا يدرك ذو مقال
 [أفاته]^(٣) ، أبوك مهّد مهاده ، [وبنى]^(٤) للمسكة وساده ، فإن يك مانحن فيه ١٥
 صواباً ، فأبوك أسسه^(٥) ، ونحن شركاؤه فيه ، ولولا فعل ذلك أبوك [من قبل ،

(١٠) فهدى : فهدا

- (١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وأبوك فينا
 (٢) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : يا ابن أبي بكر
 (٣) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : إياه
 (٤) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : وثني
 (٥) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : فأبوك استبد به

- ما خالفنا ابن أبي طالب ، ولسلّمنا إليه ، ولسكّنّا رأينا أباك ^(١) فعل ذلك به من قبلنا ، فأخذنا بمثله ، فعقّ أباك ما بدا لك ، والسلام .
- ٣ قال المسعودي ^(٢) : وخرج قيس بن سعد من مصر لما عزل حتى أتى للدبنة ، فأخافه مروان بن الحكم ، والأسود ، وجاءه حسان بن ثابت ، وكان حسان عثمانياً وقال له : نزعك ابن أبي طالب وقد قتلت عثمان ؟ فبقى عليك (٢٧٨) الإثم ، ولم يوف إليك بالشكر ، فقال له قيس : والله يا أحمى القلب والبصيرة ، لولا أن الذي متى وبين رهطك ، وأجنى بذلك بين قومي وقومك حرباً ، لعلوت رأسك بهذا السيف في ساعتى هذه ، انزع عني ، نزعك الله عافيتك ، ثم إن قيساً خرج ، هو وسهل بن حنيف ، حتى قدما على عليّ عليه السلام الكوفة ، فخبّره قيس بن سعد الخبر ، فصّدقه ، وعلم أن الذي أشار عليه بعزله لم ينصحه .
- ١٢ قال : وكتب معاوية إلى مروان والأسود يقول لهما : أمددتما عليّاً بقيس ابن سعد ، ورأيه ، ونسكايته فوالله لو أنّكما أمددتما بمائة ألف مقاتل ما كان ذلك بأغيط لي من إخراجكما قيس بن سعد إلى عليّ بن أبي طالب .
- ١٥ قال ^(٣) : وكان جرير بن عبد الله البجلي بهمدان ، عاملاً عليها لعثمان ، فلما انصرف عليّ رضي الله عنه من البصرة إلى الكوفة كتب إليه أن يأخذ له البيعة على من قبله ، ويقدم عليه ، ففعل ذلك ، وانصرف إليه معزولاً ، فلما أراد عليّ عليه السلام إنفاذ رسول إلى معاوية ، قال جرير بن عبد الله : ابعتني إليه ، فأوهيه في واد لا يسمعه غير الدخول في طاعتك .
- ١٨

(٣) أن : اتا (١١) عليا : علي (١٧) رسول : رسولاً

(١) سقط في الأصل ، والتصحيح من مروج الذهب ، ٣ : ١٣

(٢) لم يرد هذا القول في مروج الذهب

(٣) تناقل هذه الرواية ما جاء في الطبري ، ٥ : ٢٣٠ ، لكن مع اختلاف في اللفظ دون

اللفظ

فقال الأشتر النخعي : لا تبعثه ، فوالله إنني لأظنّ هواه مع معاوية ، فقال عليّ رضي الله عنه : دعنا حتّى ننظر ما الذي يرجع به إلينا ، ووجهه إلى معاوية ، يدعوّه إلى طاعة عليّ عليه السلام ، وقدم جرير على معاوية ، فكلمه ، فأبطأ جوابه ٣ عليه ، فقال جرير : إنني رأيتك توقفت بين الحقّ والباطل وقوف رجل ينتظر رأى غيره ، وكذلك فعل معاوية ، فإنّه انتظر شرحبيل بن السمط^(١) السكدي ، فلما قال جرير لمعاوية ما قال ، قال معاوية لشرحبيل : هذا جرير يدعو إلى بيعة ٦ عليّ ، فقال شرحبيل : إنما أنت عامل لأمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وابن عمّه (٢٧٩) وأنت أولى الناس بدمه .

فلما سمع ذلك جرير انصرف إلى عليّ رضي الله عنه ، وأخبره الخبر ، فقال ٨ مالك الأشتر : يا جرير أما أعرف غشك وغدرك ، وكونك بعت دينك لعثمان بولاية همدان ؟ فغضب جرير ، ولم يحضر صفين . فأتى عليّ كرم الله وجهه دار جرير فشتمها ، وأحرق مجلسه ، فقال له أبو زرعة بن عمرو بن جرير : أصلحك الله ، إن ١٢ في الدار أنصباء لغير جرير ، فأمسك عليّ رضي الله عنه .

وقام أبو مسلم الخولانيّ واسمه عبد الرحمن فقال لمعاوية : لم تقا تلّ عليّاً ، وأنت تعلم سابقته وفضله ؟ فقال له معاوية : كف ، ليدفع إلينا قتلة عثمان ، ولا ١٥ قتال بيننا وبينه ، فإنّ عثمان قتل مظلوماً محرماً ، فقال له : اكتب له كتاباً !

(٦) يدعو : يدعو

(١) في الطبري أن معاوية استشار عمرو بن العاص فيما جاء به جرير من عند علي كرم الله وجهه ، ولم يرد في هذا الخبر عند الطبري اسم شرحبيل الذي ذكر المصنف

فكتب معاوية لعلي رضي الله عنهما يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية
إلى علي، أما بعد، فإن الله سبحانه وتعالى اصطفى محمداً بعلمه ووحيه، وجعله
الأمين على وحيه، ثم اجتبي له من المسلمين أعواناً، أيده بهم، فكانوا في النازل
عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أنصحهم لله عز وجل ولرسوله خليفته
ثم خليفته، ثم الخليفة الثالث للقتول ظلماً عثمان رضي الله عنه، فكلمهم حسد،
وعلى كلمهم بغيت، عرفنا ذلك في نظرك الشرر، وقولك الهجر، وتنفسك الصعداء
وإبطائك عن بيعه الخلفاء، ولم تكن لأحد منهم أشد حسداً [منك]
لابن عمك، وكان أحقهم ألا تفعل ذلك به، إقرارته وفضله، فقطعت رحمه،
وقبحت حسنه، وأظهرت له العداوة، وبطنت له بالنش، وألبيت عليه الناس،
حتى ضربت إليه آباط الإبل من كل وجه، وقيدت إليه الخيل من كل أفق،
وشهر عليه السلاح في حرم رسول الله ﷺ، فقتل معك في الحلة، وأنت تسمع
الهاتمة، لا تدركه بقول ولا عمل (٢٨٠) ولعمري يا ابن أبي طالب، لو قت في
أمره مقاماً ينهى الناس عنه، وتبجح لهم ما انتهكوا، ما علل بك من قبلنا من
الناس أحداً، ولما ذلك عنهم ما كانوا يعرفون منك من المجانبة له والبغى عليه
وأخرى أنت بها عند أولياء عثمان ظفين: إيوؤك قتلة عثمان، فهم عضدك ويدك
وأنصارك.

وقد بلغني أنك تبرأ من دم عثمان رضي الله عنه، فإن كان كذلك فادفع
إلينا قتيلته لنقتلهم به، ثم نحن أسرع الناس لحاقاً بك، وإلا فليس بيننا وبينك
إلا السيوف، فوالذي لا إله غيره لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر
والبحر، حتى نقتلهم أو تلحق أرواحنا بالله عز وجل.

ودفعه إلى أبي مسلم الخولاني ، فلما وصل إلى عليّ كرم الله وجهه جمع الناس في المسجد ، وقرأ عليهم .

٢ وكتب جوابه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، إلى معاوية ابن أبي سفيان ، أما بعد : فإنّ أخا خولان قدم بكتاب منك تذكر فيه محمداً ﷺ وما أكرمه الله عزّ وجلّ به من الهدى والوحى ، فالحمد لله الذي صدقه الوعد ، ٦ ومكّن له في البلاد ، وأظهره على الدين كلّّه ، ولو كره المشركون ، وقع به أهل العداوة والشقاق من قومه ، الذين شنّفوا له ، وكذبوه ، وظاهروا عليه ، وعلى إخراج أصحابه ، وقلبوا له الأمور ، حتى ظهر أمر الله وهم كاردون ، فكان ٩ أشدّ عليه الأدنى فالأدنى من قومه ، إلّا من عصمه الله تعالى .

وذكرت أنّ الله جلّ ثناؤه ، وتباركت أسماؤه اختار له من المؤمنين أعواناً أيده بهم ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام ، فكان ١٢ أفضلهم خليفته ، ثم خليفته من بعده ، ولعمري إنّ مكانهما من الإسلام لعظيم ، (٢٨١) وإنّ المصاب بهما لرزء جليل ، وذكر ابن عقان كان في الفضل ثالثاً ، فإن يكن عثمان محسناً ، فسيلقى ربّاً شكوراً ، يضاعف له الحسنات ، ويجزى بها ، ١٥ وإن كان مسيئاً فسيلقى ربّاً غفوراً ، لا يمتاظمه ذنب أن يغفره ، وإني لأرجو ، إذا أعطى الله للمؤمنين على قدر أعمالهم أن يكون قسمنا أو فرسهم أهل بيت من المسلمين . ١٨

وإنّ الله سبحانه بعث محمداً ﷺ فدعا للإيمان بالله ، والتوحيد له ، فسكننا

أهل بيت أول من آمن وأتاب ، فبني لنا قومنا الغوائل ، وهموا بنا الموم ،
والحقوا بنا الوشائط ، واضطرونا إلى شعب ضيق ، وضعوا علينا فيه المرصد ،
ومنعونا من الطعام والشراب ، وكتبوا بيننا وبينهم كتاباً ، ألا يؤاكلونا ،
ولا يشاربونا ، ولا يفاكحونا ، ولا يكلمونا ، أو ندفع إليهم نبتنا ، فيقتلوه
أو يمثّلوا به .

٦ فعمد الله سبحانه لنا على منعه ، والذب عنه ، وسائر من أسلم من قريش ،
أخلاء مما نحن فيه ، من هو من حليف ممنوع وذى عشيرة لا يبغي عليه كما بغي علينا
فهم من التلف بمكان نجوة وأمن ، فسكننا بذلك ما شاء الله سبحانه .

٩ ثم أذن الله تعالى لرسوله ﷺ في الهجرة ، وأمره بقتال المشركين ، فكان
إذا حضرت الناس ودعيت نزال ، قدم أهل بيته ، فوق بهم أصحابه ، فقتل عبيدة
وحمة يوم أحد وجعفر يوم مؤتة ، وتعرض من لو شئت أن أسميه لمثل ماتعرضوا
١٢ له من الشهادة ، ولكن آجالهم حضرت وميتهم أخرت .

وذكرت لإبطائي عن الخلفاء وحسدى لهم ، فأما الحسد فعاذ الله أن أكون
أسرته أو أعلنته ، وأما الإبطاء فأعتذر في الناس منه ، ولقد أتاني أبوك وقد
١٥ قبض رسول الله ﷺ (٢٨٢) وبايع الناس الصديق رضى الله عنه ، فقال أبوك :
أنت أحق بهذا الأمر ، أبسط يدك أبايعك ، وعلمت ذلك من قول أبيك ، فكذبت
الذى أبيت ذلك مخافة الفرقة ، وقرب عهد الناس بالكفر والجاهلية ، فإن
١٨ تعرف من حق ما كان أبوك يعرفه تصب رشك ، وإلا تفعل فسيفنني الله عز
وجلّ عنك .

وذكرت عثمان رضى الله عنه ، وتأليبي الناس عليه ، وإن عثمان صنع ما رأيت فركب للناس منه ما علمت ، وأنا عن ذلك بمعزل ، إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك .

٣

وذكرت قتلة عثمان بزعمك ، وسألتني دفعهم إليك ، وما أعرف له قاتلاً بعينه .
إلا ضربت ألقه وعينه ، ولا يسعني دفع من قبلى ممن اتهمته وأظففته إليك ،
ولئن لم تنزع عن غيئك وشقائك ، لتعرفن الذين تزعم أنهم قتلوه طالبين ،
لا يكلفونك طلبهم في سهل ولا جبل ، والسلام .
ونفذ السكيات مع أبي مسلم وأبي هريرة ، فسكان ذلك بدء صفين .

ذكر حرب صفين بين عليّ ومعاوية رضى الله عنهما .

قال للسمودي^(١) رحمه الله : إن معاوية رضى الله عنه طلب همرو بن العاص ،
واستشاره فيما كتبه عليّ عليه السلام ، فأشار عليه أن يرسل إلى وجوه الشام ،
ويلزم علياً بدم عثمان ، ففعل ذلك معاوية . وقد كان الشيطان بن بشير^(٢) لما قدم
على معاوية بقميص عثمان الذى قتل فيه رضى الله عنه وهو بدمائه غريقاً ، وأصابع
زوجته نائلة بنت الفرافصة ، فوضع معاوية القميص على المنبر ، وكتب إلى سائر
وجوه أهل الشام فجاءهم عليه ، وثاب الناس إليه ، ومكث القميص على المنبر
والأصابع معلقة فيه حولا كاملاً ، وآلى رجال من أهل الشام على أنفسهم ألا
يأتوا النساء ، ولا يمسهم الماء [للغسل]^(٣) (٢٨٣) إلا من أحلام ، ولا يناموا على

(٧) يكلفونك : يكلفوك (١٤) الفرافصة : الفرافصة (١٦) وآلى : والا

(١) لم يرد هذا القول في مروج الذهب ، وإنما ورد في الطبرى ، ٥ : ٢٣٥

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبرى : النعمان بن بشير

(٣) كذا في الطبرى ، وفي الأصل : الماء الغسل

فرش حتى يأخذوا بدم عثمان، ويقتلوا قتلاته، أو يقتلوا دون ذلك.

ومن رواية للسعدي^(١) : لما قدم جرير بن عبد الله عائداً من عند معاوية إلى علي عليه السلام أخبره أن أهل الشام مجتمعون على معاوية وعلى بيعته ، وعلى قتال علي ، وأنهم سيكونون على عثمان ، ويقولون : علي قاتله ، وآوى قتلاته ، وأنهم لا ينتهون عنه حتى يقتلهم أو يقتلوه .

٦ فقال الأشتر لعلي : قد كنت تهيتك أن تبعث هذا^(٢) الأهور ، وأخبرتكم عداوته وغشاه ، ولو كنت بمنقى كان خيراً من هذا الذي أقام عنده ، حتى لم يبدع باباً فرجو فتحة إلا أغلقه ، ولا باباً فوجو علقه إلا فتحه ، فقال له جرير : لو كنت ثم لقتلوك ، لقد ذكروا أنك من قتلة عثمان ، فقال الأشتر : لو أنيتهم والله يا جرير لم يعنى جوابهم ، ولـكنت حملت معاوية على خطة أعجل فيها عن الفسك ، ولو أطاعني فيك أمير المؤمنين لحبسك وأشباهاك ، حتى يستقيم هذا الأمر ، قال : فخرج جرير إلى قرقيسيا ، وكتب إلى معاوية ، فكتب إليه معاوية يستقدمه ، فكان ذلك .

ذكر سبب قدوم عمرو بن العاص على معاوية

١٥ قال الطبري في تاريخه^(٣) ، وغيره من أهل التاريخ : إن معاوية رضي الله عنه لما استشار قومه وعشيرته في قتال علي كرم الله وجهه ، فقال له أخوه عتبة

(١) يقتلوا : يقتلون (٥) يقتلوه : يقتلونه

(٨) نرجو : نرجوا || أغلقه : غلقه

(١) لم ترد هذه الرواية في مروج الذهب ، لأنها جاءت في الطبري ، ٥ : ٢٣٥ - ٢٣٦

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : قد كنت تهيتك أن تبعث جريرا

(٣) أورد الطبري في تاريخه ، ٥ : ٢٣٣ - ٢٣٥ سبب قدوم عمرو بن العاص على

معاوية بشكل مغاير تماماً لما أورده المصنف هاهنا

ابن أبي سفيان : هذا أمر لا يتم لك إلا بعمر بن العاص ، فإنه فريخ زمانه
 في تدبّر الأمور وإحكامها ، وهو يَخْدَعُ ولا يُخَدَعُ ، وقلوب أهل الشام مائلة إليه ،
 فقال معاوية : صدقت ، ولكن ميله إلى عليّ بن أبي طالب أكثر ، ومحبة له
 أثر ، وأخشى أنه لا يجيئني إلى ما أريد ، فقال : اخذعه بالأموال ، وولاية مصر
 فكتب إليه معاوية يقول : من معاوية بن أبي سفيان (٢٨٤) خليفة عثمان
 ابن عفان إمام المسلمين ، وخليفة رسول ربّ العالمين ، ذى النورين ، وصاحب جيش
 للعسرة ، وبثر رومة ، العدوم الناصر ، الكبير الخاضل ، المحصور في منزله ، المقتول
 عطشاً وظلماً في محرابه ، المذبّ بأسيايف الفسقة ، إلى عمرو بن العاص ، صاحب
 رسول الله ﷺ وثيقته ، وأمير عساكره ، للعظم رأيه ، المحرّب تديره ،
 أما بعد :

لم يخف عليك احتراق قلوب المؤمنين بما أصيبوا من الفجعة بقتلة عثمان ، وما
 ارتكب فيه جاره حسداً وبغيّاً ، بامتناعه عن نصرته ، وخذلانه إياه ، وإشلاء^(١)
 الفارة عليه ، حتى قتلوه في محرابه ، فيالها من مصيبة همت جميع المسلمين ، وفرضت
 عليهم طلب دمه بمن قتلته ، وأنا أدعوك اليوم إلى الحظّ الأجل من الثواب ،
 والنصيب الأوفر من حسن المآب ، بقتال من آوى قتلة عثمان بن عفان .
 فكتب إليه عمرو بن العاص يقول : من عمرو بن العاص صاحب
 رسول الله ﷺ إلى معاوية بن أبي سفيان ، أما بعد : فقد وصل كتابك وقرأته
 وفهمته ، فأما ما دعوتني إليه من خلع ربة الإسلام من عنقي ، والتهوّر في الضلالة
 معك ، وإعانتني إيتاك على الباطل ، واختراط السيف في وجه عليّ رضي الله عنه

(١١) بما : وبما (١٤) ممن : بمن

(١) الإشلاء : الإغراء ، والتسليط لسان العرب

- أخي رسول الله ﷺ ، ووصيته ، ووارثه ، وقاضي دينه ، ومنجز وعده ، وزوج ابنته سيدة نساء أهل الجنة ، وأمّ السبطين الحسن والحسين ، سيدي شباب أهل الجنة ، فكيف لي بذلك ؟ وقولك إنك خليفة فقد صدقت ، ولكن تبين اليوم عزلك ، ببيعة غير من استخلفك ، فزالت خلافتك بزوال خلافته ، وأما ما عظمتني به ونسبتني إليه من صحبة رسول الله ﷺ ، مع جميع ما ذكرت فلا أغترّ بالتزكية ٣ ولا أميل بها عن الله ، وأما ما نسبته (٢٨٥) أبا الحسن أخا رسول الله ﷺ إليّ من الحسد والبغى على عثمان رضي الله عنه وسميت الصحابة فسقة ، وزعمت أنه أشلام على قتله ، فهذا كذب محض ، وهو أنه ليس كذلك .
- ٩ ويحك يا معاوية ، أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله ﷺ وبات على فراشه ، وعو صاحب السبق إلى الإسلام ، وقد قال فيه رسول الله ﷺ : « هو متي كهارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي » ، وقد قال فيه يوم غدیر خم : ١٢ « ألا من كفت مولاه فمليّ مولاه ، اللهم والي من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحقّ معه كيف ما دار » ، وهو الذي قال فيه عليه السلام يوم خيبر : « لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ١٥ ويحبّه الله ورسوله » ، فكان هو ، وهو الذي قال فيه يوم الطير : « اللهم انثنى بأحبّ خلقك إليك » فلمّا دخل علىّ قال عليه السلام : « والي والي » .
- وقد علمت يا معاوية ما أنزل الله تعالى في كتابه العزيز من الآيات للتلوات ١٨ في فضيلته ، التي لم يشرك فيها أحداً غسیره وهو قوله تعالى : « يوفون بالوعد »

(١) أخى : اخو (٢) سيدي : سيدي (١٠) ويات : ويات
(١٢) وال : والي || عاد : عادى (١٦) وال وال : والي والي
(١٨) احدا : أحد

- ويخافون يوماً»^(١) الآية ، وقوله تعالى : « إنا وليناكم الله ورسوله »^(٢) الآية ،
 وقوله تعالى : لرسوله : « قل لا أسألكم عليه أجراً »^(٣) ، وقد قال رسول الله ﷺ :
 « أما ترضى أن يكون سلك سلمي ، وحربك حربي ، وتكون أخي ووالي ٣
 في الدنيا والآخرة يا أبا الحسن ؟ من أحببك فقد أحبني ، ومن أبغضك فقد أبغضني ،
 ومن أحببك أدخله الله الجنة ، ومن أبغضك أدخله الله النار » ، وكتابك يا معاوية
 إنما يمدح من لا له عقل ولا دين ، والسلام . ٦
 وكتب في آخره يقول :
 جهلت ولم تعلم محلك عندنا فأرسلت شيئاً من خطاب ولم تدّر
 (٢٨٦) فتق بالذي عندي لك اليوم أنفاً ٩
 من الخير والإحسان والجاه والقدر
 وإن كنت في ريب بما قد ذكرته
 ١٢ فاكتب بمنشور كريم على مصر
 أليس صغيراً ملك مصر بيعة هي الدار في الدنيا إلى آخر العمر
 فإن كنت ما تدري فتلك مصيبة
 ١٥ وأعظم حسراتي إذا لم تكن تدري
 قال : فكتب له معاوية منشوراً على مصر ، وأتفذه إليه ، فلما وصل إليه
 بقي عمرو مفكراً لا يدري ما يفعل ، حتى ذهب عنه النوم ، وتمثل يقول :

(٤) أحبني : أحبني (٨) تلر : تدري (١٠) القلور : القلوري
 (١٣) العمر : العمري

(١) سورة الإنسان ، ٧

(٢) سورة المائدة ، ٥٥

(٣) سورة الشورى ، ٢٣

تطاول ليلي بالهمسوم الطوارقِ

- وصادفت من دهرى وجوه البوائقِ
 ٢ أأخذه والخلدع فيه سجيّة أم أعطيه من نفسى نصيحة صادقِ
 أقعد فى بيتى وفى ذاك راحة لشيخ يخاف الموت فى كلّ بارقِ
 فلما أصبح دعا وردان مولا ، وكان وردان رجلاً عاقلاً ليبيّاً ، فشاورة
 ٦ فى ذلك ، فقال له وردان : إنّ مع علىّ آخرة ولا دنيا معه ، وهى التى تبقى لك ،
 وإنّ مع معاوية دنيا ولا آخرة معه ، وهى التى لا تبقى عليك ، فاختر لنفسك أيهما
 أحببت ، قال : فتبسّم عمرو ، وتمثل يقول :
 ٩ لا قاتل الله ورداناً وفطنته لقد أصاب الذى فى القلب وردانُ
 لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسى وفى الأطماع حرمانُ
 نفس تعفّ وأخرى الحرص بمنعها والمرء يأكل تيناً وهو عرمانُ^(١)
 ١٢ أما علىّ فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطانُ
 فاخترت من طمعى دنيا على بصرى
 وما معى بالذى أختار برهانُ
 ١٥ إني لأعرف ما فيها وأبصره وفى أيضاً لما أهواه ألوانُ
 لكنّ نفسى تحبّ العيش فى شرف
 وليس يرضى بذلّ النفس إنسانُ
 ١٨ قلت : لست أظنّ هذه الأشعار من كلام عمرو بن العاص رضى الله عنه ،

(١٠) تعرضت : تعرضت لى (١٥) ألوان : اللوان (١٨) هذه : بعده

(١) كذا فى الأصل ، وهو تشبيه غريب

- (٢٨٧) ولا هذا الكلام السخيف ، لما فيه من التصور عن بلاغة تلك الأقوام ،
رضى الله عنهم ، ولعله مفتعل عليهم من بعض المتوالين ، والله أعلم .
- ثم إنَّ عمرًا رحل طالبًا معاوية ، فمنعه عبد الله ولده ، ومولاه وردان فلم يمتنع ٣
حتى إذا كان بفرق الطريقين : طريق العراق وطريق الشام ، قتل له وردان :
طريق العراق طريق الآخرة ، وطريق الشام طريق الدنيا ، وإنَّ نحن منقلبون عنها ،
فأتينها تسلك وقتك الله ؟ قال : طريق الشام يا وردان ، والربّ مسامح وغفور ، ٦
فقم ! حتى لحق بمعاوية رضى الله عنها .
- ولنعد إلى أخبار حرب صفين ، بحول الله وقوته وبركة إلهامه ، قال الطبرى^(١)
رحمه الله : وخرج علىّ عليه السلام حتى خيم بالخيملة ، وقدم عليه عبد الله بن عباس ٩
بأهل البصرة ، فسار علىّ كرم الله وجهه حتى عبر آخذاً على طريق الجزيرة ،
وعبر الفرات ، وكان^(٢) مسيره من الكوفة لخمس خلون من شوال سنة ست وثلاثين ،
واستخلف على الكوفة أبا مسعود عقبة بن [عامر]^(٣) الأنصارى ، واجتاز في ١٢
طريقه بالمدائن إلى الأنبار ، حتى نزل الرقة ، فمقد له هناك جسر ، فعبر إلى جانب
الفرات من ناحية الشام ، وقد تنوزع في عدّة من كان معه ، فكثروا ومقل ، والمتفق
عليه أن جميع جمعه سبعون^(٤) ألفاً ، وقيل تسعون ألفاً . ١٥

(٢) مفتعل : مفتعلا || المتوالين : المتوالين (٣) عمرًا : عمرو
(٨) ولنعد : ولنعود (١٣) جسر : جسرا (١٤) الفرات : الفراه

(١) راجع الطبرى ، ٥ : ٢٣٧ على أنه سيفيد من كل من الطبرى والمسدودى في سياقة
هذا الخبر
(٢) يترك المصنف ، أو من أناد منه المصنف ، الطبرى ويبدأ اعتباراً من هذه الفقرة في
الإفادة مما كتبه المسودى في مروج الذهب ، ٢ : ٣٧٤
(٣) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : عقبة بن عمر ، وهو تصحيف ، على أن
ابن حجر في الإصابة ، ٢ : ٤٩٠ يرى أنه ينبغي أن يسمى : عقبة بن عامر السامى ، لا الأنصارى
(٤) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : تسعون ألفاً ، وسيذكر المصنف هذا الرقم
على أنه قول آخر

فلما بلغ معاوية سيرة علي عليه السلام استقشار همراً ، فقال له : إنه سار إليك بنفسه ، فسر إليه بنفسك ، ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك ، فقال : إذا جهز الناس ، فصار همرو يحرض الناس على قتال علي كرم الله وجهه ويضعفه عندهم ، ويقتل أمر أصحابه وأتباعه .

وأقبل معاوية في جيوش الشام ، واخترع أيضاً في جموع معاوية ، فقال ومكث ، ولتفق عليه (٢٨٨) من جموعه خمسة وثمانون ألفاً ، فلما تراءى الجمعان ، نزل معاوية وأصحابه منزلاً اختاروه ، فكانت الشريعة بأيديهم ، وكان على خيل معاوية أبو الأعور السلمي ، وأجمعوا رأيهم أن يمنعوا أصحاب علي عليه السلام الماء ، قال : ففرغ الناس إلى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه فأخبروه بذلك ، فقال عليه السلام : ادعوا لي صمصمة بن صوحان ، فلما حضر ، قال : امض إلى معاوية وقل له : إنا سرنا [مسيرنا] ^(١) هذا إليكم ، ونحن نسكركم قتالكم قبل الإغدار إليكم ، وإنك قد قدمت علينا بخيلك ورجلك ، تقاتلنا ^(٢) قبل أن تقاتلك ، ونحن مارأينا إلا الكف عنك ، حتى ندعوك ونحتج عليك ، وهذه أخرى قد فعلتموها : قد حاتم بين الناس وبين الماء ، والناس غير متمهين أو يشربوا ، فابعث إلى أصحابك فليخولوا بين الناس وبين الماء ، وليكفوا حتى ننظر فيما يمود صلاحه على الفتنين ، وإن أعجبك أن تترك الناس يفتعلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا .

(١) عمرا : عمرو (٦) تراءى : تراء

(١٠) بن : ابن || امض : امضى

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : بسيرنا .

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : قاتلنا

فقال معاوية لأصحابه: ما ترون؟ فقال الوليد بن عقبة: امنعهم الماء كما منعه
عثمان بن عفان، فقال عمرو بن العاص: خلّ بينهم وبين الماء، فإنّ القوم لن يعطشوا
وأنت ربّان، ولسكن [بغير^(١)] الماء انظر فيما بينك وبينهم، فأعاد الوليد مقالته،
وقال عبد الله بن أبي مرّح: امنعهم الماء إلى الابل، فإنّهم إن لم يقدروا عليه رجعوا
وإن رجعوا كانت ذلّة لهم وكسرة عليهم، امنعهم الماء، امنعهم الله يوم القيامة
من حوض السكوتر، فقال صمصمة: إنّما يمتنع الله يوم القيامة الفجرة المسكرة
أولى الفجور، وشربة الخمر، ضربك وضرب أمثالك مثل هذا الفاسق، وأشار
إلى الوليد بن عقبة.

قال: فتواثبوا إليه يشتمونه ويهددونه، (٢٨٩) فقال معاوية: كفّوا عن
الرجل فإنّه رسول، فلما رجع صمصمة إلى عليّ عليه السلام وأصحابه حدّثهم بما
قال معاوية، وما ردّ به عليهم، قال: فما الذي رد عليك معاوية؟ قال: قلت له:
ما ذا ترد به عليّ؟ فقال: سيأتىكم رأي، قال: فوالله ما راعنا إلّا [تسريته^(٢)]
الخليل [إلى^(٣)] أبي الأعور السلمي أن كفّهم عن الماء، قال: فأبرزنا عليّ إليهم
فارتعينا، ثم اطعنا، ثم اضطررنا بالسيوف ساعة، فنصرنا الله عليهم، وصار الماء
في أيدينا دونهم، فقلنا: لا والله لا نستقيم القطرة، فارجعوا بخيبتكم إلى عسكريكم
فأرسل إلينا عليّ عليه السلام يقول: خذوا من الماء حاجةكم وخذوا عنهم، فإنّ
الله تعالى قد نصركم عليهم.

(٢) بن: ابن (٧) أولى: اولوا

(١) كذا في الطبري، وفي الأصل: لغير

(٢) كذا في الطبري، وفي الأصل: شربه

(٣) كذا في الطبري، وفي الأصل: الا

- وذكر المسعودي في تاريخه^(١) أن الماء صار في حوز أصحاب علي عليه السلام، قال معاوية لعمر بن العاص: يا أبا عبد الله، ما ظنك بالرجل، أترأه يجمعنا الماء كما مضمناه إياه؟ فقال له عمرو: لا يفعل، إنه الرجل جاء إلى غير هذا، وإنه لا يرضى، أو تدخل في طاعته، أو يقطع جبل عاتقك، قال^(٢): فأرسل إليه معاوية يستأذنه في وروده الماء، فأذن له، وأباحه [علي] ذلك.
- ٦ قال الطبري^(٣): ومكث علي رضي الله عنه يومين لا يرسل إلى معاوية أحداً، وكذلك معاوية أيضاً، ثم إن علياً عليه السلام دعا بشير بن عمرو الأنصاري، وسعيد بن قيس الهمداني، وشبيب التميمي، وقال لهم: ائتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله، وإلى الطاعة والجماعة، فقال شبيب^(٤) بن ربي: يا أمير المؤمنين ألا نطعمه في سلطان [توليه]^(٥) إياه، فيكون له بها أثرة عندك إن هو بايعك؟ فقال علي عليه السلام: ائتوه واحتجوا عليه، وانظروا ما رأيته! وهذا في أول ذي القعدة^(٦).
- ١٢ قال: فأتوه، ودخلوا عليه، قال: فتسكلم أبو هريرة بشير بن عمرو، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلى على النبي ﷺ وقال: يا معاوية إن الدنيا عنك زائلة، وإنك راجع إلى الآخرة، وأن لا بد أن يحاسبك الله عز وجل
- ١٥

(٢) يا أبا: يا با (٦) أحدا: احد (٨) ائتوا: اتوا

(١) مروج الذهب، ٢: ٣٧٧

(٢) يعني المسعودي

(٣) إضافة من مروج الذهب

(٤) الطبري، ٥: ٢٤٢

(٥) كذا في الأصل، وفي الطبري: شبت.

(٦) كذا في الطبري، وفي الأصل: توليه

(٧) كذا في الأصل، وفي الطبري: ذي الحجة

بعملك ، ويجازيك بما قدمت يداك ، وإني أشدك الله ، لا تفرق جماعة اجتمعوا في الله ، وأن تحقن دماء هذه الأمة .

- قال : قطع عليه معاوية الكلام وقال : فهلا أوصيت بذلك صاحبك ؟ فقال ٣ أبو حمزة : إن صاحبى ليس مثلك ، وإنه أحقّ بهذا الأمر منك لفضله وسابقته ، وقربته ، وتقدمه فى الإسلام ، قال : فإذا تقول ؟ قال : آمرك بتقوى الله تعالى ، وإجابة ابن عمك إلى ما يدعو إليه من الحق ، فإنه أسلم لك فى دنياك ، وخير لك فى آخرتك .

- قال معاوية رضى الله عنه : وبطل (١) دم عثمان ؟ لا والله لا أفعل ذلك أبداً ، قال : فذهب سعد بن قيس يتكلم فبادره شبيب بن ربيع ، فحكّم ، وحمد الله تعالى ٩ وصلى على نبيه ﷺ وقال : يا معاوية ، إني قد فهمت ما رددت على ابن محسن ، على أنه ما يخفى علينا ما تعزّو وما تطلب ، إنك لن تجد شيئاً تستهوى (٢) به الناس ، وتستميل به قلوبهم وأهواءهم ، وتستخلص به طاعتهم إلا قولك : قتل إمامكم مظلوماً ، فنحن نطلب بدمه ، فاستجاب لك سفهاء [طغام] (٣) ، وقد علمنا أنك أبطأت عنه بالفصرة ، وأحببت أن تكون بهذه المنزلة التى أصبحت تطلب أمراً ، وطالبه ، يحول الله دونه (٤) ، وربما أوتى المتعمّي أمينته ، ووالله ما لك فى واحدة ١٥ [منهما] (٥) خير ، والله لئن أخطأك ما نرجو لأنك شرّ العرب حالاً فى ذلك ،

(١١) تعزو : تعزّو (١٦) ترجو : ترجوا

- (١) كذا فى الأصل ، وفى الطبرى : ونطل
(٦) كذا فى الأصل ، وفى الطبرى ، ٥ : ٢٤٣ ، تستهوى
(٣) كذا فى الطبرى ، وفى الأصل : طفاة
(٤) كذا فى الأصل ، وفى الطبرى : ورب متنى أمر وطالبه الله عز وجل يحول دونه بقهرته
(٥) كذا فى الطبرى ، وفى الأصل : منها

ولئن أصبت ما نتمنى لا تصبه حتى تستحق من ربك صلى النار، فاتق الله يا معاوية ودع ما أنت عليه ، ولا تنازع الأمر أهله .

٣ قال : فتكلم معاوية وحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ

ثم قال : أما بعد ، فإن أول ما عرفت به سفهك وقلة حلمك قطعك على (٢٩١)

هذا الحبيب الشريف سيّد قومه مطلقه ، ثم عتبت فيما لا علم لك به ، فقد كذبت

٦ ولوّمت أيتها الأعرابي الجلف الجاني في كلّ ما ذكرت ووصفت ، انصرفوا فليس

يبنى وبينكم إلا السيف ! وغضب وحرّج ، وخرجوا من عنده ، وشييب بن ربي

يقول : أنفعلينا تهوّل بالسيف ؟ فإنه مجنون به إليك ، وأتوا عليّاً ، وأخبروه بالذي

٩ كان من قوله .

• ثم كانت الحروب بينهم ، وأخذ عليّ عليه السلام يأمر الرجل ذا الشرف

ليخرج ويخرج معه جماعة ، ويخرج إليهم من أصحاب معاوية آخر ، ومعه جماعة

٢ فيقتتلان في خيلهما ورجلها ، ثم بنصرقان ، وأخذوا يكرهون أن يلتوا جميع

أهل العراق بجميع أهل الشام^(١) ، لما يتوخون من أن يكون ذلك سبباً لاستئصال

جميعهم وهلاكهم .

١٥ وكان عليّ رضي الله عنه يخرج لهم مرّة مالك الأشتر ، ومرّة حجر بن عدى

السكندی ، ومرّة شييب بن ربي النخري ، ومرّة خالد بن النعمان^(٢) ، ومرّة زياد

ابن [النضر]^(٣) الحارثي ، ومرّة زياد بن [خصفة التيمي]^(٤) ، ومرّة [سميد]^(٥)

(٨) أتوا : اتوا (١٠) على : عليا || ذا : ذو (١٢) وأخذوا : واخذوا

(١٥) على : عليا

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري : يكرهون أن يلتوا بجميع أهل العراق أهل الشام

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : خالد بن المعمر

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : الطر

(٤) كذا في الطبري ، وفي الأصل : زياد بن حفصة التيمي

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : سعد

ابن قيس الهمداني ، ومرة معقل بن قيس الرياحي ، ومرة [قيس بن سعد]^(١) الأنصاري ، وكان أكثر التوم خروجاً الأشتر النخعي .

وكان معاوية رضى الله عنه أيضاً يخرج إليهم عبد الرحمن الخزومي ، ومرة ٣ أبا الأعور السلمي ، ومرة حبيب بن [مسلمة]^(٢) الفهري ، ومرة ابن ذى الكلاع الحميري ، ومرة عبيد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ومرة شرحبيل ابن السمط السكندري ، ومرة حمزة بن مالك الهمداني ، فاقتلوا ذا القعدة^(٣) بأسره ، ٦ وربما اقتتلوا في اليوم مرتين أو له وآخره .

قال الطبري^(٤) : وذكر من حضر وشهد حرب صفين ، قال : خرج الأشتر يوماً يقاتل (٢٩٢) بصفين في رجال من القراء ، ورجال من فرسان العرب ، فاشتد ٩ قتالهم ، قال : فخرج علينا رجل لم أر والله رجلاً قط مثله في هول القامة والنفط ، ولا أعظم منه . فدعا للمبارزة ، فلم يخرج إليه إلا الأشتر ، فتجاولا واختلعا ضربتين ، فضربه الأشتر فقتله ، فأيم الله لقد كنّا أشفقنا على الأشتر منه ، ١٢ [وسألناه ألا]^(٥) يخرج إليه ، فلما قتله الأشتر خرج آخر ، فقال : أقسم بالله لأقتلن قاتلك أو ليقتلني ، فعطف عليه الأشتر فضربه ، فإذا هو بين يدي فرسه ، وحله أصحابه ، فاستمذوه جريحاً . ١٥

(٤) ابن ذى : بن ذى (٦) ذا : ذو (١٠) رجل : رجلا

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : سعد بن قيس ، وهو ضعيف

(٢) كذا في الطبري ، وفي الأصل : مسلم

(٣) كذا في الأصل ، وفي الطبري : ذا الحجة

(٤) الطبري ، ٥ : ٢٤٣

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : وسألته لا يخرج إليه

قال الطبري : فلما انقضى ذو القعدة^(١) تداعى الناس إلى أن يكف بعضهم

عن بعض .

٣ وحج في هذه السنة بالناس عبيد الله بن عباس^(٢) بأمر هلى عليه السلام ،
وكان عامه على اليمين ، والله أعلم

ذكر سنة سبع وثلاثين

النيل المبارك في هذه السنة :

٦

للماء القديم خمسة أذرع وثلاثة أصابع ، مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة
أصابع .

ما لخص من الحوادث

٩

١٢ الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه أمير المؤمنين ، وعلى مكة
شرفها الله تعالى أميراً قثم بن العباس ، والمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام
مهمل بن حنيفة ، من قبل الإمام على عليه السلام ، والبصرة عبد الله بن عباس ،
والسكوفة أبو مسعود الأنصاري ، ومصر محمد بن أبي بكر الصديق رضى الله
عنه ، وخراسان خليل^(٣) بن قرّة البربوعى ، من قبل الإمام على عليه السلام ،
١٥ والشام معاوية رضى الله عنه من قبل نفسه ، وهو في حرب صفين مع الإمام على
صلوات الله عليه .

وكان شهر المحرم من هذه السنة جميعه (٢٩٣) موادة بينهما ، جرت طمعاً

(٧) خمسة : خمس || ستة : ست (١٢) حنيف : خليف (١٣) أبو : ابا

(١) كذا في الأصل ، وعبارة الطبري ، ٥ : ٢٤٤ : فلما انقضى ذو الحجة

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : عبد الله بن عباس

(٣) كذا في الكامل ، ٣ : ٣٢٦ ، وفي الأصل : خلد

في الصلح ، واتفاق السكامة ، واجتماع الأمر ، ثم اختلفوا ولم يتفق لهما حال ، ولا انتظم لهم سلك .

فلما دنا سلك المحرم أمر على عليه السلام مرثد بن الحارث الجشبي ، فنادى ٢
على الناس من أهل الشام عند غروب الشمس : ألا إن أمير المؤمنين يقول لكم :
إني قد استدمتكم لتراجعوا الحق ، وتثيبيوا إليه ، واحتججت عليكم بكتاب الله ،
ودعوتكم إليه ، فلم [تنأوا]^(١) عن الطغيان ، ولم تجيئوا إلى الحق ، وبإني ٦
قد نبذت إليكم على سواء ، إن الله لا يحب الخائنين .

قال^(٢) : ففرغ أهل الشام إلى أمرائهم ورؤسائهم ، وخروج معاوية وهرو
ابن العاص في الناس يكتبان الكتاب ، ويعيثان الناس ، وأوقدوا النيران ، ٩
وبات على عليه السلام طول ليلته يعق الناس ، ويكتب الكتاب ، ويمرخص
الناس على القتال ، ويقول : لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم بالقتال ، فأنتم بحمد الله
على حجة ، وترككم إيتام حتى يبدؤكم حجة أخرى لكم ، فإذا قاتلتموهم ١٢
وهزمتموهم ، فلا تقتلوا مذبذباً ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تكشفوا عورة ،
ولا تمشلوا بقتيل ، فإذا وصلتم إلى رجال القوم ، فلا تهمسوا سراً ، ولا تدخلوا
بيناً ، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم ، إلا ما وجدتموه في عسكرهم ، ولا [تنهتجوا]^(٣) ١٥
امراً بأذى وإن شتمن أعراضكم ، فإنهن ضعاف القوي والأنفس .

وأصبح من الغد ، فبعث إلى اليمعة واليسرة ، وكان ذلك في أول يوم

(١) حال : حالا (٢) سلك : سلكا (٣) مرثد : مرتد || فنادى : فنادا
(١١) تقاتلوا : تقاتله || يبدؤكم : يبدؤكم

(١) كذا في الطبري ، ٦ : ٥ ، وفي الأصل : فلم تنهتجوا ، خطأ

(٢) يعني الطبري ، ٦ : ٥ ، وما بعدها

(٣) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ولا تنهتجوا ، تصحيف

من شهر صفر سنة سبع وثلاثين هجرية ، وهو يوم الأربعاء ، وعبأ الجيش ، وأخرج الأشتر أمام الناس ، وأخرج إليه معاوية حبيب بن مسلمة الفهري ، فكان بينهما قتال شديد ، والناس قد تصافوا : أهل العراق وأهل الشام سائر يومهم ، وأسفرت (٢٩٤) عن قتلى من الفريقين جميعاً ، وانصرفوا .

فلما كان في اليوم الثاني ، وهو يوم الخميس ، أخرج عليّ عليه السلام هاشم ابن عتبة بن أبي وقاص الزهري ، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص ، وسمى المرقال ، لأنه كان يرقل من تقدمه في الحرب ، وكان أعور ، ذهبت عينه يوم اليرموك ، وكان من شيعة عليّ رضي الله عنه ، فأخرج إليه معاوية أبا الأعور السلمي ، وهو سفيان بن عوف ، وكان من شيعة معاوية ، وللمنحرفين عن عليّ ، فكان ذلك اليوم بينهم سجال ، وانصرفوا في آخر النهار .

وأخرج في اليوم الثالث ، وهو يوم الجمعة ، عليّ رضي الله عنه أبا اليقظان ، عمار بن ياسر ، رضي الله عنه ، في عدة من البدرين ، وغيرهم من المهاجرين والأنصار ، فيمن أسرع معهم من الناس ، فأخرج إليه معاوية رضي الله عنه عمرو ابن العاص في نفر من الشام ، فكان بينهم سجال إلى الظهر ، ثم حل عمار فيمن ذكرنا من الناس فأزال عمراً عن موضعه ، وألقه بعسكر معاوية ، وأسفرت عن قتلى كثيرة من أهل الشام دون أهل العراق ^(١) .

وأخرج عليّ رضي الله عنه في اليوم الرابع ، يوم السبت ، ابنه محمد بن الحنفية

(٣) تصافوا : تصافوا علي : عليا (١١) اليقظان : اليقظان (١٥) عمرا : عمرو

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب ، ٢ : ٣٧٨ : وأسفرت عن قتلى كثيرة من أهل الشام ودونهم من أهل العراق

في همدان ، ومن خفّ معه من شيعته ، فأخرج معاوية هبيل الله بن هر بن الخطاب رضي الله عنه فكان بينهما قتال وقتلى .

وأخرج عليّ في اليوم الخامس عبد الله بن عباس ، فأخرج إليه معاوية ٣ الوليد بن عقبة ، فقتلوا قتالاً شديداً ، وأكثر الوليد من سبّ بنى عبد المطلب ، فناداه عبد الله بن عباس : ابرز إلىّ يا صفوان ، فأبى ، وكان يوماً صعباً (١) .

وأخرج عليّ في اليوم السادس سعيد بن قيس الهمدانيّ ، وهو يومئذ سيّد همدان ، فأخرج له معاوية ابن ذى الكلاع الحميري ، فكان بينهما حرب شديدة إلى آخر النهار ، وأسفرت عن قتلى كثيرة من الفريقين .

وأخرج عليّ (٢٩٥) عليه السلام في اليوم السابع الأشتر النخعي في قومه ، ٩ وفيمن خفّ معه ، وأخرج إليه معاوية حبيب بن مسلمة الفهريّ ، فتكافأوا ، وأبوا إلاّ الموت ، وأسفرت عن كثير من القتلى ، وكان في أهل الشام أعم وأكثر .
وخرج في اليوم الثامن ، وهو يوم الأربعاء ، عليّ عليه السلام بنفسه وأصحابه ١٢ البدريّين ، رضوان الله عليهم ، وجماعة من المهاجرين والأنصار ، ومن ربيعة وهمدان .

قال الطبري رحمه الله : قال ابن عباس رضي الله عنه (٢) : رأيت ذلك اليوم ١٥ عليّاً عليه السلام وعليه همامة بيضاء ، وكأنّ عينيه سراجان ، وهو يقف على

(٣ و٩ و٦) علي : عليا (٥) مآبى : فابا (٦) ابن : بن (١١) القتلى : القتلا
(١٣) البدرين : البديون (١٦) عينيه : هيناه

(١) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وكانت الغلبة لابن عباس

(٢) لم يرد في الطبري ، وإنما ورد في مروج الذهب ، ٢ : ٣٨٠ -

طوائف الناس في مراتبهم [فيحشهم]^(١) ، ويمحرضهم على القتال والحرب ، وهو على بقة رسول الله ﷺ الشهباء ، وخرج معاوية في رؤساء أهل الشام ، فكان بينهما قتال شديد إلى آخر النهار ، وانصرفوا عند المساء ، وكلٌّ غير خافٍ . ٢

وكذلك خرج في اليوم التاسع ، وهو يوم الخميس ، على عليه السلام ومعاوية رضي الله عنه فاقتتلوا إلى ضحوة نهار ، وبرز أمام الناس عبيد الله بن عمر ابن الخطاب ، في أربعة آلاف من [الخضرية]^(٢) ، وابن عمر يتقدمهم ، فناداه على عليه السلام : ويحك يا ابن عمر ، هل ما ذا تقاتلني ؟ فوالله لو كان أبوك حيًّا ما فعله ، قال : أطلب بدم عثمان ، فقال : أنت تطلب بدم عثمان من غير قتاله ، والله يطلبك بدم الهرمزان ، إذ أنت قاتله بيديك ظلمًا وعدوانًا ، وأمر على الأشر بالخروج إليه ، فانصرف عنه عبيد الله ولم يقاتله ، وكثرت القتل يوم ذاك ، فقال همار بن ياسر : إني أرى وجوها لا يزالون يضاربون حتى يرتاب المبطلون ، والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا شعبات^(٣) هجر لكننا على الحق ، وكانوا على الباطل ، ثم تقدم همار بن ياسر رضي الله عنه فقاتل قتالًا شديدًا ، ثم رجع إلى (٢٩٦) موضعه ، فاستسقى فأنقته امرأة من نساء بني شيبان من مصافهم ، بعس فيه لبن ، فدفعته إليه ، فقال : الله أكبر ، اليوم التقى الأختبة تحت الأسيئة ، صدق الصادق ، وبذلك أخبرني الناطق ، هذا اليوم الذي وعدت فيه .

(٤) خرج : خربا (٩) عدوانا : عدوان (١٠) القتلى : القتلا

(١) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : فينجهم ، تصحيف

(٢) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : المصريه

(٣) كذا في الأصل ، وفي الطبري ، ٦ : ٢١ والاستيعاب ، ٢ : ٤٧٩ : صفات

ثم قال^(١) : يا أيها الناس ، والذي نفسى بيده لنقاتلنكم على تأويله ، كما قاتلناكم على تنزيله ، ثم توسط القوم ، واشتكت عليه الأستة ، فقتل رضى الله عنه قتله أبو العادم العاملى ، وابن جوين السكسكى ، واحتلفا فى سلبه ، فاحتسبا إلى عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقال لهما : اخرجا عني ، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول ، أو قال رسول الله ﷺ : « ولعت قريش بعمار ، ما لهم ولعمار ، يدعوم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار » .

وكان قتل عمار رضى الله عنه عند المساء ، وهره يومئذ ثلاث وتسعون سنة وصلى عليه على عليه السلام ولم يغسله ، ودفن بصفين رحمة الله عليه ، وقد تنوزع فى نسبه ، فمن الناس من ألحقه ببنى مخزوم ومنهم من رأى أنه من حلفائهم ، والله أعلم .

قال الطبرى^(٢) : إن عماراً لتأقتل ، خرج فى تلك الليلة رجل من عسكر على عليه السلام إلى عسكر معاوية رضى الله عنه على فرسه ، ليسمع ما يقولون فى قتل عمار ، فإذا أربعة يتسايرون ، وهم معاوية بن أبى سفيان ، وأبو الأعور السلمى وعمرو بن العاص ، وابنه عبد الله ، وهو خير الأربعة ، قال : فأدخل فرسه بينهم ،

(١١) عمارا : عمار

(١) ورد فى الحديث الشريف ، عن خزعة بن ثابت ، وجاعة من الصحابة : « تقتل عمارا الفئة الباغية » ، انظر مسند أحمد بن حنبل ، وصحيح مسلم ، وقد أورده عن أم سلمة ، راجع الألبانى : صحيح الجامع الصغير ، ٣ : ٥٠ وأورد الطبرى هذا الحديث من طريق حذيفة فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله (أى عمارا) الفئة الباغية الناكبة عن الطريق ، وإن آخر رزقه ضياح من لبن ، الطبرى ، ٦ : ٢١ وجاء فى لسان العرب : وفى حديث عمار : إن آخر شربة تشرها ضياح ، والضياح والضيج بالفتح : اللبن الخاثر يصب فيه الماء ثم يخلط رواه يوم قتل بصفين ، وقد جرى بابلن يشربه .

(٢) الطبرى ، ٦ : ٢٢

فقال عبد الله بن همرؤ لأبيه : يا أبت ، قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا ، وقد قال فيه رسول الله ﷺ ما قال ، قال : وما قال يا بُني ؟ قال : ألم تكن معنا ونحن نبني للمسجد ، والناس ينقلون حجراً حجراً ، ولبنة لبنة ، وعمار ينقل حجرين حجرين ، ولبنتين لبنتين (٢٩٧) نفث على عليه ، فأناه رسول الله ﷺ فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول : « ويحك [يا ابن سُمية] ^(١) ، الناس ينقلون حجراً حجراً ، ولبنة لبنة ، وأنت تنقل حجرين حجرين ، ولبنتين لبنتين ، رغبة في الآخرة ، وأنت مع ذلك تقتلك الفئة الباغية » ؟ قال : فدفع همرؤ صدر فرسه ، وجذب معاوية إليه ، فقال : يا معاوية ، ألا تسمع ما يقول عبدالله ؟ قال : وما يقول ؟ فأخبره الخبر ، فقال معاوية : إنك لشيخ أخرج ، ولا تزال تحدث بالحديث ، وأن تدحض في شببك ^(٢) ، أو نحن قتلناه ؟ إنما قتله من جاء به .

قال ^(٣) : ولما صُرع همار ، تقدم سعد بن قيس في همدان ، وقيس بن سعد في الأنهار وربيعة ، وعدى بن حاتم في طيء ، فخلطوا الجمع بالجمع ، واشتد القتال ، وحطمت همدان أهل الشام ، حتى زوهم إلى قبة معاوية ، قال : وأمر على عليه السلام الأشر أن يتقدم باللواء إلى أهل حمص ، وعزلهم عن أهل قنسرين ^(٤) ، وأكثروا القتل فيهم ، وأبلى للرجال فيهم يومئذ بمن معه ، فلا يقوم معه أحد ، وكان صاحب اللواء على عليه السلام وجعل يرقل كما يرقل الفحل في قيده ،

(١) أبت : ابني

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ويقول ان سم

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : في بولك

(٣) يعني السعدي في مروج الذهب ، ٢ : ٢٨٣

(٤) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وغيرهم من أهل قنسرين

وعلى وراءه يقول : يا أعور ، لا تكن جباناً ، ثم إن الرقال صدر^(١) لابن
ذى الكلاع ، واختلفا الطمعتين ، فطعن هاشم الرقال فقتله ، وقتل بعده تسعة عشر
رجلاً ، ثم حلف مع جماعة أن لا يرجعوا ، أو لينتهوا ، أو ليقتلوا ، واجتلد الناس ،
فقتل للرقال في معمة الحرب ، فتناول ابنه اللواء حين قتل أبوه ، وكثر المجاج ،
ووقف على مصرع أبيه ومن صرع معه من الأسلميين وغيرهم ، فدعا لهم ، وترحم
عليهم^(٢) .

قال^(٣) : وحمل حريث بن جابر الجعفي على عبيد الله بن عمر بن الخطاب
فقتله ، وقيل إن الذي قتل عبيد الله بن عمر هو ابن الأشتر^(٤) (٢٩٨) ، وقيل إن
عليّاً عليه السلام ضربه ضربة قطع ما عليه من الحديد ، حتى خالط السيف حشو
جوفه ، وقد ذكرنا قتلة عبيد الله بن عمر فيما تقدم من الكلام من رواية أخرى^(٥) ،
والله أعلم .

وعاد على عليه السلام يحرض الناس على القتال ، وهو على البغلة الشهباء
أمام القوم ، وحمل معه جماعة ، فلم يبق لأهل الشام صف إلا انقض كلاً أتوا
عليه ، حتى انتهوا إلى قبة معاوية وعلى رضى الله عنه لا يمر بفارس إلا قدّه ،
ثم نادى على عليه السلام : يا معاوية على ماذا [يقتل]^(٦) الناس بيني وبينك ؟

(١) تكن : تكون (٤) أبوه : أباه

(١٣) وغل : وحلوا || صف : صفا (١٥) نادى : نادا

(١) كذا في الأصل ، وفي المروج : صمد

(٢) كذا في الأصل ، ويبدو الأسلوب مضطرباً ، وفي مروج الذهب : ووقف على رضى
الله عنه عند الرقال ومن صرع حوله من الأسلميين وغيرهم فدعا لهم ، وترحم عليهم

(٣) يعني المسعودى في مروج الذهب ، ٢ : ٣٨٥

(٤) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وقيل إن الأشتر النخعي هو الذى قتله

(٥) راجع فيما سبق

(٦) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : تقتل

هلم أحاكمك إلى الله، فأيقنا قتل صاحبه استقامت له الأمور، فقال عمرو بن العاص: قد أنصفك الرجل، فقال معاوية: ما أنصفت أنت، فإنك لتعلم أنه ما بارزه أحد قط إلا قتله أو أسره، فقال عمرو: فما يجعل بك أن يناديك فتتخلف عن مبارزته، فقال معاوية: أظنك قد طمعت بها بعدى.

وقيل إن معاوية ألزم عمرًا بخروجه إلى علي عليه السلام فبرز إليه على رغم منه، فلما رآه عرفه، ورفع السيف وهم أن يضربه، فكشف عمرو عن عورته، وقال: أخوك يا أبا الحسن^(١)! فحول وجهه عنه، وقال: قُبِّحَتْ قُبِّحَكَ الله، فرجع عمرو إلى مصافه سالماً.

واقترل الناس تلك الليلة كلها إلى الصباح، وهي ليلة [الحرير]^(٢)، حتى تقصفت الرماح، وقد النبل وصار الناس إلى السيوف، وأخذ علي رضي الله عنه يسير من الميمنة إلى اليسرة، ويأمر كل كتبية أن تتقدم على [التي تليها]^(٣)، ولم يزل يفعل ذلك حتى أصبحوا، وقد صارت للعركة خلف ظهور أصحاب علي عليه السلام والأشتر في ميمنة الناس، وعبد الله بن عباس في اليسرة، وعلي عليه السلام في القلب تارة، وتارة في الميمنة، وتارة في اليسرة، والناس (٢٩٩) [يقتتلون]^(٤) من كل جانب، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة، وكسفت فيه الشمس، وارتفع الغمام، وتقطعت الألوية والرايات، ولم يعرفوا مواقيت الصلاة.

(٧) يا أيًا: يا (١١) كتبية: كتبة

(١) كذا في الأصل، وفي مروج الذهب: وقال مكره أخوك لا بطل

(٢) كذا في الطبري، ٦: ٢٦، وفي الأصل: المهدير

(٣) كذا في الطبري، وفي الأصل: على الذين تليهم

(٤) كذا في الطبري، وفي الأصل: يقتلون

قال المسعودي^(١) رحمه الله : إن جملة من قتله على رضى الله عنه بيده وسيفه في يوم واحد وليلة واحدة خمسمائة وثلاثة وعشرون رجلاً أكثرهم في اليوم ، علم ذلك لأنه كان كلما ضرب رجلاً كبيراً ، وكان إذا ضرب قتل ، ذكر ذلك عنه ٣ من كان يليه في حربه لا يفارقه من ولده ، وغيرهم .

وكان الأشر ذلك اليوم في ميمنة الجيش ، وقد أشرف على الفتح ، قال^(٢) : فنادت مشيخة الشام : يا معشر العرب ، الله الله في الحرمات والنساء والبنات ، فعندها قال معاوية لمرو بن العاص ، وقد عين انكشافه ، وانكشاف جيوشه : ما عندك يا أبا عبد الله ، فإخباتك إلآها ، فقال عمرو : مر من كان معه مصحف فليرفقه على رجليه ، قال : فكثرت في الجيش رفع المصاحف ، وازتممت الضبجات ، ٩ ونادوا : كتاب الله بيننا وبينكم ، من لشغور المسلمين ؟ من لحفظ للشام بعد أهله ؟ من لجهاد الروم ؟ من لجهاد الترك من الكفار ؟ ورفع من عسكر معاوية نحو من خمسمائة مصحف . ١٢

قال : فلما رأى أهل العراق ذلك ، قالوا : نجيب إلى كتاب الله ، فقال على : ويحكم امضوا على حكمكم وصدقكم ، القتال لعدوكم ، فإن معاوية ، وابن العاص وابن أبي معيط ، وعدد جماعة ، ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، فأنا أعرف بهم ١٠ منكم ، صحبتهم طويلاً أطفالاً ورجالاً ، فكانوا أشراً أطفال وشراً رجال^(٣) ، ولأنما هذا منهم مكر وخديعة ، وهي خديعة ابن العاص .

(٢) عشرون : عشرون (٨) يا أبا : يا أبا || : خباتك خبتك || مر : أمر || مصحف : مصحفاً (١٣) رأى : راوا (١٧) ابن : بن

(١) مروج الذهب ، ٢ : ٣٨٩

(٢) يتي المسعودي ، مروج الذهب ، ٢ : ٣٨٩ وما بعده

(٣) كذا في الأصل ، وفي المسعودي ، ٢ : ٣٩١ : فهم شر أطفال ورجال

- وجرى له مع القوم خطب طويل، حتى هددوه أن يصنعوا به ما صنعوا بعتبان، وقال له الأشعث بن قيس: إن شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد، قال: (٣٠٠) ذلك إليك، قال: فأناؤه الأشعث بن قيس، فقال له الأشعث: ما مرامك يا معاوية؟ قال: نرجع نحن وأثم إلى ما أمر الله عز وجل به في كتابه، تبعثون منكم رجلاً ترضون به وتختارونه، وتبعث نحن كذلك، وتأخذ عليهما عهد الله وميثاقه أن يعملوا بما في كتاب الله تعالى، وننقاد جميعاً إلى ما اتفقا عليه من حكم الكتاب، فقال^(١): نعم، وصوب الأشعث قوله، ورجع إلى علي عليه السلام فأخبره بذلك، فقال أكثر الناس: رضيينا وقبلنا، وغلبوا رأي علي فيما أراد.
- ١ واختار أهل الشام همرو بن العاص للتحكيم، وقال الأشعث ومن ارتد بعد ذلك إلى رأي الخوارج: ونحن رضيينا بأبي موسى الأشعري، فقال علي عليه السلام: ويحكم قد عصيتوني في الأولى فلا تعصوني الآن، إني لا أرى أن أوتى أبا موسى الأشعري هذا الأمر، فإنه غير ثقة، فقال الأشعث ومن معه: لا نرضى إلا أبا موسى الأشعري، فقال علي: ويحكم، إنه فارقي، وخذل عني الناس^(٢)، وفعل كذا وكذا، وعدده أشياء فعلها أبو موسى، ثم إنه حرب شهوراً حتى أمتته، ألا هذا عهد الله بن عباس، أوليه ذلك، فقال الأشعث وأصحابه: والله لا يحكم فيها مضر يان، قال: فالأشعث؟ قالوا: وهل أشعل هذه النار التي نحن نتوقدها

(١) وجرى: وجرا (١١) الأولى: اللى || أبا موسى: أبو موسى

(١) يعني السعدي، في الموضع المذكور بالهامش السابق
(٢) ذكر السعدي في مروج الذهب، ٢: ٣٥٩ أن علياً كرم الله وجهه عندما سار إلى العراق استعداداً لقتال طلحة والزبير رضي الله عنهما كتب إلى أبي موسى الأشعري واليه على الكوفة ليستنفر الناس: فتبعهم أبو موسى، وقال: إنما هي فتنة، فمضى ذلك إلى علي

إلا الأشر ، قال : فاصنعوا الآن ما شئتم أن تصنعوا ، وانسلوا ما بدا لكم أن تفعلوه .

قال^(١) : فبعثوا إلى أبي موسى الأشعري ، فأحضروه ، وكتبوا بينهم^٣ صحيفة تتضمن أن كلا من الجيشين عند حكم الله وكتابه ، وأن الحكيم يميّان ما أحيا القرآن ، ويميتان ما أمانه القرآن ، ولا يقبمان الهوى ، ولا يداهنان في شيء من ذلك ، فإن فعلا فلا حكم لهما ، وصيروا ذلك لأجل إلى رمضان^٦ ، وكان كتب الصحيفة لأيام بقين من صفر سنة سبع وثلاثين هجرية .

ثم مر^(٣٠١) الأشعث بن قيس بالصحيفة ، حتى انتهى إلى مجلس بني تميم فيه جماعة من زعمائهم ، فقرأها عليهم ، فجرى بين الأشعث وبين أناس منهم^٩ خطب طويل ، ثم قال عروة^(٢) للأشعث : اتحكّمون في دين الله وأمره ونهيه [الرجال]^(٣) ، لا حكم إلا الله ، فكان أول من قالها .

ولما وقع أمر التحكيم ، أمر على عليه السلام بالرحيل لعلّه باختلاف^{١٢} الكلمة ، وتفاوت الرأي ، وعدم انتظام أمورهم ، وما لحقه منهم من الاختلاف ، وكثر قول التحكيم في جيش العراق ، وتضارب القوم بالخاصر ، واجتذبوا السيوف^(٤) ، وتسابوا ، ولام كل فريق منهم الآخر في رأيه ، وسار على رضى الله^{١٥} عنه يريد الكوفة ، ولحق معاوية بدمشق .

(٤) الحكيم : الحكمان (٥) أحيا : احيى || يداهنان : يداهيان

(١٣) انتظام : انتظام

(١) مروج الذهب ، ٢ : ٣٩١ - ٣٩٢

(٢) هو عروة بن أذنة التميمي ، أحد زعماء بني تميم ، راجع مروج الذهب ، ٢ : ٢٩٣

(٣) إضافة من مروج الذهب ، في الموضع المذكور

(٤) كذا في الأصل ، وفي مروج الذهب : وتضارب القوم بالمقارع ونعال السيوف

قال الروجى فى تاريخه للمسمى بمتحفه الخلفاء : كان عدّة القتلى بصقّين سبعين ألفاً : من أهل الشام خمسة وأربعين ألفاً ، ومن أهل العراق خمسة وعشرين ألفاً ، منهم خمسة وعشرون بدرياً ، فيهم همّار بن ياسر ، وكانت أذنه قطعت يوم اليمامة ، قلت : وهمّار رضى الله عنه أوّل من بنى مسجداً يصلّى فيه ، وفيه أنزلت : « إنا مَن أكره وقلبه مطمئن بالإيمان »^(١) ، وكانت مدّة الحرب بصقّين مائة يوم وعشرة أيّام .

وفيها استعمل علىّ رضى الله عنه على الرى يزيد بن حزيمة التميمى ، فكسر من الخراج ثلاثين ألفاً ، فطلبه بذلك ، وخفقه عدّة خفقات بالدرّة وحبسه ، وكل به سعداً مولاه ، فهرب منه يزيد ولحق بمهاوية ، فأعاده إلى الرى واليها ، وكان يزيد هذا شهد مع علىّ عليه السلام حرب الجبل ، وصقّين ، والنهروان ، ثم ولّاه الرى ، فكان من أمره ما كان .

ذكر سنة ثمان وثلاثين ١٢

النيل المبارك فى هذه السنة :

للماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعاً ، مبلغ الزيادة ستّة عشر ذراعاً وتسعة أصابع . ١٥

ما لنخص من الحوادث

الإمام علىّ بن أبى طالب كرم الله وجهه أمير المؤمنين بالسكوفة ، وباقي الأمراء ولادة الأفعال بحالهم ، إلاّ محمد بن أبى بكر ، فإنه قُتل فى هذه السّنة ، ١٨

(١) القتلى : القتلا (٣) عشرون : عشرون (٤) مسجداً : مسجد (٩) سعداً : سعد (١٤) أربعة : أربع || ستة : ست

وسيقاى ذكر ذلك فى موضعه، وبعث على عليه السلام مالك الأشتر البغضى واليا
إلى مصر، فسَمَّ فى الطريق، ومات قبل دخوله إلى مصر، وسيقاى ذكر ذلك أيضا
فى مكانه اللائق به إن شاء الله تعالى . ٣

ولما دخل على البكورة انجاز عنه اثنا عشر ألفا من القراء وغيرهم، وجعلوا
عليهم شبيب بن ربيع، وعلى صلاتهم عبد الله بن السكواء الشكرى، وكان
اجتماعهم بقرية يقال لها حرورة فلذلك سموا بذلك الحرورية، وخرج إليهم
على، وكان له معهم مناظرات يأتى ذكر شيء من ذلك فى موضعه، إن شاء
الله تعالى .

٩ ذكر الحكيم وأمر التحكيم .

قال (١) السعوى رحمه الله : وفى سنة ثمان وثلاثين، كان اجتماع الحكيم
بدومة الجندل، فبعث على كرم الله وجهه عبد الله بن عباس، وشريح بن هانئ
الهمداني فى أربعائة رجل، فلما وصل القوم للسكان الذى كان فيه الاجتماع قال ١٢
ابن عباس لأبى موسى : إن علينا لم يرض بك حكما، نفضل غيرك وللقدمين
عليك، وإن للناس أبوا إلا أنت، وأظن ذلك لشرا يراد بهم، وقد رموك

(١) على : عليا (٣) اللائق : الامق (٤) القراء : القرى
(٩) الحكيم : الحكمان (١١) عبد الله : لعبد الله (١٢) وصل : وصلوا
(١٣) يرض : يرضى || القدمين : اللقدمون (١٤) أبوا : أبوا

(١) مروج الذهب، ٢ : ٣٩٥ وما بعدها، غير أن الطبرى يذكر أن اجتماع الحكيم
بدومة الجندل تم فى سنة ٣٧، انظر تاريخ الطبرى، ٦ : ٣٧ وما بعدها، ويقول فى نهاية
حديثه عن التحكيم : وزعم الواقدي أن اجتماع الحكيم كان فى شعبان سنة ٣٨ من الهجرة،
٦ : ٤٠، وقول الطبرى هذا يدل على أنه إنما يعيل إلى تضعيف الراى القائل بأن التحكيم حدث
فى سنة ٣٨، كما هو واضح

بداهية العرب ، فهما نسيبت فلا نفسَ أنَ عليًا باجيه الذين بايعوا أبا بكر وعمر
وعثمان ، وليست فيه خصلة تباعده من الخلافة، وأن ليس في معاوية خصلة تقربه
من الخلافة . ٣

قال (١) : ووصى معاوية عمرًا حين فارقه ، فقال : يا أبا عبد الله ، إنَّ أهل
العراق قد أكرهوا عليًا على أبي موسى الأشعري ، وإنَّ أهل الشام راضون بك ،
وقد ضُمَّمَ (٣٠٣) إليك رجل طويل اللسان ، قصير للرأى ، فلا تلقه برأيك كله .
فلما التقى أبو موسى وعمر بن العاص بدومة الجندل ، قال عمرو لأبي موسى :
خبرني ما رأيك (٢) ؟ فقال : أرى أن نخلع هذين الرجلين ، وأجعل الأمر شورى
بين المسلمين ، يختارون لأنفسهم من يختارون ، فقال عمرو للرأى ما رأيته ! فأقبل
على الناس وهم يجتمعون ، فقال عمرو لأبي موسى : تكلم بما وقع الاتفاق عليه ،
فإن رأينا جميعًا قد اجتمع ، وأنت أقدم وأسبق .

قال : فتكلم أبو موسى ، فقال : رأيي ورأى عمرو قد اتفق على أمر نرجو
أن يصلح الله به أمة نبيه ﷺ ، فقال عمرو : صدق أبو موسى ، تقدم فتكلم !
قال : فتقدم أبو موسى لية ككلم ، فدعاه ابن عباس ، فقال : ويحك إنني لأظنه قد
خدعك ، إن كنتما اتفقتما على أمر قدمه في الكلام قبلك ، ثم تكلم أنت بعده ،
فإنَّ عمرًا رجل غدار ، ولا آمن أن يكون أعطاك الرضا فيما بينك وبينه ، فإذا
قت في الناس خالفك .

(٤) يا أبا : يا أبا (٧) أبو موسى : أبي موسى (٩) يختارون : يختاروا
(١٢) نرجو : نرجوا (١٣ و ١٤) أبو موسى : أبا موسى

(١) مروج الذهب ، ٢ : ٣٩٥ ، وما بعدها
(٢) يبدأ المصنف من هذه الرواية في الإفادة مما كتبه الطبري في تاريخه ، راجع ٣ :

- وكان أبو موسى مقتفلاً^(١)، فقال: لا أرضاه أن يكون للقدم على في القول ،
ثم تقدم ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه ﷺ ، ثم قال : أيها الناس ،
إننا قد نظرنا في أمر هذه الأمة ، فلم نر أصاح لها ، ولا ألم لشعثها من أمر قد
اجتمع عليه رأيي ورأي عمرو بن العاص ، وهو : أن نخلع علياً ومعاوية جميعاً ،
واستلقوا أمركم ، وولوا عليكم من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً ، ثم تفخى .
وأقبل عمرو بن العاص ، فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي ﷺ
ثم قال : هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه ، وأنا أيضاً أخلع صاحبه كما خلعه ،
وأثبت صاحبي معاوية ، فإنه ولي ابن عقان ، والطالب بدمه ، وأحق الناس بمقامه ،
فقال أبو موسى : مالك (٣٠٤) لا وفقك الله ، غدرت وفجرت ، إنما مثلك
كئيل الكلب إن تحمل عليه يلهث ، أو تتركه يلهث ، فقال عمرو . إنما مثلك
كئيل الحمار يحمل أسفاراً .
قال^(٢) : وحمل شريح على عمرو فضربه بالسوط ، وحمل ولد لعمره فضرب
شريحاً بالسوط ، وقام الناس فحجزوا بينهما ، فكان شريح بن هانئ بعد ذلك
يقول : ما ندمت على شيء كندامت على ضرب عمرو بالسوط ، ألا أكون قد
ضربته بالسيف ، ثم إن الناس التمسوا أبا موسى الأشعري ، فركب راحلته وأتى
مكة شرفها الله تعالى وقال لابن عباس : غدرني الفاسق ، ولكني [اطمأننت]^(٣)
إليه ، ولا ظننت أنه يؤثر شيئاً على نصيحة المسلمين ، ثم انصرف عمرو وأهل

(٣) نر : نرا (١٤ و ١٧) عمرو : عمرا

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري ، ٦ : ٣٩ : مفقلا (٢) الطبري ، ٦ : ٤٠ :

(٣) كذا في الطبري ، في الوضع المذكور ، وفي الأصل : اطمأننتي ، تصحيف

الشام إلى معاوية ، فسلموا عليه بالخلافة ، ورجع ابن هانيء وابن عباس إلى علي عليه السلام فأخبروه بذلك ، هذا من رواية للسعودي^(١) ، رحمه الله .

٣ وقال الطبري رحمه الله : إن أبا موسى الأشعري وعمرو بن العاص لما اجتماعا بدومة الجندل ، لم يزل عمرو بأبي موسى إلى أن أجابه بأن عثمان قُتل مظلوماً ، وأن أولى الناس بالأمر ولتيه [الطالب بدمه]^(٢) ، وكتب بذلك بينهما صحيفة ، وقال الطبري^(٣) : إن همراً لما رجع إلى معاوية ، لم يأتها ، ولا عباً به ، وأتى منزله وقال : قد كنت آتية وأحتفل بأمره إذ كانت لي إليه حاجة ، فأما إذا كان الأمر قد صار بيدي ، أولى فيه من شئت .

٩ فلما بلغ معاوية ذلك همل الحيلة على عمرو ، وأمر بطعام فصنع ، ثم دعا بمخاضته وأهله ومواليه ، وقال : دعوا قوم عمرو ، فليجلسوا قبلكم ، فكلما قام رجل منهم فليجلس رجل منكم مكانه ، فإذا خرجوا ولم يبق في الدار منهم أحد ، فامنعوهم من الدخول إلى الدار ، وأغلقوا الباب (٣٠٥) دونهم ، ثم غدا معاوية إلى عمرو ابن العاص ، فدخل عليه وعمرو جالس على فرشه ، فلم يقم عنها ، فجاءه معاوية فجلس دون الفرش ، واتكأ على جنبه ، وكان عمرو قد أعد في نفسه أن الأمر قد صار في يده ، فندب إليه من يشاء ، ويضعها فيمن يريد ، قال : فحادثه معاوية

(١٠) عمرو : عمرا || رجل : رجلا

() لم يرد هذا الخبر بالصورة التي رواها المصنف عند السعدي ، كما يذكر المصنف نفسه ، وإنما ورد في الطبري

(٢) مستفاد من الطبري ، ٦ : ٣٨ ، وفي الأصل : أولى الطالب ، وهو تصحيف

(٣) لم ترد هذه الرواية في الطبري ، وإنما وردت في مروج الذهب للسعدي ، ٢ :

٤٠٠ - ٤٠٢ غير أن لفظ المصنف يختلف عن لفظ السعدي في هذه الرواية

ساعة ، وضاحكه ، ثم قال : يا أبا عبد الله ، ثم غدا قد راح^(١) ، هل لك فيه ؟
فقال عمرو : نعم .

- ٣ فدعا معاوية بالطعام المستمد ، فوضع ، فقبل لأصحاب معاوية : هلموا إلى
النداء ، فقال معاوية : أصحابك يا أبا عبد الله الأولى بالتقدم على أصحابي ،
فأعجب بذلك عمرو ، فعاد كلما قام رجل من أصحاب عمرو ، جلس رجل من
أصحاب معاوية ، وقام للوكلون بالباب ، فمنعوا أصحاب عمرو من العود ،
٦ وغلقوا الباب دونهم ، فلما عين عمرو أن لا ثم عنده أحد من أصحابه ، علم قصد
معاوية ، فقال عمرو : فملتها أبا يزيد ؟ فقال : نعم ، فإتينا بيني وبينك أمران ،
٩ اختر أيهما شئت : البيعة لي ، أو القتل لك ، فليس والله غيرهما ، فحينئذ بايعه
على رغم منه ، في محضر من مشايخ الشام ، ثم انصرف معاوية إلى منزله .
ولما بلغ علياً عليه السلام ما كان من أمر أبي موسى وعمرو ، قال : إني
كنت تقدمت إليكم في هذه الحكومة ، ونهيتكم عنها فأبينتم إلا عصياني ،
١٢ فكيف رأيتم عاقبة أمركم ؟ والله إني لأعلم من جهلكم على خلافي والترك لأمرى
ما يوهيكم ، ولو أشاء أخذه لفعلت ، لكن الله يفعل ما يريد .
قال الطبري رحمه الله^(٢) : ثم إن الخوارج اجتمعوا في أربعة آلاف رجل ،
١٥ فبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي ، ولحقوا بالمداخن فقتلوا عبد الله بن [حبيب]^(٣)

(٣) فدعا : فادعى

(١ و ٤) يا أبا : يا أبا

(١) هل لك : هلك

(٧) عمرو : عمرا

(١) راح : برد وطاب ، لسان العرب

(٢) ورد هذا القول بنصه في مروج الذهب ، ٢ : ٤٠٤ ، وورد بمعناه في الطبري في

مواضع متفرقة ٦ : ٤٢ - ٤٦

(٣) كذا في الطبري والسعودي ، وفي الأصل : عبد الله بن حماد ، تصحيف

وَكَانَ عَامِلًا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الدَّائِنِ، ذَبَحُوهُ (٣٠٦) وَشَقُّوا بَطْنَ امْرَأَتِهِ
وَكَانَتْ حَامِلًا، وَقَتَلُوا خَلْقًا مِنَ الْفَاسِ .

ذكر وقعة الحوارج بالنهروان

٣

قال الطبري^(١): فَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فَعَلُوهُ، خَرَجَ مِنَ السَّكُونَةِ فِي خَمْسَةِ
[وَعِثْلَيْنِ أَلْفًا] ^(٢) مِنْ أَهْلِيهَا، وَأَتَاهُ مِنَ الْبَصْرَةِ مِنْ قَبْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ
ثَلَاثَةَ آلَافٍ ^(٣)، مِنْهُمْ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ، ثُمَّ نَزَلَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ الْأَنْبَارَ،
وَالْتَحَقَتْ بِهِ الْعَسَاكِرُ، فَخَطَبَ النَّاسَ وَحَرَّضَهُمْ عَلَى الْقِتَالِ، وَسَارَ حَتَّى أَتَى النَّهْرَوَانَ
وَبَعَثَ لِلْحَوَارِجِ الْحَارِثُ بْنُ مَرْثَةَ الْعَبْدِيُّ رَسُولًا، يَدْعُوهُمْ إِلَى الرُّجُوعِ، فَقَتَلُوهُ
وَمَثَلُوا بِهِ، وَبَعَثُوا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُونَ: إِنَّا تَبَّتْ عَنْ حُكُومَتِكَ،
وَشَهِدْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالْكَفْرِ، ثُمَّ تَعَوَّدَ فَنَقَلْنَا، ثُمَّ نَبَايَهَكَ بَعْدَهَا. وَإِنْ أَيْتَ فَاغْزَلْ
عَنَّا، حَتَّى نَخْتَارَ لَأَنْفُسِنَا إِمَامًا، فَإِنَّا مِنْكَ [بِرَاءً] ^(٤).

١٢ قال: فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ يَقُولُ: ادْفَعُوا إِلَيْنَا قَتْلَةَ إِخْوَانِنَا مِنْقَاتِهِمْ بِهِمْ، أَوْ تَارِكِهِمْ
حَتَّى أَفْرَغَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ الْمَغْرِبِ، وَلَمَّا لَمَسَ اللَّهُ يَقَابَ قُلُوبَهُمْ، فَقَالُوا: كَلَّمْنَا قَتْلَةَ
أَصْحَابِكَ، وَكَلَّمْنَا نَسَحْلَ دِمَائِهِمْ وَدِمَائِكَ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَصْحَابِهِ:
١٥ سِيرُوا الْآنَ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ لَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا عَشْرَةٌ، وَلَا يَقْتُلُ مِنْكُمْ
إِلَّا عَشْرَةٌ.

(٤) عليا : علي (١١) براء : برياء

(١) الأقرب أن يقول المصنف : قال المسعودي ، فقد نقل هذا القول بلفظه ومعناه تقريباً

من المسعودي

(٢) كذا في مروج الذهب : وفي الأصل : في خمسة وستين هر ، وهو خطأ

(٣) كذا في الأصل ، وفي المروج : عشرة آلاف

(٤) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : برياء

- وسار حتى أشرف عليهم ، فقال : الله أكبر ، صدق الله ورسوله ﷺ
وتصاف القوم ، فوقف عليهم بنفسه ، ودعاهم إلى التوبة ، فأبوا ورموا أصحابه
بالنبل ، ف قيل له : قد رمونا ، فقال لهم : كفوا عنهم ، وكرر القول عليهم ثلاثاً ،
حتى أتى رجل [مَشْحَط]^(١) بدمه ، فقال على عليه السلام : الله أكبر ، الآن
حلّ قتالهم ، احموا عليهم ، وحمل رجل من الخوارج ، وهو يقول :
أضربهم ولو أرى علياً ألبسته أبيض مشرقياً^٦
قال : فخرج إليه ، وأجابه (٣٠٧) يقول :
يا أيها اللبغى علياً [إني] أراك جاهلاً شقياً^(٢)
قد كفت عن لقاء غنياً هلم فابرز [هاهنا] إلينا^(٣)
٩ وشد عليه فقتله ، ثم أتوا عليهم جميعاً ، فلم يفلت منهم إلا عشرة ، ولم يقتل
من أصحاب علي عليه السلام غير عشرة ، ومرّ عليهم على وهم صرعى ، فقال :
لقد صرعكم من غرركم ، قالوا : ومن غرهم يا إمام ؟ قال : الشيطان ، وأنفس^{١٢}
السوء ، فقال أصحابه : قطع دابرهم إلى يوم القيامة ، فقال علي عليه السلام :
والذي نفسي بيده ، إنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء ، لا تخرج خارجة
إلا خرجت بعدها مثلها ، حتى تخرج خارجة من الفرات ودجلة ، مع رجل يقال له^{١٥}
[الأشمط]^(٤) ، فيخرج إليهم رجل من أهل البيت ، فيستأصلهم ، ولا تخرج بعدها
خارجة إلى يوم القيامة .

(٦) أبيض : أيضاً (٨) يا أيها : يا أيها (١٠) أتوا : أتوا

(١١) صرعى : صرعا (١٦) تخرج : يخرج

(١) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : مشحط

(٢) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : لأنك

(٣) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : هنا

(٤) كذا في مروج الذهب ، وفي الأصل : السمط

ثم جمع ما كان في عسكر الخوارج ، قسم السلاح والدواب بين المسلمين ،
وردّ المتاع والعبيد والإماء على أهاليهم ، ثم خطب الناس ، فقال : إنّ الله قد
أحسن إليكم ، وأعزّ نصركم ، فتوجّهوا إلى عدوّكم ، فقالوا : يا أمير المؤمنين
قد كلّت سيوفنا ، وفقدت نبالنا ، ونصّلت أسنة رماحنا ، فدعنا نستمدّ بأحسن
عدّة ، ونخرج لأمرك طائعين ، وكان الذي كلّاه بهذا الأشعث بن قيس ، ثم دخل
الْكُوفَة .

وفيهما قتل محمد بن أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه .

ذكر قتلة محمد بن أبي بكر الصّدّيق

رضي الله عنه

وذلك أنّ محمّد بن أبي بكر كان عاملاً على مصر من قبل عليّ عليه السّلام
حسباً تقدّم من السّلام في ذلك ، وكان قد سیر ابن [مضاهم] ^(١) السّكّبي
في جيش إلى أهل خربتا ، فأفشلوا ، فهزم أهل خربتا ابن مضاهم ، وقتلوه ،
وهزموا (٣٠٨) جيشه ، وفسدت مصر على محمّد بن أبي بكر ، فبلغ ذلك عليّاً ،
فقال : ما لمصر إلّا أحد الرجلين : صاحبنا الذي عزلناه عنها ، يهفي قيساً ، أو مالك
ابن الحارث ، يعفّ الأشتر .

وكان عليّ لما انصرف من صفّين ردّ الأشتر إلى همله بالجزيرة ، فكتب إليه
وهو يومئذ بعمله أن أقدم عليّ ، فقدم عليه ، فعدّ له على مصر ، فبلغه ٥٠٠ روبة الخبز

(١٢) ابن مضاهم : لمصاهر (١٦) عليّ : عليا

(١) كذا في الطبري ، ٦ : ٥٤ ، وفي الأصل : مصاهر السّكّبي ، تصحيف

- فمظ عليه ، وقد كان طمع في مصر ، قال : فبعث إلى [الجايستار]^(١) ، وهو رجل من أهل الخراج ، فقال له : إنَّ الأشر سيقدم عليك طالباً مصر ، فإن أنت كفيته لم آخذ منك خراجاً ما بقيت ، فاحتل عليه بما قدرت ، قال : فخرج ٣ [الجايستار]^(٢) حتى أتى القلزم ، فأقام به حتى قدم الأشر من العراق طالباً مصر ، فلما انتهى إلى القلزم تلقاه [الجايستار]^(٣) ، فقال : أيها الأمير ، هذا منزل وطعام وعلف ، وأنا رجل من أهل الخراج ، فنزل عنده ، فتقدم له طعاماً ، حتى إذا أكل ، أناه بشربة من عسل ، قد بردَ بماء ، وكان الأشر يحب ذلك ، وجعل فيه سماً قاتلاً ، فكان سبب موته ، وأقبل معاوية يقول للناس من أهل الشام : أيها الناس ، إنَّ علياً قد وجه الأشر إلى مصر ، فادعوا الله أن يكفيكموه ، فكانوا كل يوم يدعون على الأشر ، وقدم [الجايستار]^(٤) على معاوية ، وعرفه بموت الأشر ، فقال : إنَّ لله جنوداً منهم العسل ، فصارت مثلاً .
- ثم قام خطيباً ، وقال : أمّا بعد ، فإنه قد كان لعلّي بن أبي طالب يدا ، ١٢ قطعت إحداها يوم صفين ، يعني عمار بن ياسر ، وقطعت الأخرى اليوم ، يعني الأشر ، ثم وجه [عمرو بن العاص إلى مصر]^(٥) في أربعة آلاف^(٦) ، ووجه معه ابن حديج ، وأبا الأور السلمي . ١٥
- ولما قارب عمرو مصر ، قام محمد بن أبي بكر في أهل مصر خطيباً ، وانتدب (٣٠٩) الناس لحرب عمرو بن العاص ، فانتدب معه نحواً من ألفي رجل ،

(١٧) نحووا : نحو

(٦) طعاما : طعام

(٤) أتى : اتا

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : الحاسبار

(٢) في الأصل : ثم وجه لعمرو بن العاص مصر

(٣) انظر الطبري ، ٦ : ٦٠

واستقبل عمرو بن العاص كنانة بن بشر ، وهو على مقدمة محمد بن أبي بكر ،
فلما دنا عمرو من كنانة سرّح الكتائب ، فجعل كنانة لا يأتيه من كتائب
أهل الشام كتيبة إلا شدّ عليها بمن معه ، فيردّهم إلى عمرو ، ففعل ذلك بهم مراراً ،
فلما رأى عمرو ذلك بعث إلى معاوية بن حديج فأنابه في مثل الهم ، فأحاطوا
بكنانة ، واجتمع أهل الشام عليهم من كل جانب ، فلما رأى كنانة ذلك نزل
عن فرسه ، ونزل معه أصحابه وكنانة يقرأ : « وما كان لنفس أن تموت إلا
بإذن الله كتاباً مؤجلاً » ^(١) الآية ، ولم يزل يضاربهم بسيفه حتى استشهد .
وأقبل عمرو بن العاص نحو محمد بن أبي بكر وقد تفرّق عنه أصحابه ،
فلما رأى محمد ذلك ، خرج يمشي في الطريق حتى انتهى به إلى خربة في ناحية
الطريق ، فأوى إليها ، وجاء عمرو بن العاص حتى دخل الفسطاط ، وخرج معاوية
ابن حديج في خيله في طلب محمد بن أبي بكر ، حتى انتهى إلى قارعة الطريق ،
فسأل من اللّياس هل مرّ بكم أحد تستسكرونه ، فقال أحدهم : لا والله ، إلا أني
دخلت تلك الخربة ، فإذا أنا برجل جالس [فيها ، فقال ابن حديج :] ^(٢) هو
وربّ الكعبة ، قال ^(٣) : نأطلقوا يرخصون ، حتى دخلوا عليه فاستخرجوه ،
وقد كاد يموت عطشاً ، فأقبلوا نحو الفسطاط .

قال : ووثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر إلى عمرو بن العاص ، وكان معه
في الجند ، فقال : أيقتل أخى صبراً ؟ ابعث إلى ابن حديج فأنهه ، فبعث عمرو

(١٢) أحد : أحدا (١٧) ابن حديج : بن حديج

(١) سورة آل عمران ، ١٤٥

(٢) إضافة من الطبري ، ٦ : ٥٠

(٣) الطبري ، ٦ : ٣٩ ، وما بعدها

- ابن العاص إلى ابن حديج ، يأمره أن يبعث بمحمد إليه ، فقال معاوية بن حديج :
 قتلتم كنانة بن بشر ، وأخلى أنا محمد بن أبي بكر ؟ هيهات هيهات ، « أ كفاركم
 خير من أولائكم أم لكم براءة في الزبر »^(١) ، فقال لهم محمد بن أبي بكر (٣١٠) :
 استقوني شربة من الماء ، فقال له ابن حديج : لا سقى الله من يسقيك قطرة من الماء ،
 أنتم منعم عثمان أن يشرب الماء ، وقتلتموه صائماً محرماً ، فتلقاء الله بالرحيق المختوم ،
 والله لأقتلنك يا ابن أبي بكر ، حتى يسقيك الله الحميم والنساق ، فقال له محمد بن
 أبي بكر : يا ابن اليهودية النساجة ، ليس ذلك إليك ، ولا إلى من ذكرت ،
 إنما ذلك إلى الله عز وجل ، أما والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتني هذا !
 فقال له ابن حديج : أتدري ما أصنع بك ؟ أدخلك في جوف حمار ، ثم أحرقه
 بالنار ، فقال له محمد بن أبي بكر : إن فعلتم بي ذلك فطالما فعلتم^(٢) ذلك بأولياء
 الله تعالى ، وإني لأرجو أن تكون هذه النار التي تحرقني بها [أن]^(٣) يجعلها
 الله عز وجل [على]^(٤) برداً وسلاماً ، كما جعلها على خليله إبراهيم ، وأن يجعلها
 عليكم وعلى أوليائكم كما جعلها على عمرود وأوليائه ، وأن الله عز وجل ليحرقك
 ومن ذكركه ، يعني معاوية بن أبي سفيان ، وهذا ، وأشار إلى هرو بن العاص ،
 بنار تلظي عليكم كما خدت^(٥) زادها الله سعيراً .

(٢) أ كفاركم : العاكم (٣) أولائكم : أولياكم (٤) سقى : سقا
 (١١) لأرجو : لارجوا

(١) سورة القمر ، ٤٣

(٢) كذا في الأصل ، وفي الطبري : فطالما فعل

(٣) إضافة من الطبري

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبري : خبت

- فقال له ابن حديج : إنما أقتلك بعثمان ، فقال له محمد : وما أنت وعثمان ،
 إن عثمان عمل بالجور ، ونفذ حكم القرآن ، وقد قال الله عز وجل : « ومن لم يحكم
 بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون »^(١) ، « وأولئك هم الظالمون »^(٢) ،
 « وأولئك هم الفاسقون »^(٣) ، فقمنا ذلك عليه ، فقتلناه ، [وحسنت]^(٤) أنت
 له ذلك [ونظراؤك]^(٥) ، فقد برأنا الله إن شاء الله من دمه ، وأنت شريكه في إيمه
 وعظم ذنبه . قال : فعضب ابن حديج ، وقتله ، ثم ألقاه في جوف حمار ميت ،
 ثم أحرقه بالنار ، فلما بلغ ذلك عائشة رضي الله عنها جزعت جزعا شديدا ، وأقامت
 شهرا تدعو على معاوية ، وهمرو بن العاص دبر كل صلاة ، وأخذت عيال محمد
 (٣١١) إليها ، فكان القاسم بن محمد بن أبي بكر في عيالها .
 وقد كان محمد بن أبي بكر قد نفذ إلى عليّ - عليه السلام - يستنجده ،
 فمده بمالك بن كعب في ألفين ، فسار خسا ، ثم إن الحجاج بن غزية الأنصاري
 قدم على عليّ عليه السلام من مصر ، وكان حاضرا بنا جرى ، وعابن هلاك محمد
 ابن أبي بكر رضي الله عنه ، ثم قدم عبد الرحمن شبيب الفزاري ، وكان عينه
 بالشام ، فعرفه أن البشر أقدمت على معاوية بن أبي سفيان بقتل محمد بن أبي بكر
 رحمه الله ، وقال : يا أمير المؤمنين : لم أر قوما قط أشد سرورا من أهل الشام ،
 حين أتاهم قتل محمد بن أبي بكر ، فقال علي عليه السلام : إن حزننا عليه بقدر
 سرورهم لا بل يزيد أضعافا ، ثم استرجع .

(٧) بالنار : بالنار (٨) تدعو : تدعوا (١٢) جرى : جرا (١٥) أر : أرى

(١) سورة المائدة ، ٤٤

(٢) سورة المائدة ٤٥

(٣) سورة المائدة ، ٤٧

(٤) كذا في الطبري ، وفي الأصل : وحسبت

(٥) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ونظر إليك

قال جماعة المؤرخين^(١) : ولم يكن بين علي رضي الله عنه وبين معاوية رضي الله عنه من الحرب إلا ما ذكر بصفتين ، غير أن معاوية كان يسرح سراياه ، فينير على أطراف العراق ، فيسرح علي عليه السلام من يحفظها منهم ،^٣ والله أعلم .

ذكر سنة تسع وثلاثين

١ النبل المبارك في هذه السنة :
الماء القديم خمسة أذرع وإصبعان ، يبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع .

٩ ما لخص من الحوادث
الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أمير المؤمنين بالكوفة ، وفيها خطب الناس ، فقال^(٢) : يا عجبا من تضافر هؤلاء القوم على باطلهم ، وفشلكم عن حكم ، إذا قلت لكم : اغزوم في الصيف ، قلت : هذه حمارة القيظ ، انظر^{١٢} ينصرم الحر ، وإذا قلت لكم : اغزوم في الشتاء ، قلت : هذا صرّ وقرّ ، فإذا كفتم تفرّون من الحرّ والبرد فأنتم والله من السيف (٣١٢) أفرّ ، يا أشباه الرجال ولا رجال ، ويا طغام الأحلام ، ويا عقول ربّات الحجال ، أفسدتم علي رأيي^{١٥} بالمصيان ، حتى قالت قريش : ابن أبي طالب شجاع ، ولكن لا رأي له في

(١) المؤرخين : المؤرخون (٧) خمسة : خمس || ستة : ست

(١١) تضافر : تظانر (١٤) يا أشباه : يا شباه

(١) راجع مروج الذهب ، ٢ : ٤١٠

(٢) جاء هذا القول كجزء من خطبة لعلي رضي الله عنه في نهج البلاغة ، شرح الشيخ

محمد عبده ، ٦٩ - ٧٠ ، مع اختلاف في اللفظ

- الحرب ، لله درهم : من أعلم بها متى ، والله لقد نهضت فيها وأنا ابن العشرين ،
ولقد تيفت اليوم على الستين ، ولكن لا أرى لمن لا يطاع .
- ٣ وكان على كرم الله وجهه إذا ورد عليه مال من الفى ، لم يترك منه شيئاً
في يومه ذلك ، إلا ما يحجز عن قسمه ، وكان رضى الله عنه لا يخص بالفى حمياً
ولا قريباً ، ولا يخص بالولادات إلا أهل العلوم والادانات ، وذوى الأمانات ،
٦ وإذا بلغته عن أحد خيانة كتب إليه : « قد [جاءكم] موعظة من ربكم »^(١) ،
« ويا قوم [أوفوا للكميال] واليزان بالقسط ، ولا تبخسوا الناس أشياءهم » ،
إلى قوله تعالى : « وما أنا عليكم بحفيظ »^(٢) ، إذا أتاك كتابي هذا فاحفظ بما
٩ في يديك من عملنا ، حتى نبعث إليك من يقسمه . ثم يرفع طرفه إلى السماء ،
ويقول : اللهم إني أعلم أنني لم آمرهم بظلم عبادك ، ولا بترك حقك .
وكان يقول في دعائه : اللهم إن ذنوبي لا تضرك ، وإن رحمتك إياي
١٢ لا تنقصك ، اللهم أعطني ما لا ينقصك ، وأعطني ما لا ينفعك ، وكان يقول :
أنا أخو رسول الله ، وابن همة ، لا يقولها بعدى إلا كذّاب .

(١) نهضت : نهضت

(١) سورة يونس ، ٤٨ ، وفي الأصل : قد جاءكم

(٢) سورة هود ، ٨٤ ، ٨٥ ، وفي الأصل : فأوفوا الكيل

ذكر سنة أربعين هجرية

النيل للبارك في هذه السنة :

للماء القديم ثمانية أذرع وستة عشر إصبعا ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً ٣
وسنة أصابع .

ما لخص من الحوادث

الإمام عليّ كرم الله وجهه أمير المؤمنين بالسكوفة إلى حين قتل رضى الله ٦

عنه .

(٣١٣) ذكر مقتل الإمام عليّ كرم الله وجهه

- أجمع أهل التاريخ^(١) أن عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ، والبرك بن عبد الله ، ٩
وعمر بن بكر التميمي ، اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس ، وعابوا أمر ولايتهم ،
ثم ذكروا أهل النهروان ، فترجوا عليهم ، وقالوا : ما نصنع بالبقاء بعدهم ؟
فلو شربنا أنفسنا قاتلنا أئمة الضلالة ، وأرحنا المسلمين منهم جميعاً ، فقال ابن ملجم ١٧
لعنه الله : أنا أ كفيكم عليّ بن أبي طالب ، وكان من أهل مصر ، وقال البرك
ابن عبد الله : وأنا أ كفيكم معاوية بن أبي سفيان ، وقال عمرو بن بكر : وأنا
أ كفيكم عمرو بن العاص ، فتعاملوا على ذلك وتحالفوا ، وأكّدوا الإيمان بالله ١٠
تعالى ، لا ينكس رجل منهم عن صاحبه الذي وجّه إليه [حتى يقتله ، أو يموت
دونه] ،^(٢) وأقبل كل واحد إلى المصر الذي فيه صاحبه .

(٣) ثمانية : ثمان

(١) راجع الطبري ، ٦ : ٨٣

(٢) إضافة من الطبري ، ٦ : ٨٣

قال: فخرج ابن ملجم لعنه الله إلى الكوفة، فلقى امرأة من تيم [الرباب] ^(١)،
يقال لها قطام ابنة [الشحنة] ^(٢)، وقد قتل أبوها وأخوها وبعلمها يوم النهروان،
وكانت فائنة الحسن، فلما رآها ابن ملجم افتتن بها، ونسى حاجته، فخطبها
من نفسها، قالت: لا أتزوجك إلا بإحدى شيئين، قال: وما هما؟ قالت:
ألف ناقة، وألف عبد وقينة، أو قتل ابن أبي طالب، قاتل الأختية، فقال:
واجباً إنما مانأى والله لذلك، فقالت: أطلب لك من يشد ظهرك، ويساعدك
على أمرك.

ثم بشت إلى رجل من قومها من تيم [الرباب] ^(٣)، يقال له وردان،
فكلمته، فأجابها، وأتى ابن ملجم رجلاً من أشجع، يقال له شبيب بن نجزة ^(٤)،
فدعاه إلى قتل علي بن أبي طالب، فقال: ويحك لو كان علي غير علي كان أهون،
قد عرفت قدمه في الإسلام، وسابته، وقرايته من النبي ﷺ، وما أجدني
لذلك منشركاً، فلم يزل به حتى أجابه.

قال ^(٥): فجاءوا إلى قطام، وهي معتكفة (٣١٤) في المسجد الأعظم، السابع
والعشرين من شهر رمضان، فقال ابن ملجم: هذه الليلة التي واعدت فيها أصحابي
أن يقتل كل واحد صاحبه، فدعت لهم بالحرير، فعبصتهم، وأخذوا أسياخهم
وخرجوا، وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي عليه السلام، فلما خرج
لصلاة الصبح ضربه شبيب، فوقع السيف في عضادة الباب، وضربه الأمين ابن ملجم

(٩) رجلاً : رجل (١٣) جاءوا : جاءوا

(١) كذا في الطبري، وفي الأصل : تيم التراب

(٢) كذا في الطبري، وفي الأصل : السحنة

(٣) كذا في الأصل ومروج الذهب، ٢ : ١٢٤، وفي الطبري : شبيب بن نجزة

(٤) يعني الطبري

في [قرنه] ^(١) بالسيف ، وهرب وردان ، وشدّ الناس على ابن ملجم فأخذوه ، وتأخّر على عليه السلام ، ودفع في صدر جملة بن هبيرة يصلي بالناس ، ونجا شبيب في ازدحام الناس ، وأقبل وردان حتى دخل منزله ، فدخل عليه رجل من بني أبيه وهو ينزع [الحرير] ^(٢) عن صدره ، فقال : ما هذا الحرير ^(٣) والسيف ؟ فأخبره بما كان من أمره ، فأنصرف الرجل ، فجاء نسيفه فملاه به فقتله ، قال ^(٤) : ثم أمر على عليه السلام بـ ابن ملجم ، فأحضر بين يديه فقال : يا عدوّ الله ألم أحسن إليك ؟ قال : بلى ، قال : فما حملك على هذا ؟ قال : شحنت سيفي أربعين صباحاً ، فسألت الله تعالى أن يقتل به شرّ خلقه ، فقال على رضي الله عنه : لا أراك إلّا مقتولاً به ولا أراك إلّا من أشرّ خلقه .

وقيل إن الناس دخلوا على الحسن بن عليّ عليهما السلام فرعين لما حدث من أمر عليّ عليه السلام فينماهم عنده ، وابن ملجم مكتوماً بين يديه ، إذ نادته أمّ كلثوم ابنة عليّ : يا عدوّ الله إنه لا بأس لي على أبي ، والله مخزبك ، فقال ابن ملجم لعنه الله : فعلى من تبكين ؟ والله لقد اشتريته ^(٥) بألف ، وسميته بألف ، ولو كانت هذه الضربة بجميع أهل المصر ما بقي منهم أحد .

وقال الطبري والروحي جميعاً إن علياً - عليه السلام - قال : أطيبوا طعام ابن ملجم ، وألينوا فراشه ، فإن أعش فعمو وقصاص ، وإن أمت فألحقوه بي أخاصمه عند ربّ العالمين .

(١) شد : شدوا

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : فقرنه

(٢) كذا في الطبري ، وفي الأصل : الحديد

(٣) يعني الطبري ، ٦ : ٨٤ ، مع اختلاف يسير في اللفظ

(٤) كذا في الطبري ، وفي الأصل : شريته ، تصحيف

- قال الطبري^(١) رحمه الله : إن علياً - عليه السلام - لم يَمِمْ تلك الليلة التي ضربه ابن ملجم صبيحتها ، وأنه لم يزل يمشي من الباب إلى الباب ، الذي للحجرة وهو يقول : والله ما كذبت ، ولا كذبت ، إنها الليلة التي وعدت فيها ، فلما خرج صاح بطشاً كن في الدار ، فصاح بهن بعض من في الدار ، فقال علي عليه السلام : ويحك دعهن فإنهن فوائح ، وخرج فضرب .
- قال الروحي^(٢) رحمه الله : ودخل الناس على علي عليه السلام فقال بعضهم : يا أمير المؤمنين ، أرأيت إن فقدناك ، ولا نفقدك ، أنبايع الحسن ؟ فقال : لا آمركم ولا أنهاكم ، أتم أبصر بأمركم .
- وقال المسعودي رحمه الله : ضرب علي عليه السلام ليلة الجمعة ، فمكث تلك الليلة مع ليلة السبت ، ونوفي كرم الله وجهه وأرضاه ليلة الأحد ، لإحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة أربعين هجرية ، وعمره يومئذ ثلاث وستون سنة ، وهو الأشهر المتفق عليه ، وصلى عليه ابنه الحسن عليه السلام ، ودفن بالرحبة عند المسجد بالكوفة ليلاً ، وغُيِّب قبره ، وكانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ، ولما توفي صلوات الله عليه بعث الحسن عليه السلام إلى ابن ملجم ، فقتله بعد ما مثل به ، ثم أخذه الناس ، فأدرجوه في بَوَارِيء ، ثم أحرقوه بالنار .
- وأما البرك بن عبد الله ، فإنه في تلك الليلة التي قتل فيها علي عليه السلام ، قعد لمعاوية رضي الله عنه فلما خرج ليصلي الصبح شد عليه بسيفه ، فوقع السيف في عجزه ،

(٢) ابن : بن

(١) لم يرد في الطبري ، وإنما ورد في مروج الذهب ، ٢ : ٤١٣

(٢) ورد هذا القول في الطبري ، ٦ : ٨٥ ، وفي مروج الذهب ، ٢ : ٤١٣

ثم أخذ ، فلما قدم إلى معاوية قال : إن عندى خبراً أسرك به ، فإن أخبرتك به
تعف عني؟ قال : نعم ، فقال : إن أخا لي قتل علي بن أبي طالب (٣١٦) في هذه الليلة ،
قال : فلعله لم يقدر على ذلك ، قال : بلى ، إن علياً يخرج وليس معه حرس ، فأمر^٣
معاوية بقتله ، فقتل ، وقيل : بل اعتقله حتى صبح قتل علي عاياه السلام فأجاره
وأطلقه .

وبعث معاوية إلى الساعدي ، وكان طبيباً حاذقاً ، فلما نظر إلى معاوية قال :
اختر إحدى خصلتين : إما أن أحى حديدة وأضعها على موضع السيف فيبرأ ،
وإما أسقيك شربة تقطع منك الولد وتبرأ ، فإن ضربتك مسمومة ، فقال معاوية :
أما النار فلا صبر لي عليها ، وأما انقطاع الولد فإن في يزيد وعبد الله ما تقر به عيني ،
ثم سقاء شربة فبرأ ، ولم يولد له بعدها ولد .

وأما عمرو بن بكر ، فإنه جلس لعمرو بن العاص تلك الليلة أيضاً ، فلم يخرج
عمرو إلى الصلاة ، لما أراد الله من تأخير أجله ، وكان قد شكاه من وجع في بطنه ،
وأمر خارجة بن أبي حبيبة^(١) ، وكان صاحب شرطته ، أن يصلي بالناس ،
فشده عليه عمرو بن بكر وهو يحسب أنه عمرو بن العاص ، فضربه فقتله من وقته ،
فأخذ ، وانطلقوا به إلى عمرو بن العاص ، وراهم يسلمون عليه بالإمرة ، فقال^{١٥}
ابن بكر : من هذا الذي تسلمون عليه بالإمرة ؟ فقالوا : عمرو بن العاص ، قال :
فمن قتلت أنا ؟ قالوا : قتلت خارجة ، فقال : واخيبتاه ، ثم قال لعمرو بن العاص :
أما والله يا فاسق ما ظننته غيرك ، قال عمرو : أردتني وأراد الله خارجة ، ثم قدّمه^{١٨}
فقتله .

(١) تقر : يقر (١٢) عمرو : عمرا || شكاه : شكى

(١) كذا في الأصل ، وفي الطبري : خارجة بن حذافة

ذكر شيء من أحكام على رضى الله عنه وقضايه

وبعض سيرته

- ٣ عن زر بن حبیش^(١) أن رجلين جلسا يتغذيان ، ومع أحدهما خمسة أرغفة ، ومع الآخر ثلاثة أرغفة ، فلما وضعا الغداء بين أيديهما ، مرت بهما رجل ، فسلم عليهما ، فقالا : اجلس فكل ! فأكل معهما ، حتى استوفوا (٣١٧) الأرغفة الثمانية ، فقام الرجل وطرح لهما ثمانية دراهم ، وقال : خذاها عوضاً عما أكلته لكما ، فقال صاحب الخمسة أرغفة : لى خمسة الدراهم ولك ثلاثة ، وقال صاحب الثلاثة : لا أرضى ، والدراهم بيننا نصفان .
- ٩ فارتعنا إلى على عليه السلام فقال لصاحب الثلاثة : قد بذل لك صاحبك ما بذل ، فارض به ، فقال : لا أرضى إلا بمرّ الحق ، فقال على : ليس لك في مرّ الحق إلا درهم واحد ، وله سبعة ، فقال : سبحان الله يا أمير المؤمنين ، لم أرض بثلاثة ، وتقول أنت ليس لى في مرّ الحق إلا درهم ، قال : نعم ، قال : عرفنى وجه ذلك حتى أقبله ، فقال : أليست الثمانية أرغفة أربعة وعشرين ثلثاً ، أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ؟ قال : نعم ، قال : فأكلت أنت ثمانية أثلاث ، وإنما لك تسعة ، فأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثاً ، أكل منها ثمانية وبقى سبعة ، وأكل لك واحداً من تسعة أثلاث ، فلك واحد بواحدك ، وله سبعة ، فقال الرجل : الآن رضيت .

(٣) حبیش : حنیش (٤) ثلاثة : ثلثه (٦) ثمانية : ثمان
(٧) خمسة : خمس || ثلاثة : ثلاث (٩ و٧) الثلاثة : الثلاثة

(١) انظر الاستيعاب ، ٣ : ٤١ وما بعدها

قال سعيد بن عمرو [بن سعيد^(١)] بن العاص : قلت لعبد الله بن عياش
[ابن]^(٢) أبي ربيعة : يا عم ، لم كان صفو الناس إلى علي ؟ قال : يا بن أخي ،
إن علياً كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم ، وكان له البسطة في العشرة ،
[والقدم]^(٣) في الإسلام ، والصهر إلى رسول الله ﷺ ، والفقه في السنة ،
والنجدة في الحرب .

- ١ ولقد أحسن الضرار إذ قال له معاوية : يا ضرار ، صف لي علياً ، فاستغفاه ،
- فأبى أن يفيقه ، فقال : أما إذا ، فكان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول
فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ،
- يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس^(٣) بالليل ووحشته ، وكان غزير الدمعة ،
- (٣١٨) طويل الفكرة ، يعجبه من اللباس ما قصر ، ومن الطعام ما خشن ،
- وكان فيما كأحدنا ، إذا سألناه يعطينا ، وينبئنا إذا استنبأناه ، ونحن مع تقريبه
- إيتافاً وقريناً منه لا نكاد نكلمه هيبة له ، يعظم أهل الدين ، ويقرب المساكين ،
- ١٦ لا يطعم القوى في باطله ، ولا يياس الضعيف من عدله ، أشهد لقد رأيته في بعض
- مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وغارت نجومه ، قابضاً يده على لحيته ، يتململ
- تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزن ، ويقول : يا دنيا ، غرمتي غيري ، إلى تعرضت
- ١٥ أم إلى نحوى تشوقت ، هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً ، لا رجعة لي عليك ،
- نعمرك قصير ، وخطرك قليل ، فآه من فلة الزاد ، وبُعد السفر ، ووحشة الطريق ،

(٣) البسطة : البسط

(١) إضافة من الاستيعاب

(٢) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصل : أني

(٣) كذا في الأصل ، وفي الاستيعاب ، ٣ : ٤٤ : ويستأنس

- قال : فبكي معاوية ، وقال : يرحم الله أبا الحسن ، لقد كان كذاك ، مكيف
حزنك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من ذُبح واحدا في حجرها .
- ٣ أننى رجل على على عليه السلام وكان يتهم نيقته ، فقال له على عليه السلام :
أنا فوق ما في نفسك ، ودون ما تصف .
- ٦ وكان معاوية رضى الله عنه إذا نزلت به مشكلة ، يكتب فيها إلى على عليه
السلام يسأله فيها ، فلما قتل عليه السلام قال معاوية : ذهب الفقه والعلم بموت
على بن أبى طالب .
- ٩ قيل لعلى رضى الله عنه : كم بين السماء والأرض ؟ قال : دعوة مستجابة ،
وقيل له : كم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم للشمس .
- ١٢ وسئل الحسن البصرى رحمه الله عليه عن على عليه السلام فقال : كان والله
سهما صائبا من مرامى الله على عدوه ، وربانى هذه الأمة ، وذا فضلا ، وذا سابقها ،
وذا قرابتها من رسول الله ﷺ لم يكن بالقومة عن أمر الله عز وجل ، ولا
بالمؤلة في دين الله ، ولا بالسرقة لمال الله عز وجل (٣١٩) أعطى القرآن
عزائمه ، فغاز منه برياض موقنة ، ذلك ابن أبى طالب ، لا لكع .
- ١٥ وكان ابن معين يقول : أبو بكر وهر وعثمان ، ولم يختلف أهل الأثر في أن
علياً أفضل الناس بعد أبى بكر وهر .
- ١٨ وقف مالك بن أنس ، إمام دار الهجرة ، في التفضيل بين على وعثمان
رضى الله عنهما .

ومن غرائب الحديث ما ورد في قاتله عليه السلام :

قال صاحب كتاب غريب الحديث : إن الرشيذ بعث رسولاً إلى ملك الروم

فنزل على بطريق كبير من بطارقة الروم، وأقام عنده إلى حيث يستأذن له بالحضور
فكث أيتاماً ، واستأنس به البطريق ، فخرجوا ذات يوم إلى ظاهر تلك الناحية
يتسيران ، قال : فنظرت إلى سواد عن بعد على ساحل البحر ، فسألت ذلك
البطريق عنه ، فقال : هو دير قديم لا يعلم بانيه ، وفيه راهب تعظمه أهل النصرانية
كلها ، لعله ودينه وكبر بيته ، ولى به أنسة لقدم المجاورة ، وكثرة تكرارى إليه
أنس برشته .

فلما علم وتحقق حسن نيتي وظني به ، قال لى يوماً فى خلوة من الناس : لآنى
مسرّ إليك بشىء ، وناصحك فى أمر آخرتك ، لنلقى بعقلك وحلمك ، وحسن
فهمك ، اعلم أنى منذ أعوام كنت جالساً بأعلى هذا الدير ، وأنا أنظر للبحر
وهوله ، متفكراً فى عظيم قدرة الله تعالى ، وخطر ببالى أمر المسلمين ، واستيلائهم
على الدنيا ، وانتصارهم على إدين المسيح ، فبينما أنا فى هذه الفكرة لم أشعر إلا
بطائر خرج من البحر كالبحق العظيم ، فرفرف على هذا الدير حتى خشيت أن
يقتله ، ثم رمى من منقاره رأس آدمى ، ثم أتبعه بيده ، ثم بيده الأخرى ،
ثم بحشو بطنه ، ثم بفخذه ورجليه ، فلما (٣٢٠) تكملت الأعضاء كلها التصقوا
بقدره الله عز وجل ، وعاد آدمياً قائماً على قدميه ، ثم إن الطائر قطعه كما كان
وابتلمه قطعة قطعة ، وحلق نحو البحر .

فلما عاينت ذلك غبت عن الدنيا ساعة لهول ما عاينت ، ولم أزل فى فكرة
ذلك إلى ثانى يوم مثل ذلك الوقت الذى ظهر فيه ذلك الطائر ، لم أشعر إلا بذلك
الطائر وقد فعل بذلك آدمى كفعلته بالأمس ، ثم كان كذلك فى اليوم الثالث ،
وقد أنست بفعله ، فصبرت عليه ، حتى تكامل ذلك آدمى ، واستوى إنسياً

(٩) بأعلى : بأعلا (١٥) آدمياً قائماً : آدمى قائم (٢٠) واستوى : واستعوا

قائماً ، فقلت له : بحقّ من بلاك بهذا البلاء ، ألا أخبرتني من أنت ؟ فقال : أنا عبد الرحمن بن ملجم ، قاتل عليّ بن أبي طالب ، قد وكل الله به هذا الطائر ، أو قال هذا الملك ، فهو يفعل به ما تراه في كلّ يوم إلى يوم القيامة ، فبذ ذلك اليوم أقررت بالإسلام ، وقد نصحتك الآن فكن كيف شئت ، قال البطريق : وإني أيضاً مسلم منذ ذلك اليوم ، وأنا أخفى إسلامي ، خوفاً على نفسي ، وأهلي ، وولايتي ، واشهد عليّ أنّي أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله .

ذكر أزواجه وأولاده رضوان الله عليهم

- قال الطبري^(١) : رحمه الله : أول زوجاته عليه السلام : فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ولم يتزوج عليها حتى توفيت عنده ، وكان له من الأولاد : الحسن والحسين وولد آخر كان اسمه محسناً ، توفي صغيراً ، ومن الإناث : زينب الكبرى ، وأمّ كلثوم رضوان الله عليهم أجمعين ، ثم تزوج أمّ البنين ابنة حزام فولدت له العباس ، وجعفر ، وعبد الله ، وعثمان ، جميعهم قُتلوا مع الحسين أخيهما رضوان الله عليهم أجمعين ، وتزوج (٣٢١) ليلي ابنة مسعود بن خالد ، فولدت له [عبيد]^(٢) الله ، وأبا بكر ، وتزوج أسماء بنت عميس الخثعمية ، فولدت له يحيى ومحمداً الأصغر ، وتزوج أمّة بنت أبي العاصي ، وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ ، فولدت له محمداً الأوسط ، وتزوج خولة بنت [جعفر بن]^(٣) قيس الحنفية ، فولدت له محمداً الأكبر ، المعروف بابن الحنفية ، وتزوج أمّ سعيد بنت عروة بن مسعود ، فولدت له أمّ الحسن ، ورملة الكبرى .

(٥) مسلم : مسلاً (١٥ و ١٧) محمداً : محمد

(١) الطبري ، ٦ : ٨٩

(٢) كذا في الطبري ، وفي الأصل : عبد الله

(٣) إضافة من الطبري

وكانت له عليه السلام بنات^(١) من أمهات لم تحضرني أسماؤهن^(٢) ، فمن بناته عليه السلام : أم هانيء ، وميمونة ، وزينب الصفري ، ورملة الصفري ، وفاطمة ، وخديجة ، وأمامة ، وأمّ الكرام ، وأمّ سلمة ، وأمّ جعفر ، [وجنانة]^(٣) ، ونفيسة ،^٣ كلهن بنات علي عليه السلام ، وأمّهاتهن أمهات أولاد ، وتزوج أيضا [محيّة]^(٤) بنت امرئ القيس بن علي بن أوس ، فولدت له جارية توفيت وهي صغيرة ، فجميع ولده عليه السلام أربعة عشر ذكراً ، وسبع عشرة امرأة .^٦

قال الروحي^(٥) وغيره : إنّ النسل الشريف من خمسة ، وهم : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ، ومهر^(٦) ، والعبّاس ، رضوان الله عليهم أجمعين .

وسنذكر فصلاً جيداً فيه جملة كافية عن ذريته عليه السلام من نسب بنيه^٩ الخمسة المذكورين ، في أول الجزء المختصّ بذكر العبيديّين للنّسبين إلى الفاطميّين الخلفاء للصّريّين ، لنخرج نسب المدّعين ، حسبما ذكره المحققون لهذه الأنساب الطّاهرة عليهم السّلام .^{١٢}

ذكر صفته كرم الله وجهه

كان آدم اللون ، عظيم العيّن ، عظيم اللحية ، بطيئاً ، أصابع ، إلى القصر أقرب منه إلى الطول ، كأنّما كسر ثم جبر ، خفيف المشي ، ضحك السّن .^{١٥}

(١) أسماؤهن : اسماءهن (٦) أربعة عشر : أربع عشر (٩) بنه الخمسة : فيه الخمس (١١) المدّعين : اللّذين || ذكره المحققون : ذكروا المحققين (١٤) بطيئاً : بطين

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل : ضمانه

(٢) إضافة من الطبري

(٣) ورد هذا القول في الطبري أيضاً

(٤) كذا في الأصل ، وفي الطبري : عمر بن التّغلبية

ذكر كتابه عليه السلام

كان كتابه سعيد بن ضرار الهمداني ، وعبيد الله بن أبي رافع ، مولى

٣ رسول الله ﷺ .

ذكر حاجبه رضي الله عنه

(٣٢٢) كان حاجبه قبيح مولا ، وكان قبله بشر مولا .

نقش خاتمه عليه السلام

٦ الله الملك على عبده ، ويقال : الملك لله الواحد القهار .

ذكر خلافة أحد شباب أهل الجنة

٩ الحسن بن علي صلوات الله عليه

أما نسبه الشريف فهو : ذو الشرفين ، المعلم للطرفين : أبو محمد الحسن

ابن علي بن أبي طالب ، وهاقي ذلك فقد تقدم ، أمه سيده نساء العالمين ، وقرّة

١٢ عين سيده الأولين والآخرين محمد الأمين ، صلى الله عليه وعلى آله أجمعين ،

صلاة دائمة إلى يوم الدين .

روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : كنت عند رسول الله ﷺ

١٥ فأتته فاطمة صلوات الله عليها باكية ، فقال لها النبي ﷺ : « فداك أبوك ،

ما أبكاك ؟ » قالت : إنّ الحسن والحسين خرجا يدبّان ، فما دريت أين باتا ؟

قال : « إنّ الذي خلقهما ألطف بهما منك » ، ثم دعا الله لها بالحفظ ، قل :

١٨ « اللهم إنّ كانا أخذا برّاً أو بجرّاً فسلمهما واحفظهما » ، فجاءه جبريل عليه

السلام فأخبره أنّهما في حظيرة بني النجار ، وأنّ الله سبحانه وتعالى قد وكل بهما

ملكاً يكلؤهما ، مقام النبي ﷺ ، فأنى الخطيرة ، فإذا هما نائمان متعاقبان ، وإذا للآلئ الموكّل بهما قد بسط لهما أحد جفاحيه ، وأظلمهما بالآخر ، فأكبّ عليهما النبي ﷺ يقبلُهُما ، حتى انتبها من نومهما ، فحمل الحسن على عاتقه الأيمن ،^٣ والحسين على عاتقه الأيسر ، وقال : « والله لأشرفكما ، كما شرفكما الله عز وجل » ، فتلقاه الصديق رضي الله عنه فقال : يا رسول الله ناولني أحد الصبيين ، أخفّ عنك ، فقال ﷺ : « نعم المطية مطيتهما ، ونعم الراكبان ، وأبوها^٦ خير منهما » ، وذكر حديثاً (٣٢٣) طويلاً .

وعن أم أيمن قالت : جاءت فاطمة بالحسن والحسين ، رضوان الله عليهم ، إلى النبي ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، انحلها ، فقال : « نحل هذا الكبير^٩ للهاية والحلم ، ونحل هذا الصغير المحبة والبهاء » .

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أحشر أنا والأنبياء في صعيد واحد ، فينادى مناد : معاشر الأنبياء تفاخروا بالأولاد ،^{١٢} فأنفخر بولدي الحسن والحسين » .

قلت : هذا صريح لا يحجب فلقه ، وسائغ لا يستوعب طاقه ، ولا معدل بالسيادة عن رضيعي ندى التقى ، وربوبي حجر الهدى ، إذ كل فضيلة فإلى^{١٥} أرومتها انتسابها ، وعلى جرثومتها عرضها وحسابها . ولو وقفت كغاي هذا في ربوع مجانيها ، ما تلمّثت إلا يسيراً ، حتى يسقط حسيراً ، كما أني لو وكلته بقسمية القدسين بولادها ، المقتبس من سادتهما ، من خير إلالم بذكر مناقبهم ،^{١٨} التي كثرت بحوم الرفيع ، وغرقت البقيع ، لم تقص في ذلك بخناً ، بل لم يأت على بمضه إلا سحباً ، ومن أقرّ به عين مصطفاه ، فقد بلغ من النجابة والسيادة ،

- ما لا يمكن عليه زيادة ، وإن موقع الإطتاب ، من هذا الباب ، من قول النبي ﷺ :
- « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، إلا ابني الخالة عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا » ، فهذه هي النجابة المؤبدة المحتومة ، والسيادة المخلدة للعصومة .
- ٣ روى أن النبي ﷺ جلس على المنبر ، ومعه الحسن بن عليّ عليهما السلام فجعل يقبل على العباس مرة وعلى الحسن مرة ، ثم قال : « إن ابني هذا سيد ، ولعل الله عز وجل أن يصلح به بين (٣٢٤) فئتين عظيمتين من المسلمين » ، ولهذا الحديث سلم الحسن عليه السلام الأمر لمعاوية رضى الله عنه .
- ٩ فكان أول من بايع الحسن عليه السلام قيس بن سعد ، ثم تلاه الناس ، وكانت يوم الأربعاء ثالث شوال البيعة للحسن رضى الله عنه ، ثم أقام متمسكاً بالأمر ستة أشهر ، وستة أيام ، لم يحدث أمراً ، ثم سار إلى معاوية ، واثقياً بمسكن^(١) قادماً من الكوفة ، وسلم الأمر له ، كما يأتي ذكر ذلك في سنة إحدى وأربعين ، إن شاء الله تعالى .
- ١٢

ذكر سنة إحدى وأربعين

النيل المبارك في هذه السنة :

- ١٥ الماء القديم ثمانية أذرع وستة عشر إصباعاً ، مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع .

ما يخص من الحوادث

- ١٨ الإمام الحسن صلوات الله عليه أمير المؤمنين إلى حين ما سلم الأمر لمعاوية ،

(٨) تلاه : تلوه (١١) قادماً : قادم (١٥) ثمانية : ثمان

(١) مسكن : موضع قريب من أوانا التي تبعد عن بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت ، معجم البلدان لياقوت

- لخمس بقين من شهر ربيع الأول من هذه السنة ، وقيل إنه صالحه بأرض بأذرح^(١) ،
من عمل العراق ، في جمادى الأولى ، وأخذ منه مائة ألف دينار ، روى ذلك
أبو بشر الدولابي رحمه الله تعالى .
وقال للسعدي^(٢) رحمه الله : إن الحسن عليه السلام لما صالح معاوية ،
وانتقيا على ما اتفقا عليه ، واجتمعا بالكوفة ، كلم عمرو بن العاص معاوية في أن
يأمر الحسن أن يقوم فيخطب الناس ، قال : فذكره ذلك معاوية ، وقال : ليس برأى ،
قال عمرو : إنما أريد أن يخطب الناس ، فيندو وجهه منهم ، ولم يزل عمرو بمعاوية
حتى أطاعه ، فخرج معاوية فخطب الناس ، ثم أمر رجلاً فنادى : قم يا حسن ،
فكلم الناس ، فقام الحسن فشهد في بديعته ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ،
إن الله هداكم بأولنا ، وحقن (٣٢٥) دماءكم بأخرنا ، وإن لهذا الأمر مدة ،
والدنيا دول ، وقد قال الله تعالى لنبيه ﷺ : « وإن أدرك لعله فتنة لكم ومتاع
إلى حين »^(٣) .

- وروى الشعبي رحمه الله ما ذكره الروحي رحمه الله قال^(٤) : شهدت خطبة
الحسن حين سلم الأمر لمعاوية ، قال : قام الحسن عليه السلام ، فحمد الله تعالى ،
وأنفق عليه ، وصلى على النبي ﷺ ثم قال : أما بعد ، فإن أكيس الكيس التقي ،
وأحق الحق الفجور ، وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية إنما هو

(٧) نبتدو : فيندوا

(١) أذرح : بلد في أطراف الشام من أعمال الصراة ، ثم من نواحي البلقاء وعلان مجاورة
لأرض الحجاز ، انظر : فيباقوت ، معجم البلدان

(٢) مروج الذهب ، ٢ : ٤٣٠ - ٤٣١ ، مع اختلاف في اللفظ

(٣) سورة الأنبياء ، ١١١

(٤) أورد هذه الرواية أيضا بسنده عن الشعبي ابن عبد البر في الاستيعاب ، ١ : ٣٧٤ ،

مع اختلاف في اللفظ

لامرئى كان أحق به متي ، أو أحق به منه ، فتركته له لإرادة صلاح الأمة ،
وحققنا لدمائهم ، « وإن أدري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين » ، فكانت مدة
٢ خلافة الحسن عليه السلام ستة أشهر وستة أيام ، متفق عليه من أرباب
التواريخ^(١) .

وروى سفيانة ما ذكره الرواحي وغيره متفق عليه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ
٦ يقول : « الخلافة بعدى ثلاثون عاماً ثم تكون ملكاً » ، أو قال ملوكاً ، فكان
آخر خلافة الحسن عليه السلام تمام ثلاثين سنة ، وثلاثة عشر يوماً ، من أول
خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

٩ ثم خرج الحسن بن عليّ عليهما السلام إلى المدينة في سنة إحدى وأربعين ،
ومات بها في شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين مسموماً ، فاشتكى أربعين يوماً
ثم توفي صلوات الله عليه وكان له من العمر سبع وأربعون سنة ، ولد نصف رمضان
١٢ سنة ثلاث ، وولد الحسين صلوات الله عليهما بعده بعشرة أشهر واثني عشر يوماً ،
وقتل عليه السلام في سنة إحدى وستين ، وعمره يوم ذاك تسع وخمسون سنة ،
كما يأتي ذكر ذلك في موضعه ، إن شاء الله تعالى .

١٥ وقيل مات الحسن عليه السلام ليلة السبت ، لثمان خلون من الحزم (٣٢٦)
سنة خمسين ، وذكر المسعودي أن وفاة الحسن رضي الله عنه كانت وله خمسة
وخمسون سنة^(٢) مسموماً ، وذلك أن معاوية بن أبي سفيان دسّ إلى جعدة

(٧) ثلاثين : ثمنون (١١) وأربعون : واربعين

(١) في مروج الذهب ، ٢ : ٤٢٩ أن خلافة الحسن رضي الله عنه كانت ثمانية أشهر
وعشرة أيام

(٢) لم يرد هذا القول في مروج الذهب ، وإنما ورد فيه ما جاء بعد ذلك من أن معاوية
قد دسّ إلى جعدة بذت الأسمت حتى تحال في قتل الحسن ، راجع مروج الذهب ، ٢ : ٤٢٧

بنت الأشعث زوجة الحسن عليه السلام أنك إن احتلت عليه حتى يموت وجهت إليك مائة ألف درهم ، وزوجتك يزيد ، فكان ذلك سبب ممته ووفاته .

فلما مات عليه السلام صلى عليه سعيد بن العاص ، ودفن بالبقيع مع أمه فاطمة صلوات الله عليهما^(١) ، ووفى معاوية لجمدة المال ، وأرسل إليها : إنا محب حياة يزيد ، ولولا ذلك لوفينا لك بزواجه .

٦ ذكر صفته عليه السلام

كان أشبه الناس بسيدنا رسول الله ﷺ ، من أعلاه إلى صرته ، وقيل ما بين الصدر إلى الرأس ، [والحسين]^(٢) مادن ذلك ، فوق الربة ودون الطويل ، رضى الله عنه .

لم يستجد كاتباً ولا حاجباً فيذكر ، وإنما استقل بكاتب أبيه وحاجبه .

نقش خاتمه عليه السلام

١٢ الله أكبر وبه استعنت ، وفي تاريخ القضاى : لا إله إلا الله الملك الحق المبين ، والله عز وجل أعلم .

نجز والله الحمد والمئة الجزء الثالث من التاريخ المسمى بكنز الدر ، وجامع

الفرر .

(٥) لك : لكى

(١) كذا فى الأصل ، ومعلوم أن فاطمة الزهراء رضى الله عنها لم تدفن بالبقيع ، وأن قبرها كما هو معروف بداخل المسجد النبوى خاف قبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد أشار ابن حجر فى الإصابة ، ٤ : ٣٨٠ إلى قول الواقدى : قلت لعبد الرحمن بن أبي الموالى : إن الناس يقولون إن قبر فاطمة بالبقيع ، فقال : مادفنت إلا فى زاوية فى دار عقيل ، وبين قبرها وبين الطريق سبعة أذرع ، يعنى أنها عندما دفنت لم تدفن بالبقيع

(٢) كذا فى الاستيعاب ، ١ : ٣٦٩ - ٣٧٠ ، وفى الأصل : والجين ، تصحيف

وعبارة الاستيعاب : كان الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر إلى الرأس ، والحسين أشبه الناس بالنبي عليه الصلاة والسلام ما كان أسفل من ذلك

بخط يد واضعه ومصنّقه ، وجامعه ومؤلفه ، أضف عباد الله ، وأقرم إلى الله ،
أبي بكر بن عبد الله بن أبيك صاحب صرخد ، كان عرف والده بالدواداري ،
٢ غفر الله له ولوالديه ولن قرأه .
(٣٢٧) وتجاوز عن كل خطأ نراه .

فصل يتضمن ذكر بقتية الشعراء

المخضرمين

- ٦ قال العبد المؤلف لهذا التاريخ البديع المشتعل على نور الربيع : قد تقدم
القول في الجزء الأول^(١) بذكر الشعراء الفحول من الجاهلية ، ونثرنا في هذا
الجزء جماعة من الشعراء المخضرمين ، وهم المدركون للملة الإسلامية ، وأخرنا منهم
٨ هذه البقية لنذكرهم على السياقة والتوالي ، وعلى الله اتكالي .
طبقات الشعر خمس : المرقص ، والمطرب ، والمقبول ، والمسموع ، والمتروك
١٠ فالمرقص ما كان مخترعاً أو مولداً ، تسكاد تلحقه طبقة الاختراع ، لما يوجد
فيه من اليسر الذي يسكن أزمة القلوب من يديه ، ويلقى منها محبة عليه ، وذلك
راجع إلى الذوق والحس ، فمن بالإشارة عن العبارة ، كقول امرئ القيس :
١٥ سموت إليها بعد ما نام أهلها سموت حباب الماء حالاً على حال
وكقول وضاح اليمن :
قالت لقد أعيقتنا حُبّة فأت إذا ما هجع السامر
١٨ واسقط علينا كسقوط النداء ليلة لا ناه ولا أمر
-
- (١) مؤلفة : ماله (٢) أبي بكر : أبو بكر (٦) المخضرمين : المخضرمون
(٧) الجزء : الجزء (١٧) إذا ما هجع : إذا هجع
(١) الجزء الأول : يعني الجزء الثاني

وكقول الصّقلي^(١) :

- باكر إلى اللذات واركب لها سوابق اللّهو ذوات المراح
من قبل أن ترشف شمس الضحى ريق الغواذى من ثغور الأفاح^٣
وكقول ابن طلحة الأندلسي :
والشمس لا تشرب خمر الندى في الرّوض إلّا بكثوس الشقيق
والمطرب : ما نقص فيه النوص عن درجة الاختراع ، إلّا أن فيه مسحة^٦
من الابتداع ، كقول زهير في المتقدّمين :
(٣٢٨) تراء إذا ما جيئته متهلّلاً كأنك تعطيه الذى أنت سائله
وكقول أبى تمام من المتأخرين :
ولو لم يكن في كفه غير نفسه لجاد بها فليقق الله سائله^٩
والمقبول : ما كان عليه طلاوة مما لا يكون فيه غوص على تشبيه وتمثيل
وتورية ، وما أشبه ذلك ، كقول طرفة في المتقدّمين :
١٢ سبدي لك الأيتام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود
وكقول ابن شرف من المتأخرين :
لا تسأل الناس والأيتام عن خبر هما ييثانك الأخبار تطفيلاً^{١٥}
والسموع : ما عليه أكثر الشعراء مما به عليه القافية والوزن ، دون أن
يمجّه الطبع ، ويستقله السمع ، كقول امرئ القيس في المتقدّمين :
١٨ وقوفاً بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسمى وتجمل

(٣) شمس : الشمس (٨) ماجئته : تاجيته (١٨) أسمى : أسا

(١) كلمة مبتورة غير مقروءة، لوجودها على طرف الصفحة، ويبدو أن الجزء الأكبر منها قطع عند تجليد هذا الجزء.

وكتقول ابن المعتز من المتأخرين :

سقى الجزيرة ذات الظل* والشجر ودير عبدون هطالا من الطر

والمتروك : ما كان كلاً على السمع والطبع ، كقول المتنبي :

فقلقت بالهم الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كاهن قلاقل

وللقصود من ذكر هذه المقدمة أن يعلم القارى لهذا التاريخ أن لم نعتد

ونقتصر مع ذكر الشعراء الذين عطينا بذكرم آخر كل جزء من هذا التاريخ

إلا ما كان من طبقتي المرقص والمطرب من أشعارهم ، إذ هما أعلى طبقات الشعر

رتبة ، وكلاهما دائر على غوص فكرة .

ولله درّ القائل :

إذا كنت لم تشعر لمعنى تنيره قتل أنا وزان وما أنا شاعر

وقد يجيء من طبقتي المقبول والمسموع ما يكون توطئة للمرقص والمطرب ،

فاجمله من جملة العدد بشقاعة ما يتعلق به ، ومعظم الاعتماد في هذا المختار على

المرقص والمطرب من الأشعار ، لكونه أعلى بالأنسكار وأجول في الأقطار .

(٣٢٩) حسان بن ثابت الأنصارى

رضى الله عنه

شاعر سيدنا رسول الله ﷺ المؤيد بروح القدس ، مما لحقه من معاني التخييل

وليس الغوص بطبقة المطرب .

قوله في آل جفنة^(١) :

لله درّ عصابة نادمهم يوماً بجاق في الزمان الأول

(٧) أعلى : أعلا

(١) ديوان حسان بن ثابت ، ١٢٢ ، مع اختلاف في بعض الألفاظ ، وفي ترتيب الأبيات

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية^(١) الكريم المفضل
للمحقين فقيرم بغنيهم والمشفقين على اليقيم الأرملة
بعض الوجوه كريمة أنسابهم شئ الأنوف من الطراز الأول
يغشون حتى ماتهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل
وقوله:

أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض في المال
أحتال للمال إن أودى فأجعه ولست للعرض إن أودى بمحتال
وقوله لأبي سفيان بن حرب في المجاورة عن النبي ﷺ:
وأنت زعيم فيط من آل هاشم كما فيط خلف الراكب القدح الفرد^(٢)

ليبد بن ربيعة

وقد تقدم ذكره في الجاهلية

معدود من الشعراء المخضرمين كونه أدرك الإسلام، وعد من شعراء
النبي ﷺ، وقع له في طبقة الرقص قوله:
وغداة ربح قد كشفت وقرة إذ أصبحت بيد الشمال زمامها^(٣)
وله في المطرب:

إن الرزية لا رزية مثلها فدان كل أنح كمثل السكوكب
ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجر

(١) مارية أم بنى جفنة، وهى بنت ملك الروم، راجع حواشى ص ١٣٢ من ديوان حسان
(٢) ديوان حسان، ١١٨، مع اختلاف في اللفظ
(٣) البيت من معلقة ليبد، وقد ورد بلفظ آخر في المعلقة في شرح الزوزنى، انظر: الزوزنى:
شرح المعلقات السبع، طبع مطبعة مصطفى البابى الحلبي، مصر، ١٣٧٩ هـ، ١٩٥٩ م ص ١١٨
(٣/٢٧)

وقوله^(١) :

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رماداً بعد إذ هو ساطعٌ
وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بدّ يوماً أن تزدّ الودائعُ
أليس ورأى إن تراخت منيتي لزوم العصا تحنّ عليها الأصابعُ

(٣٣٠) النّابغة الجعدي^(٢)

٦ هو من المخضرمين ممن أدرك الجاهليّة والإسلام، ومعتدّ من شعراء النبي ﷺ،
وأُشيدوا له في التشبيّهات العقم قوله :

كليب لعمري كان أكثر ناصراً وأبسر جرماً منك ضرّج بالدم
رمى ضرع ناب فاستقلّ بطمئة كحاشية البرد اليماني المسهم
وله في المرقص يصف فرساً :

كأنّ تمايل أرساغه رقاب وعول على مشرب
وله في المطرب :

سألتنّي عن أناس هلّكوا شرب الدهر عليهم وأكل

الخطيئة في المشبّهات من العقم

١٥ يصف لغام ناقة :

تري بين لحيا إذا ما تلغمت لغاماً كبيت العنكبوت الممدد

(٤) ورأى : ورأى (١١) تمايل بأرساغه : تمايل بأرساغه

(١) انظر : ابن قتيبة الدينوري : الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ١ : ٢٧٨ -

٢٧٩

(٢) راجع ترجمته ، وبعض أشعاره في الشعر والشعراء ، ١ : ٢٨٩ - ٢٩٦

وله في المرقص :

كسوب ومقلاف متى ما سألته تهلل واهتز احتزاز المهتد
ومن مطرباته :

هم القوم الذين إذا ألتت من الأيام مظلمة أضاءوا
ومن مطرباته :

الحمد لله أنى في جوار فتي حامى الحقيقة نفاع وضرار
لا يرفع الطرف إلا عند مكربة من الحياة ولا يفضى على عار

عمرو بن شأس^(١)

له صحبة ، وله في المطرب :

إذا نحن أدجننا وأنت أمامنا كفى للطلال نور وجهك هادبا
أليس تريك العيس خفة أذرع وإن كنّ حسراً أن تكون أماميا^(٢)

الشماخ^(٣)

له في المطرب :

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة^(٤) باليمن

(٢) متى ما سألته : متى سألته

(١) راجع ترجمته في الإصابة ، ٣ : ١١٤ ، والشعر والشعراء ، ١ : ٤٢٥ - ٤٢٦

(٢) ورد هذان البيتان في الإصابة ، في اللوض المذكور ، ولكن بلفظ مختلف

(٣) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ١ : ٣١٥

(٤) هو عرابة بن أوس بن قيطى الأوسى ، صحابى ابن صحابى ، شهد الخندق مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، راجع ترجمته في الإصابة ، ٢ : ٤٧٣

ومن المشبهات العقم قوله :

إذا [أنبض]^(١) الرامون عنها ترنمت ترنم فكلى أوجعتها الجنائزُ

عبيدة بن الطبيب^(٢)

في للطرب ، قوله :

فما كان قيس^(٣) هللكه هلك واحد ولكته بنيان قوم تهدما

(٣٣١) متمم بن نويرة^(٤)

له في للطرب :

وقالوا أتبكي كل قبر رأيت قبر ثوى بين الآلوى فالدكادك
فقلت لهم إن الأمى يبعث الأمى دعونى ، فهذا كله قبر مالك

كعب بن زهير^(٥)

له في للرقص :

[ولا تمسك]^(٦) بالوعد الذى وعدت ألا كما يمسك الماء الغرايلُ

(٣) بن : ابن

(١) كذا في الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ١ : ٣١٦ ، وفي الأصل : نبض ، تصحيف ،
والإنباض ، أن تمد الوتر ثم ترسله فتسمع له صوتا

(٢) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ٢ : ٧٢٧ - ٧٣٠

(٣) كذا في الأصل ، وفي الشعر والشعراء : فلم يك قيس

(٤) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ١ : ٣٣٧ - ٣٤٠

(٥) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ١ : ١٥٤ - ١٥٦

(٦) كذا في الشعر والشعراء ، وفي الأصل : وما يمسك

عمرو بن معد كرب^(١)

في المطرب :

فلو أن قومي أنطقني رماحهم نطقتُ ولكن الرماح أجرت^(٢)
العباس بن مرداس^(٣)

له في المطرب :

وإني من القوم الذين همُّهم إذا غاب منهم كوكب قام صاحبه^(٤)
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه^(٥)
اتلنساء

وقد تقدمت

لها في المرقص :

وإن صنخاً لتأتم الهدايا به كأنه علم في رأسه نار^(٦)
وقولها :

يذكرني طلوع الشمس صنخاً وأذكره لكل غروب شمس^(٧)
جنوب أخت عمرو ذى السحاب

في المرقص :

تمشى النسر إلية وهي لاهية مشى العذارى عليهن الجلايب^(٨)
وقولها :

وأقسم يا عمرو لو نبت هناك إذا نبتا منك داء عضالا^(٩)

(٣) أجرت : آخرت

(١) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ١ : ٣٧٢ - ٣٧٥

(٢) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ٢ : ٧٤٦ - ٧٤٨

إذا فتيها ليث عريسة مغيثاً مفيداً نفوساً وملا
ويبداء مجهولة خضتها بوجناء لا تنشكى الكلالا
فكنت النهار بها شمس وكنت دجى الليل فيها الملالا ٢

(٣٣٢) الزُّبْرَان

له في المطرب :

أبلغ سراة بنى عيس مغلفة وفي العتاب حياة بين أقوام
تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتبقى مربضاً للستاسد الحامى ٦

عمرو بن الأهم^(١)

له في المطرب :

ذرينى فإن البخل ما أم مالك^(٢) لصالح أخلاق الرجال سروق
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن أخلاق الرجال تضيق ٩

أوس بن [مغراء]^(٣)

١٢

له في المطرب :

لعمرك ما تبلى سراويل عامر من الأوم أو تبلى عليهما جلودها

(٢) خضتها بوجناء : صبغها بوصا

(١) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ٢ : ٦٣٢ - ٦٣٤

(٢) كذا في الأصل ، وفي الشعر والشعراء ، ٢ : ٦٣٤ : أم هيم

(٣) كذا في الشعر والشعراء ، ٢ : ٦٨٧ ، وفي الأصل : أوس بن مغراء ، تصحيف

أبو ذؤيب الهذلي^(١)

في المطرب :

تعلقها منه^(٢) دلال ومقلة تظل لأرباب^(٣) الشقاء تديرها ٢

للوليد بن عقبة^(٤)

له في المطرب :

فإنك والكتاب إلى على كدابة وقد حكم الأديم ٦
انتهى القول في ذكر الشعراء المختصرين ، وما اختير ولخص من أشعارهم ،
وتتلو ذلك بذكر الشعراء المولدين المختصين بالجزء^(٥) الثالث من هذا التاريخ ،
وهو الجزء المختص بذكر أخبار الأمويين المسمى بالذرة السميتة في أخبار دولة ٩
بنى أمية .

وبتام ذكر هذه الطبقة من الشعراء ، وهو الجزء الثالث

١٢ تم الجزء والله الحمد والمنة

ووافق الفراغ من نسخه اليوم المبارك السادس والعشرين من شهر ذي القعدة
سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، أحسن الله تقضيا بخير .

(١٦) وتتلو : وتتلوا

(١) راجع ترجمته في الشعر والشعراء ، ٢ : ٦٥٣ - ٦٥٨

(٢) كذا في الأصل ، وفي الشعر والشعراء : تعلقه منها

(٣) كذا في الأصل ، وفي الشعر والشعراء : لأصحاب

(٤) راجع بعض أخباره وانظر بعض أشعاره في الشعر والشعراء ، ١ : ٢٧٦ ، ٣٠١ - ٣٠٢

(٥) الجزء الثالث : يعني الجزء الرابع

(٣٣٣) تَقْلُوْ ذٰلِكَ

فِيْ اَوَّلِ الْجِزْءِ الرَّابِعِ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى

مَا مِثَالُهُ :

ذَكَرَ اَوَّلَ ابْتِدَاءِ الدَّوْلَةِ الْاُمَوِيَّةِ

بِخِلَافَةِ

مَعَاوِيَةَ بْنِ اَبِي سَفْيَانَ

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

مَوْفَقًا لِذٰلِكَ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالٰى

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَوَاتُهُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَّآلِهِ وَصَحْبِهِ اَجْمَعِينَ

وَحَسْبُنَا اللّٰهُ تَعَالٰى وَنَعْمَ الْوَكِيْلُ

الفهارس

فهرس الأعلام والأمم والطوائف

(١)

| | |
|---|---|
| آدم ٣ : ١٣ ، ١٥ : ٧ : ٣ : ٣٧ : ٤ : | ابن أبي معيط = الوليد بن عقبة |
| ٤٤ : ١٥ : ٧٧ : ٩ : ١٠ : ٣١٤ : ٦ : | ابن إسحاق = محمد بن إسحاق |
| آل جفنة ٤١٦ : ١٨ | ابن الأشتر = مالك الأشتر النخعي |
| آمنة بنت وهب بن عبد مناف ١٠ : ٢ : ١٢ : | ابن بكر = عمرو بن بكر ٣ : ٦ : ٤١٤ : ٢ : |
| ١١ : ١٣ : ٤ ، ١٣ : ١٧ : ١٠ : ٨١ : | ابن جوين السككي ٣ : ٣٧٥ |
| ١٨ : ٣٢ : ٤ : ٤٠ : ٤١ : ١٠ : | ابن الحصين ٧٥ : ١٢ |
| أمان بن صالح ٦٥ : ١٠ | ابن جعفر ١٠٧ : ١ |
| أبان بن عثمان ٢٣٣ : ١٧ : ٣١١ : ١٧ : ١٩ : | ابن خديج = معاوية بن خديج |
| ٣١٢ : ٢ ، ٤ | ابن ذى الكلاع الحميري ٣٦٩ : ٤ : ٣٧٣ : ٥٤ : |
| أبان بن عقبة بن أبي معيط ، أبو معيط ٦ : ٨ : | ٣٧٧ : ٧ : ١ ، ٢ |
| ٤٤ : ٢ | ابن الزبير = عبد الله بن الزبير |
| إبراهيم ، ابن رسول الله ٥٢ : ١٢ : ٥٣ : ٤ ، | ابن سعد ٢٨٧ : ١٢ |
| ٥ : ٦٩ : ٨ : ٨١ : ٨ : ١٣٠ : ١٢ : | ابن سمية = عمار بن ياسر |
| ١٤٣ : ٥ | ابن شرف ٤١٥ : ١٤ |
| إبراهيم ، مولى رسول الله ١٤١ : ١١ | ابن شهاب ٦٣ : ١٣ : ١٧٩ : ١١ : ٢٢٩ : |
| إبراهيم الخليل ٨ : ٥ : ٢٢ : ١ : ١١ : ٢٣ : | ٧ ، ٥ |
| ١١ : ٣٢ : ١٣ ، ١٥ : ١٥ : ٣٦ : | ابن صفية = الزبير بن العوام |
| ٧ : ٤٥ : ١ : ٦٧ : ٣ : ١٧٦ : ١٥ : | ابن صفية = عثمان بن عفان |
| ١٧٨ : ٤ ، ٥ : ٧ : ٢٣٠ : ١٢ : | ابن طلحة الأندلسي ٤١٥ : ٤ |
| ٢٥٥ : ٨ : ٢٥٦ : ٤ : ٣٠١ : ٧ : | ابن الطيوري = المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، |
| ٣٩٣ : ١٢ | أبو الحسين |
| أبرويز بن هرمز ٣٨ : ١١ | ابن عامر ٢٨٣ : ١٥ |
| ابن أبي بكر = محمد بن أبي بكر | ابن عامر = مجاشع بن مسعود السلمي |
| ٥ : ٥٦ | ابن عبد الجبار ٢٦٦ : ١٧ |
| ابن أبي سرح ٢٨٦ : ١٠ ، ١٢ ، ١٥ : | ابن عدنان ٦ : ١٥ |
| ٢٨٧ : ٤ | ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب |

قامت بإعداد هذه الفهارس : آمال أمين عبد المجيد - بتحقيق التراث - دار الكتب القومية

٤٧٤٦ : ٧٨٤١١ ، ٩ ، ٨ ، ٤ ، ٤ : ٢
 : ٢٨٤٤١٢ ، ١١ : ١٨٨٤١٥ : ١٣٨
 ٥ ، ٤
 أبو سلمة بن عبد الأسد ١٢٦ : ١٢ : ١٣ ، ١٣
 ٦ : ١٤٠
 أبو سلمة بن عبد الرحمن ٢٣٠ : ٦
 أبو سنان الأسدي ٢٤٨ : ٧
 أبو صالح السمان ١٤ : ١٢
 أبو ضمرة ١٤٢ : ٧
 أبو طالب ٢٦ : ١١ ، ١٤ ، ٢٧ : ١ : ١
 : ٢٨٤٤١٥ ، ١٣ ، ٧ ، ١١ ، ١٣ : ٢٨٤
 : ٣٦٤٤١١ ، ٩ : ٣٥٤٨ : ٣٤٤١٠
 : ٣١٤٤١٠ : ١٣٤٤١٣ : ٩٨٤٦
 : ١٨٤١٧ ، ١٥ ، ٥ ، ١ : ٣١٥٤٥ ، ٤
 ٨٤٤ : ٣١٧ : ٨٤٤ : ٢ : ٣١٦
 أبو طلحة ١٠٩ : ١١ : ١١٩ : ٧ : ١٨٤١٢٠ : ١٨
 ١٥ : ٢٧١ : ١٠ : ١٣٤٤١٤ : ١٣٣
 أبو طلحة الحفار ٩٤ : ١٤
 أبو العادم العاملي ٣٧٥ : ٣
 أبو العاص ، من أبناء أمية بن عبد شمس ، ٤٣ : ٧ : ١٢
 أبو العاص بن الربيع ٦٨ : ١٤ : ١٣٠ : ١٦ : ١٦
 ١٣ ، ١٢ ، ٩ ، ٦ ، ٥ ، ١ : ١٣١
 أبو عامر الراهب ٨٠ : ١٦
 أبو عبد الله = عمر بن الخطاب
 أبو عبد الله = عمرو بن العاص
 أبو عبد الله بن عبد الحكم ٢٢٤ : ٧
 أبو عبد الرحمن = عمر بن الخطاب
 أبو عبد مناف = قصي
 أبو عبيد ، مولى رسول الله ١٤٢ : ٧
 أبو عبيدة الحفار ٩٤ : ١٤
 أبو عبيدة بن الجراح ٤٠ : ٣ : ٤٢٤ : ٢ : ٦٧٤
 : ١٦٦ : ١١ : ١٦٤ : ١٨ : ١٦٢ : ٩
 ، ٧ : ١٨٤ : ٩ ، ٨ : ١٦٧ : ١٧ ، ٥
 : ١٨ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٠ ، ٩ ، ٨

أبو بكر بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٤
 أبو بنيامين ٢٢٢ : ٧
 أبو تراب = علي بن أبي طالب
 أبو تمام ٤١٥ : ٩
 أبو جهم ٢٢ : ١١٥ : ٥ : ٢٠٩ : ١٦ : ١٦
 ٤ : ٢١٠ : ١٧
 أبو الجهم حذيفة المدوي ٢٥٢ : ١١ : ٢٩١ : ٢٩١
 ١١ : ٣٠٣ : ٧
 أبو الحارث = عبد الطلب
 أبو حرب ، ابن أمية بن عبد شمس ٤٣ : ٨ ، ١٤
 أبو الحسين ٢٢٢ : ١٣ : ٢٢٣ : ١٠
 أبو حفص = عمر بن الخطاب
 أبو الحكم بن هشام ١٧٢ : ٩ ، ١٠
 أبو حيد الساعدي ٣٠٨ : ١٠
 أبو حنظلة = معاوية بن أبي سفيان
 أبو الدرداء ٢٨٤ : ٤ : ٣١٥ : ٨
 أبو ذر الثفاري ١٤٤ : ٤ : ٢٢٩ : ١١ : ١١
 : ٢٥٨ : ١٢ ، ١٤ ، ١٥ : ٢٨٣ : ١ : ١
 : ٢٨٥ : ٨ ، ١٠ ، ١٣ : ٣١٥ : الهامش
 أبو ذؤيب الهذلي ٤٢٢ : ١
 أبو رافع القبطي ١٠٧ : ١ : ١٢٣ : ١٠ : ١٠
 ١١ : ١٤١
 أبو رهم بن عبد العزيز بن أبي قيس ١٤٠ : ٧
 أبو رهم السامعي ٢٢٧ : ١٥
 أبو زرعة بن عمرو بن جرير ٣٥٣ : ١٢
 أبو سالم الجيثاني = سفيان بن هاني
 أبو سبرة بن أبي رهم ١٤٠ : ٧
 أبو سبرة العامري ١٢٨ : ٥
 أبو سعد ١٤٩ : ١٠
 أبو سعيد ١٢٩ : ١٣
 أبو سعيد الخدري ٢٦٢ : ١٤
 أبو سفيان بن الحارث ١٣٤ : ١ : ٢٣١ : ٩
 أبو سفيان بن حرب ١٢ : ٩ : ٤٠ : ١٢ : ١٢
 : ٤٣ : ٨ ، ١٥ : ٧١ : ١٠ : ٧٢ : ١
 : ٧٣ : ١٣ ، ١٢ ، ١١ ، ٦ ، ٣ ، ٢

٢٣٤ : ٥ : ٢٣٧ : ٢ : ٢٣٨ : ٦
 ٢٧٣ : ٨ : ٢٨٠ : ٣ : ١٦ : ٩
 ٣٠٨ : ٦ : ٣٨٠ : ١١ : ١٢ : ١٠
 ١٣ : ٣٨٣ : ٣ : ٣٨١ : ١٤ : ١٣
 ٣٨٤ : ٥ : ١٠ : ١٢ : ١٤

أبو موهب ١٤١ : ١٤

أبو ميامين = أبو بتيامين ٢٢٢ : ٧

أبو هالة بن زرارة بن النباس ١٢٤ : الهامش

أبو هريرة ٩٨ : ٩ : ٩٩ : ٢ : ١٠ : ١١ : ٢٤١

٣ : ١٠٦ : ٦ : ٤ : ١٢٠ : ٨ : ٩٠٦ : ٤

١٤ : ١٢٥ : ١١ : ١٥٥ : ٩ : ١٥٦

٢ : ٢٩٥ : ٢ : الهامش : ٢٩٧ : ٣ : ١٠

٣٣٥ : ١١ : ٣٥٧ : ٨

أبو هند ، مولى رسول الله ١٤٢ : ١٣

أبو واقد ١٤٢ : ٧

أبو وهب = الوليد بن عقبة بن أبي معيط

أبي بن كعب ١٤٦ : ١٠ : ١١ : ٢٠٨ : ٦

٢٥٦ : ١١ : ٢٨٣ : ٣

أترب ٢١٣ : ٧٤٥

أحمد بن سليمان الطوسي ٤٣ : ١١

أحمد بن محمد بن إسحاق = حرمي بن أبي العلاء

أحمد بن محمد بن أنس الصنري ٥٥ : ١٣

أحمد بن محمد الزبيري ، أبو الحسن ١٥٥ : ٥

الأحنف بن قيس ١٥٨ : ١٧ : ١٨ : ٢٠٥

٨ : ٩ : ١١ : ١٣ : ١٦ : ٢٠٦

١١ : ٢٠٧ : ١٤ : ١٥ : ٢٣٦

٧ : ٣٤٢ : ٣ : ٤ : ٦ : ٣٤٣

٣ : ٤ : ١٢ : ١٤ : ٣٨٨ : ٦

إدريس ٤٤ : ١٦

أردشير بن شيويه ٧٩ : ١٥ : ٨٠ : ١٠

أروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب ١٣٩ :

١٤ : ١٤٠ : ٩ : ٢٥٤ : ١٠

٢٥٥ : ٣

أساف ١٢٨ : ١٥

أسامة بن زيد التبوخي ٢١ : الهامش : ٨٣

١٨٦ : ٦ : ١٣ : ٩ : ١٨٧ : ١٣

١١ : ١٨٩ : ١ : ١٢ : ١٩٠ : ٣

١٦ : ١٩١ : ١ : ٣ : ١٩٢ : ٧

٧ : ١٩٣ : ١٤ : ١٢ : ١١ : ١٠ : ٩

١٣ : ٢٥٦ : ١٨ : ٢٠٣ : ٨ : ٣ : ١

أبو عبيدة بن مسعود الثقفي ١٩٣ : ١٣ : ١٥

أبو عسيب ، مولى رسول الله ١٤٢ : ٧

أبو عمرة بشير بن عمرو ٣٦٦ : ١٣ : ٣٦٧ : ٤

أبو عمرو = سالم بن عبد الله بن عمر

أبو عمرو ٢٨٩ : ١١

أبو عمرو ، من المنايس ٤٣ : ١٤

أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس ٤٣ : ٨

أبو العيص ٤٣ : ٧ : ١٣

أبو الفضل العباس ١٣٥ : ٩

أبو قتادة بن ربعي ٦٠ : ١٣

أبو قحافة ٧٨ : ١٥ : ١٥٤ : ٦ : ٧ : ١٣

١٥٥ : ١٣ : ١٥٧ : ٢

أبو قطيفة ٤٤ : ٣ : ٨

أبو قلابة ٣٠٢ : ١٣ : ٣٠٣ : ١

أبو كبشة ١٤١ : ١

أبو لبابة ١٤٣ : ١

أبو لهب بن عبد العزى ٣٩ : ١٤ : ٥٩ : ٤

١١٩ : ١ : ١٣٢ : ٦ : ١٥ : ١٦

١٣٤ : ١٤ : ٣١٧ : ٩ : الهامش

أبو لؤلؤة ٢٢٥ : ٣ : ٢٤٠ : ٥ : ١٤ : ٢٤١

١ : ١٢ : ١٤ : ٢٤٧ : ٦ : الهامش

٢٦٩ : ١٤ : ٢٧٠ : ٥

أبو محجن الثقفي ١٩٧ : ٦ : ٩ : ١٣

أبو مريم الحنفي ٢٥٢ : ١٥

أبو مسعود = عقبة بن عامر الأنصاري

أبو مسلم الحولاني ، اسمه عبد الرحمن ٣٥٣ : ١٤

٣٥٥ : ١ : ٣٥٧ : ٨

أبو موسى الأشعري ٢١ : الهامش : ١٤٦ : ٤

٢٠٤ : ٨ : ٢٠٥ : ٤ : ٧ : ١٣ : ٢٠٦

٢٣١ : ٥ : ٢٣٢ : ٣ : ٢ : ١

٥ : ٣٩٠ : ٩ : ٨
الأشعث ١٦ : ٣٨٩
أشعث ٢١٣ : ٥ : ٧
أشعريل ٢١٤ : ٧
أشهب بن عبد العزيز ٢٢٩ : ٤
أصجمة ١٤٤ : ١٧
الأصمعي ٣٢٩ : الهامش
أطراف ، شاة رسول الله ١٤٩ : ٨
أطلال ، شاة رسول الله ١٤٩ : ٨
الأعرج واليا ٢٢١ : ١٨
الأفرخ بن حابس التميمي ٤٠ : ١٥
أكم بن صيفي ٢٧ : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ،
٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٩ : ٣٢ : ٩
٣٣ ، ١
أم أيمن ، حاضنة رسول الله ١٤٩ : ٩ : ٢٧٣ :
٨ : ٤٠٩ : ٨
أم البنين ابنة حزام ٤٠٦ : ١١
أم البنين بنت عيينة ٣٠٣ : ١٢
أم جعفر بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣
أم جميل بنت حرب بن أمية ، حمالة الخطب ١٣٢ :
٧
أم حبيبة بنت أبي سفيان ٥٢ : ٨ : ١٢٦ : ٤ : ٥ :
١٢٩ : ١٧ : ٢٩٧ : ١٦ : الهامش ٣٠٤ : ٧
أم حرام الأنصارية ٢٧٧ : ٢
أم الحسن ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٨
أم الحكم بنت الزبير ١٣٤ : ٨
أم حكيم ، عمة الرسول ١٤٠ : ٨
أم حكيم بنت الحارث بن هشام ٧٦ : ٩
أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ٢٥٤ : ١١ ، ١٤
أم الخير = سلس بنت صخر بنت عامر
أم سعيد بنت عروة بن سعود ٤٠٦ : ١٧ ، ١٨
أم سلمة بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣
أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة ٥٢ : ٦ :
١ : ١٠٢ : ٧ : ١٠٩ :
١٢٦ : ١٠ : ١١ : ١٤٠ :
١٣ : ٩٤ : ٦ : ١٤٠ : ١٥ :
١٣ : ٢٩٨ : ١٤ : ٢١٤ : ١٥٢
٤
إسحاق ٣٢ : ١١ ، ١٣ : الهامش
إسحاق بن علي ٣٠٤ : ١٧
أسد بن موسى ٦٣ : ١٢
إسرائيل ٣٧ : ١٣ : ٩١ : ٢
الإسكندر ١٠ : ٨
أسلم بن أوس الساعدي ١٤١ : ١١ : ٢٧٩ :
١٦
أسماء ، خادم رسول الله ١٤٣ : ١٢
أسماء بنت أبي بكر الصديق ٣٤٠ : ١٣ :
٣٤١ : ١
أسماء بنت عميس الخثعمية ٤٠٦ : ١٤
أسماء بنت كعب الجوفية ١٢٩ : ١ : ٢
أسماء بنت النعمان ٥٢ : ٨
إسماعيل بن عباس ٦٧ : ١
إسماعيل بن هاجر ٣٠ : ٦ : ٣٢ : ١٠ : ١٣ ،
١٤ ، ١٥ : ٣٦ : ٧ : ٢٢٩ :
الأسود بن عبد يفوث الزهري ٤٠ : ٨
الأسود العبسي الملقب بندي الحار ٨١ : ١٣ :
١٥٢ : ١٥ : ٣٥٢ : ٤ : ١١
الأشتر النخعي ، مالك بن الحارث ٢٨٩ : ٩ :
٣٠٣ : ٦ ، ٧ : ٣٠٨ : ١٥ : ٣٠٩ :
١ : ٣٢٣ : ١٤ : ٣٣٤ : ٧ : ٣٤٨ :
الهامش ٣٥٣ : ١ : ٣٥٨ : ٦ ، ٩ :
٣٦٩ : ٢ : ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ :
٣٧٢ : ٢ : ٣٧٣ : ٩ : ٣٧٤ : ٩ :
٣٧٦ : ١٤ : ٣٧٧ : الهامش ٣٧٨ :
١٣ : ٣٧٩ : ٥ : ٣٨٠ : ١٦ : ٣٨١ :
١ : ٣٩٠ : ١٤ : ١٥ ، ١٦ : ٣٩١ :
٢ : ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ :
أشعث ٢٥٠ : ١٣
الأشعث بن قيس ١٩٦ : ٨ : ٣٨٠ : ٢ :
٣ ، ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ : ٣٨١ :

الأمين العاصمي ١١١ : ١١
 أمية ، عمه رسول الله ١٤٠ : ١
 أمية بن أبي الصلت ٥٩ : ٣
 أمية بن عبد شمس ٦ : ٢ ، ٤ ، ٩ ، ١٥ : ٤٣
 ٤١ : ٤ : ٤٣ : ٤ ، ٦
 أمية بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم ١٣٩ :
 ١١ ، ١٢
 أنجشة مولى رسول الله ١٤٢ : ١٥
 أنس بن مالك ٢١ : الهامش ٩٨ : ١٠١٥٥ :
 ٨ : ١١٥ : ١٨ : ١١٦ : ١٥ : ١١٧ :
 ٢ : ١٢٠ : ١٨ : ١٣٣ : ١٢ : ١٤٣ :
 ١١ : ١٥٠ : ١٠ : ١٧٦ : الهامش ٢٣٣ :
 ١٢ : ٢٣٨ : ٨ : ٢٩٥ : الهامش
 أنسة مولى رسول الله ١٤١ : ٤
 أنو شروان ٢ : ١٢
 أنيسة ١٤١ : الهامش
 أوس بن خولى ٩٢ : ٦
 أوس بن مقراء ٤٢٢ : ١٢
 إياس بن البكير الكنانى ٢٤١ : ١٩
 الأيلية ، بثة رسول الله ١٤٨ : ١٢
 أعين بن خزيمة ٣٠٧ : ١

٦ : ١٤٢ : ٨
 أم سليم ١٢٠ : ١٥
 أم عمرو بن العاص ٢١٠ : ٧ ، ١١
 أم الكرام ، ابنة على بن أبى طالب ٤٠٧ : ٣
 أم كلثوم ، أم زيد بن عمر بن الخطاب ٢٥٣ :
 ٥ ، ٤
 أم كلثوم بنت على بن أبى طالب ١٣١ : ١٨ :
 ١٣٢ : ١ : ٢٠٣ : ٤ : ٢٣٩ : ١٢ :
 ٣٩٩ : ١٢ : ٤٠٦ : ١١
 أم كلثوم ، بنت رسول الله ٥٣ : ٤ : ٦٠ : ٩ :
 ٨٠ : ١٣ : ١٣٠ : ٤ : ١٣٠ : ٤ : ١٠ : ١٣٢ :
 ١٤ ، ١٧ : ١٣٣ : ٩
 أم مدركة ٦ : ١٣
 أم معبد ١١٥ : ٣ : ٣٢٠ : ١١
 أم مكتوم ٢٧٤ : ١٦
 أم هانى ، بنت على بن أبى طالب ٤٠٧ : ٢
 أم هانى فلانة ، وقيل هند ١٣٤ : ١٣
 أمامة بنت أبى العاص ٤٠٦ : ١٥
 أمامة بنت على بن أبى طالب ٤٠٧ : ٣
 امرؤ القيس ١٣٦ : ١٦ : ٤١٤ : ١٤ : ٤١٥ :
 ١٧
 أميمة بنت عبد المطلب ١٢٧ : ١

(ب)

بديل بن ورقاء الخزاعي ٧١ : ١ : ٧٢ : ١ ،
 ٣ : ٢٨٩ : ١١
 البراء بن عازب ٩٨ : ٤
 بربر ١١٨ : ١٦
 بركة ١٤٨ : ١٧
 البرك بن عبد الله ٣٩٧ : ٩ ، ١٣ ، ١٤ :
 ٤٠٠ : ١٦
 بركة ، شاة رسول الله ١٤٩ : ٨
 بركة أم أعين ١٤٣ : ٧

باح بن بصر ٢١٣ : ١
 بادان ٨٠ : ١٠ : ٨١ : ١٥
 باروسما ١٥٨ : ١٢
 بشينة ٣١٠ : ٨
 بجير بن داخر الغانرى ٢٢٩ : ١٣
 البحر دابة رسول الله ١٤٨ : ٥ ، ٦
 بحرية بنت هانى بن قبيصة الشيباني ٢٥١ : ١١ ،
 ١٤ ، ١٦
 بجيرا الراهب ٣٥ : ١٢

بنو حنيفة ١٥٢ : ٢٠ : ١٥٩ : ٤ : ٢٥٢ : ٢
 بنو حيسل بن عامر ٤١ : ١٩
 بنو خزعة بن لؤى ٤٢ : ١٨
 بنو زهرة بن كلاب ٤١ : ٩
 بنو ساعدة ١٥٦ : ٦
 بنو سعد بن بكر ٢١ : ٢٣ : ٨ : ٦
 بنو سعد بن لؤى ٤٣ : ١
 بنو سلمة ٢٩٠ : ١
 بنو سليم ٥٩ : ٨
 بنو سهم ٤١ : ١٢ : ١٨
 بنو شيان ٤٢ : ١٨ : ٣٧٤ : ١٤
 بنو ضبة ٣٣٠ : ٢ : ٣ : ١٧
 بنو عامر ٢٢ : ٩ : ١٥ : ١٧ : ٢٦ : ٥ : ٥
 ٩ : ١١٦
 بنو العباس ٢٣٢ : ٢
 بنو عبد الطلب ٤١ : ٧ : ٧٠ : ٤ : ٧٦ :
 ١٥ : ٨٧ : ٣ : ٢٦٨ : ٦ : ٣١٧ :
 ٤ : ٣٧٣ : ٦
 بنو عبد مناف ١٧١ : ١٦
 بنو عثمان ٣٠٩ : ٤
 بنو عقيل ١٤٩ : ٢
 بنو فراس بن غنم ٣٢٣ : ٧
 بنو قريظة ٦٢ : ٩ : ١٤٣ : ٦
 بنو قشير ١٤٩ : ٣
 بنو قينقاع ٥٨ : ١٥ : ٦٠ : ١١ : ١٤٩ :
 ٧ : ١٥٠ : ١٢
 بنو كلاب ١٢٩ : ٢ : ١٤٧ : ١٧
 بنو لحيان ٦٢ : ١٠ : ١٠ : ٦٧ : ٧
 بنو لهب ٢٣٨ : ٣
 بنو مجاشع ٣٤٢ : ١١ : ٣٤٣ : ١١ : ٣٤٥ :
 ٨ : ٧ : ٦
 بنو محارب ٤٢ : ١٤
 بنو مخزوم بن يقظة ٤١ : ١٥ : ٣٧٥ : ٩
 بنو مدلاج ١٤٧ : ١١
 بنو مرة ١٤٧ : ١١

برة ، عمه الرسول ١٤٠ : ٥
 بنو مولى على بن أبي طالب ٤٠٨ : ٥
 بشير بن سعد ١١٩ : ١٨
 بشير بن عمرو الأنصاري ٣٣٦ : ٧
 البقوم ١٤٨ : ١٦
 بكر بن سواده ٢٢٦ : ١١ : ٢٢٧ : ٥
 بكر بن عمرو الحولاني ٢٢٦ : ١١ : ٢٢٧ : ٥
 بكير بن شحاح الليثي ١٤٤ : ٣
 البلاذري ٣١٣ : ١٠
 بلال بن رباح ، مؤذن رسول الله ٨٣ : ١٢ :
 ٩١ : ٧ : ١٤٤ : ١٧ : ١٤٤ : ١٧ :
 ١٤٧ : ٩ : ١٤٧ : ٣ : ٢٠٧ : ٥ : ٨ :
 ١٧ : ٢٧٤ : ٨ : ٢٣١
 بلال بن يسار بن زيد ١٤٢ : ٥
 بلحارث بن الخزرج ٥٧ ، الهامش
 البلخي = محمد بن شجاع
 بنت الصلت ١٢٩ : ٧
 بنت ملحان ١١٨ : ٥
 بنو الأحرم بن غالب ٤٢ : ١٣ : ٧٦ : ١
 بنو أسامة بن غالب ٤٢ : ١٧
 بنو أسد بن خزعة ٢٧٨ : ٣ : ٢٩٩ : ١٣
 بنو إسرائيل ٢٢ : ١٣ : ٣٢١ : ٧
 بنو الأصغر ١٦٣ : ١٧
 بنو أمية ٢٣٢ : ١ : ٢٦٨ : ١١ : ٢٩٤ :
 ١٥ : ٢٩٨ : ١٥ : ١٦ : ٣٠٤ : ٥ :
 ٣١١ : ١٩ : ٣١٢ : ١ : ٣٢٠ : ٥ :
 ٣٤٦ : ١٥
 بنو إلياس ٦ : ١٤
 بنو يعيص بن عامر بن لؤى بن غالب ٤٢ : ١٢
 بنو تميم بن مرة ٤٠ : ١٥ : ٤١ : ١١ : ٤٢ :
 ١٣ : ١٥٨ : ١٥ : ١٧ : ١٨ : ١٥٩ :
 ٢ ، ١٦٠ : ١٠ : ١٠ : ١٠ : ١٠ : ١٠ :
 بنو ثقيف ٤٠ : ١٧
 بنو هج بن عمرو ٤١ : ١٧
 بنو الحارث ٨١ : ١١

| | |
|---------------------------------------|---------------------------------------|
| بنو هلال بن لهيب ٤٢ : ١٠ ، ١٥ | بنو المصطلق ٦٢ : ٩ : ٦٧ : ٦ : ١٢٧ : ٧ |
| بنو الوحيد ١٢٩ : ٢ | بنو معاوية ٢٤٤ : ٧ |
| بوران بنت شيرين ١٩٤ : ١٩ | بنو معيط ٢٦٧ : ٣ ، ١٤ |
| بيصر بن حام بن قوح ٢١٢ : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ | بنو المقيرة ٢٣٣ : ١٧ |
| ٢١٣ : ٣ | بنو النجار ٤٠٨ : ١٩ |
| | بنو النضير ٦١ : ١٠ : ٣٤٠ : ٩ |
| | بنو هاشم ١٣٨ : ١٤ : ٢٩٤ : ١٥ : ٢٩٩ |
| | ٣٠٥ : ٩ : ١٢ ، ١٤ : ٣٤٦ : ٦ |

(ت)

| | |
|---|--|
| تميم الداري ١٤٨ : ٢ | تارح بن فاحور ، وقيل فاحور بن الشارع ٨ : ٦ |
| التميمي = عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، أبو مسلم | الترك ١١٨ : ١٥ ، ١٦ : ٣٧٩ : ١١ |
| | تلكان بن التوشلخ ٨ : ١٠ : ٩ : ١ |

(ث)

| |
|------------------------------------|
| ثابت بن قيس بن شماس ١١٨ : ١٧ : ١٢٧ |
| ١١ : ١٤٦ : ٨ ، ٧ |

(ج)

| | |
|---------------------------------------|---|
| ٨٧ : ١٤ ، ١٥ : ٩١ : ١ : ٩٢ : ١٣ ، ١٤ | جابر بن شهاب ٣١٥ : ٨ |
| ١٢٥ : ١٧ : ١٢٦ : ١ : ١٥٦ : ١٤ | جابر بن عبد الله بن عمرو الخزرجي ٨٢ : ١٥ |
| ١٧٥ : ١٩ : ٤٠٨ : ١٨ | ١١٥ : ١٥ : ١٦ : ١٢١ : ٣ : ٢٩١ |
| جبله بن الأيهم ٢٩٩ : ١٣ ، ١٤ | ١٦ ، ١٥ |
| جبير بن مطعم ٣٠٣ : ١٠ ، ١٢ | الجارود العبدي ١٨٠ : ١٥ : ١٨١ : ٤ |
| جعش بن رباب ١٤٠ : ١ | ٢٣٣ : ١٩ |
| جرير بن عبد الله البجلي ٨١ : ١٢ : ١٩٤ | الجايتار (الحاسبار) ٣٩١ : ١ : ٤ ، ١٠ ، ١٥ |
| ١٠ ، ١٢ ، ١٥ : ١٩٦ : ١٠ | جبرائيل ٣٧ : ٩ ، ١٠ ، ١٤ : ٣٨ : ١١ |

| | |
|--|---|
| جعفر بن المعصم بن الرشيد ٥٥ : ١٨ : ٥٦٤ | ٢٠٨ : ١٨ : ١٧ : ٢٠٧ : ١١ : ٢٠١ |
| جفينة ٢٦٩ : ١٤ : ٢٧٠ : ٣ : ١٩ | ٣٥٢ : ٦ : ٣٤٥ : ٩ : ٣٤٣ : ٤٤ : ٢ |
| جانة ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣ | ٩٤٦ : ٤ : ٣ : ٢٥٣ : ١٧ : ١٤ |
| جبل بئينة ٣١٠ : ٨ | ١٠٤٨ : ٢ : ٣٥٨ : ١٣ : ١١ : ١٠ |
| جبل بن معمر الجحى ١٧٤ : ٢ | ١٢ |
| جميلة بنت ثابت ٦٧ : ١٢ | جعدة بن هيرة ٣٩٩ : ٢ |
| جنوب أخت عمرو ذى الكلب ٤٢١ : ١٤ | جعدة بنت الأشعث ٤١٢ : ٤١٣ : ١٧ : ٤٤ : ١ |
| جنى ٢٣٩ : ١١ | جعفر ، رفيق رسول الله ١٤٧ : ٢ |
| جهجاه بن سعيد الفارنى ٢٩٨ : ١٢ | جعفر بن أبي طالب ٢١ : ١٢ : ٥١ : ١٤ : ١٤ |
| جهنم بن قيس العبدي ٦٦ : ١٥ | ٩١٢ : ١٣٤٤ : ١٤ : ٧٩ : ٩ : ٦٨ : ١٥ |
| جفينة ٧٩ : ٩ | ٣١٥ : ٣١٦ : ١٨ : ٦ : ٥ : ١ |
| الجوهري = الحسين بن علي ، أبو محمد | ١٢ : ١١ : ٣٣٩ |
| جورية بنت الحارث ٥٢ : ٧ : ١٢٧ : ٦ : ٧ | جعفر بن الزبير ٣٣٩ : ١١ |
| جيفر ١٤٥ : ١ | جعفر بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٢ |

(ح)

| | |
|---|---|
| حي المدينة ٣٣٥ : ٢ | الحارث بن عبد الطالب ١٢ : ٨ : ٢٩ : ١٦ : ٤ |
| حبيب بن مسلة النهري ٢٩٦ : ٧ : ٣٦٩ : ٤٤ | ١٨ : ٥ : ١٣٤ |
| ٣٧٢ : ٢ : ٣٧٣ : ١٠ | الحارث بن الفهر بن مالك ٤٢ : ١٤ |
| حبية ١٤٠ : ٣ | الحارث بن أبي شمر الغساني ٦٤ : الهامش : ١٤٥ |
| حبير بن مطعم ٢٩١ : ٧ | ١٧ |
| الحجاج بن عامر بن غزية الأنصاري ٢٨٩ : ١٤ | الحارث بن خالد الخزومي ٣٣٥ : ١٧ : ١٨ |
| ٣٩٤ : ١١ | ٤ : ٣٣٦ |
| الحجاج بن يوسف ٢٤١ : ١ : ٣٠٤ : ٨٤٥ : ١ | الحارث بن سويد ٣٢٩ : ١ |
| حجر ، ملك من كندة ١٣٦ : ١٦ | الحارث بن عبد العزى ٢١ : ٩ |
| حجير بن عدى السكندى ٣٦٨ : ١٥ : ١٦ | الحارث بن قيس السهمى ٤٠ : ٧ |
| حجير بن رثاب الأسدى ١٤٠ : الهامش | الحارث بن كعب ١٦٢ : ١٥ |
| حذيفة ١٤٧ : ٣ : ٢٠١ : ١ : ٧٥ : ٢ | الحارث بن قرعة العبدي ٣٨٨ : ٨ |
| الهامش | الحارث بن هشام ٤٠ : ١٣ |
| حرب بن أمية ٤٣ : ٨ : ١٤ : ١٥ | الحارث الحميري ١٤٦ : الهامش |
| حرمله بن عمران ٢٢٩ : ١٠ | حارث بن بدر ١٥٨ : ١٨ |
| حرمى بن أبي العلاء ، اسمه أحمد بن محمد بن إسحاق | حاطب بن أبي بلعة اللخمي ٦٤ : ٣ : ٧ : ١١ |
| ٤٣ : ١٠ | ٧٠ : ١٤ : ٦٦ : ١٠ : ٦٥ : ١٣ |
| حريث بن جابر الجحفي ٣٧٧ : ٧ | ٣ : ٧١ : ١٣ : ٧ : ٢ |

| | |
|--|---|
| الحكم بن أبي العاص بن أمية ٣٩ : ١٤ : ١٥٤ | حسان بن ثابت الأنصاري ٦٦ : ١٦ : ٢٩٠ |
| ٢١٠ : ٢٥٤ : ١٩ : ٢٧٧ : ٥٠ | ٢٩١ : ٢ : ٣٠٥ : ٨ : ١٥ |
| ٢٨٠ : الهامش | ٣٠٦ : ٢ : ٣٠٧ : ١ |
| حكيم ١٨١ : ٦ | الحسن البصري ٢٣٣ : ٢٠ : ٤٠٤ : ١٠ |
| حكيم بن جبلة العبدي ٢٨٩ : ٩ : ١٠ | الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٣٠٩ : |
| حكيم بن حزام ٤٠ : ١٣ : ٧١ : ١٠ : ٢٩١ | ١٥ : ١٦ : ٣١٠ : ٢ |
| ٣٣٨ : ١٤ : ٧ | الحسن بن زياد ١٦٢ : ١٤ |
| حلد بن يزيد ٢١٧ : ١١ | الحسن بن علي بن أبي طالب ٥١ : ١٦ : ٥٩٤ |
| حليمة بنت أبي ذؤيب السمدية ٢١ : ١ : ٧ | ١٠٧ : ١ : ١١٨ : ٧ : ١٣١ |
| حمران بن أبان ٣١٣ : ٨ | ١٧ : ٢٦٣ : ٦ : ٢٩٧ : ١٣ : ٢٩٩ |
| حرة بنت الزبير ٣٣٩ : ١١ | ٤ : ٣٠١ : ١٤ : ٣٠٢ : ٤ : ٣٢٠ |
| حزة بن عبد المطلب ٣٦ : ٥ : ٥٧ : ٣ : ٦٠٤ | ١١ : ٣٢٦ : ٨ : ٣٣٤ : ٧ : ٣٤٦ |
| ٧٨ : ٥ : ٣ : ١٣٥ : ٦ : ١٣٩ : ١٠ | ٥ : ٣٦٠ : ٢ : ٣٩٩ : ١٠ |
| ١٤٧ : ١٧٢ : ١٢ : ١٧١ : ٢ : ١٤٧ | ٤٠٠ : ٧ : ١٢ : ١٤ : ٤٠٦ |
| ٣١٧ : ٣٣٩ : ٩ : ٣٥٦ : ١١ | ١٠ : ٤٠٧ : ٧ : ٤٠٨ : ٩ : ١٠ |
| حزة بن مالك الهمداني ٣٦٩ : ٦ | ١١ : ١٦ : ٤٠٩ : ٣ : ٨ : ١٣ |
| حنة ١٤٠ : ٣ | ٤١٠ : ٢ : ٤ : ٤٠٨ : ٩ : ١٨ |
| حنة بنت جحش ٣٣٣ : ١٥ | ٤١١ : ٤ : ٦ : ٨ : ٩ : ١٤ : ٤١٢ |
| حير ١٥ : ٦ : ٢٦ : ٩ : ١٠ : ١٦٦ | ٣ : ٧ : ٩ : ١٥ : ١٦ : ٤١٣ : ١ |
| ١٤ | الحسين بن زياد التميمي ١٥٦ : ١٦ |
| الحاء ١٤٨ : ١٦ | الحسين بن علي بن أبي طالب ٦٠ : ١٠ : ٦١ |
| حنتمة بنت هشام ١٧٠ : ٦ : ٧ | ٨ : ١١٠ : ٩ : ١٠ : ١٣١ : ١٨ |
| حنظلة بن أبي طامر ٦٠ : ١٠ : ١٢ | ٢٩٧ : ١٣ : ٢٩٩ : ٤ : ٨ : ٩ |
| حنظلة بن الربيع الأسدي ١٤٦ : ١٢ | الحسين بن علي الجوهري ، أبو محمد ١١ : ٥ |
| حنظلة النسيل = حنظلة بن أبي عامر | الحطيئة ٢٧٨ : ١١ : ١٢ : ٤١٨ : ١٤ |
| حنيفة ٢٨١ : ٦ | حفصة ، ابنة عمر بن الخطاب ٥٢ : ٦ : ٦٠ |
| حنية ١٤٢ : ٧ | ٨ : ١٢٥ : ١٤ : ١٥ : ١٨ : ١٢٦ |
| حواء ٣١٤ : ٦ | ٢ : ١٧٤ : ١٦ : ١٧٩ : ٢ : ٢٠٦ |
| حوريا ٢١٣ : ١٠ | ١١ : ٢٠٧ : ٦ : ١٠ : ٢٣٩ : ١ |
| الحويرث بن قبيد ٧٦ : ١٣ | ١٤ : ٢٤٨ : ١٤ : ٢٧١ : ٢ : ٦ |
| حويطب بن عبد المزي ٤٠ : ١٢ | ١٠ : ٢٧٦ : ٢ : ٢٨٢ : ١١ : ١٤ |

(خ)

| | |
|--|-------------------------|
| خارجة بن أبي حبيبة ٤٠١ : ١٣ : ١٧ : ١٨ | خالد بن أسد ٢٧٦ : ١ |
| خارجة بن حذافة ٢٢٣ : ١٦ : ٤٠١ : الهامش | خالد بن الزبير ٣٣٩ : ١٣ |

فهرس الأعلام والأسم والطوائف

٤٣٦

| | |
|--|---|
| ١٨٠ : ١٥ : ٣١٥ : ٩ : ١٦ : ١٨ | خالد بن زيد ٢١٧ : الهامش |
| خديجة بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣ | خالد بن سعيد بن العاص ١٢٦ : ٩ : ١٤٦ : |
| خرافة ١٠٢ : ١١ | ١١ : ١٦٥ : ١٤ : ١٦٦ : ٤٠ : ٣٣٩ : |
| الخراطة = محمد بن جعفر | ١٣ |
| خرافة ، الأم ٧٢ : ٣ ، ٤ | خالد بن عرفطة ٢٠٤ : ٦ |
| خرافة بن ثابت ١٤٧ : ١٢ : ٣٧٥ : الهامش | خالد بن العيص ٣٦٨ : الهامش |
| خرافة بن مدركة ١٢٦ : ١٨ : ١٢٧ : ١ | خالد بن النعمان ٣٦٨ : ١٦ |
| خضرة ، سرية رسول الله ١٤٣ : ٩ | خالد بن الوليد ٤١ : ١٥ : ٧٤ : ١٦ : ١٨ : |
| خليفة بن قرة اليربوعي ٣٧٠ : ١٤ | ٧٩ : ١٧ : ١٨ : ٨١ : ١١ : ١١٨ : |
| خندف ٦ : ١٢ | ١٢ : ١٢٨ : ٢ : ١٥٢ : ٢٠ : ١٥٨ : |
| خندف ، الأم ٦ : ١٢ | ١٠ : ١٦٠ : ١٥ : ١٦٧ : ٨ : ١٠ : |
| الخنساء ٤٢١ : ٨ | ١١ : ١٨٤ : ٤ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٤ : |
| خنيس بن حذافة السهمي ١٢٥ : ١٦ | ١٥ : ١٦ : ١٨٥ : ١٠ : ١٧ : ١٨٦ : |
| الحولاني = أبو مسلم الحولاني | ١٦ : ١٨٨ : ٣ : ٤ : ٥ : ٨ : ١٧ : |
| خولة بنت ثعلبة ٢٨٠ : ١٧ | ١٧٩ : ١٥ : ١٩٠ : ١٤ : ٢٣٣ : |
| خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية ٤٠٦ : ١٦ | ١٦ : ١٨ |
| ١٧ | خباب بن الارت ١٧١ : ١٩ : ١٧٢ : ١٨ : |
| خولة بنت حكيم ١٢٨ : ١٥ : ١٦ : ١٨١ : | ١١ : ٣١٥ : ٨ : |
| ٦ ، ٥ | خديجة بنت خويلد ٣٥ : ١٥٠ : ٣٦ : ٢ : ١ : |
| خولة بنت الهذيل ١٢٨ : ١٥ | ١١ : ٣٧ : ٧ : ٩ : ٣٨ : ١ : ٨ : |
| خويلد بن أسد بن عبد العزى ٣٠ : ٢ : ٥ : | ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٤١ : ٨ : ٥٢ : ٦ : |
| ٥ : ٣٦ | ١٠ : ١٢٤ : ٣ : ٩ : ١٧ : ١٢٨ : ٧ : |
| | ١٣٠ : ٢٠ : ١١ : ١٧ : ١٤٠ : ١٣ : |

(د)

| | |
|--|-------------------------------------|
| دغفل بن حفظة بن زيد الشيباني ٦ : ١ : ٧ | دانيال ٢٣١ : ١ |
| الدليل ، بنت رسول الله ١٤٨ : ٧ | داود ١٥٠ : ١٦ : ١٧٥ : ٦ |
| دلوكة بنت زبابة ٢١٣ : ١١ : ٢١٤ : ٩ | دحية بن خليفة الكلبي ٦٤ : ٦٦ : ١٧ : |
| الدياج = محمد بن المطرف | ١٢٨ : ١٥ : ١٤٥ : ٣ : ١٥٦ : ١٠ : |
| | ١٦٠ : الهامش |

(ذ)

| | |
|-------------------------------|--------------------------------------|
| ذو قلاع ٨١ : ١٢ | ذكران بن عبد الله بن قيس ١٤٤ : ٦ ، ٧ |
| ذو القلاع بن ناكور ٨١ : ١٢ | ذكران ، المسى عمرو = أبان بن عقبة بن |
| ذو نجر ، ويقال ذو نجر ١٤٤ : ٢ | أبي معيط |
| ذو النون ١٥٢ : ١٧ | ذو النجار = الأسود العنسي |
| | ذو الفقار ، تنفلة ١٥٠ : ٥ |

(ر)

| | |
|--|---|
| ٥٨ : ١٦ : ٦١ : ١٢ : ١٣٠ : ٤ | رادس بن صا ٢١٣ : ٨ |
| ١٠ : ١٣٢ : ٤ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١٢ | راشد بن سعد ٦٧ : ٢ |
| ١٤ : ١٥ : ٢٥٥ : ٧ : ١٢ : ٣٠٩ : ٦ | رافع ، مولى سعيد بن العاص ١٤١ : ١٦ |
| رقية ، ابنة علي بن أبي طالب ١٣١ : ١٨ : ١٣٢ : ١ | رافع بن خديج ٢٦٢ : ١٤ ، ١٥ |
| الرماح بن ميادة ٣١٢ : ٩ : ١١ : ١٨ | رافع بن مالك الأنصاري ٢٩٩ : ٤ ، ٩ |
| رملة الصغرى ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٢ | رباح ١٤١ : ٧ |
| رملة الكبرى ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٨ | رباح = سفينة |
| الروحي ٣٩٩ : ١٥ : ٤٠٠ : ٤ : ٤٠٧ : ٧ | رباح = مهران |
| ٤١١ : ١٣ : ٤١٢ : ٥ | ربيعة ١٥٩ : ٣ : ١٦٤ : ٤ : ٢٥١ : ٧ |
| الروم ٥٦ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٥٨ : ٧ | ١٥ : ١٦ : ٣٧٣ : ١٣ : ٣٧٦ : ١٢ |
| ٦٠ : ٣ : ٦١ : ٧ : ٦٣ : ٧ : ٦٨ | الربيعة بن أبي البراء ١٤٧ : ١٦ |
| ٦ : ٨٠ : ٨ : ٩ : ١٣٤ : ١٣٤ : ١٣٤ : ١٣٤ : ١٣٤ : ١٣٤ | ربيعة بن عثمان ٦٥ : ٩ |
| ١٤٥ : ٣ : ١٥٧ : ١٣ : ١٥٨ : ١٥٨ | ربيعة بن كعب الأسلمي ١٤٣ : ١٣ |
| ٨ : ٩ : ١٦١ : ٢ : ١٦٣ : ٥ : ١٧ | ربيعة بن مخرم ٢٥٣ : ١٠ ، ١١ |
| ١٦٥ : ٧ : ١٠ : ١٦٦ : ١٢ : ١٨٤ | رستم ١٩٦ : ١ : ١١ : ١٥ : ١٩٧ : ٦ |
| ١٥ : ١٨٥ : ٤ : ١٨٦ : ٤ : ١٨٦ : ٤ : ١٨٦ : ٤ : ١٨٦ : ٤ | ١٩٨ : ١ : ١٩٩ : ٣ |
| ١٧ : ١٨٧ : ١ : ١ : ٥ : ١٢ : ١٣ : ١٤ | رشد بن سعد ٢١٢ : ١٥ |
| ١٨٨ : ١ : ٣ : ٨ : ١٣ : ١٨٩ : ٣ | الرشيد ٤٠٤ : ٢٠ |
| ١٥ : ٢٠٠ : ١١ : ٢٠٥ : ٦ : ٢١٦ | رضوى ، خادم رسول الله ١٤٣ : ٩ |
| ١٦ : ٢٢١ : ٩ : ١٧ : ٢٢٢ : ٢ | رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ٢٨٩ : ١٤ |
| ٨ : ٢٢٣ : ١ : ١٣ : ٢٢٥ : ١٠ : ٢٣١ | رفاعة بن زيد الجنامي ١٤١ : ١٩ |
| ١٢ : ١٣ : ٢٣٥ : ١٤ : ٢٣٦ : ٢٣٦ : ٢٣٦ : ٢٣٦ | رقية ، ابنة رسول الله ٤٩ : ٥٣ : ٤٤ |

| | |
|---|----------------------------------|
| الريا ١٤٨ : ١٧ | ٢٥٧ : ١٢ : ٢٧٤ : ١١ : ٢٨٦ |
| الريان بن الوليد ٢١٥ : ٢ | الهامش ٣٧٩ : ١١ : ٤٠٤ : ٢٠ |
| ريحانة ، زوجة رسول الله ٥٢ : ٧ | ٤٠٥ : ١ |
| ريحانة بنت زيد ، سرية رسول الله ٥٢ : ١٣ | رومان اليماني ٢٩٩ : ١٢ : ٣٠١ : ٥ |
| ريحانة بنت عمر القرظية ١٤٣ : ٥ ، ٦ | رويفع ، مولى رسول الله ١٤٣ : ٢ |

(ز)

| | |
|---|--|
| زفر بن الحارث الكلبي ٣٠٧ : ١٥ | زاهر ١١٠ : ٦ |
| زكريا بن جهم ٦٦ : ١٥ | الزبربان ٤٢٢ : ٤ |
| الزهرى = محمد مسلم بن عبيد الله بن شهاب ، أبو بكر | الزبير بن بكار ١٠ : ٢ : ٤٣ : ١١ : ٣٣٢ |
| زهير ، ابن عائكة عمه الرسول ١٣٩ : ١٢ | الهامش |
| زهير بن أبي سلمى ٩٨ : ٩ ، ١٠ : ١٨١ | الزبير بن العوام ٤١ : ٧ : ٥٩ : ١١ : ٧٠ |
| ١٦ : ٤١٥ : ٧ | ٧٤ : ٩ : ١٣٩ : ٦ : ١٣٤ : ٩ |
| زهير بن عوف الأزدي ٢٧٨ : ٢ ، ٥ | ١٤٤ : ٨ : ١٤٧ : ٣ : ١٦٢ : ١٧ |
| زياد بن خفصة التيمي (زياد بن خفصة التميمي) | ١٦٤ : ١١ : ٢٤٥ : ٤ : ٢٥٤ : ١١ |
| ٣٦٨ : ١٧ | ١٢ : ٢٥٦ : ١٤ : ٢٦٦ : ١٧ : ٢٦٧ |
| زياد بن النضر الحارثي ٣٦٨ : ١٦ ، ١٧ | ١٢ : ٢٦٩ : ١٠ : ٢٧٥ : ١٢ : ٢٩٣ |
| زيد = قصي | ١٢ : ٢٩٥ : ١٢ : ٢٩٩ : ٦ : ٣١٥ |
| زيد ، جد هلال ١٤٢ : ٥ | ١٣ : ٣٢١ : ١٣ : ٣٢٤ : ٩ : ١٠ |
| زيد بن ثابت الأنصاري ٢١ : الهامش ٦١ : | ٣٢٥ : ٩ : ١٠ : ١٨ : ٣٢٦ : ١٠ |
| ١٣ : ١٤٦ : ١٢ : ١٣ : ٢٣٤ : ٦ | ١١ ، ١٤ ، ١٦ : ٣٢٨ : ١٦ : ٣٢٩ |
| ٢٥٣ : ١٠ : ٢٥٦ : ١٢ : ٢٧٩ : ١٥ | ١٤ : ٣٣٦ : ١٦ : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ |
| ٢٨٢ : ١٢ : ٢٨٩ : ١٥ : ٢٩١ : ٩ | ٣٣٧ : ١٠ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ |
| ٢٩٧ : ٥ : ٢٩٨ : ١٧ | ٣٣٨ : ١ : ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٨ : ٣٣٩ |
| زيد بن حارثة بن شراحيل ٣٧ : ١٦ : ٣٨ : ٥ | ٦ ، ٧ : ٣٤٠ : ٣ : ٤ ، ٩ ، ١١ |
| ٦٧ : ٩ : ٧٩ : ١٤ : ١٢٧ : ١ : ٢ | ١٣ : ٣٤١ : ٣ : ٤ ، ٨ ، ١٣ ، ١٥ |
| ١٣٢ : ١٠ | ١٦ : ٣٤٢ : ٦ : ٨ ، ٩ ، ١٠ |
| زيد بن حبيب ٢٢٠ : الهامش | ١٣ : ٣٤٣ : ٤ : ٥ ، ١٠ ، ١١ |
| زيد بن الخطاب ٢٥٢ : ٦ ، ٨ ، ١٣ ، ١٥ | ١٢ : ٣٤٤ : ١٧ : ٨ ، ٩ ، ١١ |
| ١٦ ، ١٧ : ١٩ : ٢٥٣ : ١ : ٢٥٣ : ٥ ، ٣ | ١٣ : ٣٤٥ : ١٦ : ١٤ ، ١ : ٢ ، ٤ |
| زيد بن عمر بن الخطاب ١٣٢ : ٢ | ٦ : ٣٨٠ : ١١ : الهامش |
| | زر بن حبش ٤٠٢ : ٣ |
| | الزرقى ٢٩٩ : ١٤ |

| | |
|---|--|
| زينب بنت جحش ٥٧ : ٧ : ١٤ : ٦٢ : ١١ : ٤ | زينب ، ائنة رسول الله ٥٣ : ٤ : ٦٨ : الهامش : ٤ |
| : ١٢٠ : ١٤ : ١٢٦ : ١٧ : ١٨ : ١٤٠ : | ٧٩ : ١٦ : ١٢٨ : ١٢ : ١٣٠ : ٤ : ٤ |
| ١٤ : ٢٣١ : ٢ | ١٠ : ١٦ : ١٣١ : ٤ : ٤ : ٦ : ٨ : ١١ : |
| زينب بنت خزيمة ٥٢ : ٧ : ١٠ : ٦٠ : ٨ : | ١٣ |
| ٨ : ٧ : ١٢٨ | زينب بنت أبي سلمة ١٢٦ : ١٣ : |
| زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٢ : | زينب بنت علي بن أبي طالب ١٣١ : ١٨ : |
| زينب الكبرى ٤٠٦ : ١٠ : ١١ : | ١٣٢ : ١ : |

(س)

| | |
|--|--|
| ٢٣٧ : ١٥ : ٢٤٥ : ٩ : ٢٦٦ : ١٨ : | سارة ٧٦ : ١٥ : |
| : ٢٦٧ : ١١ : ٢٧٠ : ٤ : ٨ : ٢٧٣ : | الساعدي ، الطيب ٤٠١ : ٦ : |
| : ٢٧٧ : ١٢ : ٢٧٥ : ١ : ٢٧٤ : ١٨ : | سالم مولى أبي حنيفة ٢٥٢ : ١٠ : ١١ : |
| : ٣ : ٣٠٢ : ١٣ : ٢٩٤ : ١٥ : ١٣ : | سالم بن عبد الله بن عمر ٢٥٠ : ١٨ : ٢٠ : |
| ٦ : ٣٧٢ : ٢ : ١ : ٣٢٤ : ١٣ : ٣١٥ : | النائب بن الأقرع الثقفي ٢٠١ : ٢ : ١٣ : ٣ : |
| سمد بن عباد الأنصاري ٧٤ : ١٠ : ١١ : ١٣ : | ٢٠٢ : ٩ : ١٠ : ١١ : ٣٠٩ : ٩ : |
| ١٧ : ١٨٩ : ٢ : ١٤٩ | السبتية ، حرة علي بن أبي طالب ٢٧٨ : ٨ : |
| سمد بن عفير ٢٢١ : ١٣ : | سبعة ، دابة رسول الله ١٤٨ : ٤ : |
| سمد بن قيس ٣٦٧ : ٩ : ٣٦٩ : الهامش : | السبوغ ١٥٠ : ١٧ : |
| ١١ : ٣٧٦ | سجاح ١٥٨ : ١٤ : ١٥ : ١٥٩ : ٥ : ١٦٠ : |
| سمد بن معاذ ١٤٤ : ٦ : ١٧٨ : ١ : | ١٣ : ٧ |
| السعدية ، حرة علي بن أبي طالب ١٤٨ : ١٦ : | السجاب ، عبادة رسول الله ١٥٢ : ٧ : |
| ١٦ : ١٥٠ | سراقة بن مالك بن جشم ٤٦ : ٩ : ١٠ : ١١٦ : |
| سعيد بن زيد ٤١ : ١٤ : ١٦٤ : ١١ : ١٢ : | ١٥ : ٢٠٥ : ٥ |
| : ١٧١ : ١٨ : ١٧٢ : ٣ : ٢٤٥ : ١٠ : | سعد مولى أبي بكر ١٤٤ : ١ : |
| ١٢ : ٢٩٥ : ٧ : ٢٩١ | سعد مولى علي بن أبي طالب ٣٨٢ : ٩ : |
| سعيد بن ضرار الحمداني ٤٠٨ : ٢ : | سعد بن أبي وقاص ٣٧ : ١٦ : ٤١ : ١٠ : |
| سعيد بن العاص ١٤١ : ١٦ : ٢٧٥ : ١٢ : | ٥٧ : ٥٩ : ٥ : ١٤٤ : ٨ : ١٦٢ : |
| : ٢٨٢ : ١٢ : ٢٩١ : ٨ : ٢٩٥ : ١٢ : | ١٨ : ١٦٤ : ١١ : ١٩٤ : ١٧ : ١٩٦ : |
| ٢٩٦ : ١ : ٤٠٣ : ١ : ٤١٣ : ٣ : | ٢ : ٦ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٥ : |
| سعيد بن عبد الله ٨٨ : ١٥ : | ١٦ : ١٩ : ١٩٧ : ٦ : ١٩٩ : ٨ : |
| سعيد بن عثمان ٣١٠ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ٣١١ : | ١٠ : ٢٠٣ : ٩ : ٢٠٤ : ٤ : ٢٠٥ : |
| ٨ : ٧ : ٤ | ٤ : ٢٠٨ : ١ : ٤ : ٢٢١ : ١٠ : ١٣ : |

فهرس الأعلام والأهم والطوائف

٤٤٠

| | |
|--|---|
| سليمان بن داود : ١١٠ : ١٥ | سميد بن عمرو بن قنيل : ١٧١ : ٧ |
| سليمان بن ربيعة : ٢٧٤ : ٩ | سميد بن قيس الحمداني : ٣٦٦ : ٣٦٨ : ٤٨ : ١٧ |
| السراء : ١٤٨ : ١٦ | ٣٦٩ : ٣٧٣ : ١ : ٦ |
| سهل بن حنيف الأنصاري : ٣١٩ : ٦ : ٣٢٤ : ٧ | سميد بن المسيب : ١٨٤ : ٣٠٧ : ١ : ٣٠٨ : ٤٨ |
| ١٩ : ٣٥٢ : ٩ : ٣٧٠ : ١٢ | ٩ |
| سهل بن سمد : ٢٩٥ : الهامش | سميد بن يزيد : ١٩٠ : ١٥ : ١٦ |
| سهل بن عمرو : ١٢٥ : ١ | سفيان بن أمية بن عبد شمس : ٤٣ : ٨ : ١٤ |
| سهيل بن بيضاء : ١٧٧ : ٦ : ٨ | سفيان بن عبد الله الثقفي : ٢٣٦ : ١٩ |
| سهيل بن عمر : ٢٠٤ : ٣ | سفيان بن عرف : ٣٧٢ : ٩ |
| سهيل بن عمرو : ٤٠ : ١٢ : ٤١ : ١٩ : ٤٨ | سفيان بن هاني ، أبو مسلم الجيثاني : ٢٣٠ : ١ |
| ١٧ | سفينة ، اسمه رباح : ١٤٢ : ٨ : ١٠ : ١٢ |
| سواد بن قارب : ١١٩ : ١٤ | ٤١٢ : ٥ |
| سودان الرازي : ٣٠١ : ٣ | سقياء ، شاة رسول الله : ١٤٩ : ٨ |
| سودان اليماني : ٢٩٩ : ١١ | السكب ، دابة رسول الله : ١٤٧ : ٧ : ٩ |
| سودة بنت زمعة ، زوجة رسول الله : ٥٦ : ٦ | السكران بن عمرو : ١٢٥ : ١ |
| ٥٧ : ١ : ٧٩ : ١٦ : ١٢٤ : ١٦ | سلطان القارسي : ١١٣ : ١٣ : ١٤٧ : ٣ |
| ١٧ | ٢٨٥ : ٢٨٥ : ٤ : ٣١٥ : ٧ |
| سويد ، حاجب أبي بكر الصديق : ١٦٩ : ١٥ | سلمى ، أم رافع : ١٠٧ : ١٤١ : ١٢ : ١٤٣ : ٧ |
| سيعة : ١٤٧ : الهامش | سلمى ، زوجة سمد بن أبي وقاص : ١٩٦ : ١٦ |
| سيف بن ذي يزن : ١١ : ١٦ : ١٢ : ٢ : ١٢ | سلمى بنت صخر ، أم الخير : ١٥٣ : ٧ : ٨ : ٩ |
| الهامش : ١٢ : ١٠ : ١٢ | ١٥٤ : ٦ |
| سيف الدين بلبان الرومي الدوادار الظاهري | سليط بن عمرو العامري : ١٤٥ : ١٣ |
| ٧ : ٣ : ٦ : ١ | سليم : ٤٠ : ١٧ : ٧٣ : ١٥ : ١٤١ : ٢ |

(ش)

| | |
|---------------------------------------|--|
| شراحيل بن يزيد : ٢٢٢ : ١٣ : ٢٢٣ : ٩ | شاروخ بن أرغو : ٨ : ٧ |
| ١٠ | شأس = المزق |
| شرجيل بن حسنة : ١٤٦ : ١٣ : ١٦١ : ٣ | شبيب بن نجزة : ٣٩٨ : ٩ : ١٧ : ٣٩٩ : ٢ |
| ١٦٦ : ١٦ : ١٨٥ : ١٧ : ١٨٦ : ١ | شبيب بن ربيع النيمري : ٣٦٦ : ٨ : ٣٦٧ : ٩ |
| ٢ : ٢٠٤ : ٩ | ٣٦٨ : ٩ : ٣٨٣ : ٥ : ٧ : ١٦ |
| شرجيل بن السبط السكندري : ٣٥٣ : ٥ : ٦ | شجاع بن وهب الأسدي : ٦٤ : ١٤٥ : ٤ : ١٧ |
| ٦ : ٥ : ٣٦٩ : ٧ | شداد بن أوس : ٢٢ : ٣ : ٨ |

| | |
|--|---|
| شقران واسمه صالح ٩٤ : ٦ : ٩٤١٤ : ٥ | شريح ، القاضي ٢٠٤ : ١١ : ٢٣٥ : ٤ |
| الشمخ ، الناصر ٢٣٩ : ٩ : ٤١٩٤ : ١٢ | ٤ : ٢٣٧ |
| الشمهاء ، بغلة الرسول ٣٧٤ : ٢ : ٣٧٧ : ١٢ | شريح بن هانئ الحمداني ٣٨٣ : ١١ : ١٢ : ٤ |
| شعبة الحمد بن هاشم ٥ : ١١٤٥ : ٣١٤٤ : ٨ | ٣٨٥ : ١٢ : ١٣ : ٣٨٦٤ : ١ |
| ٣١٥٤ : ١٠ | شريف = سويلا |
| الشيطان بن بشير ٣٥٧ : ١٢ | الشعبى ، عامر بن شراحيل ١٨٢ : ٢ : ٢٣٣ : ٤ |
| الشيء الأزدي ١١٨ : ١١ | ٤١١٤ : ٢٠ : ١٣ |

(ص)

| | |
|--|--|
| سقراء بنت شعيب ١٧٠ : ١١ | صا ٢١٣ : ٥ : ٨٠٧ |
| سقوان = الوليد بن عقبة | صالح = شقران |
| سقوان بن أمية ٤٠ : ١٣ : ٧٤٤ : ١٧ | صالح ، مولى رسول الله ١٤٩ : ٥ |
| صفية بنت حبي بن أخطب ٥٢ : ٨ : ١٢٧ : | صالح باتقيا ١٥٨ : ١١ : ١٢ |
| ١٦ : ١٢٩ : ١٢ | صالح المرأة ١٥٨ : ١١ |
| صفية بنت عبدالمطلب ١٣٩ : ٩ : ٢٣١٤ : ١١ | صخر عمرو بن كعب بن تيم بن مرة ١٥٤ : |
| ٢٥٤ : ١٢ : ٣٣٦ : ١٩ | ١٢ ، ١٣ |
| الصقلى ٤١٥ : ١ | صدر الدين بن وكيل بيت المال المعروف بابن |
| صهيب ٢٤٧ : ١٣ : ٢٦٧ : ٣ : ٢٧٣٤ : ٤ | المرحل ٩ : ٤ ، ٥ |
| الصيرى = البارك بن عبد الجبار ، أبو الحسين | الصدىق = أبو بكر الصديق |
| | صعصعة بن صوحان ٣٦٤ : ١٠ : ٣٦٥ : ٦ |

(ض)

| | |
|-------------------------------|--------------------------|
| الضجاء بن مقيان ١٤٩ : ١ | ضاني البرجي ٣٠٣ : ١٥ |
| الضجاء بن قيس السكندى ٢٠١ : ٢ | ضب بن القرافصة ٢٦٥ : ٦٠٥ |
| الضرار ٤٠٣ : ٦ : ٤٠٤ : ٢ | ضباعة بنت الزبير ١٣٤ : ٨ |
| الضرس = السكب | ضجنان ١٨١ : ٨ |

(ط)

| | |
|---|---|
| ٣٢٥ : ٩ ، ١٠ ، ١٨ : ٣٢٦ : ١١ : | طائفة : ١٣ |
| ٣٢٨ : ١٦ : ٣٢٩ : ١٥ : ٣٣٩ : | طالب ، ابن لأبي طالب : ١٣٤ : ١٢ |
| ٣٤٢ : ٧ : ٣٤٣ : ١٦ : ٣٤٤ : ١٤ : ٣٨٠ : | الطاهر ، ابن رسول الله : ٥٣ : ٤ : ١٣٠ : ٣ ، |
| الهامش | ١٠ ، ٤ |
| طلحة بن عبد الله : ٤١ : ١٢ | الطري = محمد بن جرير |
| طلحة بن عبيد الله ، أبو محمد : ٢٦١ : ١١ ، | طرفة بن العبد : ١٠٥ : الهامش : ١٨٣ : الهامش |
| ٣٢٩ : ١٣ : ٣٣١ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، | ١٢ : ٤١٥ |
| ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ : ٣٣٢ : | الطفيل بن الحارث : ١٢٨ : ١٠ |
| ٣ : ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ : ٣٣٣ : | ملحة بن خويلد : ١٥٢ : ١٦ ، ١٧ |
| ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٤ : ٣٣٤ : ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، | طلحة بن الزبير : ١٦٢ : ١٧ : ١٦٤ : ١١ : |
| طبيب بن عمير : ١٣٩ : ١٥ | ١٩٩ : ١٥ : ٢٤٥ : ٤ : ٢٦٦ : ١٧ : |
| طهمان : ١٤٢ : ٦ | ٢٦٧ : ١٠ ، ١٥ ، ١٧ : ٢٧٥ : ١٢ : |
| الطوسي = أحمد بن سليمان | ٢٨٦ : ١٥ : ٢٩٣ : ١٣ : ٢٩٥ : |
| طي : ٨٠ : ١٦ : ٣٧٦ : ١٢ : | ١٢ : ٣٠٢ : ٣ : ٣١٥ : ١٣ : ٣٢١ : |
| الطيب ، ابن رسول الله : ١٣١ : ٣ ، ١٠ ، | ١٠ : ١١ ، ١٢ : ٣٢٤ : ٩ ، ١٠ : |

(ظ)

| | |
|---------------|----------------------------------|
| ظرة : ١٠٤ : ١ | الظرب ، دابة رسول الله : ١٤٨ : ١ |
|---------------|----------------------------------|

(ع)

| | |
|---|---|
| العاصم بن وائل السهمي : ٤٠ : ٦ : ١٧٤ : ١٤ : | عائكة ، زوجة معاوية بن أبي سفيان : ٢٨٤ : ١٤ : |
| ٢٠٩ : ٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ : ٢١٠ : | عائكة ، عمة رسول الله : ١٣٤ : ١١ : ١٣٩ : |
| ٢ : ١٤ : ٢١١ : ٤ : | ١١ |
| عاصم بن أبي الأنجل : ١٤٧ : ٤ | عائكة بنت زيد : ٢٤٧ : ٥ : ٣٤٣ : ١٧ : ٣٤٤ : |
| عاصم بن ثابت : ٦٧ : ١٢ | ٧ ، ٦ |
| عالية بنت ظبيان : ١٢٩ : ٦ | العاصم : ٤٣ : ٧ ، ١٢ |
| عامر بن بكر : ٢٨٩ : ١٤ ، ١٥ | العاصم بن قيس : ٢٧٦ : الهامش |

عامر بن فهيرة : ٤٥ : ١٤ : ١٤٦ : ٢٠ :
عائشة : ٢١ : الهامش : ٥٢ : ٦ : ٥٧ : ٢ :
٦٢ : ١٢ : ٦٩ : ١٣ : ٨٤ : ٣ : ٨٥ :
١٤ : ١٥ : ١٧ : ٨٦ : ١ : ٨٧ : ١٨ :
٨٨ : ٩١ : ٩٢ : ٩٤ : ١ : ٩٤ : ٦ :
١٣ : ١٦ : ٩٣ : ١٠ : ٩٩ : ٢ :
١٠٢ : ٧ : ٨ : ١٠٥ : ٤ : ١٠٦ :
١٢ : ١٠٩ : ٢ : ١١٠ : ٤ : ١٣ :
١٥ : ١٨ : ١١١ : ١ : ١٢٤ : ٩ :
١٢٥ : ٢ : ٤ : ٥ : ٦ : ١٢ : ١٣١ :
٤ : ١٦٨ : ٩ : ١٠ : ٢٣٩ : ٣ : ٢٩ :
٢٤٠ : ٩ : ٢٤٣ : ١٦ : ٢٦٣ : ١٥ :
٢٦٤ : ٢ : ٥ : ١٤ : ٢٧١ : ١٣ :
٢٨٦ : ١٦ : ٣٠٣ : ٥ : ٣٠٨ : ١٤ :
١٦ : ٣١١ : ١٧ : ٣٢٤ : ١١ :
٣٢٥ : ٧ : ٩ : ١١ : ١٨ : ٣٢٦ :
٦ : ٣٢٧ : ١ : ٣٢٨ : ١ : ٣٢٩ : ٨ :
١٣ : ٣٣٠ : ٦ : ٧ : ١٦ : ٣٣٢ :
١٦ : ٣٤٥ : ١٣ : ٣٤٦ : ١٢ : ٣٤٧ :
١ : ٣٩٤ : ٣ : ٧ :
عائشة بنت طلحة : ٣٤٤ : ١٦ : ٣٣٥ : ٢ :
٣ : ٩ : ١٧ : ٣٣٦ : ٨ : ١٢ : ١٤ :
عباد بن بشر : ١٤٤ : ٨ :
عبادة بن الصامت : ١١٨ : الهامش : ١٨١ : ٦ :
٢٢٥ : ١٦ : ٢٢٦ : ٢ : ٢٢٧ : ٣ :
العباس بن عبد المطلب : ٧١ : ١١ : ١٣ : ٧٢ :
٤ : ٥ : ١٨ : ٧٣ : ١ : ٦ : ١١ : ٨ :
١٣ : ١٤ : ١٩ : ٧٤ : ٢ : ٨٧ : ١ :
٨٨ : ١٦ : ٨٩ : ٢ : ٩٠ : ٣ : ٩٤ :
٥ : ٨ : ١٣٥ : ٢ : ١٧ : ١٩ : ١٦ :
١٩ : ١٣٧ : ٢ : ١٤ : ١٣٨ : ٨ :
١٠ : ١٣٩ : ١٣ : ١٣٦ : ٩ : ١٩١ :
١٦ : ٧٠٢ : ١٦ : ٢٨٤ : ١٥ : ٣١٧ :
١٦ : ٩ :
العباس بن علي بن أبي طالب : ٤٠٦ : ١٢ : ٤٠٧ :

١١
عبد الله بن عبد الأسد ٦ : ١٤٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
١٠ : ٩ : ٣٣٥ : ١٧ : ٣٣٤
عبد الله بن عبد الرحمن بن الصوام بن خويلد
٨ : ٧ : ٣٠٢
عبد الله بن عبد المطلب ١٠ : ٩ : ١٢ : ٢٧ :
٣ : ٣٠ : ١٣ : ٣١ : ٩ : ١٤ : ١٦ :
١٠ : ١٣٤
عبد الله بن عثمان بن عفان ٦١ : ١٢ : ١٣٢ :
٤ : ٣٠٩ : ٥ : ٤ : ٣ : ١٣ : ١٤ : ١٦ :
عبد الله بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٢ :
عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٧٤ : ٩ : ١٣ :
٢٢٦ : ٢٤٢ : ١٢ : ٢٤٤ :
١٢ : ٨ : ٢٤٥ : ١٩ : ١٦ : ٢ : ١ :
١٦ : ٢٤٨ : ٣ : ٩ : ٢٤٩ : ١ : ٥ :
٦ : ٧ : ١٣ : ١٤ : ١٦ : ١٧ : ٢٥٠ :
٦ : ٧ : ٩ : ١٠ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٨ :
٢٥٣ : ٥ : ٤ : ٢٦٢ : ١٤ : ٢٧١ : ٧ :
٢٩٣ : ٧ : ١٢ : ٣٠٨ : ٤ : ٣٢٣ :
١٥ : ١٢
عبد الله بن عمرو بن العاص ٢٢٦ : ١٢ : ٣٦٣ :
٣ : ٣٧٥ : ٤ : ٣٧٦ : ٨ :
عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣٠٩ : ١٤ : ١٧ :
٣١٠ : ٣ : ٨ : ١٠ : ١١ :
عبد الله بن عمير الليثي ٢٨١ : ١ : ٢ :
عبد الله بن عوف ٣٠٢ : ٧ :
عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ٤٠٣ : ١ : ٢ :
عبد الله بن فضالة بن شريك ٤٣ : ١٨ :
عبد الله بن قنذ التيمي ٣١٣ : ١٠ :
عبد الله بن الكواء اليشكري ٣٨٣ : ٥ :
عبد الله بن مسعود ٩٠ : ٨ : ١٤٣ : ١٤ :
١٤٧ : ٣ : ١٧٣ : ١٦ : ١٧٧ : ٦ :
٢٢٢ : ٤ : ٢٤٦ : ١٨ : ٢٨٥ : ١٤ :
عبد الله بن معاوية ٤٠١ : ٩ :

٥٨ : ١٤ : ١٣٤ : ٦ : ٢٤٩ : ١١ :
١٢ : ٢٨٢ : ١٠ : ٢٧٩ : ١٢ :
٢٩٧ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ :
٢٩٩ : ٦ : ٣٠٢ : ٥ : ٣٠٩ : ١٠ :
١٧ : ٣٢٦ : ١٢ :
عبد الله بن زمعة ٩١ : ٧ : ٨ : ١٥ : ١٦ :
٥٧ : ٢ :
عبد الله بن زيد ٢٨٤ : ٥ :
عبد الله بن سعد ٢٨٣ : الهامش : ٢٨٦ : ١٠ :
عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٢١٧ : ٢ :
عبد الله بن سعد اللخمي ٦٥ : ٩ :
عبد الله بن سلام ٢٩٨ : ١٩ : ٣٠٠ : ٣ :
٣٢٥ : ١٨ :
عبد الله بن سلة ٣٢٩ : ٦ :
عبد الله بن صالح ٢٢٦ : ١٠ : ٢٢٧ : ١٤ :
عبد الله بن طامر بن كرز ٢٧٤ : ١٤ : ٢٨٠ :
١٦ : ١٧ : ٢٨١ : ٤ : ٢٨٧ : ١١ :
١٢ : ٢٩٦ : ٤ : ٣٠٧ : ١٣ : ١٤ :
٣٤٦ : ٩ :
عبد الله بن عباس ١٤ : ١٢ : ٢١ : الهامش :
٧١ : ٣ : ٧٢ : ٩ : ١٠٧ : ١ : ١١٥ :
١٣ : ١٢٨ : ٢ : ١٦٩ : ١٧ : ١٧٦ :
الهامش : ١٧٧ : ١٣ : ١٨١ : ١٥ :
١٨٢ : ١٤ : ٢٤٢ : ٥ : ٨ : ٢٤٣ :
٦ : ٧ : ٨ : ١٣ : ٢٤٤ : ١٠ : ١٢ :
٢٤٦ : ٧ : ٢٥٠ : ١٧ : ٢٥٣ : ١٥ :
٢٦٧ : ٧ : ٢٦٨ : ١٩ : ٢٩٨ : ٤ :
٣٠٨ : ١ : ١٢ : ٣١٣ : ١٢ : ٣١٦ :
١٨ : ٣١٩ : ٨ : ٣٢٤ : ١٠ : ٣٢٦ :
١٠ : ١٣ : ٣٣١ : ١ : ٣٤٥ : ١٣ :
١٤ : ٣٤٧ : ٤ : ٣٦٣ : ٩ : ٣٧٠ :
١٢ : ٣٧٣ : ٣ : ٥ : ١٥ : ٣٧٨ :
١٣ : ٣٨٠ : ١٥ : ٣٨٣ : ١١ : ١٣ :
٣٨٤ : ١٤ : ٣٨٥ : ١٦ : ٣٨٦ :
٣٨٨ : ١ : ٤٠٨ : ٥ : ٤٠٩ : ١٤ :

عبد الله بن هبة السبي ٢٧٧ : ٥
 عبد الرحمن بن يربوع المالكي ١٦ : ٤٠
 عبد الرحمن بن شبيب الفزاري ١٣ : ٣٩٤
 عبد الرحمن الخزومي ٣ : ٣٦٩
 عبد الرحمن بن معاذ بن جبل ١٧ : ١٨٧
 عبد الرحمن بن ملجم ٣٩٧ : ٩ ، ١٢ : ٣٩٨
 ١ ، ٣ ، ٩ ، ١٤ ، ١٧ : ٣٩٩
 ١١ ، ١٢ ، ١٦ : ٤٠٠ : ١٤٤
 ٢ : ٤٠٦
 عبد شمس ١٣٤ : ٤ ، ٣
 عبد الغزي = أبو لهب
 عبد الغفار بن القاسم أبو مريم ٣١٨ : الخامس
 عبد الكعبة = أبو بكر الصديق
 عبد الكعبة ، جل ١٣٥ : ٢
 عبد المطلب بن هاشم ٦ : ٢ ، ٣ : ١١ ، ٣
 ٨ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ : ١٢٤ : ٤ ، ٤
 ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ : ١٤ : ١٣
 ٤ ، ١٠ ، ١٣ : ١٤ : ١١ : ١٥ : ٣
 ٦ ، ٧ ، ١٤ : ١٦ : ١١ ، ١٥ : ١٧ : ٤
 ٦ : ١٨ : ١٢ : ١٤ : ٢٠ : ٩
 ١٩ : ٢١ : ١٤ : ٢٢ : ١٠ : ٢٧ : ٣
 ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ : ٢٩ : ١٣ ، ٦
 ١٤ ، ١٥ ، ١٧ : ٣٠ : ١٢ ، ٣١
 ١ ، ١٠ ، ١٤ : ٣٣ : ٢ ، ٧ ، ٨ ، ١٠
 ١٢ ، ١٤ : ٣٤ : ٣ ، ٨ ، ٩ : ٣٥ : ٨
 ١٣٣ : ١٧ : ١٣٥ : ٤ ، ١٧ ، ١٨
 ١٣٦ : ١٨ : ١٣٧ : ٤ ، ١٥ : ٢٥٤
 ١٢ : ٣١٤ : ٦ : ٣١٥ : ١
 عبد الملك بن مروان ٢٣٦ : ٦ : ٣١١ : ١٨
 ٣٣٥ : ١٨ : ٣٣٦ : ١٠ ، ٤
 عبد الملك بن مسعدة ٦٧ : ١ : ٢٢٢ : ١٢
 ٢٢٩ : ٤ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ : ٢٣٠ : ٥ ، ٤
 عبد الملك بن هشام ١١٥ : ٦
 عبد مناف = أبو طالب

عبد الله بن وهب ٦٣ : ١٢ : ٢٢٩ : ١٠
 عبد الله بن وهب بن زمعة بن الأسود ٣٠٢ : ٧ ، ٦
 عبد الله بن وهب الراسي ٣٨٧ : ١٦
 عبد الله بن يزيد ١٩٣ : ١٦ ، ١٩ : ١٩٤
 عبد الرحمن ٦٥ : ٩ : ٢٢٤ : ٧ : ٢٢٦ : ١٠
 ١٦ : ٢٢٧ : ١٣
 عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ٨٨ : ١٠ : ٤
 ٢٦٩ : ١٣ ، ١٦ : ٣٩٢ : ١٦
 عبد الرحمن بن أبي الموالى ٤١٣ : الخامس
 عبد الرحمن بن الحارث ٢٨٢ : ١٢ ، ١٣
 عبد الرحمن بن حسان ٦٦ : ١٦
 عبد الرحمن بن حنبل ٢٧٩ : ١٦ ، ١٧
 عبد الرحمن بن ربيعة ٢٣٦ : ١
 عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ٢١٢ : ١٥
 عبد الرحمن بن شبيب بن شبة ٤٠ : ٣
 عبد الرحمن بن شريح ٢٢٢ : ١٣ : ٢٢٣ : ٩
 عبد الرحمن بن شماس المهري ٢٢٧ : ١٥ : ٢٢٩
 ١٠
 عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ٦٣ : ٩ : ٢٢٩ : ٣ : ٤ ، ٩ ، ١٦ : ٢٣٠
 ٤ ، ١٠
 عبد الرحمن بن عبد القوي ٦٣ : ١٣
 عبد الرحمن بن عبد الوهاب الديني ، أبو القاسم
 ١١ : ٤
 عبد الرحمن بن هتاب بن أسيد ٢٩١ : ٨
 عبد الرحمن بن عديس البلوي ٢٨٩ : ١٢
 عبد الرحمن بن عوف ٢٤١ : ٥ : ٢٤٢ : ٦
 ٥ : ٢٤٦ : ٧ ، ٩ : ٢٦٦ : ١٨
 ٢٦٧ : ١١ : ٢٦٨ : ٥ ، ١٠ ، ٤
 ١٣ ، ١٧ : ٢٦٩ : ١٠ ، ١١ : ٢٧٢

عبد مناف ٧٢ : ١٧ : ١٢٦ : ٥ : ٢٥٤
 ٩ : ٣١٥ : ٢
 عبد مناف ، ابن رسول الله ١٣ : ٢
 عبد مناف ، المغيرة ٣١٥ : ١ : ٢
 عهد الواحد بن سليمان ٣١٢ : ٩ : ١٠
 عهد الوهاب بن أبي حبة ، أبو القاسم ١٢ : ٦
 عيلة بن الطبيب ٤٢٠ : ٣
 عبيد = أبو أحمد الشاعر الأعمى
 عبيد الله ، مولى رسول الله ١٤١ : ١٢ : ١٣
 عبيد الله بن أبي جعفر ٢١٩ : ١٤ : ١٥
 عبيد الله بن أبي رافع ٤٠٨ : ٢
 عبيد الله بن جحش ١٢٦ : ٥ : ٦ : ١٤٠ : ٣ : ٢
 عبيد الله بن عباس ٣٢٤ : ١٩ : ٣٧٠ : ٣
 عبيد الله بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٤
 عبيد الله بن عمر بن الخطاب ٢٥١ : ٢ : ٨
 ١٠ : ١٨ : ٢٥٢ : ٢ : ٢٦٩ : ٦ : ٦
 ٨ : ١٧ : ٢٧٠ : ٤ : ٥ : ١٢ : ١٤
 ١٩ : ٢٧١ : ٣ : ٣٦٩ : ٥ : ٣٧٣ : ١
 ١ : ٣٧٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ١٠ : ٣٧٧ : ١٠ : ٨ : ٧
 عبيد الله بن معمر ٢٨١ : ٣ : ٤
 عبدة ٣٥٦ : ١٠
 عبدة بن الحارث ٥٧ : ٥ : ٣٣٩ : ١٣
 عتبة بن أبي سفيان ٣٥٨ : ١٦ : ٣٥٩ : ١
 عتبة بن أبي لهب ١١٦ : الهامش : ١٣٤ : ١٥
 عتيبة بن أبي جهل ١٣٥ : ١
 عتيبة بن أبي لهب ١٣٢ : ٥ : ١٥ : ١٧ : ١٣٣ : ٨ : ٧ : ٦
 عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن أنحزوم
 ١٢٤ : ٥
 عثمان بن أبي العاص الثقفي ٢٠٥ : ٤ : ٥
 ٢٣٧ : ٣ : ٢٧٢ : ٦ : ٧ : ٢٨٠ : ١٧
 ١٧
 عثمان بن حنيف ٣٢٤ : ١٨ : ٣٢٥ : ١١ : ٤

٢١٩ : ١٣ : ١٤
 عثمان بن صالح ٢٢٧ : ١٤ : ٢٣٠ : ١٠ : ١١
 عثمان بن عبد الله بن الحسين ٢٧٦ : ١٠
 عثمان بن عفان ٤١ : ٥ : ٦٠ : ٩ : ٧٥ : ١٠
 ١١ : ١٣ : ٨٤ : ١٤ : ١٠٧ : ١٦ : ١١٧ : ١٢ : ١١٨ : ٥ : ١٢٠ : ٨
 ١٢٦ : ٩ : ١٣٢ : ٤ : ٨ : ٩ : ١٠
 ١٤ : ١٣٣ : ٩ : ١١ : ١٤٠ : ٩
 ١٤٦ : ٩ : ١٦٠ : ١٧ : ١٦٢ : ١٧
 ١٦٤ : ٧ : ١٦٩ : ١٢ : ١٦٩ : ١٣ : ١٩١ : ٤ : ١٤ : ٢٠٠ : ٣ : ٢٢٢ : ١٠ : ٢٢٣ : ٦ : ٢٢٥ : ٤ : ٢٤١ : الهامش : ٢٤٤ : ١٣ : ٢٤٥ : ١ : ٢٤٧ : ١٥ : ٢٤٨ : ٩ : ١٣ : ٢٥٣ : ١٠ : ٢٥٤ : ٦ : ٨ : ١٤ : ١٧ : ٢٥٥ : ١١ : ١٢٢ : ١٣ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ٢٥٦ : ٣ : ٦ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٤ : ١٦ : ١٧ : ٢٥٧ : ٣ : ٢٥٧ : ١٩ : ١٣ : ١٥ : ٢٦٣ : ١ : ٦ : ١١ : ١٤ : ١٧ : ٢٦٤ : ١ : ٢ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١١ : ١٣ : ١٥ : ١٨ : ٢٦٥ : ١ : ٢ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١٢ : ١٦ : ١٧ : ٢٦٧ : ٢ : ١٣ : ١٦ : ١٧ : ٢٦٨ : ١١ : ١٥ : ١٧ : ٢٦٩ : ٩ : ١١ : ٢٧٠ : ٩ : ١٢ : ١٧ : ١٨ : ٢٧١ : ٢ : ٢٧٢ : ٢ : ٢ : ٢٧٤ : ١ : ١٤ : ٢٧٥ : ٨ : ١١ : ١٤ : ١٨ : ٢٧٦ : ١ : ٢٧٧ : ١٠ : ١١ : ١٦ : ١٧ : ٢٧٨ : ١ : ٦ : ٧ : ٢٧٩ : ٨ : ١٠ : ١١ : ١٣ : ١٧ : ٢٨٠ : ٨ : ١٥ : ٢٨١ : ٦ : ٧ : ٢٨٢ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٦ : ١٧ : ٢٨٣ : ٥ : ٦ : ١٣ : ١١

| | |
|--|------------------------------------|
| عثمان بن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٢ | ٢٨٤ : ١٢ : ٢٨٥ : ١ : ٢٨٦ : ٨ |
| عثمان بن قيس ٢٧٥ : ٩ | ١٢ : ١٤ : ٢٨٧ : ٩ : ١٠ : ١٥ |
| عثمان السراج ٣٠٣ : ١٢ | ٢٨٨ : ١٠ : ٢٨٩ : ١ : ٣ : ٥ : ٧ |
| عجزة ، شاة رسول الله ١٤٩ : ٨ | ٨ : ١٣ : ١٥ : ٢٩٠ : ٣ : ١٤٥١٠ |
| عدنان ٣ : ٧٤١ : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ | ١٥ : ١٢ : ١١ : ٣ : ٢٩١ : ١٥ |
| عدي بن حاتم الطائي ١٧٥ : ١١ | ١٧ : ٢٩٢ : ١ : ٢ : ٢٩٣ : ١٢ |
| عدي بن كعب ٧٢ : ١٧ | ١٤ : ٢٩٤ : ٢ : ٣ : ٥ : ٢٩٥ |
| الرجون ١٤٩ : ١٦ | ١ : ٢٩٦ : ١ : ١ : ٤ : ١٠ : ١٢ : ١٩ |
| عروة ٢١ : الهامش ٨٠ : ١٥ | ٢٩٧ : ٢ : ٣ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ١٠ |
| عروة بن أذنة التميمي ٣٨١ : ١٠ | ١٢ : ١٣ : ١٥ : ١٧ : ٢٩٨ : ٥ |
| عروة بن الزبير ٢٧٢ : ٩ : ١١ : ٣ : ١٨ : ٣٣٩ | ٦ : ١٠ : ١١ : ١٣ : ١٥ : ٢٩٩ |
| الهامش : ٣٤٠ : ١٠ | ٤ : ٥ : ٧ : ١٠ : ١٧ : ٣٠٠ : ١ |
| عروة بن شتم (بن شيم) ٢٨٩ : ١٢ | ٣ : ٤ : ١٠ : ١٧ : ٣٠١ : ٢ |
| عروة بن مسعود الثقفي ٣٣٩ : ١٠ | ٦ : ٩ : ١١ : ١٦ : ٣٠٢ : ٦ |
| عزيز مصر ١٧٠ : ١٣ | ١٥ : ١٦ : ٣٠٣ : ٣ : ٥ : ٧ |
| عصماء بنت مروان ٥٨ : ١٥ | ٩ : ١٣ : ١٥ : ٣٠٤ : ٢ : ٤ |
| عفير ١٤٨ : ١٢ | ٧ : ٨ : ١٧ : ١٨ : ٣٠٥ : ٢ |
| عقبة بن أبي معيط ٣٠٩ : ١٥ | ٨ : ٩ : ١١ : ١٧ : ٣٠٦ : ١١ |
| عقبة بن عامر الأنصاري ، أبو مسعود ٣٠٠ : ١٤ | ١٥ : ٣٠٧ : ٢ : ١٠ : ١٤ : ١٨ |
| ٣٦٣ : ١٢ : ٣٧٠ : ١٣ | ٨ : ٣٠٨ : ١ : ٢ : ٤ : ٩ : ١٠ |
| عقبة بن عامر الجهني ١٤٣ : ١٦ | ١٢ : ١٤ : ١٦ : ٣٠٩ : ١ : ٣١٠ |
| عقبة بن عامر السلمي ٣٦٣ : الهامش | ١٤ : ١٧ : ٣١٢ : ١٠ : ٣١٣ |
| عقبة بن عمر ٣٦٣ : الهامش | ١ : ٣٢١ : ١٠ : ٣٢٤ : ٦ : ٢ |
| عقبة بن نافع ٢٣٤ : ١ | ٤ : ٣٢٨ : ١١ : ٣٣٠ : ٤ : ٣٣٣ |
| عقيل ١٣٤ : ١٢ | ٤ : ٣٣٨ : ١١ : ٣٤٣ : ١٥ |
| عقيل ، ابن علي بن أبي طالب ٣١٥ : ٦ | ٦ : ٣٤٦ : ١٥ : ٣٥١ : ١٠ : ٣٥٢ |
| عكاشة ٥٩ : ٦ : ٦٧ : ٨ | ٤ : ٥ : ١٤ : ٣٥٣ : ٧ : ١٥ |
| عكاشة بن محسن ١٢٢ : ١٥ | ١٦ : ٣٥٤ : ٥ : ١٥ : ١٧ : ١٩ |
| عكرمة بن أبي جهل ٧٤ : ١٧ : ٧٦ : ٩ | ٥ : ٣٥٥ : ١٤ : ٣٥٧ : ١ : ٤ |
| العلاء بن الحارث الثقفي ٤٠ : ١٧ | ١٢ : ١٣ : ٣٥٨ : ١ : ٤ : ٩ : ٣٥٩ |
| العلاء بن الحضرمي ١٤٦ : الهامش | ٥ : ٦ : ١١ : ١٥ : ٣٦٠ : ٧ : ٣٦٥ |
| علاء الدين علي بن أمير حاجب متولى ١١٢ : ١٧ | ٢ : ٣٦٧ : ٨ : ٣٧٤ : ٨ : ٣٨٠ : ١١ |
| علقة بن مجزز ٢٣١ : ١٨ | ٤ : ٣٨٤ : ٢ : ٣٨٥ : ٨ : ٣٨٦ : ٤ |
| علي ، ابن زينب بنت رسول الله ١٣١ : ١٣ | ٣٩٣ : ٥ : ٣٩٤ : ١ : ٢ : ٤٠٤ : ١٥ |
| علي بن أبي طالب ٣٨ : ١٦ : ٣٨ : ٥ : ٢ | ١٧ |

: ٣٣٢ : ١ : ٣٣٩ : ١٧ : ٧ : ٣٣٠
 : ٧ : ٣٣٤ : ١٨ : ١٦ : ٨ : ٣٣٣ : ١
 : ١٣ : ١٢ : ٧ : ٣٤٢ : ١٣ : ٣٤١ : ١١
 : ٣٤٤ : ١٥ : ٧ : ٦ : ٣٤٣ : ١٦ : ١٥
 : ٣٤٧ : ٥ : ٢ : ٣٤٦ : ١٢ : ٣٤٥ : ١٤
 : ٧ : ٦ : ٥ : ٤ : ٣٤٨ : ١٧ : ١٤
 : ٩ : ٣٥٠ : ١٠ : ٣٤٩ : ١٢ : ١١
 : ٩ : ٥ : ١ : ٣٥٢ : ٤ : ١ : ٣٥١
 : ١ : ٣٥٣ : ١٦ : ١٥ : ١٣ : ١١
 : ١٤ : ١٣ : ١١ : ٩ : ٧ : ٣
 : ٣٥٥ : ١٢ : ٢ : ١ : ٣٥٤
 : ٣٥٨ : ١٢ : ١١ : ٩ : ٣٥٧ : ٤ : ١
 : ١٩ : ٣ : ٣٥٩ : ١٦ : ٦ : ٥ : ٣
 : ٣٦١ : ١٦ : ١٢ : ٩ : ٦ : ٣٦٠
 : ٩ : ٣٦٣ : ١٢ : ٣٦٢ : ٤
 : ٩ : ٨ : ٣ : ١ : ٣٦٤ : ١٠
 : ١٦ : ١٣ : ١٢ : ١٠ : ٣٦٥
 : ٣٦٨ : ١١ : ٧ : ٦ : ١ : ٣٦٦
 : ١٠ : ٣ : ٣٧٠ : ١٥ : ١٠
 : ١٠ : ٣ : ٣٧١ : ١٥ : ١٤ : ١٢
 : ١٧ : ١١ : ٩ : ٥ : ٣٧٢
 : ٣٧٤ : ١٢ : ٩ : ٦ : ٣٧٣
 : ٣٧٦ : ١٢ : ٨ : ٣٧٥ : ٤
 : ١٢ : ٩ : ١ : ٣٧٧ : ١٦ : ١٣
 : ١٠ : ٧ : ٥ : ٣٧٨ : ١٥
 : ١٣ : ١ : ٣٧٩ : ١٤ : ١٣
 : [٣٨١ : ١٣ : ١٠ : ٧ : ٣٨٠
 : ١٠ : ٧ : ٣٨٢ : ١٥ : ١٢
 : ١٣ : ١١ : ١ : ٣٨٣ : ١٧
 : ٤ : ٣٨٥ : ٥ : ١ : ٣٨٤
 : ٣٨٨ : ١١ : ٣٨٧ : ١ : ٣٨٦
 : ٣٨٩ : ١٤ : ٩ : ٦ : ٤ : ١
 : ٣٩٠ : ١٣ : ١١ : ٨ : ٦ : ٤
 : ٣٩١ : ١٧ : ١٦ : ١٣ : ١٠
 : ١٢ : ١٠ : ٣٩٤ : ١٢ : ٩

: ٧٠ : ١٠ : ٦٧ : ٩ : ٥٨ : ٤ : ٤١
 : ١٤ : ٧٢ : ١٥ : ٧١ : ١٢ : ٩ : ٦
 : ١٠ : ٨١ : ١٤ : ٨٠ : ١٣ : ٧٦
 : ١ : ٨٩ : ١٧ : ٨٨ : ٤ : ١ : ٨٧
 : ١٠٢ : ٦ : ٩٩ : ٨ : ٥ : ٤ : ٩٤
 : ١٤ : ١٢٦ : ٦ : ١١٥ : ٧ : ١٠٨ : ٣
 : ١٤١ : ١٢ : ١٣٤ : ١٧ : ١٤ : ١٣١
 : ٣ : ٢ : ١٤٧ : ٩ : ١٤٦ : ١٣
 : ١٥ : ١٤ : ١٦٤ : ٨٤ : ٧ : ١٥٢
 : ٢ : ١٨٢ : ١٤ : ١٧٥ : ١٣ : ١٧١
 : ٢٠٢ : ٩ : ٢٠٠ : ١٦ : ٨ : ١٩١
 : ١٣ : ٢٢٧ : ١٦ : ١٠ : ٢٢٦ : ٨
 : ٨ : ٢٤٦ : ١٥ : ٢٤٤ : ٣ : ٢٤١
 : ١٢ : ٦ : ٢٥٦ : ٨ : ٣ : ٢ : ٢٥١
 : ١١ : ٢٦٤ : ٤ : ٣ : ١ : ٢٥٨
 : ٥ : ٢٦٨ : ١٩ : ١٨ : ١٧ : ٢٦٦
 : ٣ : ٢٧١ : ٧ : ٢٦٩ : ١٤ : ١٣ : ٨
 : ٦ : ٢٨٧ : ١٢ : ٢٧٥ : ٤ : ٢٧٢
 : ٢٨٦ : ٦ : ٥ : ٢٨٣ : ٧ : ٢٨١ : ٨
 : ٣ : ٢٩١ : ١٢ : ٣ : ٢٩٠ : ١٦
 : ١٤ : ٨ : ٧ : ٢٩٣ : ١٣ : ١٢ : ٦
 : ٢٩٥ : ١٤ : ١٣ : ٦ : ٥ : ٢٩٤
 : ٣٠٢ : ٨ : ٣٠١ : ٥ : ١ : ٢٩٨ : ١٢
 : ١٨ : ١٧ : ١٦ : ٣٠٤ : ٩ : ٤ : ٣
 : ٣٠٨ : ١٠ : ٣٠٧ : ٢ : ١ : ٣٠٥
 : ٤ : ٢ : ٣١٤ : ١٥ : ٣١٢ : ٤ : ٢
 : ٧ : ٥ : ٣١٥ : ١٨ : ١٢ : ١٠ : ٥
 : ٣١٦ : ١٧ : ١٦ : ١٣ : ١٢ : ٨
 : ١٤ : ٧ : ٣١٧ : ١٨ : ٥ : ٣ : ١
 : ٨ : ٥ : ٤ : ١ : ٣١٩ : ٣ : ٢ : ٣١٨
 : ١ : ٣٢١ : ١١ : ٤ : ٣ : ٣٢٠ : ١٤
 : ١٥ : ١٤ : ١٢ : ٣٢٣ : ١٢ : ٦ : ٣
 : ٩ : ٧ : ٣٢٥ : ١٧ : ٨ : ٦ : ١ : ٣٢٤
 : ٥ : ٤ : ٣٢٦ : ١٦ : ١٥ : ١٣ : ١١
 : ١٤ : ١١ : ٣٢٩ : ٤ : ٣٢٨ : ١٦ : ١٠

: ١٢٥ : ١ : ١٢١ : ١٢ : ١١٧ : ٦ : ٥
 : ١٤١ : ١٠ : ١٣٩ : ٤ : ١٣٢ : ١٩
 : ١٤٨ : ٢ : ١٤٧ : ٨ : ١٤٦ : ٣ : ٢
 : ١٦٢ : ٩ : ١٥٦ : ١١ : ١٥٥ : ٢
 : ١٦٨ : ١١ : ١٦٥ : ٩ : ١٦٣ : ١٧
 : ١٧ : ٥ : ٤ : ٢ : ١٧٠ : ٤ : ٤ : ٣
 : ١٠ : ٩ : ٨ : ٥ : ٢ : ١ : ١٧١
 : ١ : ١٧٢ : ١٩ : ١٦ : ١٤ : ١١
 : ١٦ : ١٣ : ١٢ : ١١ : ١٠ : ٥
 : ١٧٣ : ١٦ : ١٤ : ١٣ : ٣ : ٢ : ١ : ١٧٣
 : ١٦ : ١٠ : ٧ : ٤ : ١ : ١٧٤ : ١٩
 : ١٤ : ١٣ : ١٠ : ٨ : ١٧٥ : ٢٠ : ١٧
 : ١ : ١٧٧ : ١٢ : ٨ : ٦ : ١٧٦ : ١٥
 : ١٥ : ١٢ : ١٠ : ٧ : ٥ : ٤ : ١ : ١٧٨
 : ١٢ : ١١ : ٨ : ٧ : ٥ : ١٧٩ : ١٧
 : ٩ : ٨ : ٣ : ١ : ١٨٠ : ١٨ : ١٦
 : ٢ : ١ : ١٨١ : ١٤ : ١٣ : ١٢ : ١٠
 : ٢ : ١٨٢ : ١٨ : ١٥ : ٨ : ٥ : ٣
 : ١٦ : ١٥ : ١٤ : ٩ : ٨ : ٧ : ٦ : ٣
 : ١٧ : ٩ : ٧ : ٤ : ٣ : ٢ : ١٨٣ : ١٧
 : ١ : ١٨٥ : ١٩ : ٥ : ١٨٤ : ١٨
 : ١٨ : ١١ : ١٨٩ : ٦ : ٢ : ١٨٧
 : ١٦ : ١٤ : ٢ : ١٩١ : ٨ : ٦ : ١٩٠
 : ١١ : ١٠ : ٩ : ٣ : ٢ : ١٩٢ : ١٨
 : ٩ : ٦ : ٣ : ١ : ١٩٣ : ١٤ : ١٢
 : ١٤ : ٧ : ٤ : ١٩٤ : ١٩ : ١٨ : ١٢
 : ١٩٨ : ١٠ : ٧ : ٥ : ٢ : ١٩٦ : ١٥
 : ٩ : ٣ : ٢٠٠ : ٨ : ٦ : ١٩٩ : ١٤
 : ٥ : ٤ : ٢ : ٢٠٢ : ١٨ : ٢٠١ : ٢٠
 : ٢٠٤ : ١٥ : ٨ : ٤ : ١ : ٢٠٣ : ١٦
 : ٢٠٦ : ١٧ : ٩ : ٢٠٥ : ١٨ : ١١ : ٤
 : ١ : ٢٠٨ : ١٧ : ٢٠٧ : ٧ : ٣ : ٢
 : ٢١٩ : ١٢ : ٧ : ٢١٧ : ١٣ : ٥ : ٢
 : ١٨ : ١٤ : ٩ : ٤ : ٢ : ٢٢٠ : ١٦

: ١٦ : ١٠ : ٣ : ١ : ٣٩٥ : ١٦
 : ١٣ : ٨ : ٦ : ٣٩٧ : ٣ : ٣٩٦
 : ٢ : ٣٩٩ : ١٦ : ١٠ : ٥ : ٣٩٨
 : ٦ : ١ : ٤٠٠ : ١٥ : ١١ : ٨ : ٦
 : ٤٠٢ : ٤ : ٣ : ٢ : ٤٠١ : ١٦ : ٩
 : ٤٠٤ : ٦ : ٣ : ٢ : ٤٠٣ : ٩ : ١
 : ١٦ : ١٤ : ١٠ : ٨ : ٧ : ٥ : ٣ : ١
 : ٤ : ٤٠٧ : ٢ : ٤٠٦ : ١٧
 على بن أحمد بن إسحق بن إبراهيم البغدادي
 أبو الحسن ١٥٦ : ١٤
 على بن الحسن بن خلف بن قديد ٢٢٩ : ٣
 ١٠ : ٤ : ٢٣٠ : ١٦
 على بن زيد ٣٠٧ : ٨
 على بن صالح ١٣٥ : ٤
 على بن عبد مناف ٣١٤ : ١٧
 على بن المدين ٣١٨ : الهامش
 عمار ٣٠٣ : ٧
 عمار بن ياسر ١٤٧ : ٣ : ٢٨٩ : ١٤ : ٣١٤
 : ٣٢٦ : ١٥ : ٣٢٥ : ٦ : ٣٢٤ : ١١
 : ٣٤١ : ٧ : ٦ : ٣٣٠ : ٧ : ٥ : ٤
 : ١٤ : ١٢ : ١١ : ٣٧٢ : ١٧ : ١٥
 : ٧ : ٥ : ٣٧٥ : ١٣ : ١١ : ٣٧٤
 : ١١ : ٥ : ٣ : ٣٧٦ : ١٣ : ١١
 : ١٣ : ٣٩١ : ٤ : ٣ : ٣٨٢
 عمارة بن شهاب ٣٢٤ : ١٨
 عمر بن أبي ربيعة الخزومي ٣٣٦ : ١٤ : ١٥
 عمر بن أبي سلة ١٢٦ : ١٣ : ١٤
 عمر بن التغلبية ٤٠٧ : الهامش
 عمر بن الخطاب ٢١ : الهامش : ٤١ : ١٣
 : ١٥ : ٧٠ : ١٢ : ٦٧ : ١٣ : ٥٢
 : ١٩ : ١٦ : ١٣ : ١٠ : ٧٢ : ١ : ٧١
 : ١٠ : ٩ : ٩١ : ١٤ : ١٣ : ١١ : ٧٨
 : ١٤ : ١٣ : ٩ : ٣ : ٩٣ : ١٥ : ١٤
 : ١١٥ : ١ : ٩٤ : ١٢ : ٩ : ٩٨ : ١٥

| | |
|--|--|
| ١٨ : ٢٤٣ | ٤١٥ : ٢٢٤ : ٧ : ٢٢٣ : ٨ : ٦ : ٢٢١ |
| عمر بن عبيد الله بن معمر المثنى ٣٣٥ : ١٣٤١ : | ٤١٦ : ٢٣٠ : ١٤ : ٢٢٩ : ٢ : ٢٢٥ |
| ١١ : ٣٣٦ | ٤٢٣٢ : ١٦ : ١٥ : ٥ : ٤ : ٢٣١ |
| عمر بن علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٨ : | ٩ : ٥ : ٤ : ٢٣٣ : ١٦ : ١٥ : ١١ |
| عمران بن حطان السدوسي ٣٠٦ : ٨ : | ٤١٠ : ٢٣٥ : ١٤ : ١٣ : ١٢ : ١١ |
| عمرة بنت يزيد ١٢٩ : ٢ : | ٤٩ : ٦ : ٢٣٧ : ١٦ : ٢٣٦ : ١٥ |
| عمرو = ذكوان | ٤١٧ : ١٠ : ٨ : ٧ : ٢٣٨ : ١٣ : ١٢ |
| عمرو (هو هاشم) ١٣٧ : ١٦ : ١٥ : ٥ : | ٤٢٤٠ : ١٦ : ١٣ : ١٢ : ٣ : ٢٣٩ |
| عمرو بن أمية بن عبد شمس ٤٣ : ٨ : ١٤ : | ٤١٨ : ١٧ : ١٦ : ١٣ : ٩ : ٥ : ٤ : ٣ |
| ١ : ٤٤ | ٤١٣ : ١٠ : ٨ : ٦ : ٥ : ٤ : ٣ : ٢٤١ |
| عمرو بن أمية الضمري ١٢٦ : ١٦ : ١٤٤ : | ٤١٦ : ٥ : ٣ : ١ : ٢٤٢ : ١٨ : ١٥ |
| ٨ : ٤٢٢ | ٤٢٤٤ : ١٩ : ١٦ : ١٥ : ٢٤٣ : ١٢ |
| عمرو بن بكر التميمي ٣٩٧ : ١٠ : ١٤ : ٤٠ : | ٤٢٠ : ١٣ : ٩ : ٧ : ٥ : ٣ : ١ |
| ١٦ : ١٤ : ١١ | ٤١١ : ٩ : ٧ : ٢٤٦ : ١٧ : ١٤ : ٢٤٥ |
| عمرو بن جرهم ٣٤٢ : ٤ : ١٥ : ١٢ : ٥ : | ٤١١ : ٣ : ٢٤٧ : ٢٠ : ١٩ : ١٨ : ١٢ |
| ١٣ : ٢٠ : ٣٤٤ : ١٣ : ٦ : ٤ : ٣٤٣ | ٤٢٥٢ : ٥ : ١ : ٢٥١ : ٣ : ١ : ٢٤٨ |
| ٦ : ٢٣٠ | ٤٢٥٣ : ١٩ : ١٧ : ١٦ : ١٣ : ٦ : ٥ |
| عمرو بن حريث الخزومي ٢٠٢ : ١٤ : | ٤٢٦٤ : ١٦ : ٢٦٣ : ١١ : ٢٥٦ : ١ |
| ١٠ : ٢٣٧ | ٤٢٦٧ : ١٧ : ٢٦٦ : ١٧ : ١٥ : ١٤ |
| عمرو بن الحنق الخزاسي ٢٩٩ : ١٨ : ٣٠١ : ٨ : | ٤١٣ : ١٢ : ٢ : ١ : ٢٦٨ : ٧ : ٤ |
| ٩ : ٨ : ٢٠٤ | ٤١٧ : ٦ : ٢٧١ : ١٦ : ١٤ : ٢٦٩ |
| ١ : ٣٤٠ | ٤١١ : ٢٧٢ : ١٤ : ١٣ : ١٠ : ٩ : ٨ |
| ٨ : ٤١٩ | ٤١٧ : ١٦ : ٥ : ١ : ٢٧٣ : ١٠ : ٤ |
| ١١ : ١٣١ | ٤١٤ : ٢٨١ : ١٦ : ١٤ : ٢٧٥ |
| ٤١٥ : ٦٦ : ٥ : ٦٤ : ١٨ : ٤١ : | ٤١٦ : ٢٨٧ : ١ : ٢٨٥ : ١٢ : ٢٨٢ |
| ٤١٠ : ١٤٥ : ١٢ : ٨١ : ١٨ : ٧٩ : | ٤١٤ : ٢٩٢ : ١٢ : ١١ : ٧ : ٢٩٠ |
| ٤١٨٦ : ١٦ : ١٨٥ : ١٢ : ١٧٥ : ١١ : | ٤١٠ : ٣٢٨ : ١٤ : ٣٠٤ : ٨ : ٣٠٠ |
| ٤١٧ : ١٩٨ : ٨ : ١٩٣ : ١٢ : ١١ : | ٤١١ : ٣٣٨ : ١٥ : ٣٣٧ : ١٠ : ٣٣٢ |
| ٤٢٠ : ٩ : ١٧ : ٢٠ : ٨ : ١ : ٢٠ : ٤ : ١٨ : | ٤١٢ : ٣٤٩ : ٧ : ٣٤٤ : ١٠ : ٣٤٠ |
| ٤٧ : ٤ : ٢١٠ : ١٨ : ١٧ : ٤ : ٣ : ١ : | ٤١٦ : ١٥ : ٤٠ : ٤ : ٤ : ١ : ٣٨٤ |
| ٤٨ : ٧ : ٤ : ١ : ٢١٧ : ١٨ : ١٣ : ٨ : | ٤١٦ : ١٥ : ٤٠ : ٤ : ٤ : ١ : ٣٨٤ |
| ٤١٠ : ٣ : ٢ : ٢١٨ : ١٥ : ١٣ : ١٠ : | ٤١٦ : ١٥ : ٤٠ : ٤ : ٤ : ١ : ٣٨٤ |
| ٤٢١٩ : ٢٠ : ١٩ : ١٧ : ١٦ : ١٥ : | ٤١٦ : ١٥ : ٤٠ : ٤ : ٤ : ١ : ٣٨٤ |
| ٤١٦ : ١٢ : ١٠ : ٩ : ٨ : ٥ : ٤ : ١ : | ٤١٦ : ١٥ : ٤٠ : ٤ : ٤ : ١ : ٣٨٤ |
| ٤١٥ : ١٤ : ٩ : ٨ : ٣ : ٢٢٠ : ١٧ : | ٤١٦ : ١٥ : ٤٠ : ٤ : ٤ : ١ : ٣٨٤ |
| | عمر بن الزبير ٣٤٠ : ١ : |
| | عمر بن سعد ٢٣٤ : ٢ : |
| | عمر بن صالح ٢١٧ : ٦ : |
| | عمر بن الطلائع الخزاعي ٣٩ : ١٥ : |
| | عمر بن عبد العزيز ١٨٣ : ١ : ٢١٤ : ١٤ : |

| | |
|---|---------------------------------------|
| ١٤٤٩٤٨٤٦ : ٣٠٩ عمرو بن عثمان | ١٣٤١١٤٨٤٦٤٢ : ٢٢١٤١٧ |
| ٧ : ٢٠٨ عمرو بن معدى كرب ١٩٧ : ١ | ١٠٤٩٤٨٤٧٤٤١ : ٢٢٢٤١٦ |
| ١ : ٤٢١ | ١٧٤١١٤١٠٤٦٤٤ : ٢٢٣٤١٥ |
| ١٣ : ٤٤ عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٤٤ : ٣ | ١٤٤١٢٤١٠٤٩٤٨٤٧٤٥٣ : ٢٢٤ |
| ٥ : ٢٦٦ | ٢٣٠ : ١٣ : ٢٢٩٤١٥٤٥٤١ : ٢٢٥ |
| ٢ : ٢٣٧ عمير بن سعد | ١٤ : ٢٤٥ : ١٧ : ٢٣٦ : ٤٤١ : ٢٣٤ : ١٦ |
| ١ : ٣٠٤٤ : ١٤ : ٣٠٣ عمير بن ضابط البرجي | ٧٤٤ : ٢٧٤ : ٢٤١ : ٢٧١ : ٢٠٤٧ : ٢٧٠ |
| ١ : ٢٨١ عمير بن عثمان بن سعد | ١١ : ٣٤٧ : ٦٤٥ : ٢٩٣ : ١٣ : ٢٧٨ : ١٣ |
| ١٤ : ٥٨ عمير بن عدى | ١٠ : ٣٥٧ : الماش : ٣٥٣ : ١٢ : ٣٥٠ |
| ١٤ : ١٣٩ عمير بن وهب بن عبد الدار بن قصي | ١٧ : ٣٦١ : ١٦٤ : ٨٤١ : ٣٥٩ : ١٤ : ٣٥٨ |
| ٧ : ٢١٠ عزة | ٣٤١ : ٣٦٤ : ٣ : ٣٦٣ : ١٨٤٨ : ٣٦٢ |
| ١٠ : ١١٨ العنسي الكتاب | ٨ : ٣٧١ : ٣ : ٢ : ٣٦٦ : ٢ : ٣٦٥ |
| ٣ : ١٣٢ عون بن جعفر | ٥ : ٣٧٥ : ١٥ : ١٤ : ١٣ : ٣٧٢ : ٩ |
| ١٣ : ٨ : ٤٣ العويس | ٦٤٥ : ٣٤١ : ٣٧٨ : ٧ : ٣٧٦ : ١٤ |
| ١٥ : ٢١٩ عياش بن عباس القتيبي | ٣٨٠ : ١٧ : ١٤٤٨ : ٧ : ٣٧٩ : ٨ |
| ٩ : ٧٤٦ : ٢٠٤ عياض بن غنم | ١٣ : ١٢٤١٠٤٩٤٧ : ٣٨٤ : ٩ |
| ٤٤ : ١٢ : ٢٣ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٢ عيسى بن مريم | ١٢ : ١٠٤٨٤٦٤٤ : ٣٨٥ : ١٦ |
| ١١ : ٦٤ : ١٨ : ١٦ : ٦٣ : ١٥ | ١٠٤٩٤٦٤٤٤٣ : ٣٨٦ : ١٧ : ١٤ |
| ١٥ : ١٣٦ : ٧ : ١٠٠ : ١ : ٦٥ | ٤٤٢ : ٣٨٧ : ١٤ : ١٣ : ١٢ |
| ٢ : ٤١٠ : ٧ : ٣٢١ : ١٦ : ١٧٦ | ١٤ : ٣٩١ : ١١٤٨٤٧٤٦٤٥ |
| ١٢ : ٧ : ٤٣ العيس | ٤ : ٣ : ٢ : ١ : ٣٩٢ : ١٧ : ١٦ |
| ١١ : ٢٣٧ عيلان بن سلمة | ١٤ : ١ : ٣٩٣ : ١٧ : ١٦ : ١٠ : ٨ |
| ٤ : ١١٦ عينة بن أبي جهل | ١١ : ٤٠١ : ١٥ : ٣٩٧ : ٨ : ٣٩٤ |
| ٢٤١ : ١٤ : ٤٠ عينة بن حصن الفزاري | ١٨ : ١٧ : ١٦ : ١٥ : ١٤ : ١٢ |
| ١٠ : ٧ : ٥ | ٧ : ٤ : ٤١١ |

(غ)

غيثه ١٤٩ : ٩
الغيداق ١٣٥ : ٣

غسان ٢٦٠ : ١٥
غطفان ٤٣ : ١

(ف)

| | |
|--|---|
| الفرزدق ٢٧٣ : ٣ : ٣٤٣ : ٩ | فارق بن بصر ٢١٣ : ١ |
| الفرس ٥٦ : ١٥ : ٥٨ : ٧ : ٦٠ : ٦١ : ٣ | فاضة ، زوجة معاوية بن أبي سفيان ٢٧٧ : ١ |
| ٧ : ٦٣ : ٧ : ٦٨ : ٧ : ٨٠ : ٩٠ : ١٠٤ | فاطمة ، ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥١ : ١٦ |
| ١٥٨ : ٩ : ١٩٣ : ١٢ : ١٣ : ١٨ : ٤ | ٥٣ : ٤ : ٥٨ : ١٠ : ١٣٠ : ٤ |
| ١٩٤ : ١٤ : ١٩٧ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٤ | ١١ : ١٣ : ١٣١ : ١٤ : ١٧ : ٤ |
| ١٩٨ : ٤ : ٢٠١ : ١٢ : ٢٣٢ : ٣ : ٤ | ٣٢٠ : ٦ : ١١ : ٤٠٦ : ٨ : ٤٠٨ : ٤ |
| ٢٨١ : ٥ | ١٥ : ٤٠٩ : ٨ : ٤١٣ : ٤ |
| فرعون ٢١٦ : ١١ : ٢٢٨ : ٣ : ١٥ : ٤ | فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ٣١٤ : ٦ |
| ٢٣٢ : ١ | ٧ : ١٣ : ١٤ : ٣١٥ : ١٥ : ١٧ : ٤ |
| الفرغاني ٥٦ : ٢ | ٣١٦ : ٤ : ٩ |
| فروة بن عمرو الجذامي ١٤٨ : ١ | فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ٣٠٩ : ٤ |
| فزارة ٤٠ : ١٤ : ٧٦ : ٩ : ١٠ : ٤ | ١٥ : ١٦ : ٣١٠ : ٣١٢ : ٨ : ١٨ : ٩ |
| فضالة ، مولى رسول الله ١٤١ : ١٥ | فاطمة بنت الخطاب ١٧١ : ٧ : ١٧٢ : ٣ |
| الفضل ٨٩ : ١ : ٩٤ : ٩٤ : ٩٤ : ١٣٥ : ١٠ : ٤ | فاطمة بنت الضحاك ٥٢ : ٨ : ٧٩ : ١٩ : ٤ |
| ٢ : ٢٠ : ٤ | ١٢٨ : ١٢ |
| فضة ، بنة رسول الله ١٤٨ : ١١ | فاطمة بنت علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٢ |
| فهر ١٣٨ : ٢ | فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمر بن مخزوم |
| الفهر بن مالك بن النضر ٥ : ١٤ : ٤٢ : ١٤ | ١٣٤ : ١١ : ١٢ |
| فوقس بن هروك ٢١٦ : ١٦ | فاطمة بنت الوليد ٢٣١ : ١٥ |
| فيروز = أبو لؤلؤة | فخر الدين فاطر الجيوش المنصررة ٥٦ : ٦ |

(ق)

| | |
|--|---|
| قثم ١٣٤ : ٥ | القاسم ، ابن رسول الله ٥٣ : ٣ : ١٣٠ : ٣ |
| قثم بن العباس بن عبد المطلب ٥١ : ١٨ : ٩٤ : ٤ | ١٠ : ٧ |
| ٣٧٠ : ٩ : ١١ | القاسم بن أمية بن أبي الصلت ٣٠٦ : ١٢ |
| قرة بن شريك ٤٣٢ : ٥ | القاسم بن محمد بن أبي بكر ٣٩٤ : ٩ |
| قرية ٧٧ : ١ | قتادة بن النعمان الأنصاري ٦٠ : الهامش ٢٣٧ : |
| قرية الكبرى ١٣٩ : ١٣ | ٧ : ٣٣٠ : ١٦ : ٣٤١ : ٨ |
| | قثم ، ابن أبي الفضل العباس ١٣٥ : ١١ |

| | |
|---|--------------------------------------|
| ١٦ ، ١٥ ، ٥ : ١٣٧ : ٤ : ١٢٤ | قريش ١١ : ٢ : ٦ : ١٥ : ١٤ : ١٣ : ٥ |
| ١٩ : ٣٣٦ : ٢ : ٣١٥ : ٢ : ١٣٨ : ١٧ | ٨ : ٢٦ : ١٠ : ٢٣ : ٢ : ١٥ : ١٦ |
| القضاعي ٨٦ : ٥ | ١٥ : ٣٠ : ١٧ : ٢٩ : ١٦ : ١٢ |
| قطام بن الشجنة ٣٩٨ : ٢ : ١٣ | ٣٧ : ١١ : ٣٩ : ١٣ : ٤٠ : ١١ : ٦ : ١١ |
| قطان بن عبد الله بن الحصين المارئي ٢٩٦ : ١٩ | ١٤ : ٤١ : ١ : ٣ : ٧ : ١١ : ٩ : ١٣ |
| ققط ٢١٣ : ٥ : ٧ | ١٥ : ١٧ : ١٩ : ٤٢ : ١ : ٣ : ٥ |
| قنعة ، ابنة ليلي بنت حلوان ٦ : ١٣ | ١١ : ١٦ : ١٧ : ٥١ : ١٣ : ٥٦ : ٤٤ |
| قنبر مولى علي بن أبي طالب ٢٩٩ : ٨ : ٣٣٤ | ٥٨ : ٧ : ٦٠ : ٣ : ٦١ : ٦ : ٦٣ : ٤٦ |
| ٤٠٨ : ١١ : ٥ | ٦٨ : ٨ : ٦٩ : ٦ : ١٦ : ٧٠ : ٢ |
| قيس ٣٣ : ٣ : ٦ : ١٧ : ٣٤ : ٥ | ٤ : ٧ : ٧١ : ٩ : ١٣ : ١٤ : ٩٠ : ٣ |
| ٢٣٥ : ١٢ | ٤ : ٥ : ١١٤ : ٦ : ٨ : ١٣١ : ١ |
| قيس ، القاضي ٢٣٦ : ١٨ | ٣ : ٥ : ١٣٤ : ٦ : ١٣٥ : ٣ : ١٣٨ |
| قيس بن أبي عاصم السهمي ٢٣٠ : ١٧ : ١٨ | ٤ : ٨ : ١٤ : ١٣٩ : ٥ : ٦ : ١٥٨ |
| قيس بن الحارث ٣٩٠ : ١٤ | ١٦ : ١٧ : ١٦٨ : ١٣ : ١٧ : ١١ : ١٧ |
| قيس بن سعد الأنصاري ٣٢٤ : ١٩ : ٣٢٥ | ١ : ٥ : ١٥ : ١٧٣ : ٤ : ١٧٤ : ٤ |
| ٣ : ٥ : ٣٤٧ : ١٠ : ١٢ : ١٦ : ١٤ | ٩ : ١٨٠ : ١١ : ١٨٣ : ٥ : ٢٠٦ |
| ٣٤٨ : ٥ : ٧ : ١١ : ١٤ : ١٤ : ١٤ : ١٤ | ٧ : ٢١٠ : ١٨ : ٢٢٦ : ١٣ : ٢٤٧ |
| ٣٥٢ : ٣ : ٦ : ٨ : ٩ : ١١ : ١٢ | ١٢ : ٢٥٥ : ٧ : ١٤ : ٢٦٥ : ٤ : ٧ |
| ١٣ : ٣٦٩ : ١ : ٣٧٦ : ٢ : ١١ | ٢٧٣ : ١ : ٢٨٢ : ١٤ : ٢٩٨ : ٤ : ٤ |
| ٤١٠ : ٨ | ٣١١ : ١٣ : ٣١٦ : ١١ : ٣٣٤ : ١٦ |
| قيس بن العاص بن أبي السهمي ٢٧٦ : ٩ | ٣٣٥ : ٢ : ٣٤٥ : ٧ : ٣٤٧ : ١٥ |
| والهامش | ٣٥٦ : ٦ : ٣٧٥ : ٥ |
| قيس بن عاصم ١٥٨ : ١٨ | قسطنطين بن هرقل ٢٨٤ : ١ |
| قيس بن عدى ٤٠ : ١٣ | قصي بن كلاب ٤٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ١٠ : ١٢ |

(ك)

| | |
|------------------------------------|-------------------------------|
| كريب بن أبرهة ٢٢٢ : ١٤ | كاس بن ربيعة ٥١ : ١٨ : ٥٢ : ١ |
| كريز بن ربيعة بن حبيب ١٤٠ : ٨ : ٩ | الكافور ١٥٠ : ٣ |
| كعب الأجار ٢٢٧ : ١ : ٢٣٩ : ١٣ : ١٦ | الكنوم ١٥٠ : ١ |
| ١٧ : ٢٤٠ : ٢ : ٤ : ٧ : ٢٨٥ : ٣ | كورن بن جابر الفهري ٥٧ : ١٤ |
| كعب بن الأشرف ٦٠ : ١١ | كركرة ١٤٢ : ٣ |

| | |
|--|--|
| ١٩٥ : ١٤ : ١٩٨ : ٥ : ٢٠٥ : ١٤ ، | كعب بن زهير ٤٢٠ : ١٠ |
| ١٣ : ٣٠٥ : ١٧ | كعب بن سور ٢٢٩ : ١٦ |
| الكلي = دحية بن خليفة | كعب بن عبدة النهدي ، كعب بن ذى الحبكة |
| كلثوم بن حصين الفارسي ٧١ : ٥ | النهدى ٢٨٩ : ٣ |
| كلدة ، أخت عبد الرحمن بن حنبل ٢٧٩ : ١٧ | كعب بن لؤي ١٢٥ : ١٥ ، ١٦ |
| كليب بن قيس ٢٤١ : ١٩ | كعب بن مالك ٢٢٩ : ٥ : ٢٥٨ : ١٨ : ٢٥٩ : |
| كنانة بن أبي الحقيق ١٢٧ : ١٤ | ٢٦١ : ١٤ ، ١٣ : ٢٦٠ : ١٤ ، ١٦ : ٢٦١ : |
| كنانة بن بشر بن غياث النجيب ثم السكوني ٢٨٩ : | ١٣ ، ١٥ ، ١٦ : ٢٩٠ : ١ : ٢٩١ : ٩ : |
| ٣٠ : ١٤ : ١٨ ، ١٧ : ٢٩٩ : ١٢ ، ٥ ، ٤ | كعب بن مرة ١٧٠ : ٦ |
| ٢ : ٣٩٣ : ٥ ، ٢ ، ١ : ٣٩٢ : ٢ | كعب بن يسار ٢٣٠ : ١٧ |
| الكندى ٢٣١ : ١٣ | كعب ٣١١ : ١٣ |
| | كسرى ٦٤ : ٥ : ١٤٥ : ٦ : ١٩٤ : ١٩ : |

(ل)

| | |
|---|---------------------------------------|
| لوطس بن ماليا ٢١٣ : ٩ ، ١٠ | ليابة بنت الحارث ١٢٨ الهاشمي |
| لؤي ١٣٧ : ٥ : ١٣٨ : ٣ | ليد بن ربيعة العامري ١٧٥ : ١١ : ٤١٧ : |
| لؤي بن غالب ٤٢ : ١٤ : ١٣٧ : ٣ : ١٣٨ : ٥ | ١٠ |
| الليث بن سعد ٢٢١ : ١٣ ، ١٥ ، ٢٣٠ : ٥ | الصحيف دابة رسول الله ١٤٧ : ١٦ |
| ليل الأخيلية ٣٠٦ : ١٤ | لحم ٢٢٢ : ٢ ، ٤ ، ٢٢٣ : ١٠ |
| ليل بنت حلوان ٦ : ١٢ | لزاز دابة رسول الله ١٤٧ : ١٥ |
| ليل بنت مسعود بن مسعود بن خالد ٤٠٦ : ١٣ | لقاعز ١٤٨ : ١٦ |
| | لوط ٢٥٥ : ٨ : ٩ : ٣٠٨ : ١٣ : |

(م)

| | |
|--------------------------------|---|
| ٣٧٧ : ٨ : ٣٨٣ : ١ | مايور القبطي = طهمان |
| مالك بن أنس ٢٢٩ : ٥ : ٤٠٤ : ١٧ | مارية القبطية ٥٢ : ١٢ : ٥٣ : ٥ : ٦٩ : ٨ : |
| مالك بن زهير الجشمي ٣٣٢ : ٥ | ١٣ : ١٢ : ١٤٣ : ٥ : ٢٣٠ : ١٣ : |
| مالك بن عوف النصرى ٤٠ : ١٦ | مازن بن الفضوة ١١٩ : ١٢ |
| مالك بن كعب ٣٩٤ : ١١ | مالك ٤٠ : ١٦ |
| ماليا ٢١٣ : ٩ | مالك الأشتر النخعي ٣٥٣ : ١٠ : ٣٦٨ : ١٥ : |

محمد بن جرير الطبري ١٠٧٠ : ٧٧ : ٥
 ٣٤٥ : ١٢ : ٣٦٣ : ٨ : ٣٦٦ : ٦
 ٣٦٩ : ٨ : ٣٧٠ : ١ : ٣٧٣ : ١٥
 ٣٧٥ : ١١ : ٣٨٦ : ٣ : ٣٨٧ : ٦
 ٣٨٨ : ٤ : ٣٩٩ : ١٥ : ٤٠٠

٨ : ٤٠٦ : ١

محمد بن جعفر الحراطي ١٤ : الهامش ٧٠ : ٣
 محمد السجاد = محمد بن طلحة

محمد بن سلام ٢٣٣ : ١٦

محمد بن سلعة ٦٧ : ٨ : ٢٩١ : ١٥

محمد بن شجاع البلخي ١١ : ٧

محمد بن الضحاك ٤٣ : ١١

محمد بن طلحة ٢٩٩ : ٨ : ٣٠٢ : ٥ : ٣٣٣

١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧

محمد بن طغر ١١ : ٣ : ١٤ : ١١

محمد بن العباس بن حيويه ١١ : ٦

محمد بن عبد الرحمن بن زرار ١٣٣ : ١٢

محمد بن عبد الرحمن بن عوف ٢٦٩ : ١١

محمد بن عبد الله الأزدي ١٥٦ : ١٧ : ١٦٢

١٤ ، ١٥

محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 ٣١٠ : ١٢ : الهامش

محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ٣١٢ : ٨ : ١٧

محمد بن عبد الملك بن هشام ٣٠٦ : ٣

محمد بن عمر الواقدي ، أبو عبد الله ١١ : ٧

٤١٣ : الهامش

محمد بن المطرف عبد الله بن عمرو بن عثمان الثاني

يقال له الديباج ٣١٠ : ٦ ، ٧

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ،

أبو بكر ٧ : ٦ : ٣٤٨ : الهامش

محمد بن مسلمة الأنصاري ٦٦ : ١٧ : ١٤٤ : ٧

١٤٧ : ٤ : ١٥٠ : ١٤ : ٢٩١ : ٩

٢ : ٣٢٤

حياة بنت أمي القيس ٤٠٧ : ٤ ، ٥

مدهم مولى رسول الله ١٤١ : ١٩

ماليق بن تدارس ٢١٣ : ٩

المأمون ٢١٤ : ١٥

مانوفن ٢١٣ : ١١

المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، أبو الحسين

٤ : ١١

متمم بن نورية ٤٢٠ : ٦

المتني ٤١٦ : ٢

المتوكل ٢١٤ : ١٦

المتي بن حارثة ١٤٩ : ١٣ : ١٨٤ : ١٩٣ : ٦

١٧ : ١٩٤ : ١١ ، ١٥ : ١٩٥ : ٢

١٩٦ : ٩ ، ١٩

المتي بن محرمه العبدى ٢٨٩ : ٤

مجاهش بن مسعود السلمي ، ابن عامر ٢٩٦ :

٧ ، ٦ : ٣٠٧ : ١٣ : ١٥ ، ١٧

محسن ، ابن علي بن أبي طالب ١٣١ : ١٨

٤٠٦ : ١٠

محمد بن إسحاق ٥٧ : ٨ : ٦٩ : ١٢ : ٧٤

١١ : ٧٥ : ٢ : ٣ : ٧٧ : ٧٨

١٥ : ٧٩ : ٣ : ٨٥ : ١٠ : ٨٦ : ٧

٨٧ : ١ : ٩٣ : ٣ : ١٣٠ : ٦

محمد الأصغر ، ابن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٥

محمد الأكبر ، ابن الحنفية ٣٢٦ : ٧ : ٣٧٢

١٧ : ٤٠٦ : ١٧ : ٤٠٧ : ٨

محمد الأمين بن هارون الرشيد ٣١٤ : ٩

محمد الأوسط ، ابن علي بن أبي طالب ٤٠٦ : ١٦

محمد بن أبي بكر الصديق ٢٨٧ : ٢ : ٢٩٤

١٠ : ٢٩٩ : ١٢ : ٣٠١ : ٣٠٣ : ١٠

٥ : ٣٠٩ : ١ : ٣٢٦ : ٨ : ٣٣٠ : ٩

٦ : ٣٤٨ : ٥ : ٣٤٩ : ١٣ : ٤ : ٥٥

٣٥٠ : ١٧ : ٣٧٠ : ١٣ : ٣٨٢ : ١٨

٣٩٠ : ٧ : ٨ ، ١٠ : ١٣ : ٣٩١

١٦ : ٣٩٢ : ١ : ٨ ، ١٠ : ٩٤ : ٣٩٣

١ : ٣٩٤ : ١٠ : ٧ ، ٦ : ٣ ، ٢ ، ١

٨ ، ١٠ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٦

محمد بن أبي حذيفة ٣٢٥ : ٥

٦ : ٢٥٩

معاوية بن أبي سفيان ٦ : ١ : ٤١٥ : ٥١٤٦ :
 ٤٧ : ١١٨ : ١ : ٧٧ : ٤ : ٧٢ : ١٨ :
 ٩ : ١٩٧ : ١٠ : ١٤٨ : ١٢ : ١٤٦ :
 ٢ : ٢٣٧ : ١٣ : ٢٣٥ : ٣ : ٢٣٤ :
 ١٢ : ١٠ : ٩ : ٧ : ٥ : ٣ : ٢٥١ :
 ٤٥ : ٢٧٤ : ١١ : ٨ : ٢٦٦ : ٤ : ٢٥٢ :
 ١٣ : ٢٨٤ : ١ : ٢٨٣ : ١ : ٢٧٧ : ١١ :
 ١٢ : ٢٩٠ : ١٢ : ٢٨٧ : ١١ : ٢٨٦ :
 ٣١٠ : ١٤ : ٣٠٦ : ٩ : ٧ : ٤ : ٢٩٦ :
 ٣٢٤ : ٩ : ٨ : ٥ : ٣١١ : ١٦ : ١٤ :
 ٩ : ٣٤٨ : ١٥ : ١٤ : ١١ : ٣٤٧ : ٩ :
 ١١ : ٣٥٢ : ١٦ : ٣٥٠ : ٤ : ١ : ٣٤٩ :
 ١٤ : ٦ : ٥ : ٣ : ٢ : ١ : ٣٥٣ : ١٧ :
 ٥ : ٥ : ٤ : ٣ : ٥٥ : ١ : ٣٥٤ : ١٥ :
 ١٤ : ١٣ : ١٢ : ٩ : ١٠ : ٣ : ٣٥٧ :
 ١٤ : ١٣ : ١٢ : ١٠ : ٣ : ٢ : ٣٥٨ :
 ٩ : ٣٦٠ : ١٧ : ٥ : ٣ : ٣٥٩ : ١٥ :
 ٧ : ٣٦٢ : ١٦ : ٥ : ٣ : ٦١ : ١٧ :
 ٨ : ٧ : ٥ : ١ : ٣٦٤ : ٧ : ٣ : ٣٦٣ :
 ٤ : ٢ : ٣٦٦ : ١١ : ١ : ٣٦٥ : ١١ :
 ١٠ : ٨ : ٣ : ٣٦٧ : ١٤ : ٧ : ٦ :
 ١٥ : ٣ : ٣٦٩ : ١١ : ٣ : ١ : ٣٦٨ :
 ١٣ : ٩ : ٨ : ٢ : ٣٧٢ : ٨ : ٣٧١ :
 ٣٧٤ : ١٠ : ٧ : ٣ : ١ : ٣٧٣ : ١٥ :
 ٨ : ٣٧٦ : ١٣ : ١٢ : ٣٧٥ : ٤ : ٢ :
 ٢ : ٣٧٨ : ١٥ : ١٤ : ٣٧٧ : ١٣ : ٩ :
 ٣٨٠ : ١٤ : ١١ : ٧ : ٣٧٩ : ٥ : ٤ :
 ٣٨٦ : ٤ : ٣٨٥ : ٤ : ٣٨٤ : ٣ : ٢ :
 ٣ : ٣٨٧ : ١٥ : ١٣ : ١٢ : ٩ : ٦ : ١ :
 ٨ : ٣٩١ : ١٧ : ٣٩٠ : ١٠ : ٨ : ٦ :
 ٣٩٧ : ١ : ٣٩٥ : ١٤ : ٣٩٣ : ١٠ :
 ٦ : ٤ : ١ : ٤٠١ : ١٧ : ٤٠٠ : ١٤ :
 ٤١٠ : ٦ : ٥ : ١ : ٤٠٤ : ٦ : ٤٠٣ : ٨ :
 ٧ : ٦ : ٥ : ٤ : ٤١١ : ١٨ : ١٠ : ٧ :

مرارة بن الربيع ٦ : ٢٦٠ : ١٨ : ٢٥٨ :
 المرتجز حابة رسول الله ١١ : ١٤٧ :
 مرقد بن الحارث الجفني ٣ : ٣٧١ :
 المرحل = صدر الدين هين وكيل بيت المال
 المرقال = هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري
 مرة بن كعب ٦ : ١٥٣ : ١١ : ١٢٦ : ٧ : ١٢٥ :
 مروان بن الحكم ٦ : ٢٤٩ : ١٢ : ٩ : ٢٤٨ :
 ٢٨١ : ١٥ : ٢٧٦ : ١٠ : ٢٧٥ : ١٤ :
 ١٢ : ٢٩١ : ٧ : ٢٨١ : ١٦ : ١١ :
 ٤ : ٢٩٩ : ١٢ : ٣ : ٢٩٤ : ١٣ :
 ٦ : ٣١٣ : ٧ : ٣٠٩ : ١٧ : ٩ :
 ١١ : ٤ : ٣٥٢ : ٩ : ٣٤٦ :
 مروان القصاص ١١ : ٢٣٠ :
 مريم ، ابنة عثمان بن عفان ٥ : ٢٦٦ :
 المزرد بن ضرار ٩ : ٢٣٩ :
 المسعودي ٣٥٨ : ١٠ : ٣٥٧ : ٧ : ٨٧ :
 ٣٨٦ : ١٠ : ٣٨٣ : ١ : ٣٧٩ : ٢ :
 ٤١١ : ٩ : ٤٠٠ : ٣٨٨ : ٢ :
 ١٦ : ٤١٢ : ٤ :
 مسلم بن عقيل ٨ : ٣٠٩ :
 مسيلة الكذاب ٢٠ : ١٥ : ١٥٢ : ٣ : ١٢٢ :
 ١٠ : ١٥٩ : ١٤ : ١١ : ١٠ : ١٥٨ :
 ١٣ : ١٦٠ : ١١ : ٨ : ٤ :
 المسور بن غرمة ٦ : ٥ : ٣٠٤ : ٤ : ٢٦٨ :
 مصاهر الكلي ٣٩٠ : ١ :
 مصر ٦ : ٥ : ٢ : ١ : ٢١٣ :
 مصعب بن الزبير ٢ : ٣٣٤ : ١٧ : ٣٣٥ : ١ : ٢ :
 ١٢ : ٣٣٩ :
 مصعب بن عمير الليثي ٣١٩ : ١٣ : ٣٣٩ : ١٢ :
 مضى ١٧ : ٦ : ٤ : ٣ : ٢ : ٣٣ : ٥ : ٢٧ :
 ٤ : ١٦٤ : ٣ : ١٥٩ : ٨ : ٣٦ : ٥ : ٣٤ :
 مطرف بن عبد الله ٨ : ٢٣٦ :
 معاذ بن جبل ١٨٧ : ١٦ : ١٦٦ : ٥ : ١٤٦ :
 ١٢ : ٢٥٦ : ١٨ : ٢٠٣ : ١٥ : ١٤ :

| | |
|---|---|
| ١٥ : ٢٢٥ : ١٨ ، ١٦ : ٢٢١ : ٦ | ٤ : ٤١٣ : ١٧ : ٤١٢ : ١٦ ، ١٤ ، ٨ |
| ١ : ٢٢٦ : ١٧ | ٦ : ٤٢٤ |
| مقيس بن صباية (قيس بن صباية) ٧ : ٧٦ | معاوية بن ثابت ١٣ : ١٤٦ |
| ملاوح ، دابة رسول الله ١٤٨ : ٣ | معاوية بن خديج ٣٩١ : ١٥ : ٣٩٢ : ٤ |
| مليكة الأثينة ١٢٩ : ٨ | ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٧ : ٣٩٣ : ١ |
| المزق الشاعر ، شأس ٢٩٨ : ٦ ، ٩ | ٤ ، ٩ ، ٣٩٤ : ١ : ٦ ، ١٤ |
| المشوق ١٤٩ : ١٦ | معاوية بن صخر ٣٤٩ : ٥ |
| مناح ٢١٣ : ١ | معتب ، ابن أبي لهب ١٣٤ : ١٥ |
| منبه بن الحجاج السهمي ١٥٠ : ٦ ، ٧ | معد ٣٦ : ٨ |
| الننر بن الزبير ٣٣٩ : ٩ | معد بن عدنان ٧ : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ : ٨ |
| الننر بن ساوى العبدى ١٤٦ : ٢ | ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ |
| الننر بن عمرو بن خنيس ٣٣٩ : ١٠ | معدى كرب بن سيف بن ذى يزن ١٢ : ٢ |
| منصرفه ١٤٢ : ١٤ | معقل بن قيس الرياحي ٢٧٧ : ١٦ ، ١٧ |
| المهاجر بن أمية المخزومي ١٤٦ : ٢ | ١ : ٣٦٩ |
| مهران = رباح ١٤٢ : ١٠ | المغيرة = عبد الكعبة ، حجل |
| مهران بن باذان ١٩٤ : ١٣ ، ١٤ | المغيرة = عبد مناف |
| موسى بن طلحة ٣٣٢ : المامش | المغيرة ، ضرار ، أخو العباس ١٣٥ : ٢ |
| موسى بن عمران ٢٢ : ١١ : ٣٩٤ : ٤٤٤ : ٤ | المغيرة بن زيد بن الحارث بن عبد المطلب ١٣١ |
| ١٦ : ٦٥ : ١ : ٩٣ : ٥ : ١٧٠ : ٦ | ١٥ |
| ١٢ : ١٧٧ : ٣ : ٢٢٧ : ١٢ : ٣٦٠ | المغيرة بن شعبة ١٧٥ : ٨ ، ٩ : ١٩٦ : ٨ |
| ١١ | ١٣ : ٢٠١ : ١ : ٢٣١ : ٢ : ٢٣٥ : ٩ |
| ميسرة ٢٣١ : ١٣ | ١٣ : ٢٣٧ : ١ : ٢٤٠ : ١٤ ، ١٥ |
| ميسرة بن مسروق ١٨٦ : ٢ ، ٣ | ١٦ : ٢٤١ : ١٢ : ٢٤٢ : ٦ : ٢٤٥ |
| ميكائيل ٩١ : ١ | ١١ : ٢٧٤ : ١ : ٢٩٠ : ١١ : ٢٩٣ |
| ميمون بن مهران ٢٥٠ : ١٦ | ٥ : ٢٩٦ : ١٢ : ٣٢٤ : ٨ |
| ميمونة ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٢ | المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٣٠ : ١٨ |
| ميمونة بنت الحارث ، زوجة رسول الله ٥٢ : ٨ | المقداد بن الأسود ١٤٧ : ٢ ، ٤ : ٣١٥ : ٨ |
| ٦٨ : ١٢ : ٨٥ : ١٦ : ١٧ : ١٢٦ | المقوقس ٥٦ : ١٦ : ٦٠ : ٤ : ٦٤ : ٤ : ٨ ، ٤ |
| ١٦ : ١٢٨ : ١ : ٢ | ١٢ : ٦٥ : ٤ : ١٠ : ٦٦ : ٩ : ٨٠ |
| ميمونة بنت سعد ١٤٣ : ٨ | ٨ : ١٤٢ : ٦ : ١٤٤ : ١٣ : ١٤٥ |
| ميمونة الهلالية ٨٤ : ١٣ | ٩ : ١٤٧ : ١٥ : ١٤٨ : ٨ : ١٥٨ |
| | ٨ : ١٩٨ : ١٦ : ٢٠٥ : ٢ : ٢١٦ |

(ن)

| | |
|---|--|
| ٢٢٠ : ٢٢٦ : ٧ : ١٦ ، ١٧ | النايفة = أم عمرو بن الماس |
| النضر بن كنانة ٦ : ١١ | النايفة الجمعدى ٤١٨ : ٥ |
| النعمان بن بشير ٥٩ : ٢ : ٣٥٧ : الهامش | ناحو بن الشارح = تارح بن فاحور |
| النعمان بن مقرن ٢٠٠ : ٢٠ : ٢٠١ : ١ : ٨٤ ، | نافع بن الحارث الخزاعي ٢٣٦ : ١٨ |
| ١٨ ، ١٣ | نائلة بنت الفرافصة ٢٦٥ : ٣ : ١٠٤٩ : ٢٦٦ : |
| نعيم بن عبد الله النعمان ١٧١ : ٨ ، ١٤ | ١٤ : ٣٥٧ : ١١ : ٢٧٩ : ١٢ ، ٨ ، ٥ |
| نغير ١٠٩ : ١١ | النباش بن زرارة ١٢٤ : ٦ |
| نفيسة ، ابنة علي بن أبي طالب ٤٠٧ : ٣ | نتيلة النمرية ١٣٥ : ١٧ |
| نقيل ١٧١ : ١ | النجاشي ٥٨ : ٨ : ٥٩ : ١١ : ٦٨ : ١٠ : |
| نمرود ٣٩٣ : ١٣ | ٨٠ : ١١ : ١٣ ، ١٦ ، ١٢٦ : ٧ : |
| نوح ١٧٧ : ١ | ١٢٩ : ١٧ : ١٤٤ : ٢ ، ٦ : ١٥٢ : ٣ |
| نوح بن مالك ٨ : ١٠ | النضر ٤٠ : ١٦ |
| نوئل بن الحارث ١٣٤ : ٣ | النضر ٥ : ١٣ : ١٣٨ : ٣ |
| نيار بن عياض الأسلمي ٢٩٩ : ١٩ | النضر بن عبد الله أو : ابن عبد الجبار ، أبو الأسود |

(هـ)

| | |
|---|---|
| ١٤٦ : ١ : ١٥٨ : ٩ : ١٨٥ : ٤ ، | هاجر ٢٣٠ : ١٢ |
| ١٢ : ٢٣١ : ٦ : ٢٠٥ : ١٠ | هارون بن عمران ٤٤ : ١٦ : ١٢٧ : ١٣ : |
| هرم بن سنان ٩٨ : ١٠ | ١١ : ٣٦٠ : ٣ : ٢٥٨ : ١٢ : ٢٢٨ |
| الهرمزان ٢٣٢ : ١٥ : ٢٣٣ : ١٤ : ٢٥١ : | هاشم ٥ : ٥ : ١٣٧ : ١٦ : ٣١٤ : ٧ : |
| ١٧ ، ١٤ ، ١٣ ، ٩ ، ٦ : ٢٦٩ : ٣ | ١ : ٣١٥ |
| ١٩ : ٢٧٠ | هاشم بن عبد مناف ٥ : ١٠ : ١١ ، ١٢ : |
| هشام مولى رسول الله ١٤٢ : ٧ | ٣ : ٤١ |
| هشام بن إسحاق ٦٣ : ١٠ : ٦٦ : ٨ | هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري ٣٧٢ : ٥ ، |
| هشام بن عبد الملك ٢٥٠ : ١٩ : ٣١٢ : ٢٠ ، | ٤ ، ٢ ، ١ : ٣٧٧ : ١٥ : ٣٧٦ : ٦ |
| هشام بن عتبة ٢٠٤ : ٦ | حالة بنت خويلد ١٣٠ : ١٧ |
| هشام بن عروة ٣٤٠ : الهامش | هامان ٢٢٨ : ١٥ |
| هشام بن القيرة ٢٠٩ : ١٥ | هبار بن الأسود بن الطلب ٤٠ : ٧ ، ١٢ |
| هشام الكلبي ٣١٤ : ١٦ | هبل ١٣ : ١٢ |
| هلال بن أمية ٢٥٨ : ١٨ : ٢٦٠ : ٦ : ٢٠ ، | هرقل ٦٤ : ٥ : ٨٠ : ٨ ، ٩ : ١٤٥ : ٣ ، |

| | |
|---|--|
| ٩ ، ٨ ، ٤ | ٢٤١ : ٢٦١ |
| هوازن ١٤٣ : ٢ | هلال بن يسار بن رند ١٤٢ : الهامش |
| هوزة بن على الحنفى ١٤٢ : ٣ ، ٤ ، ٤٥ : ١٤٥ | هند = أم هانئ ناختة |
| ١٣ | هند خادم رسول الله ١٤٣ : ١٢ |
| هيم بن عدى بن عبد الرحمن الثعلبى ٥ : ٥ | هند ، أم أبى العاص ١٣٠ : ١٧ |
| ١ : ٤٤ | هند بن زبارة التيمى ١٢٤ : ٦ ، ٧ |
| | هند بنت عتبة ٧٤ : ٦ ، ٧٧ : ١ ، ٧٨ : ٧٢ |

(و)

| | |
|--|---|
| الوليد بن دوعن ٢١٣ : ١٢ ، ١٣ | واقف بن عبد الله التميمى ١٤٢ : ٧ : ٢٣٧ : ٩ |
| الوليد بن عبد الملك ٢٧٢ : ٨ | الواقدى = محمد بن عمر ، أبو عبد الله |
| الوليد بن عقبة بن أبى معيط ٢٧٤ : ٢ ، ٩ | الورد ، دابة الرسول ١٤٨ : ٢ |
| ٢٧٧ : ١٢ ، ١٣ ، ٢٧٨ : ١ ، ١١ ، ٩ | وردان ٣٩٨ : ٨ : ٣٩٩ : ٣ ، ١ |
| ١٢ ، ١٥ : ٢٩٦ : ١٤ : ٣٠٥ : ١١ | وردان مولى عمرو بن العاص ٣٦٢ : ٥ ، ٦ ، ٩ |
| ٣١١ : ٣ : ٣٤٦ : ١٥ : ٣٦٥ : ١ | ٣٦٣ : ٣ ، ٤ |
| ١٠ : ٣٧٣ : ٤ ، ٥ : ٣٧٩ : ١٥ | ورقة بن نوفل ٣١ : ١٥ ، ٢٠ : ٣٨ : ٢٠ |
| ٤ : ٤٢٣ | ٣٩ : ٣ ، ٧ |
| الوليد بن المغيرة المخزومى ٤٠ : ٦ | وضحا البين ٤١٤ : ١٦ |
| وهب بن عبد مناف بن زهرة ٣١ : ١٨ | وكيسان ، غلام نائلة بنت الفرائصة ٢٦٥ : ٨ |
| وورسة ١٤٩ : ٨ | الوليد بن حماد الرملى ، أبو العباس ١٥٦ : ١٦ |
| | ١٦٢ : ١٤ |

(ى)

| | |
|---|------------------------------------|
| ١٥ : ٢٨٣ : ٧ | يحيى بن أبى بكير ٢٢٩ : ١٧ |
| يزيد بن أبى حبيب المالكي ٢٢٠ : ٨ : ٢٢٧ | يحيى بن أيوب ٢١٧ : ١١ |
| ٦ : ٢٣٠ : ١٤ ، ٦ | يحيى بن خلد العدوى ٢١٧ : ١٠ ، ١١ |
| يزيد بن أسد بن كرز الجبلى ٢٩٦ : ٩ | يحيى بن زكريا ٤٤ : ١٥ : ٤١٠ : ٣ |
| يزيد بن حزيمة التيمى ٣٨٢ : ٧ | يحيى بن على بن أبى طالب ٤٠٦ : ١٥ |
| يزيد بن عبد الملك ٣١٢ : ٣ | يرفأ ، غلام عمر بن الخطاب ٢٩٠ : ١٣ |
| يزيد بن عمرو المعارى ٢٢٦ : ١٧ : ٢٢٧ : ١ | يزدجرد بن كسرى أبرويز ١٩٩ : ١ ، ٥ |

بهرس الأعلام والأمم والطوائف

٤٦٠

| | |
|---|--------------------------------------|
| يعقوب ٣٢ : ١٣ ، ١٤ | يزيد بن قيس الأجي ٢٢٧ : ١٦ |
| يعلى بن منية ٢٣٦ : ١٩ : ٣٢٩ : ٨ ، ١٠ ، ١٢ | يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ١٦٦ : ١٦ |
| اليامة ١٥٨ : ١٠ ، ١٣ : ١٥٩ : ٤ | ١٨٥ : ١٥ : ١٨٨ : ١٢ : ١٩٠ : ١٥ |
| ٨ : ٢٥٢ | ١٩ : ١٩٣ : ٣ ، ٤ ، ٥ : ٢٠٤ : ٢ |
| يوسف ٣٢ : ١٢ : ٤٤ : ١٦ : ٨٦ : ٤ | ٢٣٦ : ١ : ٢٧٤ : ٦ : ٣١١ : ٥ |
| ٩١ : ١٣ : ١٧٠ : ١٣ : ٢١٤ : ٨ | ٦ : ١٠ : ٣٨٢ : ١٠ : ٤٠ : ٩ |
| ١٢ : ٢٣٠ : ١٤ : ٢٢٨ | ٤١٣ : ٢ ، ٥ |
| يونس بن أبي ليلى ٣٣٥ : ٥ | يسار ١٤١ : ٨ |
| يونس بن زيد ٦٣ : ١٢ | اليسيرة ١٤٨ : ١٧ |
| | يعفور ، دابة رسول الله ١٤٨ : ١٢ |

فهرس الأماكن والبلدان

(١)

| | |
|--|--|
| ٤٢٠ : ١٥ : ٢١٨ : ٧ : ٤ : ٦٤ | أبطح : ٢٣٧ : ١٧ |
| ٤ : ٦ : ٢٢٢ : ١٦ : ٢٢١ : ١ : ٢١٩ | الأبواء : ٥٧ : ٨ : ٥٨ : ١٢ : والهامش |
| ٧ : ٢٧٤ : ٧ : ٢٣١ | أجناد الجزائر : ١٨٥ : ١٢ |
| ٥ : ٢٢٨ : ٤ : ٢١٣ : أسوان | أجنادين : ١٣٤ : ٧ : والهامش : ١٣٩ : ١٥ |
| ٨ : ٢١٤ : الأشمونين | ٣٣٩ : الهامش |
| ١٤ : ٢٣٢ : ٧ : ٢٠٥ : ١١٤ : ١٩٩ : اصبحان | أحد : ٦٠ : ١٥ : ١٤٤ : ٧ : ١٤٧ : ٨ |
| اصطخر : ٢٣٧ : ٥ : ٢٨١ : ٤ : والهامش | ١٨٢ : ١٨ : ٢٥٢ : ١٧ : ١٨ : ٢٥٣ |
| ١٠ : ٢٧٥ : ١٣ : ٢٧٤ : ٣ : ١٢٦ : إفريقيا | ١ : ٢٩٥ : ٩ : والهامش : ٣٠٨ : الهامش |
| ١٠ : ٢٨٦ : ١٠ : ٢٧٩ : ١١ : ٢٧٦ | ٣١٩ : ١٢ : ٣٣٢ : ٤ : ٣٣٧ : الهامش |
| ٧ : ٧١ : أمج | ٣٣٩ : الهامش : ٣٥٠ : ١ : ٣٥٦ : ١١ |
| ٤ : ١٣ : ٣٦٣ : ١٢ : ١٩٥ : ١٢ : ١٥٨ : الأنبار | إخم : ٢١٤ : ٩ |
| ٦ : ٣٨٨ | آذربيجان : ٢٠٤ : ١١ : ٢٣٥ : ١٣ : ٢٧٤ : ٩ |
| الأندلس = بحر الأندلس | أذرح : ٤١١ : ١ : والهامش |
| الأندلس : ٢٧٦ : ١٠ | أردشير خره : ٢٨١ : الهامش |
| أنصنا : ٢١٤ : ٩ | الأردن : ١٨٤ : ١٢ : ١٨٦ : ١٨ : ١٨٩ |
| أنطاكية : ١٨٥ : ٤ : ١٨٩ : ١٧ : ٢٣٤ | ٣ : ٢٣٤ : ١٢ : ١٩٠ : ٥ |
| ١١ : ٢٧٤ : ٤ | أرمينية : ١٨٥ : ١١ : ٢٠٣ : ٥ : ٢٠٥ : ٥ |
| الأهواز : ٢٠٣ : ٥ : ٢٣١ : ٣ : ٢٨١ : ٣ | ١٠ : ٢٧٤ |
| أوانا : ٤١٠ : الهامش | أريس = بحر أريس |
| أيلة : ١٤٨ : ١٢ : ٢١٣ : ٤ : ٣٢٥ : ٣ | أسر الهرمزان : ٢٠٣ : ٦ |
| إيلياء : ١٨٦ : ١٠ : ١٩٠ : ١٠ : ١٩١ : ١٢ | الإسكندرية = خليج الإسكندرية |
| ١٤ : ١ : ١٩٢ : ١ | الإسكندرية : ٥٥ : ٣ : ١٦ : ٥٦ : ١٧ |

(ب)

| | |
|--------------------------|----------------------------|
| باب شرقي : ١٨٤ : ١٤ : ١٧ | باب الجاية : ١٨٤ : ١٤ : ١٦ |
| بابل : ٢١٢ : ١٧ | باب حمس : ١٨٥ : ١٥ |

| | |
|--|--|
| البطحاء ١٢ : ٨ : ٣٣ : ٥ : ٨٣ : ١ | بحر الأندلس ١١٨ : ١٦ |
| بطن رابع ٥٧ : ٥ | البحرين ١٢٦ : ١٤ : ١٤٦ : ٣ : والهامش : |
| بعلبك ١٨٩ : ١٦ | ٢٣٣ : ١٩ : ٢٣٧ : ٣ : ٢٨٠ : ١٧ |
| بغداد ١٠ : والهامش : ١٩٥ : ١٢ : ٤١٠ : ٤١٤ : | البحيرة ٣٤٨ : والهامش |
| الهامش | بحيرة سارة ١٣ : ١٣ |
| البيع ٩٤ : ١٠ : ١٢٥ : ١١ : ١٢٦ : ١٥ : | البربا ٢١٤ : ١٠ |
| ١٢٧ : ٤ : ٢٨٤ : ١٥ : ٣٠٤ : ٤ : | يزقة ٢١٣ : ٤ : ٢٣٦ : ١ |
| ٤١٣ : ٣ : والهامش | بدر ٥٧ : ١٥ : ٥٩ : ٥ : ١٣٢ : ١٠ : |
| بقيع الغرق ٨٥ : ١٢ : ٣٠٥ : ٩ | ١٣٤ : ١١ : ١٣٥ : ٧ : ١٦٣ : ١ : |
| البلقاء ١٤٥ : ١٧ : ١٥٢ : ١٣ : ١٤ : | ١٧٦ : ٢ : ١٧٧ : ٣ : ١٣ : ١٧٨ : |
| ١٦٧ : ١٠ : ٢٣٤ : ٣ : ٤١١ : | ٢٤٨ : ٣ : ٢٥٢ : ٥ : ٧ : ١٧ : |
| الهامش | ٢٥٥ : ١٢ : ٢٩٢ : ٦ : ٣٠٢ : ١٠ : |
| بواط ٥٧ : ٨ | ٣٣٧ : ١٠ : ٣٠٨ : ١١ |
| بيت المقدس ٤٤ : ١٣ : ٤٥ : ١١ : ١٢ : | ٨ : ٧ |
| ١١٣ : ١٣ : ١١٤ : ٣ : ٤٤ : ١٩٠ : | البصرة ٢٠٠ : ١٧ : ٢٠٣ : ٨ : ٢٣٧ : ١ : |
| ١١٤ : ١١ : ١٩٣ : ٨ : ٢١٧ : ١٢ : | ٢٧٣ : ١٩ : ٢٨٠ : ١٦ : ٢٨١ : ٥ : |
| ١٢ : ٢١٨ | ٢٨٩ : ٢ : ٤٤ : ٣٠٧ : ١٣ : ٣٢٤ : |
| بئر أريس ٢٨٢ : ٩ | ١٨ : ٣٢٥ : ١٢ : ٣٢٦ : ١٠ : ٣٢٨ : |
| بئر روف ٢٥٦ : ١٦ : ٣٥٩ : ٧ | ١٧ : ٣٢٩ : ١٠ : ٣٣١ : ٤ : ١٧ : |
| بئر زمزم ٢٩ : ٦ : ١٠ : ١٣ : ٤٤ : ١٣ : | ٣٣٣ : ١١ : ٣٤٢ : ٩ : ٣٣٨ : |
| ١٤ : ١١٤ : ٢ : ١٣٥ : ١٢ : ١٤٩ : ٨ : | ٣٤٥ : ١٢ : ٣٤٧ : ١ : ٣٥٢ : ١٥ : |
| بئر معونة (بئر معاوية) ٦١ : ١٠ : والهامش : | ٣٦٣ : ١٠ : ٣٧٠ : ١٢ : ٣٨٨ : ٥ : |
| ٦٢ : ٢ : ٣٣٩ : والهامش | بصرى = سوق بصرى |
| بيروت ١٦٨ : ١ | بصرى ١٣ : ٤ : ٨٩ : ١٧ : |
| بيسان ١٦٨ : ١ | البصرة ٣٣١ : ٤ |

(ت)

| | |
|------------------------|------------------------------------|
| تكرت ٤١٠ : والهامش | بتوك ١٢١ : ١٦ : ٢٥٧ : ٤ : ٨ : ١١ : |
| توج ٢٣٧ : ٥ | ٣١٩ : ١٥ |
| تيم الرباب ٣٩٨ : ١ : ٨ | تلمس ٣٣١ : ٤ |
| | تستر ٢٠٣ : ٥ : ٢٠٥ : ٧ : ٢٣١ : ٧ : |

(ث)

نور = غار نور

(ج)

| | |
|--------------------------------------|----------------------------|
| الجرف ٢٥٨ : ٦ : والهامش : ٣٤٠ . ١٠ | الجابية ٢١٧ : ٧ : ٢١٩ : ١٦ |
| والهامش | الجابية = باب الجابية |
| الجزائر = أجناد الجزائر | الجبل ٢٣٥ : ١ |
| الجزيرة ٢٠٣ : ٥ : ٢٠٤ : ٥ : ٢١٤ : ١٥ | جبل حلوان ٢٣٤ : ٩ |
| ٢٧٤ : ١٢ : ٣٦٣ : ١٠ : ٣٩٠ : ١٦ | جبل الحلال ٢٢٢ : ١ |
| جزيرة العرب ٢٣٠ : ٧ : ٢٤١ : ٩ | جبل عرفات ٣٣ : ١٠ : ١٣ |
| الجزيرة ٨٤ : ١٩ : ٨٥ : ٢ | جبل القمر ٥٥ : ١٤ |
| جلولا ١٩٩ : ٤ | جبل ١٦٨ : ١ |
| جور ٢٨١ : الهامش | جرجان ٢٠٤ : ١١ : ٢٣٦ : ٨ |
| جيلة ٨١ : ١٤ | |

(ح)

| | |
|------------------------------------|--|
| ١٤ : ١٤٢ | الحاجر ٢٤١ : ١١ |
| حراء = غار حراء | الحبشة ١٢ : ١٤ : ١٩ : ١٠ : ١٠ |
| حراء ٢٩٥ : ١٠ : والهامش : ٣١٩ : ١٦ | ٥٨ : ٨٠ : ١٠ : ١٣ : ١٢٦ : ٤ |
| حزان ٢٠٤ : ١٠ | ٦ : ٧ : ٨ : ١٣٢ : ٩ : ١٤٠ : ٤ : ٤ |
| الحرة ٣٠٩ : ٨ | ١٤٤ : ٢ : ٢٠٠ : ١٢ : ٢٣١ : ١٨ : ٤ |
| حرورة ٣٨٣ : ٦ | ٢٥٥ : ٦ : والهامش : ٢٨٦ : ١٠ |
| حش كوكب ٣٠٤ : ٢ | الحجاز ٤٤ : ٩ : ١٨٩ : ١٢ : ١٩٠ : ٧ : ٤ |
| حسن المرأة ٢٨٦ : ١١ : والهامش | ١٩٨ : ١٤ : ٢٠٠ : ١٣ : ٢٠٤ : ١٨ : ٤ |
| حلب ١٨٩ : ١٦ | ٣٢٦ : ١٣ : ٣٢٩ : الهامش : ٤١١ : ٤ |
| حلوان = جبل حلوان | الهامش |
| حلوان ١٩٩ : ٢ : ٢١٤ : ١٤ : ٢٣٥ : ١ | الحجون ٨٣ : ٣ |
| حماة ١٨٩ : ١٦ | الحديبية ٦٣ : ٨ : ١١ : ٦٧ : ٧ : ٨٤ : ٨ : ٤ |

| | |
|--------------------------------------|--|
| حزائن ٦٨ : ٩ والهامش ٦٩ : ١٠ : ١٣٤ : | حراء الأسد (حراء الأسد) ٦٠ : ٧ والهامش |
| ١٥ | ١٨٤ : ٢ : ٣ : ١٨٥ : ٢ : ١٩٠ : ١٨ : |
| حوران ٢ : ٢٣٤ : | ١٨٨ : ١٨ : ١٨٩ : ٤ : ١٦ : ٢٣٣ : |
| حوض الكوثر ٦ : ٣٦٥ : | ١٦ : ٢٣٤ : ٣ : ٢٣٧ : ٢ : ٢٧٤ : |
| الميرة ٣ : ٢٣٤ : | ١٤ : ٣٧٦ : ٥ |
| حيط المجوز ٢١٤ : ١٠ والهامش | |

(خ)

| | |
|-----------------------------------|--|
| خليج السردوس ٢٢٨ : ٧ : ١٤ : | ختم ٨١ : ١٤ : |
| خليج الفيوم ٢٢٨ : ٧ : ١٤ : | خراسان ٢٣٥ : ٢ : ٢٣٦ : ٧ : ٢٨١ : ١ : |
| خليج منف ٢٢٨ : ٧ : | ٢٨٣ : ١٦ والهامش ٣١٠ : ١٤ : |
| خليج المنى ٢٢٨ : ٧ : ١٤ : | ٣١١ : ١٥ : ٣٧٠ : ١٤ : |
| الحنسق ٦١ : ٨ والهامش ٦٢ : ١٤ : | خرينتا ٣٤٨ : ٦ والهامش ٣٤٩ : ٣٩٠ : ٢ : |
| والهامش ١٢٣ : ٨ : ١٤٤ : ٨ : | ١٢ |
| ٢٤٩ : ١٠ : ٢٥٢ : ٧ : | خط الاستواء ٥٥ : ٢ : ١٥ : |
| خوزستان ٢٣٢ : ٤ : ٢٨١ : ٤ : | خفان ١٩٣ : ١٨ : |
| خير ٣١ : ١ : ٦٨ : ١٥ : ١٢٧ : ١٣ : | الحلال = جبل الحلال |
| ١٤٤ : ٩ : ١٥٠ : ١٧٨ : | خليج الإسكندرية ٢٢٨ : ٦ : |
| ١٥ : ٢٣١ : ١٦ : ٣٢٠ : ٩ : ٣٦٠ : | خليج دمياط ٢٢٨ : ٦ : ٧ : |
| ١٤ | ٦ : ٢٢٨ : ٢٢٨ : ٦ : |

(د)

| | |
|---|--|
| ٤ : ١٤ : ١٥ : ١٩٠ : ١٦ : ١٩ : | دار عقيل ٤١٣ : الهامش |
| ٢٣٤ : ٢ : ٢٣٧ : ٢ : ٣٨١ : ١٦ : | دار محمد بن يوسف ١٠ : ٤ : |
| دمياط ٥٥ : ٤ : ١١ : | دجلة ٢٣٤ : ١٢ : ٣٨٩ : ١٥ : |
| دوس ١٤١ : ١ : | دجنا ٨٤ : ١٨ : |
| دومة الجندل ٦٢ : ٩ : ٣٨٣ : ١١ والهامش : | الدرنجار ١٨٨ : ٨ : |
| ٣٨٤ : ٧ : ٣٨٦ : ٤ : | دست ييسان ٢٠٥ : ٨ : |
| الدير الأبيض ٥٣ : ١٧ : ٢١٤ : ٤ : | دمشق ١٨٤ : ٢ : ٣ : ٨ : ١٤ : ١٧ : ١٨٦ : |
| دير قرة ١٩٧ : ٢٠ : | ١٨٧ : ١١ : ١٨٨ : ١٧ : ١٨٩ : |

٤٦٥

فهرس الأماكن

(ذ)

ذو خشب ٢٩١ : ٢٥
ذو طوى ٧٤ : ٩

ذات الرقاع ٦١ : ١٥
ذو أمر ٥٩ : ٩
ذو الخليفة ٨٢ : ٨٥

(ر)

الرقعة ٣٦٣ : ١٣
الرمل ١٦٠ : ١٠
رومية ١٨٥ : ١١ : ٢٠٤ : ٦
الرى ١٩٩ : ١١ : ٢٠٥ : ٧ : ٢٣٥ :
١٦ : ١ : ٣٨٢ : ٧ : ٩ : ٢١

رأس غمدان ١٥ : ٤
رامهرمز ٢٠٣ : ٥
الرجبة ٤٠٠ : ١٢
الربذة ٢٨٣ : ٢ : ٢٨٦ : ٢
رشيد ٢٢٨ : ٦
رفح ٢١٣ : ١٦ : ٢٢١ : ١ : ٢٢٠ : ٢ : ١٦ : ٢٢١ : ١

(ز)

زويلة ٢٣٤ : ١

الزرقاء ١١٦ : ١٣٣ : ٣ : ١٣٥ : ١
زمزم = بئر زمزم

(س)

السند ٣١٠ : ١٦
السراجل ٢٣٤ : ٤
السوس ٢٠٣ : ٥ : ٢٣١ : ٦
سوق بصرى ٣٣٤ : ٨
سوق عكاظ ١٨١ : ١
سوهاج ٢١٤ : ٤
السويق ٥٩ : ٨

سارة = بحيرة سارة
سجستان ٢٣٧ : ٥ : ٢٨١ : ١ : ٢٨٤ : ١٥
سغا = خليج سغا
السراة ١٤١ : ٤ : ١٥٢ : ١٣
سرف ١٢٨ : ٣ : ١٥٢ : ١٣
السوروات ٢١٤ : ١٥
سمرقند ٨١ : ١٥ : ٣١٠ : ١٥

(٣ / ٣٠)

(ش)

[illegible]

(ص)

| | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| الصامتان ٢٣٦ : ٩ | ١٠٤٥٤ : ٣٩١ : ١٦ : ٣٩٠ |
| الصائفة ٢٣٥ : ١٣ | ٢ : ٣٩٥ : ١٣ |
| صرخد ١ : ٤ : ٣ : ٦ : ٤١٤ : ٢ | ٢ : ٢٨٤ صقلية |
| الصفا ٨٣ : ٢ : ١٧١ : ١٢ | ٤ : ١٥ : ٤ : ٨٩ : ١٧ : ١١٨ : ١٠ |
| صفين ٢٥١ : ٢ : ٦ : ٧ : ٣٥٣ : ١١ | ١٩ : ٢٣٦ |
| ٣٥٧ : ٨ : ٣٦٣ : ٨ : ٣٦٩ | ١ : ١٦٨ صيدا |
| ٣٨٢ : ٨ : ٣٧٥ : ١٥ : ٣٧٠ : ٩٤٨ | |

(ض)

(ط)

| | |
|-----------------------|------------------------------------|
| طبرستان ٢٣٦ : ٨ | الطائف ٤٦ : ١٢ : ٦٩ : ١٠ : ٨٤ : ١٧ |
| طبرية ١٦٨ : ١ | ١٢٢ : ١٩ : ٧ : ٢٣٤ : ١٠ : ٩ |
| طرابلس الغرب ٢٣٦ : ١٠ | ٢٣٦ : ١٩ : ٧٧٧ : ٩ : ٣٣٩ |
| طارطوس ٢٧٤ : ١١ | الهامش |

(ع)

| | |
|-------------------------------------|--------------------------------------|
| حرفة ٨٣ : ٦ | عبادان ٢٣٤ : ١١ |
| العرش ١٤٨ : ١٦ : ٢١٣ : الهامش ٢٢١ : | العراق ٥٨ : ٧ : ٦٠ : ٣ : ٦١ : ٧ : ٦٣ |
| ٨ : ٧ : ١ | ٧ : ٦٨ : ٧ : ٨٠ : ٩ : ١٥٨ : ٩ |
| صفان ٧١ : ٧ | ١١ : ١٧٥ : ١٠ : ١٩٣ : ١٠ : ١١٤ |
| عسقلان ٢٣٧ : ٥ | ١٢ : ١٩٤ : ٧ : ٨ : ١٧ : ١٩٨ |
| المشيرة ٥٧ : ١٤ | ١٥ : ٢٠٢ : ١٣ : ٢٠٤ : ٥ : ١٩ |
| العقيق ٣٤٠ : ١٠ والهامش | ٢٤٨ : ١٧ : ١٨ : ٢٩٦ : ٨ : ٣١١ |
| عكاظ ٤٣ : ١٥ : ٤٥ : ٦ | ١٤ : ١٥ : ٣٢٤ : ١٧ : ٣٢٥ : ٧ |
| عمان ٤٢ : ١٨ : ٦٤ : ٦ : ١٤٥ : ١٠ : | ١٩ : ٣٢٦ : ١ : ٣ : ١٣ : ٣٣٢ |
| ٢٨٠ : ١٧ : ٤١١ : الهامش | ١٤ : ٣٦٣ : ٤ : ٥ : ٣٦٨ : ١٣ |
| عمواس ٢٠٣ : ١٧ | ٣٧٢ : ٣ : ١٦ والهامش ٣٧٩ : ١٣ |
| عمورية ٢٧٤ : ١١ | ٣٨١ : ١٤ : ٣٨٢ : ٢ : ٣٨٤ : ٥ |
| عين شمس ٢٣٠ : ١٣ | ٣٩١ : ٤ : ٣٩٥ : ٣ : ٤١١ : ٢ |
| | عرفات = جبل عرفات |

(غ)

| | |
|--------------------|------------------------------|
| غدير خم ٣٦٠ : ١١ | غار ثور ٣٩ : ٩ : ٤٥ : الهامش |
| غوطة دمشق ١٤٥ : ١٨ | غار حراء ٣٨ : ١١ |

(ف)

| | |
|---------------------------------------|------------------------------------|
| المرات ١٩٥ : ٦ ، ٧ : ٢٣٤ : ١٠ : ٣٦٣ : | فارس ٦ : الهامش ٢٠ : ١ : ٥٦ : ١٥ : |
| ١٥ : ٣٨٦ : ٢٤ ، ١١ : | ٥٨ : ٧ : ٦٠ : ٣ : ٦١ : ٧ : ٦٣ : |
| الفرما ٢٢٢ : ٢ : | ٧ : ٦٨ : ٧ : ٧٩ : ١٥ : ٨٠ : ٩ : |
| القسطاط ١٥٥ : ١٥ : ٢٢٦ : ١٧ : ٣٩٢ : | ١٤٥ : ٦ : ١٥٨ : ٩ : ١٩٣ : ١٠ : |
| ١٥ ، ١٠ : | ١٩٤ : ٧ ، ٨ ، ١٩ : ١٩٩ : ١ : |
| فلسطين ١٣٤ : الهامش ١٩٣ : ٨ : ٢٠٣ : | ٢٠٣ : ٥ : ٢٠٤ : ١٩ : ٢٠٦ : ٩ : |
| ٥ : ٢٧٤ : ٣ : ٢٣٤ : ١٧ : | ٢٣٢ : ٣ : ٢٣٩ : ٢ : ٢٨١ : ٣ : |

(ق)

| | |
|---------------------------------------|---------------------------------------|
| قصر العذيب ١٩٦ : ١٥ : | القادسية ١٨٤ : ١ : ١٩٦ : ١ : ٧ ، ١٢ : |
| القازم ٣٩١ : ٤ ، ٥ : | ١٩٧ : ١٧ : ١٨ : ١٩٩ : ٣ : ٢٣٤ : |
| القليص ٨٠ : ١٤ : | ١٠ : ٢٧٥ : ١ : |
| قنسرين ١٨٩ : ١٦ : ٢٠٥ : ٦ : ٢٣٤ : | قباء ٣٤٠ : ١٠ : والهامش |
| ١٤ : ٣٧٦ : ٥ : ٢٧٤ : ٣ : | قبرص ٢٧٧ : ١ ، ٤ : |
| قنطرة قره ٣٣٣ : ٦ : | قرقرة الكندر ٦٠ : ٦ : |
| القواصر ٢٢٢ : ١٥ : | قرقيش ٣٥٨ : ١٢ : |
| قوس ١٩٩ : ٦ ، ١١ : ٢٣٦ : ١ : | قرية النمل ٢٩ : ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ : |
| القيروان ٢١٧ : ٣ : | قزوين ٢٣٦ : ٨ : |
| قيصرية ١٨٩ : ١٧ : ٢٠٥ : ٥ : ٢٢٢ : ٤ : | القسططينية ١٨٥ : ١١ : ١٨٩ : ٣ : |

(ك)

| | |
|--|-------------------------------------|
| ٤٤ : ١٧٤ : ٦ : ١٧٣ : ٦ : ٧٧ : ٥ : | كابل ٢٧٤ : ١٤ : |
| ٣ : ٢٨٩ ، ١٥ : ٢١٠ : | كرمان ٢٠٣ : ٦ : ٢٣٢ : ٤ : ٢٣٧ : ٥ : |
| الكوفة ٥ الهامش ٢٠٠ : ٦ ، ١٩ : ٢ - ٢ : | كسكر ١٦٨ : ٢ : |
| ٢٣٧ : ١٧ : ٢٣١ : ٨ : ٢٠٣ : ١٥ : | الكبة ١١ : ٩ : ١٢ : ٣ : ١٣ ، ٣٠ : |
| ١٨ : ٢٤٦ : ١٤ : ٢٤٠ : ٣ ، ١ : | ١٠ : ١٤ : ٣١ : ١٥ : ٣٧ : ٤٢ : ١١ : |
| | ٤ : ٦ ، ٤٥ : ١١ : ٧٥ : ٦ : ٧٦ : |

فهرس الأماكن

| | |
|-------------------------------|-------------------------------|
| ١٢ : ٣٧٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ١٦ | ٢٧٣ : ١٨ : ٢٧٤ : ١ : ٢٧٧ : ١٢ |
| ١٧ : ٣٨٣ : ٤ : ٣٨٨ : ٤ : ٣٩٠ | ٢٨٩ : ٣ : ٣٢٤ : ١٩ : ٣٢٥ |
| ١٦ : ٣٩٥ : ٦ : ٣٩٧ : ١٠ : ٣٩٨ | ١٥ : ٣٢٦ : ٥ : ٣٣٨ : ٩ : ٣٤٧ |
| ١ : ٤٠٠ : ١٣ : ٤١٠ : ١١ : ٤١١ | ٤ : ٣٥٢ : ٩ : ١٥ : ٣٦٣ : ١١ |

(م)

| | |
|--------------------------------------|---------------------------------------|
| ٦ : ٢٧٩ : ٨ : ٢٨٢ : ٧ : ٢٨٣ | المامين ٢٣٢ : ١٣ |
| ١٣ : ٢٨٤ : ١٢ : ٢٨٦ : ٢ : ٢٨٨ | مجنة ٤٥ : ٦ |
| ١٧ : ٢٨٩ : ٩ : ٢٨٩ : ٩ : ٢٩٥ | المحصب ٨٤ : ٢ |
| ١٦ : ٢٩٨ : ١٠ : ٢٩٨ : ٣ : ٢٩٩ | المدائن ١٩٤ : ١٩ : ١٩٥ : ١٤ : ١٩٨ : ٤ |
| ١٩ : ٣٠٢ : ٣ : ٣١٠ : ١٧ : ٣١١ | ٧ : ١٩٩ : ١٥ : ٢ : ٢٠٣ : ٩ |
| ١٨ : ٣١٢ : ٩ : ٣٢٤ : ١٧ : ٣٢٥ | ٣٦٣ : ١٣ : ٣٨٧ : ١٦ : ٣٨٨ : ١ |
| ١٦ : ٣٢٦ : ١٩ : ٣٣٠ : ٢ : ٣٣٠ | ١٠ : ١١ : ١٠ : ١ : ٣٩ : ١١ : ٤٤ |
| ١٨ : ٣٣٨ : ٨ : ٣٣٩ : ١ : ٣٤٠ | ٨ : ٤٥ : ٣ : ٤٦ : ١٢ : ٤٤ |
| ١٦ : ٣٤١ : ١ : ٣٤٤ : ٦ : ٣٤٥ | ١٥ : ٥٦ : ١٤ : ٥٧ : ١٤ : ٥٨ |
| ١٣ : ٣٤٦ : ١ : ٣٧٠ : ١١ : ٤١٢ | ٦ : ٥٩ : ١١ : ٦٠ : ٢ : ٦١ : ٦ |
| ١٣ : ٧١ : ٨ : ١٣ | ٦٢ : ٨ : ٦٣ : ٦ : ٦٧ : ١٦ : ٦٨ |
| ١٥ : ١٨٩ | ٦ : ٨٤ : ٣ : ٨٢ : ٦ : ٦٩ : ١٠ |
| ٣٣٩ : ١٦ : ١٤ : ٩٢ | ٤ : ٨٥ : ٦ : ٨٨ : ٢ : ٩٢ |
| ٧ : ٢٣٦ | ٢٠ : ٩٤ : ٤ : ٩٦ : ١٣ : ١٠٩ : ١٦ : ١٧ |
| ٨٣ : ٩ | ١٢٥ : ٨ : ١٠ : ١٧ : ١٢٦ : ١٤ |
| ١٤ : ١٤١ : ٩ : ٧٩ : ١٦ : ٧٣ : ٣ : ٧٠ | ١٢٧ : ٤ : ١٣٥ : ٦ : ١٣٩ : ٩ |
| ١٤ | ١٠ : ١٤١ : ١٠ : ١٤٨ : ٧ : ١٥٨ |
| ١٤ : ١٣ : ٥٧ | ٧ : ١٦٠ : ١٨ : ١٦٧ : ٦ : ١٨٣ |
| ١٣ : ٤١٣ : ١٦ : ١٤ : ١٠ | ١٧ : ١٨٩ : ١١ : ١٩٠ : ٦ : ١٩٣ |
| ١١ : ٤١٠ : ١٦ : ١٤ : ١٠ | ١٩ : ١٩٦ : ٥ : ١٩٨ : ١٤ : ٢٠٣ |
| ١٤ : ١٣ : ٥٧ : ١٤ : ١٠ | ١٥ : ٢٠٧ : ١٥ : ٢٣١ : ١٤ : ٢٣٣ |
| ١٤ : ١٣ : ٥٧ : ١٤ : ١٠ | ١ : ٢٣٤ : ٦ : ٢٣٦ : ١٧ : ٢٤٠ : ١٤ |
| ١٤ : ١٣ : ٥٧ : ١٤ : ١٠ | ٢ : ٢٤٢ : ٨ : ٢٤٩ : ١٥ : ٢٥٠ : ١٩ |
| ١٤ : ١٣ : ٥٧ : ١٤ : ١٠ | ٨ : ٢٥٨ : ٥ : ٢٦٥ : ١٤ : ٢٦٠ : ٥ |
| ١٤ : ١٣ : ٥٧ : ١٤ : ١٠ | ٢٧٠ : ٤ : ٢٧٣ : ٦ : ٢٧٤ : ١٦ |
| ١٤ : ١٣ : ٥٧ : ١٤ : ١٠ | ١٦ : ٢٧٥ : ٨ : ٢٧٦ : ٨ : ٢٧٧ |

مفازة تبوك ١٦٧ : ١٢
مفازة العلا ١٦٧ : ١٢
مكة ١٠ : ٣ : ١٢ : ١١ : ٣ : ٣١
١٥ : ١٤ : ٣٥ : ١١ : ٦ : ٣٣ : ٨
١٨ : ٥ : ٤٠ : ٨ : ٣٩ : ١١ : ٣٨
٨ : ٤٤ : ١٦ : ١٢ : ٧ : ٣ : ٤٢
١٤ : ٥٦ : ٤ : ٤٦ : ٥ : ٣ : ٤٥
٦٣ : ٢ : ٦١ : ٢ : ٦٠ : ٤ : ٦ : ٥٨
١٥ : ١٢ : ٦ : ٦٩ : ٧ : ٦٨ : ٦
٧٤ : ١٦ : ١٤ : ١٢ : ٧١ : ١ : ٧٠
٦ : ٨١ : ١١ : ٤ : ٣ : ٧٥ : ١٧
١٧ : ١٦ : ١٢ : ٩ : ٢ : ٨٤ : ١ : ٨٣
١١ : ١١٩ : ١٠ : ١١٧ : ٣ : ١١٤
٧ : ١٢٥ : ١٧ : ١٢٤ : ١ : ١٢٣
١٦٨ : ٧ : ١٥٨ : ١ : ١٢٨
١٤ : ١٠ : ١٧٤ : ١٤ : ١٧١ : ١٦
١١ : ٢٤٩ : ١٨ : ٢٣٦ : ٧ : ٢٣٤
٢٨٦ : ١٦ : ١٤ : ٢٥٥ : ١ : ٢٨٩
٣٣١ : ٥ : ٣١٩ : ٢ : ٢٩٦ : ٦ : ٢٨٩
١٠ : ٣٧٠ : ٣ : ٣٤٥ : ٧ : ٣٣٦ : ١٢

ملطية ٢٨٦ : الهامش

ملل ١٠٩ : ٨

منف ٢١٢ : ١٨ : ٢١٣ : ١ : ٢١٤ : ٨

منى ٨٣ : ٤ : ١٢ : ١٧ : ١٥٣ : ٩

المؤشك ٣٣١ : ٤

مؤته ٣٥٦ : ١١

٢١٣ : ٣ : ٢١٤ : ٤ : ٤ : ٦ : ١٣
٢١٥ : ٢ : ٢١٦ : ١١ : ٧١٧ : ٤ : ٤
٢١٩ : ١٩ : ١٥ : ٢١٨ : ١٠ : ٤٨
٢٢١ : ١١ : ٩ : ٢٢٠ : ١٧ : ١٢
١٦ : ١١ : ١٠ : ٩ : ٦ : ٤ : ٣ : ١
٢٢٢ : ٧ : ٢٢٦ : ٩ : ١٤ : ١٢ : ٩
٢٢٧ : ١٣ : ٧ : ٢٢٨ : ٣ : ١ : ٤
٢٢٩ : ١٠ : ٩ : ٢ : ١٤ : ٦ : ٤
٢٣٢ : ١٨ : ٤ : ٢٣٤ : ١ : ٢٣٤
٢٣٦ : ١١ : ٢٣٥ : ٤ : ٢٦٦ : ١٧
٢٧٥ : ٤ : ٢٧٤ : ٩ : ٢٧٦ : ٩
٢٨٢ : ٩ : ٢٨٦ : ١٤ : ٢٨٦ : ١٢
٢٨٧ : ٣ : ٢٨٩ : ٤ : ٢ : ٤ : ١٠
٢٩٦ : ٨ : ٢٩٦ : ١ : ٢٩٩ : ٨
٣٠١ : ١٧ : ٣٢٤ : ١٩ : ٣٢٥ : ١٩
٣٣٨ : ٦ : ٣٤٤ : ٩ : ٣٤٧ : ٩
٣٤٨ : ١٢ : ٣٤٨ : ٨ : ٣٥٢ : ١٣
٣٥٩ : ٣ : ٣٦١ : ١٢ : ١٣ : ٤
٣٧٠ : ١٣ : ٣٨٣ : ٢ : ٣٩٠ : ١٦
٣٩١ : ١٧ : ١٤ : ١٣ : ١ : ٤
٣٩٤ : ١٦ : ١٤ : ٩ : ١٢ : ٤

٣٩٧ : ١٣

مضيق القسطنطينية ٢٨٤ : ١٣

المرة ٢٣٤ : ٤

معونة = بئر معونة

مغار بني وائل ٢٢٣ : ١٢

المغرب ١١٨ : ١٦ : ٢٣٦ : ١٧

(ن)

النخلة ٣٦٣ : ٩

نصيبين ٢٠٥ : ٤

النوبة ٥٥ : ١٥

نجران ٦٠ : ١٠ : ٨١ : ١١ : ٢٣١ : ١٧

٢٧٠ : ٤

النخيلة ١٩٤ : ١٤

٤٧١

فهرس الأماكن

٩ : ٢٠٨ : ١١ : ٢٠٣ : ٢ : ١٩٠
 ١٢ : ٢٣٦ : ٧ : ٢٣٢ : ٦ : ٢١٣
 ٤ : ٢٧٥ : ١٢ : ٢٧٣ : ٢ : ٢٥٤
 ١١ : ٢٨٠ : ٥ : ٢٧٩ : ٤ : ٢٧٦
 ٨ : ٢٨٤ : ٩ : ٢٨٣ : ٣ : ٢٨٢
 ١٢ : ٢٨٨ : ٦ : ٢٨٧ : ٤ : ٢٨٦
 ١٣ : ٣٨٢ : ٦ : ٣٧٠ : ١٣ : ٣٢٤
 ١٤ : ٤١٠ : ٢ : ٣٩٧ : ٦ : ٣٩٥

نهاوند ١٩٩ : ٦ : ٢٠١ : ١١ : ٢ : ٢٤١٤٦
 نهروان ٣٨٢ : ١٠ : ٣٨٨ : ٣ : ٣٩٧ : ٧
 ٢ : ٣٩٨ : ١١
 نيسابور ٢٣٦ : ٨ : ٢٧٣ : ٦
 النيل ٥٤ : ٥ : ١٣ : ٥٥ : ١ : ٢ : ١٠
 ١٤ : ٥٨ : ٢ : ٥٩ : ١٤ : ٦١ : ٢
 ٦٣ : ٦٨ : ٢ : ٦٩ : ٢ : ٨٠ : ٢
 ٢ : ٨١ : ٢ : ٨٥ : ٦ : ١٨٣ : ١٣

(ه)

٣٧٣ : ١١ : ٣٥٣ : ٩ : ٣٣٠ : ١٥
 ١٣ : ١١ : ٣٧٦ : ١٤ : ٧ : ١

هراة ٢٣٦ : ٧
 همدان ١٩٩ : ٦ : ١١ : ٢٣٢ : ١٣ : ٢٣٥

(و)

وادی محسر ٨٣ : ١١
 واسط ه الهامش
 ودان ٥٩ : ٩ : ٣١٤ : ١١

وادی السباع ٣٤٢ : ٥ : ١٥
 وادی سفوان ٥٧ : ١٥
 وادی القری ٦٧ : ١٠ : ١٤١ : ١٩ : ١٤٤
 ١٧ : ٢٣١ : ٩

(ی)

٨٩ : ١٥ : ١١ : ٨١ : ١٠ : ٨٠
 ١٧ : ١٤٠ : ١١ : ١١٨ : ١٧
 ١٥١ : ٥ : ١٤٨ : ٦ : ٥ : ٤ : ١٤٦
 الهامش ١٦٦ : ٣ : ١٦٤ : ٩ : ١٥٨
 ١٩٨ : ٧ : ١٩٠ : ١٢ : ١٨٩ : ١٤
 ١٨ : ٢٠٤ : ١٢ : ٥ : ٢٠٠ : ١٤
 ١٩ : ٣٢٤ : ١٩ : ٢٣٦ : ٧ : ٢٣٤
 ٤ : ٣٧٠

١٠ : ١٤٨ : يتبع

يثرب ١٨ : ٣ : ٥
 اليرموك ١٦٧ : ١٥ : ١٨٦ : ١٢ : ١٥٤ : ١٣
 ١٨٧ : ١٠ : ١٨٩ : ١١ : ١٤ : ١
 ٣٤٠ : ١
 الیمامة ١١٨ : ١٨ : ١٢٢ : ١٣ : ١٥٢
 ١٥٨ : ٢٠ : ١٥٩ : ١٣ : ٤ : ٤
 ٣ : ٣٨٢ : ٧ : ٢٣٤
 الیمن ٢٦ : ٩ : ٥٦ : ١٥ : ٥٨ : ٧ : ٦٠
 ٧ : ٦٣ : ٧ : ٦٨ : ٧ : ٦١ : ٣

استدراكات

ص: ١٣٠ من ٢ : « ولدت له [يعني النبي ﷺ] في الجاهلية ولداً ومُسمى عبد مناف » .

هذا ما ذكره المصنف، ولم نثر في كتب السيرة والتواريخ المعتمدة على من قال بأنه كان للنبي ﷺ - ولد يُسمى عبدُ مناف ، غير أن كُتّاب طبقات المحدثين أشاروا إلى حديث مكذوب رواه الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن أبيه، قال فيه: « ولدت خديجة للنبي ﷺ عبد العزى وعبد مناف والقاسم » . وقد نقد ابن حجر العسقلاني (في لسان الميزان ج ٦ ص ٢٠٩-٢١٠) هذا الحديث وعده من افتراء الهيثم بن عدي على هشام، لا سيما وأن الهيثم كذبه البخاري وأبو داود وآخرون . وذكر ابن حجر أن جماعة من علماء الحديث قالوا : لم ينقل أحد من الثقات ما نقله الهيثم عن هشام، فلم يسمِ ﷺ عبد مناف ولا عبد العزى قط . وانظر أيضاً فيما ذكره علماء آخرون في نقض هذا الحديث: شرح اللواهب اللدنية ٣ : ١٩٣ - ١٩٤ . وعن الهيثم بن عدي أنظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي، طبع حيدر آباد الدكن ٨٥ : ٩ ، ميزان الاعتدال للذهبي (طبع مصر) ٤ : ٣٢٤ - ٣٢٥ ، مروج الذهب للمسعودي ٣ : ٤٤٦ ، وهامش (٢) ص ٥ من هذا الجزء من كنز الدرر لابن الدواداري .

ص ١٦٨ - ١٦٩ (كلام عائشة - رضى الله عنها - في أبيها بعد وفاته) :
نشر أخيراً كتاب الحمد بن القاسم الأنباري (توفي سنة ٣٢٧) بعنوان :
« شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها » ، تحقيق صلاح الدين المنجد ،

بيروت ١٤٠٠ (١٩٨٠ م) ، تناول فيه مؤلفه هذه الخطبة - التي اختصرها ابن الدّواداري - بالشرح والتوضيح ، غير أنّه وقعت بعض الاختلافات بين كنز الدرر وذلك المشرح ، رأينا أن نثبت أهمّها هنا :

| الصفحة | السطر | كنز الدرر | الأنبارى |
|--------|-------|--|---|
| ١٦٨ | ١٢ | نَجِّحْ إِذَا كَذَّبْتُمْ | أَنْجِجْ وَاللّٰهُ إِذَا كَذَّبْتُمْ |
| ١٦٨ | ١٣ | وَرِيْشَ مَلَقْمَا | وَرِيْشَ مَلَقْمَا |
| ١٦٨ | ١٤ | وَتَرَابَ شَعْبِهَا | وَيَرَابَ شَعْبِهَا |
| ١٦٨ | ١٦ | فَانْقَضَتْ إِلَيْهِ نِسْوَانُ مَكَّةَ | فَانْقَضَتْ عَلَيْهِ نِسْوَانُ أَهْلِ مَكَّةَ |
| ١٦٨ | ١٨ | حَتَّى ضَرَبَ الْحَقُّ بِجِرَائِهِ | حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَائِهِ |
| ١٦٩ | ٢ | وَأَقَامَ أَوْدَ نِفَاقِهِ | وَأَقَامَ أَوْدَهُ بِنِفَاقِهِ |
| ١٦٩ | ٢ | فَانْدَعَرَ النِّفَاقُ | فَانْدَقَرَ النِّفَاقُ (يَعْنِي تَفَرَّقَ) |
| ١٦٩ | ٢ | وَانْتِاشَ الْفَاسَ بَعْدَهُ | وَانْتِاشَ الدِّينَ فَنَعَشَهُ |

ولقد وردت هذه الخطبة بتمامها - مع اختلاف في اللفظ - في : نهاية الأرب

للزّويرى ٧ : ٢٣ - ٢٣١ ، وصبح الأعشى للقلقشندي ١ : ٢٤٧ - ٢٤٨

تصويبات .

الرجو أن يصوّب القراء الأخطاء قبل البدء في قراءة الكتاب

| الصواب | الخطأ | س | س |
|--------------------------|------------|----|-----|
| ركضة | ركضه | ٤ | ٣٠ |
| هذا ، فقالت | هذا ، فقال | ٤ | ٣٢ |
| أبو طالب حتى حصروه | أبو طالب | ٨ | ٣٨ |
| في الشعب، ومات أبو طالب. | | | |
| أبي قطيفة | أبو قطيفة | ٣ | ٤٤ |
| هادم | هازم | ١٤ | ٥٠ |
| أعلم [٧] | أعلم [١] | ١٧ | ٥٥ |
| البطرخ | البطرح | ١٧ | ٥٦ |
| نجاه فراره | نجاه فزارة | ٩ | ٧٦ |
| نساءه | نسائه | ١٧ | ٨٥ |
| قصر ، | قصره | ٢ | ٩٦ |
| قطّ إلا اختار | قطّ اختار | ٥ | ١٠٤ |
| فكفام | فسكفام | ١٩ | ١١٩ |
| غزوة | غزو | ٩ | ١٢٢ |
| سهيل | سهل | ١ | ١٢٥ |
| مهملة | سهلة | ١٣ | ١٣٧ |
| الزرنب | الزنب | ١ | ١٥٥ |

| س | س | الخطأ | الصواب |
|-----|--------|----------------|-----------------------|
| ١٦٦ | ١٧ | أبا عبيد | أبا عبيدة |
| ١٦٨ | ١٥ | قيد | وقيد |
| ١٦٨ | ١٨ | فلوا | فلواله |
| ١٧٥ | ١٠ | عن | من |
| ١٩٣ | ١٦ | للمسلمون | للمسلمين |
| ١٩٩ | ١٢ | أهوائها | أهواؤها |
| ٢٠٥ | ١١ | الأرز | الأزر |
| ٢٠٦ | ٨ | بسلاسل | بسالل |
| ٢٠٩ | ٢ | ولما | ولم |
| ٢١٥ | ٤ | الخليج | الخلج |
| ٢٢١ | ٦ | بفلسطين | بفلسطين |
| ٢٤٣ | ١٩ | مرتقما | مرتقما |
| ٢٤٥ | ١٩ | ر | رَبِّي |
| ٢٥٢ | ١١ | قتلك | قبلك |
| ٢٥٢ | ١٣ | إلى أخى | أخى إلى |
| ٢٥٦ | ١٨ | جعلت على نصيبك | جعلت على نصيبى |
| ٢٥٧ | ٨ | للجرة | للهجرة |
| ٢٦٤ | ١٣ | مضجع | مضطجع |
| ٢٦٥ | هامش ٣ | ولم أقف | ولم أقف على اسمه فينا |
| | | | راجعت من مصادر |

| التصويبات | ٤٧٦ | س | س |
|--------------------------|----------------|--------|-----|
| الصواب | الخطأ | س | س |
| أبي عمرو | أبا عمرو | ١٣ | ٢٦٦ |
| (١) يعق في المسجد النبوي | | الهامش | ٢٧٢ |
| بالمدينة | | | |
| القاعدين | للقاعدين | هامش ٢ | ٢٧٤ |
| أَقْرَر | أَقْرَر | ١ | ٢٧٥ |
| فاخنة | فاضة | ١ | ٢٧٧ |
| سرح | سرج | ٤ | ٢٨٧ |
| سفهاءنا | سفهاثنا | ١٣ | ٢٩٢ |
| الخالل | الخالل | ١١ | ٢٩٦ |
| على بن اللديني | على بن اللدين | هامش ١ | ٣١٨ |
| وما رأيت أحسن وجهها | ... أحسن وجهها | ١٢ | ٣٣٥ |
| إلا الله | إلا الله | ١١ | ٣٨١ |
| واستقلوا | واستلقوا | ٥ | ٣٨٥ |
| عبد الله | اعبد الله | ٤ | ٣٨٧ |
| لا رأى | لا أرى | ٢ | ٣٩٦ |
| رسول | رسو | ١٢ | ٤٠٤ |
| خمس | خمسة | ١٦ | ٤١٢ |
| الدر | الدر | ١٤ | ٤١٣ |
| الزبرقان | الزبربان | ٤ | ٤٢٢ |

رقم الإيداع بدار الكتب ١٨٨٨ / ١٩٨٢

Text, z.B. chronologische Fehler des Autors oder seiner Vorlagen. Die Zahlen dieses zweiten Apparates beziehen sich nicht auf die Zeilen des Textes, sondern auf die hinter der jeweiligen Textstelle stehenden Zahlen.

Zum Schluß sei den Freiburger Professoren Haarmann und Roemer herzlich gedankt, diesem dafür, daß er den Editor an der Edition des *Kanz ad-durar* beteiligt hat, jenem dafür, daß er ihn ermuntert hat, diese Arbeit trotz aller Schwierigkeiten fortzusetzen, die sich aus seiner Entsendung von der Kairoer 'Ain Šams-Universität an die Islamische Universität al-Imām b. Sa'ūd in Saudi-Arabien für die Editionsarbeit ergaben. Dankbar erwähnt sei die fürsorgliche Betreuung, die Professor Dr. Werner Kaiser dem Herausgeber dieses Bandes hat angedeihen lassen.

Ohne die Hilfe folgender Kollegen hätte sich die Arbeit nicht in angemessener Form verrichten lassen: Dr. 'Alī 'Ašrī Zāyid, Professor an der Dār al-'Ulūm, der die Gedichte dieses Teils durchgesehen und Ibn ad-Dawādārīs Fehler darin verbessert hat, vor allem auch Dr. 'Abdallāh Ġamāl ad-dīn, Professor an der Dār al-'Ulūm, sowie Dr. Fārūq 'Abd al-'Alīm Mursī, Professor an der Fakultät für religiöses Recht und arabische Sprache in al-Qašīm, dem der Herausgeber für wertvolle Hinweise zur Berichtigung einiger historischer Daten verpflichtet ist.

Herr Dr. Bernd Radtke (Freiburg) unterzog während eines Aufenthalts in Kairo den Text und das Vorwort einer kritischen Durchsicht. In seinen Händen lag auch die Durchführung des gesamten Drucks.

VORWORT

Die Weltchronik *Kanz ad-durar wa-ġāmi' al-ġurar* von Ibn ad-Dawādārī wird seit 1960 im Auftrag der Abteilung Kairo des Deutschen Archäologischen Instituts von europäischen und arabischen Gelehrten herausgegeben. Bisher erschienen Band IX (1960, ed. H. R. Roemer), Band VI (1961, ed. S. al-Munagġid), Band VIII (1971, ed. U. Haarmann) und Band VII (1972, ed. S. 'Āšūr). Gleichzeitig mit dem vorliegenden Band III erscheint Band I (ed. B. Radtke).

Der Edition liegt die Hs. Ahmed III, 2932 zugrunde. Sie umfaßt 333 Seiten, ist richtig paginiert und stammt von derselben Schreiberhand wie die übrigen acht Bände des Werkes. Der Kolophon nennt das Datum 26. Dū l-Qa'da 733 (Näheres zur Chronologie des *Kanz ad-durar* vgl. Band I, Einleitung 2-6).

Der Titel unseres dritten Bandes lautet *ad-Durr at-tamīn fī aḥbār sayyid al-mursalin wal-ḥulafā' ar-rāšidīn* (für den Titel vgl. *Kanz IX*, Einleitung II f). Wie aus dem Titel ersichtlich, behandelt unser Band die *sīra* des Propheten und die Geschichte der vier rechtgeleiteten Chalifen. Er endet mit dem Chalifat Ḥasan b. 'Alī. Bis zum Jahr eins der *hiġra* geschieht die Darstellung in *ḥabar*-form, dann annalistisch bis zum Schluß des Werkes im neunten Band. Auch beginnt der Autor, vom Jahr eins der *hiġra* an, den jährlichen Nilstand zu notieren — so, wie er es in Band I angekündigt hatte (vgl. *Kanz I*, 9). Auch in unserem Band gilt die besondere Aufmerksamkeit des Autors Ägypten und seiner Geschichte.

Als Quellen werden u.a. genannt: Ibn Hišām, *Sīra*; Ṭabarī, *Annales*; Mas'ūdī, *Murūġ ad-dahab*; Ibn 'Abd al-Ḥakam, *Futūḥ Miṣr*; Muḥammad b. 'Abdallāh al-Azdī, *Futūḥ aš-Šām*. In einem Anhang (S. 327ff.) zitiert Ibn ad-Dawādārī Gedichte zeitgenössischer Poeten.

Unser Band weist dieselben orthographischen und sprachlichen Eigentümlichkeiten wie die übrigen Bände auf (vgl. Haarmann, Einleitung *Kanz VIII*, 33-38). Wir entschieden uns, der Editions-methode von Band IX zu folgen: Herstellung des Textes in der hochsprachlichen Form, Notierung der von der Hochsprache abweichenden Form im Apparat. Die Zahlen dieses ersten Apparates verweisen auf die jeweilige Zeile. Zuerst wird die von uns korrigierte Form gegeben, dann die Form der Handschrift. Ein zweiter Apparat verzeichnet Quellen, biographische Daten und sachliche Bemerkungen zum

CIP-Kurztitelaufnahme der Deutschen Bibliothek

Dawādārī, Abū-Bakr Ibn-'Abdallāh Ibn-Aibak ad-:

[Die Chronik]

Die Chronik des Ibn ad-Dawādārī — Wiesbaden: Steiner.

Einheitssacht.: Kanz ad-durar wa-ġāmi' al-ġurar

**Teil 3. Der Bericht über den Propheten und die rechtgeleiteten Chalifen / hrsg.
von Muḥammad as-Sa'īd Ġamāl ad-dīn — 1982.**

(Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens; Bd. 1 c)

ISBN 3-515-03653-9

NE: Ġamāl-ad-Dīn, Muḥammad as-Sa'īd [Hrsg.]; GT

Alle Rechte vorbehalten

**Ohne ausdrückliche Genehmigung des Verlages ist es nicht gestattet, das Werk
oder einzelne Teile daraus nachzudrucken oder auf photomechanischem Wege
(Photokopie, Mikropie usw.) zu vervielfältigen. © 1981 by Franz Steiner Verlag
GmbH, Wiesbaden.**

Printed in Egypt

Druckerei Issa el-Baby el-Halaby & Co. — Kairo

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ

DRITTER TEIL

**DER BERICHT ÜBER DEN PROPHETEN
UND DIE RECHTGELEITETEN CHALIFEN**

**HERAUSGEGEBEN VON
MUḤAMMAD AS-SA'ĪD ĠAMĀL AD-DĪN**

**IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER-VERLAG GMBH WIESBADEN**

1981

Deutsches Archäologisches Institut Kairo

Quellen zur Geschichte des islamischen Ägyptens

BAND 1c

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ, TEIL 3

